

وَالسَّلَامُ عَلَى الْوَالِدَيْنِ وَقَرَّةِ الرَّسُولِ

أبحاثٌ وتحقيقاتٌ مطهَّرةٌ في بيان منزلة وفضائل مقام الإمام عليٍّ به أبي طالبٍ
في الإسلام بمجربيات أئمة الصحاح والمسانيد والشفاية والتواريخ لدى العامة



تأليف

المفتي البعقري المناذري
الشيخ أحمد عبد الله بن قيس

والعلامة الشيخ جعفر حسين بن محمد

الجزء السادس

مركز التراث الإسلامي في الكويت
بيته وأهله والبيت

دار الحج البيضاء



www.haydarya.com

وَالسَّلَامُ عَلَى الْوَالِدَيْنِ
وَعَلَى آبَائِهِمْ



وَأَيْسَلُ الْوَالِدِيَّةُ

وَقَدْرَةُ الْمَشْرِائِيَّةِ

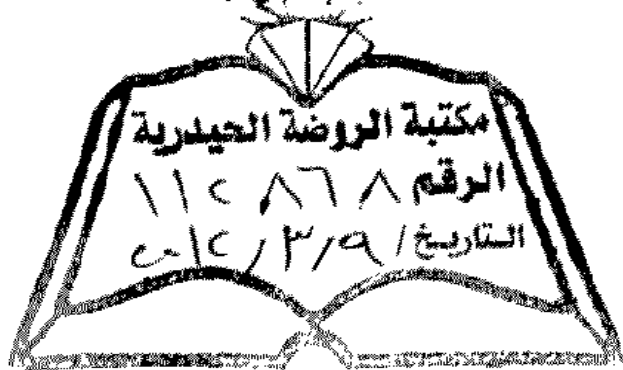
أبحاثٌ وتحقيقاتٌ معمّقة في بيان منزلة وفنائل ومقام الإمام عليّ بن أبي طالبؑ
في الإسلام بمرويات أئمة الصحاح والمسانيد والنفايس والتواتخ لدى العامة

الفتي الجعفري الممتاز

الشيخ أحمد عبد الله مير قباله

العلامة الشيخ جعفر حسن بحرسي

الجزء السادس



دار المحجة البيضاء

© جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م

ISBN: 978-9953-567-01-3

مركز الدراسات الإسلامية

لفقه أهل البيت

أسسه آية الله الشيخ عبد الأمير قبلان

حارة حريك شارع علامة - 01/450036 - 03/605129



الرويس - خلف محفوظ ستورز - بناية رمال

ص.ب. ١٤/٥٤٧٩ - هاتف: ٠٢/٢٨٧١٧٩ - ٠١/٥٤١٣١٢ - تليفاكس: ٠١/٥٥٢٨٤٧

E-mail: almahajja@terra.net.lb

www.daralmahaja.com

info@daralmahaja.com

إهداء:

إليك.. وذاتي تحبُّو مُدَّ تَسَمَّ ظِلِّهَا، ما بين طيفِ أشباحِها، وهي
تطلبُ سَنَاكَ،

يا أيُّها العَابِرُ، فوقَ سِكَكَ القِرونِ، ها أنا ذا، أطوي دَهْرِي.. ويُمْناي
تتقبَّضُ عُمْرِي، لتخطَّ رضاكَ،

فلو أَنَّكَ تعطِفُ جِفنَيْكَ الشَّرِيفَتَيْنِ، نحو مُقلَّتِي الدَّابِلَتَيْنِ، لعلَّ نفسي
تحيا، إذا رمقتها عيناك،

يا أيُّها السَّارِحُ ما بين طبقاتِ الوجودِ بإذنِ صاحبِ العهودِ، ما أنا إلاَّ
دعوةٌ سَخَاكَ..

يا غايةَ الأملِ من مطمحِ ذاتي، هي تلك قوافلُ البَشْرِ تحملُ أثقالها،
كلُّ بغايةٍ وترحالٍ، بمقصدٍ وآمالٍ، وأديمٍ روحي، لا يهوى إلاَّكَ..

ها هي أَنَّةُ أُمْنِيَّتِي، بدمعِ مقلَّتِي، تدفعُ قامتي،

ببقيةٍ من صبايةٍ، فمتى أراك...!!!

هبْ أَنِّي قاصرٌ عن مقامِكُم، فهذه حشاشةُ عُمْرِي، فداكَ،

يا أيُّها السَّمَاوِيُّ..

هي «أُمِّي» غَدَّتْني جوهرةُ إسمِكَ.. و«أبي» رَصَّعَ

شرايينَ عُمْرِي، بوَلَاكَ،

ها أنا ذه، أحملُ «زادي»، ليومِ مَعَادِي، وافداً دارك، قارعاً بابك،
أرفعُ «دليل الولاية» أميراً بمرآك،

وقد وفدتُ إليك من بابِ جدك «المرقوم» فخراً على ساق العرش،
وشرطاً على بابِ الجنة، فعمت ذاتي نوراً يهواك،
يا سلطانَ الله القائم، يهنأك أن محمداً جدك،
وعلياً وفاطمة أصلاك،

وكيف لا أهوى «ابن فاطمة»، ولولا الفاطم، ما كان كون ولا أظلتنا
سماك،

كفأك فخراً أنك ابن علي، والبتول أمك، فيا

بن البتول متى نراك...

وقد علمنا، أن مدمع عينك، يُمطر الأرض أنيناً، كلما ذكرت علياً،
مولاك،

أما الحنين؟! فجبله من يد الله، لولا «الزهاء» ما ترصدت محيأك،
فيا ابن الحسين، والحسين عزك وعلاك،

يا ابن الحسن، والعسكري باسم النبي الأعظم حدأك،
خذ أنفاسي، وبقية ذاتي، وصبابة حياتي، فما لي حيلة بقرع بابك
الأرفع، إلا ولأك،

فقد مضت أيام مسيري، وقامتي يحدوها ليل
الرحيل، وأنفاسي بقية عد حان قطافها، وخشيتي، أن أغمض
عيني دون ملقأك...!!!

فكم من ليلٍ عَبَّرت بي ذاتي، تثنُّ أنينَ الملهوف، ودمعُ الخدِّ يحدوُّ

لِقَاكَ،

فهل تُراني وقد مضت أيامُ عُمري، أكحلُّ عينيَّ بمرآك،

أم أنَّ ذاتي على مَوْعِدَةٍ مِنْ عَيْنِ الشَّمْسِ، طَوَّافَةٌ، تنشدُ هُداك،

فيا ابنَ «البتولِ فاطم»، متى تحيا

نفسي، فأراك...؟؟!!!

يا مولاي، يا ابن الحسن،

إليك أقدمُّ هذا الكتاب «الأعظم في

قَمَّةِ عطائي»، لعلِّي أنالُ رضاك..

في ١١ ذو القعدة ١٤٣١ هجرية،

موافق ٢٠ تشرين الأول ٢٠١٠

ميلادية..

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عليُّ وليُّ المؤمنين:

عليُّ وليُّكم بعدي

لا شكَّ أنَّ هذا العنوان من ركائز الأخبار النبويَّة الكثيرة التي تنوعت هيئاتها، وتكرَّرت مقاماتها، واتَّسعت جهاتها، وتكثَّرت شروطها. ومع ذلك اتَّفقت معانيها على «عين الإمامة العلوِّيَّة»،

ولأنني خرَّجت عليك عناوين مثل: «خليفتي، ووصيِّي» وما هذا معناه؟! كان لا بدَّ هنا من أن نُخرِّج ما وردَ عنه عليه السلام بلفظ: «وليُّكم بعدي، أو وليُّ المؤمنين بعدي».

أي سأعتمد «هاتين الهيئتين» من الألفاظ النبويَّة، لتبيان «الإمامة والخلافة» التي سمَّتها السَّماءُ بـ«علي بن أبي طالب عليه السلام» وذلك بأعصى التواتر وأعلى الصَّنْف. وهي كما أوردنا: أكثر من أن تُحصَى.

ومعلومٌ أنَّ مواطن هذا الخبر كثيرةٌ، ووسائطه أكثر، ومقاماته مشهورة، وسعته كبيرة، وشروطه عصيَّة جداً، وجهاته متباعدة، وهي في أصلِ لسانها موزَّعةٌ بين قرآنٍ وأخبار كثيرة.

ولأنَّ الأخبار فيه مُتَشَعِّبةٌ ومُذاعاة، وقويَّةُ الشَّهرة، وكثيرةُ الوساطة وجمَّةُ الشَّرط والموطن، فسأبدأ بقول الله تعالى:

﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ: «اللَّهُ»، وَ«رَسُولُهُ»،
و«الَّذِينَ آمَنُوا» الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ
وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾،

فقد اتَّفَقوا كلمةً واحدةً أنَّ هذه الآية التي تُسَمَّى «وليَّ الخلق» أي
صاحب السلطان والحجَّة، بدأت بالله تعالى، ثمَّ بالنبِيِّ ﷺ، ثمَّ بآخر وصفته
بقولها: «وَالَّذِينَ آمَنُوا»: ﴿الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ
رَاكِعُونَ﴾. أي هؤلاء لهم الحجَّة والولاية والسُّلطان على كافَّة أفراد الأُمَّة
المحمديَّة إلى قيام السَّاعة.

وسترى: أنَّ «العامَّة والخاصَّة» أطبقا على أنَّ هذه الآية نزلت في
«علي بن أبي طالب ﷺ». وهي صريحة اللسان، وقويَّة الجنان، ومُحكِّمة
الدلالة وجامعة البيان في «الولاية العلويَّة»: لفظاً ومعنىً.

وأينما تتبَّعنا «أمَّهات التفاسير» بسعَّتها: العرضيَّة والطوليَّة، وجدنا
إطباق الخبر، ومجموع الواسطة، وقوَّة الصُّنف، وإجماع «اللسان الروائي»
على أنَّها في علي بن أبي طالب ﷺ. فمنها ما أثبتته «ابن أبي حاتم الرازي»
من طُرُق وأصول بشروطٍ عدَّة، في هذا المعنى، فخرَّجه من طائفة¹ عقبه بن
أبي حكيم في قوله:

﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ

آمَنُوا﴾.!!!

¹ حدثنا الربيع بن سليمان المرادي، ثنا أيوب بن سويد عن

فقال: «علي بن أبي طالب»^١].

ثمَّ تَعَقَّبَهُ مِنْ مَرْوِيَّةِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي سَلِيمَانَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ^٢.

وخرَّجَهُ مِنْ مُحْكِيَّةِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَبُو حَفْصٍ عَنِ السَّيِّدِيِّ^٣.

وفي أصلٍ جديدٍ ضَبَطَهُ مِنْ طَائِفَةِ سلمة بن كهيل، وفيها قال:

[تصدَّقَ عَلِيٌّ بِ«خَاتَمِهِ» وَهُوَ رَاكِعٌ. فنزلت:

﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ

آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ

وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾^٤].

وفي تفسير «ابن زمين» عند قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ

وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ قال:

[قال الكلبي: بلغنا أنَّ «عبد الله بن سلام» ورهطاً من

مسلمي «أهل الكتاب» أتوا النبي ﷺ عند «صلاة الظهر»،

فقالوا: يا رسول الله، بيوتنا قاصية، ولا نجدُ متحدِّثاً دون

المسجد،

^١ تفسير ابن أبي حاتم - ابن أبي حاتم الرازي - ج ٤ - ص ١١٦٢

^٢ تفسير ابن أبي حاتم - ابن أبي حاتم الرازي - ج ٤ - ص ١١٦٢

^٣ تفسير ابن أبي حاتم - ابن أبي حاتم الرازي - ج ٤ - ص ١١٦٢

^٤ ثنا الفضل بن دكين أبو نعيم الأحوال، ثنا موسى بن قيس الحضرمي عن

^٥ تفسير ابن أبي حاتم - ابن أبي حاتم الرازي - ج ٤ - ص ١١٦٢ - ١١٦٣

وإنَّ قومنا لَمَّا رأونا أننا قد صدقنا الله ورسوله
وتركناهم ودينهم، أظهروا لنا العداوة، وأقسموا ألاَّ يخالطونا
ولا يجالسونا. فشقَّ ذلك علينا!!!

قال: فينما هم كذلك: يشكُّون ذلك إلى النبي ﷺ إذ
«نزلت هذه الآية على النبي ﷺ». فلما اقترأها رسولُ الله ﷺ
قالوا:

«رضينا بالله وبرسوله والمؤمنين
أولياء».

قال: وأذنَّ بلالٌ بالصلاة^٧، فخرج رسولُ الله ﷺ
والناسُ يُصلُّون بين «قائمٍ وراكعٍ وساجدٍ». وإذا هو
بـ«مسكينٍ يسأل».!!!؟ فدعاه رسولُ الله ﷺ فقال له:
هل أعطاك أحدٌ شيئاً!!!؟ قال: نعم.

قال ﷺ: ماذا!!!؟

قال: خاتم من فضة.

قال ﷺ: مَنْ أعطاكهُ!!!؟

قال: ذلك الرَّجُلُ القائم. فإذا «هو علي».

قال ﷺ: على أيِّ حالٍ أعطاكهُ!!!؟ قال: أعطانيه و«هو

راكع»!!!

^٧ (جامعة)

قال: فزعموا أنّ رسولَ الله ﷺ «كَبَّرَ عِنْدَ ذَلِكَ»^٦.

وفي تفسير «ابن كثير» تتبّع «أسباب نزول الآية» في هذا المعنى من شروط كثيرة، منها: ما ضبطه من طائفة سلمة بن كهيل قال:

[تصدّق عليّ بخاتمه وهو راعٍ فنزلت: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾]^٧.

وفي مشهورة^٨ مجاهد عن قوله: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ﴾!! قال:

[نزلت في «علي بن أبي طالب»: تصدّق

«وهو راعٍ»]^٩.

كما تفصّلها من «مشهورات ابن عباس» من طرقٍ وشروطٍ عديدة. ففي الوسطة الأولى^{١٠} عن ابن عباس: في قوله: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾^{١١}.

^٦ تفسير ابن زنين - أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي زنين - ج ٢ - ص ٣٣ - ٣٤

^٧ وحدّثنا أبو سعيد الأشجّ حدّثنا الفضل بن دكين أبو نعيم الأحول حدّثنا موسى بن نيس الحضرمي

^٨ تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٢ - ص ٧٤

^٩ قال ابن جرير حدّثني الحارث حدّثنا عبد العزيز حدّثنا غالب بن عبد الله سمعت مجاهدا يقول

^{١٠} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٢ - ص ٧٤

^{١١} قال عبد الرزاق حدّثنا عبد الوهاب بن مجاهد عن أبيه عن ابن عباس

^{١٢} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٢ - ص ٧٤

وفي الواسطة الثانية^{١٥} أيضاً عن ابن عباس قال:

[كان علي بن أبي طالب «قائماً يُصَلِّي». فمرَّ سائلٌ و«هو راکع». فأعطاه خاتمه. فنزلت: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾]^{١٦}.

وفي ثالثٍ تَبَعَهُ «الحافظ الكبير» ابن مردويه من عنعنات محمد بن السائب الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال:

[خرج رسولُ الله ﷺ إلى المسجد والناسُ يُصَلُّونَ بين «راکع وساجدٍ وقائمٍ وقاعدٍ»، وإذا مسكينٌ يسألُ؟!! فدخل رسولُ الله ﷺ فقال: أعطاك أحدٌ شيئاً؟!!! قال: نعم. قال ﷺ: مَنْ؟!!

قال: ذلك الرجل القائم -يعني علياً-. قال ﷺ: علي أيِّ حالٍ أعطاك؟!!! قال: و«هو راکع». قال: وذلك علي بن أبي طالب. ف«كَبَّرَ رسولُ الله ﷺ عند ذلك وهو يقول:

﴿مَنْ يَتَوَلَّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾]^{١٧}.

ثمَّ قال: «وهذا إسنادٌ لا يُقدَحُ به»^{١٨}.

فاحفظها جيِّداً.!!!!

^{١٥} عبد الوهاب بن مجاهد لا يحتج به. ورواه ابن مردويه عن طريق سفيان الثوري عن أبي سنان عن الضحاك عن ابن عباس

^{١٦} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٢ - ص ٧٤

^{١٧} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٢ - ص ٧٤

^{١٨} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٢ - ص ٧٤

وقال أيضاً: [ثم رواه «ابن مردويه» من «حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه نفسه» وعمّار بن ياسر، وأبي رافع] ١٩.

ما يعني أنّ «أصول هذا الخبر» بين عينٍ وسمعٍ، يُضافُ إليها شرطُ «التّصنيف» بين مقتضى الإخراج والمنع، ترفعه إلى أقوى قوّة التواتر.

على أنّ نزول هذه الآية بالإمام علي (عليه السلام) معلومٌ علم الضرورة، ومُذاعٌ ذياغ الظهيرة، رغم وجع البعض من لسانٍ ومحلّها!!!

ولأنّ هذه الآية من الآيات المُحكّمة للسان، والتامة البيان، وذات الطُّرق العصيّة، والشروط القويّة جداً. ولأنّ عليها إطباق الأمة، ولأنّها تحكي أنّ «الولاية على الخلق» هي: لله (تعالى) ولرسوله (صلى الله عليه وآله) ولعلي بن أبي طالب (عليه السلام). فقد انبرى قومٌ من أتباع السقيفة للتشويش عليها، لأنّ أصل لسانها وتبيانها لا يُبقي لـ«خلافة السقيفة» أصلاً ولا رأساً.

فأدخل بعضهم «المؤمنين مع علي بن أبي طالب (عليه السلام)» إدخالاً تبرُّعياً!!! وذلك بهدف حماية السقيفة من الآية القرآنيّة التي صرّحت إحصافاً أنّ عليّاً وليّ المؤمنين.

ثمّ لم يكتفِ بعضهم بذلك فأوردَ مرويةً شديدة الضعف لسانها يقول: «نزلت في علي بن أبي طالب والمؤمنين»، أو «نزلت في المؤمنين وعلي بن أبي طالب»، أو «علي من المؤمنين» ٢٠.!!!

١٩ تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٢ - ص ٧٤

على أنّ «نفس الراوي» يعود فيقول: «نزلت في علي».!! ما يعني أنّ تلاعباً بالخبر حصل، والهدف من هذا التلاعب التشويش على الخبر المتواتر والصريح في أنّ «عين الآية» وردّ في خاصّة علي بن أبي طالب عليه السلام تبياناً لصاحب الولاية والإمامة.

واعلم أنّ نزول هذه الآية في الإمام علي عليه السلام إنّما تحصل لصفة موجودة فيه عليه السلام مفقودة في غيره، هي ممّا تواتر بها اللسان. وقد أوردنا عليك في أوّل هذا العنوان من الطرق ما يؤكّد تواترها القوي.

ولأنّ أحداً لا يستطيع إخراج الإمام علي عليه السلام من مطلب الآية بسبب قوّة الأخبار ومحلّها وشرطها وغايتها، بقي أمامهم محاولة «إدخال المؤمنين فيها» لكسر الحصر فيها!!

وهذا ما لم يستطيعوه، لأنّ الولاية «تكون لشخصٍ على الأمة»، فلو افترضنا غير ذلك لبطل لسان الآية، وهذا ما التفتوا إليه رغم محاولتهم التكرار تشويشاً على الخبر، إلا أنّ الخبر متواترٌ وصريح اللسان في خاصّة «عليّ دون غيره».

¹ وذلك عن أبي عباس وأبي جعفر والسدي وعطاء وعتبة بن أبي حكيم، وهي شديدة الضعف واضحة الوهن. رغم انها كلها تجمع على أن الآية نزلت في علي، فيزيدون عليها أنها أيضاً نزلت في المؤمنين!!! بل وصل الأمر مع ابن كثير رغم أنه هو من أورد الطرق الكثيرة الواردة حصراً في علي، إلى درجة إيراد أخبار شاذة ضعيفة، بإقرار كل مشايخ الرواية تقول بأنها نزلت في عبادة بن الصامت!!!!!! أعطاهما من الأهمية ما أعطاهما، لأنها تصرف الناس عن الروايات المتواترة التي نزلت في علي!!!!!! وقد احتار ابن كثير وكل من تبعه كيف يفسر قوله تعالى: الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون، لأنّ لسان الآية يحكي قصة رجل أعطى الزكاة حال ركوعه، فمرة طار كالبغوي إلى أن المعنى أنهم يصلون صلاة الليل، ففاته ابن الزكاة، فعاد ففتش عن أمرٍ آخر، فلم يجده، فرأى الأحسن ترك تفسيرها أو القفز عنه!!!!!!

والآية كما هو ظاهر: من «كبرى مطالب الولاية» فقد حكت ولاية الله ثم «خلافته» في رجل سمته الأخبار ذياً ثم بينت عصمته، وأنزلت فيه «آية التطهير» وما إلى ذلك.

ثم أمرت النبي ﷺ أن ينادي بولايته في كل موطن، بل في «غدیر خم» جمع النبي ﷺ أكثر من ١٢٠ ألفاً من المسلمين، ليتلو على مسعهم وصيته بـ«الثقلين»، ثم مشهورة «الغدیر العظمى» وعلى الأثر يأمرهم بـ«بيعة الإمام علي (عليه السلام)»: «أمرأ من الله تعالى وتحت خطاب القرآن: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾»

فما أكمل النبي ﷺ «مطلب الولاية وبيعة الناس» حتى نزل قول الله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾.

فكان إكمال الدين وإتمام النعمة بـ«ولاية علي بن أبي طالب (عليه السلام)». ولنا في ذلك طوائف، منها ما خرجه ابن أبي حاتم الرازي من طائفة^{١١} أبي سعيد الخدري قال:

[نزلت هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ في: علي بن أبي طالب]^{١٢}.

^{١١} ثنا علي بن عباس عن الأعمش ابني الحجاب، عن عطية العوفي عن

^{١٢} تفسير ابن أبي حاتم - ابن أبي حاتم الرازي - ج ٤ - ص ١١٧٢

وقد عقدت فصلاً خاصاً لـ«هاتين الآيتين» لما تحكيانه من قصة الغدير قبله وبعده. فإليها إن شاء الله تعالى.

وفي «البحر المحيط» توقّف «أبو حيان» عند هذه الآية: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ فخرّج سبب نزولها فقال:

[لَمَّا نَهَاهُمْ ﷺ عَنْ اتِّخَاذِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى «أَوْلِيَاءَ»،
بَيَّنَّ هُنَا «مَنْ هُوَ وَلِيُّهُمْ».؟! وهو: الله ورسوله.
وُفِّرَ الْوَلِيُّ هُنَا: بِالنَّاصِرِ، أَوْ «الْمَتَوَلِّيِ الْأَمْرِ»، أَوْ
الْمَحَبِّ. ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ.

والمعنى: «لا ولي لكم إلا الله».

وقال: وليكم بـ«الأفراد»، ولم يقل أولياؤكم وإن كان المُخْبِرُ به متعدِّداً، لأنَّ «ولي» اسم جنس.
أو لأنَّ الولاية حقيقة هي لله تعالى على سبيل التَّأَصُّلِ. ثمَّ نظم في سلكه من ذكر على سبيل التبع، ولو جاء جمعاً لم يتبيَّن هذا المعنى من الأصالة والتبعية^{١٣}.

أقول: لاحظ!! فالرجل - وهو من عمدة القوم - لم يجد بُدأً من الإقرار بأنَّ «متولي الأمر» هو «عين الآية»، وإنَّ حاول أن يُشَوِّشَ على إقراره هذا باحتمال «الناصر والمحب»، وهو يعلم جيِّداً أنَّ احتمال هذا المعنى أي

^{١٣} تفسير البحر المحيط - أبي حيان الأندلسي - ج ٣ - ص ٥٢٥

«الناصر أو المحب» غير وارد مطلقاً. لا باللسان ولا السياق، ولا بمطلب الآية ومقصودها.

لذا: كان لا بدّ من الإقرار بأنّ معناه «متولّي الأمر» بل من العجب العجاب أن لا يقرّ بذلك!! لأنّ لسان الآية يحكي أنّ «وليّ هذه الأُمَّة المؤمنة»، أي أولى بها من نفسها، هو «اللهُ ورسوله ﷺ»، ثمّ من نزلت به الآية بتواتر الخبر وبالشرطين، أي: علي بن أبي طالب (عليه السلام).

وعليك أن تعيد قراءة «خبر الثقلين» المتواتر تواتر «حجّة الوداع» نفسها. بل «حجّة الوداع» أخذت تواترها الزائد ممّا جرى في «الغدِير» بسبب «دواعي النّقل العظمى» بعدما بينَ النبيُّ ﷺ أنه سينتقلُ وشيكاً إلى الرفيق الأعلى، وأنّ وصيّته في الأُمَّة لضبطها على «الهدى ومنع ضلالتها» مشروطةٌ بعده ﷺ بـ«الثقلين»، ثمّ أخذ عليّاً فرفعه أمام أمته في أكبر تجمعٍ على الإطلاق آنذاك، فأعلنه حجّته من بعده، فانهالت الأُمَّة تبايعه كفاً بكفٍ!!!

وفيها أطبقت الأخبار بـ«الضرورة التواتريّة» على أنّ النبيَّ ﷺ استعملَ في بيان «ولاية الله وولاية رسوله ﷺ على الناس» لفظ «من وليكم» أي لفظة «ولي».!!! وهذا لا نقاش فيه، في «السّمع واللسان العربي المبين» وقد نزل القرآن به، وعليه لسانُ خاتم النبيّين وكافة جمهور العرب أجمعين. وعليه: فلسانُ «آية الولاية» يحكي أنّ «وليّ المؤمنين» هو «اللهُ ورسوله ﷺ» ومن نزلت به الآية تبينُهُ تواتراً، وهو: علي بن أبي طالب (عليه السلام). ولهذا السّبب اضطربت «العامة» في تخريج مُرادات هذه الآية.

فلو قالت أنّ المقصود هو المحب أو الناصر، لظهر بطلان تفسيرها.
لذا شوّشت على المراد بالقبيل، بهدف خلق جوّ من الضبايئة، إلا أنّ
تواتر الخبر وظهور اللسان منع عليها تشويشها. فمالت إلى محاولة التشويش
من جهة أنّ معنى «الذين آمنوا» المقصود في الآية هو «كلّ الذين آمنوا»،
وإنّ خصّصها الله نزولاً بالإمام عليّ عليه السلام.

إلا أنّ غالبهم أقرّ بضعف هذا التخريج، لأنّ لسان هذه الآية لسان
بيان «الحكومة والحجّة ومَن له الأمر والسلطان» وفق مقتضيات «الشّرع
الإلهي» فلا يمكن أن يكون المقصود «جميع المؤمنين» وإلاّ كان لغواً بيانياً
وحاشا أن يكون كلام الله كذلك!!!

لذا أقرّ كثيرٌ منهم بأنّ الآية صريحةٌ في «متولّي الأمر» من بعد
النبيّ صلّى الله عليه وآله لكن ليس من الضروري أن يتولاه مباشرةً، فيمكن أن يتولاه بعد
مدّة كأن يتولاه بعد عثمان. وقد حصل ذلك فهذا يكفي.!!!

وفاتة أنّ الله الذي اصطفى النبيّ صلّى الله عليه وآله وسمّاه، ومنع على البشر أيّ
تدخل في هذه التسمية وهذا الإصطفاء، هنا بيّن أنّه هو أيضاً من يُسمّي
خليفته وحجّته من بعد النبيّ صلّى الله عليه وآله، وأنّه قد سمّاه وبيّنه، وأنّه هو «علي بن أبي
طالب عليه السلام».

ومعناه أنّ كلّ من يخالف حجّة الله إلى غيره فقد ضلّ وأضلّ.
والغريب أنّهم خرّجوا «حديث الدار» والثقلين، والغدير، وغيرها تواتراً
بالضرورة، فهل يبقى نقاش في المقصود.!!!!!!!

والحاصل: أَنَّ تِرْدَادَ «أَبِي حَيَّان» فِي سَوْقِ التَّفْسِيرِ بَيْنَ: «نَاصِرٍ، أَوْ
«مُتَوَكِّلِي الْأَمْرِ» أَوْ «مُحِبِّ» لَمْ يُعْرَهُ انْتِبَاهًا فِي مَجْمُوعِ كَلَامِهِ. لِأَنَّ مَعْنَى «مُحِبِّ»
وَنَاصِرٍ» لَا يَسْتَقِيمَانِ فِي لِسَانِ الْآيَةِ مِنْ قَرِيبٍ أَوْ بَعِيدٍ، وَلِأَنَّهُ لَا يَبْقَى مَعَهُ
لِلْآيَةِ مَعْنَى، وَبِهَا يَخْرُجُ عَنِ «لِسَانِ الْعَرَبِ وَقَانُونِهَا»،

بَلْ يَبْدُو وَكَأَنَّ لِسَانَ الْعَرَبِ أَجْنَبِيٌّ عَنِ بَيَانِ الْمَطَالِبِ وَمُقَابَلَتِهَا.
فَافْهَم. وَمَا زِيَادَةُ «الْمُحِبِّ وَالنَّاصِرِ» إِلَّا لِحِمَايَةِ مَا دَرَجَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ مِنْ شُبْكَ
الْمَعَانِي حَتَّى الشَّاذَّةِ، حَتَّى لَا يَكُونَ لِلْآيَةِ مَعْنَى الْإِخْبَارِ عَنِ وِلَايَةِ الْأَمِيرِ ﷺ.

وَمَعَ ذَلِكَ فَقَدْ تَعَامَلَ «أَبُو حَيَّان» فِي مَطَالَعَتِهِ الْمُرَكَّبَةَ عَلَى أَنَّ اللِّسَانَ
وَارِدَ فِي «وَلِيِّ الْأَمْرِ»، وَمَرَجَعَ النَّاسَ، وَحَجَّتِهِمْ، وَمَنْ يَجِبُ عَلَيْهِمُ النُّزُولُ
عَلَى أَمْرِهِ، لِأَنَّهُ لَا يَسْتَقِيمُ لِلْآيَةِ مَعْنَى إِلَّا فِيهِ، بَلْ لِأَنَّ لِسَانَ الْعَرَبِ وَهُوَ «لِسَانَ
الْقُرْآنِ» يَمْنَعُ انْسِيَاقَ الذَّهْنِ إِلَى غَيْرِهِ. فَافْهَم.

أَمَّا سَوْقُ اللَّفْظِ بِالْجَمْعِ: «وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ
وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» فَقَدْ نَزَلَ بِأَشْهَرِ لِسَانِ الْعَرَبِ وَمَعْتَمَدِهَا فِي
«تَفْخِيمِ الْمَقَامَاتِ وَبَيَانِ عُلُوِّ رَتْبَةِ مَنْ أَسَارَ اللَّهُ إِلَيْهِ»، وَهَذَا مِنْ مَوَاطِنِ لِسَانِ
الْعَرَبِ الْمَجْمَعِ عَلَيْهَا. وَيَكْفِي مَا أوردناه عَلَيْكَ مِنْ تَوَاتُرِ الْخَبَرِ بِ«الشَّرْطَيْنِ
وَتَمَامِ الْفَرْقَتَيْنِ» فِي أَنَّ ذَلِكَ الرَّجُلَ «الْوَلِيَّ» هُوَ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ ^{٢٤}.

^{٢٤} وما أثارني أَنَّ أَبِي حَيَّانٍ، رَغْمَ تَوَاتُرِ الْأَخْبَارِ الَّتِي تَقُولُ أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، تَرَكَ كُلَّ تِلْكَ الْأَخْبَارِ، وَأُورِدَ
بَعْضًا مِنَ الرِّوَايَاتِ الضَّعِيفَةِ الَّتِي تَقُولُ أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي عَلِيِّ وَالْمُؤْمِنِينَ، أَوْ عَلِيِّ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ١١١١٢٩ وما فعل ذلك لأن هذه
الآية لا تبقى للسقيفة معنى أو رأساً!!!

وفي «تفسير البغوي» عند قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا
الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ
اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥١/٥﴾ فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ
يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَىٰ أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ
أَمْرٍ مِّنْ عِنْدِهِ فَيُضْبِحُوا عَلَىٰ مَا أَسْرَوْا فِي أَنفُسِهِمْ نَادِمِينَ ﴿٥٢/٥﴾ وَيَقُولُ
الَّذِينَ آمَنُوا أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتْ
أَعْمَالُهُمْ فَأُصْبِحُوا خَاسِرِينَ ﴿٥٣/٥﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ
دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى
الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ
مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٤/٥﴾ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا
الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴿٥٥/٥﴾ قال:

[قال ابن عباس وقال السدي: قوله ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾
الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ أراد به
«علي بن أبي طالب رضي الله عنه»: مرَّ به سائلٌ وهو راکع
في المسجد فأعطاه خاتمة] ^{٢٥}.

^{٢٥} تفسير البغوي - البغوي - ج ٢ - ص ٤٧ * ثمَّ حاول جاهداً أن يكسر معنى الحصر فيها الذي تواتر به لسان المتون، فيوردها في عليٍّ والمؤمنين، عبر روايات ضعيفة ممنوعة، بل وصل به الأمر أن يوردها في عبادة بن الصامت، برواية ضعيفة جداً، عن طريق جابر عن عبد الله بن سلام، فيما قصَّه عبد الله بن سلام المعبرة أوردناها عليك في صدر هذا الباب. وهو نفسه حكاه أن هذه الآية نزلت وهم يشكون له أمرهم من اليهود، فنادى بلال بالصلاة جامعة ودخل النبي ﷺ إلى المسجد، يسأل عن ذلك المصلي الذي تصدَّق وهو راکع، فأرشده السائلُ إليه، فإذا به علي بن أبي طالب، فكثير النبي ﷺ وكثير المسلمون معه. ولأنها لا تصحُّ في عبادة، فحاول أن يعتمَّ معناها في عليٍّ والمؤمنين أيضاً عبر روايات شديدة الضعف مردودة بشدة، فما كان منه إلا أن عاد وأورد روايات الحصر في علي بن أبي طالب عن ابن عباس والسدي. فافهم. على

وقد زاد «الثعالبي» عند تفسير هذه الآية فقال: وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا
وَلِيكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ
رَاكِعُونَ﴾:

[«إنما» في هذه الآية «حاصرة».. والزكاة هنا: لفظٌ عام للزكاة
المفروضة، والتطوع بـ«الصدقة» ولكل أفعال البر. ثم قال: اتَّفَقَ مع ذلك أنَّ
«علي بن أبي طالب رضي الله عنه» أعطى خاتمة وهو راکع - قال: روى
ذلك عن السدي-] ٢٦.

وعلى الأثر «قطع أنفاسه» للتشويش على معنى «الذين آمنوا»!! فيما
هو بنفسه صدر تفسيره للآية بـ«الحصر» اعتماداً على كلمة «إنما» الواردة في
صدر الآية.

كلُّ ذلك فضلاً عن الأخبار المتواترة بالشرطين والتي تُؤكِّد
«الحصر» بعلي بن أبي طالب عليه السلام.

بل لا يصلح لسان الآية إلا بـ«الحصر» لأنها تحكي «مَنْ لَهُ الأمر بعدَ
النبي صلى الله عليه وآله» فإذا افترضنا العموم بدل الحصر بطل اللسان!! وحاشا أن يكون
ذلك مقبولاً على كلام الله ربِّ العالمين!!

إلا أنَّ «أتباع السقيفة» يعتمدون ما هو أخطر من ذلك، رغم أنَّه لا
يجوز أن يُنسب إلى الله تعالى أو إلى كلامه من قريب أو بعيد، بل يمنعون

أنَّ بعضهم كاد يروبوها في أبي بكر، لحماية السقيفة ومنع بطلانها، فأنبه القوم إلى شدة ضعفها وورعها، فلم يسلم من
الأخبار على شرط الصحة بل التواتر إلا ما ورد حصراً في علي بن أبي طالب.

٢٦ تفسير الثعالبي - الثعالبي - ج ٢ - ص ٣٩٦

نسبته إلى عاقلٍ من عقلاء العرب، ومع ذلك يُجَوِّزونه على الله!! فقط لحماية السقيفة رغم أنها «فلتة» بإقرار أبي بكرٍ وعُمَرَ!!

مع التأكيد على أن المفسرين مطبقون هنا على أن معنى «ولي» وارد على لسان العرب واستعمالاتها.

أي «الولي الذي له الأمر والنهي»، أي «صاحب الولاية على العباد» وما إلى ذلك. فافهم، فإنها من شهادة القوم وإقرارهم.

مع التذكير بأن «مشيخة العامة» أطبقوا كلمةً واحدةً في كتبهم الفقهيّة، وبالأخص في «كتاب النكاح» على أن معنى «ولي المرأة» يعني «من له الولاية عليها» ضبطاً على العربيّة واستعمالاتها وتام ظهوراتها!! فإذا انتقلت النوبة إلى الأخبار النبويّة الواردة في «الغدير أو الثقلين» أو غيرهما. كان لهم معها شأنٌ آخر، بحيث تشعر وكأنّ النبي ﷺ لم يعتمد العربيّة، أو كأنّ القرآن ما نزل بلسانٍ عربيّ مبين!! فقط لحماية فعلة السقيفة وأهلها!!!!

وفي تفسير «الثعلبي» لقوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ قال:

[يعني «علي بن أبي طالب رضي الله عنه»: مرّ به سائلٌ وهو راكع في المسجد وأعطاه خاتمه^{٢٧}. وهذا من «ضروريّ السمع».

ثمّ تقصّاه من مشهورة^{٢٨} عبادة بن الربيعي قال:

^{٢٧} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٤ - ص ٨٠ - ٨١

[بيننا «عبد الله بن عباس» جالسٌ على «شفير زمزم» إذ أقبل «رجلٌ متعمّم بالعمامة»: فجعل ابن عباس لا يقول قال رسول الله ﷺ: إلا قال الرجل: قال رسول الله. فقال ابن عباس: سألتك بالله من أنت.!!!
قال: فكشف العمامة عن وجهه وقال:

يا أيّها الناس، من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا «جندب بن جنادة البدري»: أبو ذر الغفاري: سمعتُ رسولَ الله ﷺ بهاتين وإلا صُمّتا، ورأيتُه بهاتين وإلا فعميتا، يقول ﷺ:

عليٌّ «قائدُ البرّة»، وقاتلُ الكفّرة، منصورٌ من نصرته، مخذولٌ من خذله. أما إنني صلّيتُ مع رسولِ الله ﷺ يوماً من الأيام «صلاةَ الظهر»، فدخلَ «سائلٌ في المسجد» فلم يُعطِه أحدٌ!! فرفع السائلُ يدهُ إلى السّماء وقال:

اللهمّ اشهد إنني سألتُ في مسجدِ رسولِ الله ﷺ فلم يُعطني أحدٌ شيئاً.

قال: وكان عليٌّ راکعاً. فأوماً إليه بخنصره اليمنى. وكان يتختمُ فيها.

فأقبل السائلُ حتى أخذَ الخاتمَ من خنصره، و«ذلك بعينِ النبي ﷺ».

^{٢٨} أبو الحسن محمد بن القاسم بن أحمد، أبو محمد عبد الله بن أحمد الشعراني، أبو علي أحمد بن علي بن زرين، العظفر بن الحسن الأنصاري، السدي بن علي العزاق، يحيى بن عبد الحميد الحماني عن قيس بن الربيع عن الأعمش عن

قال: فلما فرغ النبي ﷺ من الصلاة، فرفع رأسه إلى السماء وقال: «اللهم إن أخي موسى سألك فقال: ﴿رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي﴾ ﴿٢٥/٢٠﴾ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ﴿٢٦/٢٠﴾ وَاخْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي ﴿٢٧/٢٠﴾ يَفْقَهُوا قَوْلِي ﴿٢٨/٢٠﴾ وَاجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي ﴿٢٩/٢٠﴾ هَارُونَ أَخِي ﴿٣٠/٢٠﴾ اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي ﴿٣١/٢٠﴾،
فأنزلت عليه قرآناً ناطقاً: ﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكَ مَلِكًا مِّنْ أَوْلِيَاءِكَ﴾

اللهم وأنا «محمد نبيك و صفيك»: اللهم فاشرح لي صدري، ويسر لي أمري، واجعل لي وزيراً من أهلي: «علياً» أشدد به ظهري».

قال أبو ذر: فوالله ما استتم رسول الله ﷺ الكلمة حتى أنزل عليه جبرائيل من عند الله، فقال: يا محمد، اقرأ. فقال ﷺ: وما اقرأ؟!! قال ﷺ: اقرأ:

﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ [٢٩].

وكما ترى: لسان هذا الخبر صريحٌ إحصافاً في أن مُراد «الولي» هو «الخليفة والحجة ومن له الأمر».

^{١١} تفسير التلبي - التلبي - ج ٤ - ص ٨٠ - ٨١

وقد بيّن ذلك رسولُ الله ﷺ عبرَ مقارنتِهِ مع النبيِّ موسى وهارون ﷺ.

وما في مجموع الخبرِ مذهب: عناوين تقشعراً منها الأبدان، وصفاتٌ تضع عليّاً ﷺ في أعلى عليين، وكلّها على نفسِ النَّسقِ واللسان، في شتّى المواطنِ والبيان، وعبر وسائط وشروط كلّمّا قلنا انتهت زادت!!! كلُّ ذلك رغم كثرة المانع وقلة الدافع لتلاوة الخبر في طول زمن السقيفة والحكومتين الأمويّة والعباسيّة.

وهذا «السّمعاني» لمّا رأى أنّ هذه الآية واردةٌ في الإمام علي، وعلى «عين الولاية»، وهي محكيّة نزولاً من شروطٍ عصيّة، وتصنيفاتٍ قويّة، فإذا به يحاول أن «يبعض» معنى الولاية!!! فقال:

[وقوله: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ أراد به: «الولاية في الدين» لا ولاية الإمارة والسلطنة، وهم فوق كلِّ ولاية. ثمّ قال: قال أبو عبيدة: وكذلك معنى قوله: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ» يعني: «مَنْ كُنْتُ وَلِيًّا لَهُ، أَعِينَهُ وَأَنْصَرَهُ، فَعَلِيٌّ يَعِينُهُ وَيَنْصَرُهُ فِي الدِّينِ» [٣].

فيا للعجب!! بعد أن أقرُّوا بأنَّ لسان الآية لسان «ولاية»، وسلطنة، وحكومة» إلّا أنّها تنسف السقيفة من أسّها ورأسها. لذلك تجرّؤوا بقوة علي اللسان وسمعيات البيان، فقالوا: قصد الله فيها نصف ولاية، أو ولاية دين لا

^٣ تفسير السمعاني - السمعاني - ج ٢ - ص ٤٨

ولاية دنيا. وكأنهم يخاطبون أموات.!!!! هكذا دون أي رادع من دين أو شرع.!!! رغم أنهم أقرّوا بأنّ لسان هذه الآية صريحٌ إحصافاً في الولاية، بكل ما تعنيه الولاية.

ومع ذلك أصرّوا على إبطالها حتى لو كانت قرآناً أو خبراً متواتراً ما دام أنّها تتعارض مع السقيفة. وكأنّ السقيفة دينٌ أعظم من دين الله.!!! ومهما قيل:

فهذا دليلٌ قويٌّ لنا عليهم. فالرجل رغم جرأته على القرآن والأخبار النبويّة أقرّ بأنّ معنى «ولي» واردٌ بمعنى «أولى» وبأنّ «الولاية» هذا معناها. وهذا من بديهيّ لسان العرب وضرورات سمعها.

لكنّ القوم طالما حاولوا التشويش عليه، لأنّه لا يُبقي للسقيفة أثراً. فإذا به هنا يُقرّ بأنّه واردٌ بمعنى «أولى» لكن يحصر معناه بشأن «ولاية الله ورسوله ﷺ» وولاية علي بن أبي طالب على الناس في أمور الدين». أمّا «أمور الدنيا»؟! فشأنٌ آخر.!!! وهذا من «أعجب العجب» فهو يقرّ بهئية لسان ومعنى اللفظ على أصل مدلوله وتام انطباقه، ثمّ يقصر معناه عن سعته دون دليلٍ من لغةٍ أو لسانٍ أو استعمال.

بل يُقرّ بسعته في أصل «مبناه ومعناه» ثمّ يختصر معناه «من عنده» لأنّه لا يتفق مع شرعيّة السقيفة وما تبعها.!!! فافهم يا أخي. فإنّ ما ورد بـ«ولاية الإمام علي (عليه السلام)» ملأ الآذان، واستجمع كلّ برهان، ولم يترك لأحد حجّةً أو عذراً. خاصّة اتّجاه أولئك «المزوّرة» جهراً، جرأةً على الله

ورسوله ﷺ ووليّه ﷺ.!!!! على أنّ «الثعلبي» عندما تعرّض لهذه الآية،
وأثبت أنها بالإمام علي ﷺ، خرّج بشرط^{٣١} «أحمد بن حنبل» قال:
[ما جاء لأحد من «أصحاب رسول الله ﷺ من الفضائل» مثل ما جاء
لـ«علي بن أبي طالب ﷺ»]^{٣٢}.

مع الالتفات إلى أنّ الذليل الوارد في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ
وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ﴿اتفقوا على أنه واردٌ
بـ«عليّ وشيعته» وقد أوردنا ما قاله النبي ﷺ وما ردّده في صدر هذا الباب.

وكذا قاله «الرازي» في تفسيره. وعندما توقّف عند قوله تعالى: ﴿يَا
أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ
وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا
يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ﴾ قال:

[أولئك القوم من هم.؟؟!! فأشار إلى الآراء. ثمّ قال: «قال آخرون:
هم الفرس» لأنه روي أنّ النبي ﷺ لمّا سئل عن هذه الآية.؟!! ضرب ﷺ بيده
على «عاتق سلمان» وقال: «هذا وذووه».

ثمّ قال: «لو كان الدّين معلّقاً بالثريّا لنالهُ رجالٌ من أبناء فارس». ثمّ
قال: وقال قوم: «إنّها نزلت في علي ﷺ». ويدلُّ عليه وجهان: الأوّل: إنه ﷺ

^{٣١} سمعت أبا منصور الجمشادي، سمعت محمد بن عبد الله الحافظ، سمعت أبا الحسن علي بن الحسن، سمعت أبا حامد

محمد بن هارون الحضرمي، سمعت محمد بن منصور الطوسي، سمعت

^{٣٢} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٤ - ص ٨٠ - ٨١

لَمَّا دَفَعَ الرَّايَةَ إِلَى عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يَوْمَ خَيْبَرَ قَالَ: «لَا دَفَعَنَّ الرَّايَةَ غَدًا إِلَى رَجُلٍ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ». وَهَذَا هُوَ الصِّفَةُ الْمَذْكُورَةُ فِي الْآيَةِ.

وَالْوَجْهَ الثَّانِي: أَنَّهُ تَعَالَى ذَكَرَ بَعْدَ هَذِهِ الْآيَةِ قَوْلَهُ:

﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ وَهَذِهِ الْآيَةُ فِي «حَقِّ عَلِيٍّ» فَكَانَ الْأُولَى جَعَلَ مَا قَبْلَهَا أَيْضًا فِي حَقِّهِ [٣٣].

وَعِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ [٣٤] قَالَ:

[رَوَى عَطَاءٌ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهَا:

نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)] [٣٥].

ثُمَّ فِي كِتَابِ «الْمَحْصُولِ» قَالَ:

[نَقُولُ: لَمْ لَا يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ إِنَّ دَلَالََةَ قَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ

الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ وَدَلَالََةَ «خَبَرِ الْغَدِيرِ

وَالْمَنْزَلَةِ» عَلَى «إِمَامَةِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ» وَإِنَّ

كَانَتْ خَفِيَّةً إِلَّا أَنَّ ذَلِكَ صَارَ سَبَبًا لِدَفْتُورِ الدَّوَاعِي عَنْ نَقْلِ

النَّصِّ الْجَلِيِّ. «!!!» [٣٦].

^{٣٣} تفسير الرازي - الرازي - ج ١٢ - ص ١٩ - ٢٠

^{٣٤} تفسير الرازي - الرازي - ج ١٢ - ص ٢٥

^{٣٥} تفسير الرازي - الرازي - ج ١٢ - ص ٢٦

^{٣٦} المحصول - الرازي - ج ٤ - ص ٢٩٥ - ٢٩٧

فاحفظها جيِّداً. فطالما أثبتوا الحجَّةَ من عينِ أقلامهم!!! وهذا كما ترى: إقرارٌ جليٍّ من الرجل. رغم محاولته المتكرِّرة التكتُّمَ على جلاءِ شمس الأدلَّة!!

على أنه في تفسيره تتبَّع من المشهورات السمعية أنَّ
[«عبد الله بن سلام» قال: «لما نزلت هذه
الآية» قلت: يا رسول، أنا رأيتُ علياً تصدَّق بخاتمه
على محتاجٍ وهو راکع، ف«نحن نتولاه»] ^{٣٧}.

ثمَّ أتبعها بـ«مُذاعَة أبي ذر»، وفيها قال:
[صلَّيت مع رسولِ الله ﷺ يوماً صلاة الظهر. فسأل سائلٌ في
المسجد.!!؟ فلم يعطه أحد. فرفع السائلُ يده إلى السَّماء وقال: «اللهمَّ أشهد
أنِّي سألتُ في مسجدِ الرسولِ ﷺ فما أعطاني أحدٌ شيئاً». وعلي ﷺ كان
راكعاً. فأوماً إليه بـ«خنصره اليمنى» وكان فيها «خاتم». فأقبل السائلُ حتى
أخذ «الخاتم بمرأى النبي ﷺ» (أي بمحضره حيث كان في المسجد، وبعدما
جرى بين السائل وبين النبي ما جرى من السؤال عمَّن أعطاه.!!؟)
فقال ﷺ:

اللهمَّ إنَّ أخي موسى سألَكَ فقال: ﴿رَبِّ اشْرَحْ لِي
صَدْرِي﴾ ﴿٢٥/٢٠﴾ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ﴿٢٦/٢٠﴾ وَأَخْلِلْ عَقْدَةَ
مَنْ لِسَانِي ﴿٢٧/٢٠﴾ يَفْقَهُوا قَوْلِي ﴿٢٨/٢٠﴾ وَأَجْعَلْ لِي

^{٣٧} تفسير الرازي - الرازي - ج ١٣ - ص ٢٦

وَزَيْرًا مِّنْ أَهْلِي ﴿٢٩/٢٠﴾ هَارُونَ أَخِي ﴿٣٠/٢٠﴾ أَشَدُّ بِهِ
 أَزْرِي ﴿٣١/٢٠﴾ وَأَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي ﴿٣٢/٢٠﴾:
 فَأَنْزَلَتْ قِرْآنًا نَّاطِقًا: ﴿سَنَسُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَتَجْعَلُ
 لَكُمَا سُلْطَانًا﴾

فقال ﷺ: اللهم و«أنا محمدٌ نبيك و صفيك،

فاشرح لي صدري، ويسر لي أمري،
 واجعل لي وزيراً من أهلي: «عليّاً»: اشدُّد به
 ظهري.

قال أبو ذر: ف«والله» ما أتمَّ رسولُ الله هذه الكلمة
 حتى نزل جبريل فقال:

يا محمد إقرأ: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ
 آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ
 رَاكِعُونَ﴾ [٣٨].

فكرَّرها وتمعَّنها، فإنَّها «عينُ الولاية»: بحرفِها وهيتها وسياقها ومبناها
 ومحلِّها ومقصدِها وكافةِ شروطِ استعمالاتِها.

وفي تفسير «أبي الليث السمرقندي» تعرَّض لهذه الآية: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ
 اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ
 رَاكِعُونَ﴾ فقال:

^{٣٨} تفسير الرازي - الرازي - ج ١٢ - ص ٢٦

[قال ابن عباس: وذلك أن «بلاياً» لما أذن وخرج رسول الله ﷺ والناس في المسجد يُصلُّون بين قائمٍ وراكعٍ وساجدٍ. فإذا هو بـ«مسكين» يسألُ الناسُ.!!! فدعاهُ رسولُ الله ﷺ وقال:

هل أعطاك أحدٌ شيئاً.!!! قال: نعم. قال ﷺ: ماذا؟
قال: خاتم فضة. قال ﷺ: ومن أعطاك.!!!
قال: ذلك المصلِّي - يعني علياً -
قال ﷺ: في أي حال أعطاك.!!!
قال: أعطاني وهو «راكع».!!!

فنظر ﷺ فإذا هو «علي بن أبي طالب رضي الله عنه». فقرأ رسولُ الله ﷺ على «عبد الله بن سلام»: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾. قال: يعني يتصدقون في حال «ركوعهم» حيث «أشار عليُّ بخاتمه إلى المسكين حتى نزع من أصبعه وهو في ركوعه» [٣٩].

ثم قال تعالى بعد هذه الآية: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ (٥٦/٥). و«المُجمع عليه» أن هذا الذيل ورد أيضاً في علي بن أبي طالب (عليه السلام).

^{٣٩} تفسير السمرقندي - أبو الليث السمرقندي - ج ١ - ص ٤٢٣ - ٤٢٤

ومن «عجيب التَّخْرِيجَات» ما تعمَّدهُ «العزُّ بن عبد السلام» من إسقاطات!!! فهو عند هذه الآية قال^{٤٠}: [نزلت في «علي رضي الله تعالى عنه»: تصدَّق، وهو راعع] ^{٤١}.

إلا أنَّه «احتار» كيف يتركها على معناها!! لأنَّ تركها على معناها يعني أنَّ «وليَّ الأمر بعد رسول الله ﷺ هو علي بن أبي طالب»!! وهذا لا يصحُّ على شرط السقيفة!! لذلك قسَّم الآية بـ«القبيل والإحتمال» حتى يكسر حصرها ويبطل مرادها!!!

فبعد أن أقرَّ أنها نزلت بـ«الإمام علي» عاد ففسَّر قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ على طريقة: «أو، أو» دون أن يذكر فيها علياً!! فقال: [نزلت في «عبادة».. أو في «عبد الله بن سلام»] ^{٤٢}.

والعجيب أنَّه قال ذلك دون دليلٍ مُعتبر بين يديه، بل دون شبهة اعتبار!!! ومع أنَّ الخبر «متواتر بشرط العامَّة» على أنَّ الآية نزلت في علي بن أبي طالب، أصرَّ على «التشويش والإسقاط» ظناً منه أنَّه بـ«ذلك» يُؤدِّي فروض الطاعة لله ورسوله، لأنَّه يدافع عن السقيفة!! إلا أنَّ «خبر النُّزول» بـ«الإمام علي (عليه السلام)» مشهورٌ من كلِّ شرط وعصيٍّ بأعلى الوصف.

^{٤٠} نزلت في «علي بن أبي طالب» عند تفسير قوله تعالى: (وهو راععون)

^{٤١} تفسير العز بن عبد السلام - عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمى الدمشقي الشافعي - ج ١ - ص ٣٩٣ - ٣٩٤

^{٤٢} تفسير العز بن عبد السلام - عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمى الدمشقي الشافعي - ج ١ - ص ٣٩٣ - ٣٩٤

لذا: فَإِنَّ تَحْوِيلَ الْأَمْرِ مِنَ الْإِمَامِ عَلِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) إِلَى «عِبَادَةِ أَوْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
سَلَامٍ» تَشْوِيشٌ مَفْضُوحٌ، لِأَنَّ «عَبْدَ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ» وَاحِدٌ مِنْ رِوَاةِ أَنَّ الْآيَةَ
نَزَلَتْ بِالْإِمَامِ عَلِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وَقَدْ اشْتَهَرَ أَنَّ [«عَبْدَ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ» قَالَ:

«لَمَا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنَا
رَأَيْتُ عَلِيًّا «تَصَدَّقَ بِخَاتَمِهِ عَلَى مُحْتَاجٍ وَهُوَ رَاكِعٌ»،
ف«نَحْنُ نَتَوَلَّاهُ»] ^{٤٣}.

لذا: فَإِنَّهُ عَدَلَ مِنْ هَذَا «الْقِيلِ» إِلَى غَيْرِهِ لِتَحْصِيلِ «غَايَةِ التَّشْوِيشِ»،
فَأَقْرَبُ أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي «عَلِيٍّ» لَكِنْ عَلَى قَاعِدَةٍ: «أَوْ عَامَةً فِي الْمُؤْمِنِينَ» ^{٤٤}، أَيِ
عَلِيٍّ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ.!!!!

وَلِأَنَّه لَمْ يَجِدْ دَلِيلًا عَلَى ذَلِكَ، وَلِأَنَّ لِسَانَ الْآيَةِ وَالْأَخْبَارِ الْمُتَوَاتِرَةِ
صَرِيحٌ بِقُوَّةٍ فِي «وَلَايَةِ عَلِيِّ عَلَى الْأُمَّةِ»، عَادَ فَخِطَ «خَبِطَ عَشَوَاءً» فِي
«الْإِسْقَاطِ وَالرَّأْيِ» وَلَمْ يَجِدْ أَفْضَلَ مِنْ أَوْهَامِ «أَوْ» فَقَالَ:

[نَزَلَتْ فِيهِمْ وَهُمْ رَاكِعُونَ، «أَوْ» فَعَلُوا ذَلِكَ فِي رُكُوعِهِمْ، «أَوْ» أَرَادَ
بِالرُّكُوعِ النَّافِلَةَ وَبِإِقَامَةِ الصَّلَاةِ الْفَرِيضَةَ] ^{٤٥}.

وَهَذَا وَحْدَهُ يَدُلُّكَ عَلَى «الْوَهْنِ وَالْخَشْيَةِ الْهَائِلَةِ» الَّتِي أَصَابَتْ الْقَوْمَ
مِنْ هَذِهِ الْآيَةِ الْمُحْكَمَةِ بِالْوَلَايَةِ الْعُلُوِّيَّةِ، فَأَخَذُوا يُسْقِطُونَ عَلَيْهَا، ثُمَّ حَاوَلُوا
إِسْكَاتَ مَتُونِهَا، وَإِبْطَالَ مَعَانِيهَا، قَفْزًا فَوْقَ تَوَاتُرِهَا، وَتَمَامَ قَانُونِهَا، وَسُلْطَانَ

^{٤٣} تفسير الرازي - الرازي - ج ١٢ - ص ٢٦

^{٤٤} تفسير العزيز بن عبد السلام - عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمى الدمشقي الشافعي - ج ١ - ص ٣٩٣ - ٣٩٤

^{٤٥} تفسير العزيز بن عبد السلام - عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمى الدمشقي الشافعي - ج ١ - ص ٣٩٣ - ٣٩٤

أميرها. لأنَّ تركها على ما هي عليه، حكمٌ صريحٌ على السقيفة بالضلالة!!!
فلاحظُ «منهج القوم» في «إبطال أمر الله وأمر رسوله ﷺ» بهوى من أنفسهم
ودون خشية!!!!!!

أمَّا «القرطبي».!!!!؟ فمع إقراره بأنها نزلت في «الإمام علي» رأى أنَّ
تفسيرها في «عبد الله بن سلام أولى».!!!!!! وكأنَّ القضية استحسانية!!! رغم أنَّ
«عبد الله بن سلام» هو من رواة وشهود «ما نزل» وهو القائل:
[أنا رأيتُ علياً «تصدَّق بخاتمه على محتاج وهو راکع»، ف«نحن
نتولاه»] ^{٤٦}.

حتى أنَّ «ابن كثير» مال مرَّةً لـ «تأويلها في عبد الله بن سلام» لكنَّه
«لم يقتنع».!!! لأنَّ الروايات لا تسعفه، والآية تمنعه، وتواتر الأخبار يحبسُه،
فعاد لـ «يؤوِّلها» في عليٍّ و«المؤمنين» وذلك برواية أقرؤا بطلانها، ووهن
أسنادها، وصريح دسَّها عن أبي جعفرٍ.

وكلُّ ذلك رغم «هجرانهم» لأبي جعفر ورواياته ^{٤٧}.!!!!؟

ببساطة: لأنَّ «بقاء الحصر بالإمام علي (عليه السلام)» يحكم على السقيفة
بالضلالة المطلقة. وهذا لا يمكن لابن كثير وغيره أن يلتزمه، فكان لا بدَّ من
ردِّ النبويَّات المتواترة باستحساناتٍ من عند أنفسهم!! وقد تلوتها عليك
تفصيلاً فاحفظها.

^{٤٦} تفسير الرازي - الرازي - ج ١٢ - ص ٢٦

^{٤٧} تفسير القرطبي - القرطبي - ج ٦ - ص ٢٢١

ولأنَّ «روايات الحصر» في علي بن أبي طالب عليه السلام لا يمكن رَدُّها
أبداً. نجدهُ عادَ ففتَّش عن «النَّحاس» ليعتمد قَوْلُهُ في أنَّ كلمة «الذين» هي
للجماعة^{٤٨}.!!!!!! فيا للعجب وهُم عرب!!!!!!

ولسانُ العربِ في «تفخيم الفرد على نسق الجماعة» من أهمِّ
معتمدياتهم، وهو مذكورٌ في كلِّ مقام، ومنسوق في كلِّ لسان. وعليه
بلاغتُهُم وضرورة تمجيداتهم، وبه قالوا كلُّهم، وعليه ينون خطابهم
وأقوالهم.

بل هو من بديهية «جمع المفرد للتعظيم»، و«إفراد الجمع حال
الجنس». فهذا أبو حيان، رغم علوِّ شأنه في العربية والبلاغة وهو «معتمدُ
القوم» يقول:

[وقال: وليكم بد الأفراد»، ولم يقل «أولياؤكم»، وإن كان المُخْبِرُ به
متعدداً (يعني الله والرسول ومَن نزلت به الآية). قال: لأنَّ «ولي» اسم
جنس]^{٤٩}.

ولأنَّ هذا النَّحو من بديهة لسان العرب، نسأل:
لماذا كلُّ هذا الشَّطْب للواردِ النبوي المحتوم في خصوص الإمام
علي عليه السلام.!!!؟؟

فهل «السَّقِيفَة» أعظم قدرًا من الله ورسوله.!!!؟ الجواب بين يديك!!
فافهم، وتبيِّن عمَّن تأخذ دينك.!!!؟

^{٤٨} تفسير القرطبي - القرطبي - ج ٦ - ص ٢٢١

^{٤٩} تفسير البحر المحيط - أبي حيان الأندلسي - ج ٣ - ص ٥٢٥

فهذا «إبن جرير الطبري» ورغم إحاطته بالتواتر الصريح بالإمام علي عليه السلام، وقد عرضت عليك كيف أن أهل التفسير والخبر أجمعوا على أن الآية نزلت بالإمام علي عليه السلام، ومع ذلك حاول أن «يوهم» القارئ بأن خلافاً حول المقصود بالآية «تأويلاً لا تنزيلاً»!!

لأن الخبر إجماعي على أن الآية نزلت بالإمام علي عليه السلام. فقال:
 [أما قوله ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ فَإِنَّ أَهْلَ التَّأْوِيلِ «اختلفوا» في المعنى به، فقال بعضهم: عني به «علي بن أبي طالب»].^{٥٠}

فلاحظ «عبارة الرجل» حين قال: «أهل التأويل»!!! لأن التنزيل صريحٌ مطلقاً، وبشرط التواتر العصي والصنف القوي في «علي بن أبي طالب عليه السلام». إلا أن لسان الآية يحكي أن من نزلت به هو إمام الأمة ومتولي أمرها بعد رسول الله عليه وآله، وهذا لا يستقيم مع «شرط السقيفة» فكان لا بد من إبطال لسانها، وردّ النبويّات وكافة المتون من خلال «تأويل اجتهادي» صريح في إبطال الآية وكافة الأخبار!!

فحملوها مرّة على «كافة المؤمنين» مؤكّدين أنّ «علياً منهم»!! ولأنّ لسان الآية صريحٌ بقوة في «الإمارة والسلطان وتولي الأمر» حاولوا أن يُشوّشوا على الحصر بالإمام علي عليه السلام، من خلال إيراد مدسوسة لا قيمة سندية ولا متينة لها بإقرارهم،

^{٥٠} جامع البيان - إبن جرير الطبري - ج ٦ - ص ٢٨٩

فوجَّهوها نحو «عبادة بن الصامت»، ولأنَّ الخبر ضعيفٌ جدًّا، ولا يرقى إلى حدِّ الرواية، عادوا فحملوها على «عبد الله بن سلام»، بمنسوبةٍ لا تصلح حتى كمسموعةٍ محضةٍ، خاصَّةً أنَّ «عبد الله بن سلام» من رواة وأشهر شواهد نزولها بالإمام علي عليه السلام،

فكان لا بدَّ من اللجوء إلى «القييل»، وأنَّ فيها اختلافًا تأويليًّا!! كلُّ ذلك، مع تواتر الخبر بالإمام علي عليه السلام بأعصى شرطهم!! فقط ليحموا السقيفة من بطلان شرعيَّتها!

ومن «أعجب التخريجات» ذلك الذي خرَّجه «إبن جرير الطبري» من باب «ولكن»!! اعتماداً على الرأي قبالة المتواترات!! ولأنَّ الأمر بحاجةٍ إلى نسبةٍ محكيَّةٍ فقد نسبةُ إلى «السدي»،

رغم أنَّ «السدي» يروي أنَّ الآية نزلت بـ«علي بن أبي طالب عليه السلام»!! فاعتمد رأي السدي، وترك الأخبار النبويَّة والمحكيَّات السميَّة التي بلغت حدَّ التواتر بالشرطين!!

بتعبير آخر: رجَّح منسوبة السديِّ الباطلة بالشرطين، وهجر قول رسول الله صلى الله عليه وآله، وأثبت «ضعيفة السدي» وترك وحي رسول الله صلى الله عليه وآله!! فنقل عن السدي قال:

[ثمَّ أخبرهم بمن يتولَّاهم.!! فقال: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ هؤلاء جميع المؤمنين، «ولكن» علي بن أبي طالب مرَّبه سائل وهو راعٍ في

المسجد، فأعطاهُ خاتمه [٥١]. وهذا «عجيب جداً».!! فالرجلُ يُقرُّ روايةً أنها في عليٍّ (عليه السلام). ويخرُج في ذلك الأخبار، ثمَّ يعمد إلى «منسوبة السدي» تفسيراً فيعمّمها في المؤمنين.!!! رغم أن المتن «المنسوب للسدي» يؤكّد أن الآية نزلت بالإمام عليٍّ (عليه السلام).!!

وقد خرّجنا عليك «محكيّات السدي» أنها نزلت بالإمام عليٍّ (عليه السلام). وفي تفسير البغوي قال:

[قال ابن عباس وقال السدي: قوله ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ أراد به «علي بن أبي طالب رضي الله عنه»: مرّ به سائلٌ وهو راكع في المسجد فأعطاهُ خاتمة] [٥٢].

ما يعني أن «لعباً» طال «محكيّة السدي» عبر مُزوّرة الأخبار، وذلك ل«خدمة السقيفة» ومنع الحصر بالإمام عليٍّ (عليه السلام).!!

كلُّ ذلك رغم إقرارهم بأنّ تأويل الآية بعموم المؤمنين «ممنوع» لجهة أن الآية تُسمّى «متولي الأمر على المؤمنين».!! فاحفظها جيّداً!!

وحتى نصف «ابن جرير»، فقد عادَ في طائفة من الأخبار، فأكّد أن الآية نزلت في عليٍّ (عليه السلام)، فأثبت من طائفة «عتبة بن أبي حكيم» في هذه الآية: [﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ] قال: علي بن أبي طالب [٥٣].

^{٥١} جامع البيان - ابن جرير الطبري - ج ٦ - ص ٢٨٩

^{٥٢} تفسير البغوي - البغوي - ج ٢ - ص ٤٧

^{٥٣} جامع البيان - ابن جرير الطبري - ج ٦ - ص ٢٩٠

وفي مشهورة غالب بن عبيد الله قال:

[سمعت مجاهداً يقول في قوله: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ
وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ
وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ قال: نزلت في «علي بن أبي طالب»: تصدق
وهو راکع] ^{٥٤}.

على أنني أوردتُ عليك في صدر البحث لابن عباس طرُقاً من
شروط، وكذا لغيره من طوائف بسعة الجهة وقوة الصنف. والخبر مروى
بالأصول مرّة، أي بـ«الخبر العيني»، ثمّ بـ«سمعيّاتها ضبطاً على الحمل الثاني». ما
يعني أنّ الخبر قويٌّ جداً. لذا أوردته كافّة التفاسير والمجامع، رغم أنّه
ينسفُ السَّقيفة من أركانها ويهدمُ حيطانها وبنائها!!

وفي تفسير «مقاتل بن سليمان» خرّجها ضبطاً على الخبر بـ«علي بن
أبي طالب» ^{٥٥}. وتتبعها من شرطٍ جديد، وفيها قال:

^{٥٤} جامع البيان - ابن جرير الطبري - ج ٦ - ص ٣٩٠

^{٥٥} قال: (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة والزكاة وهم راکعون)، وذلك أن عبد الله بن سلام
وأصحابه قالوا للنبي ﷺ عند صلاة الأولى: إنّ اليهود أظهروا لنا العداوة من أجل الإسلام، ولا يكلموننا، ولا يخالطوننا في
شيء، ومنازلنا فيهم، ولا نجد متحدثاً دون هذا المسجد، فنزلت هذه الآية، فقرأها النبي صلى الله عليه وسلم، فقالوا: قد
رضينا بالله ورسوله وبالمؤمنين أولياء، وجعل الناس يصلون تطوعاً بعد المكتوبة، وذلك في صلاة الأولى. وخرج النبي
صلى الله عليه وسلم إلى باب المسجد، فإذا هو بمسكين قد خرج من المسجد، وهو يحمد الله عز وجل، فدعاه النبي صلى
الله عليه وسلم، فقال: 'هل أعطاك أحد شيئاً؟' قال: نعم يا نبي الله، قال: 'من أعطاك؟' قال: الرجل القاتم أعطاني
خاتمه، يعني علي بن أبي طالب، رضوان الله عليه، فقال النبي ﷺ: 'على أي حال أعطاك؟' قال: أعطاني وهو راکع،
فكبر النبي صلى الله عليه وسلم، وقال: 'الحمد لله الذي خص علياً بهذه الكرامة'، فأنزل الله عز وجل: (والذين آمنوا الذين
يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راکعون) (ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا)، يعني علي بن أبي طالب، رضي الله

[فكبر النبي ﷺ وقال: «الحمد لله الذي خصَّ علياً بهذه الكرامة». فأنزل الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾، ﴿مَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾:]

يعني «علي بن أبي طالب رضي الله عنه»، ﴿مَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾.!!!
يعني شيعة الله ورسوله والذين آمنوا هم الغالبون، فبدأ بعلي بن أبي طالب رضي الله عنه] ^{٥٦}.

أمّا ابن هشام.!!! فلم يكتفِ بذلك، فزاد أن «الإمام أحمد» روى بسنده ^{٥٧} عن رباح بن الحارث قال:

[جاء رهطٌ إلى عليّ بالرحبة فقالوا: السلام عليك يا مولانا. قال: كيف أكون مولاكم وأنتم قومٌ عرب.!!!]

قالوا: سمعنا رسولَ الله ﷺ يوم «غدِيرِ خَم» يقول: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاَهُ فَهَذَا مَوْلَاَهُ». قال رباح: فلما مضوا تبعتهم فسألت: مَنْ هؤلاء.!!! قالوا: نفرٌ من الأنصار منهم «أبو أيوب الأنصاري» ^{٥٨}] ^{٥٩}.

عنه، (فإن حزب الله هم الغالبون) [آية: ٥٦]، يعني شيعة الله ورسوله والذين آمنوا هم الغالبون، فبدأ بعلي بن أبي طالب، رضي الله عنه، قبل المسلمين،

^{٥٨} تفسير مقاتل بن سليمان - مقاتل بن سليمان - ج ١ - ص ٣٠٧

^{٥٩} قال حدثنا يحيى بن آدم، حدثنا حنش بن الحارث بن لقيط الأشجعي، عن

ثمَّ على هذا المعنى، من منزلة الولي، خرَّجَ «إبن جرير» من طائفة^{٦٠}
عائشة بنت سعد أنها سمعت أباهما (سعد بن ابي وقاص) يقول: سمعتُ رسولَ
الله ﷺ يقومُ يومَ الجحفة - وأخذ بيد علي فخطب - ثمَّ قال:

[أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي «وَلِيُّكُمْ».؟!!! قالوا: صدقت.

فرفع ﷺ يَدَ عَلِيٍّ فَقَالَ: هَذَا «وَلِيِّي وَالْمُؤَدِّي عَنِّي. وَإِنَّ

اللَّهُ مُوَالِي مَنْ وَالَاهُ، وَمُعَادِي مَنْ عَادَاهُ»].^{٦١}

ثمَّ قال: «قال شيخنا الذهبي: وهذا حديثٌ حَسَنٌ».^{٦٢}

وفي مشهورة^{٦٣} مهاجر بن مسمار ذكر الحديث، حاكياً أنه ﷺ وقفَ

«حتى لحقته مَنْ بعده» وأمرَ بـ«رَدِّ مَنْ كَانَ تَقْدَمُ»، فخطبهم^{٦٤}. وأورد هذا

الحديث. ثمَّ أَرَدَفَهُ بآخِر، وفيه قال ﷺ:

«مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا مَوْلَاهُ. اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ

وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ».^{٦٥} ^{٦٦}

^{٥٨} وقال الإمام أحمد: حدثنا حنش، عن رباح بن الحارث، قال: رأيت قوما من الأنصار قدموا على علي في الرحبة فقال:
من القوم؟ فقالوا: مواليك يا أمير المؤمنين فذكر معناه. هذا لفظه.

^{٥٩} السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٤٢٢ - ٤٢٣

^{٦٠} قال ابن جرير: حدثنا أحمد بن عثمان أبو الجوزاء، حدثنا محمد بن خالد بن عثمة، حدثنا موسى بن يعقوب الزمعي،
وهو صدوق، حدثني مهاجر بن مسمار، عن

^{٦١} السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٤٢٢ - ٤٢٣

^{٦٢} السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٤٢٢ - ٤٢٣

^{٦٣} من حديث يعقوب بن جعفر بن أبي كبير، عن

^{٦٤} السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٤٢٢ - ٤٢٣

^{٦٥} قال أبو جعفر بن جرير الطبري في الجزء الأول من كتاب "غدير خم". قال شيخنا أبو عبد الله الذهبي: وجدته في
نسخة مكتوبة عن ابن جرير - حدثنا محمود بن عوف الطائي، حدثنا عبيد الله بن موسى، أنانا إسماعيل بن كشيطة، عن

وكنْتُ خَرَجْتُ عَلَيْكَ مَا رَوَوْهُ مِنْ قَوْلِهِ ﷺ: «مولى، وولي،
ووليكم، وأولى، ومولاكم» بمعنى واحد ولسانٍ قاصد، حتى لا يبقى للغشَّةِ
أيُّ منفذ!!

أمَّا «المتقي الهندي» فقد اعتمد طوائف كثيرة من شروطِ عصيةِ
جدًّا، على هذا المعنى، وهي على وحدة اللسان وعين المقصد، فخرَّجَ بشرطِ
«عمران بن حصين» طائفةً من الطُّرق كلَّها على هذا المعنى، ففي الطريقِ
الأوَّل قال: قال ﷺ:

[دَعُوا عَلِيًّا؟!!! دَعُوا عَلِيًّا!! دَعُوا عَلِيًّا!! إِنَّ عَلِيًّا «مَنِّي وَأَنَا مِنْهُ»،

وهو «وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي»^{٦٧}] ^{٦٨}.

وفي آخر من عينيَّات عمران بن حصين قال: قال النبي ﷺ:

[علي منِّي، وأنا من علي، وعلي «وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي»^{٦٩}] ^{٧٠}.

وكذا في كافَّة «منقولات عمران» وهي مشهورة بالشرطين، ومُذاع

عند الفريقين!!

وفي طائفة بريدة، وهي مخرَّجة من شروطِ قال: قال ﷺ:

جميل بن عمار، عن سالم بن عبد الله بن عمر - قال ابن جرير: أحسبه قال: عن عمر وليس في كتابي - سمعت رسول الله
ﷺ وهو آخذ بيد علي يقول: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادَ مَنْ عَادَاهُ.

^{٦٧} السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٤٢٢ - ٤٢٣

^{٦٨} (ش - عن عمران بن حصين).

^{٦٩} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٨

^{٧٠} (ش عن عمران بن حصين، صحيح).

^{٧١} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٨

[لا تقع في عليّ، فإنه منّي وأنا منه،
وهو «وليكم بعدي»^{٧١}] ^{٧٢}.

كما تقصّأها من محكيّات عليّ نفسه، وفيها قال: قال النبي ﷺ:

[يا بريدة، إنّ عليّاً «وليكم بعدي»، فأحبّ
عليّاً، فإنه يفعل ما يؤمر^{٧٣}] ^{٧٤}.

وتعقّب من عينيّات زيد بن أرقم، والبراء بن عازب من موطن جديد
عن النبي ﷺ قال:

[ألا إنّ الله «وليّي»، وأنا «وليّ كلِّ
مؤمن»: من كنت مولاة فعليّ مولاة^{٧٥}] ^{٧٦}.

وكلّها على نسقٍ واحدٍ وسياقةٍ جامعة، ولسانٍ مُبين، ولغةٍ مركوزة،
وضابطة مشهورة، وهي صريحةٌ مطلقاً في «الولاية العلويّة»، وبها قالوا
وشهدوا. وقد أخرجتُ عليك شهاداتهم.

نعم بعضهم شوّشَ عليها لأنّ لسان هذه الطوائف لو تركَ عليّ ظاهره
وتمام مُحكمه لنسفَ السقيفة وأبطل أمرها. فكان لا بدّ من تأويله تأويلاً
مُبطلاً، حتى لو أدّى ذلك إلى نسفِ اللغة التي نزل بها القرآن واعتمدها

^{٧١} (ش عن عبد الله بن بريدة عن أبيه).

^{٧٢} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٨

^{٧٣} (الدليعي - عن علي).

^{٧٤} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٢

^{٧٥} (أبو نعيم في فضائل الصحابة - عن زيد بن أرقم والبراء بن عازب معاً).

^{٧٦} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٨

الرسولُ الأعظم ﷺ. فيما البعض الآخر أقرَّ بذلك، واعتبرَ أنَّ «ولاية عليٍّ» بعد عثمان تكفي للخروجِ من عهدَةِ أمرِ الله في علي. وهذا أفجع!! لأنَّ هذه المتون وغيرها وهي علي «أعلى شرط التواتر» مُجمعةٌ علي أنَّ «أمر الولاية» إنَّما هو بـ«يد الله لا بيد النَّاس»، وأنَّ أمرها إليه لا إليهم، وأنَّ حجَّةَ الله السمعيَّة هي في «الثقلين» ثمَّ في ولاية مَنْ سَمِيَ من «الثقل الثاني» لا فيمن سَمَّاهُ النَّاس. فافهم!!

ولأنَّ هذه المعاني فصيحَةٌ اللسان فيمن هو حجَّةُ الله ومَنْ إليه مرجعُ الأُمَّة من بعد النبي ﷺ، فقد أردفها بطائفة أبي ليلي الغفاري عن النبي ﷺ قال:

[سيكون «بعدي فتنة». فإذا كان

ذلك ف«الزموا علي بن أبي طالب»، فإنَّه

«الفاروقُ بين الحقِّ والباطل»^{٧٧}] ^{٧٨}.

وهذا الخبر متواترٌ، له مَخارجُ عصيَّة، وتصنيفات قويَّة، كنتُ قد خرَّجته عليك مستقلاً، فراجعه. وهو عينٌ في الإمامة، وضرورةٌ من ضرورات ما أثبتته السَّماءُ حجَّةً علي الخلقِ من بعد النبي ﷺ، بتمام لفظ النبي ﷺ. فاحفظه جيِّداً. وكنتُ قد سقتُ عليك الطائفة النبويَّة التي يقول فيها ﷺ: «عليٌّ مع الحقِّ، والحقُّ مع علي، يدورُ معه حيثما دار» وهو خبرٌ متواتر قوي بالشرطين. ومفادُهُ أنَّ مَنْ تخلَّف عن علي ﷺ، فإنَّما يخلَّف عن الحقِّ، ومَنْ

^{٧٧} (أبو نعيم - عن أبي ليلي الغفاري).

^{٧٨} كتر العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ١١٢

ترك علياً إلى غيره، فإنما يترك الحق إلى الباطل، ويهجر الهدى إلى الضلالة، وهو تماماً على نسق معنى «الغدير» وكافة الأخبار التي سقتها عليك.

أي: كل هذه الأخبار تريد أن تعلن للخلق أن علياً عليه السلام حجة الله ووليّه وإمام أهل الأرض ومرجعهم وسلطانهم ووليّهم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله. ولم تكتف السماء بذلك، حتى هبط جبرائيل عليه السلام يأمر النبي صلى الله عليه وآله أن يرفع علياً عليه السلام في أكبر تجمع مسلم آنذاك، فكانت «قصة غدير خم» والتّصيب الذي حصل، و«البيعة» التي قال فيها عمّر: «بخ بخ لك يا علي، أضحيت مولانا ومولى كل مؤمن ومؤمنة».

وبيعة عمّر للإمام علي عليه السلام خبر مشهور، قويٌّ بالشرطين، عصيٌّ بالصنّفين!!

على أن «مشيخة الخبر» خرجوا قول النبي صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام: «هو وليّكم، أو وليّ المؤمنين، أو وليّ الناس بعدي» وما إلى ذلك، من مواطن وشروط يصعب إحصاؤها.. وفي بعضها خرجوا من مشهورة عبد الله بن أسعد بن زرارة عن النبي صلى الله عليه وآله قال:

[ليلة أسري بي، أتيت علي ربي عز وجل، فأوحى إليّ في عليّ بثلاث: أنه سيّد المسلمين، و«وليّ المتّقين»، وقائد الغرّ المحجلّين] ^{٧٩} [٨٠]

^{٧٩} (ابن النجار - عن عبد الله بن أسعد بن زرارة).

^{٨٠} كثر العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٢٠

وفي طائفة الهندي خرَّجَ معناه من محكيَّات علي من موطنٍ جديدٍ

عن النبي ﷺ قال لعلي:

[سألتُ الله يا علي فيك «خمساً»، فمنعني واحدةً وأعطاني أربعاً:

سألتُ الله أن يجمع عليك أمتي فأبى عليَّ (إشارةً إلى ما جرى في السقيفة)،

وأعطاني فيك:

أَنْ أَوْلَ مَنْ تَشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَا وَأَنْتَ

مَعِي، وَأَنْ مَعَكَ لَوَاءَ الْحَمْدِ وَأَنْتَ تَحْمِلُهُ بَيْنَ يَدَيِ تَسْبُقُ بِهِ

«الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ»، وَأَعْطَانِي فِيكَ أَنْكَ «وَلِيٌّ» الْمُؤْمِنِينَ

بعدي^{٨١} [٨٢].

فلاحظ قوله ﷺ: [وأعطاني فيك: أَنْكَ «وَلِيٌّ» الْمُؤْمِنِينَ

بعدي^{٨٣} [٨٣]!؟

أي: أَنْتَ حَجَّتُهُمْ وَمَرَجَّتُهُمْ وَوَلِيَّتُهُمْ وَسُلْطَانُهُمْ وَسَيِّدُهُمْ، وَإِنْ

خَذَلُّوكَ عَصِيَانًا!! تَمَامًا عَلَى عَيْنِ الْمَشْهُورَةِ النَّبَوِيَّةِ: «الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ إِمَامَانِ

قَامَا أَمَّ قَعْدًا» أَي هُمَا إِمَامَانِ سِوَا نَزَلِ النَّاسُ عَلَى إِمَامَتِهِمَا وَانْقَادُوا لِأَمْرِهِمَا

أَوْ خَذَلُوهُمَا!!

وعلى نفس هذا المعنى قوله ﷺ: [إِنْ وَلِيْتُمُوهَا عَلِيًّا فَهَادٍ «مَهْدِي»

يُقِيمُكُمْ عَلَى طَرِيقِ مُسْتَقِيمٍ^{٨٥}] [٨٥]. أَي إِذَا سَلَّمْتُمْ أَمْرَ اللَّهِ فِي إِمَامَتِهِ، فَلَمْ

^{٨١} (الخطيب والرافعي - عن علي).

^{٨٢} كتر العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٢٥

^{٨٣} (الخطيب والرافعي - عن علي).

^{٨٤} كتر العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٢٥

تُخَالِفُوا وَلَمْ تَنْقَلِبُوا عَلَيَّ أَعْقَابِكُمْ!! وكذا ضبطه بشرط «الحافظ ابن عساكر»
وفيه قال عليه السلام: «يحملكم على المحجة^{٨٧}»^{٨٨}، وفي ثالث قال عليه السلام: «يسلك بكم
الطريق^{٨٩}»^{٩٠}.

ثم خرج بواسطة عمران بن حصين عنه عليه السلام^{٩١}:
[إنَّ عليًّا منِّي وأنا منه وهو «وليُّ كلِّ مؤمنٍ بعدي»]^{٩٢}.
وفي شرط آخر عنه عليه السلام:
[إنَّ عليًّا منِّي وأنا منه وهو «وليُّ كلِّ مؤمنٍ»]^{٩٣} [٩٤].
وفي مشهورات بريدة عنه عليه السلام:
[مَنْ كُنْتُ وَلِيَّهُ فَعَلِيٌّ وَلِيَّهُ]^{٩٥} [٩٦].

وعلى أثره ساق طائفة «ابن عباس» - وهي موطن جديد - عن النبي عليه السلام

قال:

^{٨٥} (طب، ك وتعقب - عن حذيفة).

^{٨٦} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٣١

^{٨٧} «إن نولوا عليا تولوه هاديا مهديا يحملكم على المحجة» (الخطيب وابن عساكر - عن حذيفة).

^{٨٨} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٣١

^{٨٩} إن تولوها عليا تجدوه هاديا مهديا يسلك بكم الطريق. (ك وتعقب وابن عساكر - عن علي).

^{٩٠} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٣١

^{٩١} «ما تريدون من علي؟ ما تريدون من علي؟ ما تريدون من علي!!!»

^{٩٢} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٥٩٩

^{٩٣} (ط والحسن بن سفيان وأبو نعيم في فضائل الصحابة - عن عمران بن حصين).

^{٩٤} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٢

^{٩٥} (حم، ن، ك - عن بريدة).

^{٩٦} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٢

[مَنْ سرَّهُ أَنْ «يحيي حياتي ويموت مماتي» ويسكن
«جَنَّةَ عدن» التي غرسها رَبِّي، ف«ليوالِ عَلِيًّا مِنْ بعدي»،
وليوالِ وليِّه، ول«يقتدِ بأهلِ بيتي مِنْ بعدي»،
فإنَّهُمْ «عترتي»، خَلَقُوا مِنْ طيِّبتي، ورزُقُوا
«فهمي وعلمي»، فويلٌ للمكذِّبين بفضلهم «مِنْ
أُمَّتي»، القاطعين فيهم صلتِي، لا أنالهم اللهُ
شفاعتي] ٩٧-٩٨.

ولا شكَّ أنَّ هذه الطائفة «عينُ الولاية في الإمام علي (عليه السلام) والأئمة
من ذريَّته»، بما يتمُّ معه شرطُ «النبوي المتواتر» في «الخلفاء الإثني عشر»
وهو خبرٌ مشهورٌ في الصَّحاحِ والمسانيد، وعليه إقرارُ كافَّةِ أهلِ العلم.
زيادةً على أنَّ الخبرَ كغيره من «المتواترات النبويَّة» يحكي إحصاءاً
أنَّ الإمامة في عترته (عليه السلام) في خاصَّةٍ مُسمَّاة من «ذريَّة عليٍّ وفاطمة (عليها السلام)» بما
يتمُّ معه شرطُ الإثني عشر خليفة. فاحفظه جيِّداً، فإنَّه بالشرطين!!!

وعلى هذا اللفظ وسياقه أوردوا رواية:

«إنَّ وُكِّيتَ مِنْ أمرها شيئاً فأرفقَ بها»^{٩٩}، تبياناَ لأمرِ اللهِ فيه، ثمَّ ما سيَقَعُ

مِنْ منعِ القومِ له منها.

^{٩٧} (طب والرافعي عن ابن عباس

^{٩٨} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ١٠٣ - ١٠٤

^{٩٩} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ١٣٦

وحاصلُ لسانه صريحٌ في الولاية، وهو من بديهيٍّ ما جاء عن لسانِ العرب واستعمالاتها. وكذا روايتهم بواسطة عليٍّ عن النبيِّ قوله له: «يا علي إنَّ وُلَّيتَ الأمرَ "بعدي" فأخرجَ أهلَ نجرانٍ من جزيرة العرب»^{١٠٠}.

فهو يحكي أنَّ الأمرَ بعليٍّ عليه السلام دون غيره.

وعلى أثره يفرد عليه ضرورة إخراج اليهود من جزيرة العرب. على أنَّ هذه الطوائف بجملةٍ من أصولها جاءت مطلقاً لا مشروطات، ما يعني أنَّ يدَ الإسقاط عليها واضحةٌ. فتنبَّه لها!!

ولأنَّ هذا المعنى من بديهيَّات «الثبوت النبوي»، فقد أتبعه الهندي في «الكنز» بحديث «الغدير»، لأنَّ معنى: «وليّ، ومولى، وأولى، ووليُّكم» على نفس النَّسق واللسان في استعمالات العرب ومقاصدها. فخرَّجَ فيه طائفةً كثيرة الشَّرط، كثيرة الأصل، كثيرة الصَّنْف، منها مشهورة أبي الطفيل عامر بن واثلة قال:

[لَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله مِنْ «حَجَّةِ الْوُدَاعِ» فَتَزَلَ «غَدِيرِ خَمٍّ»، أَمَرَ صلى الله عليه وآله بِدُوحَاتٍ فَقَمَنَّ ثُمَّ قَامَ فَقَالَ: كَأَنِّي قَدْ دُعِيتُ فَأُجِبْتُ. إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ «الثَّقَلَيْنِ» أَحَدَهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخَرِ:

«كِتَابَ اللَّهِ» حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، وَ«عَتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي»، فَانظُرُوا كَيْفَ تَخْلَفُونِي فِيهِمَا.!!! فَإِنَّهُمَا لَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرْدَا عَلَيَّ

^{١٠٠} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ٢٠٧

الحوض!! قال: ثم قال: إِنَّ اللَّهَ مَوْلَايَ وَأَنَا «وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ». ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ فَقَالَ:

مَنْ كُنْتُ وَلِيًّا فَ«عَلِيٌّ وَلِيُّهُ»، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاةُ،
وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ.

قال: فقلت لزيد: أنت سمعته من رسول
الله ﷺ!!! فقال: ما كان في الدوحات أحدًا إلا قد
«رَأَاهُ بِعَيْنَيْهِ وَسَمِعَهُ بِأُذُنَيْهِ» [١٠١].

وفي مُدَاعَاتِ أَبِي الضَّحَى عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
[مَنْ كُنْتُ وَلِيًّا، فَ«عَلِيٌّ
وَلِيُّهُ»] [١٠٢]. [١٠٣].

وهكذا في طوائف كثيرة جداً، على أعلى شرط التواتر فيما خصَّ
«أخبار الغدير» وقد خرَّجناها في بابٍ مستقل، فراجعها. فإنها عينُ الولاية،
وتمام الهداية، وشرط الله في الإجتباء والإصطفاء.

ثم تعقَّب هذا المعنى من الطائفة النبوية المشهورة بأخبار «التنزيل
والتأويل» ففي تلك المواطن، رغم أنه ﷺ كان يحكي شرط الله فيمن
«يقود الأمة على التنزيل والتأويل»، فصرَّح بأنَّ «عليًّا يُقاتلُ على تأويل

^{١٠١} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٠٤

^{١٠٢} (ابن جرير).

^{١٠٣} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٠٥

القرآن كما قاتل النبي ﷺ على التنزيل»، وإذا به يستعمل لفظ: «وليّ الله»، أي حجّة الله وصاحب الأمر والنهي في تلك الأمة، فأثبتته من شروط، منها مشهورة أبي ذر قال:

[كنتُ مع رسولِ الله ﷺ وهو بالبقيعِ الغرقد] فقال ﷺ:
والذي نفسي بيده إنَّ «فيكم رجلاً يُقاتِلُ النَّاسَ مِن
بعدي» على تأويل القرآن كما قاتلتُ المشركين على
تنزيله» وهم يشهدون أن «لا إله إلا الله.!!!»،

فيكبر قتلهم على الناسِ حتى يطعنوا على
«وليّ الله» ويسخطوا عمله كما سخط موسى أمرَ
السفينة وقتل الغلام وإقامة الجدار، وكان خرق
السفينة وقتل الغلام وإقامة الجدار لله رضي^[١٠٤] ١٠٥.

وقد أقرُّوا جميعاً أنَّ لفظة «وليّ الله» هنا صريحةٌ فيمن له الأمر
والحجّة والسُّلطان على الأمة. وخبرُ «التنزيل والتأويل» متواترٌ قوي، خرَّجناه
بالشرطين في بابٍ مستقل.

إذاً: كيفما قلبنا استعمالات النبوة في كافّة الأخبار التي سقناها عليك
للفظة «ولي» وجدناها بمعنى «الإمرة والولاية»، فاحفظها. ومعلومٌ جداً أنَّ
هذا البابُ وحدهُ يحسم النقاش مطلقاً ومن شتى الجهات، فافهم.

^{١٠٤} (الديلمى)

^{١٠٥} كنز العمال - المتنى الهندي - ج ١٣ - ص ١٠٦

ثم لأن هذا المعنى من لفظة «ولي» صريحٌ لساناً في الإمامة، فقد أتبعها بحديث «صدقة الخاتم وآية الولاية»، فأثبتته من شروط قوياً، منها طائفة «ابن عباس» قال:

[تصدق عليٌ بخاتمه وهو راع، فقال النبي ﷺ للسائل: من أعطاك هذا الخاتم؟! قال: ذلك الراع. قال: فأنزل الله فيه ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ - في علي - وكان في خاتمه مكتوباً: سبحان من فخرني بأني له عبد. ثم كتب في خاتمه بعد: الملك لله^{١١٦}] ^{١١٧}.

وقد خرَّجتُ عليك «أخبار الخاتم وآية الولاية» وهي عينٌ في الولاية العامة.

ثم ضبطتُ من بواحدةٍ من طوائف علي عن النبي ﷺ قال ﷺ: [ألسنت «أولى بالمؤمنين من أنفسهم».؟! قالوا: بلى. قال ﷺ: فمن كنت وليه فهو - أي علي - وليه^{١١٨}] ^{١١٩}.

كما تقصاهُ بشرطٍ آخر من «مشهورة بريدة» في قصة «خالد ابن الوليد» وتواطئه علي «انتقاص الإمام علي أمام النبي ﷺ».؟! فما كان منه عليه السلام إلا أن علم بريدة ضرورة ولايته ولزوم حجته. فخرج بشرطين قال: [فإما شكوتهُ أنا. وإما شكاهُ غيري.؟! قال: فرفعت رأسي^{١٢٠}، وإذا النبي ﷺ قد «احمرَّ وجهه».؟! فقال ﷺ:

^{١١٦} (خط في المتفق وفيه مطلب بن زياد وثقه حم وابن معين).

^{١١٧} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٠٨

^{١١٨} (ابن أبي عاصم).

^{١١٩} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٣١

«مَنْ كُنْتُ وَلِيَّهُ فَإِنَّ عَلِيًّا وَلِيُّهُ». قَالَ: فَذَهَبَ

الذي في نفسي عليه فقلت: لا أذكره بسوء^[١١١] [١١٢].

وفي مرويات «جرير البجلي» حكى قصة ما جرى في الغدير^{١١٣} إلى

أن قال: قال ﷺ:

[فَمَنْ وَلِيَّتْكُمْ.؟!!! قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ مَوْلَانَا.

قال: ثمَّ ضرب ﷺ بيده إلى «عضد علي» فأقامه، فنزع

عضده فأخذ بذراعيه فقال ﷺ:

مَنْ يَكُنِ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مَوْلَاهُ، فَإِنَّ هَذَا مَوْلَاهُ.

اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ، اللَّهُمَّ مَنْ أَحَبَّهُ

مِنَ النَّاسِ فَكُنْ لَهُ حَبِيبًا، وَمَنْ أَبْغَضَهُ فَكُنْ لَهُ

مَبْغُضًا^[١١٤].

وهو علي «عين» طائفة عُمر بن حصين عنه ﷺ:

[عَلِيٌّ مَنِّي وَأَنَا مِنْ عَلِيٍّ، وَعَلِيٌّ كُلُّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي^[١١٥]] [١١٦].

^{١١٠} وكنت رجلا مكبابا وكنت إذا حدثت الحديث أكببت

^{١١١} (ابن جرير).

^{١١٢} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٣٥

^{١١٣} قال: شهدنا الموسم في حجة مع رسول الله ﷺ وهي حجة الوداع فبلغنا مكانا يقال له (غدير خم) فنادى: الصلاة جامعة!

فاجتمعنا المهاجرون والأنصار فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وسطنا فقال: أيها الناس ابعثوا شهداءكم أن لا

إله إلا الله، قال: ثم مع؟ قالوا: وأن محمدا عبده ورسوله،

^{١١٤} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٣٨ - ١٣٩

^{١١٥} (ش وابن جرير وصححه).

^{١١٦} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٤٢

على أنّ هذه «البشارة بولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام» قالها رسولُ
الله صلى الله عليه وآله منذ الأيام الأولى لبعثته صلى الله عليه وآله.

وقد أخرجنا عليك «حديث الدار» بالمتواتر القوي، وفيه أخبر
النبي صلى الله عليه وآله قومه بما أنّ عليّاً هو وليّهم وخليفتهم من بعده صلى الله عليه وآله. وفي واحدةٍ
من محكيّات علي قال:

[لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ دَعَا النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله بَنِي
عَبْدِ الْمَطْلَبِ وَصَنَعَ لَهُمْ طَعَامًا لَيْسَ بِالكَثِيرِ فَقَالَ: «كُلُوا - بِسْمِ اللَّهِ - مِنْ
جَوَانِبِهَا، فَإِنَّ الْبُرْكَاتِ تَنْزُلُ مِنْ ذُرُوتِهَا» وَوَضَعَ صلى الله عليه وآله يَدَهُ أَوْلَهُمْ،
فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا، ثُمَّ دَعَا صلى الله عليه وآله بِقَدَحٍ فَشَرِبَ أَوْلَهُمْ ثُمَّ سَقَاهُمْ فَشَرَبُوا
حَتَّى رَوَوْا. فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ: لَقَدْ سَحَرَكُم. وَقَالَ صلى الله عليه وآله:

يَا بَنِي عَبْدِ الْمَطْلَبِ. إِنِّي جِئْتُكُمْ بِمَا لَمْ يَجِئْ بِهِ أَحَدٌ
قَط. أَدْعُوكُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ (وَأَنِّي رَسُولُ
اللَّهِ)»^{١١٧}. ثُمَّ قَالَ صلى الله عليه وآله لَهُمْ وَمَدَّ يَدَهُ:

مَنْ يَبَايِعُنِي عَلِيٌّ أَنْ يَكُونَ «أَخِي وَصَاحِبِي وَوَلِيِّكُمْ
مِنْ بَعْدِي»؟!!!!!! قَالَ (عَلِيٌّ): فَمَدَدْتُ وَقُلْتُ: أَنَا أَبَايَعُكَ -
وَأَنَا يَوْمَئِذٍ أَصْغَرُ الْقَوْمِ -

قَالَ (عَلِيٌّ): فَبَايَعُنِي عَلِيٌّ ذَلِكَ^{١١٨} [١١٩]. فَاضْطَبَّ
الْخَبْرَ، فَإِنَّهُ مِنْ أَعْيَانِ الْوِلَايَةِ وَأَوَائِلِ بَيَانَاتِهَا.

^{١١٧} فنفرُوا وتفرقوا، ثم دعاهم الثانية على مثلها، فقال أبو لهب كما قال المرءة الأولى، فدعاهم ففعلوا مثل ذلك

^{١١٨} (ابن مردويه)

وهو كغيره صريحٌ جداً في « مَنْ لَهُ الأَمْرُ بعدَ النَّبِيِّ ﷺ » وقد
استعملَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فيه لفظاً: « وَلَيْكُم مِّنْ بعدِي »!!!

وفي هذا قال ابن عباس: قال لي عُمَرُ ابن الخطَّاب:

« إِنَّ صَاحِبَكُم هَذَا - يعني علي بن

أبي طالب - إِنَّ وُلِّيَ زَهْدًا »^{١٢٠}.

وهو صريحٌ إحصائياً في «الإمارة» بسعة ما للخلافة الربانيَّة من ولاية
« دنيويَّة وديويَّة ».

وهذا تمام معنى اللفظة هنا وفي كلِّ مقامٍ وردت فيه عن النبوة أو
مستعملها من أهل الشرع والإسلام.

وكذا نقرأها بلسانهم في «قصة الحديبية» ففي رواية الطبري من
طائفة علقمة بن قيس النخعي عن عليٍّ: أورد ما كتب في «الصلح» من
شروط^{١٢١}، منها: [على أَنَّهُ مَنْ أتى رسولَ اللهِ ﷺ من قريشٍ بغيرِ «إِذْنِ وِلِيِّهِ»
ردَّةٌ عليهم]^{١٢٢}.

^{١١٩} كثر العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٤٧ - ١٤٩

^{١٢٠} كثر العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ٤٥٤

^{١٢١} قال: ثمَّ دعاني رسول الله ﷺ فقال: اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهل لا أعرف هذا ولكن اكتب باسمك اللهم فقال رسول الله اكتب باسمك اللهم فكتبها ثم قال اكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله سهل بن عمرو فقال سهل بن عمرو لو شهدت أنك رسول الله لم أقاتلك ولكن اكتب اسمك واسم أبيك قال فقال رسول الله ﷺ اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهل بن عمرو اصطالحا على وضع الحرب عن الناس عشر سنين يأمن فيهن الناس ويكف بعضهم عن بعض على أنه من أتى رسول الله من قريش بغير إذن وليه رده عليهم ومن جاء قريشاً ممن مع رسول الله لم ترده عليه وأن بيننا عمية مكفوفة وأنه لا أسلال ولا أغلال وأنه من أحب أن يدخل في عقد رسول الله وعهده دخل فيه ومن أحب أن يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه فتراثبت خزاعة فقالوا نحن في عقد رسول الله وعهده. وتواثبت بنو بكر فقالوا

فاستعمل لفظة «وليه» بمعنى «مَنْ له الإمرة والسُّلطان عليه». وكذا قالوه في كافة كُتُب النِّكاح تحت عنوان «ولي المرأة». أي مَنْ هو أولى بها من نفسها.

إمّا على نحو الـ«ولاية الإستقلالية» أو «ولاية شراكة»، وهذا موقف على مضبط اللسان لتبيان الأصل ثمّ متمّ الجعل. وكلاهما لسان العرب وأصل مظهراتها.

ثمّ عليه ما أثبتوه تواتراً من قصة يوم السقيفة، من قول عمر وأبي بكر للأنصار:

«نحن أولياؤه وعشيرته»، وهذا ما اعتمده «العبّاس عم النبي ﷺ من قولتهما ليحجّهما فيه بعد أتياه بعدائه بطرف من الخلافة إنّ ترك عليّاً!!! فاحتجّ عليهم بأنّ أهل البيت هم أولياؤه وعشيرته.

وعليه أيضاً ما في «الإستيعاب» حين نكث «طلحة والزبير» البيعة. فقال أمير المؤمنين في جملة من كلامه:

«ونحن أهله وأولياؤه^{١٢٣}»^{١٢٤}.

نحن في عقد قريش وعهدهم وأنتك ترجع عنا عامك هذا فلا تدخل علينا مكة وأنه إذا كان عام قابل خرجنا عنك فدخلتها بأصحابك فأتمت بها ثلاثاً وأن معك سلاح الراكب السيوف في القرب لا تدخلها بغير هذا^{١٢١} تاريخ الطبري - الطبري - ج ٢ - ص ٢٨١

^{١٢٢} عن جابر عن الشعبي قال: «لما خرج طلحة والزبير كتبت أم الفضل بنت الحارث إلى عليّ بخروجهم، فقال علي: العجب لطلحة والزبير، إنّ الله عزّ وجلّ لما قبض رسوله ﷺ قلنا نحن أهله وأولياؤه لا ينازعنا سلطانة أحد فأبى علينا قومنا فولوا غيرنا وأيم الله لولا مخافة الفرقة وأن يعود الكفر وبيوء الدين لغيرنا، فصرنا على بعض الأكم ثم لم نر بحمد الله إلا خيراً، ثم وثب الناس على عثمان فقتلوه ثم بايعوني ولم استكره أحداً وبايعني طلحة والزبير ولم يصيرا شهراً كاملاً حتى خرجا إلى العراق تاكثين اللهم فخذهما بفتنتهما للمسلمين

^{١٢٤} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٢ - ص ٤٩٧ - ٤٩٨

أي نحنُ «ولاةُ الأمرِ من بعده ﷺ».

وكما ترى: فلسانها بلفظة «ولي» نازلٌ على «طبع العربِ في استعماله القصديَّة وفق موضوعاتها» وهو من «مُحكَماتها» في كافة هذه المطالب.

وكذا في «مِيزان الذهبِي» من شروطِ واستعمالاتٍ كثيرة، منها ما تتبَّعه من طائفة^{١٢٥} عبد الله قال:

[رأيتُ النبي ﷺ أخذ بيد علي رضي الله عنه وهو يقول: «اللهُ وليُّي، وأنا وليُّك، ومعادٍ من عاداك، ومسالِمٍ من سالمت»] ^{١٢٦}.

وفيه أورد «النسائي» طائفةً كثيرةً من شروطٍ قويَّة جداً، فمنها محكيَّات سعيد عن بن بريدة عن أبيه قال: قال رسولُ الله ﷺ:

[مَنْ كُنْتُ «وليَّه» فعلي وليُّه] ^{١٢٧}.

ثمَّ تعقَّبهُ من مشهورات^{١٢٨} عمران بن حصين، وفيها قال: قال رسولُ

الله ﷺ:

[إِنَّ عَلِيًّا مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ، وَهُوَ «وليُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ مِن بَعْدِي»] ^{١٢٩}.

^{١٢٥} عن معلى بن عرفان، عن شقيق،

^{١٢٦} ميزان الاعتدال - الذهبِي - ج ٢ - ص ٧٥

^{١٢٧} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ٤٥

^{١٢٨} يزيد الرشك عن مطرف بن عبد الله عن

^{١٢٩} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ٤٥

وعُقِبَ عَلَيْهِ بِمُذَاعَةِ «حَبْشِي بْنِ جِنَادَةَ السَّلُولِي» قَالَ: قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ [عَلِيٌّ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ، وَلَا يُؤَدِّي عَنِّي إِلَّا أَنَا أَوْ عَلِيٌّ] ^{١٣٠}.
وَهَذَا بِالْبَلْغِ الدَّلَالَةِ فِي مَقْصُودِ مَا مَضَى.

ثُمَّ سَاقَ الطَّوَائِفَ الَّتِي تَحْكِي «قِصَّةَ الْغَدِيرِ» وَفِي بَعْضِهَا يَقُولُ ﷺ:
[مَنْ كُنْتُ وَلِيًّا فِهَذَا وَلِيًّا] اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ
وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ ^{١٣١}.

وَفِي قَوِيَّةِ عَائِشَةَ بِنْتِ سَعْدٍ قَالَتْ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ
اللَّهِ ﷺ «يَوْمَ الْجَحْفَةِ» وَأَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ فَخَطَبَ فَحَمَدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ ^{١٣٢}:
[هَذَا - يَعْنِي عَلِيًّا - «وَلِيِّي» وَالْمُؤَدِّي عَنِّي. وَإِنَّ اللَّهَ
مُؤَالٍ لِمَنْ وَالَاهُ، وَمَعَادٍ مَنْ عَادَاهُ] ^{١٣٣}.

وَكَذَا مَا تَبَعَهُ بِشَرَطٍ جَدِيدٍ مِنْ مَخَارِجِ ^{١٣٤} عَائِشَةَ بِنْتِ سَعْدٍ، وَفِيهِ
قَالَتْ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ «يَوْمَ الْجَحْفَةِ» فَأَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ،
فَخَطَبَ فَحَمَدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ:

أَيُّهَا النَّاسُ. إِنِّي وَلِيُّكُمْ.!! قَالُوا: صَدَقْتَ يَا رَسُولَ

اللَّهِ. ثُمَّ أَخَذَ ﷺ بِيَدِ عَلِيٍّ فَرَفَعَهَا فَقَالَ:

^{١٣٠} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ٤٥

^{١٣١} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ٤٥ - ٤٦

^{١٣٢} يا أيها الناس إنني وليكم قالوا صدقت يا رسول الله ثم أخذ بيد علي فرفعها وقال

^{١٣٣} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٠٧

^{١٣٤} أخبرنا هلال بن بشير البصري قال: حدثنا محمد بن خالد قال: حدثني موسى بن يعقوب قال: حدثنا مهاجر بن سمار

بن سلمة

هذا «وليي» ويؤدّي عني ديني، وأنا موالِي
مَنْ وَالَاهُ وَمَعَادِي مَنْ عَادَاهُ» [١٣٥].

وفي سمعيّات^{١٣٦} «عمرو بن ميمون» بالخبر المشهور عن «إبن عبّاس»
قال:

[وقال ﷺ: مَنْ كُنْتُ «وَلِيَّهُ» فَعَلِي
«وَلِيَّهُ»] [١٣٧] . [١٣٨].

وفي عنعنات «مطرف بن عبد الله» عن عمران بن حصين قال: قال
رسولُ الله ﷺ: [إِنَّ عَلِيًّا مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ، وَهُوَ «وَلِيٌّ كُلِّ مُؤْمِنٍ»] [١٣٩].
وعلى الأثر عقد الإمام النسائي باباً تحت عنوان:

^{١٣٥} خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٤٧ - ٤٨

^{١٣٦} حدثنا الوضاح وهو أبو عروانة قال حدثنا يحيى قال حدثنا

^{١٣٧} قال إني لجالس إلى بن عباس إذ أتاه تسعة رهط فقالوا إما أن تقوم معنا وإما أن نخلونا يا هؤلاء وهو يومئذ صحيح
قبل أن يعمى قال أنا أقوم معكم فتحدثوا فلا أدري ما قالوا فجاء وهو ينفض ثوبه وهو يقول أف وتف يفتعون في رجل له
عشر وقعوا في رجل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبعثن رجلاً يحب الله ورسوله لا يخزيه الله أبدا فأشرف من
استشرف فقال أين علي هو في الرحا يطحن وما كان أحدكم ليطحن فدعاه وهو أرمدا ما يكاد أن يبصر فنفت في عينه ثم
هز الراية ثلاثا فدفعها إليه فجاء بصفية بنت حبي وبعث أبا بكر بسورة التوبة وبعث عليا خلفه فأخذها منه فقال لا يذهب بها
إلا رجل هو مني وأنا منه ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين وعلياً وفاطمة فمد عليهم ثوبا فقال اللهم
هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وكان أول من أسلم من الناس بعد خديجة ولبس ثوب رسول الله
ﷺ ونام فجعل المشركون يرمون كما يرمون رسول الله ﷺ وهم يحسبون أنه نبي الله ﷺ فجاء أبو بكر فقال يا نبي الله فقال
علي إن نبي الله ﷺ قد ذهب نحو بئر ميمون فاتبعه فدخل معه الغار وكان المشركون يرمون عليا حتى أصبح وخرج بالناس
في غزوة تبوك فقال علي أخرج معك فقال لا فيكي فقال أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنك لست
بني ثم قال أنت خليفتي يعني في كل مؤمن من بعدي قال وسد أبواب المسجد غير باب علي فكان يدخل المسجد وهو
جنب وهو في طريقه ليس له طريق غيره وقال من كنت وليه فعلي وليه «

^{١٣٨} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١١٢ - ١١٣

^{١٣٩} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٢٦

«باب قول النبي ﷺ: "مَنْ كُنْتُ وَلِيَّهُ فَعَلِيٌّ وَلِيَّهُ"»^{١٤٠}.

فأثبتته عبر طائفة من الأخبار من مواطن ذات شروطٍ قويّة^{١٤١}.

ثمَّ حكى «قصة بريدة» وهي مشهورةٌ جداً، تمَّ فيها الإتِّفاق بين

«أربعة من قريش» على انتقالِ عليٍّ أمام النبي ﷺ.. فساقها من شروطها،
وفيها قال:

[فإذا بوجه رسول الله ﷺ قد «أحمر»!! فقال:

مَنْ كُنْتُ «وَلِيَّهُ» فَعَلِيٌّ وَلِيَّهُ] ^{١٤٢}.

ثمَّ عقد باباً تحت عنوان:

[ذَكَرُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: عَلِيٌّ «وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي»] ^{١٤٣}.

فخرَجَهُ مِنْ طَوَائِفِ بَسْعَةِ الْجَهَةِ وَقُوَّةِ الصَّنْفِ، فَمِنْهَا مُدَاعَاتُ عِمْرَانَ

بَنِ حَصِينٍ، وَفِيهَا قَالَ: فَقَالَ ﷺ:

[مَا تَرِيدُونَ مِنْ عَلِيٍّ؟ إِنَّ عَلِيًّا مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ، وَهُوَ

«وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ بَعْدِي»] ^{١٤٤}.

وبعد ذلك عقد فصلاً تحت عنوان:

[ذَكَرُ قَوْلَهُ ﷺ: «عَلِيٌّ وَلِيُّكُمْ

بَعْدِي»] ^{١٤٥}.

^{١٤٠} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٣٠

^{١٤١} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٣٠

^{١٤٢} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٣٠

^{١٤٣} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٣٢

^{١٤٤} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٣٢ - ١٣٣

فخرج طوائف، منها «مشهورة بريدة» ومحاولة انتقاص الإمام علي
أمام النبي ﷺ بتحريض من «خالد ابن الوليد»، فأثبتها من شروط جديدة،
إلى أن قال «بريدة»:

[فكتب بذلك «خالد بن الوليد» إلى النبي ﷺ

و«أمرني أن أنال منه»!!!!

قال: فدفعت الكتاب إليه، ونلت من علي!!

ف«تغير وجه رسول الله ﷺ»!!!!

فقلت: «هذا مكان العائد»!! بعثني مع رجل وأمرني

بطاعته، فبلغت ما أرسلت به!!

فقال رسول الله ﷺ:

لا تقعن يا بريدة في علي. فإن علياً

مني وأنا منه، وهذا «ولئكم بعدي» [١٤٦]. وهو

كما ترى: عين في صميم الإمامة.

ثم أتبع هذه العناوين وتلك الطوائف بمجموعة من النبويات ساوى

فيها النبي ﷺ بينه وبين علي ﷺ من وجوه. فعقد باباً تحت عنوان:

[ذكر قول النبي ﷺ «من سب علياً فقد

سبني» [١٤٧].

^{١٤٥} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٣٢ - ١٣٣

^{١٤٦} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٣٣

^{١٤٧} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٣٣

كما تعرّضَ للطائفة التي تجمعُ بين قوله ﷺ: «عليٌّ وليُّي، ولا يُؤدِّي عني إلاّ علي».

فمنها مشهورات^{١٤٨} سعد، وفيها أنّ رسول الله ﷺ خطبَ النَّاسَ فقال:

[أما بعد أيُّهَا النَّاسُ. فَإِنِّي وَلِيُّكُمْ.!!؟] قالوا: صدقت.

ثمَّ أخذ بيد عليّ فرفعها ثمَّ قال ﷺ:

«هذا وليُّي والمؤدِّي عني، وَالَ اللهُ مَنْ وَالَاهُ وَعَادَ مَنْ

عاداه»^{١٤٩}.

وفي آخر قال ﷺ:

[ألستم تعلمون أنّي أولى بكم من أنفسكم^{١٥٠}.!!؟] ثمَّ أخذ بيد عليّ

فرفعها فقال: «مَنْ كُنْتُ وَلِيَّهُ فَهَذَا «وَلِيَّهُ» وَإِنَّ اللَّهَ يُوَالِي مَنْ وَالَاهُ وَيُعَادِي مَنْ

عاداه»^{١٥١}.

وفي ثالث عنه قال ﷺ:

[أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ وَلِيُّكُمْ.!!!؟]

قالوا: الله ورسوله - ثلاثاً - ثمَّ أخذ بيد عليّ فأقامه ثمَّ قال ﷺ:

مَنْ كَانَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ «وَلِيَّهُ» فَهَذَا «وَلِيَّهُ».

اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ^{١٥٢}.

^{١٤٨} عن المهاجر بن مسمار عن عائشة بنت سعد وعامر بن سعد عن

^{١٤٩} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٣٤

^{١٥٠} وفي آخره قال:

^{١٥١} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٣٥

^{١٥٢} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٣٥

وَتَبَّعَ لِمَا جَرَى فِي «مَسْجِدِ الرَّحْبَةِ» وَكَيْفَ أَنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ
اللَّهِ ﷺ وَالْبَدْرِيِّينَ قَامُوا فَشْهَدُوا بِمَا جَرَى فِي «الْغَدِيرِ». وَفِيهِ الْفَاطَةُ، فَاعْتَمَدَ
لَفْظًا: «وَلِيَّكُمْ». فَأَثْبَتَهُ مِنْ طَوَائِفِ، مِنْهَا مَشْهُورَةٌ^{١٥٣} سَعِيدِ بْنِ وَهَبٍ قَالَ:

[قَالَ عَلِيُّ فِي الرَّحْبَةِ: أَنْشَدَ بِاللَّهِ مَنْ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ «يَوْمَ غَدِيرِ
خَمٍّ» يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ وَلِيُّي وَأَنَا وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ، وَمَنْ كُنْتُ وَلِيًّا فَهَذَا «وَلِيًّا».
اللَّهُمَّ وَالِّ مَنْ وَالَا، وَعَادِ مَنْ عَادَا، وَانصِرْ مَنْ انصَرَ.

قَالَ: فَقَالَ سَعِيدٌ قَامَ إِلَى جَنْبِي سِتَّةَ. وَقَالَ زَيْدُ بْنُ يَثِيعٍ قَامَ عِنْدِي سِتَّةَ،
وَقَالَ «عَمْرُو ذُو مَرٍّ»: أَحَبُّ مَنْ أَحَبَّهُ، وَابْغَضُ مَنْ ابْغَضَهُ. وَسَاقَ
الْحَدِيثَ [١٥٤].

وَكُلُّهَا عَلَى «عَيْنِ الْإِمَامَةِ» سَمْعًا وَلِسَانًا.

وَتَعَرَّضَ «إِبْنُ كَثِيرٍ» لِهَذِهِ الْإِسْتِعْمَالَاتِ فِي طَائِفَةٍ كَثِيرَةٍ وَأَبْوَابٍ
كَثِيرَةٍ، تَتَّبَعُهَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ مَوَاطِنَ مُخْتَلِفَةٍ وَشُرُوطٍ مُتَكَثِرَةٍ، فَمِنْهَا
عَيْنِيَّاتٌ^{١٥٥} بَرِيدَةٌ، وَهِيَ مَرْوِيَّةٌ مِنْ شُرُوطٍ قَوِيَّةٍ جَدًّا، بِوَسَائِطٍ كَثِيرَةٍ، وَفِيهَا
قَالَ^{١٥٦}:

[ذَكَرْتُ عَلَيْهَا فَتَنَّقَصْتُ، فَرَأَيْتُ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ

«يَتَغَيَّرُ»!!!

^{١٥٣} عَنِ الْأَعْمَشِ عَنِ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ

^{١٥٤} السَّنَنِ الْكَبِيرِ - النَّسَائِيِّ - ج ٥ - ص ١٣٦

^{١٥٥} وَقَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ دَكِينٍ، ثنا ابن أبي غنيم، عن الحكم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس

^{١٥٦} غزوت مع علي اليمن فرأيت منه جفوة، فلما قدمت علي رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال ﷺ يا بريدة: أأستُ أولى بالمؤمنين من
أنفسهم.!!! قلت: بلى يا رسول الله. قال ﷺ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ
فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ» [١٥٧].

وكذا قاله «النسائي» من طائفة أبي داود الحراني عن أبي نعيم الفضل
بن دكين، عن عبد الملك بن أبي غنية بإسناده نحوه. ثم قال: وهذا إسناد
جيد قويٌّ رجاله كلُّهم ثقات ^{١٥٨}.
وفي محكيّات ^{١٥٩} زيد بن أرقم، وهي قويّة، لها مخارج كثيرة،
قال ^{١٦٠}:

[ثم أخذ ﷺ بيد علي فقال: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ
فَهَذَا «وَلِيِّهِ»، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادَ مَنْ
عَادَاهُ» ^{١٦١}] ^{١٦٢}.

وكذا ما خرَّجه ابن ماجة ^{١٦٣} بواسطة البراء بن عازب، وفيه قال ^{١٦٤}:
قال ﷺ: [أأستُ بأولى بكلِّ مؤمنٍ من نفسه.!!! قالوا: بلى. قال ﷺ:

^{١٥٧} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٥ - ص ٢٣١ - ٢٣٣

^{١٥٨} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٥ - ص ٢٣١ - ٢٣٣

^{١٥٩} عن محمد بن المثنى، عن يحيى بن حماد، عن أبي معاوية عن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي الطفيل،
^{١٦٠} قال: لما رجع رسول الله من حجة الوداع ونزل غدِير خم أمر بدوحات فقممن ثم قال: «كأنني قد دعيت فأجبت، إنني
قد تركت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي
الحوض، ثم قال: الله مولاي وأنا ولي كل مؤمن،

^{١٦١} فقلت لزيد سمعته من رسول الله ﷺ فقال ما كان في الدوحات أحد إلا رآه بعينه وسمعه بأذنيه. قال شيخنا أبو عبد الله
الدهبي وهذا حديث صحيح.

^{١٦٢} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٥ - ص ٢٣١ - ٢٣٣

فهذا «ولي من أنا

مولاة» [١٦٥].

ثم تتبَّعهُ من معتمدات الحافظ أبي يعلي الموصلي، والحسن بن سفيان^{١٦٧} عن البراء، بشرط جديد، وفيه قال^{١٦٨}: فقال:

[ألست أولى بكل امرئ من نفسه؟! قالوا: بلى. قال: فإن هذا مولى

من أنا مولاة، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه.

قال: فلقبه «عمر بن الخطاب» فقال: هنيئاً لك

أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة [١٦٩].

ثم ضبطهُ من طائفة:

[عليُّ منِّي وأنا منه، وهو وليُّ كلِّ مؤمن

بعدي] [١٧٠].

^{١٦٣} قال ابن ماجة: حدثنا علي بن محمد: أنا أبو الحسين، أنبأنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد بن جدعان، عن عدي بن ثابت،

^{١٦٤} قال: أقلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع التي حج فنزل في الطريق، فأمر: الصلاة جامعة فأخذ بيد علي فقال: "ألست بأولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى! قال

^{١٦٥} اللهم وال من والاه وعاد من عاداه

^{١٦٦} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٥ - ص ٢٣١ - ٢٣٣ * وكذا رواه عبد الرزاق، عن معمر عن علي بن زيد بن جدعان، عن عدي عن البراء.

^{١٦٧} ثنا هدية، ثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، وأبي هارون عن عدي بن ثابت

^{١٦٨} قال: كنا مع رسول الله ﷺ في حجة الوداع فلما أتينا على غدير خم كشح لرسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرتين، ونودي في الناس الصلاة جامعة، ودعا رسول الله ﷺ علياً وأخذ بيده فأقامه عن يمينه

^{١٦٩} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٥ - ص ٢٣١ - ٢٣٣ * ورواه ابن جرير عن أبي زرعة عن موسى بن إسماعيل، عن حماد بن سلمة، عن علي بن زيد وأبي هارون العدي عن عدي بن ثابت عن البراء بن عازب به. وروى ابن جرير هذا الحديث من حديث موسى بن عثمان الحضرمي عن أبي إسحاق السبيعي، عن البراء وزيد بن أرقم.

فأثبتته من مشهورات^{١٧١} عمران بن حصين^{١٧٢} «^{١٧٣} وغيرها. وهو صريحٌ مطلقاً بـ«عين الولاية»، وأصرح منه «قول عُمَر» لعليّ عليه السلام يوم بايعة!! فاحفظه.

وتعقبه من أخبار «مسجد الرحبة» وما ورد فيها، وهي كثيرةٌ قويّةٌ على عين التواتر العالي. فمنها ما رواه الإمام أحمد^{١٧٤} عن زاذان أبي عمر وفيه غيره قال عليه السلام:

[إِنَّ اللَّهَ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ، وَمَنْ كُنْتُ وَلِيًّا
فَ«هَذَا وَلِيًّا». اللَّهُمَّ وَالِّ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ،
وَانصُرْ مَنْ نَصَرَهُ] ^{١٧٥} [١٧٦].

^{١٧٠} مسند أبي يعلى - أبو يعلى الموصلي - ج ١ - ص ٢٩٣ - ٢٩٤

^{١٧١} حدثنا عبيد الله حدثنا جعفر بن سليمان حدثنا يزيد الرشك عن مطرف بن عبد الله

^{١٧٢} قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية واستعمل عليهم علي بن أبي طالب قال له يا علي السرية قال عمران كان المسلمون إذا قدموا من غزوة أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يأتوا رحالهم فأخبروه مسيرهم.. فتعاقد أربعة فأخبروه بمسيرهم فقام أحد الأربعة فقال يا رسول الله وأصاب علي جارية فأعرض عنه ثم قام الثاني فقال يا رسول الله صنع علي كذا وكذا فأعرض عنه ثم قام الثالث فقال يا رسول الله صنع علي كذا وكذا فأعرض عنه ثم قام الرابع فقال يا رسول الله صنع كذا وكذا قال فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم مغضبا الغضب يعرف في وجهه فقال ما تريدون من علي علي مني وأنا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي

^{١٧٣} مسند أبي يعلى - أبو يعلى الموصلي - ج ١ - ص ٢٩٣ - ٢٩٤

^{١٧٤} قال: حدثنا ابن نمير، ثنا عبد الملك، عن أبي عبد الرحيم الكندي، عن

^{١٧٥} قال سمعت عليا بالرحبة وهو ينشد الناس من شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم غدير خم، وهو يقول ما قال؟ قال فقام اثنا عشر رجلا فشهدوا أنهم سمعوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول: "من كنت مولاه فعلي مولاه". وقال عبد الله بن الإمام أحمد في مسند أبيه: حديث علي بن حكيم الأودي: أخبرنا شريك، عن أبي إسحاق، عن سعيد بن وهب، وعن زيد بن يشيع، قال: نشد علي الناس في الرحبة من سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم غدير خم ما قال إلا قام؟ قال: فقام من قبل سعيد ستة ومن قبل زيد ستة فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلي يوم غدير خم "أليس الله أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى! قال: اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه" قال عبد الله وحدثني علي بن حكيم، أنا شريك، عن أبي إسحاق، عن عمرو ذي أمر، مثل حديث أبي إسحاق يعني عن سعيد وزيد وزاد فيه: "وانصر من نصره واخذل من أخذله" قال عبد الله وحدثنا علي ثنا شريك، عن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت،

عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله. وقال النسائي في كتاب "خصائص علي": حدثنا الحسين بن حرب، ثنا الفضل بن موسى، عن الأعمش، عن أبي إسحاق عن سعيد بن وهب. قال قال علي في الرحبة: أنشد بالله رجلا سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم غدیر خم يقول: "إن الله ولي المؤمنين ومن كنت وليه فهذا وليه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره" وكذلك رواه شعبة عن أبي إسحاق وهذا إسناد جيد. ورواه النسائي أيضا من حديث إسرائيل عن أبي إسحاق عن عمرو ذي أمر. قال نشد علي الناس بالرحبة فقام أناس فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله يقول يوم غدیر خم: "من كنت مولاه فإن عليا مولاه. اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه. وأحب من أحبه، وبغض من أبغضه وانصر من نصره" ورواه ابن جرير: عن أحمد بن منصور، عن عبد الرزاق، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن زيد بن وهب وعبد خير عن علي. وقد رواه ابن جرير: عن أحمد بن منصور عن عبيد الله بن موسى - وهو شيعي ثقة - عن فطر بن خليفة عن أبي إسحاق، عن زيد بن وهب، وزيد بن يثيع وعمرو ذي أمر: أن عليا أنشد الناس بالكوفة وذكر الحديث. وقال عبد الله بن أحمد: حدثني عبيد الله بن عمر القواريري، ثنا يونس بن أرقم، ثنا يزيد بن أبي زياد، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى شهدت عليا في الرحبة ينشد الناس فقال: أشهد الله من سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم غدیر خم يقول "من كنت مولاه فعلي مولاه" لما قام فشهد. قال عبد الرحمن: فقام اثنا عشر رجلا بدريا كأنني أنظر إلى أحدهم فقالوا نشهد أنا سمعنا رسول الله يقول يوم غدیر خم "أست أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجي أمهاتهم، فقلنا: بلى يا رسول الله! قال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه" إسناد ضعيف غريب. وقال عبد الله بن أحمد: حدثنا أحمد بن عمير الوكيعي، ثنا زيد بن الحباب، ثنا الوليد بن عقبة بن ضرار القيسي، أنانا سماك، عن عبيد بن الوليد القيسي قال: دخلت على عبد الرحمن بن أبي ليلى، فحدثني أنه شهد عليا في الرحبة قال: أنشد بي الله رجلا سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهده يوم غدیر خم إلا قام ولا يقوم إلا من قد رآه فقام اثنا عشر رجلا فقالوا: قد رأيناها وسمعناها حيث أخذ بيده يقول "اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، وأخذل من خذله" فقام إلا ثلاثة لم يقوموا فدعا عليهم فأصابتهم دعوته. وروى أيضا عن عبد الأعلى بن عامر التغلبي وغيره عن عبد الرحمن بن أبي ليلى به. وقال ابن جرير: ثنا أحمد بن منصور، ثنا أبو عامر العقدي وروى ابن أبي عاصم، عن سليمان الغلابي عن أبي عامر العقدي، ثنا كثير بن زيد، حدثني محمد بن عمر بن علي، عن أبيه عن علي: أن رسول الله حضر الشجرة بخم فذكر الحديث وفيه: من كنت مولاه فإن عليا مولاه. وقد رواه بعضهم عن أبي عامر، عن كثير، عن محمد بن عمر بن علي عن علي منقطعاً. وقال إسماعيل بن عمرو البجلي وهو ضعيف عن مسعر عن طلحة بن مصرف، عن عميرة بن سعد: أنه شهد عليا على المنبر يناشد أصحاب رسول الله من سمع رسول الله يوم غدیر خم فقام اثنا عشر رجلا منهم أبو هريرة وأبو سعيد وأنس بن مالك فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله يقول: "من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه" وقد رواه عبيد الله بن موسى. عن هاني بن أيوب وهو ثقة عن طلحة بن مصرف به. وقال عبد الله بن أحمد: حدثني حجاج بن الشاعر، ثنا شاذان، ثنا نعيم بن حكيم، حدثني أبو مريم ورجل من جلساء علي عن علي. أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم غدیر خم: "من كنت مولاه فعلي مولاه". قال: فزاد الناس بعد - وال من والاه، وعاد من عاداه. روى أبو داود بهذا السند حديث المخرج. وقال الإمام أحمد: حدثنا حسين بن محمد وأبو نعيم المعني. قالوا: ثنا قطن عن أبي الطفيل. قال جمع علي الناس في الرحبة - يعني رحبة مسجد الكوفة - فقال: أنشد الله كل من سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم غدیر خم ما سمع لما قام فقام ناس كثير فشهدوا حين أخذ بيده فقال للناس: "أعلمون أنني أولى بالمؤمنين من"

أنفسهم؟ قالوا: نعم! يا رسول الله قال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه" قال فخرجت كأن في نفسي شيئاً فلقيت زيد بن أرقم. فقلت له إني سمعت علياً يقول: كذا وكذا. قال فما تنكر؟ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك له. هكذا ذكره الإمام أحمد في مسند زيد بن أرقم رضي الله عنه. ورواه النسائي من حديث الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي الطفيل، عن زيد بن أرقم به وقد تقدم. وأخرجه الترمذي: عن بندار، عن غندر، عن شعبة، عن سلمة بن كهيل سمعت أبا الطفيل يحدث عن أبي سريحة - أو زيد بن أرقم - شك شعبة. أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من كنت مولاه فعلي مولاه. ورواه ابن جرير: عن أحمد بن حازم، عن أبي نعيم، عن كامل أبي العلاء، عن حبيب بن أبي ثابت عن يحيى بن جعدة، عن زيد بن أرقم. وقال الإمام أحمد: حدثنا عفان، ثنا أبو عوانة، عن المغيرة عن أبي عبيد، عن ميمون أبي عبد الله. قال قال زيد بن أرقم وأنا أسمع: نزلنا مع رسول الله منزلاً يقال له وادي خم فأمر بالصلاة فصلاها بهجير. قال: فخطبنا وظل رسول الله بنوب على شجرة ستره^ﷺ قال: فخطبنا وظل رسول الله بنوب على شجرة ستره من الشمس. فقال: "أستم تعلمون - أو أستم تشهدون - أني أولى بكل مؤمن من نفسه؟ قالوا: بلى! قال: فمن كنت مولاه فإن علياً مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه." ثم رواه أحمد: عن غندر، عن شعبة، عن ميمون أبي عبد الله، عن زيد بن أرقم إلى قوله من كنت مولاه فعلي مولاه. قال ميمون حدثني بعض القوم عن زيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه." وهذا إسناد جيد رجاله ثقات على شرط السنن وقد صحح الترمذي بهذا السند حديثاً في الريبث. وقال الإمام أحمد: ثنا يحيى بن آدم، ثنا حنش بن الحارث بن لقيط الأشجعي، عن رباح بن الحارث قال: جاء رهط إلى علي بالرحبة، فقالوا: السلام عليك يا مولانا. قال: كيف أكون مولاكم وأنتم قوم عرب. قالوا: سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم غدير خم يقول: من كنت مولاه فهذا مولاه. قال رباح: فلما مضوا تبعهم فسألت من هؤلاء؟ قالوا: نفر من الأنصار منهم أبو أيوب الأنصاري. وقال الإمام أحمد: ثنا حنش، عن رباح بن الحارث. قال: رأيت قوماً من الأنصار قدموا على علي في الرحبة فقال: من القوم؟ فقالوا: مواليك يا أمير المؤمنين فذكر معناه هذا لفظ وهو من أفراد. وقال ابن جرير: ثنا أحمد بن عثمان أبو الجوزاء، ثنا محمد بن خالد بن عثمة، ثنا موسى بن يعقوب الزمعي وهو صدوق حدثني مهاجر بن مسمار عن عائشة بنت سعد سمعت أباها يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: يوم الجحفة وأخذ بيد علي فخطب. ثم قال: "أيها الناس إني وليكم قالوا: صدقت! فرفع يد علي فقال هذا وليي والمؤدي عني وإن الله موالي من والاه، ومعادي من عاداه." قال شيخنا الذهبي: وهذا حديث حسن غريب. ثم رواه ابن جرير: من حديث يعقوب بن جعفر بن أبي كبير، عن مهاجر بن مسمار فذكر الحديث وأنه عليه السلام وقف حتى لحقه من بعده وأمر برد من كان تقدم فخطبهم الحديث. وقال أبو جعفر بن جرير الطبري في الجزء الأول من كتاب غدير خم - قال شيخنا أبو عبد الله الذهبي: وجدته في نسخة مكتوبة عن ابن جرير - حدثنا محمود بن عوف الطائي، ثنا عبيد الله بن موسى، أنبأنا إسماعيل بن كشيطة، عن جميل بن عمار، عن سالم بن عبد الله بن عمر. قال ابن جرير - أحسبه قال عن عمر - وليس في كتابي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أخذ بيد علي "من كنت مولاه فهذا مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه." وهذا حديث غريب. بل منكر وإسناده ضعيف. قال البخاري في جميل بن عمار هذا فيه نظر. وقال المطلب بن زياد: عن عبد الله بن محمد بن عقيل، سمع جابر بن عبد الله يقول: كنا بالجحفة بغدير خم فخرج علينا رسول الله ﷺ من خباء أو فسطاط فأخذ بيد علي. فقال: "من كنت مولاه فعلي مولاه." قال شيخنا الذهبي: هذا حديث حسن وقد رواه ابن لهيعة، عن بكر بن سودة، وغيره عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن جابر

وكذا تتبَّعُهُ مِنْ مشهورة «ابن عباس والرهمط»، وهو خبرٌ مُشاعٌ مُذاعٌ، قويُّ الشَّرط، واسع التَّخريج، وفيه حكي هذا المعنى^{١٧٧}. بل هو عينٌ في الولاية.

ثمَّ ساقَهُ مِنْ مروياتٍ انتقاص «بريدة بن الحصيب» بتدبيرٍ مِنْ «خالد ابن الوليد» وما فعلَ رسولُ اللهِ ﷺ وما قال. وفيه قولُهُ ﷺ: [وهو وليُّكم بعدي]^{١٧٨}.

بنحوه. وقال الإمام أحمد: حدثنا يحيى بن آدم، وابن أبي بكير. قالوا: ثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن حشبي بن جنادة. قال يحيى بن آدم وكان قد شهد حجة الوداع. قال قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم علي مني وأنا منه، ولا يؤدي عني إلا أنا أو علي وقال ابن أبي بكير لا يقضي عني ديني إلا أنا أو علي. وكذا رواه أحمد أيضاً: عن أبي أحمد الزبيري، عن إسرائيل. قال الإمام أحمد وحدثناه الزبيري، ثنا شريك، عن أبي إسحاق، عن حشبي بن جنادة مثله. قال فقلت لأبي إسحاق: أين سمعت منه؟ قال: وقف علينا على فرس في مجلسنا في جبانة السبع. وكذا رواه أحمد: عن أسود بن عامر، ويحيى بن آدم عن شريك. ورواه الترمذي عن إسماعيل بن موسى، عن شريك، وابن ماجه عن أبي بكر بن أبي شيبة، وسويد بن سعيد، وإسماعيل بن موسى ثلاثهم عن شريك به. ورواه النسائي: عن أحمد بن سليمان، عن يحيى بن آدم، عن إسرائيل به. وقال الترمذي حسن صحيح غريب. ورواه سليمان بن قرم - وهو متروك - عن أبي إسحاق عن حشبي بن جنادة سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم غدير خم: "من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه". وذكر الحديث. وقال الحافظ أبو يعلى الموصلي: ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، أنبأنا شريك، عن أبي يزيد الأودي عن أبيه. قال: دخل أبو هريرة المسجد فاجتمع الناس إلى فقام إليه شارب. فقال أشدك بالله سمعت رسول الله يقول: "من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه" قال نعم أو رواه ابن جرير: عن أبي كريب، عن شاذان، عن شريك به تابعه إدريس الأودي، عن أخيه أبي يزيد، واسمه داود بن يزيد به. ورواه ابن جرير أيضاً: من حديث إدريس وداود عن أبيهما عن أبي هريرة فذكره. وروى ضمرة عن ابن شاذب، عن مطر الوراق، عن شهر بن حوشب عن أبي هريرة. قال لما أخذ رسول الله ﷺ بيد علي قال: "من كنت مولاه فعلي مولاه فأنزل الله عز وجل ﴿ (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي) ﴾". قال أبو هريرة وهو يوم غدير خم من صام يوم ثمان عشرة من ذي الحجة كتب له صيام ستين شهراً. ورواه حبشون الخلال، وأحمد بن عبد الله بن أحمد النيري وهما صدوقان عن علي بن سعيد الرملي عن ضمرة. قال ويروى هذا الحديث من حديث عمر بن الخطاب، ومالك بن الحويرث، وأنس بن مالك وأبي سعيد وغيرهم. قال: وصدر الحديث متواتر أتقن أن رسول الله ﷺ قاله وأما اللهم وال من والاه فزيادة قوية الاسناد

^{١٧٦} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٥ - ص ٢٣١ - ٢٣٣

^{١٧٧} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٧٣ - ٣٧٤

^{١٧٨} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٧٩ - ٣٨٠

فخرَجَهُ مِنْ طَرُقِ عِدَّةٍ، وفيها يقول ﷺ: [مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ
وَلِيَّهُ] ^{١٧٩}.

كما أوردَ إخبارات «عمران بن حصين» وهي من طوائف وشروط،
وفيها يقول ﷺ:

[إِنَّ عَلِيًّا مَنِّي وَأَنَا مِنْهُ، وَهُوَ «وَلِيٌّ»
كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي] ^{١٨٠}.

وعليه تماماً ما في مشهورة ^{١٨١} وهب بن حمزة ^{١٨٢}، فأثبتَهُ مِنْ مَوْطِنِ
جَدِيدٍ بِشَرَطِ جَدِيدٍ، وفيه قال ﷺ:

[لَا تَقُولَنَّ هَذَا لِعَلِيٍّ!! فَإِنَّ عَلِيًّا «وَلِيُّكُمْ»
بَعْدِي] ^{١٨٣}.

وكذا من معتمدات أبي داود الطيالسي، من طائفة ^{١٨٤} ابن عباس أن
رسول الله ﷺ قال لعلي: [أنت «وليٌّ» كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي] ^{١٨٥}.

^{١٧٩} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٨٠ - ٣٨١

^{١٨٠} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٨١

^{١٨١} وقد رواه الترمذي والنسائي عن قتبية عن جعفر بن سليمان وسياق الترمذي مطول وفيه أنه أصاب جارية من السبي ثم قال: حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث جعفر بن سليمان. ورواه أبو يعلى الموصلي عن عبد الله بن عمر القواريري والحسن بن عمر بن شقيق الحرمي والمعلّى بن مهدي كلهم عن جعفر بن سليمان به. وقال خيثمة بن سليمان حدثنا أحمد بن حازم أخبرنا عبد الله بن موسى بن يوسف بن صهيب عن دكين

^{١٨٢} قال سافرت مع علي بن أبي طالب من المدينة إلى مكة، فرأيت منه جفوة فقلت: لئن رجعت فلقيت رسول الله لأنان منه، قال: فرجعت فلقيت رسول الله فذكرت علياً فقلت منه، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تقولن هذا لعلي فإن علياً وليكم بعدي

^{١٨٣} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٨١

^{١٨٤} عن شعبة عن أبي بلج عن عمرو بن ميمون،

^{١٨٥} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٨١

وعلى الأثر تعرّضَ لـ «قصة الغدير» وما قاله ﷺ في «الولاية العلوية»

وهو خبرٌ متواترٌ تواترَ حجةُ الوداع، فأثبتته من شروطٍ كثيرةٍ، خرّجناها في باب الغدير، منها:

طائفة^{١٨٦} حذيفة بن أسيد^{١٨٧}، ومجموعة^{١٨٨} البراء بن عازب^{١٨٩}، وفيها

قال: فقال عُمر بن الخطاب:

هنيئاً لك يا ابن أبي طالب، أصبحت اليوم وليّ كلِّ

مؤمن^{١٩٠}.

^{١٨٦} وكذا رواه أحمد عن غندر، عن شعبة، عن ميمون بن أبي عبد الله عن زيد بن أرقم. وقد رواه عن زيد بن أرقم جماعة منهم أبو إسحاق السبيعي، وحبیب الاساف وعطية العوفي وأبو عبد الله الشامي، وأبو الطفيل عامر بن واثلة. وقد رواه معروف بن حريوذ عن أبي الطفيل

^{١٨٧} قال: لما قفل رسول الله من حجة الوداع نهى أصحابه عن شجرات بالبطحاء متقاربات أن ينزلوا حولهن، ثم بعث إليهن فضلى تحتهن ثم قام فقال: "أيها الناس قد نبأني اللطيف الخبير أنه لم يعمر نبي إلا مثل نصف عمر الذي قبله، وإني لأظن أن يوشك أن أدعى فأجيب، وإني مسؤول وأنتم مسؤولون، فماذا أنتم قائلون؟ قالوا: نشهد أنك قد بلغت ونصحت وجهدت فجزاك الله خيراً، قال: ألسنتم تشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله وأن جنته حق وأن ناره حق وأن الموت حق وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور؟ قالوا: بلى نشهد بذلك، قال: اللهم أشهد. ثم قال: يا أيها الناس إن الله مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم من كنت مولاه فهذا مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، ثم قال: أيها الناس إني فرطكم وإنكم وإني سائلكم حين تردون علي الحوض، حوض أعرض مما بين بصرى وصنعاء فيه آتية عدد النجوم قدحان من فضة، وإني سائلكم حين تردون علي عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما؟ الثقل الأكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله وطرف بأيديكم فاستمسكوا به لا تضلوا ولا تبدلوا، وعترتي أهل بيتي فإنه قد نبأني اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض"

^{١٨٨} رواه ابن عساکر بطوله من طريق معروف كما ذكرنا. وقال عبد الرزاق: أنا معمر عن علي بن زيد بن جدعان، عن عدي بن ثابت،

^{١٨٩} قال: خرجنا مع رسول الله حتى نزلنا غدير خم بعث مناديا ينادي، فلما اجتمعنا قال: "ألسنتم أولى بكم من أنفسكم؟ قلنا: بلى يا رسول الله! قال: ألسنتم أولى بكم من أمهاتكم؟ قلنا: بلى يا رسول الله قال: ألسنتم أولى بكم من آبائكم؟ قلنا: بلى يا رسول الله! قال: ألسنتم أولى بكم من أمهاتكم؟ قلنا: بلى يا رسول الله قال: من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه"

^{١٩٠} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٨٥ - ٣٨٦

ثُمَّ ضَبَطَهُ بِشَرَطِ^{١٩١} أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ^{١٩٢}، وَعَيْنَيَاتِ^{١٩٣} أَبِي

هريرة، وفيها قال:

[فقال «عَمَرَ بن الخطاب»: بخِ بخِ لك يا ابن أبي طالب، أصبحت

مولاي ومولى كلِّ مسلم. فأنزل الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ
إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾^{١٩٤}.

وكذا ما حكاه من طائفة^{١٩٥} علي بن سعيد الشامي^{١٩٦}.

وقد ورد مثله من منقولات ابن هارون العبدي عن أبي سعيد

الخدري^{١٩٧}.

ثُمَّ أَتَبَعَهُ بِإِخْبَارَاتِ^{١٩٨} حَبْشِيِّ بن جنادة السلولي - وكان قد شهد

حجة الوداع - وفيه قال: قال رسول الله ﷺ:

^{١٩١} وكذا رواه ابن ماجه من حديث حماد بن سلمة عن علي بن زيد وأبي هارون العبدي عن عدي بن ثابت عن البراء به.

وهكذا رواه موسى بن عثمان الحضرمي

^{١٩٢} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٢٨٥ - ٢٨٦

^{١٩٣} وقد روي هذا الحديث عن سعد وطلحة بن عبيد الله وجابر بن عبد الله وله طرق عنه وأبي سعيد الخدري وحبشي بن جنادة وجرير بن عبد الله وعمر بن الخطاب وأبي هريرة، وله عنه طرق منها - وهي أغربها - الطريق الذي قال الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي: ثنا عبد الله بن علي بن محمد بن بشران، أنا علي بن عمر الحافظ، أنا أبو نصر حبشون بن موسى بن أيوب الخلال، ثنا علي بن سعيد الرملي، ثنا ضمرة بن ربيعة القرشي، عن ابن شوذب، عن مطر الوراق، عن شهر بن حوشب،

^{١٩٤} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٨٦ - ٣٨٧

^{١٩٥} اشتهر هذا الحديث برواية حبشون وكان يقال إنه تفرد به، وقد تابعه عليه أحمد بن عبيد الله بن العباس بن سالم بن مهران المعروف بابن النبري،

^{١٩٦} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٨٦ - ٣٨٧

^{١٩٧} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٨٦ - ٣٨٧

^{١٩٨} قال الإمام أحمد: حدثنا يحيى بن آدم، وابن أبي بكير قالوا ثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق،

[عليُّ منِّي وأنا منه، ولا يؤدِّي عني إلا أنا أو علي^{١٩٩}] ^{٢٠٠}، بياناً لخاصةِ
الولاية ومنزلتها ومركز سلطانها.

كَمَا خَرَجَهَا مِنْ مَوْطِنِ الصَّدَقَةِ بِالْخَاتَمِ ^{٢٠١} « ^{٢٠٢} . فمنها: معتمدة
الحافظ ابن عساكر، من طائفة ^{٢٠٣} سلمة قال: [تصدَّق عليُّ بخاتمه وهو راعٍ
فنزلت: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ
وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾] ^{٢٠٤} .

وفي «تاريخ الإسلام» ضبطه «الذهبي» بشرط «البخاري» من مخارج
تاريخه، فأورد طائفة بأسانيد مختلفة، منها: ما رواه عن «سعد بن أبي
وقاص»، وعن «بريدة» وفيها قال ﷺ:

[يا بريدة. لا تقعنَّ في علي!! فإنه
منِّي وأنا منه، وهو «ولِيُّكُمْ» بعدي] ^{٢٠٥} .

^{١٩٩} ثم رواه أحمد عن أبي أحمد الزبيري عن إسرائيل.

^{٢٠٠} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٩٣ - ٣٩٦

^{٢٠١} الطبراني: ثنا عبد الرحمن بن مسلم الرازي ثنا محمد بن يحيى، عن ضريس العبدي، ثنا عيسى بن عبد الله بن عبيد الله
بن عمر بن علي بن أبي طالب، حدثني أبي، عن أبيه عن جده عن علي قال: نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه
وسلم (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) فخرج رسول الله ﷺ
فدخل المسجد والناس يصلون بين راعٍ وقائم وإذا سائل فقال: يا سائل هل أعطاك أحد شيئاً فقال: لا إلا هاذك الراعٍ
-لعلي - أعطاني خاتمه.

^{٢٠٢} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٩٣ - ٣٩٦

^{٢٠٣}: أنا خالي أبو المعالي القاضي أنا أبو الحسن الخلعي أنا أبو العباس أحمد بن محمد الشاهد، ثنا أبو الفضل محمد بن عبد
الرحمن بن عبد الله بن الحارث الرملي، ثنا القاضي جملة بن محمد، ثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو نعيم الأحول، عن موسى
بن قيس،

^{٢٠٤} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٩٣ - ٣٩٦

^{٢٠٥} تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ٦٢٧ - ٦٢٩

ثمَّ بآخرٍ من شرط^{٢٠٦} حبشي بن جنادة قال ﷺ: [علي منِّي وأنا من علي. لا يُؤدِّي عني إلا أنا أو هو]^{٢٠٧}. بياناً لعين «مَنْ يتحمَّل عن النبي ﷺ» بشرط الإمامة».

وكذا بجديدٍ من طائفة^{٢٠٨} عمران بن حصين، حاكياً قصة «القرشيين الأربع» ومأربهم في «انتقاص علي» أمام رسول الله ﷺ، وفيها قال: [فأقبل رسول الله ﷺ عليهم «مغضباً» فقال: «ما تريدون من علي؟؟؟!! علي منِّي وأنا منه، وهو «وليٌّ» كلِّ مؤمنٍ بعدي^{٢٠٩}»]^{٢١٠}.

وفي آخر^{٢١١} بواسطة عمران بن حصين قال:

[فأقبل عليه رسول الله ﷺ «يُعرفُ الغضبُ من وجهه»!!! فقال: ما تريدون من علي - ثلاث مرات - ؟!!!: إنَّ علياً منِّي وأنا منه، وهو «وليٌّ كلِّ مؤمنٍ بعدي^{٢١٢}»]^{٢١٣}.

^{٢٠٦} وأخبرنا يحيى بن أبي منصور، وجماعة إجازة قالوا: أنا أبو الفتح محمد بن علي بن الجلاجلي قال: أنا أبو القاسم هبة الله بن الحسين الحاسب، أنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن النقوم، ثنا عيسى بن علي بن الجراح املاء سنة تسع وثمانين وثلاثمائة، ثنا أبو القاسم بن عبد الله بن محمد، ثنا سويد بن سعيد، ثلث شريك، عن أبي إسحاق،

^{٢٠٧} تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ٦٣٠ - ٦٣١

^{٢٠٨} رواه ابن ماجه عن سويد، ورواه الترمذي، عن إسماعيل بن موسى، عن شريك، وقال: صحيح غريب، ورواه يحيى بن آدم، عن إسرائيل، عن جده. أخرجه النسائي في الخصائص. وقال جعفر بن سليمان الضبعي: ثنا يزيد الرشك، عن مطرف بن عبد الله،

^{٢٠٩} وأخرجه أحمد في المسند والترمذي، وحسنه، والنسائي.

^{٢١٠} تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ٦٣٠ - ٦٣١

^{٢١١} أخبرنا إسحاق الأسدي، أنا ابن خليل، أنا اللبان، أنا الحداد، أنا أبو نعيم، ثنا سليمان بن أحمد، نا معاذ بن المثني، نا مسدد، نا جعفر بن سليمان، عن يزيد الرشك، عن مطرف،

وأخرجهُ النسائي والترمذي وقال: «حديث حسن». ورواه الإمام أحمد في مسنده عن عبد الرزاق، وعفان عنه. وإسناده على «شرط مسلم» وإنما لم يخرجهُ في صحيحه [٢١٤].

وتعرض «الطبراني» لهذا المقام، فأثبت في لفظ: «ولي، ووليكم» الكثير من الأخبار، من مواطن كثيرة بشروط وتصنيفات عصية، فمنها: ما خرجهُ بواسطة^{٢١٥} عون بن عبد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده أبي رافع^{٢١٦}، ثم من طائفة^{٢١٨} جرير^{٢١٩}، ومشهورات^{٢٢١} زيد بن أرقم، وفيها أن النبي ﷺ قال: «مَنْ كُنْتُ «وَلِيَّهُ» فَعَلِيٌّ وَوَلِيُّهُ»^{٢٢٢}.

^{٢١٢} رواه قتيبة، وبشر بن هلال، وطائفة عن جعفر.

^{٢١٣} تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ١١ - ص ٧١

^{٢١٤} تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ١١ - ص ٧١

^{٢١٥} حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ثنا يحيى بن الحسن بن فرات ثنا علي بن هاشم عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع قال دخلت على رسول الله ﷺ وهو نائم أو يوحى إليه وإذا حية في جانب البيت فكرهت أن أقتلها فأوقظه فاضطجعت بينه وبين الحية فإن كان شيء كان بي دونه فاستيقظ وهو يتلو هذه الآية (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا) الآية قال الحمد لله فرآني إلى جانبه فقال ما أضجعتك هنا قلت لمكان هذه الحية قال قم إليها فاقتلها فقتلتها فحمد الله ثم أخذ بيدي فقال يا أبا رافع سيكون بعدي قوم يقاتلون علياً، حقاً على الله جهادهم، فمن لم يستطع جهادهم بيده فبلسانه فمن لم يستطع بلسانه فيقلبه «

^{٢١٧} المعجم الكبير - الطبراني - ج ١ - ص ٣٢٠ - ٣٢١

^{٢١٨} حدثنا علي بن سعيد الرازي ثنا الحسن بن صالح بن رزيق العطار حدثنا محمد بن عون أبو عون الزبيدي ثنا حرب بن سريج عن بشر بن حرب عن

^{٢١٩} قال شهدنا الموسم في حجة مع رسول الله ﷺ وهي حجة الوداع فبلغنا مكانا يقال له غدِير خَم فنأدى الصلاة جامعة فاجتمعنا المهاجرون والأنصار فقام رسول الله ﷺ وسطنا فقال: أيها الناس بسم تشهدون قالوا نشهد أن لا إله إلا الله، قال: ثم مه؟ قالوا وأن محمدا عبده ورسوله قال فمن وليكم قالوا الله ورسوله مولانا قال من وليكم ثم ضرب بيده على عضد علي رضي الله عنه فأقامه فنزع عضده فأخذ بذراعيه فقال من يكن الله ورسوله مولاه فإن هذا مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه اللهم من أحبه من الناس فكن له حبيباً ومن أبغضه فكن له مبغضاً «

^{٢٢٠} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢ - ص ٣٥٧ - ٣٥٨

وفي شرطٍ جديدٍ^{٢٢٣} عن زيد بن أرقم قال ﷺ: [إِنَّ اللَّهَ مَوْلَايَ وَأَنَا
«وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ» ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ فَقَالَ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا مَوْلَاهُ. اللَّهُمَّ
وَالِ مَنْ وَالَاهُ. وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ.]^{٢٢٤}.

وَتَبَعَ مَعْنَاهُ بِأَكْثَرِ مِنْ طَرِيقٍ وَصَنَّفَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ^{٢٢٥} وَفِيهَا

يقول ﷺ:

[مَنْ كُنْتُ أَوْلَىٰ بِهِ مِنْ نَفْسِي.؟! «فَعَلِيٌّ وَوَلِيُّهُ». اللَّهُمَّ

وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ.]^{٢٢٦} [٢٢٧].

^{٢٢١} حدثنا عبد الله بن محمد بن العباس الأصبهاني ثنا أبو مسعود أحمد بن الفرات ثنا عبد الرحمن بن مصعب ثنا فطر بن خليفة عن أبي الطفيل

^{٢٢٢} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٥ - ص ١٦٥ - ١٦٦

^{٢٢٣} ثنا محمد بن حيان المازني حدثنا كثير بن يحيى ثنا أبو كثير بن يحيى ثنا أبو عوانة وسعيد بن عبد الكريم بن سليط الحنفي عن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن عمرو بن وائلة

^{٢٢٤} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٥ - ص ١٦٥ - ١٦٦

^{٢٢٥} حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا جعفر بن حميد ح حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة حدثنا النضر بن سعيد أبو صهيب قال ثنا عبد الله بن بكير عن حكيم بن جبير عن أبي الطفيل

^{٢٢٦} قال نزل النبي ﷺ يوم الجحفة ثم أقبل على الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إني لا أجد لنبِي إلا نصف عمر الذي قبله وإني أوشك أن أدعى فأجيب فما أنتم قائلون قالوا نصحت قال أليس تشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله وأن الجنة حق والنار حق وأن البعث بعد الموت حق قالوا تشهد قال فرفع يديه فوضعهما على صدره ثم قال وأنا أشهد معكم ثم قال ألا تسمعون قالوا نعم قال فإني فرطكم على الحوض التجارة واردون علي الحوض وإن عرضه أبعدها بين صنعاء وبصرى فيه أقداح عدد النجوم من فضة فانظروا كيف تخلفوني في الثقلين فنادى مناد وما الشقلان يا رسول الله قال كتاب الله طرف بيد الله عز وجل وطرف بأيديكم فاستمسكوا به لا تضلوا والآخرة خيرا وإن اللطيف الخبير نبأني أنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض وسألت ذلك لهما ربي فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم ثم أخذ بيد علي رضي الله عنه فقال من كنت أولى به من نفسي فعلي وليه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه

^{٢٢٧} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٥ - ص ١٦٦ - ١٦٧

وتعقَّب من مشهورات^{٢٢٨}: سعيد بن وهب، وحبّة العرنبي، وزيد بن أرقم: [أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «نَاشَدَ النَّاسَ»]:

مَنْ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ كُنْتُ وُلِيَّهُ فَـ» عَلِيٌّ
وُلِيَّهُ». ١٩!!! قال: فقام «بضعة عشر» فشهدوا أَنَّهُمْ سَمِعُوا رَسُولَ
اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ كُنْتُ وُلِيَّهُ فَعَلِيٌّ وُلِيَّهُ» [٢٢٩].

ومعلوم بالضرورتين أَنَّ «خبر المناشدة» حصل قبل «مئة يوم» من
استشهاد الإمام علي (عليه السلام). أي بعد «ثلاثين سنة» على وفاة النبي ﷺ.

ومع ذلك قام «عشرات الصحابة» يحكّونه بتمام اللسان، على رؤوس
الأشهاد، وهم «جمعٌ غفير». وما قام منهم إلا «مَنْ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِعَيْنَيْهِ
وَسَمِعَهُ بِأُذُنَيْهِ».!! فاحفظه. فَإِنَّهُ قَوِيُّ الشَّرْطِ، قَوِيُّ الصَّنْفِ، قَوِيُّ الذِّياعِ،
وعظيم الحجّة.

ثُمَّ تَتَّبَعَهُ مِنْ مُدَاعَاتِ «إِبْنِ عَبَّاسٍ»^{٢٣٠} بِشَرْطِ عَمْرُو بْنِ مَيْمُونٍ^{٢٣١} «^{٢٣٢}»،
وإخبارت^{٢٣٣} عمران بن حصين، وفيها قال: فقال ﷺ: [ماذا تريدون من

^{٢٢٨} حدثنا إبراهيم بن نائلة الأصبهاني ثنا إسماعيل بن عمرو الأسماء ثنا عمرو بن ثابت عن أبي إسحاق عن هبيرة بن يريم

^{٢٢٩} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٥ - ص ١٩١ - ١٩٢

^{٢٣٠} كنا عند بن عباس فجاءه سبعة نفر هو يومئذ صحيح قبل أن يعمي فقالوا يا بن عباس قم معنا أو قال اخلوا يا هؤلاء قال بل أقوم معكم فقام معهم فما ندري ما قالوا فرجع بنفض ثوبه ويقول أف أف وقعوا في رجل قيل فيه ما أقول لكم الآن وقعوا في علي بن أبي طالب وقد قال نبي الله صلى الله عليه وسلم لأبعثن رجلا لا يخزيه الله عروبة إلى علي وهو في الرحى يطحن وما كان أحدكم ليطحن فجازوا به أرمدا فقال يا نبي الله ما أكاد أبصر فنفت في عينه وهز الراية ثلاث مرات ثم دفعها إليه ففتح له فجاء بصفية بنت حبي ثم قال لبني عمه أيكم الصعير في الدنيا والآخرة فلانا حتى مر على آخرهم فقال علي يا نبي الله أنا وليك في الدنيا وفي الآخرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم أنت وليي في الدنيا والآخرة قال وبعث

علي.!!!؟ - ثلاث مرات - إِنَّ عَلِيًّا مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ، وَهُوَ «وَلِيٌّ» كُلُّ مُؤْمِنٍ

بعدي [٢٣٤-٢٣٥]

أبا بكر بسورة التوبة وبعث علياً علي أثره فقال أبو بكر يا علي لعل الله ونييه سخطاً علي فقال علي لا ولكن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال لا ينبغي أن يبلغ عني إلا رجل مني وأنا منه قال ووضع نبي الله صلى الله عليه وسلم ثوبه علي علي وفاطمة والحسن والحسين وقال إنما يريد الله أن يذهب عنكم الرجس أهل البيت ويظهركم تطهيراً وكان أول من أسلم بعد خديجة من الناس قال وشري علي نفسه لبس ثوب النبي صلى الله عليه وسلم ثم قام مكانه قال وكان المشركون يرمون رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء أبو بكر فقال إني يا رسول الله وأبو بكر يحسبه نبي الله فقال علي إن نبي الله صلى الله عليه وسلم قد انطلق نحو بئر ميمون فأدركه فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار وجعل علي يرمى بالحجارة كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرمى وهو يتضور قد لف رأسه في الثوب لا يخرج حصى مطرف ثم كشف عن رأسه حين مطرف فقالوا إنك للنبيم كان صاحبك نرمة بالحجارة فلا يتضور وأنت تتضور وقد استكرنا ذلك قال ثم خرج بالناس في غزاة تبوك فقال له علي أخرج معك فقال له النبي ﷺ لا فيكي علي فقال له فقال له نبي الله ﷺ أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنك لست بنبي إنه لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي قال وقال له أنت ولي كل مؤمن بعدي قال وسد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبواب المسجد غير باب علي فيدخل المسجد جنباً وهو طريقه ليس له طريق غيره قال وقال من كنت مولاه فعلي مولاه

^{١٣١} حدثنا إبراهيم بن هاشم البغوي ثنا كثير بن يحيى ثنا أبو عوانة عن أبي بلج

^{١٣٢} المعجم الكبير - الطبراني - ج ١٢ - ص ٧٧ - ٧٨

^{١٣٣} حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا العباس بن الوليد النرسي ح وحدثنا معاذ بن المشنى ثنا مسدد ح وحدثنا بشر بن موسى والحسن بن المتوكل البغدادي ثنا خالد بن يزيد العدني قالوا ثنا جعفر بن سليمان عن يزيد الرشك عن مطرف بن عبد الله

^{١٣٤} قال بعث رسول الله ﷺ سرية فاستعمل عليهم علياً إلى أن قال: فتعاقد أربعة من أصحاب رسول الله ﷺ قالوا إذا لقينا رسول الله ﷺ أخبرناه بما صنع قال عمران وكان المسلمون إذا قدموا من سفر بدأوا برسول الله ﷺ فسلموا عليه ثم انصرفوا فلما قدمت السرية سلموا على رسول الله ﷺ فقام أحد الأربعة فقال يا رسول الله ألم تر أن علياً صنع كذا وكذا فأعرض عنه ثم قام آخر فقال يا رسول الله ألم تر أن علياً صنع كذا وكذا فأعرض عنه ثم قام آخر منهم فقال يا رسول الله ألم تر أن علياً صنع كذا وكذا فأعرض عنه ثم قام الرابع فقال يا رسول الله ألم تر أن علياً صنع كذا وكذا فأقبل عليه رسول الله ﷺ يعرف الغضب في وجهه فقال ماذا تريدون من علي ثلاث مرات إن علياً مني وأنا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي

^{١٣٥} المعجم الكبير - الطبراني - ج ١٨ - ص ١٢٨ - ١٢٩

وفي الأوسط قرّره من طوائف، منها مروية^{٢٣٦} عبد الله، وفيها قال:
[رأيتُ النبي ﷺ أخذَ بيدِ علي وهو يقول: «هذا وليّي» وأنا «وليُّه» واليتُ مَنْ
وآلِي، وعاديت مَنْ عادى] ^{٢٣٧}.

وكذا قاله بشرطٍ جديدٍ من محكيّات^{٢٣٨} ابن عباس^{٢٣٩} «^{٢٤٠}. ثمّ من
سمعيّات^{٢٤١} ابن بريدة عن أبيه، وفيها قال:
[بعثَ رسولُ اللهِ ﷺ عليّاً أميراً على اليمن، وبعثَ «خالد بن الوليد»
على الجبل.

فقال ﷺ: إن اجتمعتما ف«عليٌّ على النَّاسِ». إلى أن قال: فدعا «خالد
بن الوليد» بريدة فقال: اغتتمها فأخبر النبي ﷺ بما صنع!!! قال: فقدمتُ

^{٢٣٦} حدثنا أحمد قال نا أحمد بن يحيى الصوفي قال نا سعيد بن خالد أبو عمرو الأسدي قال نا علي بن القاسم الكندي عن
المعلى بن عرفان عن أبي وائل

^{٢٣٧} المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٢ - ص ٣٤٥

^{٢٣٨} حدثنا إبراهيم قال حدثنا كثير بن يحيى أبو مالك قال حدثنا أبو عوانة أبي بلج عن عمرو بن ميمون

^{٢٣٩} قال: قال نبي الله ﷺ يوم خبير لأبعثن رجلا لا يخزيه الله عروبة إلى علي وهو في الرحى هو يطحن وما كان أحدكم
يطحن فجاءوا به أرمدا فقال يا نبي الله ما أكاد أبصر فنفت في عينيه وهز الراية ثلاث مرار ثم دفعها إليه ففتح له فجاء
بصفية بنت حبي ثم قال لبني عمه أيكم الصغير في الدنيا والآخرة فقال لكل رجل منهم يا فلان أتتولاني وسلم في الدنيا
والآخرة ثلاثا فيقول لا حتى مر علي آخرهم فقال علي يا نبي الله أنا وليك في الدنيا والآخرة فقال النبي ﷺ (أنت وليي في
الدنيا والآخرة قال وبعث أبا بكر بسورة التوبة وبعث عليا على أثره فقال أبو بكر يا علي لعل الله ورسوله سخطا علي فقال
علي لا ولكن قال نبي الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي أن يبلغ عني إلا رجل مني وأنا منه قال ووضع رسول الله ﷺ ثوبه
على علي وفاطمة والحسن والحسين ثم قال إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا وكان أول
من أسلم بعد خديجة من الناس قال وسرى علي بنفسه ليس ثوب النبي ﷺ ثم نام على مكانه قال وكان المشركون يرمون
رسول الله ﷺ)

^{٢٤٠} المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٣ - ص ١٦٥ - ١٦٦

^{٢٤١} حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن منصور الحارثي قال نا أبي قال نا حسين الأشقر قال نا زيد بن أبي الحسن قال نا أبو
عامر المري عن أبي إسحاق

المدينة ودخلت المسجدَ ورسولُ الله ﷺ في منزله، وناسٌ من أصحابه على بابهِ فقالوا: ما الخبر يا بريدة.؟! فقلت: خيرٌ، فتح اللهُ على المسلمين. فقالوا:

ما أقدمك.؟! قال: جاريةٌ أخذها عليٌّ من الخمسِ

فجئتُ لأخبرَ النبي ﷺ.!!! قالوا: فأخبره فإنه يسقطه من عينِ

رسولِ الله ﷺ.!!

قال: ورسولُ الله ﷺ يسمعُ الكلامَ. فخرج ﷺ مُغضباً

وقال:

ما بالُ أقوامٍ ينتقصون علياً!! من ينتقصُ علياً

فقد انتقصني. ومن فارقَ علياً فقد فارقني. إنَّ علياً

مني وأنا منه: «خُلِقَ مِن طِينَتِي» وخُلِقْتُ مِن طِينَةِ

إبراهيمَ، وأنا أفضلُ مِن إبراهيمَ: ذريرةٌ بعضها من

بعضِ والله سميعٌ عليمٌ.

وقال ﷺ: يا بريدة. أما علمتَ أنَّ لعليٍّ أكثرَ

من الجارية التي أخذتُ، وأنه «ولئِكم من بعدي».

فقلت: يا رسولَ الله بالصُّحبةِ إلا بسطتَ يدك

«حتى أبايعك على الإسلامِ جديداً».

قال: فَمَا فارقْتُهُ حتى بايعته على

الإسلامِ.!!!!!!^{٢٤٢}.

فاقرأها وتمعنَّها. وكرَّر قولَ بريدة:

^{٢٤٢} المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٦ - ص ١٦٢ - ١٦٣

[يا رسولَ الله بـ«الصُّحْبَةِ» إلّا بسطتَ يدك «حتى أبايعك على الإسلام
جديداً». قال: فما فارقتُهُ حتى بايعته على الإسلام.!!!!!!] ^{٢٤٣}.

فلا حظَ أيُّ شرط طلب، وأيِّ
ضرورة تدارك؟! وأين محل الإمام علي
من الإيمان والبيعة وفريضة النزول على
أمره.!!!!؟! فاحفظها جيّداً، فإنها ضرورةٌ سمعيّة
وبديهيّةٌ حُجّيّة.

كما خرّجَهُ من طائفة «عمّار بين ياسر» من موطن «آية الولاية» وفيها
قال ﷺ: «اللهمّ من كنتُ مولاةً فهذا عليٌّ مولاةً». وهذا كغيره: من أبلغ الدلالات في عين الإمامة. وفيها أثبتوا من
طائفة ^{٢٤٤} عمّار بن ياسر قال:

[وقفَ علي «علي بن أبي طالب» سائلٌ وهو راکعٌ في «تطوّع» فنزعَ
خاتمه فأعطاه السائل. فأتى رسولَ الله ﷺ فأعلمه ذلك.!!؟ فنزلت على النبي ﷺ
هذه الآية: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ
وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾، فقرأها رسولُ الله ﷺ ثمّ قال: مَنْ كنتُ مولاةً
فعليٌّ مولاةً. اللهمّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ»] ^{٢٤٥}.

^{٢٤٣} المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٦ - ص ١٦٢ - ١٦٣

^{٢٤٤} حدثنا محمد بن علي الصائغ قال نا خالد بن يزيد العمري قال نا إسحاق بن عبد الله بن محمد بن علي بن حسين عن

الحسن بن زيد عن أبيه زيد بن الحسن عن جده قال سمعت

^{٢٤٥} المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٦ - ص ٢١٨ - ٢١٩

وهذا كغيره: من جملة الأدلة التي لا يُحصيها قلمٌ في إمامة وخلافة علي بن أبي طالب (عليه السلام). ولسانها لسانُ العرب، ولغتها لغتهم، وبيانها على قانونهم واستعمالاتهم، ووضوحها كوضوح: «قل هو الله أحد» وهي شديدة الأحكام، وتامة البيان.

وفي الكامل ضبطه «إبن عدي» من شروط مختلفة، منها مشهورة^{٢٤٦} بريدة، وفيها قال: قال رسولُ الله ﷺ: [مَنْ كُنْتُ «وَلِيَّةً» فَعَلِيٌّ وَوَلِيُّهُ] ^{٢٤٧}. ثم من طائفة^{٢٤٨} عبد الله، وفيها قال: [رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ وَهُوَ يَقُولُ: «اللَّهُ وَوَلِيِّي وَأَنَا وَوَلِيِّكَ، وَمَعَادٍ مِّنْ عَادَاكَ، وَمَسَالِمٍ مِّنْ سَأَلْتَهُ»] ^{٢٤٩}. وفي منقولة^{٢٥٠} حذيفة قال ﷺ: «إِنَّهُ وَلِيَّتُمْهَا عَلِيٌّ فَهَادٍ مُّهْتَدٍ يُقِيمُكُمْ عَلَى طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ» ^{٢٥١}.

وأتبعه بمذاعة^{٢٥٢} مجاهد وابن عباس في قوله تعالى:

﴿سَلَامٌ عَلَيَّ إِيَّاكَ يَا سَيِّدِي﴾ قال: «نحن هم آل محمد» ^{٢٥٣}.

^{٢٤٦} حدثنا أحمد بن الحسين الصوفي حدثنا محمد بن علي بن خلف العطار حدثنا حسين الأشقر ثنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن طاوس

^{٢٤٧} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٢ - ص ٣٦٢

^{٢٤٨} أنا أبو يعلى ثنا زكريا بن يحيى الكسائي ثنا علي بن القاسم عن معلى بن عرفان عن شقيق عن

^{٢٤٩} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٣ - ص ٢١٤ - ٢١٥

^{٢٥٠} حدثنا محمد بن علي بن نعيم البلدي ثنا محمد بن مسعود العجمي ثنا عبد الرزاق ثنا النعمان بن أبي شيبه عن سفيان الثوري عن أبي إسحاق عن زيد بن منيع

^{٢٥١} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٥ - ص ٣١٣

^{٢٥٢} حدثنا محمد بن الحسين بن حفص عن أبي إسحاق وغيره حديثه ليس بالمحفوظ ثنا محمد بن الحسين بن حفص ثنا عباد بن يعقوب ثنا موسى بن عثمان الحضرمي عن أبي إسحاق عن الحارث قال سمعت عليا يقول: سبق الكتاب الخفين قال وثنا موسى بن عثمان عن الأعمش

^{٢٥٣} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٦ - ص ٣٤٩ - ٣٥٠

ثُمَّ مِنْ عَيْنَيَاتٍ^{٢٥٤} زِيدَ بْنِ أَرْقَمٍ وَغَيْرِهِ قَالُوا: «كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
«يَوْمَ غَدِيرِ خَمٍّ» فَحَكَى قِصَّةَ الْغَدِيرِ^{٢٥٥}»^{٢٥٦}،

وَعَقَّبَ عَلَيْهَا بِشَرَطِ^{٢٥٧} الْبِرَاءِ وَزَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ قَالَا:

[كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ غَدِيرِ خَمٍّ فَقَالَ: أَلَا إِنَّ اللَّهَ وَلِيُّيَ وَأَنَا وَلِيُّ كُلِّ
مُؤْمِنٍ، وَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ]^{٢٥٨}.

وَفِي إِخْبَارَاتٍ^{٢٥٩} شَقِيقٍ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ:

[رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ وَهُوَ يَقُولُ: «اللَّهُ وَلِيُّيَ وَأَنَا وَلِيُّكَ، وَمَعَادِ
مَنْ عَادَاكَ، وَمَسَالِمٌ مَنْ سَالَمَكَ»]^{٢٦٠}.

كَمَا سَأَلَ مَعْنَاهُ مِنْ طَائِفَةِ^{٢٦١} أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، وَفِيهَا قَالَ:

[بِعَثِّي النَّبِيُّ ﷺ إِلَيَّ «أَبِي بَرَزَةَ الْأَسْلَمِيَّ» فَقَالَ لَهُ وَأَنَا أَسْمَعُ: يَا أَبَا
بَرَزَةَ. إِنَّ رَبَّ الْعَالَمِينَ «عَهْدَ إِلَيَّ» فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَهْدًا فَقَالَ:

عَلِيٌّ رَايَةُ الْهُدَى، وَمَنَارُ الْإِيمَانِ، وَ«إِمَامٌ أَوْلِيَاءِ رَبِّي»

وَنُورٌ جَمِيعٌ مَنْ أَطَاعَنِي.

^{٢٥٤} قال وثنا موسى بن عثمان الحضرمي عن أبي إسحاق عن غير واحد منهم

^{٢٥٥} ونحن نرفع أغصان الشجرة فأخذ وبرة من ناقته ثم قال: [إن الصدقة لا تحل لي ولا لأهل بيتي ولا ما ترن هذه].

^{٢٥٦} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٦ - ص ٣٤٩ - ٣٥٠

^{٢٥٧} حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز ثنا عبد الرحمن بن صالح الأزدي ثنا موسى بن عثمان الحضرمي عن ابن

إسحاق عن

^{٢٥٨} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٦ - ص ٣٤٩ - ٣٥٠

^{٢٥٩} أخبرنا أبو يعلى ثنا زكريا بن يحيى الكسائي ثنا علي بن القاسم عن معلى بن عرفان

^{٢٦٠} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٦ - ص ٣٦٩

^{٢٦١} ثنا عبد الملك ثنا أحمد بن هارون التنيسي ثنا أبو عمرو ولاهر بن عبد الله التيمي البغدادي ثنا معمر بن سليمان عن هشام

بن عروة عن أبيه قال حدثنا

يا أبا برزة علي بن أبي طالب «أمني غداً في القيامة على حوضي»
وصاحب لوائي، ومعني غداً في القيامة على مفاتيح خزائن جنة ربّي [٢٦٢].

وفي مشهورة^{٢٦٣} عباد بن عباد قال:

[أتيتُ «يونس بن خباب» فسألته عن حديث «عذاب القبر»!!!؟ قال:

فحدّثني فقال: ها هنا «كلمةٌ أخفاها النَّاصبةُ». قلت: ما هي؟!]

قال: إنَّه يُسأل في قبره: «مَن

وليك»!!!؟ فإنَّ قال: «علي بن أبي طالب»،

نجا [٢٦٤].

والخبر صريحٌ مطلقاً في «عين الولاية» وعلى تمام مطلبنا.

وفي هذا المعنى حكى «ابن الأثر» أنَّ الأنصار تصايحوا يريدون

عليّاً!!! فذكر ما جرى في السقيفة فقال:

[لَمَّا تُوفِّي رسولُ اللهِ ﷺ اجتمع الأنصار في «سقيفة بني ساعدة»

ليبايعوا «سعد بن عباد».

فبلغ ذلك «أبا بكر» فأتاهم ومعه «عُمَرُ، وأبو عبيدة بن الجراح» فقال:

ما هذا!!!؟

فقالوا: «مِنَّا أميرٌ ومنكم أمير».

^{٢٦٢} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٧ - ص ١٤١

^{٢٦٣} ثنا أحمد بن علي بن بحر ثنا عبد الله بن أحمد الدورقي ثنا إبراهيم بن زياد

^{٢٦٤} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٧ - ص ١٧٢

فقال أبو بكر: «مِنَّا الأمراءُ ومنكم الوزراء». ثمَّ قال أبو بكر: قد رضيت لكم أحدَ فذين الرجلين: «عُمَرُ وأبا عبيدة».!!! إلى أن قال: فبايعه «عُمَرُ» وبايعه الناس.!!

فقالت الأنصار^{٢٦٥}: لا نبايعُ إلاَّ

عليًّا^{٢٦٦}.!!!

ثمَّ قال: وتخلَّف عليٌّ، وبنو هاشم، والزبير، وطلحة، عن البيعة وقال الزبير: لا أغمد سيفاً حتى يُبايع عليٌّ.!!! [٢٦٧]. إشارةً إلى ولايته وحجَّته على الخلق.

وعلى معناه ما في مصنَّف «عبد الرزاق». فقد خرَّجَ بواسطة معمر عن

قتادة قال:

[اجتمع نفرٌ فيهم «المغيرة بن شعبة» فقالوا: مَنْ ترون أميرَ المؤمنين

مستخلفاً.!!!؟ فقال قائل: عليٌّ. وقال قائل: عثمان. وقال قائل: عبد الله بن عُمَر

فإنَّ فيه خلفاً. فقال المغيرة: أفلا أعلم لكم ذلك.!!!؟ قالوا: بلى.

قال: وكان عُمَرُ يركبُ كلَّ سبتٍ إلى أرضٍ له. فلمَّا كان «يوم

السبت» ذكر المغيرة ابنه، فوقف على الطريق، فمرَّ به على أتان له، تحته

كساء قد عطفه عليها. فسلمَّ عُمَرُ، فردَّ عليه المغيرة، ثمَّ قال: يا أمير المؤمنين.

أتأذن لي أن أسير معك.!!!؟ قال: نعم.

^{٢٦٥} أو بعض الأنصار

^{٢٦٦} الكامل في التاريخ - ابن الأثير - ج ٢ - ص ٣٢٥

^{٢٦٧} الكامل في التاريخ - ابن الأثير - ج ٢ - ص ٣٢٥

فلما أتى عُمَرُ «ضيعته» نزل عن الأتان، وأخذ الكساء فبسطه واتكأ عليه. وقعد «المغيرة» بين يديه، فحدّثه. ثمّ قال المغيرة: يا أمير المؤمنين، إنك والله ما تدري ما قدرُ أجلك، فلما حددت للناس حداً أو علّمت لهم علماً يبهتون إليه؟!.

قال: فاستوى «عُمَرُ» جالساً ثمّ قال: هيه! اجتمعتم فقلتم: من ترون أمير المؤمنين مستخلفاً؟! فقال قائل: علياً. وقال قائل: عبد الله بن عُمَر، فإنّ فيه خلفاً. قال: فلا يأمنوا يسأل عنها رجلاً من آل عُمَر.

قلت: أنا لا أعلم لك ذلك. قال: قلت: فاستخلف. قال: من؟! قلت: عثمان. قال: «أخشى عقده وأثرته».!!! قال: قلت: عبد الرحمن بن عوف. قال: «مؤمنٌ ضعيف». قال: قلت: فالزبير. قال: ضرسٌ (أي صعب).

قال: قلت: طلحة بن عبيد الله. قال: «رضائه رضاء مؤمن وغضبه غضبٌ كافر» أما إنني لو وليتها إياه لجعل خاتمه في يد امرأته.!!!
قال: قلت: فعلي. قال: أما إنّه أحرأهم. إن كان أن يقيمهم على سنة نبيهم ﷺ [٢٦٨].

ومع ذلك منعه!! فدبّر الأمر في «ستة» أينما دار أكثر يتهم وضعوها في عثمان.!!!!!!!

ثمّ حكى «ابن الأثير» قصة الشورى فقال: [فلما دُفن عُمَر جمع صهيبٌ أهل الشورى في بيت المسور بن مخرمة^{٢٦٩}، وجاء «عمرو بن

^{٢٦٨} المصنف - عبد الرزاق الصنعاني - ج ٥ - ص ٤٤٧ - ٤٥٦

^{٢٦٩} وقيل: في بيت المال، وقيل: في عائشة بإذنها وطلحة غائب وأمروا أبا طلحة أن يحجهم،

العاص» و«المغيرة بن شعبة» فجلسا بالباب. فحصبهما «سعد» وأقامهما وقال:
تريدان أن تقولوا: «حضرنا وكنا في أهل الشورى».!!!؟ فتنافس القوم في
الأمر، وكثر فيهم الكلام.. وعلي ساكت.

فقال (عبد الرحمن): ما تقول يا أبا الحسن.!!!؟ قال:

«أعطني موثقاً لتؤثرنَّ الحقَّ، ولا تتبع الهوى، ولا تخصصَّ ذا رحم، ولا
تألوا الأمةَ نصحاً.!!!؟»

إلى أن قال: ودار «عبد الرحمن» لياليه يلقى أصحاب رسول الله ﷺ
ومن وافى المدينة من أمراء الأجناد، وأشرف الناس: يشاورهم.
إلى أن قال: وأرسل «المسور» فاستدعى «علياً» فاجاه طويلاً وهو لا
يشكُّ أنه «صاحب الأمر» ثم نهض..

فلما صلوا الصبح «جمع الرهط» وبعث إلى من حضره من
المهاجرين وأهل السابقة والفضل من الأنصار، وإلى أمراء الأجناد.
فاجتمعوا حتى «التجَّ المسجد بأهله» فقال:
أيُّها الناس إنَّ الناس قد أجمعوا أن يرجع أهل الأمصار إلى
أمصارهم، فأشيروا عليّ.!!!؟

فقال «عمَّار»: إن أردت أن «لا يختلف المسلمون» فبايع علياً.
فقال «المقداد بن الأسود»: صدق عمَّار: إن بايعت علياً قلنا: «سمعنا
وأطعنا».

فقال «ابن أبي سرح» (عدوُّ الله وعدوُّ رسوله ﷺ): إن أردت أن «لا
تختلف قريش» فبايع عثمان.

فقال «عبد الله بن أبي ربيعة»: صدقت. إن بايعت عثمان قلنا: «سمعنا وأطعنا». فشتّم عماراً «ابن أبي سرح». وقال عمار: متى كنت تنصح المسلمين.!!!؟

قال: فتكلم «بنو هاشم» و«بنو أمية» فقال عمار:
أيها الناس إن الله أكرمنا بنبيه ﷺ وأعزنا بدينه، فأنى تصرفون
«هذا الأمر» عن أهل بيت نبيكم.!!!؟
فقال رجل من «بنو مخزوم»:

لقد عدوت طورك يا بن سمية!! ما أنت
و«تأمير قريش لأنفسها».!!!؟ (خطاب منافقي
الجاهلية!!).

فقال «سعد بن أبي وقاص»: يا «عبد الرحمن» أفرغ قبل أن يفتن
الناس!!.

فقال عبد الرحمن: إنني قد نظرت وشاورت فلا تجعلن أيها الرهط
على أنفسكم سبيلاً. ودعا «علياً» وقال: عليك عهد الله وميثاقه لتعملن بكتاب
الله وسنة رسوله وسيرة الخليفين (أبي بكر وعمر) من بعده.!!!؟
قال: أرجو أن أفعل فأعمل بمبلغ علمي وطاقتي (واتفقت كافة
الأخبار على أن علياً رفض رفضاً قاطعاً أن يمضي سيرة أبي بكر وعمر!!
فراجع «عبد الرحمن» بذلك ثلاث مرات!! وعلي يرفض أشدّ الرفض: إلا
كتاب الله وسنة نبيه وما يراه). قال: فدعا عثمان فقال له مثل ما قال لعلي.!!!؟
فقال: نعم نعم. فرفع رأسه إلى سقف المسجد ويده في يد عثمان فقال:

اللهم أسمع وأشهد إنني قد جعلت ما في رقبتني من ذلك في «رقبة عثمان».
فبايعه.

فقال علي: ليس هذا أوّل يوم «تظاهرتم فيه علينا»
فصبر جميلٌ والله المُستعان على ما تصفون. والله ما وليت
عثمان إلا ليردّ الأمر إليك. والله كل يوم في شأن..

فقال المقداد:

يا عبدَ الرحمن! أما والله لقد تركته لأنّه «من الذين
يقضون بالحقّ وبه يعدلون»!!!؟

فقال: يا مقداد. والله لقد اجتهدتُ للمسلمين!!!!!!!

فقال المقداد: ما رأيت مثل ما أتى إلى أهل هذا البيت بعد نبيهم ﷺ
إني لـ«أعجبٌ من قريش» أنّهم تركوا رجلاً ما أقول ولا أعلم أنّ رجلاً
أقضى بالعدل ولا أعلم منه.

أما لو أجد أعواناً عليه!!!؟

فقال عبد الرحمن: يا مقداد. اتق الله!! فإني خائفٌ عليك الفتنة!!!؟

فقال رجل (الإمام علي) للمقداد: رحمتك الله من أهل هذا البيت. وقال علي:
إنّ الناسَ ينظرون إلى قريشٍ، وقريشٌ تنظرُ بينها فتقول:

إنّ «وليّ عليكم بنو هاشم» لم تخرج منهم

أبداً. وما كانت في غيرهم. تتداولونها بينكم [٢٧٠].

١٧٠ الكامل في التاريخ - ابن الأثير - ج ٣ - ص ٦٨ - ٧٢

على أنّ كافة الأخبار والمتون صريحةً إطباقاً منذ «يوم السقيفة» إلى «الشورى» على أنّ الشرع والحقّ والأخبار والآيات كلها مع عليّ عليه السلام.
ثمّ يعتذرون مرّةً بـ«الفلتة»، وأخرى بـ«الإجتهد»!! وثالثةً بأنّ في عليّ عليه السلام دعاية!! ورابعةً: بأنّ «قريشاً لا ترضيه لأنّه أهلك آباءها»!!!!!!

فيا للعجب كيف أضحيّ عدوُّ الله وعدوُّ رسوله: «ابن أبي سرح» وهو الموعود بـ«النار» على لسان النبيّ صلّى الله عليه وآله كيف أضحيّ الناطق باسم جماعة السقيفة ومن تبعها يوم الشورى!!

وكيف أنّ «عبد الرحمن» لم يعبأ بكلّ الأخبار النبويّة والآيات القرآنيّة النازلة في «عين الولاية العلويّة»، فيعتذر لصاحب رسول الله صلّى الله عليه وآله «المقداد» بأنّه اجتهد!!!! فما كان إلّا أنّ وقعت «العداوة» بينه وبين عثمان. على خلفيّة أنّ عثمان أخلفَ في أمره عن عبد الرحمن!! فتعاديا!!!!

ولمّا مرض «عبد الرحمن» أوصى أنّ لا يُصَلِّيَ عليه عثمان!!! وندم «عبد الرحمن» أشدّ ندامةً لأنّه حاباهُ في البيعة وترك عليّاً؟!!!!! لا لأنّه يحبُّ عليّاً!! بل انتقاماً من عثمان لأنّه أخلفَ وعدهُ في استخلافه فيما بعده!!!!!!

كما أنّ الأخبار بالشرطين مطبقةٌ على «صرخة الأنصار» تريد أن تباع عليّاً في السقيفة.

إلّا أنّ قريشاً حالت دون الأمر وفعلت ما فعلت. ثمّ اعتذرت بلسان أبي بكرٍ وعُمَرُ أنّ ما وقع في السقيفة فلتة!!!!

ثمَّ هذا اللسان من «ولاية الإمام علي (عليه السلام)». خرَّجَهُ «المحاملي» من شروط. فمنها طائفة^{٢٧١} أبي ظبيان عن علي^{٢٧٢}، ثمَّ قاله بشرط ابن عبَّاس في قضية «القتال على التأويل»، وفيها قال علي:

[والله إني لأخوه، و«وليُّه»، وابن

عمّه] ^{٢٧٣}.

وتعرَّضَ له «ابن عبد البر» في الاستيعاب، فأثبتَهُ من شروطٍ مختلفة، منها طائفة^{٢٧٤} حذيفة وفيها قال: «إنَّ ولَّوا عليًّا فهاديًّا مهديًّا»^{٢٧٥}، أي إنَّ لم يحولوا دونه ودون الخلافة الربانيَّة. ثمَّ نقل ما يُروى من وجوه عن حبيب بن أبي ثابت عن ابن عمِّه أنَّه قال:

[ما آسى على شيءٍ إلاَّ أنَّي لم أقاتل مع عليّ «الفئة

الباغية»] ^{٢٧٦}.

يعني معاوية وعمرو بن العاص ومنَّ معهما!! ثمَّ نقل عن «الشعبي»

أنَّهُ قال: [ما مات «مسروق» حتى تابَ إلى الله عن تخلفِهِ عن القتال مع علي] ^{٢٧٧}.

^{٢٧١} حدثنا الحسين أخبرنا أبو يحيى محمد بن عبد الرحيم قال: حدثنا طلق بن غنام قال: حدثنا قيس بن الربيع عن أشعث عن عدي بن ثابت

^{٢٧٢} أمالي المحاملي - الحسين بن إسماعيل المحاملي - ص ١٥٧ - ١٥٨

^{٢٧٣} أمالي المحاملي - الحسين بن إسماعيل المحاملي - ص ١٦٣

^{٢٧٤} قال عبد الرزاق وكانت يده الدنيا كلها إلا ما كان من الشام وذكر عبد الرزاق عن الثوري عن أبي إسحاق عن زيد بن

يشع

^{٢٧٥} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١١٣ - ١١٢١

^{٢٧٦} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١١٣ - ١١٢١ * ثم قال: ولهذه الأخبار طرق صحاح قد ذكرناها في موضعها

إشارةً إلى ولاية عليّ وإمامته وحجّته التي أطبقت على الأسماع.
وتتبع من حديث عليّ وابن مسعود وأبي أيوب الأنصاري أنّ عليّاً «أمر بقتال
”النّاكثين والقاسطين والمارقين“ وقال:

ما وجدتُ إلاّ القتال أو الكفر بما أنزل الله»^{٢٧٨}. ثمّ

قال:

[وقد كان «بنو أميّة» ينالون منه،
و«ينقصونه»!! فما زادة الله بذلك إلاّ سموّاً وعلوّاً
ومحبّةً عند العلماء]^{٢٧٩}.

ثمّ ذكر «عظيم أمر عليّ في الأمتة وعلماؤها وناسها» رغم شدّة «بنو
أميّة» وأمرهم بسبّه والبراة منه!! فذكر بشرط الطبري^{٢٨٠} عن عبد العزيز ابن
أبي حازم عن أبيه قال:

[قيل لـ«سهل بن سعد»: إنّ أمير المدينة يريد أن يبعث إليك لـ«تسبّ

عليّاً عند المنبر»!!؟]

قال: كيف أقول!!؟

قال: تقول: «أبا تراب».

فقال: والله ما سمّاهُ بذلك إلاّ رسولُ الله ﷺ^[٢٨١]^{٢٨٢}.

^{٢٧٧} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١١٣ - ١١٢١

^{٢٧٨} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١١٣ - ١١٢١

^{٢٧٩} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١١٣ - ١١٢١

^{٢٨٠} قال حدثنا محمد بن عبيد المحاربي قال حدثنا

وتتبع من مشهورة^{٢٨٣} حفص بن ميسرة عن عامر بن عبد الله بن الزبير
أنه [سمع إبناً له ينتقص علياً فقال:

إيّاك والعودة إلى ذلك.!!!

فإن «بني مروان» شتموه «ستين سنة» فلم يزد الله
بذلك إلا رفعة.

وإنّ الدّين لم يَبْنِ شيئاً فهدمته الدنيا. وإنّ
الدنيا لم تَبْنِ شيئاً إلاّ عاودت على ما بنت
فهدمته [٢٨٤].

وعن ولايته خرج «ابن عبد البر» طوائف من شروط كثيرة، منها:
مشهورة^{٢٨٥} ابن عباس قال:

[بيناً أنا أمشي مع «عمر» يوماً، إذ تنفّس نفساً ظننتُ
أنه قد قُضيت أضلاعه.

^{٢٨١} قال قلت: وكيف ذلك يا أبا العباس قال دخل علي فاطمة ثم خرج من عندها فاضطجع في صحن المسجد قال
فجاء رسول الله ﷺ على فاطمة رضي الله عنها فقال: أين ابن عمك قالت هو ذاك مضطجع في المسجد قال فجاء رسول الله
ﷺ فوجده قد سقط رداؤه عن ظهره وخلص التراب إلى ظهره فجعل يمسح التراب عن ظهره ويقول: اجلس أبا تراب،
فوالله ما سماه به إلا رسول الله ﷺ والله ما كان اسم أحب إليه منه.

^{٢٨٢} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١١٣ - ١١٢١

^{٢٨٣} ابن وهب عن

^{٢٨٤} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١١٣ - ١١٢١

^{٢٨٥} حدثنا عبد الوارث بن سفيان قراءة مني عليه من كتابي وهو ينظر في كتابه قال حدثنا أبو محمد قاسم بن أصبغ حدثنا
أبو عبيد بن عبد الواحد البزار حدثنا محمد بن أحمد بن أيوب قال قاسم وحدثنا محمد بن إسماعيل بن سالم الصائغ
حدثنا سليمان بن داود قال حدثنا إبراهيم بن سعد حدثنا محمد بن إسحاق عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله

فقلت: سبحان الله!! والله ما أخرج منك هذا يا أمير

المؤمنين إلا «أمرٌ عظيم»!!!

فقال: ويحك يا بن عباس، ما أدري ما أصنع بأمة

محمد ﷺ!!؟

قلت: ولم وأنت بحمد الله قادرٌ أن تضع ذلك «مكان

الثقة».

قال: إني أركّ تقول إنَّ «صاحبك أولى الناس بها»-

يعني علياً رضي الله عنه-!!؟!! قلت: أجل، والله إنني لأقولُ

ذلك في سابقته وعلمه وقرابته وصهره. قال: إنَّه كما

ذكرت [٢٨٦] ٢٨٧.

وفي طائفة^{٢٨٨} «عبد الله بن عمر» قال: قال عمر لأهل الشورى:

[لله درهم إنَّ ولوها الأصيلع - يعني علياً-

كيف يحملهم على الحق ولو كان السيف على

عنقه] ٢٨٩. وهو على عين مرادنا.

^{٢٨٦} وفيه يقول: فقلت فعثمان ؟ قال: فوالله لو فعلت لجعل بني أبي معيط على رقاب الناس يعملون فيهم بمعصية الله، والله لو فعلت لفعل.. فقلت: طلحة بن عبيد الله قال: الا كيسع هو أزمى من ذلك ما كان الله ليراني أوليه أمر أمة محمد ﷺ وهو على ما هو عليه من الزهو، قلت: الزبير بن العوام، قال: إذا يلاطم الناس في الصاع والمد، قلت سعد بن أبي وقاص ؟ قال: ليس بصاحب ذلك، ذاك صاحب مقنب يُقاتل به، قلت: عبد الرحمن بن عوف ؟ قال نعم الرجل ذكرت ولكنه ضعيف عن ذلك. وفي حديث آخر عن ابن عباس قال: فأين أنت والزبير قال كثير الغضب يسير الرضا، فقال: طلحة قال فيه نخوة يعني كبيراً، قال: سعد قال صاحب مقنب خيل، قال: فعثمان قال كلف بأرقابه، قال عبد الرحمن بن عوف قال ذلك رجل لين أو قال ضعيف، وفي رواية أخرى قال في عبد الرحمن ذلك الرجل لو وليته جعل خاتمه في إصبع امرأته.

^{٢٨٧} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١١٣ - ١١٢١

^{٢٨٨} أخبرنا محمد بن الصباح حدثنا عبد العزيز الدراوردي عن عمر مولى عفرة عن محمد بن كعب عن

ثُمَّ خَرَجَ مِنْ شُرُوطٍ عَنْ^{٢٩٠} الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: قَالَ ﷺ:

«مَنْ كُنْتُ وَلِيًّا، فَعَلِيٌّ»

وَلِيًّا^{٢٩١}.

وقفه مع تعريف "المتقي الهندي" لعلي بن ابي طالب ﷺ ثم نعود إلى باقي
تخریجات حديث الولاية

فهذا «المتقي الهندي» بعدما ساق ما ساق من أخبار طويلات،
وشروط عصيات، في لفظة «ولي» بحق الإمام علي (عليه السلام)، عاد ليسوقها من
كثرة الموطن، وقد ذكرنا منها طوائف جمّة، فتوقّف عند «الغدیر» وما جرى
هناك وما قيل. وكله لسان واحد في «عين الولاية» فأثبتها من شروط كثيرة،
منها: مشهورات زيد بن أرقم^{٢٩٢} «^{٢٩٣}»، ثم من طوائف كثيرة كلها على هذا
اللسان عيناً ولازماً^{٢٩٤}.

^{٢٨٩} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١٢٨ - ١١٣٥

^{٢٩٠} أخبرنا أبو عمر أحمد بن محمد بن سعيد حدثنا أبو بكر أحمد بن الفضل بن العباس الدينوري حدثنا أبو جعفر محمد بن جرير الطبري حدثنا أبو كريب محمد ابن العلاء ومحمد بن هياج قالوا حدثنا محمد بن عبد الرحمن الأزدي حدثنا إبراهيم بن يوسف عن أبيه عن أبي إسحاق عن

^{٢٩١} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١١٣ - ١١٢١

^{٢٩٢} قال: اني لا أجد لشي الا نصف عمر الذي كان قبله واني أوشك أن أدعى فأجيب فما أنتم قائلون قالوا نصحت قال أليس تشهدون إن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله وإن الجنة حق وإن النار حق وإن البعث بعد الموت حق قالوا تشهد قال وأنا أشهد معكم ألا هل تسمعون فاني فرطكم على الحوض وأنتم واردون على الحوض وإن عرضه أبعد ما بين صنعاء وبصرى فيه اقداح عدد النجوم من فضة فانظروا كيف تخلفوني في الثقلين قالوا وما الثقلان يا رسول الله قال كتاب الله طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فاستمسكوا به ولا تفلخوا والاخر عترتي وأن اللطيف الخبير نباني أنهما لن يترقا حتى يردا على الحوض فسالت ذلك لهما ربى فلا تغدوهما فتهلكوا ولا تنصروا عنهما فتهلكوا ولا تلوهم فإنهم أعلم منكم من كنت أولى به من نفسه فعلى وليه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه (طب عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم)

وعلى الأثر أفردَ جملةً «ترجمية» بالإمام علي (عليه السلام)، استقاها من طوائف نبوية كثيرة الشرط والمخرج والصنف، فأثبت من عينيات كثيرة أن النبي ﷺ سدَّ الأبواب كلها إلا باب علي، من قصة سدِّ الأبواب على المسجد النبوي^{٢٩٥} «^{٢٩٦}، وأنَّ عليًّا لا يحبُّه إلا مؤمن، ولا يبغضه إلا منافق، لا ثالث بينهما^{٢٩٧}»^{٢٩٨}.

وأنة أخو النبي ﷺ في الدنيا والآخرة، ولا أخ للنبي إلا هو^{٢٩٩} «^{٣٠٠}، وأنَّ عليًّا من النبي، والنبي من علي، وهذه لم تثبت لأحدٍ إلا لعلي وفاطمة والحسن والحسين^{٣٠١}»^{٣٠٢}، وأنَّ عليًّا من النبي بـ«منزلة هارون من موسى» إلا أنه لا نبي بعده. بل إمامة وولاية وخلافة^{٣٠٣} «^{٣٠٤}.

^{٢٩٢} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١ - ص ١٨٨

^{٢٩٤} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٥٩٨ - ٦٠٢

^{٢٩٥} قال ﷺ أما بعد فاني أمرت بسد هذه الأبواب غير باب علي فقال فيه قائلكم، وإني والله ما سددت شيئا ولا فتحته ولكنني أمرت بشئ فاتبعته. (حم والضياء - عن زيد بن أرقم). وقال ﷺ يا علي! لا يحل لأحد أن يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك (ت - عن أبي سعيد).

^{٢٩٦} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٥٩٨ - ٦٠٢

^{٢٩٧} قال ﷺ لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق - قاله لعلي. (ت، ن، ه - عن علي). وقال ﷺ لا يحب عليا منافق ولا يبغضه مؤمن (ت - عن أم سلمة).

^{٢٩٨} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٥٩٨ - ٦٠٢

^{٢٩٩} أنت أخي في الدنيا والآخرة - قاله لعلي. (ت، ك - عن ابن عمر). * وقال ﷺ علي أخي في الدنيا والآخرة. (طب - عن ابن عمر).

^{٣٠٠} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٥٩٨ - ٦٠٢

^{٣٠١} قال ﷺ أنت مني وأنا منك - قاله لعلي. (ق عن البراء، ك - عن علي).

^{٣٠٢} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٥٩٨ - ٦٠٢

وَأَنَّ نَجْوَاهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِعَلِيِّ وَسَدِّ الْأَبْوَابِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا كَانَ «يَتَّخِبُهُ لَهُ»

لَمْ يَكُنْ مِنْ عِنْدِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّمَا هُوَ أَمْرٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى « ٣٠٥ ٣٠٦ ،

وَأَنَّ خُصُومَةَ الْإِمَامِ عَلِيِّ وَانْتِقَاصَهُ وَالتَّخَلُّفَ عَنْهُ وَالرَّدَّ عَلَيْهِ، أَمْرٌ

مُحَرَّمٌ وَعَظِيمٌ، وَأَنَّ عَلِيًّا «وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ» وَخَلِيفَتُهُمْ وَحُجَّةُ اللَّهِ وَخَلِيفَةُ رَسُولِ

اللَّهِ مِنْ بَعْدِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « ٣٠٧ ٣٠٨ ،

وَأَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَارَ الْحِكْمَةِ وَعَلِيٌّ بِأَبِهَا « ٣٠٩ ٣١٠ ، وَأَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَدِينَةُ الْعِلْمِ

وَعَلِيٌّ بِأَبِهَا « ٣١١ ٣١٢ ، وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى اذْخَرَ سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ،

لِخَيْرِ الْأَوْصِيَاءِ: عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ « ٣١٣ ٣١٤ ،

^{٣٠٣} قَالَ ﷺ: أَنْتَ مَنِي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي. (م ت - عن سعد، ه ت - عن جابر). يَا عَلِيُّ! أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مَنِي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ بَعْدِي نَبِيٌّ. (حم، ق، ت)، ه - عن سعد).

^{٣٠٤} كَنْزُ الْعَمَالِ - الْمُتَّقِي الْهِنْدِي - ج ١١ - ص ٥٩٨ - ٦٠٢

^{٣٠٥} قَالَ ﷺ: مَا أَنَا أَنْتَجِبْتَهُ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَنْجَاهُ. (ت - عن جابر). وَقَالَ ﷺ: مَا أَنَا أَخْرَجْتَكُمْ مِنْ قَبْلِ نَفْسِي وَلَا أَنَا تَرَكْتَهُ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَخْرَجَكُمْ وَتَرَكْتَهُ، إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ مَأْمُورٌ، مَا أَمَرْتُ بِهِ فَعَلْتُ، إِنْ أَتَيْعَ إِلَّا مَا بُوْحَى إِلَيَّ. (طب - عن ابن عباس).

^{٣٠٦} كَنْزُ الْعَمَالِ - الْمُتَّقِي الْهِنْدِي - ج ١١ - ص ٥٩٨ - ٦٠٢

^{٣٠٧} قَالَ ﷺ: مَا تَرِيدُونَ مِنْ عَلِيٍّ؟ مَا تَرِيدُونَ مِنْ عَلِيٍّ؟ مَا تَرِيدُونَ مِنْ عَلِيٍّ؟ إِنْ عَلِيًّا مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ وَهُوَ وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي. (ت، ك عن عمران بن حصين).

^{٣٠٨} كَنْزُ الْعَمَالِ - الْمُتَّقِي الْهِنْدِي - ج ١١ - ص ٥٩٨ - ٦٠٢

^{٣٠٩} قَالَ ﷺ: أَنَا دَارُ الْحِكْمَةِ وَعَلِيٌّ بِأَبِهَا. (ت عن علي).

^{٣١٠} كَنْزُ الْعَمَالِ - الْمُتَّقِي الْهِنْدِي - ج ١١ - ص ٥٩٨ - ٦٠٢

^{٣١١} قَالَ ﷺ: أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلِيٌّ بِأَبِهَا، فَمَنْ أَرَادَ الْعِلْمَ فَلْيَأْتِ الْبَابَ. (عق، عد، طب، ك - عن ابن عباس، عد، ك - عن جابر).

^{٣١٢} كَنْزُ الْعَمَالِ - الْمُتَّقِي الْهِنْدِي - ج ١١ - ص ٥٩٨ - ٦٠٢

^{٣١٣} قَالَ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَنِي أَنْ أَزْوَجَ فَاطِمَةَ مِنْ عَلِيٍّ. (طب - عن ابن مسعود) وَطَوَائِفُ الْأَخْبَارِ فِي هَذَا الْمَعْنَى مُدَعَّلَةٌ عَقَدْنَا لَهَا فَصْلًا خَاصًّا.

^{٣١٤} كَنْزُ الْعَمَالِ - الْمُتَّقِي الْهِنْدِي - ج ١١ - ص ٥٩٨ - ٦٠٢

وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ ذُرِّيَّةَ كُلِّ نَبِيٍّ فِي صُلْبِهِ إِلَّا النَّبِيَّ مُحَمَّدًا ﷺ فَقَدْ
جَعَلَ اللَّهُ ذُرِّيَّتَهُ فِي صُلْبِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ^{٣١٥ ٣١٦} ،

وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُفَاخِرُ دَوْمًا فَيَقُولُ: «خَيْرُ أَخَوَتِي
عَلِيٌّ»^{٣١٧ ٣١٨}. وَأَنَّ ذَكَرَ عَلِيٌّ عِبَادَةَ^{٣١٩} «^{٣٢٠}»، وَ«النَّظَرُ إِلَى وَجْهِ عَلِيٍّ
عِبَادَةٌ»^{٣٢١ ٣٢٢} ،

وَأَنَّ السَّابِقَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ هُوَ «عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ»، وَهُوَ بَيْنَ ثَلَاثَةٍ
سَبَقُوا إِلَى الْأَنْبِيَاءِ^{٣٢٣} وَهُوَ أَفْضَلُهُمْ»^{٣٢٤} ،

وَأَنَّ «الْصِّدِّيقِينَ ثَلَاثَةٌ»: أَفْضَلُهُمْ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ^{٣٢٥ ٣٢٦} ، وَأَنَّ اللَّهَ
تَعَالَى يُعَادِي مَنْ يُعَادِي عَلِيًّا^{٣٢٧ ٣٢٨} «^{٣٢٩}» ،

^{٣١٥} قال ﷺ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ ذُرِّيَّةَ كُلِّ نَبِيٍّ فِي صُلْبِهِ وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ ذُرِّيَّتِي فِي صُلْبِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ. (طب - عن جابر، خط - عن ابن عباس).

^{٣١٦} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٥٩٨ - ٦٠٢

^{٣١٧} وخير أعمامي حمزة (فر - عن عائشة).

^{٣١٨} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٥٩٨ - ٦٠٢

^{٣١٩} (فر - عن عائشة).

^{٣٢٠} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٥٩٨ - ٦٠٢

^{٣٢١} (طب، ك - عن ابن مسعود وعن عمران بن حصين).

^{٣٢٢} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٥٩٨ - ٦٠٢

^{٣٢٣} قال ﷺ: السِّبْقُ ثَلَاثَةٌ: فَالسَّابِقُ إِلَى مُوسَى يُوْشَعَ بْنِ نُونٍ، وَالسَّابِقُ إِلَى عِيسَى صَاحِبُ يَسَّ، وَالسَّابِقُ إِلَى مُحَمَّدٍ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ. (طب وابن مردويه - عن ابن عباس).

^{٣٢٤} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٥٩٨ - ٦٠٢

^{٣٢٥} قال ﷺ: الصِّدِّيقُونَ ثَلَاثَةٌ: حَزَقِيلُ مَوْمِنَ آلِ فِرْعَوْنَ، وَحَبِيبُ النَّجَّارِ صَاحِبُ آلِ يَسَّ، وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ. (ابن النجار - عن ابن عباس). الصِّدِّيقُونَ ثَلَاثَةٌ: حَبِيبُ النَّجَّارِ مَوْمِنَ آلِ يَسَّ قَالَ: (يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ) وَحَزَقِيلُ مَوْمِنَ آلِ فِرْعَوْنَ الَّذِي قَالَ: (أَنْفَتَلُونَ رِجَالًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ) وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَهُوَ أَفْضَلُهُمْ. (أبو نعيم في المعرفة وابن عساكر - عن أبي ليلى).

وَأَنَّ عِنْوَانَ «صَحِيفَةِ الْمُؤْمِنِ»: حَبُّ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ^{٣٢٩} « ^{٣٣٠} ، وَأَنَّ
 «مَنْ آذَى عَلِيًّا فَقَدْ آذَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ^{٣٣١} » ^{٣٣٢} ، «وَمَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ أَحَبَّ
 رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ^{٣٣٣} ، وَمَنْ أَبْغَضَهُ فَقَدْ أَبْغَضَهُ ^{٣٣٤} » .

«وَمَنْ سَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ سَبَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ^{٣٣٥} ، وَمَنْ سَبَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَقَدْ
 سَبَّ اللَّهَ تَعَالَى ^{٣٣٦} » .

وَفِي طَائِفَةِ أَبِي صَادِقٍ قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ: حَسْبِي حَسْبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .
 وَدِينِي دِينُهُ . فَمَنْ تَنَاوَلَهُ مِنِّي شَيْئًا فَإِنَّمَا تَنَاوَلَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ^{٣٣٧} « ^{٣٣٨} .

وَأَنَّ مَنْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِمَامَهُ وَحُجَّتَهُ وَخَلِيفَتَهُ وَوَلِيَّهُ وَنَبِيَّهُ ، فَعَلِيٌّ
 إِمَامُهُ وَحُجَّتُهُ وَوَلِيَّهُ ^{٣٣٩} « ^{٣٤٠} ، وَأَنَّ أَشْقَى النَّاسِ إِثْنَانِ: وَاحِدٌ مَضَى زَمَنَ ثَمُودَ .

^{٣٢٩} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٥٩٨ - ٦٠٢

^{٣٣٧} عادى الله من عادى عليا، (ابن منده - عن رافع مولى عائشة).

^{٣٣٨} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٥٩٨ - ٦٠٢

^{٣٣٩} (خط - عن أنس).

^{٣٣٠} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٥٩٨ - ٦٠٢

^{٣٣١} من آذى عليا فقد آذاني، (حم، نخ، ك - عن عمرو بن شاش).

^{٣٣٢} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٥٩٨ - ٦٠٢

^{٣٣٣} قال ﷺ: أحب عليا فقد أحبني ومن أبغض عليا فقد أبغضني (ك - عن سلمان).

^{٣٣٤} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٥٩٨ - ٦٠٢

^{٣٣٥} قال ﷺ: من سب عليا فقد سبني ومن سبني فقد سب الله، (حم، ك - عن أم سلمة).

^{٣٣٦} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٥٩٨ - ٦٠٢

^{٣٣٧} (خط في المتفق، كر).

^{٣٣٨} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٦٥ - ١٧١

^{٣٣٩} قال ﷺ: من كنت مولا فعلي مولا، (حم، ه - عن البراء، حم عن بريدة، ت، ن والضياء - عن زيد بن أرقم)، من كنت

وليه فعلي وليه، (حم، ن، ك - عن بريدة).

^{٣٤٠} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٥٩٨ - ٦٠٢

والثاني مَنْ يَضْرِبُ عَلِيًّا عَلَى نَاصِيَتِهِ، دَلِيلًا عَلَى عِظَمَةِ عَلِيٍّ وَمَوْقِعِهِ مِنْ كِرَامَةِ
اللَّهِ الْعَظِيمِ^{٣٤١} «^{٣٤٢}، وَأَنَّ عَلِيًّا أَصْلَهُ^{٣٤٣}»^{٣٤٤}، وَأَنَّ عَلِيًّا إِمَامَ الْبِرَّةِ، قَاتِلَ الْفَجْرَةِ،
مَنْصُورًا مِّنْ نَّصْرِهِ، مَخْذُولٌ مِّنْ خِذْلِهِ^{٣٤٥}»^{٣٤٦}.

وَأَنَّ «عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ بَابُ حَطَّةٍ: مَنْ دَخَلَ مِنْهُ كَانَ مُؤْمِنًا. وَمَنْ
خَرَجَ مِنْهُ كَانَ كَافِرًا»^{٣٤٧}، وَأَنَّ عَلِيًّا عَتَبَةُ عِلْمِ النَّبِيِّ ﷺ^{٣٤٩} «^{٣٥٠}، وَأَنَّ عَلِيًّا
مَعَ الْقُرْآنِ وَالْقُرْآنَ مَعَ عَلِيٍّ، لَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا الْحَوْضَ عَلَى
النَّبِيِّ ﷺ^{٣٥١}»^{٣٥٢}.

وَأَنَّهُ لَا يُؤَدِّي أَحَدٌ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا عَلِيًّا^{٣٥٣} «^{٣٥٤}. وَقَالَ ﷺ: «عَلِيٌّ
مَنِّي بِمَنْزِلَةِ رَأْسِي مِنْ بَدَنِي»^{٣٥٥}، وَأَنَّهُ ﷺ بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ
مُوسَى «^{٣٥٧}»^{٣٥٨}.

^{٣٤١} قال ﷺ: ألا أحدثكم بأشقى الناس رجلين: أحيمر ثمود الذي عقر الناقة، والذي يضربك يا علي علي هذه حتى يبل
منها هذه. (طب، ك عن عمار بن ياسر).

^{٣٤٢} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٥٩٨ - ٦٠٢

^{٣٤٣} قال ﷺ: علي أصلي وجعفر فرعي (طب والضياء - عن عبد الله بن جعفر).

^{٣٤٤} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٥٩٨ - ٦٠٢

^{٣٤٥} قال ﷺ: علي إمام البررة وقاتل الفجرة، منصور من نصره، مخذول من خذله. (ك - عن جابر)

^{٣٤٦} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٥٩٨ - ٦٠٢

^{٣٤٧} (قط في الأفراد - عن ابن عباس).

^{٣٤٨} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٣ - ٦٠٨

^{٣٤٩} قال ﷺ: علي عتبه علمي. (عد - عن ابن عباس).

^{٣٥٠} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٣ - ٦٠٨

^{٣٥١} قال ﷺ: علي مع القرآن والقرآن مع علي، لن يتفرقا حتى يردا على الحوض. (ك، طس - عن أم سلمة).

^{٣٥٢} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٣ - ٦٠٨

^{٣٥٣} قال ﷺ: علي مني وأنا من علي، ولا يؤدي عني إلا أنا أو علي. (حم ت، ن، ه - عن حبشي بن جنادة).

^{٣٥٤} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٣ - ٦٠٨

وَأَنَّ عَلِيًّا: مولى وأمير وخليفة وحجة وقائد ومرجع مَنْ كَانَ النَّبِيُّ
قَائِدَهُ ومرجعهُ ووليُّهُ ونبيُّهُ^{٣٥٩} «^{٣٦٠}، وَأَنَّ عَلِيًّا يزهرُ في الجنة ككوكب الصبح
لأهل الدنيا. دليلاً على خاصَّته وميزته وعظمتِه وعلوِّ شأنِه في رحاب الله
الأعظم^{٣٦١}»^{٣٦٢}،

وَأَنَّ عَلِيًّا يعسوب المؤمنين، أي قائدهم وأميرهم، وإمام
المتقين^{٣٦٣} «^{٣٦٤}، وَأَنَّ «لا أحد يقضي دين النبي ﷺ إلا علي، ولا يُؤدِّي
عنه ﷺ إلا علي^{٣٦٥}»^{٣٦٦}.

وَأَنَّهُ ما أنزل اللهُ تعالى آية: «يا أيُّها الذين آمنوا» إلا وعليُّ رأسها
وأميرها^{٣٦٧}»^{٣٦٨}.

^{٣٥٥} (خط - عن البراء، فر - عن ابن عباس).

^{٣٥٦} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٣ - ٦٠٨

^{٣٥٧} قال ﷺ علي مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي. (أبو بكر المطيري في جزئه - عن أبي سعيد).

^{٣٥٨} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٣ - ٦٠٨

^{٣٥٩} قال ﷺ علي بن أبي طالب مولى من كنت مولاه. (المحاملي في أماليه - عن ابن عباس).

^{٣٦٠} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٣ - ٦٠٨

^{٣٦١} قال ﷺ علي بن أبي طالب يزهر في الجنة ككوكب الصبح لأهل الدنيا. (البيهقي في فضائل الصحابة، فر - عن أنس).

وفي طريق آخر قال ﷺ علي بن أبي طالب يزهر في الجنة ككوكب الصبح لأهل الدنيا. (ك في التاريخ، ق في فضائل

الصحابة والدلمي - عن أنس).

^{٣٦٢} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٣ - ٦٠٨

^{٣٦٣} قال ﷺ علي يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب المنافقين. (عد عن علي).

^{٣٦٤} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٣ - ٦٠٨

^{٣٦٥} علي يقضي ديني. (البرار - عن أنس).

^{٣٦٦} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٣ - ٦٠٨

^{٣٦٧} قال: ما أنزل الله تعالى آية (يا أيُّها الذين آمنوا) إلا وعلي رأسها وأميرها. (حل - عن ابن عباس).

^{٣٦٨} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٣ - ٦٠٨

وَأَنَّ كَفَّ النَّبِيِّ ﷺ وَكَفَّ عَلِيٍّ، سَوَاءٌ بِالْعَدْلِ ٣٦٩ «!!!» ٣٧٠. وَأَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 زَوْجُ فَاطِمَةَ - وَهِيَ أَحَبُّ أَهْلِ بَيْتِهِ - مَنْ أَعْلَمَهُمْ وَأَقْدَمَهُمْ إِيْمَانًا وَأَوْلَهُمْ
 إِسْلَامًا. وَمَا إِلَى ذَلِكَ مِنْ أَوْصَافٍ لَمْ تَثْبُتْ إِلَّا لَهُ تَحْتَ عَيْنِ اللَّهِ
 تَعَالَى ٣٧١ « ٣٧٢ .

وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَطَّلَعَ عَلِيَّ أَهْلَ الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ فَاخْتَارَ مِنْهُمُ اثْنَيْنِ:
 مُحَمَّدًا اخْتَارَهُ نَبِيًّا. وَعَلِيًّا اخْتَارَهُ وَصِيًّا ٣٧٣ « ٣٧٤ .
 وَأَنَّ جِبْرَائِيلَ هَبَطَ عَلَيَّ النَّبِيِّ ﷺ يَزْفُ لَهُ بِشْرَى أَنْ يُزَوِّجَ عَلِيًّا مِنْ
 فَاطِمَةَ. وَفِي طَائِفَةِ أُخْرَى قَالَ: «زَوْجَ النُّورِ مِنَ النُّورِ» ٣٧٥ ٣٧٦ .

٣٦٩ قال ﷺ كفي وكف علي في العدل سواء.

٣٧٠ كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٣ - ٦٠٨

٣٧١ قال ﷺ لفاطمة: فقد أنكحتك أحب أهل بيتي إلي - قاله لفاطمة. (ك - عن أسماء بنت عميس).

٣٧٢ كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٣ - ٦٠٨

٣٧٣ أما علمت أن الله عز وجل أطلع علي أهل الأرض فاختار منهم أباك فبعثه نبيا، ثم اطلع الثانية فاختار بعلك فأوحى إلي فأنكحته. واتخذته وصيًّا - قاله لفاطمة. (طب - عن أبي أيوب، وقال: وأكثر هم علما وأعظمهم حلما. (حم، طب - عن معقل بن يسار). وقال ﷺ: أني زوجتك أول المسلمين إسلاما وأعلمهم علما، فإنك سيدة نساء أمتي كما سادت مريم قومها، أما ترضين يا فاطمة أن الله اطلع علي أهل الأرض فاختار منهم رجلين فجعل أحدهما أباك والآخر بعلك. (ك وتعقب - عن أبي هريرة، طب، ك وتعقب، خط - عن ابن عباس). زوجتك خير أهلي، أعلمهم علما وأفضلهم حلما وأولهم سلما - قاله لفاطمة. (الخطيب في المتفق والمفروق - عن بريدة). وقال ﷺ: لقد زوجتك وإنه لأول أصحابي سلما وأكثرهم علما وأعظمهم حلما. (طب - عن أبي إسحاق) أن عليا لما تزوج فاطمة قال لها النبي ﷺ: فذكره. وقال: قد أصبت لك خير أهلي، وأبم الذي نفسي بيده! لقد زوجتك سعيدا في الدنيا وإنه في الآخرة لمن الصالحين. (طب - عن ابن عباس).

٣٧٤ كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٣ - ٦٠٨

٣٧٥ قال ﷺ: يا أنس! أتدري ما جاءني به جبريل من عند صاحب العرش؟ قال: إن الله أمرني أن أزوج فاطمة من علي. (هق والخطيب وابن عساكر - عن أنس) قال: كنت عند النبي ﷺ فغشي الوحي، فلما شري عنه قال: فذكره. وقال ﷺ: يا فاطمة! أنكحتك خير أهلي. (ابن سعد - عن عكرمة).

٣٧٦ كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٣ - ٦٠٨

ولمَّا تركهُ ﷺ في المدينة في القصة الشهيرة، لم يتركهُ دون فضيلة حاسمة في أمر الله تعالى، فقال له: «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنك ليس بنبي. أنه لا ينبغي لي أن أذهب إلا وأنت خلفتي. مؤكداً أن المدينة لا تصلح إلا به ﷺ أو بعلي ^{٣٧٧}!!!» ^{٣٧٨}.

وأنَّ أحبَّ الأسماء إلى علي بن أبي طالب، كان إسم أبي تراب، سمَّاه إياه رسولُ الله يوم آخاه، لا في القصة المكذوبة بـ«الشرطين» عن بنت أبي جهلٍ عدوِّ الله وما فيها، لتشويه أمرِ فاطمة وعلي المعصومين بدليل القرآن، وبإقرار القوم ^{٣٧٩}!!!» ^{٣٨٠}.

وأنَّ عليًّا: لحمه من لحم النبي ﷺ، ودمه من دمه ^{٣٨١} « ^{٣٨٢}،
وأنَّ عليًّا من النبي، والنبي من علي، وأنَّ وليَّ المؤمنين من بعده ﷺ
وحجَّة الله على الخلق هو علي بن أبي طالب ^{٣٨٣} « ^{٣٨٤}.

^{٣٧٧} (حم، ك - عن ابن عباس). أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى. (طب عن مالك بن الحسن بن الحويرث عن أبيه عن جده). أما فوذك: يقول قريش: ما أسرع ما تخلف عن ابن عمه وخذله إفان لك بي أسوة قالوا: ساحر وكاهن وكذاب، أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، فإن المدينة لا تصلح إلا بي وبك. (ك وتعقب عن علي). إنما علي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي. (الخطيب - عن عمر).

^{٣٧٨} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٣ - ٦٠٨

^{٣٧٩} قال ﷺ: قم فما صلحت أن تكون إلا أبا تراب، أغضبت (أبكييت) حين وآخيت بين المهاجرين والأنصار ولم أواخ بينك وبين أحد منهم؟ أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس بعدي نبي، إلا من أحبك حف بالأمن والایمان، ومن أبغضك أماته الله مبته الجاهلية وحوسب بعمله في الإسلام. (طب - عن ابن عباس).

^{٣٨٠} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٣ - ٦٠٨

^{٣٨١} قال ﷺ: يا أم سليم! إن عليا لحمه من لحمي ودمه من دمي وهو مني بمنزلة هارون من موسى. (عق - عن ابن عباس). يا علي! أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي. (طب - أسماء بنت عميس).

^{٣٨٢} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٣ - ٦٠٨

وَأَنَّ عَلِيًّا أَخُو رَسُولِ اللَّهِ، لَا يَدْعِيهَا أَحَدٌ إِلَّا كَذَّابٌ^{٣٨٥} «^{٣٨٦}. وَلَمَّا
 انْتَقَصَ بَعْضُ الْقُرَشِيِّينَ، بِالتَّدْبِيرِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ» عَلِيًّا. غَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ
 غَضَبًا شَدِيدًا وَقَالَ: «دَعُّوا عَلِيًّا!! دَعُّوا عَلِيًّا!! دَعُّوا عَلِيًّا!! إِنَّ عَلِيًّا مِنِّي وَأَنَا
 مِنْهُ، وَهُوَ وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي»^{٣٨٧ ٣٨٨}.

وَفِي مَشْهُورَةٍ بِرِيدَةَ قَالَ ﷺ: «لَا تَقَعُ فِي عَلِيٍّ، فَإِنَّهُ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ، وَهُوَ
 وَلِيُّكُمْ بَعْدِي»^{٣٨٩ ٣٩٠}.

وَطَالَمَا جَاهَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «أَنَّهُ وَعَلِيٌّ» مِنْ شَجَرَةٍ وَاحِدَةٍ، فِيمَا
 النَّاسُ مِنْ أَشْجَارِ شَتَى^{٣٩١ ٣٩٢}.

وَعَنْ «قِصَّةِ الْغَدِيرِ» فَشَاعَ وَذَاعَ وَاسْتَطَالَ قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ فِيهِ ﷺ
 عَلِيٌّ مَسْمُوعٌ مَا يَزِيدُ عَنْ ١٢٠ أَلْفًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ، أَقْرَبُوا بِبَيْعَتِهِمْ لِعَلِيٍّ، بَعْدَمَا بَلَغَ

^{٣٨٦} إن عليا مني وأنا منه وهو ولي كل مؤمن (ط والحسن بن سفيان وأبو نعيم في فضائل الصحابة - عن عمران بن حصين).

^{٣٨٧} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٣ - ٦٠٨

^{٣٨٨} قال ﷺ: إنما تركت لنفسي، أنت أخي وأنا أخوك، فإن حاجك أحد فقل: أنا عبد الله وأخو رسوله، لا يدعيها بعدك إلا كذاب. (عد عن - عمرو بن عبد الله بن يعلى بن مرد عن أبيه عن جده).

^{٣٨٩} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٣ - ٦٠٨

^{٣٩٠} (ش - عن عمران بن حصين). وقال بطريق آخر: علي مني وأنا من علي، وعلي ولي كل مؤمن بعدي. (ش عن عمران بن حصين، صحيح).

^{٣٩١} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٣ - ٦٠٨

^{٣٩٢} (ش عن عبد الله بن بريدة عن أبيه).

^{٣٩٣} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٣ - ٦٠٨

^{٣٩٤} قال ﷺ: أنا وعلي من شجرة واحدة والناس من أشجار شتى (الديلمي - عن جابر). وقال ﷺ في طرق آخر يا علي الناس من شجر شتى وأنا وأنت من شجرة واحدة (ك - عن جابر).

^{٣٩٥} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٣ - ٦٠٨

النبي ﷺ فيه ما أنزل الله عليه من «أمر الولاية» التي رددها ﷺ طيلة بعثته في علي ﷺ.

ثم أمر بتنصيبه أمام الخلق في غدير خم. وهناك بايعوه بـ«الأكف» والمقال»، وفيها قال ﷺ: «ألا إن الله وليي وأنا ولي كل مؤمن، من كنت مولاه فعلي مولاه»^{٣٩٣}. اللهم وآل من والآه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، وأعن من أعانه^{٣٩٤}. اللهم اشهد لهم، اللهم قد بلغت!!!! هذا أخي وابن عمي وصهري وأبو ولدي، اللهم كب من عاداه في النار^{٣٩٥}. من يكن الله ورسوله مولاه، فإن هذا مولاه -يعني علياً- اللهم وآل من والآه، وعاد من عاداه. اللهم من أحبه من الناس فكن له حبيباً، ومن أبغضه من الناس فكن له بغيضاً^{٣٩٦ ٣٩٧}.

وهذا المتن ردده النبي ﷺ في مواطن لا تحصى ومن شروط لا حد لها، فمنها: ما قاله ﷺ في «عرفة» على رؤوس الجمع الأعظم في «حجة الوداع».

ومنها يوم نزلت: «آية الولاية»، ومنها في مواطن أشرنا إليها في بابه وهي كثيرة جداً، وفي رواية بريدة قال: قال النبي ﷺ:

^{٣٩٣} (أبو نعيم في فضائل الصحابة - عن زيد بن أرقم والبراء بن عازب معا). * وقال ﷺ: «اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه».

^{٣٩٤} (طب - عن حبشي بن جنادة).

^{٣٩٥} (الشيرازي في الألقاب وابن النجار - عن ابن عمر).

^{٣٩٦} (طب عن جرير).

^{٣٩٧} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٨ - ٦١٢.

«يا بريدة، ألت أولى بالمؤمنين من أنفسهم.!! مَن كنتُ مولاةً

فعليُّ مولاةً»^{٣٩٨}.

وعن «ابنِ عُمَرَ» قال: قال ﷺ: «مَن كنتُ مولاةً فعليُّ مولاةً، اللهمَّ وَاَلِ

مَن وَاِلاهُ، وَعَادَ مَن عَادَاهُ»^{٣٩٩}.

وعن زيد بن أرقم قال ﷺ: «مَن كنتُ مولاةً ف«علي مولاةً» اللهمَّ وَاَلِ

مَن وَاِلاهُ، وَعَادَ مَن عَادَاهُ، وَاَنْصَرَ مَن نَصَرَهُ، وَأَخَذَلَ مَن خَذَلَهُ، وَأَعَنَ مَن

أَعَانَهُ»^{٤٠٠}،^{٤٠١}.

وَأَنَّ عَلِيًّا وَصِيَّهُ وَحِجَّتُهُ وَمَوْضِعَ سِرِّهِ، وَخَيْرَ مَن يَتْرَكَ بَعْدَهُ، وَيَنْجِزُ

عَدَّتَهُ وَيَقْضِي دِينَهُ»^{٤٠٢}،^{٤٠٣}.

وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ «أَوْصَى مَن آمَنَ بِهِ وَصَدَّقَهُ بِوِلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي

طَالِبٍ (رضي الله عنه)، وَقَالَ ﷺ: «أَوْصَى مَن آمَنَ بِي وَصَدَّقَنِي بِوِلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي

طَالِبٍ، فَمَن تَوَلَّاهُ فَقَدْ تَوَلَّأَنِي، وَمَن تَوَلَّأَنِي فَقَدْ تَوَلَّى اللَّهَ، وَمَن أَحَبَّهُ فَقَدْ

أَحَبَّنِي، وَمَن أَحَبَّنِي فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ، وَمَن أَبْغَضَهُ فَقَدْ أَبْغَضَنِي، وَمَن أَبْغَضَنِي

^{٣٩٨} (حم، حب وسمويه، ك، ص - عن ابن عباس عن بريدة).

^{٣٩٩} (طب - عن ابن عمر اش - عن أبي هريرة وأثنى عشر من الصحابة، حم، طب، ص - عن أبي أيوب وجمع من

الصحابة، ك - عن علي وطلحة، حم، طب، ص عن علي وزيد بن أرقم وثلاثين رجلا من الصحابة، أبو نعيم في فضائل

الصحابة - عن سعد، الخطيب - عن أنس).

^{٤٠٠} (طب عن عمرو بن مرة وزيد بن أرقم معا).

^{٤٠١} كتر العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٨ - ٦١٢

^{٤٠٢} قال ﷺ: إن وصيي وموضع سري وخير من أترك بعدي وينجز عدتي ويقضي ديني علي بن أبي طالب. (طب - عن أبي

سعيد وسلمان) -

^{٤٠٣} كتر العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٨ - ٦١٢

فقد أبغضَ الله عزَّ وجلَّ^{٤٠٤} «^{٤٠٥}». ولَمَّا وَقَفَ عَلَيْهِ^{عَلَيْهِ} أَنَّهُ عَلَى مَجَامِعِ الْخَلْقِ آنَذَاكَ
قَالَ فِي عَلِيٍّ: «اللَّهُمَّ أَعْنِهِ وَأَعْنِ بِهِ، وَارْحَمْ بِهِ، وَانصُرْهُ، وَانصُرْ بِهِ، اللَّهُمَّ وَالِ
مَنْ وَالِاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ»^{٤٠٦} «^{٤٠٧}».

وَأَخْبَرَ^{عَلَيْهِ} أُمَّتَهُ تَوَاتُرًا: أَنَّ عَلِيًّا أَخُوهُ وَوَزِيرُهُ وَمَنْجُزُ عَدْتِهِ وَقَاضِي
دِينِهِ. وَقَدْ طَارَ ذَلِكَ فِي الْآفَاقِ وَمَلَأَ الْأَسْمَاعَ^{٤٠٨} «^{٤٠٩}»،
وَشَرَطَ عَلَيْهِ^{عَلَيْهِ} أَنَّهُ عَلَى مَنْ آمَنَ بِهِ أَنْ يُوَالِيَ عَلِيًّا.
مُؤَكَّدًا أَنَّ وَايَةَ عَلِيٍّ هِيَ وَايَتُهُ^{عَلَيْهِ}، وَوَايَتُهُ هِيَ وَايَةُ اللَّهِ
تَعَالَى^{٤١٠} «^{٤١١}».

وَقَدْ بَيَّنَّ^{عَلَيْهِ} أَنَّ شَرْطَ مَنْ يَرِيدُ أَنْ يَحْيَا حَيَاتَهُ وَيَمُوتَ مَمَاتَهُ^{عَلَيْهِ}
وَيَبْرَأَ ذِمَّتَهُ أَنْ يُوَالِيَ عَلِيًّا. فَقَالَ^{عَلَيْهِ}: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَحْيِيَ حَيَاتِي وَيَمُوتَ مَوْتِي

^{٤٠٤} (طب وابن عساكر - عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر عن أبيه عن جده).

^{٤٠٥} كثر العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٨ - ٦١٢

^{٤٠٦} - يعني عليا. (طب - عن ابن عباس).

^{٤٠٧} كثر العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٨ - ٦١٢

^{٤٠٨} منها قوله ﷺ: «ألا أَرْضِيكَ يَا عَلِيُّ؟ أَنْتَ أَخِي وَوَزِيرِي تَقْضِي دِينِي وَتَنْجِزُ مَوْعِدِي وَتَبْرِئُ ذِمَّتِي، فَمَنْ أَحْبَبَكَ فِي حَيَاةٍ
مَنِي فَقَدْ قَضَى نَجْبَهُ، وَمَنْ أَحْبَبَكَ فِي حَيَاةٍ مَنِكَ بَعْدِي خَسِمَ اللَّهُ لَهُ بِالْأَمْنِ وَالْإِيمَانِ، وَمَنْ أَحْبَبَكَ بَعْدِي وَلَمْ يَرْكُ خَسِمَ اللَّهُ لَهُ
بِالْأَمْنِ وَالْإِيمَانِ وَأَمَّنَهُ يَوْمَ الْفُرْعِ، وَمَنْ مَاتَ وَهُوَ يَبْغُضُكَ يَا عَلِيُّ مَاتَ مِثَّةَ جَاهِلِيَّةٍ يَحَاسِبُهُ اللَّهُ
بِمَا عَمِلَ فِي الْإِسْلَامِ. (طب عن ابن عمر). وَقَالَ ﷺ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ يَنْجِزُ عِدَاتِي وَيَقْضِي دِينِي. (ابن مردويه والديلمي
- عن سليمان).

^{٤٠٩} كثر العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٨ - ٦١٢

^{٤١٠} قَالَ ﷺ: «اللَّهُمَّ مَنْ آمَنَ بِي وَصَدَّقَنِي فَلْيَتَوَلَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، فَإِنَّ وَايَتَهُ وَوَايَتِي وَوَايَةَ اللَّهِ». (طب - عن
محمد بن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر عن أبيه عن جده عن عمار).

^{٤١١} كثر العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٨ - ٦١٢

ويسكن جنة الخلد التي وعدني ربي^{٤١٢}، فليتولَّ علي بن أبي طالب، فإنه لن يخرجكم من هدى ولن يدخلكم في ضلالة^{٤١٣} «^{٤١٤}،

وفي سمع جديد ذكر^{٤١٥} أن شرطَ ولايةِ الله وولايةِ رسولِ الله موقوفة على ولايةِ عليٍّ وذريته الذين اجتابهم اللهُ تعالى للإمامة فقال^{٤١٦}:

«مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَحْيَى حَيَاتِي وَيَمُوتَ مِيتَتِي وَيَدْخُلَ الْجَنَّةَ الَّتِي

وعدني ربي^{٤١٥}، فليتولَّ عليًّا وذريته من بعده، فإنَّهُم لن يخرجوكم من باب هدى، ولن يدخلوكم في باب ضلالة^{٤١٦}»^{٤١٧}.

ولمَّا حاول «إبن حمزة» أن ينتقص عليًّا في المكيدة المشهورة

قال^{٤١٨}:

«لا تقل هذا!! فهو أولى

النَّاس بِكُمْ بَعْدِي»^{٤١٨ ٤١٩}.

ول«بريدة» قال^{٤١٩}: «إِنَّ عَلِيًّا «وَلِيُّكُمْ بَعْدِي» فَأَحِبُّ عَلِيًّا. فَإِنَّهُ يَفْعَلُ مَا

يُؤْمَرُ^{٤٢٠}!!!»^{٤٢١}.

^{٤١٢} فان ربي عز وجل غرس قضبانها بيده

^{٤١٣} (طب، ك وتعقب وأبو نعيم في فضائل الصحابة - عن زيد بن أرقم).

^{٤١٤} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٨ - ٦١٢

^{٤١٥} قضباناً من قضبانها غرسها بيده وهي جنة الخلد

^{٤١٦} (مطير والباوردي وابن شاهين وابن منده - عن زياد بن مطرف)

^{٤١٧} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٨ - ٦١٢

^{٤١٨} - يعني عليًّا. (طب عن وهي بن حمزة).

^{٤١٩} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٨ - ٦١٢

^{٤٢٠} (الديلمى - عن علي).

^{٤٢١} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٨ - ٦١٢

ولمَّا ذَكَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ «لَا يُؤَدِّي عَنْهُ» إِلَّا هُوَ أَوْ عَلِيٌّ. قَالَ ﷺ أَيْضًا: «لَا

يَقْضِي دِينِي غَيْرِي أَوْ عَلِيٌّ» ^{٤٢٢} ^{٤٢٣}.

وَعَنْ مَرْجِعِ الْحَقِّ وَعُنْوَانِهِ وَفِيصَلُهُ وَالْفَارُوقَ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ،

وَالدَّلِيلِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى، قَالَ ﷺ مِنْ شُرُوطِ كَثِيرَةٍ: «سَيَكُونُ بَعْدِي فِتْنَةٌ، فَإِذَا

كَانَ ذَلِكَ فَالْزَمُوا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فَإِنَّهُ الْفَارُوقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ» ^{٤٢٤} ^{٤٢٥}.

وَقَدْ اتَّفَقُوا أَنَّ عَلِيًّا هُوَ مَنْ أَوْصَى إِلَيْهِ ﷺ أَنْ يَغْسَلَهُ وَيُكَفِّنَهُ وَيُصَلِّيَ

عَلَيْهِ وَيَلْحَدُهُ، وَيَقْضِي دِينَهُ، وَيَفِي بِذِمَّتِهِ. فَفَعَلَ ذَلِكَ ﷺ، وَالنَّاسُ فِي

السَّقِيفَةِ يَتَنَازَعُونَ السُّلْطَانَ ^{٤٢٦} ^{٤٢٧}!!!

وَعَنْ صَاحِبِ لُؤَاءِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْقِيَامَةِ.!! قَالَ ﷺ لِعَلِيِّ: «أَنْتَ

صَاحِبُ لُؤَائِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ» ^{٤٢٨} ^{٤٢٩}.

وَعَنْ ضَرُورَةِ لُزُومِ عَلِيٍّ.!! قَالَ ﷺ: «تَجِدُوهُ هَادِيًا مَهْدِيًا يَسْلُكُ بِكُمْ

الطَّرِيقَ الْمُسْتَقِيمَ» ^{٤٣٠} ^{٤٣١}.

^{٤٢٢} (طب - عن حبشي بن جنادة).

^{٤٢٣} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٨ - ٦١٢

^{٤٢٤} (ابو نعيم - عن أبي ليلى الغفاري).

^{٤٢٥} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٨ - ٦١٢

^{٤٢٦} قَالَ ﷺ يَا عَلِيُّ أَنْتَ تَغْسَلُ جَسَدِي وَتُؤَدِّي دِينِي وَتُؤَارِنِي فِي حَفْرَتِي وَتُفِي بِذِمَّتِي. (الدَيْلَمِيُّ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ).

^{٤٢٧} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٢ - ٦١٦

^{٤٢٨} (الدَيْلَمِيُّ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ).

^{٤٢٩} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٨ - ٦١٢

^{٤٣٠} (حل - عن حذيفة).

^{٤٣١} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٢ - ٦١٦

ثُمَّ أَكَّدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ دُونَ النَّاسِ جَمِيعاً، هُوَ مَنْ يُقَاتِلُ عَلَى تَأْوِيلِ الْقُرْآنِ كَمَا قَاتَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى تَنْزِيلِهِ، وَقَدْ تَسَابَقَتْ رِقَابُ الْقَوْمِ إِلَى هَذَا الْعَنْوَانِ النَّازِلِ فِي «عَيْنِ الْوَلَايَةِ»، فَلَمْ يَكُنْ إِلَّا لِعَلِيِّ بِاتِّفَاقِ الْقَوْلِ وَتَوَاتُرِ الرِّوَايَةِ^{٤٣٢} «^{٤٣٣}.

وهو ﷺ الذي يُقَاتِلُ «الفئة الباغية»: معاوية وأصحابه، وَأَنَّ مَنْ لَمْ يَنْصُرَهُ يَوْمَئِذٍ لَيْسَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ^{٤٣٤} «^{٤٣٥}، وَأَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ مَنْ يُقَاتِلُ النَّاكِثِينَ (طَلْحَةَ وَالزَّبِيرَ وَعَائِشَةَ وَمَنْ مَعَهُمْ)، وَالْقَاسِطِينَ (مَعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سَفْيَانَ وَعَمْرُو بْنَ الْعَاصِ وَمَنْ مَعَهُمَا)، وَالْمَارِقِينَ (أَيَ الْخَوَارِجِ) بِتَوَاتُرِ الْأَخْبَارِ وَعَنْ لِسَانِ وَاحِدٍ.

وَأَنَّ عَلَى الْأُمَّةِ كُلِّهَا أَنْ تَقِفَ مَعَ عَلِيٍّ لِقِتَالِ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَخْرُجُونَ بِوَجْهِ ﷺ وَهُمْ عَلَى الضَّلَالَةِ وَالْبَاطِلِ^{٤٣٦} «^{٤٣٧}،

^{٤٣٢} قال ﷺ: إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله، قيل: أبو بكر وعمر، قال: لا، ولكنه خاضف النعل - يعني علياً. (حم ع، هب، ك، حل، ص - عن أبي سعيد، وضعف). أنا أقاتل على تنزيل القرآن وعلى يقاتل على تأويله. (ابن السكن عن الأخضر الأنصاري). والذي نفسي بيده! إن فيكم لرجلاً يقاتل الناس من بعدي على تأويل القرآن كما قاتلت المشركين على تنزيله وهم يشهدون أن لا إله إلا الله فيكبر قتلهم على الناس يطعنون على ولي الله تعالى ويسخطون عمله كما سخط موسى أمر السفينة والغلام والجدار، فكان ذلك كله رضي الله تعالى (الدليمي - عن أبي ذر).

^{٤٣٣} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٢ - ٦١٦

^{٤٣٤} قال ﷺ: يا علي! ستقاتلك الفئة الباغية وأنت على الحق، فمن لم ينصرك يومئذ فليس مني. (ابن عساكر - عن عمار بن ياسر).

^{٤٣٥} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٢ - ٦١٦

^{٤٣٦} قال ﷺ: يا أبا رافع! سيكون بعدي قوم يقاتلون علياً، حتى على الله جهادهم، فمن لم يستطع جهادهم بيده فليسانه فمن لم يستطع بلسانه فبقلمه، ليس وراء ذلك شيء. (طب - عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده). والأحاديث في قتال الناكثين والقاسطين والمارقين أكثر من أن تحصى، وقد أفردت لها باباً خاصاً بعون الله تعالى.

^{٤٣٧} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٢ - ٦١٦

وَأَنَّ النَّاسَ «مَأْمُورُونَ أَنْ يَتَّبِعُوا عَلِيًّا» حَتَّى لَوْ سَلَكَ وَادِيًا وَحَدَهُ
وَسَلَكَ الْأُمَّةُ وَادِيًا آخَرَ، لِأَنَّهُ مَعَ الْحَقِّ، وَالْحَقُّ مَعَهُ، يَدُورُ مَعَهُ كَيْفَمَا
دَارَ ٤٣٨ « ٤٣٩ .

وَأَنَّ مَنْ أَطَاعَ عَلِيًّا فَقَدْ أَطَاعَ النَّبِيَّ ﷺ، وَمَنْ أَطَاعَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَدْ
أَطَاعَ اللَّهَ تَعَالَى. وَمَنْ عَصَى عَلِيًّا فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ ٤٤٠ « ٤٤١ . وَأَنَّ مَنْ فَارَقَ
عَلِيًّا فَقَدْ فَارَقَ النَّبِيَّ ﷺ، وَمَنْ فَارَقَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَدْ فَارَقَ اللَّهَ تَعَالَى ٤٤٢ « ٤٤٣ .
وَأَنَّ عَلِيًّا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَعْلَمُ أُمَّةً مُحَمَّدًا ﷺ، وَأَنَّهُ بَابُ عِلْمِ مَدِينَةِ رَسُولِ اللَّهِ،
وَبَابُ دَارِ الْحِكْمَةِ الَّتِي هِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ٤٤٤ « ٤٤٥ . وَفِي طَائِفَةٍ أُخْرَى قَالَ ﷺ:
«عَلِيٌّ بَابُ عِلْمِي، وَمُبَيِّنٌ لِأُمَّتِي مَا أُرْسِلْتُ بِهِ مِنْ بَعْدِي: حُبُّهُ إِيْمَانٌ، وَبِغْضُهُ
نِفَاقٌ، وَالنَّظَرُ إِلَيْهِ رَأْفَةٌ ٤٤٦ « ٤٤٧ ،

٤٣٨ قال ﷺ: يا عمار! إن رأيت علياً قد سلك وادياً وسلك الناس وادياً غيره فاسلك مع علي ودع الناس، إنه لن يدلك على ردي ولن يخرجك من الهدى (وفي طائفة أخرى لهذا الحديث قال: عل مع الحق والحق مع علي يدور معه كيفما دار). (الديلمى - عن عمار بن يسار وعن أبي أيوب). وقد أفردت لهذا العنوان باباً خاصاً فراجع.

٤٣٩ كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٢ - ٦١٦

٤٤٠ قال ﷺ: من أطاعني فقد أطاع الله عز وجل ومن عصاني فقد عصى الله ومن أطاع علياً فقد أطاعني ومن عصى علياً فقد عصاني. (ك - عن أبي ذر).

٤٤١ كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٢ - ٦١٦

٤٤٢ قال ﷺ: من فارق علياً فارقني، ومن فارقني فقد فارق الله. (طب عن ابن عمر). من فارقك يا علي فقد فارقني، ومن فارقني فقد فارق الله. (طب - عن ابن عمر). من فارقك يا علي فقد فارقني، ومن فارقني، فقد فارق الله (ك - عن أبي ذر).

٤٤٣ كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٢ - ٦١٦

٤٤٤ قال ﷺ: أعلم أمتي من بعدي علي بن أبي طالب (الديلمى - عن سلمان). أنا مدينة العلم وعلي بابها. (أبو نعيم في المعرفة - عن علي). أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأتها من بابها. (طب - عن ابن عباس). علي بن أبي طالب أعلم الناس بالله والناس حبا وتعظيماً لأهل لا إله إلا الله. (أبو نعيم - عن علي).

٤٤٥ كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٢٥ - ٦٢٨

٤٤٦ (الديلمى - عن أبي ذر).

وَأَنَّ « الْحِكْمَةَ قُسِمَتْ عَشْرَةَ أَجْزَاءٍ، فَأُعْطِيَ عَلِيٌّ تِسْعَةَ أَجْزَاءٍ،
وَالنَّاسُ جِزْءًا وَاحِدًا، وَعَلِيٌّ أَعْلَمُ بِالوَاحِدِ مِنْهُمْ »^{٤٤٨ ٤٤٩}.

وعن مرجعية عليٍّ الواجب الطاعة والوفادة إليه والتزامه.!! قال عليه السلام
من طوائف وشروط: « يا علي، أنت تُبَيِّنُ لَأُمَّتِي ما اختلفوا فيه من
بعدي^{٤٥٠ ٤٥١} »، وعن أمره وموقعه المخصوص.!! قال عليه السلام: « أبشِر يا علي،
حياتك وموتك معي »^{٤٥٢ ٤٥٣}.

وعن فضله وفضل ولديه الحسن والحسين وزوجته سيِّدة نساء
العالمين فاطمة الزهراء.!! قال عليه السلام لفاطمة: « إِنِّي وَإِيَّاكَ، وَهَمَّا، وَهَذَا الرَّاقِدُ -
يعني عليًّا - يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَفِي مَكَانٍ وَاحِدٍ »^{٤٥٠ ٤٥١}.

وَأَنَّ مَكَانَ عَلِيٍّ فِي الْجَنَّةِ مَا بَيْنَ قَبَّةِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَالنَّبِيِّ
إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، إِشَارَةً مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِلَى عُلُوِّ شَأْنِهِ وَعَظِيمِ أَمْرِهِ وَكَبِيرِ
مَحَلِّهِ^{٤٥٦}.!!!^{٤٥٧}،

^{٤٤٧} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٢٥ - ٦٢٨

^{٤٤٨} (حل وأبو علي الحسين بن علي البردي في معجمه وابن النجار - عن أبي مسعود).

^{٤٤٩} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٢ - ٦١٦

^{٤٥٠} (الديلمى - عن أنس).

^{٤٥١} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٢٥ - ٦٢٨

^{٤٥٢} (ابن قانع وابن منده، عد، طب وابن عساكر - عن شرحبيل بن مرة).

^{٤٥٣} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٢ - ٦١٦

^{٤٥٤} قال عليه السلام للحسن: أخرك استسقى قبلك يشرب، ما هو بأحبهما إلي وإنهما عندي لبعكان واحد، وإني وإياك - لفاطمة -

وهما، وهذا الراقد يوم القيامة لفي مكان واحد. (طب - عن علي). إن أخاك استسقى قبلك ما هو مآثر عندي منه، وإنهما

عندي بمنزله واحد، وإني وإياك وهما وهذا النائم لفي مكان واحد يوم القيامة. (طب - عن أبي سعيد).

^{٤٥٥} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٢ - ٦١٦

وَأَنَّ الْمَلَائِكَةَ صَلَّتْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَعَلَى عَلِيٍّ سَبْعَ سِنِينَ قَبْلَ أَنْ يُسَلَّمَ بِشَرِّهِ^{٤٥٨} !!^{٤٥٩}، وَأَنَّ عَلِيًّا أَوَّلَ مَنْ آمَنَ بِالنَّبِيِّ وَأَوَّلَ مَنْ يَصَافِحُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَهُوَ «الصَّدِيقُ الْأَكْبَرُ» وَ«فَارُوقُ هَذِهِ الْأُمَّةِ» يُفَرِّقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ^{٤٦٠ ٤٦١}.

وَأَنَّ عَلِيًّا هُوَ أَوَّلَ مَنْ يَرِدُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ حَوْضَهُ^{٤٦٢} «^{٤٦٣}»، وَأَنَّ إِيمَانَ عَلِيٍّ بَلَغَ دَرَجَةً «لَوْ أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَضِعْتَا فِي كَفَّةٍ وَإِيمَانَ عَلِيٍّ فِي كَفَّةٍ، لَرَجَحَ إِيمَانُ عَلِيٍّ^{٤٦٤} !!!^{٤٦٥}».

وَأَنَّ عَلِيًّا بَلَغَ فِي أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى مَنزَلَةً قَالَ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا عَلِيُّ، أَخْصَمُّكَ بِالنَّبُوَّةِ وَلَا نَبُوَّةَ بَعْدِي، وَتَخْصِمُ بِسَبْعٍ وَلَا يَحَاجُّكَ فِيهَا أَحَدٌ مِنْ

^{٤٥٦} قَالَ ﷺ: إِذَا كَانَ يَوْمَ ضَرَبْتَ لِي قَبَةَ مِنْ يَاقُوتَةِ حَمْرَاءَ عَلَى يَمِينِ الْعَرْشِ، وَضَرَبْتَ لِإِبْرَاهِيمَ قَبَةَ مِنْ يَاقُوتَةِ خَضْرَاءَ عَلَى يَسَارِ الْعَرْشِ، وَضَرَبْتَ فِيمَا بَيْنَنَا لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَبَةَ مِنْ لَوْلُؤِ بَيْضَاءَ، فَمَا ظَنُّكَ بِحَبِيبِ بَيْنِ خَلِيلَيْنِ. (هَقٌّ فِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ عَنِ سَلْمَانَ). وَقَالَ ﷺ: إِنْ اللَّهُ اتَّخَذَنِي خَلِيلًا كَمَا اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا، فَقَصْرِي فِي الْجَنَّةِ وَقَصْرُ إِبْرَاهِيمَ فِي الْجَنَّةِ مُتَقَابِلَيْنِ، وَقَصْرُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ بَيْنَ قَصْرِي وَقَصْرِ إِبْرَاهِيمَ، فَيَالَهُ مِنْ حَبِيبِ بَيْنِ خَلِيلَيْنِ. (ك فِي تَارِيخِهِ، هَقٌّ فِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ عَنِ حَذِيفَةَ).

^{٤٥٧} كَنْزُ الْعَمَالِ - الْمُتَّقِي الْهِنْدِي - ج ١١ - ص ٦١٢ - ٦١٦

^{٤٥٨} قَالَ ﷺ: إِنْ الْمَلَائِكَةُ صَلَّتْ عَلَى عَلِيٍّ وَعَلَى عَلِيٍّ سَبْعَ سِنِينَ قَبْلَ أَنْ يُسَلَّمَ بِشَرِّهِ. (كُر).

^{٤٥٩} كَنْزُ الْعَمَالِ - الْمُتَّقِي الْهِنْدِي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

^{٤٦٠} قَالَ ﷺ: إِنَّ هَذَا - يَعْنِي عَلِيًّا - أَوَّلَ مَنْ آمَنَ بِي وَأَوَّلَ مَنْ يَصَافِحُنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَهَذَا الصَّدِيقُ الْأَكْبَرُ، وَهَذَا فَارُوقُ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَفْرُقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ وَهَذَا يَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ، وَالْمَالُ يَعْسُوبُ الظَّالِمِينَ - قَالَهُ لِعَلِيِّ. (طَب - عَنِ سَلْمَانَ وَأَبِي ذَرٍّ مَعًا، هَقٌّ، عَد - عَنِ حَذِيفَةَ). وَقَالَ ﷺ: أَوَّلَ مَنْ صَلَّى مَعِي عَلِيٌّ. (ك فِي تَارِيخِهِ وَالدِّيْلَمِي - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ).

^{٤٦١} كَنْزُ الْعَمَالِ - الْمُتَّقِي الْهِنْدِي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

^{٤٦٢} قَالَ ﷺ: أَوْلَكُمْ وَإِرَادًا عَلَى الْحَرُوضِ أَوْلَكُمْ إِسْلَامًا عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ. (ك عَنِ سَلِيمَانَ).

^{٤٦٣} كَنْزُ الْعَمَالِ - الْمُتَّقِي الْهِنْدِي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

^{٤٦٤} قَالَ ﷺ: لَوْ أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مَوْضُوعَتَانِ فِي كَفَّةٍ وَإِيمَانَ عَلِيٍّ فِي كَفَّةٍ لَرَجَحَ إِيمَانُ عَلِيٍّ. (الدِّيْلَمِي - عَنِ ابْنِ عَمْرٍ).

^{٤٦٥} كَنْزُ الْعَمَالِ - الْمُتَّقِي الْهِنْدِي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

قريش: أنت أولهم إيماناً بالله، وأوفاهم بعهد الله، وأقومهم بأمر الله، وأقسمهم بالسوية، وأعدلهم في الرعيّة، وأبصرهم بالقضية، وأعظمهم عند الله مزيةً « ٤٦٦ ٤٦٧ .

وعن «مظلومية عليّ» وانقلاب القوم على أعقابهم، وعن جثو عليّ للخصومة بين يدي الله تعالى، أخبر النبي ﷺ كثيراً منها، وقد أفردت لها باباً، وأنّ ذلك يكون في سلامة من دين عليّ، وضلالة في جانب غيره « ٤٦٨ ٤٦٩ .

وعن الأمة وغدرها!! قال ﷺ: «إنّ الأمة ستغدرُ بك من بعدي، وأنت تعيشُ على ملّتي، وتقتلُ على سنّتي، من أحبّك أحبّني، ومن أبغضك أبغضني، وإنّ هذا سيخضب من هذا - يعني لحيته من رأسه -» ٤٧٠ - ٤٧١ .
وقال ﷺ: «إنّ هذا لن يموت حتى يُملاً غيظاً ولن يموت إلاّ مقتولاً» ٤٧٢ ٤٧٣ .

^{٤٦٦} (حل - عن معاذ). وقال ﷺ في طريق آخر: يا عليّ لك سبع خصال لا يحاجك فيها أحد يوم القيامة: أنت أول المؤمنين بالله إيماناً وأوفاهم بعد الله وأوفاهم بأمر الله وأوفاهم بالرعيّة وأقسمهم بالسوية وأعلمهم بالقضية وأعظمهم مزية يوم القيامة. (حل - عن أبي سعيد).

^{٤٦٧} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

^{٤٦٨} قال ﷺ: «أما إنك ستلقى بعدي جهداً أقال: في سلامة من ديني؟ قال: نعم - قاله لعلي. (ك - عن ابن عباس).

^{٤٦٩} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

^{٤٧٠} (قط في الافراد، ك، خط - عن علي). وقال ﷺ لا تموت حتى تضرب ضربة على هذا فتخضب هذه، ويقتلك أشقاها كما عقر ناقة الله أشقى بني فلان. (قط في الافراد - عن علي).

^{٤٧١} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٢٥ - ٦٢٨

^{٤٧٢} - قال لعلي. (قط في الافراد وابن عساكر - عن أنس).

^{٤٧٣} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

ولأنه سيجثو بالخصومة، ويشكو ما عملت به الأمة بعد النبي ﷺ
فقد قال ﷺ وهو يصفه يوم القيامة: « يأتي الوحيد الشهيد، يأتي الوحيد
الشهيد^{٤٧٤} »^{٤٧٥}!!!

ولأن علياً من رسول الله ﷺ بمنزلة هارون من موسى، فقد قال ﷺ
حين أمر بسد الأبواب: « أما بعد. فإني أمرت بسد هذه الأبواب غير باب
علي. فقال فيه قائلكم، وإني والله ما سدت شيئاً ولا فتحتة ولكن أمرت
بشيء فاتبعته^{٤٧٦} »^{٤٧٧}.

وحتى لا تقول قريش أنها « عشيرة النبي ﷺ » وأنها ما زالت سيّدة
منذ الجاهلية، فقد قال ﷺ من طرق وأخبار كثيرة بشروط عصية: « أنا سيّد
وُلد آدم، وعليّ سيّد العرب^{٤٧٨} »^{٤٧٩}. أي عليّ سيّدكم من بعدي. وقد قال ﷺ
يا أنس، انطلق وادع لي سيّد العرب.؟! قالت عائشة: ألسن سيّد العرب.؟!
قال ﷺ: أنا سيّد وُلد آدم، وعليّ سيّد العرب.

قال: فلما جاء قال ﷺ: يا معشر الأنصار، ألا أدلكم على « ما إن
تمسّكتم به لن تضلّوا بعده أبداً ».؟! قال ﷺ: هذا عليّ فأحبّوه بحبي، وأكرمّوه
بكرامتي، فإنّ جبريل أمرني بالذي قلت لكم عن الله عز وجل^{٤٨٠} »^{٤٨١}.

^{٤٧٤} - قاله لعلي. (ع - عن عائشة).

^{٤٧٥} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

^{٤٧٦} (حم، ص - عن زيد بن أرقم). سدوا هذه الأبواب إلا باب علي. (حم، ك، ص - عن زيد بن أرقم).

^{٤٧٧} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

^{٤٧٨} (ك وتعقب - عن عائشة قط في الافراد - عن ابن عباس، ك - عن جابر).

^{٤٧٩} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

^{٤٨١} (طب - عن السيد الحسن).

وقال عليه السلام: «يا عائشة. إذا سرك أن تنظري إلى «سيد العرب» فانظري إلى علي بن أبي طالب ^{٤٨٢}» ^{٤٨٣}. وهكذا في طوائف نبوية من شروطٍ مختلفة.

وعن مقامه عليه السلام من الإسلام ومحله من الدين، وعن منزلة الحجّة على الخلق قال عليه السلام لعلّي: [مرحباً بـ «سيد المسلمين» وإمام المتّقين ^{٤٨٤}] ^{٤٨٥}.
وقال عليه السلام: «لَمَّا عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ ^{٤٨٦} أَوْحَى إِلَيَّ رَبِّي فِي عَلِيٍّ ثَلَاثَ خِصَالٍ: إِنَّهُ سَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ، وَإِمَامُ الْمُتَّقِينَ، وَقَائِدُ الْغُرِّ الْمُحْجَلِينَ ^{٤٨٧}» ^{٤٨٨}.

وعن حجّة الله تعالى وخليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وإمام أهل الأرض بعد النبي صلى الله عليه وآله قال: «أنا المنذر و"علي الهادي"، وبك يا علي يهتدي المهتدون من بعدي ^{٤٨٩}» ^{٤٩٠}.

^{٤٨١} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

^{٤٨٢} فقالت: يا نبي الله! ألسنت سيد العرب؟ قال: أنا إمام المسلمين وسيد المتّقين، إذا سرك أن تنظري إلى سيد العرب فانظري إلى سيد العرب. (الخطيب - عن سلمة بن كهيل، وأورده ابن الجوزي في العلل المتناهية).

^{٤٨٣} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

^{٤٨٤} - قاله لعلّي. (حل عن علي).

^{٤٨٥} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

^{٤٨٦} انتهى بي إلى قصر من لؤلؤ فراشه ذهب يتلألأ

^{٤٨٧} (الباوردي وابن قانع، بز، ك وتعقب أبو نعيم - عن عبد الله بن أسعد بن زرارة عن أبيه، ك - عن الله بن أسد بن زرارة عن أبيه، قال أبو موسى المدني: وهم إنما هو أسعد بن زرارة). وقال في طريق آخر: ليلة أسري بي أتيتُ على ربي عزُّ وجل فأوحى إليّ في عليٍّ بثلاث أنه سيد المسلمين وولي المتّقين وقائد الغر المحجلين. (ابن النجار - عن عبد الله بن أسعد بن زرارة).

^{٤٨٨} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

^{٤٨٩} (الديلمى - عن ابن عباس).

^{٤٩٠} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

وَعَمَّنْ يَحْتَجُّ اللهُ بِهِ عَلَى الْخَلْقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.!!؟ قَالَ ﷺ: «أَنَا وَهَذَا حَجَّةٌ عَلَى أُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ - يَعْنِي عَلِيًّا^{٤٩١}» -^{٤٩٢}.

وَلِأَنَّهُ إِمَامٌ أَهْلُ الْأَرْضِ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ، وَلِأَنَّهُ وَزِيرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ الْمَعْصُومُ بِدَلِيلِ آيَةِ التَّطْهِيرِ وَتَوَاتُرِ الْأَخْبَارِ، وَلِأَنَّهُ حَجَّةُ اللَّهِ وَسَيِّدُ الْأَوْصِيَاءِ، فَقَدْ قَالَ ﷺ فِي حَقِّهِ: «أَيُّهَا النَّاسُ لَا تَشْكُوا عَلِيًّا. فَوَاللَّهِ إِنَّهُ لِأَخِي شَنْ فِي ذَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ^{٤٩٣}» -^{٤٩٤}.

وَعَنْ «الْفَارُوقِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ»، وَدَلِيلِ النَّاسِ، وَصَاحِبِ الْإِمَامَةِ.!!؟ قَالَ ﷺ: «تَكُونُ بَيْنَ النَّاسِ فِرْقَةٌ وَاحْتِلَافٌ، فَيَكُونُ هَذَا وَأَصْحَابَهُ عَلَى الْحَقِّ - يَعْنِي عَلِيًّا^{٤٩٥}» -^{٤٩٦}.

وَلِأَنَّ قَوْمًا يَلْبُسُهُمُ الطَّغْيَانَ وَالْهَلَاكَ، وَيَقْتُلُهُمُ النِّفَاقَ، فَيَسْبُونَ عَلِيًّا^{٤٩٧}. فَقَدْ قَالَ ﷺ: «لَا تَسُبُّوا عَلِيًّا. فَإِنَّهُ مَمْسُوسٌ فِي ذَاتِ اللَّهِ تَعَالَى^{٤٩٨}» -
أَيَّ مَقْرُونٌ بِأَعْلَى شَرَطِ اللَّهِ تَعَالَى.

^{٤٩١} (الخطيب عن أنس).

^{٤٩٢} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

^{٤٩٣} (حم، ك، ض - عن أبي سعيد). وفي طريق آخر قال ﷺ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ لَا تَشْكُوا عَلِيًّا، فَوَاللَّهِ إِنَّهُ لِأَخِي شَنْ فِي دِينِ اللَّهِ. (حل - عن أبي سعيد).

^{٤٩٤} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

^{٤٩٥} (طب - عن كعب بن عجرة).

^{٤٩٦} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

^{٤٩٧} (طب، حل عن كعب بن عجرة).

^{٤٩٨} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

وفي طوائف كثيرة قال عليه السلام: «مَنْ سَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ سَبَّنِي. وَمَنْ سَبَّنِي فَقَدْ سَبَّ اللَّهَ تَعَالَى. وَمَنْ تَبَرَّأَ مِنِّي فَقَدْ تَبَرَّأَ مِنِّي فَقَدْ تَبَرَّأَ مِنَ اللَّهِ».

وعن الحقِّ والدَّاعِي إليه، وعلامته ولواءه.!! كثيراً ما كان يقول عليه السلام: «الْحَقُّ مَعَ ذَا الْحَقِّ مَعَ ذَا - يَعْنِي عَلِيًّا^{٤٩٩} -»^{٥٠٠}. ثُمَّ يُتَّبَعُهُ فَيَقُولُ عليه السلام: «اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَجَبْرِيلُ عِنْدَكَ رَاضُونَ^{٥٠١}»^{٥٠٢}. وَقَالَ عليه السلام: «يَا عَلِيُّ إِنَّ جَبْرِيلَ زَعَمَ أَنَّهُ يَحِبُّكَ. قَالَ: وَقَدْ بَلَغْتَ أَنْ يَحْبِنِي جَبْرِيلُ؟ قَالَ عليه السلام: نَعَمْ، وَمَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْ جَبْرِيلَ: اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَحِبُّكَ^{٥٠٣}»^{٥٠٤}.

وعن منزلة مَنْ وَالَى عَلِيًّا فَاتَّبَعَهُ وَأَحَبَّهُ.!! قَالَ عليه السلام: «حَبُّ عَلِيٍّ يَأْكُلُ الذَّنُوبَ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ^{٥٠٥}»^{٥٠٦}.
 وَقَالَ عليه السلام: «مَا ثَبَّتَ اللَّهُ حَبَّ عَلِيٍّ فِي «قَلْبِ مُؤْمِنٍ» فَزَلَّتْ بِهِ قَدَمٌ إِلَّا ثَبَّتَ اللَّهُ قَدَمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى الصِّرَاطِ^{٥٠٧}»^{٥٠٨}.

^{٤٩٩} (ع، ص - عن أبي سعيد).

^{٥٠٠} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

^{٥٠١} (طب - عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده) وأن رسول الله بعث علياً مبعثاً فلما قدم قال له: فذكره.

^{٥٠٢} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

^{٥٠٣} (الحسن ابن سفيان - عن أبي الضحاك الأنصاري).

^{٥٠٤} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

^{٥٠٥} (تمام وابن عساكر - عن أبي)

^{٥٠٦} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

^{٥٠٧} (الخطيب في المتفق والمفترق - عن محمد بن علي).

^{٥٠٨} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

وقال ﷺ: «مُحِبُّكَ مُحِبِّي، ومبغضك مبغضني»^{٥٠٩}، وقال ﷺ: «مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَحَبَّنِي فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ. وَمَنْ أَبْغَضَهُ فَقَدْ أَبْغَضَنِي. وَمَنْ أَبْغَضَنِي فَقَدْ أَبْغَضَ اللَّهَ»^{٥١١}،^{٥١٢}.

ولأنَّ عَلِيًّا ﷺ هذا المعنى مِنْ شَرَطِ اللَّهِ وَشَرَطِ رَسُولِهِ ﷺ، فَقَدْ قَالَ ﷺ: «مَنْ أَحَبَّكَ فَبِحِبِّي أَحَبَّكَ. فَإِنَّ الْعَبْدَ لَا يَنَالُ وَلَا يَتِي إِلَّا بِحُبِّكَ - قَالَه لِعَلِيٍّ^{٥١٣} -»^{٥١٤}.

وَعَمَّنْ يَبْغُضُ عَلِيًّا قَالَ ﷺ: «لَا يَبْغُضُكَ مُؤْمِنٌ وَلَا يَحُبُّكَ مُنَافِقٌ - قَالَه ﷺ لِعَلِيٍّ^{٥١٥}»^{٥١٦}. وَقَالَ ﷺ: «يَا عَلِيُّ طُوبَى لِمَنْ أَحَبَّكَ وَصَدَّقَ فِيكَ، وَوَيْلٌ لِمَنْ أَبْغَضَكَ وَكَذَّبَ فِيكَ»^{٥١٧}،^{٥١٨} فَشَرَطَ ﷺ فِي حُبِّ عَلِيٍّ «التَّصَدِيقَ بِوَلَايَتِهِ» فَافْهَمُ وَتَمَعَّنْ. وَقَالَ ﷺ: «ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ فَلَيْسَ مِنِّي وَلَا أَنَا مِنْهُ: بَغْضُ عَلِيٍّ، وَنَصَبُ أَهْلِ بَيْتِي، وَمَنْ قَالَ: الْإِيمَانُ كَلَامٌ»^{٥١٩}،^{٥٢٠}

^{٥٠٩} - قاله لعللي. (طب - عن سلمان)

^{٥١٠} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

^{٥١١} (طب - عن محمد بن عبد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده، طب - عن أم سلمة).

^{٥١٢} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

^{٥١٣} (الدليمي - عن ابن عباس).

^{٥١٤} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

^{٥١٥} (عم عن أم سلمة). لا يبغض علياً مؤمن ولا يحبه منافق (س - عن أم سلمة). لا يحبك إلا مؤمن لا يبغضك إلا منافق

- قاله لعللي. (م - عن علي). لا يحب علياً إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق (طب - عن أم سلمة).

^{٥١٦} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

^{٥١٧} (طب، ك وتعقب والخطيب - عن عمار بن ياسر).

^{٥١٨} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

^{٥١٩} (الدليمي - عن جابر)

^{٥٢٠} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

وعن أمر الأمة من النصران والخذلان.!!؟ قال عليه السلام: «اللهم انصر من نصر علياً. اللهم أكرم علياً. اللهم أخذل من خذل علياً^{٥٢١}»^{٥٢٢}. فشرط تواتراً عن تواتر ولاية الإمام علي عليه السلام للنصران ومنع الخذلان.

وعن أنس النبي صلى الله عليه وآله بعلي عليه السلام وضرورته وموقعه من نفس النبي صلى الله عليه وآله، قال عليه السلام: «اللهم إنك أخذت مني «عبيدة بن الحارث» يوم بدر، و«حمزة ابن عبد المطلب» يوم أحد، وهذا «علي»: فلا تذرني فرداً وأنت خير الوارثين^{٥٢٣}»^{٥٢٤}.

ولأن علياً عليه السلام هذا المقام من الله تعالى، وعلى هذه المنزلة من الحجّة والنقل والإمامة والشرط فقد قال عليه السلام: «مبارزة علي لعمر بن عبد ود أفضل من أعمال أمّتي إلى يوم القيامة^{٥٢٥}»^{٥٢٦}.

ولأنه حجّة الله وإمام أهل الأرض من بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فقد قال عليه السلام: «اللهم ثبت لسانه واهد قلبه^{٥٢٧}»^{٥٢٨}. وله قال عليه السلام: «علمهم الشرائع واقض بينهم^{٥٢٩}»^{٥٣٠}.

^{٥٢١} (طب - عن عمرو بن شراحيل).

^{٥٢٢} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

^{٥٢٣} (الديلمى - عن علي).

^{٥٢٤} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

^{٥٢٥} (ك) وتعقب - عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده).

^{٥٢٦} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

^{٥٢٧} - قاله لعلي. (ك) - عن علي).

^{٥٢٨} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

^{٥٢٩} (ك) - عن ابن عباس).

^{٥٣٠} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

ولأنَّ ولايةَ اللهِ وولايةَ النبي ﷺ من ولايةِ عليٍّ عليه السلام، فمنَ والاهُ فقد
والى اللهَ ورسولَهُ، فقد قال ﷺ: «النَّظْرُ إِلَى وَجْهِ عَلِيٍّ عِبَادَةٌ»^{٥٣١}،^{٥٣٢}

ولأنَّ الإمامةَ مقامٌ سَمَّتهُ السَّمَاءُ واصطَفتهُ من قَبْلِ، فقد قال ﷺ: «رَأَيْتُ
لَيْلَةَ أُسْرِي بِي مَثْبُتًا عَلَى سَاقِ الْعَرْشِ: أَنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ غَيْرِي، خَلَقْتَ جَنَّةَ
عَدْنِ بِيَدِي: مُحَمَّدٌ صَفْوَتِي مِنْ خَلْقِي، أَيَّدْتَهُ بِعَلِيٍّ. نَصَرْتَهُ بِعَلِيٍّ»^{٥٣٣}،^{٥٣٤}

وفي طريقِ آخرٍ قال: قال ﷺ: «لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ
فَرَأَيْتُ فِي سَاقِ الْعَرْشِ الْأَيْمَنِ مَكْتُوبٌ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ.
أَيَّدْتَهُ بِعَلِيٍّ وَنَصَرْتَهُ»^{٥٣٥}،^{٥٣٦}

وفي مشهورةٍ جابر عن النبي ﷺ: «مَكْتُوبٌ فِي بَابِ الْجَنَّةِ قَبْلَ أَنْ
يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِأَلْفِي سَنَةٍ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ. أَيَّدْتَهُ
بِعَلِيٍّ»^{٥٣٧}،^{٥٣٨}

وَتَتَّبَعَ عَلَيْهِ بِسَمْعٍ آخَرَ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ ﷺ: «مَكْتُوبٌ عَلَى بَابِ
الْجَنَّةِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ. عَلِيٌّ أَخُو رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِأَلْفِي عَامٍ»^{٥٣٩}،^{٥٤٠}

^{٥٣١} (ابن عساکر - عن عائشة)

^{٥٣٢} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

^{٥٣٣} (ابن عساکر من طريقين عن أبي الحمراء).

^{٥٣٤} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

^{٥٣٥} (طب - عن أبي الحمراء).

^{٥٣٦} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

^{٥٣٧} (عق - عن جابر)

^{٥٣٨} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

ولأنَّ الأخبار النبويَّة أثبتت أنَّ أحبَّ الخلق إلى الله تعالى بعد النبيِّ ﷺ هو «علي بن أبي طالب»، وقد أخرجوا ذلك من متواترات عصيات، أشهرها متواترة أنس، وكلَّها ذكرت أنَّ «أفضل الخلق بعد النبيِّ ﷺ هو: علي بن أبي طالب ﷺ».

وفي طائفة جابر عن النبيِّ ﷺ قال ﷺ: «علي خيرُ البشر، فمن أبي فقد كفر»^{٥٤١} ^{٥٤٢}.

وفي مُداعة ابن مسعود عن علي عن النبيِّ ﷺ قال: «مَنْ لم يقل: عليُّ خيرُ الناس، فقد كفر»^{٥٤٣} ^{٥٤٤}. وقال ﷺ في رواية الخطيب والرافعي: «سألت الله يا علي فيك خمسا، فمنعني واحدة وأعطاني أربعا:

سألت الله أن يجمع عليك أمَّتِي فأبى عليَّ (إشارةً إلى فعلة القوم بعد وفاة النبيِّ ﷺ)، وأعطاني فيك أنَّ أوَّل مَنْ تنشق عنه الأرض يوم القيامة أنا وأنت معي، ومعك لواء الحمد وأنت تحمله بين يدي تسبق به الأولين والآخريين، وأعطاني فيك أنَّك "ولي المؤمنين بعدي"^{٥٤٥} ^{٥٤٦}،

^{٥٣٩} (طس، خط في المتفق والمفترق - عن جابر).

^{٥٤٠} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

^{٥٤١} (الخطيب - عن جابر)

^{٥٤٢} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

^{٥٤٣} (الخطيب - عن ابن مسعود عن علي).

^{٥٤٤} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

^{٥٤٥} (الخطيب والرافعي - عن علي).

^{٥٤٦} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٢٥ - ٦٢٨

وفي معتمدة فضائل الصحابة قال: قال ﷺ: «قم يا علي، فقد برئت، ما سألتُ الله شيئاً إلا أعطاني، وما سألتُ الله شيئاً إلا سألتُ لك مثله إلا أنه قيل: لا نبوة بعدك»^{٥٤٧} ^{٥٤٨}.

وحين اعترضت بعضُ وجوه قريشٍ على النجوى التي بين النبيِّ وعلِيِّ قال ﷺ برواية جابر: «ما انتجيتُهُ. ولكنَّ الله انتجاه»^{٥٤٩} ^{٥٥٠}.

ولأنَّ عليّاً هذا الوصف من أمر الله تعالى، فقد قال ﷺ برواية أنس: «مَنْ حَسَدَ عَلِيّاً فَقَدْ حَسَدَنِي. وَمَنْ حَسَدَنِي فَقَدْ كَفَرَ»^{٥٥١} ^{٥٥٢}.

ولأنَّ منزلته من النبيِّ ﷺ كمنزلة هارون من موسى فقد قال ﷺ: «لا ينبغي لأحدٍ أن يجنب في هذا المسجد إلا أنا أو علي»^{٥٥٣} ^{٥٥٤}.

وقد اتَّفَقوا على أنَّ زينة الأبرار وهي الزهد، إنما هي لعلِّي بن أبي طالب خاصة، ففي مشهورة عمَّار بن ياسر عن النبيِّ ﷺ قال:

«يا علي، إنَّ الله تعالى قد زَيَّنَكَ بزينةٍ لم تُزَيَّنِ العبادُ بزينةٍ أحبَّ إلى الله تعالى منها، هي «زينة الأبرار» عند الله، الزهد في الدنيا فجعلك لا ترزأ

^{٥٤٧} (أبو نعيم في فضائل الصحابة - عن علي).

^{٥٤٨} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٢٥ - ٦٢٨

^{٥٤٩} (ت: حسن غريب، طب - عن جابر) قال: دعا رسول الله ﷺ علياً يوم الطائف فانتجاه فقال الناس: لقد طال نجواه مع ابن عمه قال: فدكره.

^{٥٥٠} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٢٥ - ٦٢٨

^{٥٥١} (ابن مردويه - عن أنس).

^{٥٥٢} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٢٥ - ٦٢٨

^{٥٥٣} (طب - عن أم سلمة) - * وقال ﷺ: يا علي لا يحل لأحد أن يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك (ت: حسن غريب، ع، - عن أبي سعيد).

^{٥٥٤} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٢٥ - ٦٢٨

من الدنيا شيئاً ولا ترزأ الدنيا منك شيئاً، ووهب لك حب المساكين فجعلك
ترضى بهم أتباعاً ويرضون بك إماماً^{٥٥٥} «^{٥٥٦}.

وأنه عليه السلام الذي أخبر النبي أنه يقتل على سنته، وأن قاتله أشقى

الآخرين^{٥٥٧} «^{٥٥٨}، وقال عليه السلام له: «يا علي، يدك في يدي، تدخل معي يوم

القيامة حيث أدخل^{٥٥٩} «^{٥٦٠}.

واتفقت الأخبار على أن علياً أعزُّ الخلق على رسول الله، وأن فاطمة

أحبُّ وعليُّ أعزُّ^{٥٦١} «^{٥٦٢}،

وعن عليٍّ والمعيتة المَجْتَبَاة قال عليه السلام برواية ابن عباس: «يا علي أنت

عقبريهم^{٥٦٣} «^{٥٦٤}، وكان أحبَّ الأسماء إليه إسم «أبو تراب»، وفيه قال عليه السلام: «إنَّ

أحقَّ أسمائك أبو تراب^{٥٦٥} «^{٥٦٦}، وقال عليه السلام: «علي بن أبي طالب منِّي كروحي

^{٥٥٥} (حل - عن عمار بن ياسر).

^{٥٥٦} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٢٥ - ٦٢٨

^{٥٥٧} وقال عليه السلام يا علي! إن لك كنزاً في الجنة وإنك ذو قرينها، (ش، حم والحكيم، ك وأبو نعيم في المعرفة - عن علي)

^{٥٥٨} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٢٥ - ٦٢٨

^{٥٥٩} (أبو بكر الشافعي في الغيلانيات وأبو نعيم في فضائل الصحابة وابن عساكر - عن عمر).

^{٥٦٠} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٢٥ - ٦٢٨

^{٥٦١} قال عليه السلام يا بنبة! لك رقة الولد وعلي أعز علي منك (طب - عن ابن عباس).

^{٥٦٢} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٢٥ - ٦٢٨

^{٥٦٣} (الخطيب - عن ابن عباس).

^{٥٦٤} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٢٥ - ٦٢٨

^{٥٦٥} (طب - عن أبي الطفيل) قال: جاء النبي صلى الله عليه وسلم وعلي نائم في التراب قال: (الخليلي في مشيخته - عن

أنس، طب، عد عن جابر، كر - عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده).

^{٥٦٦} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٢٥ - ٦٢٨

في جسدي^{٥٦٧} «^{٥٦٨}، ولأنَّ عَلِيًّا سَيِّدُ الثَّقَلِ الثَّانِي بَعْدَهُ، وَلِأَنَّ الْعَتْرَةَ الْمَعْصُومَةَ هِيَ الثَّقَلُ الَّذِي قَرَنَهُ بِالْقُرْآنِ وَالْحَجَّةِ الَّتِي أَعْلَنَهَا لِلخَلْقِ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ فِي حَدِيثِ الثَّقَلَيْنِ وَغَيْرِهِ، فَقَدْ قَالَ ﷺ بِطَرَقٍ وَأَخْبَارٍ مُتَوَاتِرَةٍ لِعَلِيِّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ:

«أَنَا حَرْبٌ لِمَنْ حَارِبِكُمْ وَسَلَامٌ لِمَنْ سَالَمَكُم»^{٥٦٩}،^{٥٧٠}

وقال ﷺ لِعَلِيِّ: «إِنَّ أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ: أَنَا وَأَنْتَ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ. قَالَ عَلِيٌّ: فَمَحَبُّونَا!!؟ قَالَ: مِنْ وَرَائِكُمْ»^{٥٧١}،^{٥٧٢}

وقال ﷺ: «إِنَّ فَاطِمَةَ وَعَلِيًّا وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ فِي «حَظِيرَةِ الْقُدْسِ» فِي قَبَّةِ بَيْضَاءٍ سَقَفَهَا عَرْشُ الرَّحْمَنِ»^{٥٧٣}،^{٥٧٤}

وقال ﷺ عَلَى رُؤُوسِ الْخَلْقِ: «إِنَّ لِكُلِّ بَنِي أَبِي عَصْبَةٍ يَنْتَمُونَ إِلَيْهَا إِلَّا وَوَلَدَ فَاطِمَةَ، فَأَنَا وَلِيُّهُمْ وَأَنَا عَصَبَتُهُمْ، وَهُمْ عَتْرَتِي خُلِقُوا مِنْ طِينَتِي، وَيَلُوكَ لِلْمُكَذِّبِينَ بِفَضْلِهِمْ، مَنْ أَحَبَّهُمْ أَحَبَّهُ اللهُ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ أَبْغَضَهُ اللهُ»^{٥٧٥}،^{٥٧٦}

^{٥٦٧} (ابن النجار عن ابن مسعود).

^{٥٦٨} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٢٥ - ٦٢٨

^{٥٦٩} قاله لِعَلِيِّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ (حم، طب، ك عن أبي هريرة).

^{٥٧٠} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ٩٧

^{٥٧١} (ك وتعقب عن علي).

^{٥٧٢} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ٩٨

^{٥٧٣} (ابن عساكر عن عمر)

^{٥٧٤} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ٩٨

^{٥٧٥} (ك وابن عساكر عن جابر).

^{٥٧٦} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ٩٨

وَصَرَّحَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ دَرَجَةَ مَعْظَمَةٍ فِي الْجَنَّةِ تَدْعَى «الْوَسِيلَةَ» وَأَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

يَسْكُنُ فِيهَا مَعَ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ، وَفِي رِوَايَةِ الْحَافِظِ ابْنِ مَرْدَوَيْهِ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «فِي الْجَنَّةِ دَرَجَةٌ تَدْعَى «الْوَسِيلَةَ». فَإِذَا سَأَلْتُمْ اللَّهَ فَسَلُّوا لِي الْوَسِيلَةَ. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ يَسْكُنُ مَعَكَ فِيهَا؟» قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ «^{٥٧٧}»^{٥٧٨}،

وَأَعْلَنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَاتَّخَذَهُمْ إِمَامًا كَانَ مَعَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي دَرَجَتِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ^{٥٧٩} «^{٥٨٠}»، وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «مَنْ آذَانِي فِي أَهْلِي (أَهْلَ الْبَيْتِ) فَقَدْ آذَى اللَّهَ»^{٥٨١} «^{٥٨٢}» ،

وَأَعْلَنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْخَلْقِ أَنَّ شَرْطَ النُّزُولِ عَلَى حَيَاتِهِ وَسُنَّتِهِ مَوْقُوفٌ عَلَى مِوَالَةِ عَلِيٍّ وَأَهْلِ الْبَيْتِ مِنْ ذُرِّيَّةِ عَلِيٍّ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ طَوَائِفِ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَحْيَا حَيَاتِي وَيَمُوتَ مَمَاتِي، وَيَسْكُنُ جَنَّةَ عَدْنِ التِّي غَرَسَهَا رَبِّي، فَلْيُؤَالِ عَلِيًّا مِنْ بَعْدِي وَلْيُؤَالِ وَلِيَّهُ، وَلِيَقْتَدِ بِأَهْلِ بَيْتِي مِنْ بَعْدِي، فَإِنَّهُمْ عَتْرَتِي، خَلَقُوا مِنْ طِينَتِي، وَرَزَقُوا فَهْمِي وَعِلْمِي، فَوَيْلٌ لِلْمُكَذِّبِينَ بِفَضْلِهِمْ مِنْ أُمَّتِي، الْقَاطِعِينَ فِيهِمْ صَلَاتِي، لَا أَنَالَهُمُ اللَّهُ شَفَاعَتِي»^{٥٨٣} «^{٥٨٤}» ،

^{٥٧٧} (ابن مردويه، عن علي).

^{٥٧٨} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ١٠٣ - ١٠٥

^{٥٧٩} قال عَلَيْهِ السَّلَامُ « مَنْ أَحَبَّ هَذَيْنِ، يَعْنِي الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ، وَأَبَاهُمَا وَأُمَّهُمَا كَانَ مَعِي فِي دَرَجَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ (طَب، عَنْ عَلِي).

^{٥٨٠} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ١٠٣ - ١٠٥

^{٥٨١} (أبو نعيم، عن علي).

^{٥٨٢} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ١٠٣ - ١٠٥

^{٥٨٣} (طَب وَالرَّافِعِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاس).

^{٥٨٤} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ١٠٣ - ١٠٥

وقال ﷺ: «مَنْ لَمْ يَعْرِفْ حَقَّ عَتْرَتِي.. فَهُوَ لِأَحَدِي ثَلَاثٌ: إِمَّا مُنَافِقٌ،
وَإِمَّا لَزْنِيَّةٌ، وَإِمَّا امْرُوءٌ حَمَلَتْهُ أُمَّةٌ لَغَيْرِ طَهْرٍ»^{٥٨٥}،^{٥٨٦}

وعن عظمة أهل البيتِ وخاصَّتْهم في الإسلام.!!؟ قال ﷺ:

«نَحْنُ أَهْلُ بَيْتٍ لَا يُقَاسُ بِنَا

أَحَدٌ»^{٥٨٧}،^{٥٨٨}

وعن موقعهم من شرط الإيمان.!!؟ قال ﷺ: «وَاللَّهِ لَا يَدْخُلُ قَلْبُ امْرِئٍ
إِيمَانًا حَتَّى يَجِبَ كُمْ لِلَّهِ وَلِقْرَابَتِي»^{٥٨٩}،^{٥٩٠}

وَعَمَّنْ يَبْغِضُ أَهْلَ الْبَيْتِ (ﷺ)، أَوْ يَتَخَلَّفُ عَنْ وَلَايَتِهِمْ.!!؟ قال ﷺ: «لَا
يَبْغِضُنَا أَحَدٌ وَلَا يَحْسُدُنَا أَحَدٌ إِلَّا زَيْدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنِ الْحَوْضِ بِسَيَاطِ مِنْ
النَّارِ»^{٥٩١}،^{٥٩٢}

وفي طائفة أبي سعيد عن النبي ﷺ قال:

« لَا يَبْغِضُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ أَحَدٌ إِلَّا ادْخَلَهُ اللَّهُ النَّارَ »^{٥٩٣}،^{٥٩٤}

^{٥٨٥} (الباوردي، عد، هب، عن علي).

^{٥٨٦} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ١٠٣ - ١٠٥

^{٥٨٧} (الديلمى عن أنس).

^{٥٨٨} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ١٠٣ - ١٠٥

^{٥٨٩} (حم، عن عبد المطلب بن ربيعة).

^{٥٩٠} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ١٠٣ - ١٠٥

^{٥٩١} (طب، عن السيد الحسن).

^{٥٩٢} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ١٠٣ - ١٠٥

^{٥٩٣} (ك، عن أبي سعيد).

^{٥٩٤} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ١٠٣ - ١٠٥

وعن أوّل أربعة يدخلون الجنة.!! قال ﷺ: «يا علي، إنّ أوّل أربعة يدخلون الجنة: أنا وأنت والحسن والحسين، وذرايرنا خلف ظهورنا.. وشيعتنا عن إيماننا وعن شمائلنا»^{٥٩٥}،^{٥٩٦}

وعن أساس الإسلام.!! قال ﷺ:

«أساس الإسلام حُبِّي وحبُّ أهل

بيتي»^{٥٩٧}،^{٥٩٨}

وعلى أثرها خرّج طائفة من الأخبار تحكي أنّ الثقلين حجّة على الخلق بعد النبي ﷺ إلى قيام الساعة وهما: كتاب الله وأهل البيت، وأولّهم علي بن أبي طالب عليه السلام.

وقد سقت ذلك بطرق كثيرة وقد عقدنا له باباً خاصاً. وفيه يقول ﷺ: «إني قد تركت فيكم «الثقلين» أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله جبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما. فإنهما لن يتفرّقا حتى يردا علي الحوض.

ثمّ قال ﷺ: إنّ الله مولاي وأنا ولي كل مؤمن. ثمّ أخذ بيد علي فقال: مَنْ كُنْتُ وَلِيَّهُ فَعَلِيٌّ وَلِيَّهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ»^{٥٩٩}.

^{٥٩٥} (ابن عساكر عن علي، طب عن محمد بن عبيد الله ابن أبي رافع عن أبيه عن جده).

^{٥٩٦} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ١٠٣ - ١٠٥

^{٥٩٧} قال ﷺ يا علي! إن الإسلام عريان لباسه التقوى، ورياشه الهدى، وزينته الحياء، وعماده الورع، وملاكه العمل الصالح،

وأساس الإسلام حبي وحب أهل بيتي (ابن عساكر عن علي)

^{٥٩٨} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ١٠٣ - ١٠٥

^{٥٩٩} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٠٤ - ١٠٧

ولأنَّ عليًّا هذا المقام وهذه الصفة المعصومة، وهذه المنزلة من الولاية، فقد خرَّجُوا عن رسول الله ﷺ من شروط: أشهرها ما أثبتوه في مسند أبي رافع -: «الله ورسوله وجبريل عنك راضون»^{٦٠٠}،^{٦٠١}

وَاتَّفَقُوا على أن رسول الله ﷺ جاء بالتنزيل، وأنَّ عليًّا للتأويل، ولسان الأخبار في ذلك متواتر^{٦٠٢}، وقد بلغت كرامة الإمام علي ومنزلته حدًّا قال فيه ابن عباس: «ما أنزل الله سورةً في القرآن إلا كان عليُّ أميرها وشريفها. ولقد عاتبَ الله أصحاب محمد ﷺ وما قال لعلي إلا خيراً»^{٦٠٣}،^{٦٠٤}.
وقد جَاهَرَ القرآنُ كما السُّنَّةُ النبويَّةُ بـ«ولاية علي بن أبي طالب»، وفي مشهورة ابن عباس قال:

«تصدَّقَ عليٌّ بخاتمه وهو راعٍ فقال النبي ﷺ للسائل: مَنْ أعطاك هذا الخاتم؟!! قال: ذاك الراعٍ. قال: فأَنْزَلَ اللهُ فيه ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾»^{٦٠٥}،

^{٦٠٠} بعث رسول الله ﷺ عليا مبغيا فلما قدم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: (طب).

^{٦٠١} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٠٧ - ١١٠

^{٦٠٢} وفي مسند أبي سعيد قال: كنا جلوسا في المسجد فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس إلينا ولكأن على رؤوسنا الطير لا يتكلم منا أحد فقال: إن منكم رجلا يقاتل الناس على تأويل القرآن كما فوئتم على تنزيله، فقام أبو بكر فقال: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا، فقام عمر فقال: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا ولكنه خاصف النعل في الحجرة، فخرج علينا علي ومعه نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلح منها (ش، حم، ع، حب، ك، حل، ص).
^{٦٠٣} (أبو نعيم).

^{٦٠٤} وكان في خاتمه مكتوبا: سبحان من فخري بأنبي له عبد. ثم كتب في خاتمه بعد: الملك لله (خط في المتفق وفيه مطلب بن زياد وثقه حم وابن معين).

^{٦٠٥} وكان في خاتمه مكتوبا: سبحان من فخري بأنبي له عبد. ثم كتب في خاتمه بعد: الملك لله (خط في المتفق وفيه مطلب بن زياد وثقه حم وابن معين).

وَصَرَّحَ مَشَايخُ الرِّوَايَةِ مِنْ شُرُوطِ قَوِيَّةٍ وَتَصْنِيفَاتٍ عَصِيَّةٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ

قَالَ لِفَاطِمَةَ حِينَ زَوَّجَهَا:

«إِنَّ اللَّهَ اخْتَارَ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ رَجُلَيْنِ: أَحَدَهُمَا أَبُوكَ وَالْآخَرُ

زَوْجُكَ»^{٦٠٦}،^{٦٠٧}

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِعَلِيِّ: «أَنْتَ أَخِي

وَصَاحِبِي»^{٦٠٨}، وَقَالَ أَبُو يَحْيَى: سَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ:

«أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَأَخُو رَسُولِهِ، لَا يَقُولُهَا أَحَدٌ بَعْدِي إِلَّا كَاذِبٌ. فَقَالَهَا

رَجُلٌ فَأَصَابَتْهُ جَنَّةٌ»^{٦١٠}،^{٦١١}.

وَعَنْ عَلِيٍّ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا عَلِيُّ أَنْتَ أَخِي وَصَاحِبِي

وَرَفِيقِي فِي الْجَنَّةِ»^{٦١٢}،^{٦١٣}.

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «مَشَيْتُ وَعَمَرَ بِنُ الْخَطَّابِ فِي بَعْضِ أَزْقَةِ الْمَدِينَةِ

فَقَالَ: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ أَظُنُّ الْقَوْمَ اسْتَصْفَرُوا صَاحِبَكُمْ إِذْ لَمْ يُؤَلُّوهُ أُمُورَكُمْ.!!!؟

فَقُلْتُ: وَاللَّهِ مَا اسْتَصْفَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذْ اخْتَارَهُ لـ«سُورَةِ بَرَاءةٍ» يَقْرَأُهَا عَلِيُّ

أَهْلَ مَكَّةَ.!!!؟

^{٦٠٦} (خط فيه وسنده حسن).

^{٦٠٧} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٠٧ - ١١٠

^{٦٠٨} (ابن النجار).

^{٦٠٩} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٠٧ - ١١٠

^{٦١٠} (العدني)

^{٦١١} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٢٨ - ١٣٠

^{٦١٢} (خط)

^{٦١٣} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٤٥ - ١٥٢

فقال لي: الصواب تقول، والله لسمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول لعلي بن أبي طالب: مَنْ أَحَبَّكَ أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَحَبَّنِي أَحَبَّ اللهَ، وَمَنْ أَحَبَّ اللهَ أَدْخَلَهُ الجنةَ مدلاً^{٦١٤} «^{٦١٥}.

ومن موطنٍ جديدٍ قال ابن عباس: «خرج رسول الله ﷺ قابضاً على يد علي ذات يوم فقال: «ألا مَنْ أَبْغَضَ هَذَا -يعني علياً- فَقَدْ أَبْغَضَ اللهَ وَرَسُولَهُ، وَمَنْ أَحَبَّ هَذَا فَقَدْ أَحَبَّ اللهَ وَرَسُولَهُ»^{٦١٦} «^{٦١٧}.

وفي مسند عبد الله بن عمر قال: قال عُمر بن الخطاب^{٦١٨}: «ثلاث خصالٍ لأن تكون لي واحدةٍ منهن أحب إليَّ من حمر النعم: زَوْجَةُ ابْنَتِهِ فولدت له. وسدَّ الأبواب إلا بابَه، وأعطاهُ الحربة يوم خيبر^{٦١٩} «^{٦٢٠}. وروى ابن عُمر قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يا علي أنت في الجنة^{٦٢١}»^{٦٢٢}،

وعن ضرورة الإمامة وقديم أمرها في عهدة الله تعالى، روى عن علي (من شروط متواترة) قال:

^{٦١٤} (كر وقال: هذا إسناد معروف ومتن منكر!!!! ورجال الاسناد مشاهير سوى أبي القاسم عيسى بن الأزهر المعروف ببلبل فإنه غير مشهور وعبد الرزاق تشيع!!!!). أقول: رده الرجل بالمتن لأنه ينسف السيفة وأهلها، أي رده لأنه يخالف ما عليه السيفة وقد أفرد بصحة السند فانهم!!!!!!!!!!!!

^{٦١٥} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٠٧ - ١١٠
^{٦١٦} (ابن النجار).

^{٦١٧} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٠٧ - ١١٠
^{٦١٨} أو: قال أبي أي أبوه عمر.
^{٦١٩} (ش).

^{٦٢٠} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٠٧ - ١١٠
^{٦٢١} (ابن النجار).

^{٦٢٢} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٠٧ - ١١٠

«لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ جَمَعَ النَّبِيُّ ﷺ عَشِيرَتَهُ، وَقَالَ - فِي الْقِصَّةِ الشَّهِيرَةِ -: أَنْتَ أَخِي وَوَصِيِّي وَخَلِيفَتِي مِنْ بَعْدِي. وَقَدْ عَقَدْتُ لِهَذَا الْحَدِيثِ بَاباً مُسْتَقِلاً لِأَهْمِيَّتِهِ وَعَمِيقِ أَثَرِهِ فِي الرِّوَايَةِ وَمَشَايِخِهَا وَحِفَاطِهَا.

وَلِأَنَّ «أَهْلَ الْبَيْتِ» هُمُ الثَّقَلِ الثَّانِي، وَحِجَّةُ اللَّهِ الْمَقْرُونَةَ بِالْقُرْآنِ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ، فَقَدْ نَقَلَ عَلِيُّ بْنُ النَّبِيِّ ﷺ وَاللَّفْظُ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ: إِنِّي وَأَطَايِبُ أُرُومَتِي وَأَبْرَارُ عَتْرَتِي أَحْلَمُ النَّاسِ صَغَاراً وَأَعْلَمُ النَّاسِ كِبَاراً، بِنَا يَنْفِي اللَّهُ الْكُذْبَ، وَبِنَا يَعْقُرُ اللَّهُ أَنْيَابَ الذُّبِّ الْكَلْبِ، وَبِنَا يَفُكُ اللَّهُ عُنُوتَكُمْ وَيَنْزِعُ رَبِقَ أَعْنَاقِكُمْ، وَبِنَا يَفْتَحُ اللَّهُ وَيَخْتُمُ^{٦٢٣ ٦٢٤}،

وَيَشْهَدُ لَهُ طَوَائِفٌ لَا تُحْصَى فِي هَذَا الْمَعْنَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. وَقَدْ أَقْرَأُوا جَمِيعاً أَنَّ عَلِيّاً هُوَ الْوَحِيدُ الَّذِي كَانَ يَقُولُ: سَلُونِي. وَقَدْ مُلِيَ كُلُّهُ عُلَمَاءٌ، وَفِي رِوَايَةِ سَعِيدِ بْنِ الْمَسِيْبِ قَالَ: «مَا كَانَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ يَقُولُ: سَلُونِي!!؟»^{٦٢٥ ٦٢٦} غَيْرَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ^{٦٢٥ ٦٢٦}،

وَفِي رِوَايَةٍ عَنِ أَبِي الْمَعْتَمِرِ مُسْلِمِ بْنِ أَوْسٍ وَجَارِيَةِ بْنِ قَدَامَةَ السَّعْدِيِّ أَنَّهُمَا حَضَرَا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ يَخْطُبُ وَهُوَ يَقُولُ: «سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقُدُونِي!!؟ فَإِنِّي لَا أَسْأَلُ عَنْ شَيْءٍ دُونَ الْعَرْشِ إِلَّا أَخْبَرْتُ عَنْهُ»^{٦٢٧ ٦٢٨}.

^{٦٢٣} (عبد الغني بن سعيد في ايضاح الاشكال).

^{٦٢٤} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٣٠ - ١٣٣

^{٦٢٥} (ابن عبد البر).

^{٦٢٦} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٣٠ - ١٣٣

^{٦٢٧} (ابن النجار)

وعن منزلة الإمام علي يوم القيامة.!!؟ قال: قال لي رسول الله ﷺ
«تؤتى يوم القيامة بناقة من نُوق الجنة وركبتك مع ركبتي وفخذك مع
فخذي حتى ندخل الجنة جميعاً»^{٦٢٩} ،^{٦٣٠}

وبعد هذه الطائفة ساق ما جرى في «الرحبة» وشهادة البدرين
وأصحاب رسول الله ﷺ بأن النبي ﷺ قال بعد قوله: أأست أولى بكم من
أنفسكم.!!؟

عليُّ وليُّكم بعدي. وعليُّ مولاكم. وقوله ﷺ: اللهم
وال من والآه وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من
خذله، وما إلى ذلك^{٦٣١}.

وعن منزلة علي في الأمة كلها.!!؟ قال ﷺ لفاطمة برواية بريدة
وغيرها. والخبر متواتر:

«زوّجتك خير أهلي: أعلمهم علماً وأفضلهم حليماً وأولهم
سليماً»^{٦٣٢} ، وفي موطن آخر قال: قال ﷺ: «يا بريدة. أتبغض علياً.!!؟ قلت:
نعم. قال ﷺ: فلا تبغضه، وأحبه، من كنت «وليّه» فإنّ علياً وليّه»^{٦٣٤} ،^{٦٣٥}

^{٦٢٨} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٦٥ - ١٧١
^{٦٢٩} (الحسن بن بدر).

^{٦٣٠} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٣٠ - ١٣٣

^{٦٣١} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٣٠ - ١٣٣

^{٦٣٢} (خط في المتفق).

^{٦٣٣} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٣٥ - ١٣٦

^{٦٣٤} قال: فذهب الذي في نفسي عليه فقلت: لا أذكره بسوء (ابن جرير).

^{٦٣٥} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٣٥ - ١٣٦

وعن عظمة عليٍّ ومنزلته التي لا يُدانيها أحدٌ!!؟ قال بريدة: قال رسولُ الله ﷺ لعلي: «إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَدْنِيكَ وَلَا أَقْصِيكَ، وَأَنْ أَعْلَمَكَ وَأَنْ تَعِي، وَإِنَّ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ تَعِي، وَنَزَلَتْ ﴿وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾»^{٦٣٦ ٦٣٧}،

وقالوا: يا رسول الله مَنْ يَحْمِلُ رَأْيَتِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ!!؟ قال ﷺ: مَنْ يَحْسُنُ أَنْ يَحْمِلَهَا إِلَّا مَنْ حَمَلَهَا فِي الدُّنْيَا: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ^{٦٣٨ ٦٣٩}،

وفي رواية جابر بن سمرة قال: قال رسولُ الله ﷺ لعلي: «إِنَّكَ مُسْتَخْلَفٌ مُقْتَوْلٌ، وَإِنَّ هَذِهِ مَخْضُوبَةٌ مِنْ هَذِهِ، يَعْنِي لِحِيته مِنْ رَأْسِهِ»^{٦٤٠ ٦٤١}.

وقال جابر بن سمرة قال: قال رسولُ الله ﷺ لعلي: مَنْ أَشْقَى الْأُولِينَ!!؟ قال: عَاقِرُ النَّاقَةِ. قال: فَمَنْ أَشْقَى الْآخِرِينَ!!؟ قال: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قال: قَاتِلِكَ يَا عَلِيُّ^{٦٤٢ ٦٤٣}.

وعن منزلة عليٍّ من بعد النبي ﷺ قال: «كُنَّا بِالْجَحْفَةِ بِغَدِيرِ خَمٍّ إِذْ خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ فَقَالَ: مَنْ كُنْتُ مُوَلَاةً فَعَلِيٌّ مُوَلَاةً»^{٦٤٤ ٦٤٥}، وفي طائفة جابر بن عبد الله قال:

^{٦٣٦} (كر)

^{٦٣٧} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٣٥ - ١٣٦
^{٦٣٨} (طب).

^{٦٣٩} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٣٥ - ١٣٦
^{٦٤٠} (طب، كر).

^{٦٤١} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٣٥ - ١٣٦
^{٦٤٢} (كر).

^{٦٤٣} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٣٦ - ١٣٩
^{٦٤٤} (ش).

^{٦٤٥} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٣٦ - ١٣٩

«كُنَّا بِالْجَحْفَةِ بِغَدِيرِ خَمٍّ، وَثُمَّ نَاسٌ كَثِيرٌ مِنْ جَهينة وَمزينة وَغِفَارٍ، فَخَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ خَبَاءٍ أَوْ فِسْطَاطٍ فَأَشَارَ بِيَدِهِ ثَلَاثًا فَأَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ فَقَالَ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ»^{٦٤٧}،

وعن واحدةٍ مِنَ الآياتِ «يَوْمَ خَيْبَرَ» الَّتِي خَصَّهَا اللَّهُ بِعَلِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) !!؟ قال: «إِنَّ عَلِيًّا حَمَلَ الْبَابَ يَوْمَ خَيْبَرَ حَتَّى صَعَدَ الْمُسْلِمُونَ فَفَتَحُوهَا، وَأَنَّهُ جُرِّبَ فَلَمْ يَحْمَلْهُ إِلَّا أَرْبَعُونَ رَجُلًا»^{٦٤٨}،

وَتؤكدُ الْأَخْبَارُ دوماً أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَخْصُ عَلِيًّا بِخَاصَّةٍ وَبِأَمْرِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، حَتَّى رَوَوْا عَنْ نَاجِيَةِ بْنِ جَنْدَبٍ قَالَ:

«لَمَّا كَانَ يَوْمَ غَزْوَةِ الطَّائِفِ قَامَ النَّبِيُّ ﷺ مَعَ عَلِيٍّ مَلِيًّا ثُمَّ مَرَّ، فَقَالَ لَهُ «أَبُو بَكْرٍ»: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ طَالَتْ مَنَاجَاتُكَ عَلِيًّا مِنْذُ الْيَوْمِ !!؟ فَقَالَ ﷺ: مَا أَنَا أَنْتَجِيتهُ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَنْتَجَاهُ»^{٦٥٠}،

وعن الآياتِ الْمُتتَابِعَاتِ الَّتِي كَانَ يَخْصُّهَا اللَّهُ بِعَلِيِّ دوماً، روى جَابِرٌ فَقَالَ: [لَمَّا سَأَلَ أَهْلَ قَبَاءِ النَّبِيِّ ﷺ أَنْ يَبْنِي لَهُمْ مَسْجِداً قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لِيَقُمْ بَعْضُكُمْ فَيَرْكَبُ النَّاقَةَ. فَقَامَ «أَبُو بَكْرٍ» فَرَكَبَهَا وَحَرَّكَهَا !!؟ فَلَمْ تَتْبَعْثْ !! فَرَجَعَ فَتَقَعَدَ.

^{٦٤٦} (ز).

^{٦٤٧} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٣٦ - ١٣٩

^{٦٤٨} (ش حسن).

^{٦٤٩} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٣٦ - ١٣٩

^{٦٥٠} (طب).

^{٦٥١} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٣٩ - ١٤٥

فقام عُمر فركبها فحركها فلم تتبعث!! فرجع فقعد. فقام علي فلمَّا
وضع رجله في غرز الركاب وثبت به، فقال رسولُ الله ﷺ: يا علي، أرخِ
زمامها، وابنوا علي مدارها فإنها "مأمورة" ^{٦٥٢}،

وعن الخاصَّة الكبرى التي أعلنها النبي ﷺ على الخلق مرتين: مرَّة
حين آخى بين المهاجرين، ومرَّة حين آخى بين المهاجرين والأنصار، وفي
كلتا المرَّتين كان يُؤآخي عليًّا ويقول:

«أنت أخي وأنا أخوك، وإنَّ حاجك أحد فقل: إني عبد الله
وأخو رسول الله، لا يدعيها أحد بعدك إلاَّ كذاب» ^{٦٥٣}.

ثمَّ أتبعه بـ«حديث الثقلين» وما جرى في الغدير وفيه قال: «حضر
الشجرة بخم ثمَّ خرج ﷺ آخذاً بيد علي فقال: أيُّها النَّاس أَلستم تشهدون أن
الله ربكم؟! قالوا: بلى.

قال: أَلستم تشهدون أنَّ الله ورسوله أولى بكم من أنفسكم، وأنَّ الله
ورسوله مولاكم؟! قالوا: بلى.

قال: فمن كان الله ورسوله مولاةً فإنَّ هذا مولاة -يعني عليًّا- وقد
تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا بعده: كتاب الله سببه بيده وسببه
بأيديكم، وأهل بيتي ^{٦٥٤ ٦٥٥}» .

^{٦٥٢} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٣٩ - ١٤٥

^{٦٥٣} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٣٩ - ١٤٥

^{٦٥٤} (ابن راهويه وابن جرير وابن أبي عاصم والمحاملي في أماليه وصحح).

^{٦٥٥} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٣٩ - ١٤٥

ولأنه إمام أهل الأرض بعد النبي ﷺ، فهو إمامهم بين يدي
 النبي ﷺ يوم القيامة، وقد عقدت باباً كبيراً لهذا المعنى، فسردت فيه أخبار
 النبوة المذهلة، منها ما رواه ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ لعلي:
 «أنت أمامي يوم القيامة فيُدفع إليّ لواء الحمد فأدفعه إليك، وأنت
 تذودُ الناس عن حوضي»^{٦٥٦} ،^{٦٥٧}

ولأنه حجة الله، وسيدُّ الثقل الثاني بعد النبي ﷺ، ولأنه بابُ حطة
 وسيدُّ سفينة آل محمد بعده ﷺ، ولأنه هذه المنزلة من السماء وهذا الموقع
 من الإسلام، فقد روى جميع بن عمير أنه سأل عائشة:
 «مَنْ كان أحبَّ النَّاسِ إلى رسول الله ﷺ؟ قالت: فاطمة. قال: لسنا
 نسألك عن النساء بل الرجال: قالت: زوجها»^{٦٥٨} ،^{٦٥٩}

ولأنَّ علياً قطب الإمامة، ومركز الخلافة بعد رسول الله ﷺ، فقد
 رووا قولَ رسول الله ﷺ:
 «إِنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ باهى بكم وغفر لكم عامَّةً وغفر لعليٍّ خاصَّةً، وإني
 رسولُ الله إليكم غير محابٍ لقرايتي، هذا جبريل يخبرني أنَّ السَّعيدَ حقَّ
 السَّعيد مَنْ أحبَّ علياً في حياته وبعد موته، وأنَّ الشقيَّ كلَّ الشقيِّ مَنْ أبغض
 علياً في حياته وبعد موته»^{٦٦٠} ،^{٦٦١}

^{٦٥٦} (كر)

^{٦٥٧} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٤٥ - ١٥٢

^{٦٥٨} (خط في المتفق والمفروق وابن النجار)

^{٦٥٩} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٤٥ - ١٥٢

^{٦٦٠} (طب، ق في فضائل الصحابة).

وفي رواية أبي عبد الله الجدلي قال: قالت لي أم سلمة: يا أبا عبد الله،
أيسبُّ رسولَ الله ﷺ فيكم ثم لا تغيرون.؟!!! قلت: ومن يسبُّ رسولَ الله ﷺ؟
قالت: يُسبُّ عليَّ ^{٦٦٢} « ^{٦٦٣} .

وعن علمِ عليٍّ ^{٦٦٤} .!! خرَّجوا أخباراً متواترات عصيَّة، منها ما أثبتوه
عن ابن مسعود قال: «كنتُ عند النبي ﷺ فسئل عن عليٍّ.؟! قال: «قسمت
الحكمةَ عشرة أجزاء: فأعطي عليُّ تسعة أجزاء والناسَ جزءاً واحداً، وعلي
أعلم بالواحد منهم ^{٦٦٥} « ^{٦٦٤} .

وروى ^{٦٦٦} الترمذي وابن جرير معاً عن الصنابحي عن علي قال: قال
رسولُ الله ﷺ: «أنا دارُ الحكمة وعلي بابها ^{٦٦٧} « ^{٦٦٨} ،

وعن ابن عباس ^{٦٦٩} قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أنا مدينة العلم وعليُّ
بابها، فمن أرادَ المدينة فليأتها من بابها ^{٦٧٠} « ^{٦٧١} ، وعن ابن عباس قال: «إذا
حدَّثنا ثقة عن عليٍّ بفتيا لا نعدوها ^{٦٧٢} « ^{٦٧٣} .

^{٦٦٦} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٤٥ - ١٥٢
^{٦٦٧} (ش)

^{٦٦٨} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٤٥ - ١٥٢

^{٦٦٩} (الأزدي، حل، وابن النجار، وأبو علي الحسين بن علي البردعي في معجمه).

^{٦٧٠} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٤٥ - ١٥٢

^{٦٧١} حدَّثنا إسماعيل بن موسى السدي نبأنا محمد بن عمر الرومي عن شريك عن سلمة بن كهيل عن سويد بن غفلة عن
^{٦٧٢} (حل، وروى بعضهم هذا الحديث عن شريك ولم يذكروا فيه: عن الصنابحي، وفي الباب عن ابن عباس. وقال ابن
جرير: هذا خبر صحيح مسنده. وقد وافق عليًّا في رواية هذا الخبر عن النبي ﷺ وغيره).

^{٦٧٣} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٤٥ - ١٥٢

^{٦٧٤} ثنا محمد بن إسماعيل الضراري ثنا عبد السلام بن صالح الهروي ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس
قال

وفي حديث الدار قال ﷺ: «مَنْ يبايعني على أن يكون «أخي وصاحبي ووليكم من بعدي»؟! (فامتنع القوم) قال علي: فمددت وقلت: أنا أبايعك.. فبايعني على ذلك. قال: وذلك الطعام أنا صنعته^{٦٧٤}»^{٦٧٥}،

وفي آخر قال علي: «لما نزلت ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ قال رسول الله ﷺ: عليُّ يقضي ديني وينجز بوعدي^{٦٧٦}»^{٦٧٧}.
وعنه قال ﷺ:

«اللهم اهد قلبه وثبت لسانه. قال علي: فكأنما كل علم عندي وحشي قلبي علماً وفهما. فما شككت في قضاء بين اثنين^{٦٧٨}»^{٦٧٩}.

^{٦٧٠} وقد أورد ابن الجوزي في الموضوعات حديث علي وابن عباس وأخرج ك حديث ابن عباس وقال: صحيح الاسناد، وروى خط في تاريخه عن يحيى بن معين أنه سئل عن حديث ابن عباس فقال: هو صحيح، وقال الحافظ صلاح الدين العلاتي: قد قال بطلانه أيضا الذهبي في الميزان وغيره ولم يأتوا في ذلك بعلّة قادحة سوى دعوى الوضع دفعا بالصدر، وقال الحافظ ابن حجر في لسانه: هذا الحديث له طرق كثيرة في مستدرك الحاكم أقل أحوالها أن يكون الحديث أصلا فلا ينبغي أن يطلق القول عليه بالوضع، وقال في فتوى هذا الحديث: أخرجه ك في المستدرك وقال: إنه صحيح وخالفه ابن الجوزي فذكره في الموضوعات وقال: إنه كذب والصواب خلاف قولهما معا وأن الحديث من قسم الحسن لا يرتقى إلى الصحة ولا ينحط إلى الكذب، وبيان ذلك يستدعي طولا ولكن هذا هو المعتمد في ذلك انتهى. وقد كنت أجيب بهذا الجواب دهرا إلى أن وقفت على تصحيح ابن جرير لحديث علي في تهذيب الآثار مع تصحيح ك لحديث ابن عباس فاستخرت الله وجزمت بارتقاء الحديث من مرتبة الحسن إلى مرتبة الصحة والله أعلم).

^{٦٧١} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٤٥ - ١٥٢

^{٦٧٢} (ابن سعد).

^{٦٧٣} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٦٥ - ١٧١

^{٦٧٤} (ابن مردويه).

^{٦٧٥} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٤٥ - ١٥٢

^{٦٧٦} (ابن مردويه).

^{٦٧٧} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٤٥ - ١٥٢

^{٦٧٨} (خط)

^{٦٧٩} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٤٥ - ١٥٢

وأثبتوا أنّ النبي ﷺ ما سأل من الله خيراً إلاّ وسأله لعلّي^{٦٨١} «^{٦٨١}» ،

وأخرجوا عن عليّ قال رواية عن النبي ﷺ: «أنا قسيم النار»^{٦٨٢} «^{٦٨٣}» ،

كما رووا أنّ عليّاً يقودُ أمة النبي ﷺ إلى الجنة، وفي رواية شاذان

عن عليّ^{٦٨٤} قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يا عليّ إنّي سألتُ ربّي عزّاً وجلّاً فيك

خمس خصال فأعطاني:

أمّا الأولى فإنّي سألتُ ربّي أن تنشق عني الأرض وأنفض التراب عن

رأسي وأنت معي. وأمّا الثانية فسألته أن يوفقني عند «كفة الميزان» وأنت

معي فأعطاني. وأمّا الثالثة فسألته أن يجعلك «حامل لوائي» وهو لواء الله

الأكبر، عليه المفلحون والفائزون بالجنة فأعطاني. وأمّا الرابعة فسألْتُ ربّي

أن تسقي أمّتي من حوضي فأعطاني. وأمّا الخامسة فسألْتُ ربّي أن يجعلك

«قائد أمّتي إلى الجنة» فأعطاني. فالحمد لله الذي منّ به عليّ»^{٦٨٥} ،

ثمّ عادَ فروي «آية الولاية» من عينيّ عليّ، وفيها قال: «نزلت الآية

على رسولِ الله ﷺ في نعتة: «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ

^{٦٨١} عن عبد الله بن الحارث قال: قلت لعلّي ابن أبي طالب: أخبرني بأفضل منزلتك من رسول الله ﷺ، قال: نعم، قال: بينا أنا نائم عنده وهو يصلي فلما فرغ من صلاته قال: يا عليّ! ما سألت الله من الخير إلاّ سألت لك مثله، وما استعدت من الشر إلاّ استعدت مثله (المحامل في أماليه).

^{٦٨١} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٤٥ - ١٥٢

^{٦٨٢} (شاذان الفضيلي في رد الشمس).

^{٦٨٣} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٤٥ - ١٥٢

^{٦٨٤} قال شاذان: أنبأنا أبو طالب عبد الله بن محمد بن عبد الله الكاتب بعكبري أنبأنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن غياث الخراساني حدثنا أحمد بن عامر بن سليم الطائي حدثنا علي بن موسى الرضا حدثني أبي موسى حدثني أبي جعفر حدثني

أبي محمد حدثني أبي علي حدثني الحسين حدثني أبي علي بن أبي طالب قال

^{٦٨٥} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٤٥ - ١٥٢

يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴿٦٨٦﴾: خرج النبي ﷺ فدخل المسجد وجاء الناسُ يصلون بين راعع وساجد وقائم يصلي، فإذا سائلٌ، فقال: يا سائل هل أعطاك أحدٌ شيئاً!!؟

قال: لا إلا ذاك الراكع: لعلي بن أبي طالب أعطاني خاتمه ^{٦٨٦} « ^{٦٨٧} ، ثم ذكر حديث أنس وفيه أن علياً أحب الخلق إلى الله بعد رسول الله ﷺ ^{٦٨٨} « ^{٦٨٩} ، وبعد هذا وذاك قال علي:

«أحاج الناس يوم القيامة بتسع: بإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والامر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والعدل في الرعيّة، والقسم بالسويّة، والجهاد في سبيل الله، وإقامة الحدود وأشباهاها ^{٦٩٠}» ^{٦٩١}.

ثم ساق جملة من أحاديث الثقلين والغدير، وكلها منصبة على حديث النبي: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ. وَمَنْ كُنْتُ وَلِيَّهُ فَعَلِيٌّ وَلِيَّهُ» ثم قوله ﷺ: «اللهم والِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ، وَاَنْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ، وَاخْذَلْ مَنْ خَذَلَهُ» ^{٦٩٢}.

^{٦٨٦} (الشيخ وابن مردويه).

^{٦٨٧} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٦٥ - ١٧١

^{٦٨٨} عن أنس قال: أم سليم أتت رسول الله ﷺ بحجلات قد شوتهن بأصابعهن وخمرتهن، فقال النبي ﷺ: اللهم اتني بأحب خلقك إليك يأكل معي هذا الطائر! قال أنس: فجاء علي بن أبي طالب فقال: استأذن لي على رسول الله ﷺ، فقلت: هو على حاجة وأحببت أن يجي رجل من الأنصار، فرجع ثم عاد فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته فقال: ادخل يا علي! اللهم والِ (من والاه)، اللهم والِ (من والاه)، اللهم والِ (من والاه) ^{٦٨٨}»

^{٦٨٩} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٦٥ - ١٧١

^{٦٩٠} (ع في الزهد).

^{٦٩١} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٦٥ - ١٧١

^{٦٩٢} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٦٥ - ١٧١

فكرّرها وتمعّنها. فإنّها الحجّةُ التي أبى اللهُ

أن يُطفأ نورُها.!!!!!!

متابعة تخريج اصول وطرق خبر الولاية:

أقول: توقّف «ابن أبي الحديد» في الشّرح أمام فعلة بعض الصحابة يوم السقيفة. فأكد أنّ الأخبار والصفّات كلّها في جانب عليّ عليه السلام. لكنّ بعض الصحابة خشوا الفتنة!!! إلى أن قال:

[وإنّ لم يكن «ظنهم صحيحاً» كانوا كالمجتهد إذا ظنّ وأخطأ، فإنّه معذور] ^{٦٩٣}!!!!. وهذا مع إقراره بخطئهم: اعتذارٌ واهنٌ جدّاً، وكارثةٌ في التخريج، وردّ على الله ورسوله صلّى الله عليه وآله!! وكأنّ القومَ أنظرَ لأمرِ الله من الله ورسوله صلّى الله عليه وآله!!!!

وكان في رواية الشّرح قصّ علينا «حكاية العهد» من أبي بكرٍ إلى «عمر» دون مشورة أو بيعة أو غيره!!!! بل كتاباً منه للنّاس. فقال:

[لمّا احتضر «أبو بكر» قال للكاتب (وهو عثمان بن عفّان)

اكتب:

«هذا ما عهدَ «عبدُ الله بن عثمان» آخرَ عهدِهِ بالدُّنيا وأوّل

عهدِهِ بالآخرة، في السّاعة التي يبرُّ فيها الفاجر، ويسلم فيها الكافر».

ثمّ «أغمي عليه»!! قال: فكتب الكاتب: «عمر بن الخطاب».

^{٦٩٣} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١ - ص ١٥٧ - ١٦١

قال: ثم أفاق «أبو بكر» فقال: اقرأ ما كتبت.؟! فقراً. وذكر
«اسم عُمر».

فقال: أنى لك هذا.!!! قال: ما كنت لتعدوه.!!! فقال: أصبت..
قال: فلما فرغ من الكتاب، دخل عليه «قوم من الصحابة»
منهم «طلحة» فقال له: «ما أنت قائل لربك غداً، وقد وليت علينا قظاً
غليظاً» تفرق منه النفوس، وتنفض عنه القلوب.!!!؟

ثم قال: وروى كثير من الناس أن «أبا بكر» لما نزل به
الموت دعا «عبد الرحمن بن عوف» فقال: أخبرني عن «عمر».؟!
فقال: إنه أفضل من رأيك فيه إلا أن فيه «غلظة».!! فقال أبو
بكر: ذاك لأنه يراني رقيقاً. ولو قد أفضى الأمر إليه لترك كثيراً ممّا
هو عليه..

ثم دعا «عثمان ابن عفان» فقال: أخبرني عن عُمر.؟! فقال:
سريره خير من علانيته، وليس فينا مثله. فقال لهما: «لا تذكر ممّا
قلت لكما شيئاً. ولو تركت «عمر» لما عدوتك «يا عثمان». والخيرة
لك الأتلي من أمورهم شيئاً. ولوددت أني كنت من أموركم خلواً،
وكنت فيمن مضى من سلفكم.

قال: ودخل «طلحة بن عبيد الله» على أبي بكر فقال: إنه
بلغني أنك «استخلفت على الناس عُمر» وقد رأيت ما يلقي الناس
منه وأنت معه، فكيف به إذا خلا بهم، وأنت غداً لاق ربك، فيسألك
عن رعيتك.!!!؟

فقال أبو بكر: أجلسوني!! ثم قال: أبالله تخوفني!!؟ إذا لقيتُ
رَبِّي فسألني، قلت: استخلفت عليهم خير أهلك.

فقال طلحة: «أعمرٌ خيرُ النَّاسِ!!؟»

قال: فاشتدَّ غَضْبُهُ وقال: أي والله هو خيرهم
وأنت شرُّهم!! أما والله لو وُلِّيتك لجعلت أنفك في
قفاك!!!! قُم لا أقامَ اللهُ رجلك.. فقام طلحة
فخرج [٦٩٤].

أقول: كرر ما فيها!! وهي مُخرَّجة بالشرطين. وكيفما قلبتها ستجدها
طعناً بـ«الرجلين» بل بكافة رجال السقيفة!!!!

أمّا الأعجب!!؟ فـ«حرصهم على الإستخلاف وحفظ أمة محمد»
وأنَّ ذلك ضرورةُ الدِّين، وشرطُ لطاعة ربِّ العالمين. ومع ذلك يُصرُّون على
أنَّ النبيَّ ﷺ لم يُوصِ!!!!

ولم يكتفوا بذلك حتى جرّدوا -خاصةً في زمن بني أمية- من يضع
لهم «الحديث المكذوب» عن النبيِّ ﷺ في ذلك، وهم بذلك يطعنون
رسولَ اللهِ ﷺ كلَّ الطعن!! فيمدحون أنفسهم ويزمُّون النبيَّ ﷺ!!

بحيث تشعر وكأنَّ القوم أحرض على دين الله من رسولِ اللهِ ﷺ!!
وحاشا ذلك!!

٦٩٤ شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١ - ص ١٦٣ - ١٦٥

ثم تعرّضَ لـ «عهد أبي بكرٍ إلى عُمر» عند شرح قول «الإمام عليّ عليه السلام» الذي حكى كيف أنّ أبا بكرٍ كان «يستقبل من الخلافة ويقول: أقيلوني فلست بخيركم.؟!!!» فإذا به يعقدها لعُمر!!! وفيها قال:

[العجب منه، وهو «يستقبل المسلمين من الخلافة أيام حياته» فيقول: «أقيلوني».؟!!! ثمّ يعقدها عند وفاته لآخر!!!
فقال «إبن أبي الحديد»:

وهذا «يُنَاقِضُ الزُّهْدَ فِيهَا وَالِاسْتِقَالَةَ
منها»^{٦٩٥}.!!!!

ثمّ قال: وقد اختلف الرواةُ في هذه اللفظة.؟! «فكثيرٌ من النَّاسِ رواها»: «أقيلوني فلست بخيركم».!!! ومن النَّاسِ مَنْ أنكر هذه اللفظة ولم يروها، وإنّما روى قوله: «وَأَلَيْتُكُمْ وَلَسْتُ بخيركم».!!! واحتجَّ بذلك مَنْ لم يشترط الأفضلية في الإمامة (أي ساقها دليلاً على أنّه لا يُشترط في الإمام أو الخليفة أن يكون أعلم. فعليٌّ كان أعلم النَّاسِ وأظهرهم بالصفات).!!

قال: ومن رواها اعتذرَ لأبي بكرٍ فقال: إنّما قال: «أقيلوني» ليثور ما في نفوس النَّاسِ من بيعته».!!!! [٦٩٦].

وهذا كما ترى: اعتذارٌ قاذِح، ومدحٌ جارح. فاحفظه جيّداً!!!

^{٦٩٥} ثم قال: قال شاعر من شعراء الشيعة: حملوها يوم السقيفة أوزارا * تخف الجبال وهي ثفال ثم جاء، وامن بعدها

يستقبلون»، وهيهات عثرة لا تقال!

^{٦٩٦} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١ - ص ١٦٨ - ١٧٠

وعن تحبُّط القوم منذ يوم السقيفة.!!!؟ روى أبو بكر «أحمد بن عبد
العزیز الجوهری» فی کتابه «السَّقِيفَةُ»^{٦٩٧} عن مالك بن دينار قال:
[كان النبي ﷺ قد بعث «أبا سفيان» ساعياً. فرجع من سعائته، وقد
«مات رسول الله ﷺ» فلقى قومٌ فسألهم.!!!؟ فقالوا: «مات رسول الله ﷺ».

فقال: «مَنْ "وَلِي" بَعْدَهُ».!!!؟

قيل: أبو بكر. قال: أبو فضيل.!!!! (تصغيراً لشأنه!!)

قالوا: نعم.

قال: فما فعل «المُستضعفان»: علي والعباس.!!!؟ أما

والذي نفسي بيده لأرفعنَّ لهما من أعضادهما.

ثمَّ قال أبو بكر الجوهری^{٦٩٨}: إنَّ أبا سفيان قال شيئاً

آخر لم تحفظه الرواة.!!!! فلماً قدم المدينة قال: «إني لأرى

عجاجةً لا يطفئها إلاَّ الدَّم»^{٦٩٩}.!!!

إشارةً إلى رغبته بفتنة لا يرويه إلاَّ الدَّم.!!!

لذا قصد دارَ الإمام علي (عليه السلام) يعرضُ عليه أن يجمع له من «بني أمية»

ما شاء ليفني بذلك رقاب المسلمين. فانتهره الإمام علي (عليه السلام) ومنع عليه

غشاشته، حفظاً للإسلام وتمكيناً له!! وفيه خرَّج «أحمد بن عبد العزيز» من

شرط آخر فقال:

^{٦٩٧}، عن عمر بن شبة عن محمد بن منصور، عن جعفر بن سليمان، عن

^{٦٩٨} أحمد بن عبد العزيز وذكر الراوي - وهو جعفر بن سليمان -

^{٦٩٩} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١ - ص ١٩٣ - ١٩٤

[جاء «أبو سفيان» إلى علي عليه السلام فقال: «وَلَيْتُمْ» علي
هذا الأمر «أذل بيت في قريش».!!! أمّا والله لئن شئت
لأملأنها عليه (خيلاً ورجالاً)...!!!

فقال علي عليه السلام:

طالما «غششت الاسلام وأهله» فما
ضررتهم شيئاً!! لا حاجة لنا إلى خيلك
ورجلك] ^{٧٠٠}.

قال: [فكلم عمر أبو بكر فقال:

إنّ أبا سفيان قد قدم. وإنّا لا نأمنُ شرّه، فدع له ما في
يده.!!!!!! (مع أنّه مالُ المسلمين وحقُّهم ولا يجوز لهما
التصرُّفُ به!!!) قال: فتركه (له) فرضي] ^{٧٠١}.

هكذا ببساطة كان يُسوَّى «أمرُ الخلافة» رغم أنّها شرطُ السَّماء
وضرورةُ الإيمان.!!!!!!

وقد استغلظَ «عمر» أيّما استغلظَ ليتمَّ هذا الأمر حتى لو كشفَ به
«دار فاطمة الزهراء عليها السلام» التي تواترت الأخبار النبويّة بالشرطين أنّ «الله
يرضى لرضاها ويسخط لسخطها»، وأنّ «مَنْ آذاها فقد آذاني، ومَنْ آذاني
فقد آذى الله».

^{٧٠٠} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٢ - ص ٤٤ - ٤٨

^{٧٠١} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٢ - ص ٤٤ - ٤٨

وقد خرّجنا هذه المعاني بكافّة شروطها في كتابنا «جامع الأخبار
الفاطمية» كما تعرّضنا بأدقّ التفاصيل لموضوع «كشف دار فاطمة
الزّهراء (عليها السلام)».

على أنّ أخبار: «ثلاثٌ فعلتُهنّ ليتني لم أفعلنّ...» التي قالها أبو بكرٍ
لحظة موته، حكّت بلسانٍ فصيح أنّ الرّجل «كشف دار فاطمة (عليها السلام)» وفيه
روى أحمد - كما روى «المبرد في الكامل» صدر هذا الخبر عن عبد
الرحمن ابن عوف، وذكر فيه اعتراض أصحاب رسول الله ﷺ على استخلاف
عُمَرَ من قبل أبي بكرٍ - وفيه قال أبو بكر:

[أما إنّي على ما ترى لوجعٌ، وجعلتم لي «معشر المهاجرين»
شغلاً مع وجعي، وجعلت لكم عهداً منّي من بعدي (يعني عهده إلى
عُمَرَ).. فكلّكم ورمّ لذلك «أنفهُ» رجاءً أن يكون الأمرُ له.

إلى أنّ قال: فقال «عبد الرحمن»: وما النَّاسُ إلّا رجُلانِ:
رجلٌ رأى ما رأيت فلا خلافَ عليك منه، ورجلٌ رأى غير ذلك،
وإنّما يشير عليك برأيه. قال: فسكنَ وسكتَ هنيهة.

فقال عبد الرحمن: ما أرى بك بأساً والحمد لله، فلا تأسَ
على الدنيا..؟! فقال (أبو بكر):

أما إنّي لا آسى إلّا على ثلاثٍ فعلتُهنّ، وددتُ أنّي
لم أفعلنّ.. فوددتُ أنّي لم أكن «كشفتُ عن بيت فاطمة»
وتركته ولو أغلقَ على حرب.!!!!

ووددتُ أني «يومَ سقيفة بني ساعدة» كنتُ «قذفتُ
الأمر» في عنق أحد الرجلين: «عُمَرُ أو أبي عبيدة»، فكان
أميراً و كنتُ وزيراً.!!!!!!

ووددتُ أني إذ أتيت بـ«الفجاءة» لم أكن أحرقتَه،
و كنت قتلته بالحديد أو أطلقته [٧٠٢].

وقد خرَّجنا حقيقة ما جرى في هذه المعاني من طوائف متواترة
بالشرطين في «جامع الأخبار الفاطمية». فراجعها.

وعلى الأثر تعرَّضَ لـ«قصة الشورى» وصورة هذه الواقعة فقال:
[إنَّ عُمَرَ لَمَّا طَعَنَهُ «أبو لؤلؤة» وَعَلِمَ أَنَّهُ مَيِّتٌ، اسْتَشَارَ فِيهِ مَنْ يُؤَلِّيهِ
الأمر بعده.!!!؟ فَأَشِيرَ عَلَيْهِ بِابْنِهِ «عبد الله»..!!!؟ فَقَالَ عُمَرُ: لَا أَتَحْمَلُهَا حَيًّا
وميتاً.!! إلى أن قال: رأيت أن أجعلها شورى بينهم (يعني الستة) ليختاروا
لأنفسهم.!!!؟

إلى أن قال: ادعوهم لي.!!!؟ فدعوهم. فدخلوا عليه وهو مُلقَى على
فراشه وجود بنفسه.. فقال عُمَرُ..:

أما أنت يا «زبير» فوعقُ لقس.!! مؤمن الرضا، «كافر
الغضب»: يوماً إنساناً ويوماً «شيطان».!! ولعلها لو أفضت
إليك ظليت يوماًك تلاطم بالبطحاء على مدِّ من شعير.!!
أف رأيت إن أفضت إليك، فليت شعري من يكون للناس «يوم

٧٠٢ شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٢ - ص ٤٤ - ٤٨

تكونُ شيطاناً»!!؟!! ومَن يكون يوم تغضب!!؟!! وما كان اللهُ ليجمع لك «أمر هذه الأمة» وأنت على هذه الصِّفة.

ثمَّ أقبل على «طلحة» - وكان له مُبغِضاً منذ قال لأبي بكر يوم وفاته ما قال في عُمَر - فقال له: أقولُ أم أسكت!!؟!! قال:

قُل، فـ«إِنَّكَ لَا تَقُولُ مِنْ

الخيرِ شيئاً»!!!

قال: أمَّا إنِّي أعرفك منذُ أُصِيبَتْ «اصبِعك يوم أحد» واثياً بالذي حدث لك!! ولقد ماتَ رسولُ اللهِ ﷺ «ساخطاً عليك» بالكلمة التي قتلها يوم أنزلت آية الحجاب^{٧٠٣}!!!

ثمَّ قال:

قال شيخنا «أبو عثمان الجاحظ»: الكلمةُ المذكورةُ أنَّ طلحةَ لمَّا أنزلت «آية الحجاب» قال بمحضِرٍ ممَّنَ نقلَ عنه إلى رسولِ اللهِ ﷺ:

ما الذي يُغنيه حجابُهنَّ اليوم!!؟!!!

وسيموتُ غداً فنكحهنَّ!!! (أي زوجات

رسولِ اللهِ!!!)

^{٧٠٣} والغريب هنا أنهم نقلوا عن عمر أنه قال أن رسول الله مات وهو راضٍ عن هؤلاء الستة، وواضح جداً أنها زيادة موضوعة ليس لها حقيقة ولا صحَّة أبداً، وقد حارول الجاحظ على عادته أن يُرْفِعَ المغيب فقال: لو قال لعمر قائل: أنت قلت: إن رسول الله ﷺ مات وهو راضٍ عن الستة، فكيف تقول الآن لطلحة أنه مات عليه السلام ساخطاً عليك للكلمة التي قتلها - لكان قد رماه بمشافصه ولكن من الذي كان يجسر على عمر أن يقول له ما دون هذا، فكيف هذا! إشرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١ - ص ١٨٥ - ١٨٦.]

قال: ثم أقبل على «سعد بن أبي وقاص» فقال: إنما أنت «صاحبُ مقنبٍ من هذه المقانب»: تُقاتل به، و«صاحبُ قنصٍ وقوسٍ وأسهمٍ» و«ما زهرة، والخلافة وأُمور الناس».!!؟

ثم أقبل على «عبد الرحمن بن عوف» فقال:..: «ليس يصلحُ لهذا الأمر من فيه ضعفٌ كضعفك»، و«ما زهرة وهذا الأمر».!!؟

ثم أقبل على علي (عليه السلام) فقال: لله أنت لولا دعايةُ فيك (يا للعجب والدعايةُ هي صفةُ رسولِ الله!!) ثم قال له:

«أما والله لئن وُلّيتَهُم لتحملنَّهُم على الحقِّ
الواضحِ والمحجَّةِ البيضاء» [٧٠٤].

فتمعنَّ قولته بالإمام علي (عليه السلام).!!؟ فإنه قالها رغم ما يُضمِرُ بقلبه عليه، وهو مُصرٌّ على منعه من الخلافة ما حصل.!!

وعن إصرار «عُمَر» على منع الإمام علي (عليه السلام) من الخلافة الظاهرة، خرَّجنا أخباراً كثيرةً من شروطٍ بلغت «الضرورة في التواتر» بالشرطين. ومنها ما تتبَّعه أحمد بن أبي طاهر في «تاريخ بغداد» من مشهورة ابن عباس قال:

[قال لي عُمَر ابن الخطاب: كيف خلفت ابن عمك.!!؟ قال: فظنته يعني «عبد الله ابن جعفر» فقلت: خلفته يلعب مع أترابه. قال: لم أعن ذلك.!! إنما عنيتُ «عظيمكم أهل البيت».!!

^{٧٠٤} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١ - ص ١٨٥ - ١٨٦

قلت: خَلَفْتُهُ يَمْتَح بِالْغَرْبِ^{٧٠٥} عَلَى نَخِيلَاتِ فِلَانٍ وَهُوَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ.

فقال: يا عبد الله، عليك «دماء البدن» إن كتمتنيها: هل بقي في نفسه

شيءٌ من أمرِ الخلافة.!!!؟

قلت: نعم. قال: أيزعم أن رسول الله ﷺ نصَّ عليه.؟! قلت: نعم..

وأزيدك: سألتُ أبي عمًّا يدَّعيه فقال: صدق.

فقال عُمَرُ: لقد كان من رسول الله ﷺ في أمره «ذرو من قول»^{٧٠٦} (في

أمر خلافته) لا يثبت حجة، ولا يقطع عذراً!! ولقد كان يربع في أمره وقتاً ما.

ثم قال: ولقد أراد ﷺ في «مرضه» أن يُصرِّحَ

بـ«إسمه»، ف«منعتُ من ذلك» إشفافاً وحيطةً على

الإسلام.!!! لا. ورب هذه البنية^{٧٠٧} لا تجتمع عليه

قُرَيْشٌ أبداً^{٧٠٨}.

فاقرأها وتمعنَّها، وتدبَّرها، وكرَّرها، فإنَّ الرَّجُلَ بِكُلِّ فَمِهِ يُقْرَأُ بِأَنَّ

النبي ﷺ نصَّ ذلك في خلافته، ثمَّ صرَّحَ مُفَاخِرًا بِأَنَّ النبي ﷺ أراد في

مرضه الشَّهير أن يسمِّي عليًّا بالإسم، فمنعه.!!!!!! وقد قال تعالى ﴿وَمَا

جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ

^{٧٠٥} أي الدلو.

^{٧٠٦} أي طرف من كلام في أمرِ خلافته

^{٧٠٧} (أي ورب الكعبة)

^{٧٠٨} أحمد بن أبي طاهر في كتابه: تاريخ بغداد، مستدأ: ج ١٢ ص: ٧٩، وشرح نهج البلاغة للمعتزلي ج ١٢ ص ٢١/٢٠،

وكشف الغمة للاربلي ج ٢ ص: ٤٩، وقاموس الرجال ج ٦ ص: ٣٩٨ وج ٧ ص: ١٨٨ وبهج الصباغة ج ٦ ص: ٢٤٤ وج ٤ ص:

٢٨١، وناسخ التواريخ المجلد المتعلق بالخلفاء ص: ٨٠/٧٢ ومكاتيب الرسول ج ٢ ص: ٦٢٠ وغيرها من المصادر والمتون.

عَلَى عَقْبِيهِ ﴿١٤٣/٢﴾، فَإِنَّ الرَّجُلَ يَفَاخِرُ بِمَنْعِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ «كِتَابَةِ أَمْرِ اللَّهِ فِي عَلِيٍّ» يَوْمَ طَلَبَ ﷺ «الْكَتْفَ وَالِدَوَاةَ» وَالَّذِي أَطْلَقَ عَلَيْهِ ابْنُ عَبَّاسٍ «يَوْمَ الرِّزْيَةِ». وَالْخَبْرُ مَشْهُورٌ جَدًّا فِي الصَّحَاحِ وَغَيْرِهَا. فَتَدَبَّرْ أَمْرَكَ.

وَعَنْ هَذَا الْمَعْنَى مِنْ إِصْرَارِهِ عَلَى «مَنْعِ الْإِمَامِ عَلِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)» مِنَ الْخِلَافَةِ الظَّاهِرَةِ «يَوْمَ الشُّورَى» رَغْمَ إِقْرَارِهِ بِمَا لِعَلِيِّ مِنْ شَرْطٍ فِي الْحَقِّ، خَرَجَ بِوَسْطَةِ «الطَّبْرِيِّ» مِنْ شَرْطٍ جَدِيدٍ فَقَالَ:

[لَمَّا طَعَنَ عُمَرُ.. قَالَ لَهُ رَجُلٌ: وَلََّ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ.!!؟]
فَقَالَ: قَاتِلْكَ اللَّهُ.. كَيْفَ اسْتَخْلَفْتُ رَجُلًا «عَجَزَ عَنْ طَلَاقِ
أَمْرَاتِهِ»!!!؟

إِلَى أَنْ قَالَ: فَخَرَجَ النَّاسُ مِنْ عِنْدِهِ، ثُمَّ رَاخُوا إِلَيْهِ فَقَالُوا لَهُ:
«لَوْ عَهَدْتَ عَهْدًا»!!؟

قَالَ: قَدْ كُنْتُ أَجْمَعْتُ بَعْدَ مَقَالَتِي لَكُمْ أَنْ «أُولِي أَمْرَكُمْ
»رَجُلًا« هُوَ أَحْرَاكُمْ أَنْ يَحْمِلَكُمْ عَلَى الْحَقِّ» - وَأَشَارَ إِلَى عَلِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) -
فَرَهَقْتَنِي غَشِيَةً.. وَعَلِمْتُ أَنَّ اللَّهَ غَالِبُ أَمْرِهِ عَلَيْكُمْ.!!!!!! (فَلَا حِظَّ
إِصْرَارَةَ عَلِيٍّ «مَنْعِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ مِنْهَا» حَتَّى لِحِظَاتِ الْمَوْتِ!!)،
وَقَالَ: لِيَصِلَ بِالنَّاسِ «صُهَيْبًا». وَلَا يَأْتِينِ الْيَوْمَ الرَّابِعَ مِنْ يَوْمِ
مَوْتِي إِلَّا وَعَلَيْكُمْ أَمِيرٌ.. ثُمَّ ذَكَرَ وَصِيَّتَهُ لـ«أَبِي طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيِّ» وَمَا
خَصَّ بِهِ «عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ» (مِنْ كَوْنِ الْحَقِّ فِي الْفِئَةِ الَّتِي هُوَ

فيها!!!! ثم أمره بقتل من يخالف (حتى لو كان علي بن أبي طالب!!!!).

قال: ثم خرج الناس، فقال علي.. للعباس: عدل بالأمر عني يا عم.
قال: وما علمك؟! قال: قرن بي عثمان^{٧٠٩}..!!!!

وقال عليه السلام: أما إني أعلم أنهم ساء يؤولون عثمان،
وليحدثنَّ «البدع والاحداث»، ولئن بقي لأذكرنك. وإن قُتل
أو مات ليتداولنَّها «بنو أمية» بينهم، وإن كنت حيًّا لتجدني
حيث تكروهون^{٧١٠}.

ثم تبع بشرط أبي جعفر (الطبري) قائلًا: [فلما أتى «اليوم الثالث»
جمعهم «عبد الرحمن»، واجتمع الناس كافةً، فقال عبد الرحمن: أيها الناس،
أشيروا علي في هذين الرجلين.؟! (يعني عليًا وعثمان).

فقال عمار بن ياسر: إن أردت ألا يختلف الناس، فبايع عليًا عليه السلام.
فقال «المقداد»: صدق عمار. إن بايعت عليًا «سمعنا وأطعنا».
فقال «عبد الله بن أبي سرح» (عدو الله وعدو رسوله):

إن أردت ألا «تختلف قريش» فبايع عثمان!! قال «عبد الله بن أبي
ربيعة المخزومي»: صدق. إن بايعت عثمان سمعنا وأطعنا!!
قال: فشتم «عمار» ابن أبي سرح وقال له:

^{٧٠٩} قال: وقال عمر: كونوا مع الأكثر، فإن رضي رجلان رجلا ورجلان رجلا، فكونوا مع الذين فيهم عبد الرحمن، فسعد لا

يخالف ابن عمه، وعبد الرحمن صهر عثمان لا يختلفان، فيوليا أحدهما الآخر، فلو كان الآخران معي لم يغنيا شيئاً

^{٧١٠} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١ - ص ١٩٠ - ١٩٢

«متى كنت تنصحُ

الإسلام.؟؟!!!»

فتكلم «بنو هاشم» و«بنو أمية» وقام عمّار فقال:

أيها الناس. إن الله أكرمكم بنبيه ﷺ وأعزكم بدينه. فإلى متى

تصرفون هذا «الأمر» عن «أهل بيت نبيكم».؟؟!!!

فقال رجلٌ من «بنو مخزوم»: لقد عدوتَ طورك «يا بن

سمية».!! وما أنتَ و«تأمير قريش» لأنفسها.؟؟!! (فلاحظ خطاب

الجاهلية وطغيان «قول المنافقين» على خطاب الله ووصية رسول

الله.!!!!!!).

فقال سعد: يا عبد الرحمن. أفرغ من أمرك قبل أن يفتتنَ الناس.

فحينئذ عرض «عبد الرحمن» على علي ﷺ العمل بسيرة الشيخين (أبي بكر

وعمر).؟؟!! فقال: بل أجتهد برأيي (ورفض ﷺ أشدَّ الرِّفْض أن يمضي سيرة

أبي بكرٍ وعمر.!!).

قال: فبايع عثمان بعد أن عرض عليه.؟؟!! فقال: نعم. فقال علي ﷺ:

ليس هذا بأوّل يوم «تظاهرتُم فيه علينا» فصبرٌ جميل والله المستعان على ما

تصفون. والله ما «وَلَّيْتَهُ الأَمْر» إلا ليردّه إليك. والله كل يوم في شأن.. فقام

علي ﷺ فخرج وقال: سيبغ الكتاب أجله.

فقال عمّار:

يا عبد الرحمن، أمّا والله لقد تركته، وإنه من الذين يقضون بالحقّ

وبه يعدلون.

وقال المقداد: تالله ما رأيت مثل ما أتى إلى «أهل هذا البيت» بعد نبيهم!! وا عجباً لقريش!! لقد تركت رجلاً ما أقول ولا أعلم أن أحداً أقضى بالعدل ولا أعلم ولا أتقى منه!! أما والله لو أجد أعواناً!!؟

فقال عبد الرحمن:

اتَّقِ اللَّهَ يَا مَقْدَادَ. فَإِنِّي خَائِفٌ عَلَيْكَ الْفِتْنَةَ. وَقَالَ عَلِيٌّ (عليه السلام): إِنِّي لَأَعْلَمُ مَا فِي أَنفُسِهِمْ. إِنَّ النَّاسَ يَنْظُرُونَ إِلَى «قَرِيشٍ». وَقَرِيشٌ تَنْظُرُ فِي صَلَاحِ شَأْنِهَا فَتَقُولُ: إِنَّ «وَلِيَّ الْأَمْرِ» بَنُو هَاشِمٍ لَمْ يَخْرُجْ مِنْهُمْ أَبَدًا. وَمَا كَانَ فِي غَيْرِهِمْ فَهُوَ مُتَدَاوِلٌ فِي بَطُونِ قَرِيشٍ [٧١١].

فلاحظ: مطلق عبارة «ولي، أو ولي، أو وليتم» صريحة إحصاءاً في «الولاية والسلطان» بل في «تمام ما لمتولي الأمر في الإسلام من سعة». فاحفظها، فإنها كذا وردت في كافة الأخبار.

ثمَّ عن «زمن عثمان بن عفان»!!!؟ خَرَجَ بِشَرَطِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَنَّ «أَبَا سَفِيَانَ» قَالَ لَمَّا بُويعَ عَثْمَانُ:

[كَانَ هَذَا الْأَمْرُ فِي «تَيْمٍ»^{٧١٢}. وَأَنَّى لَتَيْمٍ هَذَا

الأمْر.!!!؟؟

^{٧١١} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١ - ص ١٩٣ - ١٩٤

^{٧١٢} يعني في أبي بكر.

ثمَّ صارَ إلى «عدي»^{٧١٣} فأبعدَ وأبعد.!!!

ثمَّ رجعت إلى منازلها، واستقر الأمر قرارة^{٧١٤}.!!!!

فتلقَّفوها تلقَّفَ الكرة.!!!

قال: وإنَّ أبا سفيان قال لعثمان:

بأبي أنت! أنفق ولا تكن ك«أبي حجر»، وتداولوها

يا «بني أمية» تداول الولدان الكرة، فد والله ما من جنة ولا

نار». قال: وكان «الزبير» حاضراً. فقال عثمان لأبي سفيان:

أعزب. (أي اسكت) فقال: يا بُنيَّ أها هنا أحد.!!! (أي فهم

من الجواب أن هناك محذوراً).!!

قال الزبير: نعم. والله لا كتمتها عليك^{٧١٥} [٧١٦.

أقول: الخبر مشهورٌ في الفريقين، وقويٌّ بالشرطين، وعليه إطباقُ

رواية الأئمة. وهو صريحٌ بـ«كفر أبي سفيان». كما أنه يدين عثمان بقوَّة.

ورغم أنَّ أبا سفيان قالَ «كلمة الكفر» في مجلس القوم، ومع كلِّ هذا بقي

«شيخ القوم».!!!

^{٧١٣} يعني في عمر ابن الخطاب.

^{٧١٤} يعني في بني أمية بعد أن آلت إلى عثمان بن عفان.

^{٧١٥} قال أحمد بن عبد العزيز: وحدثني المغيرة بن محمد المهلب قال: ذكرت إسماعيل بن إسحاق القاضي بهذا الحديث،

وأن أبا سفيان قال لعثمان: بأبي أنت أنفق ولا تكن كأبي حجر، وتداولوها يا بني أمية تداول الولدان الكرة، فولله ما من

جنة ولا نار وكان الزبير حاضراً، فقال عثمان لأبي سفيان: أعزب، فقال: يا بنس أها هنا أحد ا قال الزبير: نعم والله لا كتمتها

عليك .

^{٧١٦} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٢ - ص ٤٤ - ٤٨

فراجع «تاريخ أبي سفيان» في تلك الحقبة لترى حقيقة الحال، فيما
«عمر بن الخطاب» يُسكته بـ«غلة المسلمين ومالهم» حتى لا يُفسد عليه أمر
السقيفة.!!! فهل هذا شرط الله أم خيانة الناس.!!! فاحفظه جيداً!!

على أن «ابن أبي الحديد» بعد أن انتهى من كل هذا السياق روى
بواسطة زيد بن أرقم قال: قال رسول الله ﷺ:

[ألا أدلُّكم على «ما إن تساءلتم عليه لم
تهلكوا».!!!: إن وليكم الله، وإن إمامكم «علي بن
أبي طالب»، فناصره وصدقوه، فإن جبريل أخبرني
بذلك] ^{٧١٧}.

وقد أقرّ دوماً بالأخبار الواردة في خلافة الإمام علي عليه السلام من
«الثقلين» إلى «الغدير»، إلى «الدَّار» و«المنزلة» إلى شتى أخبار الولاية، وهي
لسان نبوي متواتر في «الولاية والإمامة والخلافة العلوية»، لكنّه حاول بإجهد
ومرارة أن يؤوّلها تأويلاً يحفظ السقيفة!! كما كان دوماً يعتذر عن القوم.!!!!

لذا لما روى هذا الحديث عن النبي ﷺ وفيه يقول عليه السلام:

[إن وليكم الله، وإن إمامكم]: علي بن أبي طالب. فناصره
وصدقوه، فإن جبريل أخبرني بذلك] ^{٧١٨}.

^{٧١٧} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٣ - ص ٩٨ - ٩٩

^{٧١٨} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٣ - ص ٩٨ - ٩٩

ثم أقرَّ به صدوراً وقال:

[فإن قلت: هذا «نصٌّ صريحٌ في الإمامة»؟!]

فما الذي تصنعُ المعتزلة بذلك؟! قلت: يجوز أن يريد أنه إمامهم في الفتاوى والأحكام الشرعية لا في الخلافة [٧١٩].!!!!

وهذا أسوأ ما قرأتُ في التَّأويل والجرأة!! لأنَّ «اللسان النبوي» وهو لسانٌ عربيٌّ مُبين، صريحٌ في أنَّ «الإمامة» التي تعني في أوَّل ما تعني: الخلافة. هي مخصوصةٌ بـ«علي بن أبي طالب». ما لا يُبقي للسقيفة أساً ولا رأساً.

لذا: ولأنَّه أدرك جيِّداً أنَّ هذا التَّأويل ظاهرُ العيب، ومخرومُ الجيب، فقد تراجعَ عنه سريعاً. فقال:

[إنَّا قد شرحنا من قول «شيوخنا البغداديين» ما مُحصَّلة: إنَّ «الإمامة كانت لـعلي (عليه السلام)» إنَّ رغبَ فيها ونازعَ عليها. وإنَّ أقرَّها في غيره وسكت عنها تولَّينا ذلك الغير وقلنا بصحَّةِ خلافته. وأمير المؤمنين (عليه السلام) لم ينازع الأئمَّة الثلاثة، ولا جرَّدَ السَّيف، ولا استنجدَ بالنَّاسِ عليهم، فدلَّ ذلك على إقراره لهم على ما كانوا فيه، فلذلك تولَّيناهم وقلنا فيهم بالطهارة والخير والصلاح. ولو حاربهم وجرَّدَ السَّيف عليهم،

^{٧١٩} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٣ - ص ٩٨ - ٩٩

واستصرخ العربَ على حربهم لقلنا فيهم ما قلناه فيمن عامله

هذه المعاملة من «التفسيق والتضليل» [٧٢٠].

وهذا أغرب من الأوّل بل أعجب وأفسد، لأنّهم أقرّوا جميعاً
بضرورة الشّرطين، وتواتر المتّنين، أنّ عليّاً (عليه السلام) لم يمضِ سيرة أبي بكرٍ وعمر
وعثمان.

بل أظنّب في الرّفص وأصرّ في الإمتناع، وظلّ حتى آخر لحظةٍ من
عُمّره الشريف مُصراً على عدم مشروعيّة خلافة أبي بكرٍ وعُمّره وعثمان، وله
في ذلك أخبارٌ تواترها اللسان، واستجمعها البرهان، حتى طارت في الأبيض
والأسود، واجتمع عليها الأقرب والأبعد. وامتلاّت بها الآثار، واستعرضتُ بها
الأخبار.!!!!

وهو نفسه روى طوائف منها بشروطٍ عَصِيّةٍ وتصنيفاتٍ قويّةٍ، بل
روى «كتاب معاوية» المشهور إلى الإمام علي (عليه السلام) والذي يقول فيه:

[وأعهدك أمسٍ تحملُ «قعيدة بيتك» (يعني فاطمة

الزهراء (عليها السلام)) ليلاً على حمار، ويداك في يدي ابنك «الحسن
والحسين» يومَ «بُويجَ أبو بكر». فلم تدع أحداً من «أهل بدر
والسّوابق» إلّا «دعوتهم إلى نفسك»، ومشيتَ إليهم بإمرأتك،
وأدليتَ إليهم يابنيك، واستنصرتهم..!!!! فلم يُجيبك منهم إلّا
أربعةً أو خمسة.. ومهما نسيتُ فلا أنسى قولك لـ«أبي سفيان»

^{٧٢٠} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٣ - ص ٩٨ - ٩٩

لَمَّا حَرَّكَكَ وَهَيَّجَكَ: لو وجدتُ «أربعين» ذوي عزمٍ منهم
لناهضتُ القوم. فما يومُ المسلمين منك بواحدٍ، ولا بغيك
على الخلفاء بطريف، ولا مستبدع^{٧٢١}.

فهل بعد هذا وذاك، يبقى لابن أبي الحديد محلٌّ من قوله «أَنَّ عَلِيًّا
أَمْضَى سِيرَةِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعَثْمَانَ»؟؟!! وهو مَنْ أَكَّدَ تَوَاتُرَ اسْتِنصَارِ الْإِمَامِ
عَلِيٍّ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ عَلَى أَبِي بَكْرٍ!! بل في هذا الكتاب ما فيه من بطلانِ أمرِ
السقيفة من رأسها وأساسها!!

ثمَّ ماذا عن الخبر المشهور بالفريقين من كشف «دار فاطمة
الزَّهراء (عليها السلام)» وهو رواية المذهبين، وتمام القولتين؟؟!! فهل يبقى بعده
كلام؟؟!!

كما أَنَّ الْمَعْلُومَ تَوَاتُرًا عَنْ تَوَاتُرٍ أَنْ كَأَفَى «مَشِيخَةُ الرَّوَايَةِ وَالتَّارِيخِ»
مُجْمَعُونَ عَلَى أَنَّ عَلِيًّا ظَلَّ حَتَّى آخِرِ لِحْظَةٍ مِنْ عُمُرِهِ الشَّرِيفِ مَمْتَنِعًا عَنْ
إِمضَاءِ سِيرَةِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعَثْمَانَ. بل حين ربطَ «عبد الرحمن بن عوف»
البيعة له زمن الشورى بـ«إمضاء سيرة الشيخين أبي بكرٍ وعمر»، رفض
الخلافة الظاهرة وأصرَّ إصراراً بالغاً على عدم إمضاء سيرة الشيخين!!!!

أَمَّا مَا أُجْبِرَ عَلَيْهِ (عليه السلام) فَقَدْ كَانَ يُخْرِجُهُ «مَخْرَجَ ضَرُورَةِ الْحِفَازِ عَلَى
أَمْرِ الْإِسْلَامِ» مَعَ تَصْرِيحِهِ دَوْمًا وَمَقَارَنَةً وَتَبَاعًا بـ«عدم إمضاء سيرة مَنْ سَبَقَ

^{٧٢١} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٢ - ص ٤٤ - ٤٨

له» وفي ذلك أخبار طوال وأقوالٌ عظام، عادَ ابنُ أبي الحديد فأقرَّ بها. لأنها متواترات عصيات، ومشهورات مذاعات من كلِّ شرط.

فلاحظْ في كلِّ تلك الأخبار والوقائع، كيف أنَّ عبارة «ولي» أو «ولي» أو «وليتم» رغم مَخارجِها المختلفة الشَّرط والزَّمان والمكان والأحوال، كيف كانت تنساقُ على اللسان العربي، والضَّبُّب العرفي، والشهادة التاريخية، والقانون الإستمالي، والذوق السَّمعي في الولاية والخلافة. فاحفظها جيِّداً..

ثمَّ في هذا المعنى من «الولاية العلويَّة» خرَّجَ الحاكم في مستدرِّكه طوائف من شروطِ موطنية وانسياقية وغيرها، على تمام المعنى في الخلافة التي سمَّتها السَّماءُ بعلي بن أبي طالب (عليه السلام)، فمنها ما أثبتته من طرف^{٧٢٢} عبد الله بن بريدة الأسلمي، وفيه قال:

قال عليه السلام:

[مَنْ كُنْتُ «وَلِيَّةً» فَإِنَّ عَلِيًّا وَوَلِيُّهُ]^{٧٢٣}.

ثمَّ قال: «هذا حديثٌ صحيحٌ على «شرط الشيخين»

ولم يخرجاهُ بهذه السياقة^{٧٢٤} «^{٧٢٥}.

^{٧٢٢} حدثنا أبو أحمد بكر بن محمد بن حمدان الصيرفي بمرو من أصل كتابه ثنا أبو قلابة عبد الملك بن محمد الرقاشي ثنا

بجى بن حماد ثنا أبو عوانة عن الأعمش عن سعد بن عبيدة

^{٧٢٣} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٢ - ص ١٢٨ - ١٣٠

^{٧٢٤} قال: «إني لأمشي مع أبي إذ مرَّ يقوم ينقصون علياً رضي الله عنه يقولون فيه !! فقام فقال (لهم): إني كنتُ أنال من علي وفي نفسي عليه شيء، وكنتُ مع خالد بن الوليد في جيش فأصابوا غنائم.. وكان بين علي وبين خالد شيء !! فقال خالد:

ثمَّ تعرَّضَ لطائفة «زيد بن أرقم» وهي كثيرة الطريق، كثيرة الشرط،
واسعة الصَّنْف، مُحكمة اللسان، فخرَجَ بواحدٍ منها^{٧٢٦} عن زيد بن أرقم، أنَّ
النبيَّ ﷺ قال:

[إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مَوْلَايَ، وَأَنَا مَوْلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ. ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ:

مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا «وَلِيِّهُ». اللَّهُمَّ وَآلِ مَنْ
وَالَاهُ. وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ] ^{٧٢٧}.

وذكر الحديث بطوله. ثمَّ قال:

«هذا حديث صحيح على «شرط الشيخين» ولم يخرجاه
بطوله» ^{٧٢٨}.

هذه فرصتك، وقد عرف خالد الذي في نفسي على علي، قال: فانطلق إلى النبي ﷺ فاذا ذكر ذلك له، فأتيت النبي ﷺ
فحدثته وكنت رجلاً مكابأً وكنت إذا حدثت الحديث أكبتُ ثم رفعت رأسي، فذكرت للنبي ﷺ أمر الجيش ثم
ذكرت له أمر عليّ فرفعت رأسي وأوداج رسول الله ﷺ قد احترت، قال: قال النبي ﷺ: من كنت وليه فإنَّ علياً وليه، قال:
وذهب الذي في نفسي عليه «ثم قال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذه السياقة إنما أخرجه
البخاري من حديث علي بن سويد بن منجوف عن عبد الله بن بريدة عن أبيه مختصراً وليس في هذا الباب أصح من
حديث أبي عوانة هذا عن الأعمش عن سعد بن عبيدة. وهذا رواه كيع بن الجراح عن الأعمش أخبرناه أبو بكر بن
إسحاق الفقيه أنبا موسى بن إسحاق القاضي ثنا عبد الله بن أبي شيبة ثنا وكيع عن الأعمش عن سعد بن عبيدة عن ابن
بريدة عن أبيه انه مرُّ على مجلس ثم ذكر الحديث بطوله.

^{٧٢٥} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٢ - ص ١٢٨ - ١٣٠

^{٧٢٦} حدثنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن تميم الحضلي ببغداد ثنا أبو قلابة عبد الملك بن محمد الرقاشي ثنا يحيى ابن
حماد وحدثني أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه وأبو بكر أحمد بن جعفر البزار قالوا ثنا عبد الله بن أحمد ابن حنبل
حدثني أبي ثنا يحيى بن حماد وثنا أبو نصر أحمد بن سهل الفقيه ببخارى ثنا صالح بن محمد الحافظ البغدادي ثنا خلف
بن سالم المخرمي ثنا يحيى بن حماد ثنا أبو عوانة عن سليمان الأعمش قال ثنا حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل

^{٧٢٧} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٠٩ - ١١٠

^{٧٢٨} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٠٩ - ١١٠

وفي شرطٍ آخرٍ من مُداعات^{٧٢٩} «زيد بن أرقم» عن طريق ابن وائلة
قال: قال: [أتعلمون أنّي أولى بالمؤمنين من أنفسهم - ثلاث مرات -!!؟] قالوا:
نعم. فقال رسولُ الله ﷺ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ^{٧٣٠}.

ثمَّ قال: «وحدِيثُ بريدةِ الأَسلمي صحیحٌ على شرطِ الشيخين»^{٧٣١}.

وكذا من إخبارات^{٧٣٢} بريدةِ الأَسلمي^{٧٣٣}. ثمَّ قال: «هذا حدِيثٌ
صحیحٌ على شرطِ مسلم ولم يخرجاهُ»^{٧٣٤}.

وفي عينيَّات^{٧٣٥} عمران بن حصين قال ﷺ:

[ما تريدون من عليٍّ!!؟] إِنَّ عَلِيًّا مَنِّي وَأَنَا مِنْهُ و«ولِيَّ كُلُّ مُؤْمِنٍ»^{٧٣٦}.

ثمَّ قال: «هذا حدِيثُ صحیحٍ على شرطِ مسلم ولم يخرجاهُ»^{٧٣٧ ٧٣٨}.

^{٧٣٩} حدِيثُ سلمة بن كهيل عن أبي الطفيل أيضا صحیح على شرطهما حدثناه أبو بكر بن إسحاق ودعلج بن أحمد
السجزي قالا أنبا محمد بن أيوب ثنا الأزرق بن علي ثنا حسان بن إبراهيم الكرمانی ثنا محمد بن سلمة بن كهيل عن أبيه
عن أبي الطفيل

^{٧٣٠} المستدرک - الحاکم النسابوری - ج ٣ - ص ١٠٩ - ١١٠

^{٧٣١} المستدرک - الحاکم النسابوری - ج ٣ - ص ١٠٩ - ١١٠

^{٧٣٢} حدثنا محمد بن صالح بن هانئ ثنا أحمد بن نصر وأخبرنا محمد بن علي الشيباني بالكوفة ثنا أحمد بن حازم الغفاري
وأنبا محمد بن عبد الله العمري ثنا محمد بن إسحاق ثنا محمد بن يحيى وأحمد بن يوسف قالوا ثنا أبو نعيم ثنا ابن أبي
غنية عن الحكم عن سعيد بن جبیر عن ابن عباس

^{٧٣٣} قال غزوت مع علي إلى اليمن فرأيت منه «جفوة» فقدمت على رسول الله ﷺ فذكرت علياً فتنقّصتُ فرأيت وجه رسول
الله ﷺ يتغيّر فقال يا بريدة، ألسنتُ أولى بالمؤمنين من أنفسهم قلت بلى يا رسول الله فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه.
وذكر الحديث ثم قال: هذا حدِيثُ صحیحٍ على شرطِ مسلم ولم يخرجاهُ «

^{٧٣٤} المستدرک - الحاکم النسابوری - ج ٣ - ص ١١٠ - ١١١

^{٧٣٥} حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ حدثني أبي ومحمد بن نعيم قالوا ثنا قتيبة بن سعيد ثنا جعفر بن سليمان
الضبي عن يزيد الرشك عن مطرف

^{٧٣٦} المستدرک - الحاکم النسابوری - ج ٣ - ص ١١٠ - ١١١

وكذا من طائفة^{٧٣٩} ابن عباس^{٧٤٠} «^{٧٤١}»، ثم بشرط جديد^{٧٤٢} عن ابن عباس^{٧٤٣}. ثم تقصّأها من مشهورات^{٧٤٤} عمرو بن ميمون، يحكي فيها طوائف ابن عباس وقصة الرّهط، وفيها قال:

[وقال النبي ﷺ لـ «بني عمّه»: «أيكم يُواليني في الدنيا والآخرة؟! قال: فقال رسول الله ﷺ: وأقبل على رجلٍ رجُلٍ منهم أيُّكم يُواليني في الدنيا والآخرة؟! فآبوا. فقال ﷺ لـ «أنت وليّ في الدنيا والآخرة»^{٧٤٥}.

^{٧٣٧} قال بعث رسول الله ﷺ سرية واستعمل عليهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه إلى أن قال: فتعاقد أربعة من أصحاب رسول الله ﷺ إذا لقينا النبي ﷺ أخبرناه بما صنع عليّ قال عمران وكان المسلمون إذا قدموا من سفر بدءوا برسول الله صلى الله عليه وآله فنظروا إليه وسلموا عليه ثم انصرفوا إلى رحالهم فلما قدمت السرية سلموا على رسول الله ﷺ فقال أحد الأربعة فقال يا رسول الله ألم تر أن عليا صنع كذا وكذا فأعرض عنه ثم قام الثاني فقال مثل ذلك فأعرض عنه ثم قام الثالث فقال مثل ذلك فأعرض عنه ثم قام الرابع فقال يا رسول الله ألم تر أن عليا صنع كذا وكذا فأقبل عليه رسول الله ﷺ والغضب في وجهه فقال ما تريدون من علي ان عليا مني وأنا منه وولي كل مؤمن * هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه

^{٧٣٨} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١١٠ - ١١١

^{٧٣٩} ما ذكره القاضي حدثنا محمد بن صالح بن هاني ثنا أحمد بن نصر ثنا عمرو بن طلحة القناد ثنا أسباط ابن نصر عن سماك بن حرب عن عكرمة

^{٧٤٠} قال كان علي يقول في حياة رسول الله ﷺ: إن الله يقول (أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم) والله لا انقلب على أعقابنا بعد إذ هدانا الله والله لئن مات أو قتل لأقاتلن على ما قاتل عليه حتى أموت والله اني لأخوه ووليه وابن عمه ووارث علمه فمن أحق به مني ؟

^{٧٤١} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٥ - ١٢٧

^{٧٤٢} ما ذكره القاضي حدثنا محمد بن صالح بن هاني ثنا أحمد بن نصر ثنا عمرو بن طلحة القناد ثنا أسباط ابن نصر عن سماك بن حرب عن عكرمة

^{٧٤٣} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٥ - ١٢٧

^{٧٤٤} أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي ببغداد من أصل كتابه ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا يحيى بن حماد ثنا أبو عوانة ثنا أبو بلج

^{٧٤٥} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٩ - ١٣٤

وكذا بشرطٍ جديدٍ عن «إبن عباس»، وفيها قال له رسولُ الله ﷺ:
[أنت «وليُّ كلِّ مؤمنٍ بعدي
ومؤمنة»] ^{٧٤٦}.

وعلى الأثر خرَّجَهُ من خبر العشيرة و«قصة الدار». وهو خبرٌ متواتر،
قويٌّ بالشرطين، متواترٌ بالصنَّفين. فساقَ من محكيَّات ^{٧٤٧} ابنِ عبَّاسٍ قال:
[إنَّ النبيَّ ﷺ قال: أَيْكُمْ «يتولَّاني في الدنيا والآخرة»!!؟
فقال لكلِّ رجلٍ منهم «أيتولاني في الدنيا والآخرة»!!؟ فقال: لا.
حتى مرَّ على أكثرهم،

فقال علي: أنا أتولاك في الدنيا والآخرة. فقال ﷺ:

«أنت «وليُّي في الدنيا

والآخرة»] ^{٧٤٨}.

وفي منقولات ^{٧٤٩} حذيفة قال: قال ﷺ:

«إنَّ وليتموها عليًّا فهادٍ مهتدٍ يُقيمكم على صراط

مستقيمٍ» ^{٧٥٠ ٧٥١}.

^{٧٤٦} المستدرک - الحاکم النسابوری - ج ٣ - ص ١٢٩ - ١٣٤

^{٧٤٧} حدَّثنا أبو بکر بن إسحاق أنبا زیاد بن الخلیل القشیری ثنا کثیر بن یحیی ثنا أبو عوانة عن أبي بلج عن عمرو بن میمون

^{٧٤٨} المستدرک - الحاکم النسابوری - ج ٣ - ص ١٣٥ - ١٣٦

^{٧٤٩} حدَّثني محمد بن صالح بن هانی ثنا أحمد بن سلمة ومحمد بن شاذان قالا ثنا إسحاق بن إبراهيم ومحمد بن زافع

قالا ثنا عبد الرزاق أنا النعمان بن أبي شبة عن سفیان الثوري عن أبي إسحاق عن زيد بن یثیع

^{٧٥٠} ثم قال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه

^{٧٥١} المستدرک - الحاکم النسابوری - ج ٣ - ص ١٤٢ - ١٤٣

ثم قصَّ علينا ما حكاه «سعد بن أبي وقاص» من مقولة «الولي». وذلك من موطن «أحجار الزيت» في المدينة، فأثبتته من شرط^{٧٥٢} إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال:

[كنتُ بـ«المدينة». فبينما أنا أطوفُ في السُّوقِ إذ بلغتُ «أحجار الزيت» فرأيتُ قوماً مجتمعين على فارسٍ قد ركب دابة وهو «يشتُمُ عليَّ بنَ أبي طالب»، والنَّاسُ وقوف حواليه، إذ أقبل «سعد بن أبي وقاص» فوقف عليهم فقال: ما هذا؟! فقالوا: رجلٌ «يشتُمُ عليَّ بنَ أبي طالب». فتقدَّم سعد فأفرجوا له حتى وقفَ عليه. فقال:

يا هذا!! على ما تشتمُّ عليَّ بنَ أبي طالب.!!؟

ألم يكن أوَّلَ مَنْ أسلم.!!؟

ألم يكن أوَّلَ مَنْ صَلَّى مع رسولِ اللهِ ﷺ.!!؟

ألم يكن أزهد النَّاس.!!؟

ألم يكن أعلم النَّاس.!!؟

وذكرَ حتى قال: ألم يكن ختنَ رسولِ اللهِ ﷺ علي

ابنته.!!؟

ألم يكن صاحبَ رايةِ رسولِ اللهِ ﷺ في غزواته.!!؟

ثمَّ استقبل القبلة ورفع يديه وقال:

^{٧٥٢} فحدثنا بشرح هذا الحديث الشيخ أبو بكر بن إسحاق أنا الحسن بن علي بن زياد السري ثنا حامد بن يحيى البلخي

اللهمَّ إِنَّ هَذَا يَشْتَمُ «وَلِيًّا مِنْ أَوْلِيَائِكَ» فَلَا تَفَرِّقْ هَذَا

الْجَمْعَ حَتَّى تَرِيَهُمْ قَدْرَتَكَ.!!؟

قال «قيس»: فوالله ما تفرّقنا حتى ساخت به

دابته فرمته على هامته في تلك الأحجار. ف«انفلق

دماغه» ومات [٧٥٣].

قال: [هذا حديث صحيحٌ على «شرط الشيخين» ولم يخرجاه] [٧٥٤].

وتعرّض له «ابن أبي شيبة» في مصنّفه من طائفة بريدة^{٧٥٥}، وفيها

قال ﷺ: «مَنْ كُنْتُ وَلِيَهُ فَعَلِيٌّ وَلِيُّهُ» [٧٥٦].

ثمّ من مُدَاعَاتِ عِمْرَانَ بْنِ حَصِينٍ^{٧٥٧} وفيها: فقال رسولُ الله ﷺ:

[ما تريدون من علي.!!!؟ ما تريدون من علي.!!؟]

عَلِيٌّ مِنِّي وَأَنَا مِنْ عَلِيٍّ. وَعَلِيٌّ «وَلِيٌّ» كُلِّ مُؤْمِنٍ

بَعْدِي [٧٥٨].

^{٧٥٣} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ٤٩٩ - ٥٠٠

^{٧٥٤} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ٤٩٩ - ٥٠٠

^{٧٥٥} حدثنا أبو معاوية ووكيع عن الأعمش عن سعيد بن عبيدة عن ابن بريدة عن أبيه

^{٧٥٦} المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٧ - ص ٤٩٤ - ٤٩٥

^{٧٥٧} قال: حدثنا عفان قال ثنا جعفر بن سليمان قال حدثني يزيد الرشك عن مطرف عن عمران بن حصين قال: بعث رسول

الله صلى الله عليه وسلم سرية واستعمل عليهم عليا، فصنع علي شيئا أنكروه، فتعاقد أربعة من أصحاب رسول الله صلى الله

عليه وسلم أن يعلموه، وكانوا إذا قدموا من سفر بدأوا برسول الله ﷺ فسلموا عليه ونظروا إليه، ثم ينصرفون إلى رجالهم،

قال: فلما قدمت السرية سلموا على رسول الله ﷺ، فقام أحد الأربعة فقال: يا رسول الله! ألم تر أن عليا صنع كذا وكذا،

فأقبل إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف الغضب في وجهه فقال: ما تريدون من علي؟ ما تريدون من علي؟ علي

ممني وأنا من علي، وعلي ولي كل مؤمن بعدي.

^{٧٥٨} المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٧ - ص ٥٠٤

وفي مسند أبي داود الطيالسي خرَّجَهُ مِنْ طَوَائِفِ وَشُرُوطِ، مِنْهَا
مَرْوِيَّاتٌ ^{٧٥٩} ابْنِ عَبَّاسٍ ^{٧٦٠}. وَفِيهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِعَلِيِّ: «أَنْتَ وَلِيُّ كُلِّ
مُؤْمِنٍ بَعْدِي» ^{٧٦١}.

وفي مجموعة عمران بن حصين ^{٧٦٢} قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
[مَا لَكُمْ وَلِعَلِيٍّ؟!!! إِنَّ عَلِيًّا مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ، وَهُوَ «وَلِيٌّ» كُلِّ مُؤْمِنٍ
بَعْدِي] ^{٧٦٣}.

وفي «فضائل الصحابة» ضبطهُ النسائي مِنْ مشهورات بريدة ^{٧٦٤}، وَفِيهَا
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ كُنْتُ وَلِيًّا فَعَلِيٌّ وَلِيًّا» ^{٧٦٥}.
وفي طائفة ^{٧٦٦} عمران بن حصين، قَالَ ﷺ:

[إِنَّ عَلِيًّا مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ. وَهُوَ «وَلِيٌّ» كُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ
بَعْدِي] ^{٧٦٧}.

^{٧٥٩} حدثنا يونس قال: حدثنا أبو داود قال: حدثنا أبو عوانة عن أبي بلج عن عمرو بن ميمون

^{٧٦٠} أن رسول الله ﷺ بعث عليًّا في جيش فرأوا منه شيئاً فأنكروه فاتفق نفر أربعة وتعاهدوا أن يخبروا النبي ﷺ بما صنع علي
قال: عمران وكنا إذا قدمنا من سفر لم نأت أهلنا حتى نأتي رسول الله ﷺ وننظر إليه فجاء نفر الأربعة فقام أحدهم فقال يا
رسول الله ألم تر أن علياً صنع كذا وكذا فأعرض عنه ثم قام الثاني فقال مثل ذلك فأعرض عنه ثم قام الثالث فقال مثل
ذلك فأعرض عنه ثم قام الرابع فقال مثل ذلك فقال رسول الله ﷺ: ما لهم ولعلي إن علياً مني وأنا منه وهو ولي كل مؤمن
بعدي

^{٧٦١} مسند أبي داود الطيالسي - سليمان بن داود الطيالسي - ص ٣٦٠

^{٧٦٢} حدثنا أبو داود قال: حدثنا جعفر بن سليمان الضبعي حدثنا يزيد الرشك عن مطرف بن عبد الله بن الشخير عن عمران
بن حصين

^{٧٦٣} مسند أبي داود الطيالسي - سليمان بن داود الطيالسي - ص ١١١

^{٧٦٤} أخبرنا محمد بن العلاء قال أنا أبو معاوية قال: أنا الأعمش عن سعيد عن ابن بريدة عن أبيه قال

^{٧٦٥} فضائل الصحابة - النسائي - ص ١٤

^{٧٦٦} أخبرنا قتيبة بن سعيد قال أنا جعفر وهو ابن سليمان عن يزيد الرشك عن مطرف بن عبد الله

وفي معتمدات^{٧٦٨} زيد بن أرقم قال ﷺ:

[مَنْ كُنْتُ «وَلِيَّةً» فَهَذَا وَلِيُّهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ. وَعَادِ مَنْ

عَادَاهُ]^{٧٦٩}.

وفي «الخصائص» ضبطة من مجموعات جديدة، منها طوائف^{٧٧٠} ابن

عبّاس^{٧٧١}، وفيها قال ﷺ: «أنت ولي كل مؤمن بعدي»^{٧٧٢}. ثم تتبّعهُ من آخر^{٧٧٣}

بموطن جديد، وفيه قال علي بن أبي طالب:

^{٧٦٧} فضائل الصحابة - النسائي - ص ١٤ - ١٥

^{٧٦٨} أخبرنا محمد بن المشني قال ثنا يحيى بن حماد قال ثنا أبو عوانة عن سليمان قال ثنا حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل

^{٧٦٩} فضائل الصحابة - النسائي - ص ١٥ - ١٧

^{٧٧٠} أخبرنا ميمون بن المشني، قال: حدثنا الوضاح وهو أبو عوانة قال: حدثنا أبو بلج بن أبي سليم، عمرو بن ميمونة قال:

^{٧٧١} قال: إني لجالس إلى ابن عباس إذ أتاه تسعة رهط فقالوا: يا ابن عباس إما أن تقوم معنا، وإما أن تخلو بنا بين هؤلاء.

فقال ابن عباس: بل أنا أقوم معكم. قال: وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمى، قال: فانتدوا فحدثوا فلا ندري ما قالوا، قال:

فجاء وهو ينفض ثوبه وهو يقول: أف وتف وقعوا في رجل له بضع عشر وقعوا في رجل قال له رسول الله صلى الله عليه

وسلم: لأبعثن رجلا يحب الله ورسوله لا يخزيه الله أبدا، قال: فاستشرف لها من استشرف فقال: أين ابن أبي طالب؟ قيل:

هو في الرحي يطحن، قال: وما كان أحدكم ليطحن، قال: فجاء وهو أرمد لا يكاد يبصر، فثفل في عينه ثم هز الراية ثلاثا

فدفعها إليه، وجاء علي بصفية بنت حيي، وبعث أبا بكر بسورة التوبة، وبعث عليا خلفه فأخذها منه، فقال: لا يذهب بها إلا

رجل مني وأنا منه. قال: وقال لبني عمه: أيكم يواليني في الدنيا والآخرة، فأبوا. قال: وعلي معهم جالس فقال علي: أنا

أواليك في الدنيا والآخرة. قال: وكان أول من أسلم من الناس بعد خديجة. قال: وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبه

فوضعه على علي وفاطمة وحسن وحسين فقال: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا). قال:

وشرى علي نفسه فليس ثوب النبي صلى الله عليه وسلم ثم نام مكانه، قال: وكان المشركون يرمون رسول الله صلى الله

عليه وسلم، فجاء أبو بكر وعلي نانم، قال: وأبو بكر يحسبه أنه نبي الله، قال: فقال له علي: إن نبي الله صلى الله عليه وسلم

قد انطلق نحو بئر ميمونة فأدركه، قال: فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار. قال: وجعل علي يرمى بالحجارة كما كان يرمى

نبي الله وهو يتضور وقد لدف رأسه في الثوب لا يخرج حتى أصبح، ثم كشف عن رأسه فقالوا: إنك للنسيم كان صاحبك

نرميه فلا يتضور وأنت تتضور وقد استكرنا ذلك. قال: وخرج بالناس في غزوة تبوك، قال: فقال له علي: أخرج معك؟

فقال له نبي الله: لا، فيكفي علي، فقال له: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنك لست بنبي، إنه لا ينبغي

أن أذهب إلا وأنت خليفتي. وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنت ولي كل مؤمن بعدي. قال: وسد أبواب المسجد

غير باب علي، قال: فقال: فدخل المسجد جنباً وهو طريقه ليس له طريق غيره. قال: وقال: من كنت مولاه فأني مولاه علي.

^{٧٧٢} خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٦١ - ٦٤

[والله إني لأخوه و«وليّه» ووارثه وابن عمّه فمن أحقُّ

به مني ؟؟!!!] ^{٧٧٤}.

ثم ساقه من مرويات ^{٧٧٥} عمران بن حصين. وفيها قال عليه السلام:

[إنّ علياً مني وأنا منه، ووليُّ كلِّ مؤمنٍ

بعدي] ^{٧٧٦}.

وعلى الأثر: أتبعه بعينيه ^{٧٧٧} حبشي بن جنادة السلولي وفيها قال عليه السلام:

«عليٌّ مني وأنا منه. فلا يُؤدِّي عني إلا أنا وعلي» ^{٧٧٨}.

وفي مجموعة ^{٧٧٩} زيد بن أرقم قال عليه السلام:

[إنّ الله مولاي وأنا وليُّ كلِّ مؤمن. ثمَّ أخذ عليه السلام بيد علي رضي الله عنه

فقال: «مَنْ كُنْتَ «وليّه» فهذا وليّه. اللهمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ. وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ»] ^{٧٨٠}.

^{٧٧٣} أخبرنا محمد بن يحيى بن عبد الله النيسابوري، وأحمد بن عثمان ابن حكيم الدراوردي، اللفظ لمحمد قالوا: حدثنا

عمرو بن طلحة، قال: حدثنا أسباط، عن سماك، عن عكرمة،

^{٧٧٤} خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٨٥ - ٨٧

^{٧٧٥} أخبرنا عبد الله وأخو رسوله، محبوب. ذكر النبي صلى الله عليه وسلم: علي مني وأنا منه حدثنا بشر بن هلال، عن

جعفر بن سليمان، عن يزيد الرشك، عن مطرف بن عبد الله،

^{٧٧٦} خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٨٧ - ٨٨

^{٧٧٧} أخبرنا أحمد بن سليمان، قال: حدثنا إسماعيل، عن أبي إسحاق

^{٧٧٨} خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٩٠ - ٩١

^{٧٧٩} أخبرنا أحمد بن المشي، قال: حدثنا يحيى بن معاذ، قال: أخبرنا أبو عوانة، عن سليمان قال: حدثنا حبيب بن أبي ثابت،

عن أبي الطفيل،

^{٧٨٠} خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٩٣

وفي سمعيات^{٧٨١} ابن بريدة عن أبيه قال ﷺ: «مَنْ كُنْتُ «وَلِيَّهُ» فَعَلِيٌّ
وَلِيَّهُ»^{٧٨٢}. وكذا بشرطٍ جديدٍ من محكيات^{٧٨٣} عمران بن حصين وفيها قال ﷺ:
«ما تريدون من عليٍّ؟! إِنَّ عَلِيًّا مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ، وَهُوَ وَلِيٌّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي»^{٧٨٤}.

وكذا بجديدٍ من منقولات^{٧٨٥} بريدة، وفيها قال ﷺ:

[«لَا تَبْغُضَنَّ يَا بَرِيدَةُ عَلِيًّا.
فَإِنَّ عَلِيًّا مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ، وَهُوَ «وَلِيُّكُمْ
بَعْدِي»»^{٧٨٦}.

وفي إخبارات^{٧٨٧} سعد، قال: قال رسولُ الله ﷺ:

[هذا «وَلِيِّي» وَالْمُؤَدِّي عَنِّي. اللَّهُمَّ
وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ»]^{٧٨٨}.

ثمَّ بشرطٍ ثاني^{٧٨٩} عن سعد، وفيه قال ﷺ:

^{٧٨١} أخبرنا أبو كريب محمد بن العلاء الكوفي، قال: حدثنا أبو معاوية، قال: حدثنا الأعمش، عن سعيد بن عمير،

^{٧٨٢} خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٩٣ - ٩٤

^{٧٨٣} أخبرنا أحمد بن شعيب، قال: أخبرنا قتيبة بن سعيد، قال: حدثنا جعفر يعني ابن سليمان، عن يزيد، عن مطرف بن عبد
الله،

^{٧٨٤} خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٩٧ - ٩٨

^{٧٨٥} أخبرنا أحمد بن شعيب، قال: أخبرنا واصل بن عبد الأعلى الكوفي، عن ابن فضيل، عن الأجلح، عبد الله بن بريدة عن
أبيه

^{٧٨٦} خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٩٨ - ٩٩

^{٧٨٧} أخبرنا أحمد بن شعيب، أخبرني أبو عبد الرحمان زكريا بن يحيى السجستاني، قال: حدثني محمد بن عبد الرحيم،
قال: أخبرنا إبراهيم، قال: حدثنا معن، قال: حدثني موسى بن يعقوب، عن المهاجر بن مسارة، عن عائشة بنت سعد وعامر
بن سعد،

^{٧٨٨} خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ١٠٠ - ١٠١

[مَنْ كُنْتُ «وَلِيَّةً» فَهَذَا وَلِيُّهُ. وَإِنَّ اللَّهَ

لَا يُؤَالِي مِنْ وَالَاةِ، وَيُعَادِي مَنْ عَادَاهُ] ^{٧٩٠}.

وفي ثالث ^{٧٩١} عن سعد، قال ﷺ:

[مَنْ كَانَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ «وَلِيَّةً» فَهَذَا

وَلِيُّهُ - يَعْنِي عَلِيًّا - اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاةَ. وَعَادِ

مَنْ عَادَاهُ] ^{٧٩٢}.

كما تفصّل معناه من حادثة «مسجد الرحبة»، وهو خبر متواتر، وقصة

مشهورة جداً، عليها رواية الفريقين، وإجماع المتّنين، وأعصى الشّرطين،

فأثبته من طائفة ^{٧٩٣} سعيد بن وهب، وفيها قال ﷺ:

[إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ «وَلِيّ الْمُؤْمِنِينَ»: وَمَنْ كُنْتُ «وَلِيَّةً» فَهَذَا «وَلِيُّهُ».

اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاةَ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ. وَاَنْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ] ^{٧٩٤} ^{٧٩٥}.

^{٧٨٨} أخبرنا أحمد بن عثمان البصري أبو الجوزاء، قال ابن عينة بنت سعد،

^{٧٩٠} خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ١٠١

^{٧٩١} أخبرنا أحمد بن شعيب، قال: أخبرنا زكريا بن يحيى، قال: حدثنا يعقوب ابن جعفر بن أبي كثير، عن مهاجر بن مسمار،

قال: أخبرتني عائشة بنت سعد،

^{٧٩٢} خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ١٠١ - ١٠٢

^{٧٩٣} أخبرنا أحمد بن شعيب، قال: أخبرنا الحسين بن حريث المروزي، قال: أخبرنا الفضل بن موسى، عن الأعمش، عن

أبي إسحاق

^{٧٩٤} قال: قال علي كرم الله وجهه في الرحبة: أنشد بالله من سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم غدِير خم يقول: إن الله

ورسوله ولي المؤمنين، ومن كنت وليه فهذا وليه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، وانصر من نصره. قال: فقال سعيد:

قام إلى جنبي ستة، وقال زيد بن يسح: قام عندي ستة، وقال عمرو ذي مر: أحب من أحبه وأبغض من أبغضه وساق

الحديث. رواه إسرائيل عن إسحاق عن عمرو ذي مر.

^{٧٩٥} خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ١٠٣

وفي جديدٍ من منقولات^{٧٩٦} سعيد بن وهب قال عليه السلام: «مَنْ كُنْتُ «وَلِيَّهُ»
فهذا وليُّه^{٧٩٧}»^{٧٩٨}.

وقرَّره «الهيثمي» في «مجمعه» من طوائف وتصنيفات، منها
محكيَّات علي بشرط الإمام أحمد^{٧٩٩}.

ثمَّ روى سبب نزول آية الولاية: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ
آمَنُوا﴾ من لسان عمَّار بن ياسر^{٨٠٠}، وفيها قال:

[فقرأها رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ثمَّ قال: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ. اللَّهُمَّ وَالِ
مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ»]^{٨٠١}.

وأُتبعه بما رواه «داود بن يزيد الأودي» عن أبيه قال:

[دخل «أبو هريرة» المسجد. فاجتمع إليه النَّاسُ، فقام إليه شابُّ
فقال: أنشدك بالله سمعتَ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يقول: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ.
اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ».؟! قال: فقال: إي، أشهد أنِّي سمعتُ

^{٧٩٦} أخبرنا الفضيل بن موسى قال: حدثنا الأعمش، عن أبي إسحاق،

^{٧٩٧} قال: قال علي رضي الله عنه في الرحبة: أنشد بالله من سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم غدِير خم يقول: الله وليي وأنا وليي المؤمنين، ومن كنت وليه فهذا وليه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره، فقال سعيد: إلى جنبي ستة، وقال حارثة بن نصر: قام ستة، وقال زيد بن يشيع: قام عندي ستة، وقال عمرو ذو مرة: أحب من أحبه وابغض من ابغضه.

^{٧٩٨} خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ١٣١ - ١٣٢

^{٧٩٩} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٥ - ص ١٨٥

^{٨٠٠} قال وقف على بن أبي طالب رضي الله عنه سائل وهو راكع في تطوع فترع خاتمه فأعطاه السائل فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعلمه بذلك فنزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون)

^{٨٠١} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٧ - ص ١٦ - ١٧

رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ. اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ. وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ»^{٨٠٢} [٨٠٣].

وَضَبَطَ مِنْ مُحْكَمَاتِ «ابْنِ عُمَرَ» قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
[مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ]. اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ
عَادَاهُ^{٨٠٤}.

وخرَجَ بعضاً من طائفة زيد بن أرقم^{٨٠٥}، وذلك من حادثة «الرحبة»
وما جرى فيها من شهادات البدرين وغيرهم. وفيها أقرَّ «زيد بن أرقم» أنه
كتم الشهادة وهو يعلمها. فذهب بصره بدعوة علي بن أبي طالب^{٨٠٦}.

وتتبعه من مرويات «ملك بن الحويرث» وفيها قال رسول الله ﷺ: «مَنْ
كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ»^{٨٠٧} ^{٨٠٨}.

وكذا من عينيَّ حبشي بن جنادة^{٨٠٩} «^{٨١٠}»، وجري^{٨١١} «^{٨١٢}»، وزيا^{٨١٣}
أبي زياد^{٨١٤} «^{٨١٣}».

^{٨٠٢} رواه أبو يعلى والبخاري والطبراني في الأوسط بإسنادين

^{٨٠٣} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٠٥ - ١٠٨

^{٨٠٤} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٠٥ - ١٠٨

^{٨٠٥} قال نشد على الناس أنشد الله رجلا سمع النبي ﷺ يقول من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فقام اثنا عشر بدرية فشهدوا بذلك وكنتم فيمن كنتم فذهب بصري. وفي رواية عنده وكان علي دعا علي من كنتم، ورجال الأوسط ثقات.

^{٨٠٦} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٠٥ - ١٠٨

^{٨٠٧} رواه الطبراني ورجاله وثقوا.

^{٨٠٨} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٠٥ - ١٠٨

وفي مروية نذير قال: سمعتُ علياً يقول «يوم الجمل» لطلحة:

[أنشدك الله يا «طلحة» سمعتُ

رسولَ الله ﷺ يقول: اللهمَّ والِ مَنْ والاهُ،

وعَادِ مَنْ عاداه.!!! قال: بلى] ^{٨١٥}.

ثمَّ تقصَّاهُ من طائفة «سعد بن أبي وقاص» ^{٨١٦} «^{٨١٧}، وسعيد بن وهب

عن زيد بن بشيخ ^{٨١٨} «^{٨١٩}، و«عينيَّات علي» ^{٨٢٠} «^{٨٢١}، وزيد بن أرقم بشروطٍ

^{٨١٩} قال سمعت رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خم اللهم من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره وأعن من أعانه. رواه الطبراني ورجاله وثقوا.

^{٨١٩} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٠٥ - ١٠٨

^{٨١٩} قال شهدنا الموسم في حجة الوداع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغنا مكانا يقال له غدير خم فنادى الصلاة جامعة فاجتمعنا المهاجرون والأنصار فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وسطنا فقال أيها الناس بم تشهدون قالوا نشهد أن لا إله إلا الله قال ثم مه قالوا وأن محمدا عبده ورسوله قال فمن وليكم قالوا الله ورسوله مولانا قال من وليكم ثم ضرب يده إلى عضد علي رضي الله عنه فأقامه فترع عضده فأخذ بذراعيه فقال من يكن الله ورسوله مولاه فان هذا مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه اللهم من أحبه من الناس فكن له حيبا ومن أبغضه فكن له مبغضا

^{٨١٩} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٠٥ - ١٠٨

^{٨١٩} قال سمعت علي بن أبي طالب ينشد الناس فقال أنشد الله رجلا مسلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم غدير خم ما قال لما قام فقام اثنا عشر بدريا فشهدوا. رواه أحمد ورجاله ثقات.

^{٨١٩} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٠٥ - ١٠٨

^{٨١٥} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٠٥ - ١٠٨

^{٨١٦} ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بيد علي فقال ألسنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم من كنت وليه فعلي وليه. رواه البزار ورجاله ثقات.

^{٨١٧} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٠٥ - ١٠٨

^{٨١٨} قال نشد علي عليه السلام الناس في الرحبة من سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم غدير خم لما قام قال فقام من قبل سعيد ستة ومن قبل زيد سبعة فشهدوا انهم سمعوا رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خم لعلي أليس انا أولى بالمؤمنين قالوا بلى قال اللهم من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه. رواه عبد الله والبزار بنحوه أنهم منه وقال عن سعيد بن وهب لا عن زيد بن بشيخ كما هنا وقال عبد الله عن سعيد بن وهب عن زيد بن بشيخ والظاهر أن الواو سقطت والله أعلم، واسادهما حسن.

جديدة^{٨٢٢} «^{٨٢٣} . وعن «زادان أبي عمر»^{٨٢٤} ، وحميد بن عمار^{٨٢٦} «^{٨٢٧} ، وابن عباس^{٨٢٨} «^{٨٢٩} ، وعميرة بنت سعد^{٨٣٠} «^{٨٣١} ،

ثم بشرط آخر عن عمير بن سعد^{٨٣٢} «^{٨٣٣} ، ومجموعة أبي سعيد^{٨٣٤} «^{٨٣٥} . ومالك بن الحويرث^{٨٣٦} «^{٨٣٧} .

^{٨١٩} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٠٥ - ١٠٨

^{٨٢٠} ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم غدیر خم من كنت مولاه فعلى مولاه قال وزاد الراوون بعد وال من والاه وعاد من عاداه. رواه أحمد ورجاله ثقات.

^{٨٢١} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٠٥ - ١٠٨

^{٨٢٢} قال استشهد علي رضي الله عنه الناس فقال أنشد الله عز وجل رجلا سمع النبي ﷺ يقول اللهم من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قال ققام ستة عشر فشهدوا. رواه أحمد وفيه أبو سليمان ولم أعرفه الا ان يكون بشير بن سلمان فان كان هو فهو ثقة: وبقيه رجاله ثقات.

^{٨٢٣} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٠٥ - ١٠٨

^{٨٢٤} قال شهدت عليا في الرحبة وهو ينشد الناس من شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم غدیر خم وهو يقول ما قال ققام ثلاثة عشر فشهدوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم غدیر خم قال من كنت مولاه فعلى مولاه. رواه أحمد

^{٨٢٥} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٠٥ - ١٠٨

^{٨٢٦} قال سمعت أبي يقول سمعت رسول الله يقول وهو آخذ بيد علي من كنت مولاه فهذا مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه. رواه البزار

^{٨٢٧} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٠٥ - ١٠٨

^{٨٢٨} ان النبي ﷺ قال من كنت مولاه فعلى مولاه. رواه البزار في أثناء حديث ورجاله ثقات.

^{٨٢٩} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٠٥ - ١٠٨

^{٨٣٠} قالت شهدت عليا على المنبر ناشد أصحاب رسول الله ﷺ من سمع رسول الله ﷺ يقول ما قال فيشهد ققام اثنا عشر رجلا منهم أبو هريرة وأبو سعيد وأنس بن مالك فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله ﷺ يقول من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه. رواه الطبراني في الأوسط والصغير (وإسناده حسن).

^{٨٣١} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٠٥ - ١٠٨

^{٨٣٢} أن عليا جمع الناس في الرحبة وأنا شاهد فقال أنشد الله رجلا سمع رسول الله ﷺ يقول من كنت مولاه فعلى مولاه ققام ثمانية عشر رجلا فشهدوا أنهم سمعوا النبي صلى الله عليه وسلم يقول ذلك. رواه الطبراني في الأوسط وإسناده حسن

^{٨٣٣} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٠٥ - ١٠٨

^{٨٣٤} قال قال رسول الله ﷺ من كنت مولاه فعلى مولاه رواه الطبراني في الأوسط وإسناده حسن.

^{٨٣٥} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٠٥ - ١٠٨

وعن عبد الله، يعني ابن مسعود، وفيها قال: [رأيتُ رسولَ الله ﷺ
آخذاً بيد علي فقال: «هذا - يعني علياً - وليي وأنا وليُّه»] ^{٨٣٨} [٨٣٩].

ثمَّ تحرَّاهُ من طائفة بريدة ^{٨٤٠} « ^{٨٤١}، وزياد بن مطرف عن زيد بن
أرقم ^{٨٤٢} وفيها قال: قال رسولُ الله ﷺ: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَحْيَا حَيَاتِي وَيَمُوتَ
مَمَاتِي وَيَسْكُنَ جَنَّةَ الْخُلْدِ الَّذِي وَعَدَنِي رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ ^{٨٤٣}، «فَلْيَتَوَلَّ عَلِيَّ بْنَ
أَبِي طَالِبٍ» فَإِنَّهُ لَنْ يَخْرُجَكُم مِّنْ هُدًى وَلَنْ يَدْخُلَكُم فِي ضَلَالَةٍ ^{٨٤٤} « ^{٨٤٥}.

وَتَعَقَّبَ مَعْنَاهُ مِنْ طَائِفَةِ بَرِيدَةَ، يَعْنِي ابْنَ الْحَصِيبِ ^{٨٤٦} « ^{٨٤٧}، وَكَذَا
بِآخِرِ وَفِيهِ قَالَ ﷺ: «لَا تَقْعُ فِي عَلِيٍّ، فَإِنَّهُ مَنِّي وَأَنَا مِنْهُ وَهُوَ وَلِيُّكُمْ
بَعْدِي» ^{٨٤٨} « ^{٨٤٩}. ثُمَّ مِنْ طَائِفَةِ بَرِيدَةَ، حَكَى «قِصَّةَ الْيَمَنِ» وَفِيهَا قَالَ:

^{٨٣٦} قال قال رسول الله ﷺ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ. رواه الطبراني ورجاله وثقوا.

^{٨٣٧} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٠٥ - ١٠٨

^{٨٣٨} رواه الطبراني في الأوسط (ورواته ثقة)

^{٨٣٩} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٠٥ - ١٠٨

^{٨٤٠} قال بعثنا رسول الله ﷺ في سرية فاستعمل علينا علياً فلما جئنا قال كيف رأيتم صاحبكم فاما شكوته واما شكاه غيري
قال فرفع رأسه وكنت رجلاً مكابها فإذا النبي صلى الله عليه وسلم قد احمر وجهه يقول من كنت وليه فعلى وليه فقلت لا
أسئلك فيه ابداً. رواه البزار ورجاله رجال الصحيح.

^{٨٤١} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٠٥ - ١٠٨

^{٨٤٢} وربما لم يذكر زيد بن أرقم

^{٨٤٣} غرس قضبانها بيده

^{٨٤٤} رواه الطبراني

^{٨٤٥} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٠٥ - ١٠٨

^{٨٤٦} قال أبغضت علياً بغضاً لم أبغضه أحداً قط قال وأحبيت رجلاً من قريش لم أحبه الا على بغضه علياً رضي الله عنه (يعني
خالد بن الوليد) قال فبعث ذلك الرجل على جيش فصجته ما صجته الا ببغضه علياً رضي الله عنه إلى أن قال: فكذب
الرجل إلى نبي الله ﷺ فقلت ابغضني مصداقاً قال فجعلت أقر الكتاب وأقول صدق قال فامسك يدي والكتاب وقال أنبغض
علياً قال قلت نعم قال فلا تبغضه وان كنت تحبه فازدد له حبا فوالذي نفس محمد ﷺ بيده قال فما كان أحد من الناس بعد

[فخرج ﷺ مغضباً فقال: ما بال أقوام ينتقصون علياً؟!!! مَن تنقص علياً فقد تنقصني. ومَن فارق علياً فقد فارقني. إنَّ علياً مني وأنا منه. خُلِقَ مِن طينتي وخُلِقْتُ مِن طينة إبراهيم وأنا أفضل مِن إبراهيم، ذريرة بعضها مِن بعض والله سميع عليم.

يا بريدة أما علمت أنّ لعلي أكثر من الجارية التي أخذ، وإنَّه «ولئكم بعدي»!!!؟

فقلت: يا رسول الله بـ«الصُّحبة» إلا بسطت يدك فدبايعتني على الاسلام جديداً»!!!؟ قال: فما فارقتُه ﷺ حتى «بايعتُه على الإسلام» [٨٥٠!!!!!!!

كما قاله من إخبارات أبي رافع^{٨٥١} «^{٨٥٢}، وابن عباس، من محكيّات جديدة، وفيها قال علي:

قول رسول الله ﷺ أحب إلي من علي قال عبد الله يعني ابن بريدة فوالذي لا إله غيره ما بيني وبين النبي ﷺ في هذا الحديث إلا أبو بريدة قلت في الصحيح بعضه رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير عبد الجليل بن عطية وهو ثقة^{٨٤٧} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٧ - ١٢٨

^{٨٤٨} قلت رواه الترمذي باختصار رواه أحمد والبخاري باختصار وفيه الأجلح الكندي وثقه ابن معين وغيره، وبقيّة رجال أحمد رجال الصحيح.

^{٨٤٩} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٧ - ١٢٨

^{٨٥٠} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٨

^{٨٥١} قال دخلت علي رسول الله ﷺ وهو نائم أو يوحى إليه وإذ حية في جانب البيت فكرهت ان اقلتها فأوظفها فاضطجعت بينه وبين الحية فإن كان شئ كان بي دونه فاستيقظ وهو يتلو هذه الآية (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا...) قال الحمد لله فرآني إلى جانبه قال ما أضجعتك ههنا قلت لمكان هذه الحية قال قم إليها فاقلتها فقتلتها فحمد الله ثم أخذ بيدي فقال يا أبا رافع سيكون بعدي قوم يقاتلون علياً حقاً على الله تعالى جهادهم فمن لم يستطع جهادهم بيده فليسانه فمن لم يستطع بلسانه فليقلبه ليس وراء ذلك شئ. رواه الطبراني وفيه محمد بن عبيد الله بن أبي رافع وثقه ابن حبان، وبقيّة رجاله ثقات.

[إني لأخوه و«وليّه» وابن عمّه ووارثه. فمن

أحقُّ به مني ^{٨٥٣} [^{٨٥٤} .

وكذا من عينيّات زيد بن أرقم، وفيها قال ﷺ:

[من كنت أولى به من نفسه فلا عليّ وليّه]. اللهمّ وآل من والآه، وعاد

من عاداه ^{٨٥٥} .

ثمّ ضبطه من مجموعة حذيفة بن أسيد الغفاري ^{٨٥٦} .

وفي «الكامل» تتبّعهُ من طائفة ^{٨٥٧} عمران بن حصين ^{٨٥٨} وفيها ^{٨٥٩}

قال ﷺ: «وهو وليّ كلِّ مؤمن بعدي ^{٨٦٠}» ^{٨٦١} . ثمّ من عينيّات ^{٨٦٢} بريدة، وفيها

^{٨٥٢} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٣٣ - ١٣٤

^{٨٥٣} أن عليا كان يقول في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يقول (أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم) والله لا تقلب على أعقابنا بعد إذ هدانا الله تعالى والله لمن مات أو قتل لا قاتلن على ما قاتل عليه حتى أموت والله اني لأخوه ووليه وابن عمه ووارثه فمن أحق به مني. رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

^{٨٥٤} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٣٣ - ١٣٤

^{٨٥٥} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٦٣ - ١٦٥

^{٨٥٦} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٦٣ - ١٦٥

^{٨٥٧} ثنا أحمد بن علي بن المثنى ثنا القواريري ثنا جعفر بن سليمان ثنا يزيد الرشك عن مطرف بن عبد الله عن

^{٨٥٨} وفيه قال: «فتعاقد أربعة من أصحاب رسول الله ﷺ عليه إذا قدموا على رسول الله أخبروه قال فقدمت السرية فأتوا

رسول الله ﷺ فأخبروه بمسيرهم فقام أحد الأربعة فقال يا رسول الله أصاب علي جارية فأعرض عنه ثم قام الثاني فقال يا

رسول الله صنع علي كذا وكذا فأعرض عنه ثم قام الثالث فقال يا رسول الله صنع علي كذا وكذا فأعرض عنه ثم قام الرابع

فقال يا رسول الله صنع علي كذا وكذا فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم مغضبا والغضب يعرف في وجهه فقال [ما

تريدون من علي علي مني وأنا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي »

^{٨٥٩} قال: « ما تريدون من علي !!! علي مني وأنا منه »

^{٨٦٠} وأقرّ بصحّته.

^{٨٦١} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٢ - ص ١٤٥ - ١٤٦

^{٨٦٢} حدثنا أحمد بن الحسين الصوفي حدثنا محمد بن علي بن خلف العطار حدثنا حسين الأشقر ثنا ابن عيينة عن عمرو بن

دينار عن طاوس

قال ﷺ: «مَنْ كُنْتُ «وَلِيًّا» فَعَلِيٌّ وَوَلِيُّهُ»^{٨٦٣}. وفي مُدَاعَةِ^{٨٦٤} شَقِيقٍ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ
قال:

[رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ وَهُوَ يَقُولُ:

«اللَّهُ وَلِيُّيَ وَأَنَا «وَلِيُّكَ» وَمَعَادٍ مِّنْ عَادَاكَ، وَمَسَالِمٌ مِّنْ

سَالَمْتُ] ^{٨٦٥}.

ثُمَّ أَتْبَعَهَا بِمَرْوِيَّةٍ^{٨٦٦} حَذِيفَةَ وَفِيهَا:

«إِنَّ وَلِيَّتُمْوَهَا عَلِيًّا فَهَادٍ مَّهْتَدٍ يَقِيمُكُمْ عَلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ»^{٨٦٧}.

وَفِي طَائِفَةٍ^{٨٦٨} الْبَرَاءِ وَزَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ مَعًا قَالَ ﷺ:

«أَلَا إِنَّ اللَّهَ وَلِيُّيَ وَأَنَا «وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ» وَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ

مَوْلَاهُ»^{٨٦٩}،^{٨٧٠} وَكَذَا بَشَّرَ آخِرَ^{٨٧١} مَنِ مُحَكِّمَاتِ عَبْدِ اللَّهِ^{٨٧٢}، وَفِيهَا قَالَ ﷺ:

«اللَّهُ وَلِيُّيَ وَأَنَا وَلِيُّكَ وَمَعَادٍ مِّنْ عَادَاكَ، وَمَسَالِمٌ مِّنْ سَالَمْتُ»^{٨٧٣}.

^{٨٦٣} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٢ - ص ٣٦٢

^{٨٦٤} أنا أبو يعلى ثنا زكريا بن يحيى الكسائي ثنا علي بن القاسم عن معلى بن عرفان عن

^{٨٦٥} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٣ - ص ٢١٤ - ٢١٥

^{٨٦٦} حدثنا محمد بن علي بن نعيم البلدي ثنا محمد بن مسعود العجمي ثنا عبد الرزاق ثنا النعمان بن أبي شبة عن سفيان

الثوري عن أبي إسحاق عن زيد بن منيع

^{٨٦٧} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٥ - ص ٣١٣

^{٨٦٨} حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز ثنا عبد الرحمن بن صالح الأزدي ثنا موسى بن عثمان الحضرمي عن ابن

إسحاق

^{٨٦٩} قال: كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم غدير خم فقال: [ألا إن الله وليي وأنا ولي كل مؤمن ومن كنت مولاه فعلي

مولاه].

^{٨٧٠} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٦ - ص ٣٥١

^{٨٧١} أخبرنا أبو يعلى ثنا زكريا بن يحيى الكسائي ثنا علي بن القاسم عن معلى بن عرفان عن شقيق

^{٨٧٢} قال: (رأيت النبي ﷺ أخذ بيد علي وهو يقول: [الله وليي وأنا وليك ومعاد من عاداك ومسالم من سالمك]).

ثُمَّ تَبَعَ مِنْ مَشْهُورَةٍ^{٨٧٤} أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ بِشَرَطٍ جَدِيدٍ قَالَ:
 [بَعَثَنِي النَّبِيُّ ﷺ إِلَى «أَبِي بَرزَةَ الْأَسْلَمِيِّ» فَقَالَ لَهُ وَأَنَا أَسْمَعُهُ: «يَا أَبَا
 بَرزَةَ إِنَّ رَبَّ الْعَالَمِينَ «عَهْدَ إِلَيَّ» فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ «عَهْدًا» فَقَالَ:
 عَلِيٌّ رَايَةُ الْهُدَى، وَمَنَارُ الْإِيمَانِ، وَإِمَامُ أَوْلِيَاءِ رَبِّي، وَنُورُ جَمِيعِ مَنْ
 أَطَاعَنِي.

يَا أَبَا بَرزَةَ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَمِينِي غَدًا فِي الْقِيَامَةِ عَلَى حَوْضِي،
 وَصَاحِبُ لَوَائِي، وَمَعِيَ غَدًا فِي الْقِيَامَةِ عَلَى مَفَاتِيحِ خَزَائِنِ جَنَّةِ رَبِّي] ^{٨٧٥}.

وَفِي «الْمَحْرَرِ الْوَجِيزِ فِي تَفْسِيرِ الْكِتَابِ الْعَزِيزِ» ضَبَطَهُ «ابْنُ عَطِيَّة»
 عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ
 الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ فَأَثَبَتْ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ:

[خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ وَقَدْ نَزَلَتْ عَلَيْهِ «الْآيَةُ» فَوَجَدَ مَسْكِينًا فَقَالَ لَهُ: هَلْ
 أَعْطَاكَ أَحَدٌ شَيْئًا؟! فَقَالَ: نَعَمْ أَعْطَانِي ذَلِكَ الرَّجُلُ الَّذِي يَصَلِّي خَاتِمًا مِنْ
 فَضَّةٍ وَأَعْطَانِيهِ وَهُوَ رَاكِعٌ. قَالَ: فَنَظَرَ النَّبِيُّ ﷺ فَإِذَا الرَّجُلُ الَّذِي أَشَارَ إِلَيْهِ عَلِيُّ
 بْنُ أَبِي طَالِبٍ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: اللَّهُ أَكْبَرُ. وَتَلَا الْآيَةَ عَلَى النَّاسِ.

ثُمَّ قَالَ: قَالَ الْقَاضِي أَبُو مُحَمَّدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَالَ مُجَاهِدٌ: نَزَلَتْ
 الْآيَةُ فِي «عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ»: تَصَدَّقَ وَهُوَ رَاكِعٌ] ^{٨٧٦}.

^{٨٧٣} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٦ - ص ٣٦٩

^{٨٧١} ثنا عبد الملك ثنا أحمد بن هارون التميمي ثنا أبو عمرو لاهز بن عبد الله التيمي البغدادي ثنا معمر بن سليمان عن هشام
 بن عروة عن أبيه قال حدثنا أنس بن مالك قال

^{٨٧٥} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٧ - ص ١٤١ - ١٤٢

^{٨٧٦} المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز - ابن عطية الأندلسي - ج ٢ - ص ٢٠٨ - ٢٠٩

وكذا ذكره «إبن قتيبة» في تأويل مختلف الحديث^{٨٧٧}.

وضبطه الخطيب البغدادي في تاريخه من محكيّات^{٨٧٨}

حذيفة^{٨٧٩} «^{٨٨٠}، ثم أتبعه بحديث أنس بن مالك^{٨٨١}، وفيه قال ﷺ: «علي إمام أوليائي، ونورٌ جميع من أطاعني»^{٨٨٢}.

وقرّره «الزيلعي» في «تخريج الأحاديث والآثار» من قصة «آية الولاية وصدقة الخاتم»، فروى عن علي رضي الله عنه أن سائلاً سأله وهو راکع في صلاته فطرح له خاتمه كأنه كان مزجاً في خنصره. فلم يتكلف لخلعه كبير عمل يُفسد بمثله صلاته، فنزلت (آية الولاية).

قال: [قلت: رواه الحاكم أبو عبد الله في كتابه علوم الحديث من حديث «عيسى بن عبد الله بن عبيد الله بن عمر بن علي بن أبي طالب ثنا أبي

^{٨٧٧} تأويل مختلف الحديث - ابن قتيبة - ص ٤٤

^{٨٧٨} حدثنا أبو جعفر محمد بن مسعود العجمي الطرسوسي. وأبانا علي بن يحيى بن جعفر الإمام بأصبهان، حدثنا سليمان بن أحمد الطبراني، حدثنا عبد الله بن محمد بن وهيب العربي، حدثنا محمد بن أبي السرى العسقلاني قال: حدثنا عبد الرزاق. وفي حديث ابن أبي السرى قال: حدثني النعمان بن أبي شيبة، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن زيد بن يشع، ^{٨٧٩} قال ﷺ: إن وليتموها علياً فهاد مهتد، يقيمكم على صراط مستقيم. وفي حديث ابن أبي السرى: فهاد مهتد يقيمكم على طريق مستقيم.

^{٨٨٠} تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ٤ - ص ٧٠ - ٧١

^{٨٨١} حدث عن معتمر بن سليمان التيمي. روى عنه أحمد بن عيسى الخشاب التيمي. أخبرنا أبو عبد الرحمن إسماعيل بن أحمد بن عبد الله النيسابوري الحيري، أخبرنا أبو الحسن أحمد بن إبراهيم العدوي، أخبرنا أبو نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي الجرجاني، حدثنا أحمد بن عيسى التيمي، حدثنا أبو عمرو لاهز بن عبد الله التيمي البغدادي، حدثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه عن هشام بن عروة عن أبيه قال:

^{٨٨٢} قال: بعثني رسول الله ﷺ إلى أبي بزره الأسلمي. فقال له - وأنا أسمعه: ((يا أبا بزره إن رب العالمين تعالى عهد إلى في علي بن أبي طالب عهداً فقال: علي، راية الهدى، ومنار الإيمان، وإمام أوليائي، ونور جميع من أطاعني، يا أبا بزره علي، بن أبي طالب معي غداً في القيامة على حوضي، وصاحب لوائي، ومعني غداً على مفاتيح خزائن جنة ربي)

^{٨٨٣} تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ١٤ - ص ١٠٢

عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب قال: نزلت هذه الآية ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ
اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ
رَاكِعُونَ﴾ فدخل رسول الله ﷺ المسجد والناس يُصَلُّونَ بين قائم وراكع
وساجد، وإذا سائلٌ فقال له رسولُ الله ﷺ: يا سائلُ أعطاك أحدٌ شيئاً!! قال:
لا إلا هذا الراكع. يعني علياً أعطاني خاتماً.

ورواه ابن أبي حاتم في تفسيره ثنا أبو سعيد الأشج ثنا الفضل بن
دكين أبو نعيم الأحول ثنا موسى بن قيس الحضرمي عن سلمة بن كهيل
قال: تصدَّق عليٌّ بخاتمه وهو راکعٌ فنزلت:

﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ
وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾.

وأخرجه ابن مردويه في تفسيره عن سفیان الثوري عن أبي سنان عن
الضحاک عن ابن عباس قال: كان علي بن أبي طالب قائماً يُصَلِّي فمرَّ سائل
وهو راکع فأعطاه خاتمه فنزلت:

﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ
وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾..

قال: ورواه أيضاً^{٨٨٤} عمار بن ياسر قال: وقف بعلي سائل وهو واقف
في صلاة تطوع، فنزع خاتمه فأعطاه السائل، فأتى رسول الله ﷺ فأعلمه ذلك،

^{٨٨٤} حدثنا سليمان بن أحمد هو الطبراني ثنا محمد بن علي الصائغ ثنا خالد بن يزيد العمري ثنا إسحاق بن عبد الله بن
محمد بن علي بن حسين ابن علي عن الحسين بن زيد عن أبيه زيد بن علي بن الحسين عن جده قال سمعت عمار بن
ياسر يقول

فنزلت ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ
الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ فقرأها رسول الله ﷺ على أصحابه ثم قال: «مَنْ كُنْتُ
مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَهُ».

قال: ورواه الطبراني في معجمه الوسط^{٨٨٥} فذكره.

ورواه الثعلبي من حديث «أبي ذر» قال: صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا
مِنَ الْأَيَّامِ صَلَاةَ الظُّهْرِ، فَسَأَلُ سَائِلٌ فِي الْمَسْجِدِ !!؟ فَلَمْ يَعْطِهِ أَحَدٌ شَيْئًا. فَرَفَعَ
السَّائِلُ يَدَهُ وَقَالَ:

اللَّهُمَّ اشْهَدْ أَنِّي سَأَلْتُ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَمْ يَعْطِنِي أَحَدٌ شَيْئًا.
وَكَانَ عَلِيٌّ رَاكِعًا. فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ بِخَنْصَرِهِ الْيَمِينِ وَكَانَ يَخْتَمُ فِيهَا. فَأَقْبَلَ السَّائِلُ
حَتَّى أَخَذَ الْخَاتَمَ فِي خَنْصَرِهِ وَذَلِكَ بَعَيْنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ [٨٨٦].

وكما ترى: كُلُّهَا بَلْفِظِ «الْوَلِيِّ»، بَلِ الْآيَةُ أَيْضًا بَلْفِظِ:

«وَلِيِّكُمْ» فَاضْبِطْهَا وَاحْفَظْهَا.

وعلى الأثر: خَرَّجَ طَائِفَةٌ بِهَذَا اللَّفْظِ، أَي بَلْفِظِ «وَلِيِّ»، مِنْهَا: مَا أَثْبَتَهُ

مِنْ مَرْوِيَّاتِ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ^{٨٨٧} وَفِيهَا قَالَ:

[أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ «غَدِيرِ خَمٍّ» بِيَدِ عَلِيٍّ وَقَالَ: «مَنْ كُنْتُ «وَلِيِّهُ»

فَ«هَذَا وَوَلِيِّهُ». اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ» [٨٨٨].

^{٨٨٥} إلا أنه قال إسحاق بن عبد الله بن محمد بن علي بن حسين عن الحسن بن زيد عن أبيه زيد بن الحسين عن جده قال سمعت عمارا...

^{٨٨٦} تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ١ - ص ٤٠٩ - ٤١٠

^{٨٨٧} فرواه النسائي في سننه الكبرى في خصائص علي من طريق أبي عرانة عن سليمان الأعمش حدثنا حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم

وقال: «رواه ابن حبان، والحاكم في مستدرکه في كتاب الفضائل
وقال: "صحيح على شرط الشيخين" ولم يخرجاه»^{٨٨٩}. ثم قرره من محكيّات
البراء بن عازب^{٨٩٠} «^{٨٩١}.

ثم ضبطه من حديث «سعد بن أبي وقاص» من طرق ثلاث دائرة
على «المهاجر بن مسمار» عن عائشة بنت سعد عن سعد. وفيها أن النبي ﷺ
أخذ بيد علي وقال:

[مَنْ كُنْتُ «وَلِيَّهُ» فَ«هَذَا وَلِيُّهُ». اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ. وَعَادِ مَنْ
عَادَاهُ] ^{٨٩٢}. قال: «ورواه الحافظ أبو العباس أحمد بن عقدة في "كتاب
الموالية" من حديث علي ابن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب عن
سعد فذكره وقال فيه: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ...»^{٨٩٣}.

وكذا من مشهورة طلحة بن عبيد الله^{٨٩٤} «^{٨٩٥}، وأبي سعيد
الخدري^{٨٩٦} «^{٨٩٧}. ثم من طائفة أبي هريرة بطرق عديدة^{٨٩٨} «^{٨٩٩}، وأنس بن

^{٨٨٨} تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ٢ - ص ٢٣٤ - ٢٤٠

^{٨٨٩} تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ٢ - ص ٢٣٤ - ٢٤٠

^{٨٩٠} رواه النسائي قال: أخبرنا أبو داود ثنا عمران بن أبان حدثنا شريك قلت لأبي إسحاق هل سمعت البراء بن عازب
يحدث عن رسول الله

^{٨٩١} تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ٢ - ص ٢٣٤ - ٢٤٠

^{٨٩٢} تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ٢ - ص ٢٣٤ - ٢٤٠

^{٨٩٣} تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ٢ - ص ٢٣٤ - ٢٤٠

^{٨٩٤} رواه الحاكم في مستدرکه من حديث الحسن ابن الحسين العرنبي عن رفاعة بن إياس الضبي عن أبيه عن جده قال كنا
مع علي يوم الجمل فبعث إلى طلحة بن عبيد الله فأتاه فقال له علي يا طلحة نشدتك بالله ألم تسمع رسول الله ﷺ يقول (من
كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه) قال نعم قال.

^{٨٩٥} تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ٢ - ص ٢٣٤ - ٢٤٠

^{٨٩٦} رواه الحاكم من حديث مسلم الملائي عن خبثمة بن عبد الرحمن قال سمعت سعد بن مالك قال قال رسول الله ﷺ

مالك^{٩٠٠} «^{٩٠١}»، وإبن عمّر^{٩٠٢} «^{٩٠٣}»، وجريرة^{٩٠٤} «^{٩٠٥}»، وجابر بن عبد الله^{٩٠٦} «^{٩٠٧}»،
 وحذيفة بن أسيد^{٩٠٨} «^{٩٠٩}»، وحبشي بن جنادة^{٩١٠} «^{٩١١}»، وعمّار بن ياسر، وفيه
 قصّة آية التطهير^{٩١٢} «^{٩١٣}».

^{٨٩٧} تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ٢ - ص ٢٣٤ - ٢٤٠

^{٨٩٨} رواه ابن أبي شيبة في مسنده والبخاري حدثنا شريك عن داود بن يزيد الأودي عن أبيه عن أبي هريرة أنه سمع رسول الله ﷺ يقول... ورواه عن ابن أبي شيبة رواه أبو يعلى الموصلي في مسنده ورواه الطبراني في معجمه الوسط حدثنا أحمد بن عبد الرحمن حدثنا أبو جعفر النفيلي حدثنا عكرمة بن إبراهيم الأزدي حدثنا إدريس بن يزيد الأودي عن أبي هريرة، فذكره. ورواه ابن عقدة في كتاب الموالاتة فقال فيه: عن داود بن يزيد الأودي عن أبيه عن أبي هريرة

^{٨٩٩} تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ٢ - ص ٢٣٤ - ٢٤٠

^{٩٠٠} رواه الطبراني في معجمه الصغير عن طلحة ابن مصرف عن عميرة بن سعد قال شهدت عليا على المنبر ناشد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من سمعه يقول يوم غدير خم ما قال فقال اثنا عشر رجلا منهم أبو هريرة وأبو سعيد وأنس بن مالك فشهدوا أنه سمع رسول الله ﷺ.. فذكره

^{٩٠١} تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ٢ - ص ٢٣٤ - ٢٤٠

^{٩٠٢} رواه الطبراني في معجمه من حديث عمر بن شبيب المسلي عن عبد الله بن عيسى عن عطية عن بن عمر (عن النبي) رواه بلفظ النسائي سواء. ورواه البخاري في مسنده من حديث إسماعيل بن شبيب عن جميل بن عمار عن سالم عن أبيه قال سمعت رسول الله وذكره

^{٩٠٣} تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ٢ - ص ٢٣٤ - ٢٤٠

^{٩٠٤} رواه الطبراني حدثنا علي بن سعيد الرازي حدثنا الحسن بن صالح بن زريق العطار حدثنا محمد بن عون أبو عون الزياتي حدثنا حرب ابن شريح عن بشر بن حرب عن جرير عبد الله البجلي فذكره،

^{٩٠٥} تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ٢ - ص ٢٣٤ - ٢٤٠

^{٩٠٦} رواه أبو يعلى الموصلي في مسنده من حديث ابن لهيعة عن بكر بن سوادة عن قبيصة بن ذؤيب وأبي سلمة عن جابر بن عبد الله فذكره

^{٩٠٧} تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ٢ - ص ٢٣٤ - ٢٤٠

^{٩٠٨} رواه الطبراني من حديث زيد بن الحسن الأنماطي حدثنا معروف بن خربوذ عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد الغفاري، فذكره. ورواه ابن عقدة من حديث إبراهيم بن محمد الأسلمي عن أبي هارون العبدى عن ربيعة السعدي عن حذيفة فذكره

^{٩٠٩} تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ٢ - ص ٢٣٤ - ٢٤٠

^{٩١٠} رواه الطبراني من حديث سليمان بن قرم الضبي عن أبي إسحاق سمعت حبشي بن جنادة فذكره

^{٩١١} تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ٢ - ص ٢٣٤ - ٢٤٠

ثم قال: [ثم وقع لي في «كتاب الموالاتة» للحافظ أبي العباس أحمد بن محمد بن سعيد المعروف بـ«ابن عقدة» فوجدته رواه عن «جماعة آخرين» من الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين.

فمنها: حديث عن العباس بن عبد المطلب^{٩١٤}. ومنها حديث ابنه عبد الله بن العباس^{٩١٥}. ومنها حديث الحسن بن علي^{٩١٦}. ومنها حديث الحسين بن علي^{٩١٧}. ومنها حديث عبد الله بن جعفر بن أبي طالب^{٩١٨}.

ومنها حديث ابن عمر^{٩١٩}. ومنها حديث سمرة بن جندب^{٩٢٠}. ومنها حديث سلمة بن الأكوع^{٩٢١}. ومنها حديث زيد بن ثابت الأنصاري^{٩٢٢}. ومنها

^{٩١٢} رواه ابن مردويه في تفسير سورة المائدة فقال حدثنا سليمان بن أحمد حدثنا محمد بن علي الصائغ حدثنا خالد بن يزيد العمري حدثنا إسحاق بن عبد الله بن محمد بن علي بن حسين بن علي بن الحسين بن زيد عن أبيه زيد بن علي بن الحسين عن جده قال سمعت عمار بن ياسر يقول وقف بعلي سائل وهو واقف في صلاة تطوع فترع خاتمه فأعطاه السائل فأثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعلمه ذلك فترلت * (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) * فقرأها رسول الله ﷺ على أصحابه ثم قال (من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه) انتهى.

^{٩١٣} تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ٢ - ص ٢٣٤ - ٢٤٠

^{٩١٤} أخرجه عن حسين بن حسن الأشقر عن منصور بن أبي الأسود عن الأجلح عن أبي الضحاك عن العباس بن عبد المطلب من كنت مولاه... إلى آخره

^{٩١٥} أخرجه من حديث سليمان بن قرم عن عبد الرحمن بن ميمون عن أبيه عن ابن عباس قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيد علي يوم غدير خم وقال (من كنت مولاه...) إلى آخره

^{٩١٦} أخرجه عن لييب بن عبد الرحمن الشاكري سمعت الحسن بن الحسن أخا عبد الله بن الحسن يذكر عن أبيه عن جده بلفظ ابن عباس سواء

^{٩١٧} أخرجه عن سعيد بن عثمان وأبي جعفر محمد بن عقبة الشيباني قال حدثنا محمد بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب حدثنا أبي عن أبيه عن جده مرفوعاً نحوه

^{٩١٨} حدثنا يحيى بن زكريا بن شيبان حدثنا عبد الله عن إبراهيم الغفاري حدثني حسن الحذاء حدثني إسماعيل بن عبد الله بن جعفر عن أبيه قال خطب رسول الله ﷺ يوم غدير خم فقال (من كنت مولاه...) إلى آخره

حديث علي في الرّحبة^{٩٢٣} (الذي شهد له أصحاب رسول الله) فيهم عدي بن حاتم الطائي، وسهل ابن سعد، وأبو ليلى، وأبو قدامة الأنصاريون، وأبو الهيثم بن التيهان، وأبو شريح الخزاعي، وعقبة بن عامر الجهني.

ومنها حديث زر بن حبيش^{٩٢٤} (يوم الرحبة) فيهم: قيس بن ثابت بن شماس، وهاشم بن عتبة بن أبي وقاص الزهري، وحبيب بن بديل بن ورقاء الخزاعي. ومنها حديث حبة العرني^{٩٢٥} (يحكي ما جرى في مسجد الرحبة وشهادة أصحاب رسول الله بذلك) فيهم: جبلة بن عمرو، وسهل بن حنيف،

^{٩١٩} أخرجه من حديث إسماعيل بن نسيط عن جميل ابن عمارة الوالي عن سالم بن عبد الله بن عمر سمعت أبي يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول... فذكر بنحوه

^{٩٢٠} حدثنا الحسن بن علي الأشعري اللؤلؤي حدثني عتاب بن كلوب أبو العشى من كتابه حدثنا مطرف بن سمرة بن جندب عن أبيه مرفوعا نحوه

^{٩٢١} أخرجه من حديث الفضل بن سفيان زياد اليمامي حدثنا أيوب بن عينة حدثني إياس بن سلمة بن الأكوع عن أبيه مرفوعا نحوه

^{٩٢٢} حديث زيد بن ثابت رواه أبو يعلى في مسنده من حديث حسان بن إبراهيم حدثنا محمد بن سلمة بن كهيل عن أبيه عن أبي عبد الله الشيباني عن زيد بن ثابت مرفوعا نحوه.

^{٩٢٣} حدثنا محمد بن فضل الأشعري حدثنا رجاء بن عبد الله الزار حدثنا محمد بن كثير عن فطر وأبي الجارود عن أبي الطفيل قال قال علي أنشد الله من شهد يوم غدیر خم فقام سبعة عشر رجلا فشهدوا أن رسول الله ﷺ قال (من كنت مولاه...) إلى آخره

^{٩٢٤} حديث حدثنا المنذر بن محمد حدثنا حسين بن محمد بن علي حدثنا عمير بن عمران حدثنا أبو مريم عن المنهال عن زر بن حبيش قال شهد اثنا عشر رجلا من أصحاب رسول الله ﷺ أنهم سمعوه يقول يوم غدیر خم (من كنت مولاه...) الحديث

^{٩٢٥} أخبرنا يعقوب بن يوسف بن زياد الضبي حدثنا أحمد بن حماد حدثني عبد الله بن الحجاج عن عبد الله بن شريك عن حبة العرني أن قوما من الأنصار قالوا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم غدیر خم (من كنت مولاه...) إلى آخره

وعثمان بن حنيف في جماعة من الأنصار. ومنها حديث عمّار بن ياسر [٩٢٦-٩٢٧].

إلى ما هناك من طُرُق «العشرات» وبأعصى الشَّرط وأعلى الصَّنْف، لهذا الخبر الذي احتلَّ أعلى مراقبي التواتر، وكلُّه لسانٌ قاطعٌ في الولاية العلويَّة..

ثمَّ أتبعه بطائفة تتحدّث عن أنَّ علياً «وليُّ المؤمنين من بعد رسول الله ﷺ»، فمنها عينيَّات^{٩٢٨} عمران بن حصين، وفيها حكي قصة انتقاص الأربعة من قريشٍ لعليٍّ عبر مكيدة «خالد ابن الوليد». إلى أن قال:

[فأقبل إليهم رسولُ الله ﷺ و«الغضب يُعرفُ في وجهه» فقال: ما تريدون من عليٍّ؟! ما تريدون من عليٍّ؟! ما تريدون من عليٍّ؟! إنَّ علياً مني وأنا من عليٍّ وهو وليُّ كلِّ مؤمنٍ بعدي»^{٩٢٩}.

كما ضبطه من «موطن الرّحبة» بواسطة عبد الرحمن بن أبي ليلي^{٩٣٠}، وفيها قصَّة كيف أنَّ «البدرين وصحابة رسول الله ﷺ» قاموا يتناوبون وهم يحكون ما قاله رسولُ الله ﷺ لعليٍّ من الولاية بقوله ﷺ: «مَنْ كُنْتُ وَلِيَّهُ»، و«مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ»، وصولاً إلى قوله ﷺ: «اللهمَّ والِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ

^{٩٢٦} حدثنا الحسين بن عبد الرحمن الأزدي حدثنا أبي حدثنا علي بن عابس

^{٩٢٧} تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ٢ - ص ٢٣٤ - ٢٤٠

^{٩٢٨} أنبأنا إبراهيم بن محمد وغير واحد باسنادهم إلى أبي عيسى الترمذي حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جعفر بن سليمان الضبعي عن يزيد الرشك عن مطرف بن عبد الله عن

^{٩٢٩} أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٤ - ص ٢٥ - ٢٩

^{٩٣٠} أنبأنا أبو الفضل ابن أبي عبيد الله الفقيه باسناده إلى أبي يعلى أحمد بن علي أنبأنا القواريري حدثنا يونس بن أرقم حدثنا يزيد بن أبي زياد عن عبد الرحمن بن أبي ليلي

عاداهُ، وانصر مَنْ نصره، واخذل مَنْ خذله، وأدر الحقَّ معه كيفما دار»^{٩٣١}. ثمَّ قال: «وقد رُوي مثل هذا عن البراء بن عازب وزادَ فقال:

قال: عُمر بن الخطاب: يا ابن أبي طالب
أصبحت اليوم وليَّ كلِّ مؤمن»^{٩٣٢}.

وفي «موارد الظمآن» خرَّجَه بطائفة جديدة من عينيَّات^{٩٣٣} عمران بن حصين، وفيها^{٩٣٤} قال عليه السلام: «وهو وليُّ كلِّ مؤمنٍ بعدي»^{٩٣٥}.

وكذا من إخبارات بريدة^{٩٣٦} «^{٩٣٧}»، وعنعات فطر بن خليفة عن أبي الطفيل^{٩٣٨} في الرَّحبة، وشهادة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله والبدرين، ممَّا قاله رسول الله صلى الله عليه وآله في ولاية الإمام علي عليه السلام، وفيه قال:

[فلقيت «زيد ابن أرقم» فذكرت ذلك له.!! فقال: قد سمعناه من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ذلك له. قال أبو نعيم: فقلت لفطر: كم بين هذا القول وبين موته.!! قال: «مئة يوم»]^{٩٣٩}.

^{٩٣١} أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٤ - ص ٢٥ - ٢٩

^{٩٣٢} أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٤ - ص ٢٥ - ٢٩

^{٩٣٣} أخبرنا أبو يعلى، حدثنا الحسن بن عمر بن شقيق، حدثنا جعفر بن سليمان، عن يزيد الرشك، عن مطرف بن عبد الله بن الشخير،

^{٩٣٤} فأقبل إليه رسول الله صلى الله عليه وآله والغضب يعرف في وجهه فقال: «ما تريدون من علي - ثلاثا - إن عليا مني، وأنا منه»

^{٩٣٥} موارد الظمآن - الهيثمي - ج ٧ - ص ١٣٢ - ١٣٩

^{٩٣٦} أخبرنا محمد بن طاهر بن أبي الدميك، حدثنا إبراهيم ابن زياد، حدثنا أبو معاوية، حدثنا الأعمش، عن سعد بن عبيدة، عن ابن بريدة عن أبيه،

^{٩٣٧} موارد الظمآن - الهيثمي - ج ٧ - ص ١٣٢ - ١٣٩

^{٩٣٨} أخبرنا عبد الله الأزدي، حدثنا إسحاق بن إبراهيم، أنبأنا أبو نعيم، ويحيى بن آدم، قالوا: حدثنا فطر بن خليفة، عن أبي

الطفيل

وفي «السُّنن الكبرى» تَبَّعَهُ النَّسَائِيُّ مِنْ شُرُوطٍ كَثِيرَةٍ، وَكُنَّا قَدْ خَرَّجْنَا عَلَيْكَ جَمَلَةً مِنْ طُرُقِهِ فِي كِتَابِ «الْفَضَائِلِ»، وَكَذَا مِنْ كِتَابِ «الْخِصَائِصِ» وَقَدْ رَأَيْتَ أَنَّ بَعْضًا مِنَ الطُّرُقِ مُخْتَلِفَةٌ، مَا يَعْنِي أَنَّ الْأَصُولَ مَرَّةً، وَشُرُوطَ «الْحَمْلِ الثَّانِي» مَرَّةً أُخْرَى، مُتَعَدِّدَةٌ، وَمُتَكَثِّرَةٌ الشَّرْطُ، وَهَذَا يَعْنِي أَنَّ هَذِهِ الطَّوَائِفَ كَانَتْ مَشْهُورَةً مُدَاعَةً وَقَوِيَّةً جَدًّا.
وعليه:

فَقَدْ خَرَّجَهُ فِي «السُّنن» مِنْ طَائِفَةِ^{٩٤٠} زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ، بِطَرِيقَيْنِ: أَوَّلَهُمَا قَالَ ﷺ فِيهِ: [إِنَّ اللَّهَ مَوْلَايَ، وَأَنَا «وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ». ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيِّ فَقَالَ: «مَنْ كُنْتُ وَلِيًّا فَهَذَا وَلِيُّهُ». اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ. وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ»] ^{٩٤١}.
وَفِي الثَّانِي^{٩٤٢} ضَبْطُهُ بِنَفْسِ الْمَعْنَى بِلَفْظِ «مَنْ كُنْتُ وَلِيًّا فَهَذَا وَلِيُّهُ»
ثُمَّ قَالَ: «مَا كَانَ فِي الدُّوْحَاتِ أَحَدٌ إِلَّا رَأَاهُ بِعَيْنَيْهِ وَسَمِعَهُ بِأُذُنَيْهِ» ^{٩٤٣}.
وَمَعْلُومٌ أَنَّ عَدَدَ الْحَاضِرِينَ فِي الْغَدِيرِ زَادَ عَنِ ١٢٠ أَلْفًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ!!

وَفِي «السِّيَرَةِ النَّبَوِيَّةِ» سَاقَهُ «إِبْنُ كَثِيرٍ» مِنْ طُرُقٍ وَشُرُوطٍ كَثِيرَةٍ، مِنْهَا مَحْكِيَّاتٌ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ بَرِيدَةَ^{٩٤٤} «^{٩٤٥} . ثُمَّ مِنْ مَرْوِيَّاتٍ^{٩٤٦}

^{٩٣٩} موارد الظلمآن - الهيثمي - ج ٧ - ص ١٣٢ - ١٣٩

^{٩٤٠} أخبرنا محمد بن المثنى قال ثنا يحيى بن حماد قال ثنا أبو عوانة عن سليمان قال ثنا حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم

^{٩٤١} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ٤٥ - ٤٦

^{٩٤٢} أخبرنا محمد بن المثنى قال حدثني يحيى بن حماد قال حدثنا أبو عوانة عن سليمان قال حدثنا حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم

^{٩٤٣} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٣٠

راذان أبي عمر، من موطن الرّحبة وشهادة أصحاب رسول الله ﷺ بما
سمعوا من الولاية في حقّ عليّ ^{٩٤٧} ^{٩٤٨} .

وعلى الأثر ساق طوائف كثيرة يشهد لهذا المعنى الكامل ^{٩٤٩} .
وأتبعه بجملة من الأخبار تحكي لنا كيف كان الصحابة والتابعون
يتعاملون مع الإمام عليّ عليه السلام من باب أنه «أمير المؤمنين ومولاهم» بنص
رسول الله ﷺ،

فخرج من طائفة ^{٩٥٠} رباح بن الحارث قال: [جاء رهطاً إلى عليّ
بـ«الرحبة» فقالوا: «السّلام عليك يا مولانا». قال: كيف أكون مولاكم وأنتم

^{٩٤٤} قال: غزوت مع عليّ اليماني فرأيت منه جفوة، فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرت علياً فتنقصت
فأريت وجه رسول الله يتغير، فقال: 'يا بريدة ألسنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قلت: بلى يا رسول الله. قال: 'من كنت
مولاه فعليّ مولاه'. وكذا رواه النسائي عن أبي داود الحراني، عن أبي نعيم الفضل بن دكين، عن عبد الملك بن أبي غنية
بإسناده نحوه. وهذا إسناد جيد قوى رجاله كلهم ثقات. وقد روى النسائي في سننه، عن محمد بن المثني، عن يحيى بن
حماد، عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي الطفيل، عن زيد بن أرقم، قال: لما رجع رسول الله
من حجة الوداع ونزل غدیر خم أمر بدوحات فقممن ثم قال: 'كأنني قد دعيت فأجبت، إنني قد تركت فيكم الثقلين:
كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فانظروا كيف تحلفوني فيهما، فإنهما لن يفرقا حتى يردا على الحوض' ثم قال: 'الله مولاي
وأنا ولي كل مؤمن' ثم ثم أخذ بيد عليّ فقال: 'من كنت مولاه فهذا وليه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه'. فقلت
لزيد: سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال: ما كان في الدوحات أحد إلا رآه بعينيه وسمعه بأذنيه. تفرد به
النسائي من هذا الوجه. قال شيخنا أبو عبد الله الذهبي: وهذا حديث صحيح.

^{٩٤٥} السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٤١٥ - ٤١٦

^{٩٤٦} وقال الإمام أحمد: حدثنا ابن نمير، حدثنا عبد الملك، عن أبي عبد الرحيم الكندي،

^{٩٤٧} قال سمعت علياً بالرحبة وهو ينشد الناس من شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم غدیر خم وهو يقول ما قال؟
قال: فقام اثنا عشر رجلاً فشهدوا أنهم سمعوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول: 'من كنت مولاه فعليّ مولاه'.

^{٩٤٨} السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٤١٨ - ٤٢٢

^{٩٤٩} السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٤١٨ - ٤٢٢

^{٩٥٠} وقال الإمام أحمد: حدثنا يحيى بن آدم، حدثنا حنش بن الحارث بن لقيط الأشجعي،

قومٌ عرب.!!؟ قالوا: سمعنا رسولَ الله ﷺ «يوم غدير خم» يقول: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا مَوْلَاهُ». قال رباح: فلما مضوا تبعْتُهُمْ فسألت: مَنْ هؤُلاءِ.!!؟ قالوا: نفرٌ مِنَ الأنصار منهم «أبو أيُّوب الأنصاري» [٩٥١].

ثُمَّ تَبَّعَهُ بِوَأَسْطَةِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ^{٩٥٢} بِشَرْطِ جَدِيدٍ مِنْ عَيْنَيَاتِ رِبَاحِ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ:

[رَأَيْتُ قَوْمًا مِنَ الْأَنْصَارِ قَدِمُوا عَلَيَّ فِي الرَّحْبَةِ فَقَالَ: مَنْ الْقَوْمُ.!!؟ فَقَالُوا: «مَوَالِيكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ» فَذَكَرَ مَعْنَاهُ] [٩٥٣].

وَأَتْبَعَ عَلَيْهِ بِشَرْطِ «ابْنِ جَرِيرٍ» مِنْ طَائِفَةِ^{٩٥٤} عَائِشَةَ بِنْتَ سَعْدٍ: سَمِعْتُ أَبَاهَا يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُومُ «يَوْمَ الْجَحْفَةِ» وَأَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ فَخَطَبَ ثُمَّ قَالَ:

[أَيُّهَا النَّاسُ. إِنِّي «وَلِيُّكُمْ».!!؟] قالوا: صدقت. فرفع يدَ عليٍّ فقال: هذا «ولِّيُّ والمؤدِّي عني»، وإنَّ الله موالِي مَنْ وَالَاهُ، ومُعَادِي مَنْ عَادَاهُ^{٩٥٥} [٩٥٦]. ثُمَّ أَتْبَعَهُ بِطَائِفَةٍ تَشْهَدُ لَهُ^{٩٥٧}.

^{٩٥١} السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٤٢٢ - ٤٢٤

^{٩٥١} حدثنا حسن،

^{٩٥٢} السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٤٢٢ - ٤٢٤

^{٩٥٤} حدثنا أحمد بن عثمان أبو الجوزاء، حدثنا محمد بن خالد بن عثمة، حدثنا موسى بن يعقوب الزمعي، وهو صدوق، حدثني مهاجر بن مسمار،

^{٩٥٥} قال شيخنا الذهبي: وهذا حديث حسن. ثم رواه ابن جرير من حديث يعقوب بن جعفر بن أبي كبير، عن مهاجر بن مسمار فذكر الحديث وأنه عليه السلام وقف حتى لحقه من بعده وأمر يرد من كان تقدم، فخطبهم الحديث.

وعلى الأثر: تعرّض لهذه المضامين، فروى طوائف كثيرة من شروط عصية، منها عينيّات «زيد بن أرقم». ولزيد أصولٌ وطوائف واسعة، منها أصول «يوم الجحفة» أو يوم «الغدير»،

ثمّ طائفة واسعة بشرط «الحمل الثاني». تتبعها أصول «يوم الرّحبة» وما تلاه. وهي أخبارٌ مشهورات، خاصّة أنّ الرّجل حاول أن يكتّم خبر الغدير يوم الرّحبة!! فرماه الله بعذابٍ ما سترته عمامة!

فعاد ليقرّ بالخبر بعد أن اعتذر بالكبر والنسيان، فتلاه من شروط قويّة وحملة لأطراف متباعدة وشروط متوسّعة، وذلك بعد أكثر من ثلاثين سنة من حمله الأوّل، زمن الغدير!!

فخرّجه «ابن كثير» بالشرطين، أي من أصوله الأولى والثانية. الأولى حكى ما جرى يوم الغدير، والثانية على أثر يوم الرّحبة.

ولكلّ شروطٍ واسعة، وأطرافٍ كثير، وشروط قويّة جداً.

ففي مرويات الأصل الأوّل عن زيد بن أرقم قال: قال ﷺ:

[الله مولاي وأنا وليّ كلّ مؤمن. ثمّ أخذ بيد علي

فقال: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا «وَلِيِّهُ». اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ

مَنْ عَادَاهُ»^{٩٥٨}.

وفي طائفة^{٩٥٩} البراء بن عازب قال ﷺ:

^{٩٥٦} السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٤٢٢ - ٤٢٤

^{٩٥٧} السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٤٢٢ - ٤٢٤

^{٩٥٨} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٦ - ص ١٩٨ - ٢٠٠

«أَلَسْتُ بِأَوْلَىٰ بِكُلِّ مُؤْمِنٍ مِّنْ نَّفْسِهِ.!! قَالُوا: بَلَىٰ.

قال ﷺ: فهذا «وَلِيُّ مَنْ أَنَا مَوْلَاهُ». اللَّهُمَّ وَالِّ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ

عاداهُ^{٩٦٠} [٩٦١].

وفي الذيل قال:

« فلقية ”عمر بن الخطاب“ فقال: هنيئاً لك

أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة^{٩٦٢} »^{٩٦٣}.

ثمَّ ضَبَطَهُ مِنْ عَيْنَيَاتِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّتِي جَرَتْ فِي

«مسجد الرحبة» على عين هذا الحديث^{٩٦٤}.

وقد أثبتنا عليك أنَّ «العشرات من الصَّحابة» قاموا فشهدوا أنَّهم رَوَوْا

النبي ﷺ وسمعوه في الغدير يقول هذا الحديث.

فقرَّره هنا من طوائف كثيرة، منها إخبارات^{٩٦٥} سعيد بن وهب وفيها

قال ﷺ:

^{٩٦٠} قال شيخنا أبو عبد الله الذهبي وهذا حديث صحيح. وقال ابن ماجه: حدثنا علي بن محمد: أنا أبو الحسين، أنبأنا حماد

بن سلمة، عن علي بن زيد بن جدعان، عن عدي بن ثابت،

^{٩٦١} وكذا رواه عبد الرزاق، عن معمر عن علي بن زيد بن جدعان، عن عدي عن البراء. ورواه الحافظ أبو يعلى الموصلي

والحسن بن سفيان: ثنا هدبة، ثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، وأبي هارون عن عدي بن ثابت عن البراء.

^{٩٦٢} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٥ - ص ٢٢٨ - ٢٣١

^{٩٦٣} ورواه ابن جرير عن أبي زرعة عن موسى بن إسماعيل، عن حماد بن سلمة، عن علي بن زيد وأبي هارون العبدي عن

عدي بن ثابت عن البراء بن عازب به. وروى ابن جرير هذا الحديث من حديث موسى بن عثمان الحضرمي عن أبي

إسحاق السبيعي، عن البراء وزيد بن أرقم.

^{٩٦٤} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٥ - ص ٢٢٨ - ٢٣١

^{٩٦٥} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٥ - ص ٢٢٨ - ٢٣١

^{٩٦٥} حدثنا الحسين بن حرب، ثنا الفضل بن موسى، عن الأعمش، عن أبي إسحاق عن

[إِنَّ اللَّهَ وَلِي الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ كُنْتُ وَلِيَّهُ فِهَذَا وَلِيُّهُ. اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ،
وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ، وَانصِرْ مَنْ نَصَرَهُ] ^{٩٦٦} ^{٩٦٧}.

ثُمَّ سَاقَهُ مِنْ طَائِفَةِ ^{٩٦٨} عَمْرٍو ذِي أَمْرٍ وَهُوَ عَلَى نَفْسِ الْمَعْنَى
السَّابِقِ ^{٩٦٩}، ثُمَّ بِشَرَطِ ^{٩٧٠} زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ وَزَيْدِ بْنِ يَشِيعٍ وَعَمْرٍو ذِي أَمْرٍ، وَفِيهِ أَنَّ
عَلِيًّا نَشَدَ النَّاسَ بِالْكَوْفَةِ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ ^{٩٧١}.

وَكَذَا مِنْ مُحْكَمَاتِ ^{٩٧٢} عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى ^{٩٧٣}، وَمَنْقُولَاتِ ^{٩٧٤}
عَبِيدِ بْنِ الْوَلِيدِ الْقَيْسِيِّ ^{٩٧٥} « ^{٩٧٦}، وَطَائِفَةِ عَلِيِّ نَفْسِهِ ^{٩٧٧} « ^{٩٧٨}، وَعَمِيرَةَ بْنِ سَعْدٍ ^{٩٧٩}،

^{٩٦٦} قال: وكذلك رواه شعبة عن أبي إسحاق وهذا إسناد جيد.

^{٩٦٧} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٥ - ص ٢٢٨ - ٢٣١

^{٩٦٨} وكذلك رواه شعبة عن أبي إسحاق وهذا إسناد جيد. ورواه النسائي أيضا من حديث إسرائيل، عن أبي إسحاق،

^{٩٦٩} السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٤١٧ - ٤٢٢

^{٩٧٠} ورواه ابن جرير، عن أحمد بن منصور، عن عبد الرزاق، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن زيد بن وهب وعبد خير،
عن علي. وقد رواه ابن جرير عن أحمد بن منصور، عن عبيد الله بن موسى وهو شيعي ثقة، عن مطر بن خليفة، عن أبي
إسحاق،

^{٩٧١} السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٤١٧ - ٤٢٢

^{٩٧٢} قال عبد الله بن أحمد: حدثني عبد الله بن عمر القواريري، حدثنا يونس بن أرقم، حدثنا يزيد بن أبي زياد، عن

^{٩٧٣} السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٤١٧ - ٤٢٢

^{٩٧٤} وقال عبد الله بن أحمد: حدثنا أحمد بن نمير الوكيعي، حدثنا زيد بن الحباب، حدثنا الوليد بن عقبة بن ضرار القيسي،
أبنا سماك،

^{٩٧٥} قال: دخلت على عبد الرحمن بن أبي ليلى وذكر الحديث.

^{٩٧٦} وروى أيضا عن عبد الأعلى بن عامر الثعلبي وغيره، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى به، وقال ابن جرير: حدثنا أحمد بن

منصور، حدثنا أبو عامر العقدي، وروى ابن أبي عاصم، عن سليمان الغلابي، عن أبي عامر العقدي، حدثنا كثير بن زيد،

^{٩٧٧} وروى أيضا عن عبد الأعلى بن عامر الثعلبي وغيره، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى به، وقال ابن جرير: حدثنا أحمد بن

منصور، حدثنا أبو عامر العقدي، وروى ابن أبي عاصم، عن سليمان الغلابي، عن أبي عامر العقدي، حدثنا كثير بن زيد،

حدثني محمد بن عمر بن علي، عن أبيه، عن علي،

^{٩٧٨} السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٤١٧ - ٤٢٢

وأبي مريم^{٩٨٠}، وأبي الطفيل^{٩٨١}، وأبي سريحة^{٩٨٢}، وميمون أبي عبد

الله^{٩٨٣} «^{٩٨٤}.

ثمَّ خرَّجَهُ بشرط النسائي^{٩٨٥} «^{٩٨٦}، وابن جرير^{٩٨٧} «^{٩٨٨}، وعبد الله بن أحمد^{٩٨٩} «^{٩٩٠}، ثمَّ قرَّره من طوائف وطرق كثيرة^{٩٩١}.

ما يعني أنَّ الخبر على أعلى مضبط الضَّرورة

التَّواتريَّة.

^{٩٧٩} وقد رواه بعضهم عن أبي عامر، عن كثير، عن محمد بن عمر بن علي، عن علي منقطعاً. وقال إسماعيل بن عمرو البجلي، وهو ضعيف، عن مسعر عن طلحة، بن مصرف

^{٩٨٠} عبيد الله بن موسى عن هانئ بن أيوب، وهو ثقة، عن طلحة ابن مصرف به. وقال عبد الله بن أحمد: حدثني حجاج بن الشاعر، حدثنا شبابة، حدثنا نعيم بن حكيم، حدثني أبو مريم ورجل من جلساء علي عن علي،
^{٩٨١} روى أبو داود بهذا السند حديث المخدج. وقال الإمام أحمد: حدثنا حسين بن محمد وأبو نعيم المعنى، قالوا: حدثنا قطن،

^{٩٨١} ورواه النسائي من حديث الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي الطفيل، عن زيد بن أرقم به. وقد تقدم. وأخرجه الترمذي عن بندار، عن غندر، عن شعبة، عن سلمة بن كهيل، سمعت أبا الطفيل يحدث
^{٩٨٣} ورواه ابن جرير عن أحمد بن حازم، عن أبي نعيم، عن كامل أبي العلاء، عن حبيب بن أبي ثابت، عن يحيى بن جعدة، عن زيد بن أرقم. وقال الإمام أحمد: حدثنا عفان، حدثنا أبو عوانة، عن المغيرة، عن أبي عبيد.. ثم رواه أحمد عن غندر عن شعبة، عن ميمون أبي عبد الله، عن زيد بن أرقم

^{٩٨٤} السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٤١٧ - ٤٢٢

^{٩٨٥} من حديث إسرائيل عن أبي إسحاق عن عمرو ذي أمر.

^{٩٨٦} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٦ - ص ١٩٨ - ٢٠٠

^{٩٨٧} عن أحمد بن منصور، عن عبد الرزاق، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن زيد بن وهب وعبد خير عن علي. وقد رواه ابن جرير: عن أحمد بن منصور عن عبيد الله بن موسى - وهو شعبي ثقة - عن فطر بن خليفة عن أبي إسحاق، عن زيد بن وهب، وزيد بن يشع وعمر وذي أمر: أن علياً أنشد الناس بالكوفة وذكر الحديث.

^{٩٨٨} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٥ - ص ٢٢٨ - ٢٣١

^{٩٨٩} قال عبد الله بن أحمد: حدثني عبيد الله بن عمر القواريري، ثنا يونس بن أرقم، ثنا يزيد بن أبي زياد، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى شهدت علياً في الرحبة ينشد الناس فقال: فذكر الحديث،

^{٩٩٠} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٥ - ص ٢٢٨ - ٢٣١

^{٩٩١} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٦ - ص ١٩٨ - ٢٠٠

كما خرَّجَهُ بشرط ابن جرير، من طائفة^{٩٩٢} عائشة بنت سعد^{٩٩٣} بلفظ:

[«هذا وليِّي والمُؤدِّي عني. وإنَّ الله موالي مَنْ والاهُ، ومعادي مَنْ

عاداه». ثمَّ قال: قال شيخنا الذهبي: وهذا حديث حسن^{٩٩٤} [٩٩٥].

وأَيده بطائفة كبيرة كلَّها على عِينِ معناه^{٩٩٦}.

ثمَّ تَابَعَ ضَبَطَ هذا اللفظ ومضمونه بجملة مُتَكَثِّرة مِنَ الأخبار، وذلك

مِن مواطن وشروطٍ متعدِّدة، فقَالَهُ مِنْ مشهورات^{٩٩٧} أَبِي الطفيل، فحكى ما

جرى فِي الرَّحبة، وفيه قال: «فقام ناسٌ كثيرٌ - فشهدوا»^{٩٩٨}.

وذكر إقرارات زيد بن أرقم على أثر قصة الرحبة. وفيها قال:

«فخرجتُ كأنَّ في نفسي شيئاً فلقيتُ "زيد بن أرقم" فقلت له:

إني سمعتُ عليّاً يقول كذا وكذا!! قال: فما تنكر!!؟ قد سمعتُ

رسولَ الله ﷺ يقول ذلك له»^{٩٩٩}. وهذا يعني أنَّ تواتر هذا الحديث فاق

التصوُّر!!!!!! لأنَّ ما جرى في «الرحبة» إنما جرى قبيل استشهاد الإمام علي

^{٩٩٢} ثنا أحمد بن عثمان أبو الجوزاء، ثنا محمد بن خالد بن عثمان، ثنا موسى بن يعقوب الزمعي وهو صدوق حدثني مهاجر بن مسمار عن

^{٩٩٣} سمعت أباها يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: يوم الجحفة وأخذ بيد علي فخطب ثم قال: "أيها الناس إني وليكم قالوا: صدقت! فرفع يد علي فقال

^{٩٩٤} ثم رواه ابن جرير: من حديث يعقوب بن جعفر بن أبي كبير، عن مهاجر بن مسمار فذكر الحديث وأنه عليه السلام وقف حتى لحقه من بعده وأمر برد من كان تقدم فخطبهم الحديث.

^{٩٩٥} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٥ - ص ٢٣١ - ٢٣٣

^{٩٩٦} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٦ - ص ١٩٨ - ٢٠٠

^{٩٩٧} حديث غدیر خم قال الإمام أحمد: حدثنا حسين بن محمد وأبو نعيم المعنى قالوا:

^{٩٩٨} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٨٣ - ٣٨٦

^{٩٩٩} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٨٣ - ٣٨٦

بـ«مئة يوم»، ومع ذلك قام عددٌ كبيرٌ من صحابة رسول الله ﷺ أنَّهُ فشهِدَ بما رأى وسمع،

وذلك على شرط ما طلب الإمام علي (عليه السلام). أي: الشهادة النبوية على الولاية العلوية، وذلك ممَّن عاينَ لا ممَّن سمع.!!!!

وعلى الأثر: ساق طائفة كبيرة من شروط عصية، وكلها لسان واحد على هذا المعنى من الولاية لعلي (عليه السلام) .^{١٠٠٠}

كما خرَّجَه من مشهورة^{١٠٠١} البراء بن عازب، وفي ذيلها قال:
[فقال «عمر بن الخطاب»: هنيئاً لك يا ابن أبي طالب أصبحت اليوم
«ولي» كل مؤمن] ^{١٠٠٢}.

وأكدَه من طائفة^{١٠٠٣} أبي هريرة، وفيها قال:
[فقال «عمر بن الخطاب»: «بخ بخ لك يا ابن أبي طالب أصبحت
مولاي ومولى كل مسلم».

فأنزل الله عزَّ وجلَّ ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ
وَأَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ
دِينًا﴾ ^{١٠٠٤} [١٠٠٥].

^{١٠٠٠} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٨٣ - ٣٨٦

^{١٠٠١} قال عبد الرزاق: أنا معمر عن علي بن زيد بن جدعان، عن عدي بن ثابت، عن البراء بن عازب

^{١٠٠٢} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٨٣ - ٣٨٦

^{١٠٠٣} ربيعة القرشي، عن ابن شوذب، عن مطر الوراق، عن شهر بن حوشب،

^{١٠٠٤} قال الخطيب: اشتهر هذا الحديث برواية حبشون، وقد تابعه عليه أحمد بن عبيد الله بن العباس بن سالم بن مهران

المعروف بابن النبري، عن علي بن سعيد الشامي.

ثم أكد «حقيقة الأوصياء» التي نزلت في النبوات السابقة، كما في أوصياء موسى وعيسى (عليه السلام)، مؤكداً أنها قرّرت أيضاً في «نبوة محمد (عليه وآله)». مشيراً إلى الأخبار المشهورة التي حوتها كافة «كتب الرواية» والتي منها الصحاح في «الإثني عشر خليفة أو إماماً».

وعلى أثرها ساق شهادات متعدّدة من «كتب أهل الكتاب» حول «الإثني عشر» الذين خصّ الله بهم محمدًا (عليه وآله). فقال:

[وفي «التوراة» التي بأيدي «أهل الكتاب» ما معناه أن الله تعالى بشر إبراهيم بإسماعيل، وأنه ينميه ويكثره ويجعل من ذريته «إثني عشر عظيماً».

ثم قال: قال شيخنا العلامة أبو العباس بن تيمية: وهؤلاء المبشّر بهم في حديث «جابر بن سمرة» (أي الإثني عشر خليفة)، وأنه لا تقوم الساعة حتى يوجدوا^{١٠٠٦}.

ثم عمد إلى «التشويش» على من يدخل الإسلام، ثم يتشيع، خاصاً بالذكر «بعض اليهود» الذين أعلنوا الإسلام ثم اعتنقوا التشيع، بعد أن تبّعوا «الأخبار النبويّة» في الوصيّة بالإثني عشر من أهل بيت محمد (عليه وآله). فقال: [وغلط كثير ممن «تشرّف بالإسلام» من اليهود، فظنوا أنهم الذين تدعو إليهم فرقة الرافضة فاتبعوهم]^{١٠٠٧}. وهذا غريب جداً منه، لأنه هو نفسه خرج

^{١٠٠٥} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٢٨٦ - ٢٨٨

^{١٠٠٦} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٦ - ص ٢٨٠ - ٢٨١

^{١٠٠٧} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٦ - ص ٢٨٠ - ٢٨١

طوائف على أعلى شرط التواتر، في إمامة «العترة النبوية» التي أذهب الله عنها الرجس وطهرها تطهيراً!!!! إلا أن الرجل كما بينا صرح في كثير من مبانيه في «القبول والرفض» أنه لا يقبل الأخبار التي تتعارض مع خلافة السقيفة حتى لو كانت متواترات نبوية!!!

وهذا مكمّن الكارثة، لأنّ ضبط صحّة الأخبار النبوية على خلافة السقيفة يعني الإطاحة بشرط السماء لصالح فعلة أقرّ «أبو بكر وعمر» بالشرطين أنها فلتة!!! زاد فيها عمر: «أنّ من عاد إلى مثلها فاقتلوه»!!!!
وتقصّاه «الحافظ ابن عساكر» من طرق ومواطن وشروط كثيرة، منها مشهورات «ابن عباس» وفيها قال: قال ﷺ:

[أَيْكُمْ يُوَالِيَنِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.!!؟!! قال: وعليّ معهم. فأبوا!!

فقال علي: أنا أواليك في الدنيا والآخرة.

فقال ﷺ: «أنت وليّ في الدنيا والآخرة». فتركه ثمّ أقبل ﷺ على رجل

رجلٍ منهم!!؟ فأبوا!!؟

فقال علي: أنا أواليك في الدنيا والآخرة. فقال: «أنت وليّ في الدنيا

والآخرة» [١٠٠٨].

وفي الذّيل ساقَ حديثَ النبيّ من قوله ﷺ: «مَنْ كُنْتُ وَلِيَّهُ فَإِنَّ عَلِيًّا

وَلِيَّهُ» [١٠٠٩].

^{١٠٠٨} تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ٩٨ - ٩٩

^{١٠٠٩} تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ٩٨ - ٩٩

ثم أخرج أمر النبي ﷺ لأُمَّتِهِ بِالنُّزُولِ عَلَى وَلايَةِ الإِمَامِ عَلِيٍّ وَأَهْلِ بَيْتِهِ ﷺ «فَتَّبَعَهُ مِنْ مُحَكِّمَاتٍ عَكْرَمَةَ عَنْ إِبْنِ عَبَّاسٍ، وَفِيهَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

«مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَحْيَا حَيَاتِي وَيَمُوتَ مَمَاتِي وَيَسْكُنَ جَنَّةَ عَدْنِ^{١١١}، فَ«لِيُؤَالَ عَلِيًّا مِنْ بَعْدِي»، وَلِيُؤَالَ «وَلِيِّهِ»، وَلِيَقْتَدِ بِ«الأُئِمَّةِ مِنْ بَعْدِي» فَإِنَّهُمْ «عَثَرْتِي» خُلِقُوا مِنْ طِينَتِي، رَزَقُوا فَهْمًا وَعِلْمًا. وَيَلُّ لِلْمُكْذِبِينَ بِفَضْلِهِمْ مِنْ أُمَّتِي الْقَاطِعِينَ فِيهِمْ صَلَاتِي لَا أَنَالَهُمُ اللَّهُ شَفَاعَتِي»^{١١١}.

وفي «تفسير الآلوسي» قال:

[قال الذهبي إنه صحيح عن زيد بن أرقم. وساق الحديث^{١١٢} إلى أن قال: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَ«هَذَا وَوَلِيُّهُ» اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ. وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ»^{١١٣}].

ثم من محمولات البراء^{١١٤} وفيها قال: [فَلَقِيَهُ «عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ» فَقَالَ: «هَنِينًا لَكَ أَصْبَحْتَ وَأَمْسَيْتَ مَوْلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ»^{١١٥}].

^{١١١} غرسها ربي

^{١١١} تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ٢٤٠

^{١١٢} عن زيد بن أرقم قال: لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع ونزل غدير خم أمر بدوحات فغمس، ثم قال: «كأنني قد دعيت فأجبت إني قد تركت فيكم الثقلين كتاب الله تعالى وعترتي أهل بيتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما فإنهما لن يفترقا حتى يرادا علي الحوض، الله تعالى مولاي وأنا ولي كل مؤمن، ثم أخذ بيد علي كرم الله تعالى وجهه فقال: من كنت مولاه فهذا وليه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، فما كان في الدوحات أحد إلا رآه بعينه وسمعه بأذنيه.

^{١١٣} تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٦ - ص ١٩٤ - ١٩٦

^{١١٤} عن علي بن زيد وأبي هارون العبيدي وموسى بن عثمان عن البراء

وتعقَّبَهُ بشرطِ ضمرةٍ من طريقِ أبي هريرة، وفيه قال^{١٠١٦}: «فأنزلَ اللهُ تعالى ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾»^{١٠١٧}.

وكذا ما في «سيرة الحلبي»^{١٠١٨}.

وفي «مسند أحمد» قاله من مواطنِ بشروطٍ كثيرة، منها منقولات^{١٠١٩} عبد الله بن بريدة عن أبيه، وفيها قال ﷺ:

[لا تقع في علي!! فَإِنَّهُ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ،

وهو «ولئكم بعدي» وإِنَّهُ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ وهو

«ولئكم بعدي»]^{١٠٢٠}.

ثمَّ بآخر من شرط^{١٠٢١} بريدة^{١٠٢٢}، وفيه، قال ﷺ: «مَنْ كُنْتُ وَلِيَّهُ فَعَلِيٌّ

وَلِيَّهُ»^{١٠٢٣}.

وفي الإصابة تَبَعَهُ مِنْ طَرُقٍ وَشُرُوطٍ مُتَبَاعِدَةٍ، منها طائفة «يوم

الرحبة» من مشهورات الأصبغ بن نباتة^{١٠٢٤}، وفيها قال ﷺ:

^{١٠١٥} تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٦ - ص ١٩٤ - ١٩٦

^{١٠١٦} لما أخذ رسول الله ﷺ يد علي كرم الله تعالى وجهه قال: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ،

^{١٠١٧} تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٦ - ص ١٩٤ - ١٩٦

^{١٠١٨} السيرة الحلبيّة - الحلبي - ج ٣ - ص ٣٣٥ - ٣٣٨

^{١٠١٩} حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا ابن نمير حدثني أجلع الكندي

^{١٠٢٠} مسند أحمد - الإمام أحمد بن حنبل - ج ٥ - ص ٣٥٦

^{١٠٢١} حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا وكيع ثنا الأعمش عن سعد بن عبيدة عن إنب بريدة عن بريدة،

^{١٠٢٢} وفي أوّلها قال: مرّ على مجلس وهم يتناولون من علي فوقف عليهم فقال إنه قد كان في نفسي على علي شيء وكان

خالد بن الوليد كذلك فبعثني رسول الله وكر الحديث بطوله،

^{١٠٢٣} مسند أحمد - الإمام أحمد بن حنبل - ج ٥ - ص ٣٥٨

[إِنَّ اللَّهَ وَلِيِّيَ وَأَنَا وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ، فَمَنْ كُنْتُ

مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ] ^{١٠٢٥}.

وفي مُدَاعَات ^{١٠٢٦} ركين عن وهب بن حمزة قال:

[سافرت مع عليٍّ فرأيت منه «جفاء». فقلت: لئن رجعت لأشكوه!!

فرجعت فذكرت عليًّا لرسول الله ﷺ ف«نلتُ منه»!!!

فقال ﷺ: لا تقولنَّ هذا لعليٍّ!!! ف«إنَّهُ

وَلِيُّكُمْ بَعْدِي»] ^{١٠٢٧}.

وحين ترجم «إبن حجر» للإمام عليٍّ (عليه السلام)، ذكر طائفةً من هذه

المتون الغاية في الأهميَّة، منها قوله:

[قال ﷺ لبني عمِّه: أَيُّكُمْ يُوَالِينِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ؟! فَأَبَوْا!!

فقال عليٌّ: أَنَا. فقال ﷺ: «إِنَّهُ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا

وَالْآخِرَةِ»] ^{١٠٢٨}.

وَعَقَّبَ فَقَالَ: «وَقَالَ ﷺ لَهُ: أَنْتَ وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ مِّنْ بَعْدِي» ^{١٠٢٩}.

^{١٠٢٥} قال لما نشد علي الناس في الرحبة من سمع النبي ﷺ يقول يوم غدير خم ما قال إلا قام ولا يقوم إلا من سمع فقام بضعة عشر رجلاً منهم أبو أيوب وأبو زينب وعبد الرحمن بن عبد رب فقالوا نشهد أنا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الله وليي وأنا ولي المؤمنين فمن كنت مولاة فعلي مولاة

^{١٠٢٦} الإصابة - ابن حجر - ج ٤ - ص ٢٧٦ - ٢٧٧

^{١٠٢٧} يوسف بن صهيب عن

^{١٠٢٨} الإصابة - ابن حجر - ج ٦ - ص ٤٨٧ - ٤٨٨

^{١٠٢٩} الإصابة - ابن حجر - ج ٤ - ص ٤٦٥ - ٤٦٩

^{١٠٣٠} الإصابة - ابن حجر - ج ٤ - ص ٤٦٥ - ٤٦٩

ثمَّ قال: [بإسنادٍ قويٍّ عن «عمران بن حصين» في قصة قال فيها: قال رسولُ الله ﷺ: ما تريدون من علي؟! إِنَّ عَلِيًّا مِنِّي وَأَنَا مِنِ عَلِيٍّ، وهو وليُّ كلِّ مؤمنٍ بعدي] ^{١٣٠}.

وفيه خرَّجَ «إبن أبي حاتم الرازي» طائفةً على معناه، منها قولُة عليٍّ الشهيرة:

[والله إنِّي لأخوهُ وابنُ عمِّه و«ولِيَّه»، فمَنْ أحقُّ به مني؟!] ^{١٣١}.
وعليه أيضاً ما ضبطه «إبن كثير» في تفسيره ^{١٣٢}، ثمَّ حكاةُ ضمناً في رواية البخاري عن إبن عمِّر ^{١٣٣}.

إلَّا أنَّ البخاري ك«عادته»: جفَّ قلمُه دون
الذيل ^{١٣٤}!!!

وحين توقَّفَ «أبو حيَّان» عند «آية المباهلة» أقرَّ أنَّها في «النبِيِّ وعليٍّ وفاطمة والحسن والحسين ﷺ» ثمَّ كرَّرَ «قول الزمخشري» قائلاً:
[وفيه دليلٌ «لا شيء أقوى منه» على «فضل أصحاب الكساء ﷺ»].
وأنَّ عليًّا هو المعني بقوله تعالى: ﴿وَأَنْفُسَنَا﴾] ^{١٣٥}.

^{١٣٠} الإصابة - ابن حجر - ج ٤ - ص ٤٦٥ - ٤٦٩

^{١٣١} تفسير ابن أبي حاتم - ابن أبي حاتم الرازي - ج ٣ - ص ٧٧٧

^{١٣٢} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ١ - ص ٤١٨

^{١٣٣} وأوَّلُ الفصَّة ما رواه البخاري في صحيحه عن عبد الله بن عمر قال: بعث رسول الله ﷺ خالد بن الوليد إلى بني خزيمه

فدعاهم إلى الاسلام فلم يحسنوا أن يقولوا أسلمنا فجعلوا يقولون صبأنا صبأنا فجعل خالد يقتلهم فيبلغ ذلك رسول الله ﷺ

فرفع يده وقال اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد وبعث عليًّا فودي قتلاهم وما أتلَّف من أموالهم حتى مبلغة الكلب

^{١٣٤} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ١ - ص ٥٤٨

^{١٣٥} تفسير البحر المحيط - أبي حيَّان الأندلسي - ج ٢ - ص ٥٠٢ - ٥٠٤

ثم أتبعها بما ورد من أخبار في ولاية الإمام علي عليه السلام. لكنه ناقش في فضلها ومرتبها^{١٣٦}.

وعند المقصود بـ «آية الولاية»^{١٣٧} قال:

[إنَّ عليًّا رضي الله عنه تصدَّق بخاتمه وهو راعٍ في

الصلاة]^{١٣٨}.

وفي «تفسير البغوي» عند قوله تعالى: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ﴾ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ» فذكر أنه علي^{١٣٩}.

والغريب أنه ضمَّ إليه «غيره» تأويلاً منه!! بعد أن أقرَّ بأن الآية نزلت في عليٍّ!! مشيراً أنَّ ورد فيه فهو نازل في غيره ولو وصفاً!!! في حين الروايات مُطبَّقة على أنَّ الآية نازلة في عليٍّ خاصَّةً. وذلك لفارقة فيه دون غيره. بما يمنع من التعميم!! فافهم واحفظ.

وفي «تفسير البيضاوي» عن «آية الولاية»^{١٤٠} قال:

[إنَّها نزلت في عليٍّ رضي الله عنه حين سأله سائل وهو راعٍ في

صلاته، فطرح له خاتمه]^{١٤١}.

^{١٣٦} تفسير البحر المحيط - أبي حيان الأندلسي - ج ٢ - ص ٥٠٢ - ٥٠٤

^{١٣٧} من قوله تعالى: (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا، الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون)

^{١٣٨} تفسير البحر المحيط - أبي حيان الأندلسي - ج ٣ - ص ٥٢٥

^{١٣٩} تفسير البغوي - البغوي - ج ١ - ص ٤٥٦

^{١٤٠} عند قوله تعالى: (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون)

^{١٤١} تفسير البيضاوي - البيضاوي - ج ٢ - ص ٣٣٩ - ٣٤٠

وفي «تفسير الثعلبي» خرَجَ قوله ﷺ:

[إِنَّ وَلَيْتُمُوهَا عَلِيًّا فَهَادٍ مَهْدِي يُقِيمُكُمْ عَلَى طَرِيقِ مُسْتَقِيمٍ] ^{١٠٤٢}. يريد

إِنَّ لَمْ تَحُولُوا دُونَهُ كَمَا هِيَ الْحَالُ مَعَ فِعْلَةِ السَّقِيفَةِ!!

ثُمَّ تَتَّبَعُ مَعْنَاهُ مِنْ «حَدِيثِ الدَّارِ» بِوَسْطَةِ ^{١٠٤٣} أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ «الْبَرَاءِ»

قال:

[لَمَّا نَزَلَتْ ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَنِي عَبْدِ

المطلب وهم يومئذ «أربعون رجلاً» ^{١٠٤٤}.

إلى أن قال:

ثُمَّ دَعَاهُمْ ﷺ مِنَ الْغَدِ عَلَى مِثْلِ ذَلِكَ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ ثُمَّ أَنْذَرَهُمْ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ:

«يَا بَنِي عَبْدِ الْمَطْلَبِ إِنِّي أَنَا «النَّذِيرُ» إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ

سُبْحَانَهُ وَ«الْبَشِيرُ» لَمَّا يَجِيءُ بِهِ أَحَدٌ مِنْكُمْ، جِئْتُمْ بِالدُّنْيَا

وَالْآخِرَةَ، فَاسْلِمُوا وَأَطِيعُونِي تَهْتَدُوا. وَمَنْ يُوَاخِنِي وَيُوَازِرُنِي

وَيَكُونُ «وَلِيِّي وَوَصِيِّي بَعْدِي، وَخَلِيفَتِي» ^{١٠٤٥} وَيَقْضِي

دِينِي»!!؟

^{١٠٤٢} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٥ - ص ٢٧٢

^{١٠٤٣} زكريا بن ميسرة عن

^{١٠٤٤} الرجل منهم يأكل المسنة ويشرب العس، فأمر علياً برجل شاة فأدمها ثم قال: ادنوا باسم الله فدنا القوم عشرة عشرة

فأكلوا حتى صدروا، ثم دعا بقعب من لبن فجرع منه جرعة ثم قال لهم: اشربوا باسم الله، فشرب القوم حتى رووا فبدرهم

أبولهب فقال: هذا ما يسحركم به الرجل، فسكت النبي ﷺ يومئذ فلم يتكلم.

^{١٠٤٥} في أهلي (أجمعت الأخبار على أنه قال خليفتي دون زيادة أهلي)

قال: فسكت القوم!! وأعاد ذلك ثلاثاً، كل ذلك

يسكت القوم. ويقول علي: أنا،

فقال ﷺ: «أنت (أخي ووليي ووصيي وخليفتي من

بعدي^{١٠٤٦}). قال: فقام القوم وهم يقولون لأبي طالب: أطع

ابنك فقد أمّر عليك» [١٠٤٧].

أقول: كرر قوله: «فقام القوم وهم يقولون لأبي طالب: أطع ابنك فقد

أمّر عليك»^{١٠٤٨}. فإنه درّة لسان الولاية.

واعتمده «السمعاني» في تفسيره، وخرّجه بلفظ:

«من كنت مولاة فعلي مولاة»^{١٠٤٩}.

وضبطه «الواحدي» في تفسيره عند قوله تعالى:

﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ

يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ فذكره في علي^{١٠٥٠}. وأضاف إليها من عنده: أبا بكر

وعمر!! من باب أنّ ما ورد في علي ممكن أن ينطبق على أبي بكر وعمر!!!

^{١٠٤٦} وقد أجرت هذا الحديث بالتفصيل، منعاً من التشويه الذي يحاول القوم تعمده خشيّة من هذا الحديث الذي لم يبق للسقيفة أصلاً، وأعلن جهراً أنّ عليّاً خليفة رسول الله وذلك منذ أوّل أيام بعثة النبي ﷺ. فافهم، ولا حظ كيف أنّ القوم يقطعون أخبار النبي حتى لا يظهر لها لسان، في حين ذيل الخبر صريح في ولاية علي على القوم وغيرهم، فيا للمعجب

كيف اقتطع ونسي الذيل!!!

^{١٠٤٧} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٧ - ص ١٨٢

^{١٠٤٨} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٧ - ص ١٨٢

^{١٠٤٩} تفسير السمعاني - السمعاني - ج ٥ - ص ١٣٠

^{١٠٥٠} تفسير الواحدي - الواحدي - ج ١ - ص ٢٧٨

على اعتبار أنّ «أبا بكرٍ وعُمَرَ» تمَّ لهما أمرُ الخلافة بعد النبي ﷺ. وهذه
«جراًةٌ عجيبةٌ» من القوم.!!!!

ففيما أخبارُ السماءِ ومن شروطِ عصيّة، وبرواية الفريقين، تُسمّى عليّاً
لخاصّةٍ فيه، تراهم يُصرّون على «زيادة» أبي بكرٍ وعُمَرَ من عند أنفسهم،
ويصرّحون بذلك.!!!! فقط لحماية السقيفة.!!!

لأنّ من مبناهم: ضبط الأخبار النبويّة والآيات
القرآنيّة على خلافة السقيفة.!! فما صحَّ مع فعلة السقيفة
استقام، وإلاّ أولوه تأويلاً مُبطلاً.!!!

وتقصّاهُ الحاكم من مخارج مختلفة، منها طائفة^{١٠٥١} عبد الله بن بريدة
الأسلمي، بشرطٍ جديد، وفيها قال:

[فرفعت رأسي وأوداجُ رسولِ الله ﷺ قد
احمرّت.!!! قال: فقال النبي ﷺ: «مَنْ كُنْتُ وَلِيَّهُ
فإنَّ عَلِيّاً وَلِيَّهُ»] ^{١٠٥٢} [١٠٥٣ .

وفي مجموعة زيد بن أرقم قال ﷺ:

[مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا «وَلِيَّهُ» اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ
عَادَاهُ] ^{١٠٥٤} [١٠٥٥ .

^{١٠٥١} عن الأعمش عن سعد بن عبيدة حدثني عبد الله بن بريدة الأسلمي

^{١٠٥٢} ثم قال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذه السياقة إنما أخرجه البخاري من حديث علي بن
سويد بن منجوف عن عبد الله بن بريدة عن أبيه مختصراً وليس في هذا الباب أصح من حديث أبي عوانة هذا عن
الأعمش عن سعد بن عبيدة.

^{١٠٥٣} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٢ - ص ١٢٩ - ١٣٠

وفي مشهورات الحصين بن عمران^{١٠٥٦} قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: [إِنَّ عَلِيًّا مِنِّي وَأَنَا
منه و«وليُّ» كلِّ مُؤْمِنٍ] ^{١٠٥٧} [١٠٥٨].

وكذا بواسطة «أمِّ سلمة» من قصة «خروج عائشة دون وجهِ حقِّ علي
علي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ» ^{١٠٥٩}.

ويؤكِّدهُ مُدَاعِعات «إبنِ عَبَّاسٍ» مِنَ المرويات التي تبينُ من يقاتل
علي التَّأويل وفي آخره قال علي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:
[إِنِّي لِأَخُوهُ و«وَلِيِّهُ» و«ابنُ عَمِّهِ وَوَارِثُ عِلْمِهِ. فَمَنْ أَحَقُّ بِهِ
مَنِّي؟!!!»] ^{١٠٦٠}.

وكذا قرَّره من محكيَّات «عمرو بن ميمون» عن ابن عباس في
«الفضائل التي لم تكن لأحدٍ إلا لعلي» وفيها قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لعلي: [أنتَ «وَلِيِّي فِي
الدنيا والآخرة»] ^{١٠٦١}، وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: [أنتَ «ولي كلِّ مؤمنٍ بعدي
ومؤمنة»] ^{١٠٦٢} [١٠٦٣].

^{١٠٥٦} ثم قال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بطوله

^{١٠٥٥} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٠٩

^{١٠٥٦} وفيه قال: «فتعاقد أربعة من أصحاب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إذا لقينا النبي أخبرناه بما صنع علي إلى أن قال: فقال أحد الأربعة فقال يا رسول الله ألم تر أن عليًّا صنع كذا وكذا فأعرض عنه ثم قام الثاني فقال مثل ذلك فأعرض عنه ثم قام الثالث فقال مثل ذلك فأعرض عنه ثم قام الرابع فقال يا رسول الله ألم تر أن عليًّا صنع كذا وكذا فأقبل عليه رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ والغضب في وجهه فقال ما تريدون من علي إن عليًّا مني وأنا منه وولي كل مؤمن

^{١٠٥٧} هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه

^{١٠٥٨} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١١٠ - ١١١

^{١٠٥٩} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١١٩

^{١٠٦٠} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٦

^{١٠٦١} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٣٢ - ١٣٤

^{١٠٦٢} هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه بهذه السياقة

وقد تتبَّعَهُ بِأَكْثَرِ مِنْ طَرِيقٍ وَشَرَطٍ وَقَالَ: «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ
وَلَمْ يَخْرُجْ»^{١٠٦٤}.

وَفِي مَسْمُوعَةٍ حَذِيفَةٍ: «إِنَّ وَلَيْتُمُوهَا عَلِيًّا فَهَادٍ مُهْتَدٍ يُقِيمُكُمْ عَلَى
صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ»^{١٠٦٥ ١٠٦٦}.

ثُمَّ حَكَى «قِصَّةَ أَحْجَارِ الزَّيْتِ» وَمَا جَرَى هُنَاكَ، فَأَثْبَتَهُ مِنْ شَرَطِ^{١٠٦٧}
قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ قَالَ:

[كُنْتُ بِ«الْمَدِينَةِ»، فَبَيْنَا أَنَا أَطُوفُ فِي السُّوقِ إِذْ بَلَغْتَ «أَحْجَارَ
الزَّيْتِ» فَرَأَيْتُ قَوْمًا مُجْتَمِعِينَ عَلَى «فَارَسٍ» قَدْ رَكِبَ دَابَّةً وَهُوَ «يَشْتُمُ» عَلِيَّ
بْنَ أَبِي طَالِبٍ!! وَالنَّاسُ وَقُوفٌ حَوْلَيْهِ، إِذْ أَقْبَلَ «سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ» فَوَقَّفَ
عَلَيْهِمْ فَقَالَ: مَا هَذَا!!؟ فَقَالُوا: رَجُلٌ يَشْتُمُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ!!

قَالَ: فَتَقَدَّمَ سَعْدٌ فَأَفْرَجُوا لَهُ حَتَّى وَقَفَ عَلَيْهِ فَقَالَ: يَا هَذَا!!؟ عَلَى مَا
تَشْتُمُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ!!؟ أَلَمْ يَكُنْ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ!!؟ أَلَمْ يَكُنْ أَوَّلَ مَنْ
صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ!!؟ أَلَمْ يَكُنْ أَزْهَدَ النَّاسِ!!؟ أَلَمْ يَكُنْ أَعْلَمَ
النَّاسِ!!؟

وَذَكَرَ حَتَّى قَالَ: أَلَمْ يَكُنْ خَتَنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى ابْنَتِهِ!!؟ أَلَمْ يَكُنْ
صَاحِبَ رَايَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزَوَاتِهِ!!؟ قَالَ: ثُمَّ اسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ وَرَفَعَ يَدَيْهِ

^{١٠٦٣} المستدرک - الحاکم النیسابوری - ج ٣ - ص ١٣٢ - ١٣٤

^{١٠٦١} المستدرک - الحاکم النیسابوری - ج ٣ - ص ١٣٥

^{١٠٦٥} هذا حدیث صحیح علی شرط الشیخین ولم یخرجاه

^{١٠٦٦} المستدرک - الحاکم النیسابوری - ج ٣ - ص ١٤٢

^{١٠٦٧} ثنا سفیان عن إسماعیل بن أبی خالد عن

وقال: اللهم إنَّ هذا «يشتُم ولياً من أوليائك» فلا تفرِّق هذا الجمع حتى تُريهم قدرتك.!! قال قيس: ف«والله» ما تفرَّقنا حتى ساخت به دابته فرمته على هامته في «تلك الأحجار» فانفلق دماغه ومات [١٠٦٨].

ثمَّ قال: «هذا حديث صحيح على "شرط الشيخين" ولم يخرجاه» [١٠٦٩].

وفي صحيح «ابن حبان» خرَّجه من طائفة عمران بن حصين [١٠٧٠] وفيها قال ﷺ: [إِنَّ عَلِيًّا مَنِّي وَأَنَا مِنْهُ، وَهُوَ «وَلِيُّ كُلِّ» مُؤْمِنٍ بَعْدِي] [١٠٧١].

وقد صدر ذلك «ابن حبان» بعنوان: «بيان أنَّ علي بن أبي طالب رضي الله عنه» ناصر لمن انتصر به من المسلمين بعد المصطفى ﷺ [١٠٧٢]!! فضبطه من سمعيات [١٠٧٣] ابن بريدة عن أبيه، وفيها قال رسول الله ﷺ: [من كُنْتُ «وَلِيَّةً» فَعَلِيٌّ وَوَلِيُّهُ] [١٠٧٤]. وكذا من «موطن الرَّحبة» بشرط [١٠٧٥] أبي الطفيل، فحكى كيف قام «عشرات الصَّحابة» فشهدوا أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال

١٠٦٨ المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ٤٩٩ - ٥٠٠

١٠٦٩ المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ٤٩٩ - ٥٠٠

١٠٧٠ أخبرنا أبو يعلى حدثنا الحسن بن عمر بن شقيق حدثنا جعفر بن سليمان عن يزيد الرشك عن مطرف بن عبد الله بن الشخير عن عمران بن حصين

١٠٧١ صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٥ - ص ٣٧٣ - ٣٧٤

١٠٧٢ صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٥ - ص ٣٧٣ - ٣٧٤

١٠٧٣ حدثنا إبراهيم بن زياد حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن سعد بن عبيدة عن ابن بريدة عن أبيه

١٠٧٤ صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٥ - ص ٣٧٤ - ٣٧٥

١٠٧٥ أخبرنا عبد الله بن محمد الأزدي حدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا أبو نعيم ويحيى بن آدم قالا حدثنا فطر بن خليفة

عن أبي الطفيل

في علي: «هذا وليّ منّ أنا مولاه». وفي ذيله قال: «فخرجت وفي نفسي من ذلك شيء!!! فلقيت زيد بن أرقم فذكرتُ ذلك له!!؟»
فقال: قد سمعناه من رسول الله ﷺ يقول ذلك له. قال أبو نعيم: فقلت لفطر: كم بين هذا القوم وبين موته!!؟ قال: مائة يوم. قال أبو حاتم: يريد به موت علي بن أبي طالب رضي الله عنه»^{١٠٧٦}.

وفي «السَّقِيفَة وفدك» تَبَعَهُ مِنْ طَائِفَة «إبن لهيعة»^{١٠٧٧}، وفيها:
[أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا مَاتَ وَ«أبو ذر» غَائِبٌ، وَقَدِمَ وَقَد «وَلِيّ أBO بكر»!! فقال: أصبتم قنَاعَهُ، وَتَرَكْتُمْ قَرَابَهُ!! لَوْ جَعَلْتُمْ هَذَا الْأَمْرَ فِي أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ لَمَا اخْتَلَفَ عَلَيْكُمْ اثْنَانُ]^{١٠٧٨}.

وقد اتَّفَقُوا لِسَانًا وَاحِدًا عَلَى أَنَّ عِبَارَةَ «وَلِيّ» هُنَا مِنَ الْوَلَايَةِ، وَهِيَ «الإِمَارَةُ»، وَهِيَ عَلَى عَيْنِ اللِّسَانِ الَّذِي قَالَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الإِمَامِ عَلِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَام) بِمَا لَا يُمْكِنُ لِللسانِ أَوْ سَمِعَ أَوْ عَرَبِيٌّ أَنْ يَنَاقِشَ فِي دَلِيلِهَا.
لذا: نَجَدُهُمْ أَقْرَبُوا لِسَانَهَا لَكِنُّهُمْ قَالُوا: «فقد وُلِّيّ عليٌّ بعد عثمان فانتهى النقاش».

قلنا: النُّقَاشُ فِي أَنَّ الْأَخْبَارَ مُتَوَاتِرَةٌ وَفِي شَتَّى الْمَوَاطِنِ وَبِإِقْرَارِ كَافَّةِ شُيُوخِ الرِّوَايَةِ وَالْقُرْآنِ صَرِيحُهُ وَمَحْكَمُهُ فِي أَنَّ الْوَلَايَةَ وَالْخِلَافَةَ وَالْإِمَامَةَ

^{١٠٧٦} صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٥ - ص ٣٧٥ - ٣٧٧

^{١٠٧٧} حدثني سعيد بن كثير قال: حدثني ابن لهيعة،

^{١٠٧٨} السَّقِيفَة وفدك - الجوهرى - ص ٦٤

هي «أمر رباني» وقد سماها الله ورسوله ﷺ في أسماء ووجوه محددة هم «إثنا عشر» من أهل بيت النبي ﷺ وهم أهل العصمة وثاني الثقلين الذين شهدت لهم آية التطهير. فلا يجوز أن نستبدل بمن سماه الله ورسوله غيرهم. وقد أقر «أبو بكر وعمر» بأن ما جرى في سقيفة بني ساعدة «فلتة» قال فيها عمر: «من عاد إلى مثلها فاقتلوه»!!!

على أن لسان ما ورد عن «أبي بكر» بدا منه «هشاشة التعليل وضعف»: فمرة يقول: «لست بخيركم»!! وهذا ما أثبتته شيوخ الخبر عندهم بأعصى الشرط وأقروا به. وهو خطير جداً.

فقد وصل الأمر معه أن ندم قبيل وفاته وتمنى لو أنه «رمى هذا الأمر بعنق عمر أو أبي عبيدة»!!! تماماً كما ندم على كشف دار فاطمة الزهراء ﷺ التي «يرضى الله لرضاها ويسخط لسخطها» باتفاق الرواية تواتراً بالشرطين. ومع ذلك عاد فرمى الأمر في «عنق عمر دون مشورة أو رجوع إلى نص»!!!

بل دون أن يُعيد الحق إلى أهله الذين سماهم الله ورسوله!! ثم مرة أخرى عاد فعلل قبوله الأمر بأنه لم يجد غيره لهذا الأمر!! ولنا في ذلك شهادات من شروط مختلفة. منها ما أثبتته الجوهري من محكيّات أبي جعفر الباقي قال:

[جاء «أعرابي» إلى «أبي بكر» على عهد رسول

الله ﷺ وقال له: أوصني. فقال: «لا تأمر على اثنين».

ثمَّ إنَّ الأعرابيَّ شخصَ إلى «الرُّبذة» فبلغه بعد ذلك
«وفاةُ رسولِ اللهِ ﷺ» فسأل عن أمرِ النَّاسِ: مَنْ «وَلِيهِ»!!!؟
فَقِيلَ: أبو بكر.

فقدم الأعرابي «المدينة» فقال لأبي بكر:
«أستَ "أمرتني" ألا أتأمّر على اثنين»!!!؟
قال: بلى. قال: فما بالك!!!؟ فقال أبو بكر: لم
أجد لها أحداً غيري أحقّ مني^{١٠٧٩}.

هذا قوله مع الأعرابي!! أمّا ما سائر الصحابة من أهل المدينة ومن
حضر في المدينة في تلك الساعة التاريخية، فقد قال لهم: «لست بخيركم
وفيكُم علي»!! ثمَّ عادَ فندمَ قَبيل وفاته وأقرَّ بذلك.

وقد خرَّجنا عليك طوائف فيه. لكنّه آثَرَ أن يفي لـ«عُمَر». فوضع
الأمر بـ«عُمَر» لا فيمَن سَمَّاهُ اللهُ ورسولُهُ!!

وكان «ابن عبّاس» وهو عمدة الفريقين: يُكرِّرُ علي عاداته «أنَّهُ علي
ولاية الإمام علي ﷺ» ونازلُ علي أمره حتى يلقي اللهُ تعالى علي حقيقة
حجّته» وفي مشهورة ابن الصَّبَّاح المالكي قال:

[لَمَّا قُتِلَ الحَسينَ ﷺ بكى ابن عبّاس «بكاءً شديداً».

ثمَّ قال:

^{١٠٧٩} السيفيّة وفدك - الجوهرى - ص ٦٧

ما لَقِيتُ عِترَةَ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ
نَبِيِّهَا ﷺ. !!!؟؟!! اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُكَ لِعَلِيِّ وَوَلِيِّهِ
وَلِيِّ. وَأَعْدَائِهِمْ بَرِي [١٠٨٠] ١٠٨١.

فاحفظها فإنها واحدة من «الشهادات الكبرى» التي تطعن السقيفة من
لَبَّتِهَا.

وهي كغيرها من الطوائف تُؤكِّد مدى تواتر مواطن ولسان ووسائط
وشروط «أخبار الولاية». وتكرَّر دوماً أنَّ صيغة «ولي» في هذه المقامات هي
لغة سلطنة وإمارة وولاية.

وهذا من ضروريِّ لسانهم وسمعهم، وقد أفردت عليك طوائف من
الشَّهادات على لسان «أبي بكرٍ وعُمَر» وجملة طبقة الخبر وحملته، ومشِيخة
الرواية وسمَّاعِيها، فبيَّنتُ لك اعتمادهم ذلك ونزولهم عليه، بل إقرارهم
بإمامة وخلافة الإمام علي (عليه السلام)،

فضلاً عن تواتر الأخبار النبويَّة من مواطن وشروط
وتصنيفات هي الأعصى في أنَّ علياً خليفة رسول الله ووصيُّه
وحجَّتُه وإمام أهل الأرض.

^{١٠٨٠} ثم قال: قال ابن عباس في موت الحسن (عليه السلام): أصبح اليوم ابن هند آمناً * ظاهر النخوة إذ مات الحسن أربع
اليوم ابن قامصا * إنما يقمص بالعين السمن وبالجملة، فقد كان ابن عباس (رضي الله عنه) من أصحاب رسول الله (صلى
الله عليه وآله)، وكان محبا لعلي (عليه السلام) وتلميذه، حاله في الجلالة والإخلاص لأمبر المؤمنين (عليه السلام) أشهر
من أن يخفى

^{١٠٨١} الفصول المهمة في معرفة الأنمة - ابن الصباغ - ج ١ - ص ٤٠

على أنّ الألفاظ النبويّة كانت تصرُّ دوماً ومن مواطن مختلفة على
تعبير: «وليكُم بعدي» تأكيداً منها على أنّ إمام أهل الأرض وحقّه وخليفة
رسول الله ﷺ هو علي بن أبي طالب (عليه السلام).

وقد أفردتُ عليك في هذا اللفظ ومعناه ما شاء الله، وكلُّها لسان
واحدٌ في إمامة علي (عليه السلام). فافهم واعقل أمرك على حجّة الله، فلا يأخذنك
الهوى. ولا تأذن لمن يُقطع الأخبار أو يستبدلها أو يُسقط عليها أو يُؤوّلها
إبطالاً أن يغلبنك بدنياه على دينك.

فإنّ من يمنع قول النبيّ ﷺ أو يقتطع منه ويُسوّهه بل ويحذفه، ليس
أميناً على دنيا أو دين.!!!!!!!

على أنّ مجامع الرواية متّفقة على أنّه لا بدّ من «إثني عشر خليفة أو
إماماً في هذه الأمّة»: عيّنتهم السّماء، وتواتر بهم لسان النبوة، واتّفقت عليهم
الصحاح والمسانيد وقال بها مشيخة الخبر وانعقد عليها لسان الحفّاظ،
وهؤلاء «الإثني عشر» خاصّة السّماء ولا يد للنّاس فيهم، وهم «لا ينقصون
عن هذا العدد ولا يزيدون».

فلسان الأخبار من كلّ شرط صريح في هذا العدد دون نقيصة ولا
زيادة، وهم خاصّة محدّدة لهم ميزة فارقة عن النّاس، وهم «أئمّة الناس»،
وأوصياء رسول الله ﷺ، وقد تعرّض القرآن والسنة النبويّة لهم بكثيرٍ من
البيان والتبيان، وأشرف آيات القرآن في ذلك: آية التطهر، وآية المودّة،
والمباهلة، وآية الولاية وغيرها ممّا أخرجناه عليك في كثيرٍ من الأبواب

بِطَرَقٍ كَثِيرَةٍ وَشُرُوطٍ عَصِيَّةٍ وَلِسَانٍ مُبِينٍ. وَمِنْ تِلْكَ الَّتِي تَحْكِي «ضَرُورَةَ
الْإِثْنِي عَشَرَ» تَوَاتُرًا، مَا أَثْبَتُوهُ فِي الصَّحَاحِ مِنْ مَرْوِيَّاتِ «جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ» قَالَ
سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ:

[لَا يَزَالُ أَمْرُ النَّاسِ مَاضِيًا مَا «وَلِيهِمْ

اِثْنَا عَشَرَ رَجُلًا»^{١٠٨٢} كَلِمَةً مِنْ قَرِيشٍ] ^{١٠٨٣}.

وَهَذِهِ وَرَدَتْ بِلِسَانِ «خَلِيفَةِ وَأَمِيرٍ وَإِمَامٍ» وَهِيَ كَثِيرَةٌ، بِشَرَطِ التَّوَاتُرِ
الْعَصِيِّ. وَقَدْ تَعَرَّضْنَا لَهَا بِفَصْلِ خَاصٍ. فَلَا حِظَّ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «مَا «وَلِيهِمْ اِثْنَا عَشَرَ
رَجُلًا»^{١٠٨٤}. فَإِنَّهَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ فِي الْوَلَايَةِ.

وَقَدْ ظَلَّ «جَمَهُورُ الْمُسْلِمِينَ» يَسْأَلُونَ عَنْ حَقِيقَةِ خَلْفَاءِ رَسُولِ
اللَّهِ ﷺ الْمَنْصُوصِ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ، وَصَرَّحَتْ بِهِمُ الْأَخْبَارُ مِنْ أَعْصَى
التَّوَاتُرِ، وَهَمَّ يَوْقِنُونَ بِأَنَّهُمْ «ثَانِي الثَّقَلِينَ».

لِذَا: فَإِنَّ كَثِيرًا مِنْ جَمَهُورِ الْمُسْلِمِينَ كَانَ لَا يَسْتَسِيغُ دَعَايَةَ الْوَضَّاعِينَ
وَأَرَابَهُمُ الَّذِينَ قَالُوا: «مَاتَ النَّبِيُّ وَلَمْ يَسْمُ أَحَدًا»!!! خَاصَّةً أَنَّ النَّبِيَّاتِ الَّتِي
صَرَّحَتْ بِ«تَوَلِيَةِ الْإِمَامِ عَلِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)» مَلَأَتْ الْخَافِقِينَ، وَتَحَدَّثَتْ بِهَا الرُّكْبَانَ.

عَلَى أَنَّ الْأَخْبَارَ بِالشَّرْطَيْنِ وَمِنْ مَوَاطِنٍ وَتَصْنِيفَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ، ظَلَّتْ
تَوَكَّدُ سُؤَالَ بَقِيَّةِ الطَّبَقَاتِ عَنْ حَقِيقَةِ هَؤُلَاءِ الْإِثْنِي عَشَرَ!!؟ عَنِ الْخَلْفَاءِ!!؟

^{١٠٨٢} ثُمَّ تَكَلَّمَ النَّبِيُّ

^{١٠٨٣} صَحِيحُ مُسْلِمٍ - مُسْلِمُ النِّيْسَابُورِيِّ - ج ٦ - ص ٣

^{١٠٨٤} صَحِيحُ مُسْلِمٍ - مُسْلِمُ النِّيْسَابُورِيِّ - ج ٦ - ص ٣

لأنها من بديهية بل ضرورة ما يجب أن يثبت، فمنها مشهورة الشعبي عن مسروق قال:

[كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ «عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ» وَهُوَ يُقْرَأُ الْقُرْآنَ. فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ. هَلْ سَأَلْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ «كَمْ يَمْلِكُ هَذِهِ الْأُمَّةُ مِنْ خَلِيفَةٍ»؟!!!
فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: مَا سَأَلَنِي عَنْهَا أَحَدٌ مِنْذُ قَدِمْتُ الْعِرَاقَ قَبْلَكَ. ثُمَّ قَالَ:

نعم ولقد سألنا رسول الله ﷺ فقال:

«اثنا عشر» كعدّة نقباء بني

إسرائيل [١٠٨٥].

ثم قال ابن كثير: [و«أصلُ هذا الحديث» ثابتٌ في «الصّحاحين» من حديث «جابر بن سمرة» قال: سمعتُ النبي ﷺ يقول:

«لا يزال أمرُ النَّاسِ ماضياً ما «وَلِيهِمْ» اثنا عشر رجلاً

كُلُّهُمْ مِنْ قَرِيْشٍ» [١٠٨٦].

ثم قال:

[هذا لفظُ «مسلم». ومعنى هذا الحديث: «البشارةُ بوجود «اثني عشر خليفةً صالحاً» يُقيمُ الحقَّ ويعدلُ فيهم». إلى أن قال: وفي «التوراة» البشارةُ

^{١٠٨٥} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٢ - ص ٢٤

^{١٠٨٦} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٢ - ص ٢٤

بإسماعيل عليه السلام وأنه يُقيم «من صلبه» اثني عشر «عظيماً» وهم «هؤلاء الخلفاء
الاثنا عشر» المذكورون في حديث «ابن مسعود وجابر بن سمرة» [١٠٨٧].

فكرّها واحفظها واسأل عنها!!؟
فإنّها بيّنة تامّة، وبرهان كبير، وحجّة جامعة،
وآية بالشرطين.

على أنّ الرّجل عاد فتوقّف عند «تطبيقات بعض اليهود الذين
اسلموا» في الإثني عشر من أهل البيت عليهم السلام فقال:
[وبعضُ الجهلة ممّن أسلم من اليهود إذا اقترن بهم بعض الشيعة
يُهمونهم أنّهم «الأئمة الاثنا عشر» ف«يتشعّ كثيرٌ منهم»] [١٠٨٨].

وهذا الاتّهام من «سفاهة هذا الرجل» [١٠٨٩]، لأنّه أخرج في «إمامة»
أهل البيت عليهم السلام ما لو أرادَ وكلّ من سبقه أن يمحوه بـ«ماء البحار» لما
استطاع!!! وقد تعرّضتُ في «فصل أهل البيت عليهم السلام» إلى هذه الحقيقة
وأوردتُ فيها من الأخبار المتواترات: موطناً وواسطة وبنفاً ما لا يحصيه عدّ
ولا لسان.

ولنا فيه أخبارٌ طوالٌ وحججٌ ثقال، لسانها صريحٌ كصراحة «قل هو
الله أحد» فافهم وتمعّن.

^{١٠٨٧} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٢ - ص ٣٤

^{١٠٨٨} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٢ - ص ٣٤

^{١٠٨٩} يعني ابن كثير.

على أن «السمعيّات» بشّتي وسائطها تُؤكّد من شروطٍ مختلفةٍ وتصنيفاتٍ عصيّة أنّ «عُمَر بن الخطّاب» انبرى «يوم الغدير» بعد «القبولة النبويّة المتواترة» ف«بايع عليّاً على الولاية» ونطقها بأبلغ لسان العرب وأحكمها. وفيها قال لعلي بن أبي طالب -وهو مورد اتفاق الخبر:-
 [هنيئاً لك. أصبحت وأمست مولى كلِّ

مؤمن ومؤمنة] ^{١٠٩٠}.

وإثر تبليغ رسول الله ﷺ للأمة ما جاءه من عند ربّه، وبعد «التنصيب العام» لـ«علي بن أبي طالب (عليه السلام)» نزل قوله الله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ ^{١٠٩١}. وهي رواية مشهورة ممهورة بالشرطين.

ولأنّ هذه تأتي على «السقيفة وأخواتها من أصلها» كان لا بدّ من إسكاتها أو تأويلها أو محاولة ردّها متناً!!! وهذا من أعجب ما اقترفته أيدي المزوّرة بحقّ الأخبار النبويّة، حتى بات يكفي أن يقول شيخ الشروحات: «هذه مروية فيها نكارة»!!! وهو ردّ متني بعد القطع بصحّة السند!!!

كلّ ذلك رغم تواترها عن النبي ﷺ، أو عصي شرطها، أو عالي تصنيفها، وقويّ اسنادها. ف«يردّونها دون تأمل»!!!!

^{١٠٩٠} تفسير الألوسي - الألوسي - ج ٦ - ص ١٩٤ - ١٩٥

^{١٠٩١} تفسير الألوسي - الألوسي - ج ٦ - ص ١٩٤ - ١٩٥

ببساطة لأنها «تخالف شرط السقيفة»!!! وقد أقرُّوا بذلك وصرَّحوا به دون خجلٍ أو اضطراب!! وقد نقلتُ لك فيه جملةً مقالات ومقايسات!! كما تعرَّضتُ لكثيرٍ من الإلغاءات التي قام بها القوم. فقط لأنها مخالفةٌ للسقيفة، رغم إقرارهم بصحَّة وقوَّة وسائطها، بل بتواترها!!

ويكفي أن تتصفح مطوَّلاتهم الشرحية لترى كيف يردُّون بـ«المتن» من باب «النكارة». لأنَّ هذا مُنكرٌ قياساً على السقيفة.

رغم أنه صحَّ عن أبي بكر وعُمَر بأعصى الشرطين أنَّهما وصفا ما وقع في السقيفة بـ«أنَّهُ فلتة». وزاد عليها عُمَر بقوله: «مَن عادَ إلى مثلها فاقتلوه»!!!

فافهم يا أخي واتَّقِ الله، واذكر أنَّ النبيين، بدءاً بـ«أولي العزم» أنَّهم ابتُلوا كـ«بليَّة نبيِّنا محمَّد ﷺ» في أوصياءهم رغم التفاوت. فنالهم ما نال أوصياءَ محمَّد ﷺ، وتعذَّبوا كتعذيبهم، وشدَّت عنهم أممهم كما جرى مع «آل بيتِ محمَّد ﷺ» الذين أعلنهم اللهُ «ثاني الثقلين» وحجَّته على العالمين إلى قيام يوم الدين.

فهذا «الآلوسي» حين تحدَّث عن «علماء الأُمَّة»!! صدرَ أهل البيت ﷺ ومالَ مباشرةً إلى «الثقلين» فقال: [وربما يستأنس له بقوله عليه الصلاة والسلام: «إني تاركٌ فيكم «الثقلين»: كتاب الله تعالى، وعترتي لن يفترقا حتى يردا على الحوض» إلى أن قال في تفسير أهل العلم: «ويدخل

فيهم علماء أهل البيت دخولاً أولياً. ففي بيتهم نزل الكتاب ولن يفترقا حتى يردا الحوض يوم الحساب] ^{١٠٩٢}.

وهذا عجيبٌ من الرَّجُل!! فهو يُقْرُ بأنَّ «شرط الهداية» موقوفٌ على «الثقلين». ثمَّ لحماية السَّقِيفَةِ: يساوي النُّقل الثاني بـ«علماء الأُمَّة» وصفاً أو عنواناً. وإنَّ أدخلهم بهم دخولاً أولياً! فتمعَّن!!!! ومهما يكن من أمر، فهو كغيره «مضطرٌّ» للإقرار بـ«حكومة أهل البيت (عليهم السلام)» ولو بالشرطِ الأوَّلِي.

وفي تفسير «ابن عربي» يقف عند شرط الإمام علي (عليه السلام) كقيمة وفضيلة، ومركب، وخالصة سماوية وما إليه.

بل حين تحدَّث عن «ناقة صالح»، وعن عقرها، وعن موقعها كـ«آية عظمى من الله تعالى» قرنها بـ«علي بن أبي طالب»، لأنَّ آية الآية ورسمُ العناية، دلُّ عليه بما روي من أنَّ «أشقى الأولين» هو عاقر ناقة صالح. فيما «أشقى الآخرين» هو «قاتلُ علي بن أبي طالب»!!!

فعند قوله تعالى ﴿هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ﴾ ساق تأويله حول «النفس العاقلة»، والمركب الحيواني حامل النفس، وتفريقه بين النفس الإنسانية والنفس البهيمية قائلاً:

[فَمَنْ كَانَتْ نَفْسُهُ مَطْوَاعَةً مَنقَادَةً مِنْ غَايَةِ اللَّيْنِ، حَمُولَةً قَوِيَّةً، مَتَذَلَّةً، فَمَرْكَبُهُ نَاقَةٌ، وَنَسَبَتْهَا إِلَى اللَّهِ لِكُونِهَا مَأْمُورَةً بِأَمْرِهِ، مَخْتَصَّةً بِهِ فِي طَاعَتِهِ وَقُرْبِهِ.

^{١٠٩٢} تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٢٢ - ص ١٩٥

وما قيل: إِنَّ الْمَاءَ قُسِمَ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُمْ: لَهَا شَرْبٌ يَوْمٌ وَلَهُمْ شَرْبٌ يَوْمٌ.
إشارة إلى أن مشربهم من «القوة العاقلة العملية»، ومشربها من «العاقلة
النظرية».

وما روي أنها يوم شربها كانت تتفجح فيحلب منها اللبن حتى ملؤوا
أوانيهم. إشارة إلى أن نفسه تستخرج بالفكر من «علوم الكلية الفطرية»
العلوم النافعة للناقصين من علوم الأخلاق والشرائع والآداب. وخروجها من
الجبيل: ظهورها من بدن صالح عليه السلام. قال: هذا هو التأويل مع أن الإقرار
بظاهاها واجب. فإن ظهور المعجزات وخوارق العادات حق لا ننكر شيئاً
منها. ثم قال:

وما يُؤيدُ التَّأويلُ: تسويةُ النبي صلى الله عليه وآله عاقرها ب«قاتل
علي عليه السلام» حيث قال: «يا علي. أتدري من أشقى الأولين!!؟»
قال: الله ورسوله أعلم. قال صلى الله عليه وآله: عاقر ناقة صالح. ثم قال صلى الله عليه وآله:
أتدري من «أشقى الآخرين»!!؟ قال: الله ورسوله أعلم.
قال صلى الله عليه وآله: قاتلك». وروي أنه قال صلى الله عليه وآله: «من خضب هذا بهذا».
وأشار بيده إلى لحيته ورأسه [١٠٩٣].

وهذا معنى دقيقٌ بغاية الأهمية، وقرنٌ شديد الصلّة والشُرطية. فالآية
العظمى التي كشف الله عنها ب«ناقة صالح» وساقها امتحاناً على الخلق «يوم
صالح». استبدالها يوم النبي صلى الله عليه وآله ب«أحب الخلق إليه بعد النبي صلى الله عليه وآله»: تواتراً

^{١٠٩٣} تفسير ابن عربي - ابن العربي - ج ١ - ص ٢٦٢

عن تواتر، فمناه «متواترة أنس» عن النبي ﷺ، أعني بذلك: علي بن أبي طالب (عليه السلام).

بل هذا من أطفاف الدليل وأقوى الأقاويل. فتمعنه جيداً. علي أن النبويات متفقة تواتراً علي «وحدة الطينة» بين النبي ﷺ وعلي (عليه السلام). وكذا تواتر معناه من «حديث الشجرة»، وفيها خرجوا من أعصى الشروط أن النبي ﷺ قال:

[أنا وعلي من «شجرة واحدة». والناس من أشجار شتى] ^{١٠٩٤} [١٠٩٥].

وفي رواية جابر بشرط جديد قال ﷺ:

[يا علي. الناس من «شجر شتى» وأنا وأنت من شجرة

واحدة] ^{١٠٩٦} [١٠٩٧].

وكذا وردت هذه المتون بشروط تواترية، وفق مضبط الفريقين بحق أهل البيت: علي وفاطمة والحسن والحسين، وذرية علي وفاطمة التي مهر الله القلم بعصمتهم وهم الذين أكمل الله بهم «عدة الإثني عشر خليفة» الذين تواتر خبرهم في الصحاح والمسانيد.

ولأنهم هذا المعنى من الإسلام وشرط الإيمان، فقد خرجوا

بالشرطين عنه ﷺ قال:

^{١٠٩٤} (الدليمي - عن جابر).

^{١٠٩٥} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٨

^{١٠٩٦} (ك - عن جابر)

^{١٠٩٧} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٨

[إِنَّ لِكُلِّ بَنِي أَبِي «عَصْبَةَ» يَنْتَمُونَ إِلَيْهَا إِلَّا
 «وُلْدَ فَاطِمَةَ» فَأَنَا «وَلِيُّهُمْ» وَأَنَا عَصَبَتُهُمْ. وَهُمْ
 «عَتْرَتِي»: خُلِقُوا مِنْ طِينَتِي. وَيَلُّ لِلْمَكْذِبِينَ
 بِ«فَضْلِهِمْ».!!! مَن أَحَبَّهُمْ أَحَبَّهُ اللَّهُ. وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ
 أَبْغَضَهُ اللَّهُ [١٠٩٨-١٠٩٩].

وَلِأَنَّ عَلِيًّا عليه السلام هَذَا الْمَعْنَى مِنْ «نَفْسِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله». وَلِأَنَّهُ كَذَلِكَ
 بِنَصِّ «آيَةِ الْمَبَاهِلَةِ» وَشَتَّى الْأَخْبَارِ الَّتِي اتَّفَقَتْ عَلَيْهَا مَشِيخَةُ الْخَبَرِ بِالْشَّرْطَيْنِ،
 كَانَ لِأَزْمَةِ أَنَّ عَلِيًّا عليه السلام «يَوْمَ الْمُؤَاخَاةِ» هُوَ أَخُوهُ: أَخُوَّةٌ خَاصَّةٌ تَلِيقُ بِ«الطِينَةِ
 الْوَاحِدَةِ» وَالشَّجَرَةِ الْوَاحِدَةِ وَالتَّسْمِيَةِ السَّمَاوِيَّةِ، دُونَ الْعَالَمِينَ.

وَهَذَا مَا أَثْبَتَهُ الْأَخْبَارُ الْمُتَوَاتِرَةُ لَدَى الْفَرِيقَيْنِ. وَفِي مَخْرَجَاتِ
 الْمُتَّقِي الْهِنْدِيِّ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قَالَ لِعَلِي:

[إِنَّمَا تَرَكْتُكَ لِنَفْسِي. أَنْتَ أَخِي وَأَنَا أَخُوكَ. فَإِنَّ حَاجَّكَ أَحَدٌ فَقُلْ:
 أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَأَخُو رَسُولِهِ. لَا يَدْعِيهَا بَعْدَكَ إِلَّا كَذَابٌ] [١١٠٠-١١٠١].

وَفِي مَسْمُوعَةِ أَبِي يَحْيَى قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ: [أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَ«أَخُو
 رَسُولِهِ». لَا يَقُولُهَا أَحَدٌ بَعْدِي إِلَّا كَاذِبٌ. قَالَ: فَقَالَهَا رَجُلٌ فَأَصَابَتْهُ
 جَنَّةٌ] [١١٠٢-١١٠٣].

^{١٠٩٨} (ك وابن عساكر عن جابر).

^{١٠٩٩} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ٩٨

^{١١٠٠} (عد عن - عمرو بن عبد الله بن يعلى بن مرد عن أبيه عن جده).

^{١١٠١} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٧ - ٦٠٨

وأنت تعرف أنّ «نفي الأخوة عن غيرِ عليٍّ» له معنى بالغ، يُلقمُ كلَّ زائغٍ خاصّةً إذا قرنته بحديث «أنت منِّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبيُّ بعدي». أو قرنته بحديث «أنت منِّي وأنا منك». و«لا يؤدِّي عني إلاَّ عليٌّ». أو قرنته بحديث: «عليٌّ وليُّكم من بعدي» وما إلى ذلك. فافهم رحمك الله فإنَّ ولاية الإمام عليٍّ عليه السلام وبطلان ولاية غيره من بديهيِّ اللسان وتمام ضرورة البرهان.

ومع هذه المنزلة، يُمكننا أن نفهم ما ورد من تصنيفات قويّة بالشرطين ومن طرقٍ وعينيّات، منها: مشهورة^{١١٠٤} عطية عن جابر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:

[رأيتُ عليَّ «باب الجنّة» مكتوباً:

لا إله إلاَّ الله. محمّدٌ رسولُ الله. عليٌّ أخو

رسول الله صلى الله عليه وآله]^{١١٠٥} أي أنّ شرط باب الجنّة

ممهورة بالنبوة المحمديّة والولاية العلويّة.

وبهذه الصفة أخبر النبي صلى الله عليه وآله من طوائف لا تُحصى - أنّ

جبرائيل عليه السلام كان ينزلُ عليه بأمر الله تعالى، ف«يأمره» بإخبار عليٍّ بأمرٍ

^{١١٠٢} (العدني)

^{١١٠٣} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٢٩

^{١١٠٤} عن سليمان بن الربيع ثنا كادح بن رحمة الزاهد ثنا مسعر بن كدام عن

^{١١٠٥} (كر)

^{١١٠٦} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٣٨ - ١٣٩

يكتمها عن الناس. فلا يصحُّ أن يعلمها إلا عليّ لخاصّة ما في «عهدة الله تعالى». والمتون الدالّة على هذا المعنى كثيرة بالشرطين. منها مشهورة جندب بن ناجية^{١١٧} قال:

[لَمَّا كَانَ «يَوْمَ غَزْوَةِ الطَّائِفِ» قَامَ النَّبِيُّ ﷺ مَعَ عَلِيٍّ
مَلِيًّا ثُمَّ مَرَّ.

فَقَالَ لَهُ «أَبُو بَكْرٍ»: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ طَالَتْ مُنَاجَاةُكَ
عَلِيًّا مِنْذُ الْيَوْمِ.!!!

فَقَالَ ﷺ: «مَا أَنَا أَنْتَجِيْتُهُ. وَلَكِنَّ اللَّهَ
أَنْتَجَاهُ»^{١١٨}.

فَكَرَّرَ قَوْلَهُ ﷺ: «مَا أَنَا أَنْتَجِيْتُهُ لَكِنَّ اللَّهَ أَنْتَجَاهُ»^{١١٩} لِتَدْرِكَ مَدَى
أَهْمِيَّةِ وَمَنْزِلَةِ وَخَاصَّةِ وَشَرْطِ هَذَا الْمَعْنَى النَّازِلِ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ).
فَقَدْ هَبَطَ جَرَائِلُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِأَمْرِهِ أَنْ يَنَاجِيَ عَلِيًّا بِأَمْرٍ لَا يَصِحُّ
أَنْ يَعْرِفَهُ أَحَدٌ إِلَّا النَّبِيَّ وَعَلِيَّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ).!!! وَهَذَا مَا أَقْرَبَتْ بِهِ مَجَامِعُ الْخَبَرِ، فَهَلْ
هَذِهِ تَعْنِي شَيْئًا.!!!

كَمَا تَخْبِرُنَا الْمَتُونُ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَقَامَاتِ وَالْمَوَاطِنِ بِشُرُوطٍ وَاسِعَةٍ
وَجِهَاتٍ مُتَبَاعِدَةٍ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى كَانَ يَخْصُّ عَلِيًّا بِأُمُورٍ فِيهَا دَلَالَةُ السَّمَاءِ عَلَى
وَلَايَةِ وَخُصُوصِيَّةِ الْإِمَامِ عَلِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ).

^{١١٧} أو ناجية بن جندب

^{١١٨} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٣٨ - ١٣٩

^{١١٩} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٣٨ - ١٣٩

ثمَّ يقرنها بدالَّة الإعجاز الذي يريد أن يلفت النَّظر إلى «حجَّة الله»
بعد النبي ﷺ أو تقرير معنى: «هو وليكم بعدي». والأخبار في هذا المعنى
كثيرة. منها: مُداعة جابر بخصوص الناقة «المأمورة من قِبَلِ الله تعالى». وفيها
قال جابر:

[لَمَّا سَأَلَ «أَهْلُ قَبَاءِ» النَّبِيَّ ﷺ أَنْ يَبْنِي لَهُمْ «مَسْجِدًا».!!؟] قَالَ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

لَيَقُمُ بَعْضُكُمْ فِدَايِرَ كَبِ النَّاقَةِ.!!

فَقَامَ «أَبُو بَكْرٍ» فَرَكَبَهَا وَحَرَّكَهَا.!!؟ فَلَمْ تَتْبَعْ.!! فَرَجَعَ

فَقَعَدَ.!!

فَقَامَ «عُمَرُ» فَرَكَبَهَا فَحَرَّكَهَا.!!؟ فَلَمْ تَتْبَعْ.!! فَرَجَعَ فَقَعَدَ.!!

فَقَامَ «عَلِيٌّ». قَالَ:

فَلَمَّا وَضَعَ رِجْلَهُ فِي «غُرْزِ الرِّكَابِ» وَتَبَّتْ بِهِ.!!

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا عَلِيُّ، أَرِخْ زِمَامَهَا.

وَابْنُوا عَلِيَّ مِدَارَهَا. ف«إِنَّهَا مَأْمُورَةٌ» [١١١].

فَلَا حِظَّ قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ فِي الذَّيْلِ: «إِنَّهَا مَأْمُورَةٌ».!!؟ لِتَدْرِكَ مَدَى

اِخْتِصَاصِ اللَّهِ تَعَالَى لِعَلِيِّ ﷺ بِدَالَّةِ فَارِقَةٍ فِيهِ عَنْ غَيْرِهِ.!!؟ فِيمَا الْأَوَّلِ الَّذِي

رَكَبَهَا هُوَ «أَبُو بَكْرٍ».!! وَالثَّانِي «عُمَرُ».!!! وَمَعَ ذَلِكَ لَمْ تَتَحَرَّكْ لَهُمَا رَغْمَ «أَنَّهَا

مَأْمُورَةٌ».!!! فَاِذَا رَكَبَهَا «عَلِيٌّ» تَحَرَّكَتْ.!! فَافْهَمْ وَتَمَعَّنْ. وَقَلِّبْ الْأَدْلَةَ وَتَنَّبَّهُ

١١١ كثر العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٢٨ - ١٢٩

للبيّنات!! وكذا الحالُ مع قصة «سدّ الأبواب» التي اشتهرت من كلِّ شرط، وتمناها «عُمَر» حتى آخر رمق. لِمَا فيها من الدالّة البيّنة، والمنزلة الفارقة، والحجّة الناطقة.

ففيها «سدّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الأبواب كلّها إلّا باب علي». ثمّ لِمَا اعترضَ منهم مَنْ اعترض.!! قال عَلَيْهِ السَّلَامُ بتواتر الشرطين:

«ما أنا أدخلتُهُ وأخرجتكم. إنّما أمرني الله بأمرٍ ففعلته».!!! وكذا قصة «العزل والتثبيت» في «سورة براءة»، وما قاله جبرائيل عَلَيْهِ السَّلَامُ من المشهور المتواتر: «لا يُؤدّي عنك إلّا أنت أو علي».

وكذا من قصة «شيخ الخوارج» وأمر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأبي بكرٍ وعُمَرَ أن يقتلوه.!!! فإذا بهما يعتذران.!!! بينما لِمَا أمر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عليّاً هبّ لقتله فإذا به قد فرّ.!!! فهل ترى في الأمر فارقة ذات دلالة.!!!

وعليه أيضاً ما جرى مع الإمام علي عَلَيْهِ السَّلَامُ مع «خبر التأويل» فقال أبو بكر: أنا.!! قال عَلَيْهِ السَّلَامُ: لا. قال عُمَر: أنا.!! قال عَلَيْهِ السَّلَامُ: لا. إنه علي عَلَيْهِ السَّلَامُ. وهذا من «أبلغ أدلّة الولاية»..

إلى ما لا يُحصى من الأخبار التي تطعن كلَّ خلافةٍ إلّا الخلافة التي تواترَ الخبرُ والقرآنُ أنّ السّماء سمّتها بـ«عليٍّ وأهل البيت المعصومين عَلَيْهِمُ السَّلَامُ». وقد أفردت عليك من الأخبار ما يقطعُ كلَّ الأعذار!!

على أنّ الآيات التي قرّنها الله بـ«الإمام علي عَلَيْهِ السَّلَامُ» لا تُحصى، بإقرار أهل الخبرِ كلّهم. منها الآيات التي تدلُّ على أنّ الله تعالى ورسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

«استودعاه ﷺ» مما لا يصحُّ علمه إلا من طريق «رب الغيب». ولنا في ذلك طوائف كثيرة جداً جداً. منها مشهورة ابن عباس قال:

[إِنَّ عَلِيًّا خَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ:

«وَاللَّهِ لَتَقْتُلَنَّ "طَلْحَةَ وَالزَّيْبِر" وَلِ«تَفْتَحَنَّ الْبَصْرَةَ»
وَلتَأْتِيَنكُمْ مَادَّةٌ مِنَ الْكُوفَةِ «سِتَّةَ آلَافٍ وَخَمْسَمِائَةِ
وَسِتِينَ»^{١١١١}. (فكان كما قال حرفاً بحرف)

قال ابن عباس: فقلت: الحرب خدعة (أي ربما قال
هذا الكلام سترأ على خدعة جائزة؟!؟)
قال ابن عباس: فخرجتُ أسألُ النَّاسَ: كم أنتم؟!؟
فقالوا كما قال ﷺ.

فقلت: هذا ممَّا أسرَّهُ إليهِ رسولُ اللهِ ﷺ، إنه علَّمهُ ألف
ألف كلمة، كلُّ كلمةٍ تفتح ألفَ كلمةٍ^{١١١٢} [١١١٣].

وعلى أثرها أخرج «حديث آية الولاية». وفيها قال:
[نزلت الآية على رسول الله ﷺ في نعته ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ
وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ فخرج
النبي ﷺ فدخل المسجد وجاء النَّاسُ يُصَلُّونَ بين راعٍ وساجدٍ وقائمٍ يصلي.
فإذا سائل؟!؟ فقال: يا سائل هل أعطاك أحدٌ شيئاً؟!؟ قال: لا إلا ذاك الراكع

^{١١١١} أو خمسة آلاف وستمئة وخمسين،

^{١١١٢} (الإسماعيلي في معجمه وفيه الأجلح صدوق شعبي جلد (ثقة)).

^{١١١٣} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٦٤ - ١٦٥

لعلي بن أبي طالب أعطاني خاتمه. (فكبر رسول الله وقال: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ
فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ) [١١١٤] ١١١٥.

وحاصلة بالشرطين:

أَنَّ هَذَا الْمَوْطِنَ، أَي مَوْطِنَ «آيَةِ الْوَلَايَةِ» هُوَ مِنْ مَوْطِنِ حَدِيثِ:
«مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ» أَوْ: «مَنْ كُنْتُ «وَلِيَّهُ» فَعَلِيٌّ وَوَلِيُّهُ». فَاضْبُطُهُ جَيِّدًا.

وعلى هذا النحو من الآيات التي استودعها الله ورسوله ﷺ عَلَيًّا: علامة على الحق وتبيناً له، كثير من العلامات في موطن يصعب إحصاؤها.
فمنها ما ساقه «الذهبي» في تاريخ الإسلام بشرط «ابن سيرين» من طائفة عبدة قال:

[ذكر علي رضي الله عنه «أهل النهروان» فقال: فيهم رجل «مودن اليد أو مثدون اليد أو مخدج اليد». لولا أن تبطروا لنبأتكم بما وعد الله الذين يقاتلونهم على لسان محمد ﷺ. قلت: أنت سمعتَ هذا.؟؟!! قال: أي ورب الكعبة] [١١١٦] ١١١٧.

وفي مخرجة الذهبي بشرط آخر^{١١١٨} من واسطة أبي الوضي السحيمي قال: [كُنَّا مَعَ عَلِيٍّ بِ«النَّهْرَوَانِ» فَقَالَ لَنَا: التَّمَسُوا «الْمَخْدَجَ».؟؟!!

^{١١١٤} (الشيخ وابن مردويه).

^{١١١٥} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٦٤ - ١٦٥

^{١١١٦} رواه مسلم

^{١١١٧} تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ١ - ص ٣٩٣ - ٣٩٥

^{١١١٨} قال حماد بن زيد عن جميل بن مرة عن

قال: فالتمسوه فلم يجدوه!! فأتوه!! فقال: ارجعوا فالتمسوا المخدج. ف«والله ما كُذِّبْتُ ولا كَذَّبْتُ» حتى قال ذلك مراراً.

قال: فرجعوا فقالوا: قد وجدناه تحت القتلى في الطين. قال: فكأنني أنظر إليه: حبشياً له ثدي كثدي المرأة عليه شعيرات كالشعيرات التي على ذنب اليربوع. فسُرَّ بذلك علي[ؑ] [١١١٩].^{١١٢٠}

وعن آية مقتله عليه السلام وهي من أمور الغيب الموقوفة على بيان الله تعالى. تتبَعُ الذَّهَبِيُّ^{١١٢١} من طائفة زيد بن وهب قال:

[جاء «رأسُ الخوارج» إلى علي فقال له: اتَّقِ اللهَ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ. فقال: لا والذي فلق الحَبَّةَ وبرأ النسمة ولكني مقتولٌ من ضربةٍ على هذه تخضب هذه - وأشار بيده إلى لحيته - عهدٌ معهودٌ وقضاء مقضيٌ وقد خاب من افترى] ^{١١٢٢}.

وبياناً لهذا المعنى من الإعجاز المستودع، خرَّجوا من مروية^{١١٢٣} «فضالة بن أبي فضالة الأنصاري» - وكان أبوه بدرياً - قال:

[خرجت مع أبي عائداً لـ«علي» من مرضٍ أصابه ثقل منه. فقال له أبي: ما يُقيمك بمنزلك هذا؟! لو أصابك أجلك لم يَلِكْ إلاَّ

^{١١١٩} رواه أبو داود الطيالسي في مسنده.

^{١١٢٠} تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ١ - ص ٣٩٣ - ٣٩٥

^{١١٢١} قال شريك عن عثمان بن المغيرة عن

^{١١٢٢} تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ١ - ص ٣٩٣ - ٣٩٥

^{١١٢٣} قال أبو النضر: ثنا محمد بن راشد عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن

أعرابٌ جهينة.!!؟ تُحْمَلُ إِلَى الْمَدِينَةِ فَإِنَّ أَصَابِكَ أَجْلِكَ وَوَيْكَ
أَصْحَابِكَ وَصَلُّوا عَلَيْكَ.!!؟

فقال: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ «عَهْدَ إِلَيَّ»: أَنِّي لَا
أَمُوتُ حَتَّى أُوْمَرَ ثُمَّ تَخْضِبُ هَذِهِ مِنْ دَمِ هَذِهِ - يَعْنِي
لِحْيَتِهِ مِنْ دَمِ هَامَتِهِ - قَالَ: فَقُتِلَ. وَقُتِلَ أَبُو فَضَالَةَ مَعَ
عَلِيٍّ يَوْمَ صَفِينٍ [١١٢٤].

وهو صريحٌ جداً في المُستودع الغيبي. وهو خاصَّةٌ عَلِيًّا ممَّا اختصَّ
اللَّهُ وَرَسُولُهُ بِهِ عَلِيًّا.

على أَنَّ العلامات التي قرنها الله بـ«عليٍّ» كثيرةٌ جداً، وكلُّها آيةٌ في
«عينِ الولاية». وقد تعرَّضتُ لكثيرٍ منها في الأبواب.

كما اتَّفَقُوا كلمةً واحدةً: أَنَّ عَلِيًّا كَانَ «أَعْلَمَ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ
اللَّهِ ﷺ»، وَأَنَّهُ «صَاحِبُ التَّأْوِيلِ»، و«بَابُ مَدِينَةِ عِلْمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ». وفي
مشهورة أبي المعتمر مسلم بن أوس وجارية بن قدامة السعدي أَنَّهُمَا حضرا
علي بن أبي طالب يخطب وهو يقول:

[سلوني قبل أن تفقدوني.!!؟ فَإِنِّي لَا أَسْأَلُ
عَنْ شَيْءٍ دُونَ الْعَرْشِ إِلَّا أَخْبَرْتَهُ عَنْهُ] [١١٢٥] [١١٢٦].

^{١١٢٤} تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ١ - ص ٣٩٣ - ٣٩٥

^{١١٢٥} (ابن النجار).

^{١١٢٦} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٦٤ - ١٦٥

وقد أقرت الصحابة بفهم واحدة ما لـ«علي» من فضل وميزة «فارقة» هي عين الخلافة والولاية. وما بيننا عليك ما قاله رسول الله ﷺ، وعرضنا عليك المتون التي تؤكد إقرار القوم بـ«أدلة الولاية وإخبارات رسول الله ﷺ» بذلك.

وهي من شروط عصية، وقم حاسمة، ومواطن ذات دلالة بالغة، وشروط لا تبقى ولا تذر. فمنها ما خرجه ابن عبد البر وغيره، من مشهورة^{١١٢٧} ابن عباس قال:

[بيننا أنا أمشي مع «عمر» يوماً إذ تنفس نفساً ظننت أنه قد قضيت أضلاعه. فقلت: سبحان الله!! والله ما أخرج منك هذا يا أمير المؤمنين إلا «أمرٌ عظيم».!!؟ فقال: ويحك يا ابن عباس. ما أدري ما أصنع بأمة محمد ﷺ.!!!؟

قلت: ولم وأنت بحمد الله قادرٌ أن تضع ذلك «مكان الثقة».!!؟

قال: إني أراك تقول إن «صاحبك أولى الناس بها» - يعني علياً رضي الله عنه - .!!!؟

قلت: أجل. والله إني لأقول ذلك في سابقته وعلمه وقربته وصهره.

قال: إنه كما ذكرت [١١٢٨].

^{١١٢٧} عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن

^{١١٢٨} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١١٩ - ١١٢٠

فاحفظها!!! فإنها واحدة من مقامات ومقالات لا تُحصى.

وهو الذي اشتهر عنه بالشرطين قال: «لولا عليٌّ لهلك عمر». وقال: «لا أبقاني الله لمعضلة ليس لها أبو الحسن». وهو الذي كان في كلِّ مشكلةٍ يستغيثُ بـ«عليٍّ»؟! وقد أفردنا عليك في الأبواب منها ما شاء الله!!!

ومع ذلك أصرَّ «عُمَر» أن يقرن بـ«عليٍّ (عليه السلام)» ما لا يصحُّ وبإقراره هو!!! لا بل أصرَّ على أن يعلو بـ«جناح عثمان» على نحوٍ يضمن له وصول الأمر إليه. وزاد عليها فقال: «مَنْ كان معه عبد الرحمن بن عوف فهو الخليفة». وكان الرجلُ على أمرِ عثمان!!!

ولم يكتفِ بذلك حتى أمر «أبا طلحة» أن يضرب رأس مَنْ يخالف من الستة!!! مع أنه قطع الأمر لعثمان!!!

وقد خرَّج أصحاب الخبر أنَّ «عُمَر» عشية «تعيين الستة» وبشرط جملة من أصحاب الحمل الأوَّل، منها: مشهورة ابن عباس قال: [قلت له: ف«عثمان»؟! قال (أي عمر بن الخطاب):

فوالله لو فعلتُ لـ«جعل بني أبي معيط» على رقاب الناس يعملون فيهم بمعصية الله».!! ووالله لو فعلتُ لـ«فعل». ولو فعل لفعلوه، فوثب الناس عليه فقتلوه!!!

فقلت: «طلحة بن عبيد الله»؟! قال: الأكيسع.؟! هو أزهى من ذلك!!! ما كان الله ليراني «أوليهِ أمرَ أمةٍ محمَّد (صلى الله عليه وآله وسلم)» وهو على ما هو عليه من الزهو!!!

قلت: «الزبير بن العوام»!!؟ قال: إذا يُلَاطِمُ النَّاسَ فِي الصَّاعِ وَالْمَدَّةِ!!
قلت: «سعد بن أبي وقاص»!!؟ قال: ليس بصاحب ذلك. ذاك «صاحبُ
مقنب يُقاتل به»!!

قلت: «عبد الرحمن بن عوف»!!؟ قال: ضعيفٌ عن ذلك^{١١٢٩}. وكذا
عابَهُمْ بِقُوَّةِ مِنْ شَرَطِ آخِرِ^{١١٣٠}.

أما «علي بن أبي طالب (عليه السلام)»!!؟ فقال فيه باختلاف الألفاظ
والوسائط وعن قُوَّةِ الشَّرَطِ، وبإطباق الفريقين:

[أما والله لئن «وُلِيَّتَهُمْ» (يعني يا
علي) لتحملنَّهُم على الحقِّ الواضح،
والمحجَّة البيضاء]^{١١٣١}.

وقد عقدنا باباً لهذه الأخبار وألفاظها ومصادرها. فارجع إليها.

على أنَّ «عُمَرَ» يستعمل فيها لفظ: «وُلِيَّت» أو «وُلِي» أو «أوَلِي»، في
الإمارة والسلطان، لا في المحبَّة والنصرة. كما هو إطباق لسان العرب
واستعمالاتها في هذه المقامات. فاحفظها جيِّداً..

وفي طائفة «عبد الله بن عُمَرَ» قال: قال عُمَرَ لأهل الشورى:

^{١١٢٩} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١١٩ - ١١٢٠

^{١١٣٠} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١٢٠

^{١١٣١} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١ - ص ١٨٥ - ١٨٦

[للهِ درّهم إنّ ولوها الأصيلع - يعني عليّاً -
كيف يحملهم على الحقّ ولو كان السيفُ على
عُنُقِهِ] ١١٣٢ .

وهذا المتن مذکورٌ في مصادرِ ألفاظِ ووسائطِ وشروطِ قويّة، وله
مواطن قبل الطّعنة وبعدها.

على أنّ «النبويّات» تراحمت من شروطٍ كثيرةٍ جداً، وهي تتلو ولاية
الإمام عليّ وتشرط على القوم ثقتهم وهداهم بالتزام ولايته (عليه السلام). ولنا في
ذلك السننُ كثيرةٌ من شروطٍ كثيرةٍ، منها ما خرّجهُ الذهبي من طائفة ١١٣٣ أبي
برزة عن النبيّ (صلى الله عليه وآله) قال:

[إنّ الله «عَهْدَ إليّ في عليّ» أنّه:
راية الهدى، وإمام أوليائي، وهو
الكلمة التي «ألزمها المتقين»: من أحبّه
أحبّني] ١١٣٤ . وهذه الطائفة عينٌ في الولاية.

وهذا الخبر «قويٌّ جداً»، ومخارجُهُ من «شروطِ عصيّة». وهذا
الذهبي نفسه رفعه، وأقرّ أنّ الخبر نبوي، ورأسُ الرواية فيه «أنس بن مالك»
رغم أنّه لا واسطة بين أبي برزة وبين النبيّ (صلى الله عليه وآله).

١١٣٢ الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١٣٠

١١٣٣ حدثنا صالح بن أبي الأسود، عن أبي المطهر، عن الأعشى الثقفي، عن سلام الجعفي،

١١٣٤ ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٢ - ص ٣٦٦

كما أنَّ معناه مذكورٌ بوسائط كثيرة وشروط عصية عن النبي ﷺ
وقد عرضناها في فصل آخر!! فافهم.

وفي «الطريق الآخر» صرَّح أنَّ «أبا برزة» قال ذلك عن النبي ﷺ
صريحاً. ففي رواية هشام بن عروة، عن أبيه قال: حدَّثنا أنس بن مالك قال:
[بعثني النبي ﷺ إلى أبي برزة الأسلمي فقال

له (أي النبي ﷺ) -وأنا أسمعه-:

يا أبا برزة. إنَّ ربي عهدٌ إليَّ في عليّ عهداً

فقال:

عليّ رايةُ الهدى، ومنار الإيمان، وإمام
أوليائي، ونور جميع من أطاعني.

يا أبا برزة. عليّ «أمني» غداً على حوضي،
وصاحبٌ لوائي، و«ثقتي» على «مفاتيح خزائن جنة
ربي» [١١٣٥].

ولأنه لم يجد أيَّ ثغرة في السند. فقد احتار الذهبي كيف يطعن هذا
الخبر القوي سنداً والمُحكَم متناً، والذي إن بقي فإنه لا يُبقي للسقيفة «ظهراً
ولا بطناً»!!!؟ فما كان منه إلا أن ردَّ الإبطال فيه لـ«ابن عدي» دون أن يعرف
لماذا ردّه!!!؟ رغم إقراره هو وغيره بأن ردود «ابن عدي» فيها ما فيها،
خاصة عند تخريجه لفضائل الإمام علي ﷺ!!

^{١١٣٥} ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٤ - ص ٢٥٦ - ٢٥٧

واللافت أن «إبن عدي» نفسه لم يستطع أن يدلنا على دليل يُبطلُ
 حديث «أبي برزة». إلا مُشكَّلة معارضة لخلافة السَّقِيفَة!!
 فكان لا بدَّ من ردهُ بـ«النكارة»!! أي أنه لا يستقيم مع خلافة السَّقِيفَة.
 لذلك فإنه يُنكرُهُ وإنَّ صحَّ سنداً!!! وهذا من أعاجيب القوم!! لأنَّ معنى
 الخبر -بعد قوَّة سنده- مروى من شروطٍ ومواطنٍ بلغت حدَّ «الضرورة
 التواتريَّة».

والحاصل: أنَّها الحديث صحيحٌ بالشرطين، وقويٌّ بالصنَّفين،
 وسننهُ عالي. ومنتنه لا يقبل النقاش، وهو صريحٌ في أنَّ شرطَ «الإيمان
 والهدى» مقرونٌ بـ«ولاية علي بن أبي طالب (عليه السلام)». فافهمه واحفظه فإنه من
 مخارج القوم القويَّة.

على أنَّ الأخبار النبويَّة كرَّرت دوماً أنَّ من ينوبُ عن النبي ﷺ في
 تأديَّة وظيفته ﷺ هو «علي بن أبي طالب (عليه السلام)». النبويَّات في هذا المعنى
 كثيرة جداً، ومتواترة بقوَّة. وقد طبَّقها النبي ﷺ بأمرٍ من الله تعالى في
 حياته ﷺ. فمنها ما أثبتته الإمام النسائي في سننهِ، من طائفة^{١١٣٦} حبشي بن
 جنادة السلولي قال: قال رسولُ الله ﷺ:

[عليُّ منِّي وأنا منه، و«لا يُؤدِّي عني» إلا أنا
 أو علي] ^{١١٣٧}.

^{١١٣٦} عن أبي إسحاق قال حدثني

^{١١٣٧} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ٤٥

فكرُّهُ وتمعُّنُهُ!! فَإِنَّهُ فَارِقَةٌ فِي الإِمَامِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ دُونَ سَائِرِ الأُمَّةِ.
وَلِسَانُهُ فِي الدَّلَالَةِ عَلَى عَيْنِ الإِمَامَةِ كَدَلَالَةِ العَيْنَيْنِ وَالأُذُنَيْنِ. وَتَذَكَّرُ قِصَّةَ
«سورة براءة» وَكَيْفَ أَنَّ اللهَ تَعَالَى أَمَرَ جِبْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَهْبِطَ عَلَى النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ
بِ«عَزْلِ أَبِي بَكْرٍ» عَنْ تَبْلِيغِهَا وَتَثْبِيتِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَائِلًا:

«لَا يُبَلِّغُ عَنْكَ إِلا أَنْتَ أَوْ عَلِيٌّ».

وَالخَبْرُ مُتَوَاتِرٌ بِشُرُوطِ عَصِيَّةٍ بِخَتَمِ الفَرِيقَيْنِ،
وَإِقْرَارِ المَشِيخَتَيْنِ.

عَلَى أَنَّ القَوْمَ احْتَارُوا حَيْرَةً التَّائِهَ المَاطِرِ فِي الظُّلَامِ، كَيْفَ يُؤوِّلونَ

أَخْبَارَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الإِمَامِ!!؟

فَلَمَّا رَأَوْا أَنَّهَا مُتَوَاتِرَةٌ الشَّرْطِ، بِضَبْطِ المَوَاطِنِ، وَعَرِيضَةُ الجِهَاتِ،
وَمُتَبَاعِدَةُ الأَطْرَافِ، وَقُوَّةُ الحَمَلِينَ، وَلازِمَةُ المَشِيخَتَيْنِ، وَتَامَّةُ اللِّسَانِ،
وَمُسْتَجْمَعَةُ البَرَهَانِ. وَجَدْنَا أَنَّ بَعْضَهُمْ كَانَ يَقُولُ:

قَالَ رَسولُ اللهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «كَذِبٌ وَكُذَّاءٌ»!!! هَكَذَا.. دُونَ أَنْ يُبَيِّنَ مَقولَةَ

النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ. كَتَمَانًا عَلَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ!!! وَآخِرُ يَسوقِهَا مِنْ بَابِ: «قِيلَ». وَثَالِثُ يَدْرَجُ

قَبْلِهَا وَبَعْدَهَا «أَقْوَالُ الرِّجَالِ» خَلطًا عَلَى خَلطٍ حَتَّى تَلِكِ التِّي يَعتَقِدُونَ أَنَّهَا

«مَدسوسَةٌ مَكذوبَةٌ»!! فَقَطَّ حَتَّى لا يَبْقَى لِلْمُتَوَاتِرِ أَوْ المَسْتَفِيزِ أَيُّ بَيَانٍ!!!

وَهَذَا أَخْطَرُ أَسْلُوبِ فِي التَّعَامُلِ مَعَ أَخْبَارِ النُّبُوَّةِ وَأَمَانَةِ السَّمَاءِ!!!

وَكَيفَمَا أَدْرَنَّا الطَّرْفَ، وَتَبَعْنَا الحُجَجَ، وَجَدْنَا إِطْباقَ القُرْآنِ

وَالنَّبَوِيَّاتِ بِ«الشَّرْطَيْنِ» وَهِيَ تُبَيِّنُ خَاصَّةً «مُتَوَلِّي الأَمْرِ بَعْدَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ». وَقَدْ

خَرَّجُوا مِنْ ذَلِكَ الكَثِيرِ مِنْ أَعْصَاهُ. فَمِنْهَا: مَشهُورَةُ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ:

[ما نزل في أحد من الناس ما نزل في علي] ^{١١٣٨}. وفي سمعية أخرى عن ابن عباس قال: [نزل فيه ثلاثمائة آية] ^{١١٣٩}.

وأنت تعلم وياجماع المشيختين: أن أعظم «آيات القرآن» نزلت فيه عليه السلام، منها: آية التطهير والمباهلة والمودعة والولاية وغيرها بالعشرات.

على أن ما أثبتته ابن عباس من منزل القرآن وارد بقوة لبيان المنزلة التي سماها الله تعالى بعلي عليه السلام. وهي ناظرة إلى عين ما رواه الذهبي وغيره من طوائف بريد وغيره أن النبي صلى الله عليه وآله قال:

[يا بريدة لا تقعن في علي، فإنه مني

وأنا منه، وهو وليكم بعدي] ^{١١٤٠}.

ثم أتبعه الذهبي بمقامات وشروط من حقيقة «قوله الناس في ولاية الإمام علي عليه السلام» نزولاً على ما ورد من نبؤيات في هذا المعنى. وقد أثبتنا عليك أن ما ورد في ولاية الإمام علي عليه السلام سارت به الركبان، وتسابق إليه الحفاظ، وحلّ لساناً على «جمهور المسلمين» أينما كانوا،

كما فرض نفسه بقوة على «مشيخة الرواية». حتى أننا نجد «البخاري» يترك نبؤياً متواتراً كعادته لأنه لا يُبقي للسقيفة أصلاً. فإذا به يضطر لإخراجه أحياناً في تاريخه.

^{١١٣٨} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٩٣ - ٣٩٦

^{١١٣٩} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٩٣ - ٣٩٦

^{١١٤٠} تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ٦٢٧ - ٦٢٩

وإذا كان خطيراً على شرط السَّقِيفَةِ، فَإِنَّهُ يُخْرَجُهُ مَقْطَعاً، وثالثةٌ
يُخْرَجُهُ مَحْذُوفاً وما إلى ذلك.!!! وقد تَبَعَ عَلَيْهِ «مَشِيخَةُ الْخَبْرِ» هذه الطريفة
فخرَجُوا بِشَرْطِهِ «أصول الأحاديث» بتمامها. كما فعل «شيخ الحديث»
الحاكم النيسابوري، فأظهر ما أظهر من كرامة وفضائل وولاية الإمام
علي عليه السلام بشرط البخاري. وكذا فعل مع مسلم.!!

على أن وصف الإمام علي عليه السلام بـ«الولاية» ظلَّ منذ يوم رسول
الله صلى الله عليه وآله حتى يومنا هذا، وصفاً موقوفاً على الأخبار، ومتواتر من كلِّ لسان.
وفي تَبَعِ «الشَّهَادَات» بـ«شرط القوم» يظهر لك ما يرفع الإمام علي عليه السلام إلى
«ذروة الولاية العلوية» بتواتر الضرورة النبوية.

وفي مُخْرَجَةِ «تاريخ الإسلام» تَبَعَ الذَّهَبِيُّ عن المسعودي أنه [لمَّا
أزال «المنتصر» عن آل أبي طالب ما كانوا فيه من «الخوف والمحنة» بمنعهم
من زيارة «قبر الحسين» كان أبوه «المتوكِّل» قد أمرَ بـ«هدم القبر» وأنَّ
يُعَاقَب مَنْ وُجِدَ هناك. قال:

فلمَّا «وَلِيَ المنتصر» أمرَ بالكفِّ عن «آل أبي طالب»
وردَّ «فدك على آل الحسين».
فقال البحتري:

وإنَّ عَلِيًّا لـ«أولى» بكم
وأزكى يداً عندكم من عُمرٍ^{١١٤١}.

^{١١٤١} تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ١٨ - ص ٤١٨

وتعرضَ «إبن خلدون» للولاية التي قالها رسولُ الله ﷺ في الإمام علي (عليه السلام). فأقرَّ أخبارها، لكنَّهُ ناقشَ في معانيها ليحمي «خلافة السقيفة»!! وذلك في الفصل «السَّابع والعشرين من تاريخه»^{١١٤٢}!!

ثمَّ إنَّ «إبن عبد البر» عاد فساقَ مقاماتٍ مِنَ الشَّعر الذي يحكي تدرُّج الطبقات في «معنى الولاية وفضائل الإمام علي (عليه السلام)». وهي عن لسانِ مَنْ له وزنٌ في الشَّهادة،

فمنها: ما قاله أهل العلم والفقهِ والدين والرواية بعد مقتل الإمام علي (عليه السلام) على يدِ «إبن ملجم» وفرحة معاوية بن ابي سفيان بذلك. فخرَّجَ طوائف تحكي مسموعات هذه الطبقة منها: مشهورة بكر بن حماد التاهرتي^{١١٤٣} حيث قال:

قُلْ لـ«ابن ملجم» والأقدارُ غالبَةٌ
هدمتَ ويَلِكُ للإسلامِ أركاناً
قتلتَ «أفضل» مَنْ يمشى على قدمٍ
و«أوَّلَ النَّاسِ» إسلاماً وإيماناً
و«أعلمَ النَّاسِ» بالقرآنِ» ثمَّ بما
سنَّ الرسولُ لنا شرعاً وتبيناً
صهرُ النبيِّ و«مولاهُ» وناصرُهُ

^{١١٤٢} تاريخ ابن خلدون - ابن خلدون - ج ١ - ص ١٩٦ - ١٩٨

^{١١٤٣} وهو يردُّ على من يفاخر بضرية ابن ملجم!!

أضحت مناقبُهُ نوراً وبرهاناً
وكان منه على رغم الحسودِ له
ما كان «هارون من موسى» بنِ عمرانِ
وكان في الحرب سيفاً صارماً ذكراً
ليثاً إذا لقي الأقرانَ أقراناً
ذكرتُ قاتلهُ والدمعُ منحدرٌ
فقلتُ: سبحانَ ربِّ النَّاسِ سبحاناً
إني لأحسبهُ ما كان من بشرٍ
يخشى المعادَ ولكن كان شيطاناً
أشقى مراداً إذا عُدَّتْ قبائلُها
وأخسرُ النَّاسِ عندَ اللهِ ميزاناً
كعاقرِ النَّاقةِ الأولى التي جَلَبَتِ
على ثمودَ بأرضِ الحجرِ خسراناً
قد كان يخبرهم أنْ سوف يخضبها
قبل المنيَّةِ أزماناً فأزماناً
فلا عفا اللهُ عنه ما تحمَّلهُ
ولا سقى قبرَ «عمران بنِ حطانا»
لقوله في شقيِّ ظلِّ مجترما
ونالَ ما نالهُ ظلماً وعدواناً
يا ضربةً من تقيٍّ ما أرادَ بها

إلّا ليبلغ من ذي العرشِ رضوانا
بل ضربةً من غويٍّ أوردته لظىً
فسوف يلقي بها الرحمن غضباناً
كأنه لم يُرد قصداً بضربته
إلّا ليصلى عذاب الخلد نيراناً^{١١٤٤}.

وساق بعضاً منها «إبن أبي الحديد» فقال:

[قال نصر - وكان مع علي رجلٌ من طيء ابن أخت لجريير - فحمل
«زحر بن قيس» شعراً له إلى خاله «جريير» وهو: «جريير بن عبد الله»:

لا ترَدِّد الهدى وبائع علياً
إنني لك ناصحٌ
فإنَّ علياً «خير» من وطئ الحصا^{١١٤٥}
والموت غاد ورائح،
وبائع إذا بايعته بنصيحةٍ
ولا يك منها من ضميرك قادح
فإنك إن تطلب بها الدين تعطه
وإن تطلب الدنيا فإنك رابحٌ
وإن قلت: لا أرضى علياً إمامنا
فدع عنك بحراً ضلَّ فيه السوايحُ

^{١١٤٤} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١٢٨ - ١١٣٥

^{١١٤٥} سوى أحمد،

أبى الله إلا أنه «خير دهره»

و«أفضل من ضمت عليه الأباطح»^{١١٤٦}

وعن عظمة علي ومقامه وكبير موقعه من الإسلام، وأوحديّة منزلته منه.!!؟ خرج العامّة طوائف لا تحصى، منها ما ضبطه «ابن عبد البر» من محكيّة^{١١٤٧} مخارق عن طارق قال:

[جاء ناس إلى «ابن عباس» فقالوا: جئناك نسألك.!!؟ فقال: سلوا عمّا شتم.!!؟ فقالوا: «أي رجل كان علي.!!؟»

قال: كان قد ملأ جوفه «حكماً وعلماً وبأساً ونجدةً مع قرابته من رسول الله ﷺ» وكان يظنُّ ألا يمد يده إلى شيء إلا ناله. فما مدَّ يده إلى شيء فناله (إشارة إلى «فعلة السقيفة» وما تلاها)^{١١٤٨}.!!!

وعن زهد الإمام علي عليه السلام الذي أقرُّوا أنه «الأوحد فيه بعد رسول الله ﷺ» روى «ابن أبي الحديد المعتزلي» بواسطة عنبة العابد عن عبد الله بن الحسين بن الحسن قال:

[أعتق علي عليه السلام في حياة رسول الله ﷺ
«ألف مملوك ممّا مجلت يداؤه وعرق جبينه». ولقد

^{١١٤٦} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٣ - ص ٧١ - ٧٢

^{١١٤٧} قال: أخبرنا خلف بن قاسم إجازة قال حدثنا علي بن محمد بن إسماعيل حدثنا محمد بن إسحاق السراج حدثنا

محمد بن أحمد بن أبي خلف قال حدثنا حصين بن عمر عن

^{١١٤٨} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١٢٨ - ١١٣٥

«وَلِيَّ الْخِلاَفَةِ» وَأَتَتْهُ الْأَمْوَالُ، فَمَا كَانَ حُلُوَاهُ إِلَّا
الْتَّمْرَ، وَلَا ثِيَابَهُ إِلَّا الْكِرَابِيْسَ. [!!!!!!] ^{١١٤٩}.

وهذه ما كانت إلا في رسولِ اللهِ ﷺ بإقرار أئمة الحديث ورواته
وحفاظه.

وعن عظيم حقه في أهل الإسلام!!؟ فقد اتفق عليه أهل الحديث
عن كلمة واحدة، وفي هذا المعنى خرج الحاكم بواسطة ^{١١٥٠} عمرة بنت عبد
الرحمن قالت:

[لَمَّا سَارَ «عَلِيٌّ» إِلَى الْبَصْرَةِ، دَخَلَ عَلَيَّ «أُمَّ سَلْمَةَ» زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ
يُودِّعُهَا. فَقَالَتْ: سِرَّ فِي حِفْظِ اللَّهِ وَفِي كَنْفِهِ. فَاوَالَهُ «إِنَّكَ لَعَلَى الْحَقِّ وَالْحَقُّ
مَعَكَ».

ولولا أنني أكره أن أعصي الله ورسوله فإنه أمرنا ﷺ أن «نقرَّ في
بيوتنا» لسرتُ معك. ولكن والله لـ«أرسلنَّ معك من هو أفضل عندي وأعزَّ
علي من نفسي: ابني عُمر» [^{١١٥١}].

ثم قال: «صحيحٌ علي شرط الشيخين ولم يخرجاه» ^{١١٥٢}.

وعن شقاوة «خرجة عائشة» على الإمام علي (عليه السلام)، وأنَّ علياً مع الحق
والحق معه، فقد خرجوا ذلك تواتراً بالشرطين، وعرضناه عليك تفصيلاً في

^{١١٤٩} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٢ - ص ٢٠٢

^{١١٥٠} قال: حدثني أبو سعيد أحمد بن يعقوب الثقفني من أصل كتابه ثنا الحسن بن علي بن شبيب المعمر بن ثنا عبد الله بن
صالح الأزدي حدثني محمد بن سليمان ابن الأصبهاني عن سعيد بن مسلم المكي عن

^{١١٥١} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١١٩ - ١٢٠

^{١١٥٢} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١١٩ - ١٢٠

باب مستقل. وقد اشتهر عن النبي ﷺ قوله لعائشة المعروف بـ«خبر الحوَّاب».

وفي معتمدة الحاكم من طائفة^{١١٥٣} قيس بن أبي حازم قال:

[لَمَّا بَلَغَتْ عَائِشَةُ بَعْضَ «دِيَارِ بَنِي عَامِرٍ» نَبَحَتْ عَلَيْهَا الْكَلَابُ.

فَقَالَتْ: أَي مَاء هَذَا؟! قَالُوا: «الْحَوَّابُ». قَالَتْ: مَا أَظَّنَّنِي إِلَّا رَاجِعَةً^{١١٥٤}.

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «كَيْفَ يَأْخُذُ كَلْبٌ إِذَا نَبَحَتْهَا كَلَابُ

الْحَوَّابِ!!»^{١١٥٥}. فَمَا رَجَعْتُ!!!!!!

كَمَا اتَّفَقُوا كَلِمَةً وَاحِدَةً: أَنَّ «عَلِيًّا مَعَ الْحَقِّ وَالْحَقُّ مَعَ عَلِيٍّ» يَدُورُ مَعَهُ

كَيْفَمَا دَارَ». وَالْحَدِيثُ مُتَوَاتِرٌ بِقُوَّةٍ.

وَمَعْنَاهُ أَنَّ مَنْ خَرَجَ عَلَى عَلِيٍّ؟!! فَقَدْ خَرَجَ عَلَى الْحَقِّ. وَمَنْ تَخَلَّفَ

عَنْ عَلِيٍّ؟!! فَقَدْ تَخَلَّفَ عَنِ الْحَقِّ. وَهَكَذَا..

وَقَدْ تَوَاتَرَ بِـ«أَعْصَى الشَّرَّطَيْنِ» قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ لِعَلِيٍّ أَنَّهُ «قَاتِلُ

النَّاكِثِينَ وَالْقَاسِطِينَ وَالْمَارِقِينَ» وَأَنَّهُمْ عَلَى الْبَاطِلِ وَأَهْلُ ضَلَالَةٍ وَأَنَّ قَتْلَهُمْ

فِي النَّارِ. وَأَنَّ عَلِيًّا عَلَى الْحَقِّ، وَالْحَقُّ مَعَهُ يَدُورُ كَيْفَمَا دَارَ. وَكَانَ أَمِيرَ

النَّاكِثِينَ فِيهَا: عَائِشَةُ وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ. وَأَمِيرَ الْقَاسِطِينَ: مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ،

وَعُمَرُو بْنُ الْعَاصِ..

^{١١٥٣} حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ ثنا محمد بن عبد الوهاب العبدي ثنا يعلى بن عبيد ثنا إسماعيل بن أبي

خالد

^{١١٥٤} فقال الزبير لا بعد تقدمي ويراك الناس ويصلح الله ذات بينهم قالت ما أظنني الا راجعة

^{١١٥٥} المستدرک .. الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١١٩ - ١٢٠

وتحدُّثنا النبويَّات عن «منازل ومقامات» خصَّتها السَّماءُ بعلي بن أبي طالب عليه السلام. وهي بنفسها تدلُّ على فِراة الإمام علي بأمة النبي عليه السلام، بل على خلافته وعيَّنته في أمر الله بعد المصطفى عليه السلام، حتى خرَّج الحاكم من مشهورة^{١١٥٦} ابن عبَّاس [أنَّ النبي عليه السلام قال في خطبة خطبها في «حجة الوداع»:

«لأقتلنَّ العمالقة في كتيبة.

فقال له جبريل عليه السلام: أو علي.

فقال عليه السلام: أو علي بن أبي طالب] ^{١١٥٧}!!

وهذا وغيره: لسانٌ بالغ في مراده، كاملٌ في اعتداده. لا يمكن لأحد أن يردِّه أو يتغاضى عن معانيه وسعتها ومنزلتها من الإمامة ولازمها. وهو على «عين» ما نزل به جبرائيل عليه السلام على النبي عليه السلام يوم تبليغ «سورة براءة» بقوله عن الله تعالى: «لا يُؤدِّي عنكَ إلا أنت أو علي».

وتخبرنا المتون عن فضائل «فارقة في الإمام علي عليه السلام لم تكن إلا له. كوراثته لرسول الله عليه السلام، بما يؤكِّد خصوصية: «أنت مني وأنا منك». و«أنا وأنت من شجرة واحدة». و«أنت مني بمنزلة هارون من موسى».

وفي واحدة مختصرة من الشهادات ضبط الحاكم^{١١٥٨} عن أبي إسحاق قال: [سألت «قثم بن العباس»: كيف ورث عليُّ رسولَ الله عليه السلام

^{١١٥٦} حدثناه أبو سعيد أحمد بن يعقوب الثقفى ثنا محمد بن عبد الله بن سليمان ثنا إبراهيم بن إسماعيل بن يحيى بن سلمة

بن كهيل حدثني أبي عن أبيه عن سلمة عن مجاهد

^{١١٥٧} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٢ - ص ١٢٥ - ١٢٧

دونكم.!!؟ قال: لَأَنَّهُ كَانَ «أَوْلَانَا بِهِ لِحُوقًا وَأَشَدَّنَا بِهِ لِرُوقًا». ثُمَّ قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ الْإِسْنَادُ وَلَمْ يَخْرُجَاهُ.

ثُمَّ قَالَ: سَمِعْتُ «قَاضِي الْقَضَاةِ أَبَا الْحَسَنِ مُحَمَّدَ بْنَ صَالِحِ الْهَاشِمِيِّ» يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا عُمَرَ الْقَاضِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ إِسْمَاعِيلَ بْنَ إِسْحَاقَ الْقَاضِيَّ يَقُولُ: - وَذَكَرَ لَهُ قَوْلَ قَتْمِ هَذَا - فَقَالَ:

«إِنَّمَا يَرِثُ الْوَارِثُ بِ"النَّسَبِ أَوْ بِالْوَلَاءِ". وَلَا خِلَافَ بَيْنَ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ ابْنَ الْعَمِّ «لَا يَرِثُ مَعَ الْعَمِّ». فَقَدْ ظَهَرَ بِهَذَا الْإِجْمَاعُ أَنَّ عَلِيًّا وَرَثَ الْعِلْمِ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ دُونَهُمْ» [١١٥٩].

وَفِي مَعْنَاهُ خَرَجَ النَّسَائِيُّ مِنْ طَائِفَةِ ١١٦٠ رِبِيعَةَ بْنَ مَاجِدٍ قَالَ: [إِنَّ رَجُلًا قَالَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لِمَ وَرِثْتَ (رَسُولَ اللَّهِ) دُونَ أَعْمَامِكَ.!!؟

قَالَ: جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَصَنَعَ لَهُمْ مَدًّا مِنَ الطَّعَامِ فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا وَبَقِيَ الطَّعَامُ كَمَا هُوَ كَأَنَّهُ لَمْ يُمَسَّ. ثُمَّ دَعَا بِ«عُمَرَ» فَشَرَبُوا حَتَّى رَوُوا وَبَقِيَ الشَّرَابُ كَأَنَّهُ لَمْ يُمَسَّ أَوْ لَمْ يَشْرَبْ. فَقَالَ: يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ إِنِّي بُعِثْتُ إِلَيْكُمْ خَاصَّةً وَإِلَى النَّاسِ عَامَّةً. وَقَدْ رَأَيْتُمْ مِنْ هَذِهِ الْآيَةِ مَا قَدْ رَأَيْتُمْ.!!؟

^{١١٥٨} أَخْبَرَنَا أَبُو النَّضْرِ مُحَمَّدُ بْنُ يَوْسُفَ الْفَقِيهَ ثَنَا عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدِ الدَّارِمِيِّ ثَنَا الثَّقَلِيُّ ثَنَا زُهَيْرُ ثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ قَالَ عُثْمَانُ وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَكِيمِ الْأَوْدِيِّ وَعَمْرُو بْنُ عَوْنِ الْوَاسِطِيِّ قَالَا ثَنَا شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ

^{١١٥٩} الْمُسْتَدْرَكُ - الْحَاكِمُ النَّيْسَابُورِيُّ - ج ٣ - ص ١٢٥ - ١٢٧

^{١١٦٠} أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَفَانُ بْنُ مَسْلَمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ الْمَغِيرَةِ: عَنْ أَبِي صَادِقٍ،

فأَيُّكُمْ يبإيعني علي أن يكون «أخي وصاحبي ووارثي»!!!؟
 قال (علي): فلم يقم إليه أحد. ففقتُ إليه و كنت أصغر القوم فقال ﷺ: اجلس.
 ثم قال: ثلاث مرات. كل ذلك أقوم إليه فيقول: اجلس. حتى كان
 في الثالثة ضرب ﷺ بيده على يدي. ثم قال: فبذلك ورثت ابن عمي دون
 عمي^{١١٦١}.

ومع أنَّ الخبر في غاية مطلوبنا. لكن لاحظْ كيف قطعوه تقطيعاً!!!؟
 وهي خاصةٌ أثبتوها تواتراً بالشرطين. وقد خرَّجناها في بابٍ مستقل. وفي
 ذلك الموطن تواتر أنَّ النبي ﷺ قال لعلي: «أنت أخي ووارثي ووصيي
 وخليفتي من بعدي».

وقد اتَّفقا كلمةً واحدةً: أنَّ علياً «بابُ علمِ رسولِ الله ﷺ»، و«باب
 الحكمة» و«أعلمهم» و«أقضاهم». وفيه خرَّجنا تواتراً بلغ الذروة. وهو عين
 السنن في ولاية الإمام علي على الأنام.

وفي معتمدة الحاكم من مشهورة^{١١٦٢} ابن عباس قال: قال رسولُ
 الله ﷺ: [أنا مدينة العلم وعليٌّ بابها. فمن أراد المدينة فليأت الباب] ^{١١٦٣}. ثمَّ
 قال: «هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه»^{١١٦٤}.

^{١١٦١} خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٨٥ - ٨٧

^{١١٦٢} حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن عبد الرحيم الهروي بالرملة ثنا أبو الصلت عبد السلام بن صالح ثنا
 أبو معاوية عن الأعمش عن مجاهد

^{١١٦٣} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٥ - ١٢٧

^{١١٦٤} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٥ - ١٢٧

وتتبع عليه من طوائف وشروط عديد^{١١٦٥}. وكلها على لفظ: «فمن أراد المدينة فليأتها من الباب». أي: ولوج «المدينة النبوية موقوف» على «الباب العلوية». وهو عين الأدلة ورأسها وتاجها.

وعلى أثرها ضبط الحاكم من عينات^{١١٦٦} ابن عباس أن علياً في حياة النبي ﷺ وعلى مرآة كان يقول:

[والله إني لـ «أخوه» و«وليّه» وابن عمّه

ووارث علمه». فمن أحقُّ به مني؟!] ^{١١٦٧}.

وقد خرّجنا عليك طائفة «الإطاعتين» من تصنيفات عصية، وهي رأس في «التعيين السماوي». وهي مروية من أصول وطرق وشروط قوية جداً. منها: ما في مستدرك الحاكم^{١١٦٨} من قوله ﷺ:

[يا فاطمة أما ترضين أن الله عز وجل «اطلع إلى أهل الأرض»

ف«اختار رجلين»:

أحدهما «أبوك» والآخر

«بعلك»] ^{١١٦٩}.

^{١١٦٥} المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٥ - ١٢٧

^{١١٦٦} ما ذكره القاضي حدثنا محمد بن صالح بن هاني ثنا أحمد بن نصر ثنا عمرو بن طلحة القناد ثنا أسباط ابن نصر عن سماك بن حرب عن عكرمة

^{١١٦٧} المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٥ - ١٢٧

^{١١٦٨} حدثنا أبو بكر بن أبي دارم الحافظ ثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن سفيان الترمذي ثنا سريج بن يونس ثنا أبو حفص الابار ثنا الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة.

^{١١٦٩} المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٩ - ١٣٤

فكرّر قوله ﷺ: «اختارَ رجلين». فإنه لسانٌ عربيٌّ مُبينٌ!!!

وعلى هذا المعنى تماماً صرّح القرآن أن «وظيفة القائم بأمر الله

تعالى» هي بَيِّنٌ أن يكون: «منذراً أو هادياً»!!؟

وقد اتَّفَقوا بـ«الضَّرُورَتَيْنِ السَّمْعِيَّتَيْنِ» أن «المُنذِر» هو النبيُّ الأعظم

محمَّد ﷺ. فيما «الهادي» هو علي بن أبي طالب (عليه السلام). وفي معتمدة

المستدرک من مشهورة^{١١٧٠} عباد بن عبد الله الأسدي عن علي قال في قوله

تعالى: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ قال علي: [رسولُ اللهِ ﷺ] «المنذر»

وأنا «الهادي» [١١٧١].

ثمَّ قال: «هذا حديثٌ صحيحُ الاسناد ولم يخرجاه»^{١١٧٢}. والخبر

إجماعي، وله طرق وأصول ومشيخة وشروط عصية، وهو مشهورٌ في الحَمَلَة

والحَفَاط. وهو وحدة حاسم بقوة في أدلة الولاية.

فهذا القرآن يُبَيِّنُ أن «حجّة الله على الخلق» مُرَدَّدٌ بين «المنذر

والهادي». ثمَّ ثبتَ بـ«بالشرطين» أن النبيَّ محمَّد ﷺ هو المُنذِر، وأنَّ عليّاً

هو الهادي.

وهو على عين قوله ﷺ: «لا يُؤدِّي عني إلا أنا أو علي»، وعلى طبق

قول جبرائيل عن الله تعالى: «لا يُؤدِّي عنك إلا أنت أو علي»، وطبق معنى:

^{١١٧٠} أخيرنا أبو عمر وعثمان بن أحمد بن السماك ثنا عبد الرحمن بن محمد بن منصور الحارثي ثنا حسين بن حسن

الأشقر ثنا منصور بن أبي الأسود عن الأعمش عن المنهال بن عمرو

^{١١٧١} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٩ - ١٣٤

^{١١٧٢} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٩ - ١٣٤

«عليٌّ منِّي بمنزلة هارون من موسى»، وطبق معنى: «أنا أقاتلُ على التَّنزيلِ
وعليٌّ يقاتلُ على التأويلِ»، وطبق معنى: «أنا وأنت يا علي أبوا هذه الأمة»،
وطبق معنى «حديث الإطاعتين»، وطبق معنى حديث «باب حطة»،
وحديث «عليٌّ إمام المتقين»، وحديث «عليٌّ وليُّكم من بعدي»،

وما إلى ذلك من أخبار متواترات، هي شديدة الإحكام، ومتوحدة
اللسان، ومستجمعة البرهان في الولاية العلوية. فاحفظها. ولا تعدل بها تقاطيع
الرجال، حفظاً لفلتة السقيفة!!

ولأنَّ عليّاً عليه السلام هذا المعنى من شرط الله تعالى، فقد تواترت الأخبار
بمسموع العامة وتواترها في أنَّ حبة عليه السلام «ضرورة من الدين»، وأنَّ بغضه
«كفرٌ ونفاق». وقد خرَّجتها عليك في باب مستقل.

وفي طائفة أخرى أثبتها النبي صلى الله عليه وآله علي نحو «الموقوفات». أي
أوقف حبة وولايته علي حباً علي وولايته، وقد خرَّجتها تفصيلاً. وفي
مشهورة^{١١٧٣} عوف بن أبي عثمان النهدي قال: قال رجلٌ لسلمان:

[ما أشدَّ حبَّك لعلي؟! قال: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «مَنْ أَحَبَّ
عليّاً فقد أحبَّني. ومن أبغض عليّاً فقد أبغضني»] ^{١١٧٤}.

وقال: «هذا حديث صحيح علي "شرط الشيخين" ولم يخرجاه» ^{١١٧٥}.

^{١١٧٣} أحمد بن عثمان بن يحيى المقرئ ببغداد ثنا أبو بكر بن أبي العوام الرياحي ثنا أبو زيد سعيد بن أوس الأنصاري

^{١١٧١} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٩ - ١٣٤

^{١١٧٥} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٩ - ١٣٤

وفيها أوقف النبي ﷺ حبه وواجب أتباعه والنزول على أمره ومواليته، على حب علي ومواليته.

ثم بين ﷺ أن من يبغض علياً فإنما يبغضه ﷺ!!! فافهم وتمعن. وفي مشهورة^{١١٧٦} ابن بريدة عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ:

[إن الله «أمرني» بحب أربعة من أصحابي وأخبرني أنه يحبهم. قلنا: من هم يا رسول الله.!!! وكُلنا نُحبُّ أن نكون منهم.!!!
فقال ﷺ: ألا إن علياً منهم. ثم سكت. ثم قال: أما إن علياً منهم ثم سكت] ^{١١٧٧}.

وقال: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه»^{١١٧٨}.
ومعنى هذا الخبر متواتر عَصِي، وهو بَيِّنٌ في أن الله تعالى «أمر الأمة كلها» بـ«حب علي (عليه السلام) حباً «خاصاً» يُفَارِقُ الحبَّ العامَّ للمؤمنين.!!!
ما يعني أنه على طبق «المتواتر المشهور» بالشرطين من «خبر أنس» الصريح في أن «أفضل وأحبَّ الخلقِ إلى الله تعالى بعد النبي ﷺ إنما هو علي بن أبي طالب».

وقد خرَّجوه بـ«عشرات الطرق» وأقرُّوا إذعاناً بتواتره القوي. ومن تلك الطائفة ما أثبتته «الحاكم» بشرط الشيخين «البخاري ومسلم» من

^{١١٧٦} حدثنا أبو بكر بن إسحاق أنبا بشر بن موسى ثنا محمد بن سعيد ابن الأصبهاني ثنا شريك وأخبرنا أحمد بن جعفر القطيعي ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا الأسود بن عامر وعبد الله بن نعيم قال ثنا شريك عن أبي ربيعة الأبادي

^{١١٧٧} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٩ - ١٣٤

^{١١٧٨} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٩ - ١٣٤

مشهورة^{١١٧٩} أنس بن مالك قال: [كنتُ أخدمُ رسولَ اللهِ ﷺ. فقدمَ لرسولِ
الله ﷺ «فرخٌ مشويٌّ» فقال عليه السلام:

اللهمَّ اتني بما أحب خلقك

إليك» يأكل معي من هذا الطير.!!!؟

قال: فقلت: «اللهمَّ اجعله رجلاً من الأنصار».

قال: فاجاء عليُّ رضي الله عنه». فقلت: إنَّ رسولَ

الله ﷺ على حاجة!!

ثمَّ جاءَ (مرَّةً ثانية) فقلت: إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ على

حاجة.

ثمَّ جاءَ (مرَّةً ثالثة) فقال رسولُ اللهِ ﷺ: افتح!!

فدخل. فقال رسولُ اللهِ ﷺ: ما حبسك عليَّ.!!!؟!!!!

فقال: إنَّ هذه «آخرُ ثلاثِ كراتٍ» يردُّني أنس يزعم

أنك على حاجة] ^{١١٨٠}. وقال: «هذا حديثٌ صحيحٌ على

«شرط الشيخين» ولم يخرجاه» ^{١١٨١}.

ثمَّ قال: [وقد رواه عن «أنس» جماعةٌ من أصحابه زيادةً على

«ثلاثين نفساً»] ^{١١٨٢}.

^{١١٧٩} حدثني أبو علي الحافظ أنبأ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أيوب الصفار وحفيد بن يونس بن يعقوب الزيات قالوا

ثنا محمد بن أحمد بن عياض بن أبي طيبة ثنا أبي يحيى بن حسان عن سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد

^{١١٨٠} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٩ - ١٣٤

^{١١٨١} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٩ - ١٣٤

^{١١٨٢} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٩ - ١٣٤ * وكذا رواه علي وأبو سعيد الخدري وسفيانة

ولأنَّ هذا الخبر بلغ من الشهرة أعظمها. وهو صريحٌ في «صميم
الولاية» وفضلِ أعظم وأحبِّ الخلقِ بعد رسولِ الله ﷺ، رغم أنَّ السقيفة وما
تلاها من ضلالة بني أمية أتلفت إمكاناتها في منع أيِّ فضيلةٍ للإمام
عليه السلام. فقد تتبَّع الحاكم^{١١٨٣} من طائفة «ثابت البناني» أنَّ

[«أنس بن مالك» كان «شاكياً». فأتاه «محمد بن الحجاج» يعوده في
أصحابٍ له. فجرى الحديثُ حتى ذكروا علياً رضي الله عنه. ف«تنقَّصه»
محمد بن الحجاج.!!! فقال أنس: من هذا؟! أقعدوني.؟! فأقعدوه.

فقال: يا «ابن الحجاج» ألا أراك تنقصُ عليَّ بنَ أبي
طالب.؟! والذي بعثَ محمدًا ﷺ بالحقِّ لقد كنتُ خادمَ رسولِ
الله ﷺ بين يديه، وكان كل يوم «يخدمُ بين يدي رسولِ الله ﷺ»
غلامٌ من أبناء الأنصار».

فكان ذلك اليوم يومي فجاءت «أمُ أيمن» مولاة رسولِ
الله ﷺ بـ«طير» فوضعت بين يدي رسولِ الله ﷺ.
فقال رسولُ الله ﷺ: يا أمَّ أيمن ما هذا الطائر.؟! قالت: هذا
الطائرُ أصبتهُ فصنعتُه لك. فقال رسولُ الله ﷺ:

«اللهمَّ جئني بأحبِّ خلقك إليك
وإليَّ يأكل معي من هذا الطائر».؟!؟!

^{١١٨٣} ثنا عبيد بن كثير العامري ثنا عبد الرحمن بن ديس وحدثنا أبو القاسم ثنا محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي ثنا
عبد الله بن عمر ابن أبان بن صالح قال ثنا إبراهيم بن ثابت البصري القصار ثنا

قال: وضرب الباب. فقال رسول الله ﷺ: يا أنس انظر من على الباب؟! قلت: اللهم اجعله رجلاً من الأنصار. قال: فذهبت فإذا عليٌّ بالباب.

قلت: إن رسول الله ﷺ على حاجة. فجئت حتى قمت مقامي. فلم ألبث أن ضرب الباب^{١١٨٤}. فذهبت فإذا عليٌّ بالباب.

قلت: إن رسول الله ﷺ على حاجة. فجئت حتى قمت مقامي. فلم ألبث أن ضرب الباب. فقال رسول الله ﷺ:

يا أنس. اذهب فادخله. فلست بأول رجل أحب قومه. «ليس هو من الأنصار». قال: فذهبت فأدخلته. فقال ﷺ: يا أنس قرب إليه الطير. قال: فوضعت بين يدي رسول الله ﷺ فأكل جميعاً.

قال: فقال محمد بن الحجاج:

يا أنس كان هذا بمحضر منك؟! قال: نعم. قال: أعطي بالله عهداً أن لا انتقص علياً بعد مقامي هذا، ولا أعلم أحداً ينتقصه إلا أشنت له وجهه^{١١٨٥}.

وهكذا.. فقد أطنبت الأخبار وهي تصرّح باللفظ المبين، بولاية أمير المؤمنين (عليه السلام)، وقد خرّجت عليك منها ما يقطع كل قول، ويلزم كل حجّة. وفي معنى «الولاية» خرّج الطبراني في «الكبير» من طائفة^{١١٨٦} زيد بن أرقم أن النبي ﷺ قال: [مَنْ كُنْتُ «وَلِيَّهُ» فَعَلِيٌّ وَوَلِيُّهُ]^{١١٨٧}.

^{١١٨٤} فقال: يا أنس انظر من على الباب فقلت اللهم اجعله رجلاً من الأنصار

^{١١٨٥} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٩ - ١٣٤

وتتبعه عن زيد بن أرقم من شروط وطرقٍ عديدة، منها ما أثبتته
بواسطة عمرو بن وائلة^{١١٨٨} عن زيد بن أرقم وفيه قال ﷺ:

[إنَّ الله مولاي وأنا «ولي كل مؤمن». ثمَّ أخذ ﷺ بيد علي فقال: «مَنْ
كنتُ مولاةً فهذا مولاةٌ. اللهمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ. وعَادِ مَنْ عَادَاهُ»^{١١٨٩}.

وفي ثالث^{١١٩٠} عن زيد بن أرقم قال: قال ﷺ:

[مَنْ كُنْتُ «أولى به من نفسي» فعلي «وليُّه». اللهمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ.
وعَادِ مَنْ عَادَاهُ»^{١١٩١}.

وتتبع «الهندي» هذا المضمون من مواطن وشروط كثيرة، منها
موطن «حديث الثقلين»^{١١٩٢}. ثمَّ قال: قال ﷺ: [فانظروا كيف تخلفوني في
الثقلين.!!؟]

^{١١٨٦} حدثنا عبد الله بن محمد بن العباس الأصبهاني ثنا أبو مسعود أحمد بن الفرات ثنا عبد الرحمن بن مصعب ثنا فطر بن خليفة عن أبي الطفيل

^{١١٨٧} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٥ - ص ١٦٥ - ١٦٦

^{١١٨٨} حدثنا محمد بن حيان المازني حدثنا كثير بن يحيى ثنا أبو كثير بن يحيى ثنا أبو عوانة وسعيد بن عبد الكريم بن سلبط الحنفي عن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن عمرو بن وائلة

^{١١٨٩} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٥ - ص ١٦٥ - ١٦٦

^{١١٩٠} حدثنا أحمد بن عمرو القطراني ثنا محمد بن الطفيل ح وحدثنا أبو حصين القاضي ثنا يحيى الحماني قالنا ثنا شريك عن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل عن زيد بن ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا جعفر بن حميد ح حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة حدثنا النضر بن سعيد أبو صهيب قالنا ثنا عبد الله بن بكير عن حكيم بن جبير عن أبي الطفيل

^{١١٩١} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٥ - ص ١٦٦ - ١٦٧

^{١١٩٢} قال ﷺ: اني لا أجد لشي الا نصف عمر الذي كان قبله واني أوشك أن أدعى فأجيب فما أنتم قائلون قالوا نصحت قال ليس تشهدون إن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله وإن الجنة حق وإن النار حق وإن البعث بعد الموت حق قالوا نشهد قال وأنا أشهد معكم ألا هل تسمعون فاني فرطكم على الحوض وأنتم واردون على الحوض وإن عرضه أبعد ما بين صنعاء وبصرى فيه اقداح عدد النجوم من فضة

قالوا: وما الثقلان يا رسول الله؟! قال ﷺ: كتاب الله طرفه بيد الله
 وطرفه بأيديكم فاستمسكوا به ولا تزلوا. والآخر «عترتي». وأن اللطيف
 الخبير نبأني أنهما «لن يتفرقا» حتى يردا علي الحوض.
 فسألت ذلك لهما ربّي. ف«لا تقدّموهما فتهلكوا».!!! و«لا تقصروا
 عنهما فتهلكوا».!!! و«لا تعلّموهم فإنهم أعلم منكم».
 ثم قال: من كنت أولى به من نفسه ف«عليّ وليّ». اللهمّ وال من والاه
 وعاد من عاداه^[١١٩٣]^{١١٩٤}.

وساقه أيضاً من طائفة «إبن جرير» وفيها قال ﷺ:
 [وأنا ولي كل مؤمن. ثم أخذ بيد علي فقال: «من كنت «وليّ» فعليّ
 وليّ». اللهمّ وال من والاه. وعاد من عاداه]^[١١٩٥].

وفي «الفضائل» ضبطه النسائي من عينات كثيرة، منها شروط
 جديدة من طائفة^{١١٩٦} زيد بن أرقم. وفيها قال: قال ﷺ:
 [أنا ولي كل مؤمن.

ثم أخذ ﷺ بيدي علي فقال: من كنت «وليّ» فهذا «وليّ». اللهمّ وال
 من والاه. وعاد من عاداه»]^[١١٩٧].

^{١١٩٣} (طب عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم)

^{١١٩٤} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١ - ص ١٨٨

^{١١٩٥} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٠٤

^{١١٩٦} أخبرنا محمد بن المثنى قال ثنا يحيى بن حماد قال ثنا أبو عوانة عن سليمان قال ثنا حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل

^{١١٩٧} فضائل الصحابة - النسائي - ص ١٥

وأضاف فقال: «قال: ما كان في "القوشنجي" رجلاً إلا رآه بعينه
وسمعه بإذنه»^{١١٩٨}.

وكذا في الخصائص من طائفة زيد بن أرقم. ولزيد طرقاً
كثيرة^{١١٩٩} «^{١٢٠٠}.

وفي «السنن» خرَّجه بشروط جديدة عن زيد بن أرقم. وفيها
قال ﷺ^{١٢٠١}: «[مَنْ كُنْتُ وَلِيَّهُ فَهَذَا وَلِيُّهُ^{١٢٠٢}]»^{١٢٠٣}.

وذكرَ قصةَ ابنِ عَبَّاسٍ والرَّهْطِ^{١٢٠٤} وما قاله ابن عباس في عليٍّ
والفضائل التي اختصَّ اللهُ بها. وفيها قوله ﷺ: «وقال: مَنْ كُنْتُ "وَلِيَّهُ" فَعَلِيٌّ
وَلِيَّهُ»^{١٢٠٥}.

^{١١٩٨} فضائل الصحابة - النسائي - ص ١٥

^{١١٩٩} فقال: من كنت وليه فهذا وليه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه.

^{١٢٠٠} خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٩٣

^{١٢٠١} إن الله مولاي وأنا ولي كل مؤمن. ثم أخذ بيد علي فقال

^{١٢٠٢} اللهم وال من والاه وعاد من عاداه

^{١٢٠٣} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٣٠

^{١٢٠٤} وفيها روى عمرو بن ميمون قال إني لجالس إلى ابن عباس إذ أتاه تسعة رهط فقالوا إما أن تقوم معنا وإما أن تخلوننا يا هؤلاء وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمي قال أنا أقوم معكم فتحدثوا فلا أدري ما قالوا فجاء وهو ينفض ثوبه وهو يقول أف وتف يقعون في رجل له عشر وقعوا في رجل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبعثن رجلاً يحب الله ورسوله لا يخزيه الله أبدا فأشرف من استشرف فقال أين علي هو في الرحا يطحن وما كان أحدكم ليطحن فدعاه وهو أرمم ما يكاد أن يبصر فنفت في عينه ثم هز الراية ثلاثا فدفعها إليه فجاء بصفية بنت حبي وبعث أبا بكر بسورة التوبة وبعث عليا خلفه فأخذها منه فقال لا يذهب بها إلا رجل هو مني وأنا منه ودعا رسول الله ﷺ الحسن والحسين وعلياً وفاطمة فمد عليهم ثوبا فقال اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وكان أول من أسلم من الناس بعد خديجة ولبس ثوب رسول الله ﷺ ونام فجعل المشركون يرمون كما يرمون رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يحسبون أنه نبي الله صلى الله عليه وسلم فجاء أبو بكر فقال يا نبي الله فقال علي إن نبي الله صلى الله عليه وسلم قد ذهب نحو بني ميمون فاتبعه فدخل معه الغار وكان المشركون يرمون عليا حتى أصبح وخرج بالناس في غزوة تبوك فقال علي أخرج معك فقال لا فيكي فقال

وتقصاهُ «الهيثمي» في «مجمع الزوائد» من شروط وتصنيفاتٍ مختلفة، منها شرطٌ جديدٌ عن زيد بن أرقم، وفيه قال ﷺ: [مَنْ كُنْتُ أَوْلَى بِهِ مِنْ نَفْسِهِ، فَ«عَلِيٌّ وَوَلِيُّهُ»]. اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ. وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ] ١٢٠٦.

وقال «ابن أبي الحديد المعتزلي» في شهادته عليه:

[رَوَى النَّاسُ كَافَّةً أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ

(أَيُّ لَعَلِيٍّ): «هَذَا وَلِيِّي وَأَنَا وَوَلِيُّهُ. عَادَيْتُ مَنْ عَادَاهُ.

وَسَالَمْتُ مَنْ سَالَمَهُ»] ١٢٠٧.

وقد خرَّجتُ عليك فيه طوائف كثيرة من شروط ومواطن كثيرة، «مجموعها المرَّكَّب» بلغ «ذروة الضرورة النبويَّة» بإجماع اللسانين، وتمام الحُجَّتَيْن، وكلُّهُ مروِيٌّ من أصولٍ عينيَّة، ثمَّ من حملياتٍ سمعيَّة، وإقراراتٍ قويَّة، واتِّفاقاتٍ إجماعيَّة. كرَّرتُ لساناً وإحكاماً أنَّ «عليّاً ﷺ» وليُّ المؤمنين من بعدِ النبيِّ ﷺ.

وزيادةً في الفائدة تتبَّعتُ لك جملةً واسعةً من المتون المرويَّة بلفظ

«ولي» ومشتقاتها، من محكيَّات أبي بكرٍ وعُمَر وغيرهما لترى معي كيف أنَّ

أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنك لست بنبي ثم قال أنت خليفتي يعني في كل مؤمن من بعدي قال وسد أبواب المسجد غير باب علي فكان يدخل المسجد وهو جنب وهو في طريقه ليس له طريق غيره وقال من كنت وليه فعلي وليه «

١٢٠٥ السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١١٢ - ١١٤

١٢٠٦ مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٦٣ - ١٦٤

١٢٠٧ شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ١٠٦ - ١١١

«اللسان العربي» انعقد في مقاماتها «إطلاقاً» على أنها في «الولاية والسلطان والإمارة». وعلى عين «أولى». وعلى هذا لسان العرب وشعرائها وفنون تبيانها. ومنها ما قاله «الأخطل» حين مدح «عبد الملك بن مروان»:

فأصبحت «مولاها» من الناس كلهم
وأحرى قريش أن تهاب وتحمدا^[١٢٠٨].

ولم يختلفوا مطلقاً في أن كلمة «مولاها» التي قالها «الأخطل» ل«عبد الملك بن مروان» هي بمعنى «أولى وولي» وكتاهما بمعنى «أولى».

وكذا أقرّوا بها ضبطاً على الأخبار النبوية واستعمالاتها في مواطن «ولاية الأب على ابنته» وذلك في «كتاب النكاح» في كافة متونهم الفقهية، تبياناً للفظه: «ولي» وهي أكثر من أن تُحصَى. منها الرواية المشهورة على لسان كل فقيه عند العامة من قوله ﷺ عليه السلام:

[إيما امرأة نكحت بغير إذن «وليها» فنكاحها باطل]. فقد اتفقوا

كلمةً واحدةً على أن لفظة «ولي» هنا لبيان سلطان الأب، بعد النظر عن السعة والضيق، والإستقلال والتشريك. وقد قالوا ذلك دون جدال.

بل هي لسائهم وطريقتهم وبديهي لغتهم ومقاماتهم. وفي القرآن استعمل هذه اللفظة: «ولي» أو «مولى» في معنى: «أولى» على مفادها وتمام مقصودها في «الأسماع واللسان». فقال تعالى: ﴿فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ

^{١٢٠٨} تمهيد الأوتل وتلخيص الدلائل - الباقلائي - ص ٤٥١ - ٤٥٤

وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْوَاكُمْ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٥/٥٧﴾. وقد اتفقوا كلمةً واحدةً على أنّ كلمة «مولى» هنا بمعنى «أولى». وهذا من بديهيّ اللسان. وقد تنبّه «الباقلاني» لهذا الأمر، فحاول التشويش عليه فلم يُفلح^{١٢٠٩}. فافهم وتمعّن.

ولو أردتُ أن أجمع عليك مجلّدات في ذلك لفعلت. لكنّ اللسان مشهور، وبالإستعمال ممهور، وهو غالبٌ من كلّ ظهور. وقد قيل: من أشكل المشكلات توضيح الواضحات.

لذا: فقد تتبعت عليك «الأخبار النبويّة» التي تحكي «الولاية العلويّة» باللسان المُبين، والشّرط المتين، بحجّة اللسان والسّياق، والإستقلال والقرينة والمقامات، وكأفة ما له دخالةٌ في تبيان «القصد اليقين» ضبطاً على بيانات سيّد المرسلين ﷺ. فظهر لك بـ«ضرورة الدّين» وتمام شرط المسلمين، ومُحكّم اللسان المُبين، أنّ عليّاً «وليُّ المؤمنين من بعد النبيّ الأمين ﷺ»

وذلك بحكومة الشّرطين، ووحدة اللسانين، ومجمع الخبرين، وسلطان الدليلين، وإقرار الفريقين. لا يناقشُ بهذا إلا «جاهلٌ أو متجاهلٌ».

وهذا هو «ذروة اليقين» من ضروريّ مفادات اللسان، ومجامع التبيان، ضرورةً عن ضرورة: إخباراً عن النبيّ الأعظم ﷺ في محلّ تبيان الحجّة من بعده ﷺ. فاضبطها. فإنّها شرطُ الطاعة، ولزوم الجماعة، والحجّة المُداعاة، والولاية المُطاعة.

^{١٢٠٩} تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل - الباقلاني - ص ٤٥١ - ٤٥٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

علي بن أبي طالب «الصدِّيق الأكبر» في هذه الأمة

هذا واحدٌ من العناوين الرئيسيَّة التي خصَّ اللهُ تعالى بها الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام بياناً لعظيم حجَّته وتمام موقعه وكمال منزلته، فأذاعها في الخلق تبياناً للنَّاسِ وقرعاً للأجراس، ليؤكد خصوصيَّة الصِّفة التي أفردهُ اللهُ بها دون العالمين،

وهذا العنوان (أي الصدِّيق الأكبر) باتِّفاق «مُشيخة الخبر» صفةٌ مركوزةٌ في الإمام علي عليه السلام دون غيره من الصحابة والأُمَّة، ومن شروطٍ كثيرة، بتصنيف العين عرضاً، والموطن تعدُّداً، ما يعني أنَّ الحمل الأوَّل فيه، على أعلى الشرط وأقوى القوَّة، وسترى أنَّه متواتر بأعصى الوصف. ولسانهُ صريحٌ في «خصوصيَّة فارقة» نزَّلتُ علياً عليه السلام منزلة الإمامة الربانيَّة والخلافة السماويَّة،

لذا كان رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يُكرِّرُ فيقول عنه عليه السلام: «وهذا "الصدِّيق الأكبر"، وهذا فاروقُ هذه الأُمَّة، يُفرِّقُ بين الحقِّ والباطل، وهذا يعسوب المؤمنين، أي قائدهم» وهذا عينُ الإمامة ولسانها وتمامُ حجَّتها ومعناها.

وإليك الطوائف الواردة فيه: فقد خرَّجَهُ المتَّقِي الهندي من أصولِ
ثلاث، بشرطِ العين، عن أبي ذر، وسلمان وحذيفة، عن النبي ﷺ قال -في
علي :-

«إنَّ هذا أوَّل مَنْ آمَنَ بي، وأوَّل مَنْ

يُصافِحني يوم القيامة،

وهذا "الصدِّيق الأكبر" وهذا فاروقُ هذه

الأُمَّة، يُفرِّق بين الحقِّ والباطل، وهذا يعسوب (قائد)

المؤمنين، والمالُ يعسوب الظالمين^{١٢١٠}»^{١٢١١}.

فهذا خبرٌ "عينيُّ" متعدّد الأصل، ومرويٌّ من أكبر مشيخة «الحمل

الأوَّل عنه عليه السلام»، وبعد النَّظر عن الحمل الثاني.

وعليه: فالنَّبويُّ متَّسع العين عرضاً، وهو شرطٌ شديد الأهميَّة للبناء

عليه لجهة التَّصنيف التواتري، خاصَّةً إذا ثبت لدينا أنَّ الخبر النبوي له

مواطن، وهذا ثابت بالضرورة.

لذا، فقد تعقَّبَهُ من «محكِّيَّات عليٍّ»، من موطنٍ آخر، وله أكثر من

شرط، من «حديث الأربعة الذين يركبون يوم القيامة»، وفيه قال: قال ﷺ:

«هذا "الصدِّيق الأكبر": علي

بن أبي طالب^{١٢١٢}»^{١٢١٣}.

^{١٢١٠} - قاله لعلي. (طب - عن سلمان وأبي ذر معا، حق، عد - عن حذيفة)

^{١٢١١} كثر العمال - المتَّقِي الهندي - ج ١١ - ص ٦٦٦

وفي الإستيعاب تتبَّعَهُ "إبن عبد البر" من موطن آخر، بشرط آخر،
من مشهورة^{١٢١٤} أبي ليلي الغفاري قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول:

«ستكون بعدي فتنة!! فإذا كان ذلك فالزموا "علي
بن أبي طالب"، فإنه أول من يراني، وأول من يُصافِحني يوم
القيامة،

وهو "الصدِّيق الأكبر"، وهو فاروقُ هذه
الأمَّة، يُفرِّقُ بين الحقِّ والباطل، وهو يعسوب
المؤمنين، والمال يعسوب المنافقين^{١٢١٥} «^{١٢١٦}.

وهذا الخبر مروىٌّ من طُرُقٍ بشرطِ العين مرَّةً، وشرطِ السَّمْعِ مرَّةً
أخرى. ما يرفع قوَّةَ الخبر: موطناً وعيناً وصنفاً إلى أعلاها.

وتتبَّعَهُ «إبن الأثير» في «أسد الغابة» من "سمعِيَّة عوف" بواسطة
الحسن عن أبي ليلي الغفاري^{١٢١٧} «^{١٢١٨} على تمام معناه.

^{١٢١٣} قال: وبهذا الاسناد عن علي قال: قال رسول الله ﷺ: يا علي! ليس في القيامة راكب غيرنا ونحن أربعة، فقام رجل من
الأنصار فقال: فذاك أبي وأمي أقمنا هم؟ قال: أنا على البراق: وأخي صالح على ناقته النبي عقرت، وعمي حمزة على
ناقتي العضباء، وأخي علي على ناقة من نوق الجنة بيده لواء الحمد ينادي: لا إله إلا الله محمد رسول الله، فيقول الآدميون:
ما هذا إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو حامل عرش، فيجيهم ملك من بطان العرش: يا معشر الآدميين! ليس هذا ملكاً
مقرباً ولا نبياً مرسلًا ولا حامل عرش، هذا الصدِّيق الأكبر علي بن أبي طالب»

^{١٢١٣} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٥٣ - ١٥٤

^{١٢١٤} عوف عن الحسن عن

^{١٢١٥} وقد أقرُّوا جميعاً أنَّ إسحاق بن بشر ثقة وعلى هذا المعنى تراجمة الرجال عندهم.

^{١٢١٦} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٤ - ص ١٧٤٤

وتقصاه «الذهبي» في ميزانه من عينات «إبن عباس»، من موطن جديد^{١٢١٩}، ما يشير إلى سعة الموطن وسعة العين وكثرة الشرط للحمل الأول.

ثم ضبطه من نبويات جديدة خرجها إبن عباس أيضاً، من «موطن جديد» له شروط كثيرة، منها: مرويات «الأعمش» عن عباية الأسدي عن إبن عباس، عن النبي ﷺ قال:

«يا أم سلمة، إنَّ علياً لحمه من لحمي، وهو بمنزلة هارون من موسى مني، غير أنه لا نبيَّ بعدي^{١٢٢٠}».

ثم قال: قال إبن عباس: ستكون «فتنة»، فمن أدركها فعليه بخصلتين: كتاب الله، وعلي بن أبي طالب، فإنني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول -وهو آخذ بيد علي-:

هذا أولُ من آمن بي، وأولُ من يصفحني يوم القيامة، وهو فاروقُ هذه الأمة، يُفرِّقُ بين الحقِّ والباطل، وهو يعسوبُ المؤمنين، والمال يعسوب

^{١٢١٧} إسحاق بن بشر عن خالد بن الحارث عن عوف عن الحسن عن أبي ليلي الغفاري قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ستكون بعدي فتنة فإذا كان ذلك فالزموا علي بن أبي طالب فإنه أول من يراني وأول من يصفحني يوم القيامة وهو الصديق الأكبر وهو فاروق هذه الأمة يفرق بين الحق والباطل وهو يعسوب المؤمنين. قال: أخرجه الثلاثة!!

^{١٢١٨} أسد الغابة - إبن الأثير - ج ٥ - ص ٢٨٧

^{١٢١٩} ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٢ - ص ٣

^{١٢٢٠} ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٢ - ص ٣

الظلمة، وهو «الصدِّيق الأكبر»، وهو خليفتي من بعدي»^{١٢٢١}.

أقول: «الفاروق» هو الذي يُفَرِّقُ «بين الحقِّ والباطل»، فاروقُ هذه الأمة، ويعسوب المؤمنين، والصدِّيق الأكبر، وأوَّل مَنْ يَصَافِحُهُ ﷺ يوم القيامة، يعني خليفته من بعده، وهذا ما أوضحة النبي ﷺ هنا، وقد خرَّجتُ عليك هذا اللفظ أي لفظ: «خليفتي من بعدي»، وما هو من مشتقاته، من مواطن وشروط كثيرة جداً، هي أعلى وصف التواتر، فراجعها!!!

كما تعقَّب بشرطٍ آخر عن ابن عباس قال:

«ستكون فتنة، فمن أدركها فعليه بالقرآن وعلي بن أبي طالب، فإنني سمعتُ رسول الله ﷺ - وهو آخذ بيد علي - يقول:

هذا أوَّل مَنْ آمَنَ بي، وأوَّل مَنْ يَصَافِحُنِي، وهو فاروقُ الأمة، وهو يعسوب المؤمنين^{١٢٢٢}، وهو «الصدِّيق الأكبر»، وهو خليفتي من بعدي»^{١٢٢٣}.

فخرَّجته من شرطين، بلسانٍ واحدٍ، عن «إبن عبَّاس»، من محكيَّاته العينيَّة عنه ﷺ.

والخبر له مخارج كثيرة، منها عينيَّة أبي ليلي الغفاري عنه ﷺ بتمام اللفظ والمعنى.

^{١٢٢١} ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٢ - ص ٣

^{١٢٢٢} والمال يعسوب الظلمة،

^{١٢٢٣} ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٢ - ص ٤١٦ - ٤١٧

وفي «تاريخ الإسلام»، تتبَّعهُ مِنْ عَيْنِيَّةٍ جَدِيدَةٍ بِشَرَطِ قَوِيٍّ جَدًّا،
وبوصفٍ يتدرَّجٍ لزمان «الربذة» مِنْ أَيَّامِ نَفِي «عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ» لِلصَّحَابِيِّ
الْجَلِيلِ أَبِي ذَرٍّ^{١٢٢٤}، فَيَكُونُ وَصْفًا جَدِيدًا بِشَرَطَيْنِ: طَوْلِي وَعَرْضِي لِلْعَيْنِ
وَالسَّمْعِ مَعًا.

فَقَرَّرَهُ بِوِاسِطَةِ^{١٢٢٥} مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ
جَدِّهِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ:
«أَنْتَ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِي، وَأَنْتَ أَوَّلُ مَنْ يَصَافِحُنِي يَوْمَ
الْقِيَامَةِ، وَأَنْتَ «الصَّدِيقُ الْأَكْبَرُ»، وَأَنْتَ الْفَارُوقُ تُفَرِّقُ بَيْنَ
الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، وَأَنْتَ يَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ، وَالْمَالُ يَعْسُوبُ
الْكَافِرِينَ»^{١٢٢٦}.

مَا يَعْنِي أَنَّ مَجْمُوعَ مَا خَرَّجْنَاهُ عَلَيْكَ يَرْفَعُ الْخَبَرَ إِلَى تَوَاتُرِ قَوِيٍّ.

^{١٢٢٤} وذلك عند ترجمة ابن الحبيق. قال ابن نقطة: هو ابن الحبيق. سمعت منه، وسماعه صحيح. وكان رجلاً صالحاً. توفي في الثالث والعشرين من ذي الحجة. قلت: ومن مسموعه كتاب التقوى لابن أبي الدنيا على ابن اللحاس بإجازته من أبي القاسم ابن البصري. وسمع منه ابن الجوهري نسخة الكجبي عن الفعيني، بسماعه من جعفر ابن الدامغاني، عن ابن سوار، وابن المقير، وعن محمد بن الحسين الحراني، عن ابن ماسي، عنه. وسمع منه الجزء الثاني عشر من مسند الحارث بن أبي أسامة، بسماعه من عمر بن بيمان في سنة ست وخمسين وخمسمائة:

^{١٢٢٥} أخبرنا الطريشني، أخبرنا الحسين بن شجاع، عن ابن خلاد، عنه. قرأت على أبي الحسن العلوي أن أحمد بن يعقوب أخبرهم: أخبرنا محمد بن محمد، أخبرنا علي بن أحمد كتابة، أخبرنا عبيد الله بن أبي مسلم، حدثنا أبو بكر الصولي، حدثنا أبو بكر أحمد بن عمرو البزار، حدثنا عباد بن يعقوب، حدثنا علي بن هاشم بن البريد، عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه، عن جده، عن أبي ذر، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلي بن أبي طالب: أنت أول من آمن بي، وأنت أول من يصافحني يوم القيامة، وأنت الصديق الأكبر، وأنت الفاروق تفرق بين الحق والباطل، وأنت يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الكافرين.

^{١٢٢٦} تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٤٦ - ص ٣٩١

وفي «المعجم الكبير» أثبتته الطبراني، من شرطين مقرونين معاً،
بواسطة أبي ذر وسلمان، فساقه بشرط علي بن إسحاق الوزير الأصبهاني
بسندِه عن أبي سخيلة عن أبي ذر وعن سلمان^{١٢٢٧} قالاً:

«أخذ رسول الله ﷺ بيد علي رضي الله عنه فقال:

إنَّ هذا أوَّل مَنْ آمَنَ بي، وهو أوَّل مَنْ يَصافحني يوم القيامة وهذا
«الصدِّيق الأكبر»، وهذا فاروق هذه الأُمَّة يُفرِّق بين الحقِّ والباطل، وهذا
يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الظالم»^{١٢٢٨}.

وساقه «إبن عدي» من «أحاديث الفتنة»، بشرطٍ جديدٍ من
عينات^{١٢٢٩} إبن عباس عن النبي ﷺ، وفيها قال ﷺ:

«ستكون فتنة، فإن أدركها أحدٌ منكم فعليه بخصلتين:

«كتاب الله وعلي بن أبي طالب» فإنني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول
وهو أخذ بيد علي: هذا أوَّل مَنْ آمَنَ بي، وأوَّل مَنْ يَصافحني، وهو فاروق
هذه الأُمَّة يُفرِّق بين الحقِّ والباطل، وهو يعسوب المؤمنين والمال يعسوب
الظلمة، وهو الصدِّيق الأكبر، وهو بابي الذي أوتى منه وهو خليفتي من
بعدي»^{١٢٣٠}.

^{١٢٢٧} حدثنا علي بن إسحاق الوزير الأصبهاني حدثنا إسماعيل بن موسى السدي ثنا عمر بن سعيد عن فضيل بن الاستثناء
عن أبي سخيلة عن أبي ذر وعن سلمان قالاً أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيد علي رضي الله عنه فقال إن هذا أوَّل
من آمن بي وهو أوَّل من يَصافحني يوم القيامة وهذا الصدِّيق الأكبر وهذا فاروق هذه الأُمَّة يفرق بين الحق والباطل وهذا
يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظالم

^{١٢٢٨} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٦ - ص ٢٦٩

^{١٢٢٩} ثنا علي ثنا عبد الله ثنا أبي عن الأعمش عن عباية عن ابن عباس قال:

^{١٢٣٠} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٤ - ص ٢٢٨ - ٢٢٩

ثم أتبعه بحديث^{١٢٣١} ابن عباس عن النبي ﷺ أنه قال لأُم سلمة: «يا أم سلمة إنَّ عليًّا لحمه من لحمي، ودمه من دمي، وهو منِّي بمنزلة هارون من موسى إلاَّ أنَّه لا نبيَّ بعدي»^{١٢٣٢}.

وقالهُ «ابن حجر» في الإصابة من مشهورة «أبي ليلي الغفاري»، وهو طريق آخر^{١٢٣٣}، وفيه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول:
«سيكون من بعدي فتنة، فإذا كان ذلك،

ف"الزموا علي بن أبي طالب"، فإنه أولُّ من آمن بي،
وأولُّ من يصفحني يوم القيامة، وهو الصديق الأكبر، وهو
فاروق هذه الأمة، وهو يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب
المنافقين»^{١٢٣٤}.

وفي «سيرة الحلبي» تعقبهُ من طائفة «إسحاق بن بشر» بسنده إلى أبي ليلي الغفاري^{١٢٣٥} «^{١٢٣٦}»، ثم قال: وفي مسند البزار أنه ﷺ قال لعلي بن أبي

^{١٢٣١} ثنا علي بن سعيد بن بشير الرازي ثنا عبد الله بن داهر الرازي حدثني أبي عن الأعمش عن عباية الأسدي

^{١٢٣٢} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٤ - ص ٢٢٨ - ٢٢٩

^{١٢٣٣} من طريق إسحاق بن بشر الأسدي عن خالد بن الحارث عن عوف عن الحسن عن أبي ليلي الغفاري

^{١٢٣٤} الإصابة - ابن حجر - ج ٧ - ص ٢٩٣ - ٢٩٤

^{١٢٣٥} قال سمعت رسول الله ﷺ يقول سيكون بعدي فتنة فإذا كان ذلك فالزموا علي بن أبي طالب فإنه أول من يراني وأول من يصفحني يوم القيامة وهو الصديق الأكبر وهو فاروق هذه الأمة يفرق بين الحق والباطل وهو يعسوب المؤمنين والمال يعسوب المنافقين

^{١٢٣٦} السيرة الحلبي - الحلبي - ج ٢ - ص ٩٤

طالب: «أنت "الصدِّيق الأكبر"، وأنت الفاروق الذي يفرِّق بين الحقِّ والباطل»^{١٢٣٧}.

وفي شرح النهج اعتمدهُ «ابن أبي الحديد» بشرط جديدٍ من محكيَّات محمد بن عبد الله بن أبي رافع، عن أبيه، عن جدِّه أبي رافع (بواسطة أخرى) قال:

«أُتيتُ أبا ذر بالربذة أو دَعُّعُه!! فلَمَّا أردتُ

الانصراف قال لي ولأناسٍ معي: ستكون فتنةٌ، فاتَّقوا اللهَ

وعليكم بـ"الشيخ علي بن أبي طالب" فاتَّبِعُوهُ،

فإنِّي سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول له:

أنتَ أوَّلُ مَنْ آمَنَ بي، وأوَّلُ مَنْ يَصَافِحُنِي يومَ

القيامة، وأنتَ "الصدِّيق الأكبر"، وأنتَ الفاروقُ الذي يُفرِّقُ بين الحقِّ والباطل،

وأنتَ يعسوبُ المؤمنين، والمال يعسوبُ الكافرين،

وأنتَ أخي ووزيرِي، وخير مَنْ أتركُ بعدي، تقضي ديني

وتنجز موعدي»^{١٢٣٨}.

وهو شرطٌ جديدٌ من مرويات أبي رافع عن أبي ذر، فتنبَّه!! وهو كما

ترى: لسانٌ مُبينٌ في ولايةِ أمير المؤمنين (عليه السلام).

^{١٢٣٧} السيرة الحلية - الحلبي - ج ٢ - ص ٩٤

^{١٢٣٨} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١٣ - ص ٢٢٨ - ٢٢٩

وَقَرَّرَهُ «الهيثمي» بشرط أبي ذر وسلمان معاً من عينية

واحدة ١٢٣٩ « ١٢٤٠ .

وكان «ابن الجوزي» قد تتبَّعهُ من شروطٍ أخرى، منها:
مشهورة الفضل^{١٢٤١} يقول: سمعتُ جعفر بن محمد يذكر عن أبيه
عن آبائه قال: قال رسول الله ﷺ:

«عُرِضَتْ عَلَيَّ أُمَّتِي فِي «الميثاق في صدور الذرِّ» بأسمائهم وأسماءِ
آبائهم، وكان أول من آمن بي وصدقني علي بن أبي طالب (عليه السلام)،
فكان أول من آمن بي وصدقني حين بُعثتُ،
فهذا «الصدِّيق الأكبر»»^{١٢٤٢} .

^{١٢٣٩} قالوا: «أخذ النبي ﷺ بيد علي فقال: «إن هذا أول من آمن بي، وهذا أول من بصفحتي يوم القيامة، وهذا «الصدِّيق الأكبر» وهذا فاروق هذه الأئمة يُفرَّق بين الحقِّ والباطل، وهذا يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظالمين» ثم قال: رواه الطبراني والبيزار عن أبي ذر وقال فيه أنت أول من آمن بي وقال فيه المال يعسوب الكفار،
^{١٢٤٠} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٠١ - ١٠٢ * ثم أتبعه بحديث ابن عباس عن النبي ﷺ قال: السيق ثلاثة السابق إلى موسى يوشع بن نون والسابق إلى عيسى صاحب ياسين والسابق إلى محمد ﷺ علي بن أبي طالب رضي الله عنه. رواه الطبراني وفيه حسين بن حسن الأشقر وثقه ابن حبان، وبقية رجاله حديثهم حسن أو صحيح. قال: وعن سلمان قال أول هذه الأمة ورودا على نبيها صلى الله عليه وسلم أولها اسلاما علي بن أبي طالب رضي الله عنه. رواه الطبراني ورجاله ثقات. وعن ابن عباس قال: أول من أسلم علي رضي الله عنه. رواه الطبراني. قال: وعن علي قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وأسلمت يوم الثلاثاء.

^{١٢٤١} أنبأنا عبد الوهاب بن المبارك ومحمد بن ناصر الحافظان أنبأنا أبو علي محمد ابن سعيد بن نيهان قال أنبأنا الحسن بن الحسين بن دوما قال أنبأنا أحمد بن نصر الذارع قال حدثنا صدقة بن موسى قال حدثنا زيد بن الحسين بن جعفر العلوي قال حدثنا أبي قال سمعت الفضل يقول: سمعت جعفر بن محمد يذكر عن أبيه عن آياته قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «عرضت على أمتي في الميثاق في صدور الذرِّ بأسمائهم وأسماء آبائهم، وكان أول من آمن بي وصدقني علي بن أبي طالب عليه السلام فكان أول من آمن بي وصدقني حين بعثت فهذا الصدِّيق الأكبر» .

^{١٢٤٢} الموضوعات - ابن الجوزي - ج ١ - ص ٣٤٢

فهذا «طريق آخر» بشرط آخر، وسط تواتر قوي، فيكون شاهداً
إضافياً على هذا الخبر وشهرته خاصة أن القوم أقرّوا بشياع روايته وكثرة
أخباره^{١٢٤٣}.

ما يعني أن الخبر واسع العين، عريض الجهة، مشهور الأصل، قوي
الصنف، كثير الشرط، متسع الواسطة، مُقرّر بضبط المشيخة، ولسانه صريحٌ
مطلقاً بالإمامة التي اختصَّ الله بها علياً (عليه السلام). وإلا لم يبقَ للعريضة معنى وقد
ثبت عليك أنها لغة القرآن وحرف التبيان وعمدة البرهان، فاتقن الحجة
لتعرف المحجّة التي خطها الله تعالى بالقاطع القرآني والمتواتر النبوي.

ثمَّ يشهد له «طوائف نبويّة كثيرة جداً»، خرّجنا بعضها، وهي من
مواطن وعينيّات عريضة، فمنها الطائفة المتواترة التي يقول فيها الإمام علي -
رواية عن رسول الله ﷺ :-

«أنا عبدُ الله، وأخو رسوله، وأنا "الصدّيق الأكبر"، لا يقولها بعدي إلاّ
كذاب مفتر، صلّيت قبل النَّاس بسبع سنين» وهي متواترة الصنف، قويّة
اللسان، مشهورة الرواية، كثيرة المشيخة،

فمنها ما أثبتته «الثعلبي» في تفسيره من مرويات^{١٢٤٤} عباد بن عبد الله
قال: سمعتُ علياً يقول:

^{١٢٤٣} رغم أن ابن الجوزي حاول أن يظن بهذا الطريق لكنهم اتفقوا على أن ابن الجوزي لا يعتمد في هذا الفن، لأنه جرح
من ثبت وثاقته، وردّ المتواتر، وأبطل على شرطه في حفظ السقيفة. وهذا أخطر ما أصاب السنة النبوية!! إلا أنه لم
يستطع أن يظن بالشروط الأخرى للخبر وهي حسب التصنيف متواترة!!
^{١٢٤٤} عبد الله بن موسى عن العلاء بن صالح عن المنهال بن عمرو عن عباد بن عبد الله

«أنا عبد الله، وأخو رسوله، وأنا "الصدِّيق"

الأكبر" لا يقولها بعدي إلا كذَّابٌ مفتر، صلَّيت قبل

الناس بسبع سنين»^{١٢٤٥}.

فيكون هذا -بالتأكيد- من مواطن هذا الخبر ومن زيادة شروطه ومبانيه، وقد أقرُّوا كلمةً واحدةً أنَّه تلاوةٌ سمعيَّة، أي خبرٌ نبوي، وهو من شروطٍ كثيرة.

وفي سيرة «إبن كثير» اعتمده من شرط^{١٢٤٦} المنهال بن عمرو، عن عباد ابن عبد الله قال: سمعت علياً يقول:

«أنا عبد الله وأخو رسوله، وأنا "الصدِّيق الأكبر" لا يقولها بعدي إلا كاذبٌ مفتر، صلَّيت قبل الناس بسبع سنين»^{١٢٤٧}. قال:

«وهكذا رواه "ابن ماجة" عن محمَّد بن إسماعيل الرازي، عن عبيد

الله بن موسى الفهمي -وهو شيعي من رجال الصحيح- عن العلاء بن صالح الأزدي الكوفي -وقد وثَّقوه-»^{١٢٤٨}.

وفي «البداية والنهاية» ضبطه من عينيَّات عباد بن عبد الله^{١٢٤٩} عن

علي، وفيها:

^{١٢٤٥} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٥ - ص ٨٥

^{١٢٤٦} حدثنا العلاء، عن المنهال بن عمرو، عن عباد ابن عبد الله، سمعت علياً يقول:

^{١٢٤٧} السيرة النبوية - ابن كثير - ج ١ - ص ٤٣١ - ٤٣٢

^{١٢٤٨} السيرة النبوية - ابن كثير - ج ١ - ص ٤٣١ - ٤٣٢

«أنا الصديق الأكبر» لا يقولها بعدي إلا كاذب مفتر»^{١٢٥٠}.

ثم قال^{١٢٥١}:

«عبيد الله بن موسى الفهمي - شيعيٌّ من رجال الصحيح - عن العلاء بن صالح الأزدي الكوفي - وثقوه، والمنهال بن عمرو ثقة. وأمّا شيخه عباد بن عبد الله - وهو الأسدي الكوفي - ذكره ابن حبان في الثقات^{١٢٥٢}»^{١٢٥٣}.

ثم تعقبه من محكيّات معاذة العدوية^{١٢٥٤} قالت:

سمعتُ علي بن أبي طالب على منبر البصرة يقول:

«أنا الصديق الأكبر، آمنتُ قبل أن يؤمن أبو بكر، وأسلمت قبل أن يسلم»^{١٢٥٥}. وصرّحوا أنّ عليّاً (عليه السلام) أسلم قبل أن يسلم الناس، وآمن قبل أن يؤمنوا، تواتراً عن تواتر. فيما الأخبار صريحةٌ جداً في تأخر إسلام أبي بكر،

^{١٢٤٩} حدثنا عبيد الله بن موسى حدثنا العلاء بن المنهال بن عمرو عن عباد بن عبد الله سمعت علياً يقول: أنا عبد الله وأخو

رسوله وأنا الصديق الأكبر؛ لا يقولها بعدي إلا كاذب مفتر، صليت قبل الناس بسبع سنين

^{١١٥٠} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٣ - ص ٣٦

^{١١٥١} وهكذا رواه ابن ماجه عن محمد بن إسماعيل الرازي عن عبيد الله بن موسى الفهمي (وهو ثقة من رجال الصحيح)

^{١٢٥٢} أقول: احتار ابن كثير من أين يبطله فلم يستطعه من السند، فرأى أنّ منته منكر!! أمّا لماذا!! قال: «كيف يمكن أن يُصلي قبل الناس بسبع سنين؟ هذا لا يتصور أصلاً» (البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٣ - ص ٣٦): أقول: أخرجت عليك بطوائف لا يحصيها قلم إتفاق الأخبار من كلِّ لسان، وتواتر بالغ حدّ الضرورة أنّ عليّاً صلى قبل الناس سنين طويلة، وقد أجمعوا على هذا، ولا أخال أنّ ابن كثير لا يعرف هذا، لأنّه أخرج منها طوائف صحيحة على شرطه، إلا أنّ مذهب ابن كثير هو ردّ كلّ خبر يتعارض مع سبق أبي بكر إلى الصلاة!! والمعجب أنّ الأخبار عندهم تؤخّر إسلام أبي بكر إلى وقت متأخّر!! فهل نردّ الأخبار المتواترة من كلِّ لسان بشرط السقفة، أي تؤخّر ما قدّم الله ورسوله، ونقدّم ما قدّمت السقفة حاشاً لعالم أن يقبل بذلك!!!!

^{١٢٥٣} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٣ - ص ٣٦

^{١٢٥٤} سويد بن سعيد ثنا نوح بن قيس بن سليمان بن عبد الله عن معاذة العدوية قالت

^{١٢٥٥} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٦٩ - ٣٧٠

لذا فقد بَيَّنَّتِ المتونُ مِنْ كلِّ شرطٍ ولسانِ أنَّ علياً عليه السلام أوَّلُ مَنْ آمَنَ،
وأشاروا إلى أنَّ ذِكْرَ فقرة: «أسلمت قبل أن يسلم أبو بكر» هو شرحٌ أو زيادة
أو إسقاط وليست من كلام الإمام علي عليه السلام، لأنه لا مجال ولا محل
للمقارنة!! وهذا ما أقرَّ به «ابن كثير» ضمناً^{١٢٥٦}،

ثمَّ أتبعه برواية أنس بن مالك قال:

«بُعِثَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يوم الإثنين وصَلَّى عليَّ يوم الثلاثاء. وقال: "رواه

بعضهم (أيضاً) عن مسلم الملائي عن حبة بن جوين عن علي".

وقد روى سلمة بن كهيل عن حبة عن علي قال: "عبدتُ الله مع

رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع سنين قبل أن يعبده أحد".

وروى سفيان الثوري وشعبة عن سلمة عن حبة عن علي قال: أنا أوَّلُ

مَنْ أسلم»^{١٢٥٧}.

وقد خرَّجنا عليك هذا الباب بأكبر الشرط وأوسع الطريق، وأعرض

العرض وأعصى الجهة، وبما لا يسمح لأيِّ مقارنة.

وعن أصل الخبر، فقد خرَّجَهُ الحاكم بشرط الشيخين «البخاري

ومسلم» من مرويات المنهال بن عمرو عن عبَّاد بن عبد الله الأسدي عن علي

رضي الله عنه، وفيه قال: «إني عبدُ الله وأخو رسوله وأنا "الصدِّيق الأكبر" لا

يقولها بعدي إلا كاذب، صلَّيت قبل النَّاسِ بسبع سنين قبل أن يعبده أحدٌ من

^{١٢٥٦} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٦٩ - ٣٧٠

^{١٢٥٧} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٦٩ - ٣٧٠

هذه الأمة^{١٢٥٨} «^{١٢٥٩} . ثمَّ تعقَّبَهُ من سمعيَّات شعيب بن صفوان عن الأجلح، عن سلمة بن كهيل عن حبة بن جوين عن علي رضي الله عنه^{١٢٦٠} .

وقرَّره «الهندي» بشرط النسائي وأبي نعيم من عينيَّات عبَّاد بن عبد الله عن علي^{١٢٦١} «^{١٢٦٢} .

وفي «تاريخ الطبري» قاله من إخبارات المنهال بن عمرو عن عبَّاد بن عبد الله^{١٢٦٣} ، وفيه:

«أنا الصديق الأكبر لا يقولها بعدي إلا كاذب مفتر»^{١٢٦٤} . وفي سنن

النسائي قاله من شرط «العلاء بن صالح» عن المنهال بن عمرو عن عبَّاد بن عبد الله^{١٢٦٥} عن علي، وفيه قال:

^{١٢٥٨} على شرط الشيخين.

^{١٢٥٩} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١١١ - ١١٢

^{١٢٦٠} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١١١ - ١١٢

^{١٢٦١} قال: سمعت عليا يقول: «أنا عبد الله وأخو رسوله، وأنا الصديق الأكبر، لا يقولها بعدي إلا كذاب مفتر، ولقد صليت قبل الناس سبع سنين (ش، ن في الخصائص وابن أبي عاصم في السنة، ع، ك وأبو نعيم في المعرفة).

^{١٢٦٢} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٢٢ * ثمَّ أتبعه بقول علي: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد النبي ﷺ إليّ أن لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق. وقوله ﷺ لعلي: اللهم اهد قلبه وسدد لسانه اقال علي: فما شككت في قضاء بين اثنين حتى جلست مجلسي هذا، وقوله ﷺ لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله له، ليس بفرار، فأرسل إلي (يعني عليًا) فدعاني، فأنتبه وأنا أرمد لا أبصر شيئًا، ففضل في عيني وقال: اللهم اكفه الحر والبرد فما آذاني بعده حر ولا برد، وقوله ﷺ: عبت الله مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع سنين قبل أن يعده أحد من هذه الأمة، وقول علي: اللهم إنك تعلم أنه لم يعبدك أحد من هذه الأمة قبلي ولقد عبتك قبل أن يعبدك أحد من هذه الأمة (كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٢٠ - ١٢٢).

^{١٢٦٣} قال سمعت عليا يقول أنا عبد الله وأخو رسوله وأنا الصديق الأكبر لا يقولها بعدي إلا كاذب مفتر صليت مع رسول الله قبل الناس بسبع سنين

^{١٢٦٤} تاريخ الطبري - الطبري - ج ٢ - ص ٥٦

«أنا الصديق الأكبر لا يقولها بعدي إلا كاذباً»^{١٢٦٦}.

وفي «الخصائص» اعتمده من عنعنات أحمد بن سليمان الرهاوي

بسند عن عمرو ابن عباد بن عبد الله عن علي^{١٢٦٧}، وفيها:

«أنا الصديق الأكبر، لا يقولها بعدي إلا كاذب»^{١٢٦٨ ١٢٦٩}.

وفي «سنن ابن ماجه» دَوَّهٌ مِنْ مَرَوِيَّاتِ الْمَنْهَالِ عَنْ عَبَّادِ بْنِ عَبْدِ

اللَّهِ^{١٢٧٠} عَنْ عَلِيٍّ، وَفِيهَا: «أَنَا الصَّدِيقُ الْكَبِيرُ. لَا يَقُولُهَا بَعْدِي إِلَّا

كَذَّابٌ»^{١٢٧١ ١٢٧٢}.

^{١٢٦٥} قال قال علي أنا عبد الله وأخو رسوله صلى الله عليه وسلم وأنا الصديق الأكبر لا يقولها بعدي إلا كاذباً صليت قبل

الناس سبع سنين

^{١٢٦٦} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٠٦ - ١٠٧

^{١٢٦٧} حدثنا أحمد بن سليمان الرهاوي قال: حدثنا عبد الله بن موسى قال: حدثنا العلاء بن صالح عن المنهال عن عمرو ابن

عباد بن عبد الله قال: قال علي رضي الله عنه: أنا عبد الله وأخو رسول الله وأنا الصديق الأكبر، لا يقولها بعدي إلا كاذب
آمنت قبل الناس سبع سنين.

^{١٢٦٨} ثم أتبعه برواية أبي يحيى بن عفيف عن أبيه، عن جده عفيف قال: جنت في الجاهلية إلى مكة وأنا أريد أن ابتاع

لأهلي من ثيابها وعطرها، فأتيت العباس بن عبد المطلب وكان رجلاً تاجراً فأنا عنده جالس حيث أنظر إلى الكعبة، وقد

حلقت الشمس في السماء، فارتفعت وذهبت إذ جاء شاب فرمى ببصره إلى السماء ثم قام مستقبلاً القبلة، ثم لم ألبث إلا

يسيراً حتى جاء غلام فقام على يمينه، ثم لم ألبث إلا يسيراً حتى جاءت امرأة فقامت خلفهما، فركع الشاب فركع الغلام

والمرأة، فرفع الشاب فرفع الغلام والمرأة، فسجد الشاب فسجد الغلام والمرأة، فقلت: يا عباس أمر عظيم، قال العباس: أمر

عظيم أتدري من هذا الشاب؟ قلت: لا، قال: هذا محمد بن عبد الله ابن أخي، أتدري من هذا الغلام؟ هذا علي ابن أخي،

أتدري من هذه المرأة؟ هذه خديجة بنت خويلد زوجته، إن ابن أخي هذا أخبرني أن ربه رب السماء والأرض أمره بهذا

الدين الذي هو عليه، ولا والله ما على الأرض كلها أحد على هذا الدين غير هؤلاء الثلاثة!!

^{١٢٦٩} خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٤٢ - ٤٦

^{١٢٧٠} حدثنا محمد بن إسماعيل الرازي. ثنا عبيد الله بن موسى. أنبأنا العلاء ابن صالح، عن المنهال، عن عباد بن عبد الله،

قال: قال علي: أنا عبد الله، وأخو رسوله ﷺ، وأنا الصديق الأكبر. لا يقولها بعدي إلا كاذب. صليت قبل الناس لسبع سنين.

^{١٢٧١} ثم أتبعه بقوله ﷺ عن علي: عهد إلى النبي الأمي صلى الله عليه وسلم أنه لا يحبني إلا مؤمن، ولا يبغضني إلا منافق

وقوله ﷺ لعلي: «ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى» وقوله ﷺ وقد أخذ بيد علي فقال: «أأنت أولى

بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى. قال: «أأنت أولى بكل مؤمن من نفسه؟ قالوا: بلى. قال: فهذا ولي من أنا مولاه.

ثم قال: «في الزوائد قال: هذا إسنادٌ صحيح، رجاله ثقات. رواه الحاكم في المستدرک عن المنهال وقال: صحيحٌ على شرط الشيخين»^{١٢٧٣}.

وفي «میزان الذهبی» تتبَّعه من شرط سليمان بن عبد الله، روى عن معاذة عن علي قال: «أنا الصديق الأكبر»^{١٢٧٤}.

وخرَّجه «ابن عدي» بطريقين عن معاذة عن علي^{١٢٧٥}، وفيه:

«أنا الصديق

الأكبر»^{١٢٧٦}.

وهذا الخبر أخرجه «ابن الأثير» في «كامله» من شرطه^{١٢٧٧}، فبعد أن

قال: «أول ذكر آمن: علي»^{١٢٧٨}. قال: «روى عن علي عليه السلام أنه قال: أنا عبد الله

اللهم وال من والاه، اللهم عاد من عاداه، وقوله ﷺ يوم خير: لأبعثن رجلا يحب الله ورسوله، وبجبه الله ورسوله، ليس بفرار فتشرف له الناس. فبعث إلى علي. فأعطاها إياه. وقوله ﷺ الحسن والحسين سيذا شباب أهل الجنة. وأبوهما خير منهما. وقوله ﷺ علي مني وأنا منه، ولا يؤدي عني إلا علي (سنن ابن ماجه - محمد بن يزيد القزويني - ج ١ - ص ٤٢ - ٤٥).

^{١٢٧٣} سنن ابن ماجه - محمد بن يزيد القزويني - ج ١ - ص ٤٢ - ٤٥

^{١٢٧٤} سنن ابن ماجه - محمد بن يزيد القزويني - ج ١ - ص ٤٢ - ٤٥

^{١٢٧٥} ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٢ - ص ٢١٢

^{١٢٧٦} سمعت ابن حماد يقول: قال البخاري سليمان بن عبد الله عن معاذة العدوية سمعت علي قال أنا الصديق الأكبر. ثم قال: ثنا العباس بن أحمد بن منصور القراطيسي ثنا عبيد الله بن يوسف الجسري ومحمد بن يحيى القطمي وزبيد بن يحيى الحساني قالوا حدثنا نوح بن قيس عن سليمان أبي فاطمة عن معاذة بنت عبد الله العدوية قالت: سمعت علي بن أبي طالب يخطب على منبر البصرة وهو يقول: أنا الصديق الأكبر آمنت قبل أن يؤمن أبو بكر وأسلمت قبل أن يسلم.

^{١٢٧٦} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٣ - ص ٢٧٤

^{١٢٧٧} الكامل في التاريخ - ابن الأثير - ج ٢ - ص ٥٧

^{١٢٧٨} الكامل في التاريخ - ابن الأثير - ج ٢ - ص ٥٧

وأخو رسولهُ وأنا "الصديق الأكبر" لا يقولها بعدي إلا كاذبٍ مفترٍ، صليت
مع رسولِ الله قبل الناس بسبع سنين^{١٢٧٩} «^{١٢٨٠}.

وفي شرح «إبن أبي الحديد» قاله من شرط «إبن أبي شيبة» من
محضورات عبّاد بن عبد الله الأسدي عن علي^{١٢٨١}، وفيها: «أنا الصديق
الأكبر، لا يقولها غيري إلا كذاب»^{١٢٨٢}.

ثمَّ تعقّبهُ من موطنٍ آخر، وفيه^{١٢٨٣} قال:
«ذهب أكثرُ أهل الحديث إلى أَنَّهُ ﷺ أولُ الناس اتّباعاً لرسول
الله ﷺ إيماناً به، ولم يُخالف في ذلك إلا الأقلون. وقد قال هو ﷺ: "أنا

^{١٢٧٩} ثم أتبعه بقول ابن عباس: أول من صلى علي. وقال جابر بن عبد الله: بُعث النبي ﷺ يوم الاثنين وصلى علي يوم الثلاثاء.
وقال زيد بن أرقم: أول من أسلم مع النبي علي.

^{١٢٨٠} الكامل في التاريخ - ابن الأثير - ج ٢ - ص ٥٧

^{١٢٨١} ابن أبي شيبة، عن عبد الله بن نمير، عن العلاء بن صالح، عن المنهال بن عمرو، عن عبّاد بن عبد الله الأسدي، قال:
سمعت علي بن أبي طالب يقول: أنا عبد الله وأخو رسولهُ، وأنا الصديق الأكبر، لا يقولها غيري إلا كذاب، ولقد صليت
قبل الناس سبع سنين.

^{١٢٨٢} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١٣ - ص ٢٢٨ - ٢٢٩

^{١٢٨٣} قال إبن أبي الحديد: وله مع شرف هذه الأبوة أن ابن عمه محمد سيد الأولين والآخرين، وأخاه جعفر ذو الجناحين،
الذي قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: "أشبهت خلقي وخلقي" فمر يحجل فرحاً. وزوجته سيدة نساء العالمين، وابنه
سيّد شباب أهل الجنة، فأبأوه آباء رسول الله، وأمّهاته أمّهات رسول الله، وهو مسوط بلحمه ودمه، لم يفارقه منذ خلق الله
آدم، إلى أن مات عبد المطلب بين الآخرين عبد الله وأبي طالب، وأمهما واحدة، فكان منهما سيد الناس، هذا الأول وهذا
التالي، وهذا المنذر وهذا الهادي. وما أقول في رجل سبق الناس إلى الهدى، وآمن بالله وعبده، وكل من في الأرض يعبد
الحجر، ويجحد الخالق، لم يسبقه أحد إلى التوحيد إلا السابق إلى كل خير، محمد رسول الله صلى الله عليه وآله. ذهب
أكثر أهل الحديث إلى أنه عليه السلام أول الناس اتباعاً لرسول الله صلى الله عليه وآله إيماناً به، ولم يخالف في ذلك إلا
الأقلون. وقد قال هو عليه السلام: أنا الصديق الأكبر، وأنا الفاروق الأول، أسلمت قبل إسلام الناس، وصليت قبل صلاتهم.

الصدِّيق الأكبر“ وأنا الفاروق الأوَّل، أسلمتُ قبل إسلام النَّاس، وصَلَّيتُ قبل
صَلَاتِهِمْ”^{١٢٨٤}.

ثمَّ ضَبَطَهُ مِنْ طَائِفَةِ “مَعَاذَةَ بِنْتِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَدَوِيَّةِ”^{١٢٨٥} عَنْ عَلِيٍّ، وَفِيهَا
قَالَ: «أَنَا الصَّدِّيقُ الْأَكْبَرُ»^{١٢٨٦} «^{١٢٨٧}.

وَتَقْصَّأَهُ «إِبْنُ أَبِي شَيْبَةَ» مِنْ عِنْعِنَاتِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَمِيرٍ بِسَنَدِهِ عَنْ عِبَادِ
بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَلِيٍّ^{١٢٨٨}، وَفِيهَا: «أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَأَخُو رَسُولِهِ وَأَنَا الصَّدِّيقُ
الْأَكْبَرُ، لَا يَقُولُهَا بَعْدِي إِلَّا كَذَّابٌ مَفْتَرٌ»^{١٢٨٩} «^{١٢٩٠}.

وَقَالَ «إِبْنُ قَتَيْبَةَ» فِي «الْمَعَارِفِ» مِنْ طَرِيقِ سَلِيمَانَ أَبِي فَاطِمَةَ عَنْ
مَعَاذَةَ بِنْتِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَدَوِيَّةِ^{١٢٩١} عَنْ عَلِيٍّ، وَفِيهِ: «أَنَا الصَّدِّيقُ الْأَكْبَرُ»^{١٢٩٢}.

^{١٢٨٤} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١ - ص ٢٩ - ٣٠

^{١٢٨٥} قالت سمعت علياً عليه السلام، يخطب على منبر البصرة، ويقول انا الصديق الأكبر، آمنت قبل أن يؤمن أبو بكر، وأسلمت
قبل أن يسلم.

^{١٢٨٦} ثم أتبعه بما رواه حبة بن جويرن العرنبي انه سمع عليا عليه السلام، يقول انا أول رجل أسلم مع رسول الله صلى الله عليه
 وآله. رواه أبو داود الطيالسي، عن شعبة، عن سفيان الثوري، عن سلمة بن كهيل، عن حبة بن جويرن. وروى عثمان بن
 سعيد الخراز، عن علي بن حرار، عن علي بن عامر، عن أبي الحجاج، عن حكيم مولى زاذان، قال سمعت عليا عليه
 السلام، يقول صليت قبل الناس سبع سنين، وكنا نسجد ولا نركع، وأول صلاة ركعنا فيها صلاة العصر، فقلت يا رسول الله،
 ما هذا قال أمرت به. وروى إسماعيل بن عمرو، عن قيس بن الربيع، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن جابر بن عبد الله،
 قال صلى رسول الله ﷺ يوم الاثنين، وصلى علي يوم الثلاثاء بعده. وفي الرواية الأخرى، عن انس بن مالك استنبي النبي
 ﷺ يوم الاثنين، وأسلم على يوم الثلاثاء بعده

^{١٢٨٧} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١٣ - ص ٢٢٨ - ٢٢٩

^{١٢٨٨} حدثنا عبد الله بن نمير عن العلاء بن الصالح عن المنهال عن عباد بن عبد الله قال: سمعت عليا يقول: أنا عبد الله وأخو
رسوله وأنا الصديق الأكبر، لا يقولها بعدي إلا كذاب مفتر، ولقد صليت قبل الناس بسبع سنين.

^{١٢٨٩} ثم أتبعه برواية حبة العرنبي عن علي قال: أنا أولى رجل صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم.

^{١٢٩٠} المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٧ - ص ٤٩٨

إذاً: الحديث متواترٌ بقوةٍ قويّة، وعرضُهُ عريض، وشرطُهُ عصي، وهو على شرط الشيخين وغيرهم من أئمّة الصحاح، وعليه إطباق الكلمة، بل جملةٌ وسائطه محضاً من «صنف التواتر»، ببعد النظر عن شرطها ووصفها.

أمّا لسانُهُ وجملة متونه.!! فصريحةٌ إلى حدّ الإحكام في أعلى رتبةٍ بعد رسولِ الله ﷺ تُؤكّد أنه ﷺ «الصدّيق الأكبر»، وقد خرّجنا عليك نبويّات كثيرة من مواطن كثيرة بشروطٍ عصيّة، من عينيّات مشيخة الخبر وأهل الحمل وأصحاب المجلس ما قاله رسولُ الله ﷺ من هذا المعنى الذي ظلّ يقرّنه بفاروق هذه الأُمّة ويعسوب المؤمنين الوارد عيناً في الإمامة المُسمّاة من قبلِ الله ورسوله ﷺ، بما لا يُمكن لسمعٍ أو لسانٍ التشويش عليه، فافهم!!

ويشهد لهذا المعنى الجليل، ما وردَ عنه ﷺ بشروطٍ كثيرة، من قوله: «الصدّيقون ثلاثة: حبيب النجار مؤمن آل يس، ومؤمن آل فرعون، وعلي بن أبي طالب، وعليُّ أفضلهم»،

وهو لسانٌ نبويٌّ يريد الإشارة بطلاقةٍ بيّنةٍ إلى سميّ السماء وصفوتها، وقد خرّجوه من طُرُقٍ وشروطٍ كثيرة، فأثبتته الثعلبي في تفسيره^{١٢٩٣}، وأبو

^{١٢٩١} قال: حدّثني أبو الخطاب قال حدّثنا نوح بن قيس قال حدّثنا سليمان أبو فاطمة عن معاذا بنت عبد الله العدوية قالت سمعت علي بن أبي طالب على منبر البصرة وهو يقول أنا الصدّيق الأكبر آمنت قبل ان يؤمن أبو بكر وأسلمت قبل أن يسلم أبو بكر

^{١٢٩٢} المعارف - ابن قتيبة - ص ١٦٩

^{١٢٩٣} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٨ - ص ١٢٦ - ١٢٧

حيان في البحر المحيط^{١٢٩٤}، والرازي في تفسيره^{١٢٩٥} بأكثر من موطن^{١٢٩٦}،
والقرطبي في تفسيره^{١٢٩٧}، ثم خرّج من مشهورات ابن أبي ليلى عنه^{عليه السلام} قال:
«سباق الأمم ثلاثة لم يكفروا بالله طرفة عين: علي بن أبي طالب وهو
«أفضلهم»، ومؤمن آل فرعون، وصاحب يس، فهم الصديقون»^{١٢٩٨}،

وضبطه «الهندي» في كنزه من عينيّات ابن عباس^{١٢٩٩}، ثم من
طوائف أبي ليلى، وفيها قال^{عليه السلام} عن علي: «وهو أفضلهم»^{١٣٠٠}،^{١٣٠١}،

وتتبعه «ابن أبي الحديد» من شروط^{١٣٠٢} وكلّها تقول عن علي: «وهو
أفضلهم»^{١٣٠٣}. وكذا قاله غيره وقد خرّجناه عليك تفصيلاً في باب مستقل..
وهذا - وغيره أخبار كثيرة جداً بتمام الشّرطين - دليل على أنّ معيار
«الأفضليّة» موقوف على «خاصّة موصوفة» من «معاني الإجتباء والإصطفاء»،
ومعلوم بالضرورة أنّ الإصطفاء والإجتباء أعمّ من ملاك النبوة، فافهم
واحفظها جيّداً!!!

^{١٢٩٤} تفسير البحر المحيط - أبي حيان الأندلسي - ج ٧ - ص ٤٤٢

^{١٢٩٥} تفسير الرازي - الرازي - ج ٢٧ - ص ٥٧

^{١٢٩٦} تفسير الرازي - الرازي - ج ٢٩ - ص ٢٣١ - ٢٣٢

^{١٢٩٧} تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١٥ - ص ٢٠

^{١٢٩٨} تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١٥ - ص ٢٠

^{١٢٩٩} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠١

^{١٣٠٠} (أبو نعيم في المعرفة وابن عساكر - عن أبي ليلى).

^{١٣٠١} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠١

^{١٣٠٢} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٩ - ص ١٧٢

^{١٣٠٣} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠١

وَمِنْ بَدِيهِ السَّمْعِ وَاللِّسَانِ أَنَّ هَذِهِ الطَّوَائِفَ تَحْكِي حَقِيقَةَ
الإِصْطِفَاءِ وَالِاجْتِبَاءِ، وَبِهَا قَالَتِ الْعَامَّةُ وَالْخَاصَّةُ، فَاضْبَطَ عَلَيْهَا، وَلَا يَفُوتَنَّكَ
أَمْرُ اللَّهِ فِي «وَلِيِّهِ» الَّذِي تَوَاتَرَ خَبْرُهُ مِنْ كُلِّ مَوْطِنٍ بِشُرُوطٍ وَتَصْنِيفَاتٍ
تَحْكِيهَا ضَرُورَةٌ عَنِ ضَرُورَةٍ.

وَإِنِّي لِأَعْجَبُ مَعَ كُلِّ هَذِهِ الطَّوَائِفِ وَشُرُوطِهَا الْمَذْهَلَةِ، وَقَوَّتِهَا
الِهَائِلَةِ، وَمَخَارِجِهَا الصَّافِيَةِ، وَتَوَاتُرِهَا الْعَمِيقِ، وَشِيَاعِهَا الْأَعْمِ، كَيْفَ عَدَلَ
الْقَوْمُ مِنْ وِلَايَةِ اللَّهِ إِلَى وِلَايَةِ النَّاسِ.!!؟ وَمِنْ شَرْطِهِ إِلَى شَرْطِ السَّقِيفَةِ.!!؟
وَهُمْ مَعَ ذَلِكَ يُقَلِّبُونَ الْأَلْفَاظَ بِشَكْلِ غَرِيبٍ لِتَأْوِيلِ قَوْلَةِ أَبِي بَكْرٍ
وَعُمَرَ الشَّهِيرَةِ فِي «فَلْتَةَ السَّقِيفَةِ».!! وَكَأَنَّ كَلِمَةَ «فَلْتَةَ» مَعَ كُلِّ مَا حَوَتْ
الْأَقْلَامَ وَجَمَعَتِ الْأَعْلَامَ وَقَطَعَتِ الْأَسْمَاعَ وَاتَّقَنَتِ الْأَلْسُنُ تَحْتَاجُ إِلَى تَفْسِيرٍ
غَرِيبٍ مِنْ قَامِ، سٍ مَرِيبٍ.!!!!

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ وَإِمَامَ الْمُتَّقِينَ

هو عنوانٌ رئيسي، كبير الأهميَّة، واسع الأعميَّة، محلَّةٌ من الإمامة محلُّ العين، وهو مروِيٌّ من شروطٍ قويَّة، وتصنيفاتٍ عصيَّة، بتباعد الأطراف، وتمام الإنصاف، ومعناه مروِيٌّ من شروطٍ وأخبارٍ لا تُحصَى. وله مواطن كثيرة، ولسانُهُ «مُحكَّم» في الإمامة الربانيَّة، والمشروطة السماويَّة، وهو وردَ أحياناً بلفظ «يعسوب المؤمنين وإمام المتقين» وأحياناً يردُّ مستقلاً بعنوانٍ من الإثنين،

رغم أنَّ العنْوَائِينَ يَعْنِيَانِ «الإمامة».

لذا: فقد تتبَّعت مواردهُ وألفاظهُ وباقي شرطهُ حتى نستفرغ طلبه، فمِنْهَا ما تتبَّعه «إبن الأثير» من طائفة إسحاق بن بشر، بواسطة^{١٣٠٤} أبي ليلى الغفاري قال: سمعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقول:

[ستكون بعدي «فتنة»، فإذا كان ذلك فالزموا علي

بن أبي طالب] فإنه:

أوَّل مَنْ يراني، وأوَّل مَنْ يصفحني يوم القيامة،

وهو «الصدِّيق الأكبر»،

^{١٣٠٤} عن خالد بن الحارث عن عوف عن الحسن

وهو «فاروق هذه الأمة» يُفرِّق بين الحقِّ

والباطل، وهو «يعسوب المؤمنين» [١٣٠٥].

ثمَّ قال:

أخرجه الثلاثة^{١٣٠٦}. وإسحاق بن بشر معتمد عندهم في كتب

الحديث والفقهِ وبينون عليه ويقطعون بروايته.

وهو صريحٌ في أنَّ «علي بن أبي طالب (عليه السلام)» يعسوب المؤمنين. أي

قائدهم ووليهم.

وتتبعه «إبن أبي الحديد» من «أصلٍ جديد» بواسطة محمَّد بن عبد

الله بن أبي رافع، عن أبيه، عن جدِّه أبي رافع قال:

[أتيت «أبا ذر» بالربذة أودَّعهُ.

قال: فلما أردت الإنصراف قال لي ولأناسٍ معي: ستكون

«فتنة»، فاتَّقوا الله، وعليكم بالشيخ علي بن أبي طالب» ف«اتبَّعوه»،

فإنِّي سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول له:

أنتَ أوَّلُ مَنْ آمَنَ بي، وأوَّلُ مَنْ يَصَافِحُنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ،

وأنتَ «الصدِّيق الأكبر»، وأنتَ الفاروقُ الذي يفرِّقُ بين الحقِّ

والباطل، وأنتَ «يعسوب المؤمنين»، والمال يعسوب الكافرين،

وأنتَ أخي ووزيرِي، و«خير مَنْ أترك

بعدي»، تقضى ديني وتنجز موعدي [١٣٠٧].

^{١٣٠٥} أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٥ - ص ٢٨٧

^{١٣٠٦} أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٥ - ص ٢٨٧

فهذان أصلان بشرط الحمل الأوّل عن النبي ﷺ.

وفي الكامل خرّجته «إبن عدي» من عينيّات^{١٣٠٨} ابن عبّاس، وفيها

قال:

[ستكون «فتنة»، فإن أدركها أحدٌ منكم فعليه بخصلتين:

كتاب الله وعلي بن أبي طالب. فإنّي سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول -

وهو آخذ بيد علي -:

«هذا أوّلٌ من آمن بي، وأوّلٌ من يصابحني، وهو

«فاروقُ هذه الأمة» يُفرّق بين الحقِّ والباطل،

وهو «يعسوب المؤمنين» والمالُ يعسوب الظلمة،

وهو «الصدّيق الأكبر»، وهو «بابي الذي أوتى منه»، وهو

«خليفة من بعدي» [١٣٠٩].

ثم أتبعه بمشهوره^{١٣١٠} ابن عبّاس عن النبي ﷺ أنه قال لأُمّ سلمة:

[يا أمّ سلمة إنّ عليّاً لحمَةٌ من لحمي،

ودمه من دمي،

وهو منّي بـ«منزلة هارون من موسى» إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي] [١٣١١].

^{١٣٠٧} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١٣ - ص ٢٢٨ - ٢٢٩

^{١٣٠٨} ثنا علي ثنا عبد الله ثنا أبي عن الأعمش عن عباية

^{١٣٠٩} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٤ - ص ٢٢٨ - ٢٢٩

^{١٣١٠} ثنا علي بن سعيد بن بشير الرازي ثنا عبد الله بن داهر الرازي حدثني أبي عن الأعمش عن عباية الأسدي

^{١٣١١} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٤ - ص ٢٢٨ - ٢٢٩

وَعَقَّبَ عَلَيْهِ بِطَائِفَةِ^{١٣١٢} عَيْسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِي
بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِي بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ:
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

[عَلِيٌّ يَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ، وَالْمَالُ
يَعْسُوبُ الْمُنَافِقِينَ]^{١٣١٣}. فَيَكُونُ أَصْلًا

جَدِيدًا، مِنْ مَوْطِنٍ جَدِيدٍ!!

ثُمَّ قَالَ: [وَبِهَذَا الْإِسْنَادُ «تِسْعَةُ أَحَادِيثٍ»]^{١٣١٤}.

مَا يَعْنِي أَنَّ هَذَا الْخَبَرَ، مُتَوَاتِرٌ قَوِيٌّ، وَلَهُ مِنَ الْأَصُولِ وَالْعَيْنِيَّاتِ، وَسِعَةُ
الْجِهَاتِ، رَغْمَ كَثْرَةِ الْمَانِعِ وَقَلَّةِ الدَّفَاعِ، مَا يَرْفَعُهُ إِلَى «حَدِّ الضَّرُورَةِ».

وَفِي «الْإِصَابَةِ» قَرَّرَهُ «إِبْنُ حَجْرٍ» مِنْ حَمَلِيَّاتِ^{١٣١٥} أَبِي لَيْلَى الْغَفَّارِيِّ
قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:

[سَيَكُونُ «مَنْ بَعْدِي فِتْنَةٌ»، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَأَلْزَمُوا

«عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ»،

فَإِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِي، وَأَوَّلُ مَنْ يَصَافِحُنِي يَوْمَ

الْقِيَامَةِ،

^{١٣١٢} حدثنا محمد بن أحمد بن هلال ثنا محمد بن يحيى بن ضريس

^{١٣١٣} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٥ - ص ٢٤٤ - ٢٤٥

^{١٣١٤} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٥ - ص ٢٤٤ - ٢٤٥

^{١٣١٥} ذكره أبو أحمد وابن منده وغيرهما وأخرجوا من طريق إسحاق بن بشر الأسدي عن خالد بن الحارث عن عوف عن

الحسن عن أبي ليلى الغفاري قال

وهو «الصدِّيق الأكبر» وهو «فاروقٌ هذه
الأمَّة» وهو يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب
المنافقين [١٣١٦].

وكما ترى: فالنبويُّ قويٌّ جداً، وله أصولٌ من مواطنٍ مختلفة،
ومشيخة الأصول فيه من تعلم، ولسانهُ شديد الإحكام، تامّ البيان، وهو عينٌ
بالإمامة. بَيَّنَّ فِيهِ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَائِدُ الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامُهُمْ وَصَاحِبُهُمْ
أَمْرُهُمْ.

وهو على عينٍ ما وردَ فيه قرآناً من أنه «صالحُ المؤمنين»، بل كلاهما
من مشكاةٍ واحدةٍ وعلى شرطٍ واحد.

وقد أجمعت «مشيخة الخبر» على أن قوله تعالى: ﴿وَصَالِحُ
الْمُؤْمِنِينَ﴾ من آية: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ
بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾ (٤/٦٦) نزلَ بالإمام علي (عليه السلام)، ولنا في ذلك طوائف قويّة،
وشروط عصبيّة، فمنها ما قرره أبو حاتم الرازي من عينيّات علي قال: قال
رسولُ الله ﷺ في قوله: ﴿وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ قال ﷺ:

[هو علي بن أبي

طالب] [١٣١٧].

^{١٣١٦} الإصابة - ابن حجر - ج ٧ - ص ٢٩٢ - ٢٩٤

^{١٣١٧} تفسير ابن أبي حاتم - ابن أبي حاتم الرازي - ج ١٠ - ص ١٣٦٢

وَعَقَّبَ عَلَيْهِ بِطَائِفَةِ^{١٣١٢} عَيْسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِي
بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِي بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ:
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

[عَلِيٌّ يَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ، وَالْمَالُ
يَعْسُوبُ الْمُنَافِقِينَ]^{١٣١٣}. فَيَكُونُ أَصْلًا

جَدِيدًا، مِنْ مَوْطِنٍ جَدِيدٍ!!

ثُمَّ قَالَ: [وَبِهَذَا الْإِسْنَادُ «تِسْعَةُ أَحَادِيثٍ»]^{١٣١٤}.

مَا يَعْنِي أَنَّ هَذَا الْخَبْرَ، مُتَوَاتِرٌ قَوِيٌّ، وَلَهُ مِنَ الْأَصُولِ وَالْعَيْنِيَّاتِ، وَسِعَةُ
الْجِهَاتِ، رَغْمَ كَثْرَةِ الْمَانِعِ وَقَلَّةِ الدَّفَاعِ، مَا يَرْفَعُهُ إِلَى «حَدِّ الضَّرُورَةِ».

وَفِي «الْإِصَابَةِ» قَرَّرَهُ «ابْنُ حَجْرٍ» مِنْ حَمَلِيَّاتِ^{١٣١٥} أَبِي لَيْلَى الْغَفَّارِيِّ
قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:

[سَيَكُونُ «مِنْ بَعْدِي فِتْنَةٌ»، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَأَلْزَمُوا

«عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ»،

فَإِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِي، وَأَوَّلُ مَنْ يَصَافِحُنِي يَوْمَ

الْقِيَامَةِ،

^{١٣١٢} حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ هَلَالٍ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ ضَرِيرِيسَ

^{١٣١٣} الْكَامِلُ - عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَدِيِّ - ج ٥ - ص ٢٤٤ - ٢٤٥

^{١٣١٤} الْكَامِلُ - عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَدِيِّ - ج ٥ - ص ٢٤٤ - ٢٤٥

^{١٣١٥} ذَكَرَهُ أَبُو أَحْمَدَ وَابْنُ مَنْدَهٍ وَغَيْرُهُمَا وَأَخْرَجُوا مِنْ طَرِيقِ إِسْحَاقَ بْنِ بَشْرِ الْأَسَدِيِّ عَنْ خَالِدِ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ عَوْفِ عَنْ

الْحَسَنِ عَنْ أَبِي لَيْلَى الْغَفَّارِيِّ قَالَ

وهو «الصدِّيق الأكبر» وهو «فاروقُ هذه
الأُمَّة» وهو يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب
المنافقين [١٣١٦].

وكما ترى: فالنبويُّ قويٌّ جدًّا، وله أصولٌ من مواطنٍ مختلفة،
ومشيخة الأصولِ فيه من تعلم، ولسانُهُ شديد الإحكام، تامّ البيان، وهو عينٌ
بالإمامة. بَيَّنَّ فِيهِ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَائِدُ الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامُهُمْ وَصَاحِبُهُمْ
أَمْرُهُمْ.

وهو على عينٍ ما وردَ فيه قرآنًا من أَنَّهُ «صَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ»، بل كلاهما
من مشكاةٍ واحدةٍ وعلى شرطٍ واحدٍ.

وقد أجمعت «مشيخة الخبر» على أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَصَالِحُ
الْمُؤْمِنِينَ﴾ مِنْ آيَةٍ: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ
بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾ ﴿٤/٦٦﴾ نَزَلَ بِالْإِمَامِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَلَنَا فِي ذَلِكَ طَوَائِفٌ قَوِيَّةٌ،
وشروطٌ عصبيَّةٌ، فمنها ما قرَّره أبو حاتم الرازي من عينيَّات علي قال: قال
رسولُ اللهِ ﷺ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ قَالَ ﷺ:

[هو علي بن أبي

طالب] [١٣١٧].

^{١٣١٦} الإصابة - ابن حجر - ج ٧ - ص ٢٩٣ - ٢٩٤

^{١٣١٧} تفسير ابن أبي حاتم - ابن أبي حاتم الرازي - ج ١٠ - ص ٣٣٦٢

وفي تفسير «إبن كثير» ضبطه بطوله من محكيّات علي^{١٣١٨}، وفيها قال: قال رسول الله ﷺ في قوله تعالى ﴿وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ قال: «هو علي بن أبي طالب»^{١٣١٩}.

وفي «البحر المحيط» قال أبو حيان الأندلسي: [ويختصُّ الرسولُ ﷺ بأنَّ الله هو مولاهُ. وجوزوا أن يكون ﴿وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ عطفاً على اسم الله فيدخلان في الولاية. ويكون ﴿وَالْمَلَائِكَةُ﴾ مبتدأ. ثم روى عن مجاهد في تفسير ﴿وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ قال: وعلي بن أبي طالب] ^{١٣٢٠}.

على أنه لم ترد أي رواية تفسيرية في «أسباب النزول» لأحد إلا لعلي بن أبي طالب عليه السلام فافهم.

واعتمده «التعلي» من طوائف، منها من عينات علي^{١٣٢١}، وفيها قال: قال رسول الله ﷺ في قوله تعالى: ﴿وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ هو «علي بن أبي طالب»^{١٣٢٢}.

ثم خرّجه من مشهورة «أسماء بنت عميس»^{١٣٢٣}، وفيها قالت: سمعتُ النبي ﷺ يقول: ﴿وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾: هو «علي بن أبي طالب»^{١٣٢٤}.

^{١٣١٨} محمد بن أبي عمر ثنا محمد بن جعفر بن محمد بن الحسين قال أخبرني رجل ثقة يرفعه إلى علي قال:

^{١٣١٩} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٤ - ص ٤١٥ - ٤١٦

^{١٣٢٠} تفسير البحر المحيط - أبي حيان الأندلسي - ج ٨ - ص ٢٨٧

^{١٣٢١} حدثنا محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب، حدثني رجل ثقة يرفعه إلى علي بن أبي طالب قال:

^{١٣٢٢} تفسير التعلبي - التعلبي - ج ٩ - ص ٣٤٨

وعند قوله تعالى: ﴿إِنْ تَتُوبَا﴾ قال «العزّ بن عبد السلام الشافعي»

[يعني: «يا عائشة وحفصة» من الإذاعة والمظاهرة أو من السُرور بما ذكره الرسول ﷺ من التحريم. ﴿صغت﴾ أي «زاغت أو مالت أو أثمت» ﴿تظاهرا﴾ تتعاوننا على معصيته، ﴿مولاة﴾ يعني: (ولّيته) ﴿وصالح المؤمنين﴾ الأنبياء أو الملائكة.. أو عليّ ﴿ظهير﴾ أعوان للرسول ﷺ] ١٣٢٥.

أقول: أقرّ «العزّ بن عبد السلام» أنّها في عليّ (عليه السلام)، وهو مضطرٌّ لذلك، لأنّ الأخبار من شروط وأصول قويّة تُجمعُ على أنّها في الإمام عليّ (عليه السلام)، لكنّه حاول أن يعمّمها بالصحابة!! من باب أنّ ما ورد في الإمام عليّ ينطبق على الصحابة.؟! وهذا غريبٌ جداً، لأنّ النصّ لا يتسع لمثل هذا التعميم،

فضلاً عن أنّ الآية في طور حكاية «صالح المؤمنين»، أي صالح الصحابة والأمة أجمعين بعد رسول الله ﷺ، وهي على عين الولاية والسلطان واليعسوب.

إضافة إلى أنّ «مُسَمَّى القرآن» على قسمين: عام وخاص. فما نزل على شرط العموم ويُرادُّ منه مثل هذا المعنى، فإنّه يصحُّ فيه التعميم. وما ورد على شرط «الخصوص والتشخيص» فإنّه لا يُعمَّم. مثل الآيات الواردة في

١٣٢٣ أخبرنا عبد الله بن حامد الوران، أخبرنا عمر بن الحسن، حدثنا أحمد بن الحسن، حدثنا أبي، حدثنا حصين عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آباه عن أسماء بنت عميس قالت

١٣٢٤ تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٩ - ص ٣٤٨

١٣٢٥ تفسير العزّ بن عبد السلام - الإمام عزّ الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلميّ الدمشقي الشافعي - ج ٣ - ص ٣٣٦

النبي ﷺ التي تحكي أنه مبعوث رحمة للعالمين، وأنه «بشير ونذير»، وأنه أولى بالمؤمنين من أنفسهم، وأنه كذا وكذا، فهذه قضايا خاصة تحكي صفة النبي ﷺ ومحله وشرط الله فيه ودوره واصطفاءه وما إلى ذلك.

وكذا ما ورد في الآيات الواردة على نحو «الخصوصية والتشخيص» مثل آية ﴿كفى الله المؤمنين القتال﴾. فقد أجمعوا أن الله كفى المؤمنين القتال بـ«علي بن أبي طالب (عليه السلام)»، وأنها خاصة فيه، أو مثل آية ﴿إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا..﴾.

فقد اتفقوا كلمة واحدة وبشروط قوية بالجهتين أنها نزلت بـ«علي خاصة». فافهم!!! ولا يختلطن عليك الأمر، فإن ما سمى الله به علياً في كثير من الآيات، إنما وُراد لبيان خاصته وحجته وعنوان إمامته.

وقد ذكرناها عليك من أبوابها وشروطها ومن طرق وتصنيفات القوم. وهذا ما اتفقت عليه كلمة المفسرين وأهل العلم مؤكدين أن في القرآن «آيات نزلت على شرط الخصوص»، وأخرى على شرط العموم.

فما نزل على شرط الخصوص لا يصح تعميمه. وما يصح تعميمه على نحوين: تعميم صفة لا رتبة. أمّا الرتبة فمحلها من تشخصت به، إلا أن يُراد «مطلق التعميم» بمتعم الجعل. فاضبطها.

من هنا يجب الالتفات جداً إلى «الرواية» من جهة، وإلى «الرأي» من جهة أخرى، للتفريق بينهما. فالرأي ليس حجةً إلا بمقدار ما ينطبق على

الرواية. وقد اتفقوا كلمة واحدة على أنه لم يُروَ عن النبي ﷺ شيء في تفسير «وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ» إلا ما وردَ ومن شروطِ وأصولِ قوِّية في «علي بن أبي طالب (عليه السلام)». وقد تتبَّعوه بأكثر من طريقٍ من عينيَّات الإمام علي عن النبي ﷺ، ثم من طائفة «أسماء بنت عميس» عن النبي ﷺ.

وحتى تتضح لك حقيقة الحال، إليك ما قاله «القرطبي» في تفسيره:
ف عند قوله تعالى: ﴿وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ قال:
[قال عكرمة وسعيد بن جبيرة: «أبو بكر وعمر» لأنهما أبوا عائشة وحفصة. وقد كانا عوناً له عليهما. وقيل -رواية-: صالح المؤمنين علي رضي الله عنه] ١٣٢٦.

أقول: لاحظ كيف علل رأي عكرمة أو المنسوب إلى سعيد؟! فقد عللَهُ بأنَّ «أبا بكر وعمر» أبوا عائشة وحفصة!! هكذا!! مجرد رأي من عنده؟! وذلك مقابل المرويَّات المُخرَّجة بشروطٍ كثيرة، وذات أصولٍ مشهورة، وعليها إجماع الفريقين، وتام الجهتين، الصريحة في أنَّ «صالح المؤمنين» هو علي بن أبي طالب (عليه السلام).

ومعلوم أنَّ «معنى القرآن» لا يكون بالرأي. بل بـ«الرواية» أولاً.
أي عن طريق السماء لأنَّ النَّازل السَّمَاوي لا تُعرف حقيقته إلا من قِبَل نفسه إنَّ وُجِدَت رواية. وما ورد عن طريق «رسول السماء» إنَّما وردَ بالإمام علي (عليه السلام) لا في «أبي بكر وعمر» أو في «كلِّ الصحابة»!!!!

١٣٢٦ تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١٨ - ص ١٨٩

فهل «إبن أبي سرح» مقصود!!!؟ أو «عبد الله بن جحش»!!!؟ أو طلحة!!!؟ أو خالد ابن الوليد!!!؟ أو أبو سفيان!!!؟ فافهم وتدبر طريقة القوم في الذود عن السقيفة وحمائنها رغم إقرارهم بقولة أبي بكر وعمر فيها أنها فلتة!!!؟

على أن «القرطبي» عاد فأقرَّ بالرواية القويَّة» عن أسماء بنت عميس في علي فقال: «قيل: هو «علي»، عن أسماء بنت عميس قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ﴿وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾: علي بن أبي طالب»^{١٣٢٧}.
وتبعه «المتقي الهندي» من محكيَّات علي قال: قال رسول الله ﷺ في قوله تعالى: ﴿وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾: «هو علي بن أبي طالب»^{١٣٢٨}.

إذن لسان الآية ظهير، والرواية صريحة مطلقاً في علي بن أبي طالب (عليه السلام)، شاهرة خطابها به، وقد خصَّصته من بين الخلق، كما خصَّصه النبي ﷺ به «حديث الطير» المروي بأكثر من ٣٣ طريقاً على شرطهم، وهو الصريح في أن «أحب وأفضل الخلق عند الله تعالى بعد رسول الله ﷺ هو علي بن أبي طالب (عليه السلام)» فاحفظها!!

كما أنها على طبق لسان ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ التي أجمعوا أنها نزلت بعلي بن أبي طالب (عليه السلام)، وهي «عين» في الولاية العلوية،

^{١٣٢٧} تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١٨ - ص ١٩٢

^{١٣٢٨} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ٢ - ص ٥٣٩

وهذا ما أثبتته ابن أبي حاتم في تفسيره^{١٣٢٩} «^{١٣٣٠}»، وابن زنين في تفسيره^{١٣٣١}، وابن كثير في تفسيره^{١٣٣٢}، وأبو حيان في تفسيره^{١٣٣٣}، والبغوي في تفسيره^{١٣٣٤}، والثعالبي في تفسيره^{١٣٣٥}، والثعلبي في تفسيره^{١٣٣٦}، والرازي في تفسيره^{١٣٣٧}، والسمرقندي في تفسيره^{١٣٣٨}، والسمعاني في تفسيره^{١٣٣٩}، والقرطبي في تفسيره^{١٣٤٠}،

وابن جرير في جامع البيان^{١٣٤١}، وسليمان بن مقاتل في تفسيره^{١٣٤٢}، وابن عطية في محرره^{١٣٤٣}، والمتقي الهندي في كنزه^{١٣٤٤} من طرق كثيرة^{١٣٤٥}،

^{١٣٣٩} عن عبد الملك بن أبي سليمان قال: سألت أبا جعفر محمد بن علي عن قوله: انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا قلت: نزلت في علي قال: علي من الذين امنوا.

^{١٣٣٠} تفسير ابن أبي حاتم - ابن أبي حاتم الرازي - ج ٤ - ص ١١٦٢

^{١٣٣١} تفسير ابن زنين - أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي زنين - ج ٢ - ص ٣٣ - ٣٤

^{١٣٣٢} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٢ - ص ٧٤

^{١٣٣٣} تفسير البحر المحيط - أبي حيان الأندلسي - ج ٣ - ص ٥٢٥

^{١٣٣٤} تفسير البغوي - البغوي - ج ٢ - ص ٤٧

^{١٣٣٥} تفسير الثعالبي - الثعالبي - ج ٢ - ص ٣٩٦

^{١٣٣٦} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٤ - ص ٨٠ - ٨١

^{١٣٣٧} تفسير الرازي - الرازي - ج ١٢ - ص ١٩ - ٢٠

^{١٣٣٨} تفسير السمرقندي - أبو الليث السمرقندي - ج ١ - ص ٤٢٣ - ٤٢٤

^{١٣٣٩} تفسير السمعي - السمعي - ج ٢ - ص ٤٨

^{١٣٤٠} تفسير القرطبي - القرطبي - ج ٦ - ص ٢٢١

^{١٣٤١} جامع البيان - ابن جرير الطبري - ج ٦ - ص ٣٨٩

^{١٣٤٢} تفسير مقاتل بن سليمان - مقاتل بن سليمان - ج ١ - ص ٣٠٧

^{١٣٤٣} المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز - ابن عطية الأندلسي - ج ٢ - ص ٢٠٨ - ٢٠٩

^{١٣٤٤} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٠٨

كثيرة^{١٣٤٥}، وابن كثير في بدايته^{١٣٤٦}، والطبراني في معجمه^{١٣٤٧}، وابن أبي
 حديد في شرحه^{١٣٤٨}، والهيثمي في مجمعه^{١٣٤٩}،
 والرازي في محصولة^{١٣٥٠}، والزيلعي في تخريج الأحاديث^{١٣٥١}،
 وهكذا.. بحيث عمّت الكتب، وذاع بها اللسان، وهي كما خرّجتها عليك
 على شرط التواتر، ولسانها شديد الإحكام في ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام).

وكذا تشهد له الطائفة التي يقول فيها عَلِيٌّ لعلي:

[مرحباً بـ«سيد المؤمنين»، وإمام المتقين]. وهو على تمام العين في
 الولاية. فرواهُ ابن أبي الحديد بشرط «صاحب الحلية» وفيه قال عَلِيٌّ له:
 [مرحباً بسيد المؤمنين، وإمام المتقين. ف قيل لعلي عَلِيٌّ: كيف شكرك!!؟]
 فقال: «أحمد الله على ما آتاني، وأسأله الشكر على ما أولاني، وأن يزيدني
 ممّا أعطاني» [١٣٥٢-١٣٥٣].

وخرّج «الهيثمي» معناه من مشهورة عبد الله بن عكيم قال: قال
 رسول الله ﷺ: [إنَّ الله تعالى «أوحى إليّ في علي» ثلاثة أشياء ليلة أسري بي:

^{١٣٤٥} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٦٤ - ١٦٥

^{١٣٤٦} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٩٣ - ٣٩٦

^{١٣٤٧} المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٦ - ص ٢١٨ - ٢١٩

^{١٣٤٨} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١٣ - ص ٢٧٦ - ٢٧٧

^{١٣٤٩} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٧ - ص ١٦ - ١٧

^{١٣٥٠} المحصول - الرازي - ج ٤ - ص ٢٩٥ - ٢٩٧

^{١٣٥١} تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ١ - ص ٤٠٩ - ٤١٠

^{١٣٥١} قال: ذكره صاحب الحيلة أيضاً

^{١٣٥٢} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٩ - ص ١٧٠

أنه: سيّد المؤمنين، وإمام المتّقين، وقائد الغرّ المحجلين [١٣٥٤]. ثمّ قال: «رواه الطبراني في الصغير»^{١٣٥٥}.

وأثبتته «الذهبي» من مُداعة سفيان عن الزهري عن أنس -مرفوعاً- عن النبي ﷺ قال: «إِنَّ عَلِيًّا سَيِّدُ الْمُؤْمِنِينَ»^{١٣٥٦}. ولنا في هذا المعنى طائفة من أصول قويّة وأطراف متباعدة، وجهات واسعة، خرّجناها في باب مستقل.

على أنّ الله تعالى كان قد وصفَ عليّاً ﷺ في القرآن بـ«الشاهد». وهو وصفٌ دقيقٌ، وهامٌ، وشديد التصويب، ورأسٌ في «صميم الولاية الصريحة في القرآن والرواية».

ولنا فيه طوائف ومخارج، منها ما أثبتته الحافظ «إبن مردويه» بشرطه السّمعي، عند قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ قال: «إِنَّ الشاهد علي»^{١٣٥٧}.

ثمّ خرّجته من عينيّات عليّ قال: [رسولُ الله ﷺ عليّ بيّنة من ربّه. وأنا الشاهد]^{١٣٥٨}. وفيه طوائف من مخارج وشروط قويّة، وقد اعتمده مشيخة

^{١٣٥٤} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٠ - ١٢٢

^{١٣٥٥} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٠ - ١٢٢

^{١٣٥٦} ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ١ - ص ٢٥٢

^{١٣٥٧} مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) - أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني -

ص ٢٦٣

^{١٣٥٨} مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) - أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني -

ص ٢٦٣

الخبر من شروطه، فقرره المتقي الهندي في كنهه^{١٣٥٩}، وأبو الحيان في تفسيره^{١٣٦٠}، والبغوي في تفسيره^{١٣٦١}، والثعلبي في تفسيره^{١٣٦٢}، والرازي في تفسيره^{١٣٦٣}، والسمعاني في تفسيره^{١٣٦٤}، والعز بن عبد السلام في تفسيره^{١٣٦٥}، والقرطبي في تفسيره^{١٣٦٦}، وابن جرير في جامعه^{١٣٦٧}، وهكذا!! فقد طبقت الأخبار على أنّ هذه الآية نزلت في علي. والتفسير هنا رواية لا رأي، وهي مدعومة من أصول وأطراف سمعية قوية جداً. بخلاف من حاول أن يُعمّم فيها ولم ينجح!! لذلك أقرّ بأنّ الرواية هي في «علي بن أبي طالب». فافهم واحفظ.

ويأتي على رأس هذه المعاني «القول النبوي المتواترة من كل شرط»: [ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم.!! قالوا: بلى. قال ﷺ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ. اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ. وَعَادِي مَنْ عَادَاهُ. وَانصُرْ مَنْ نصره.

^{١٣٥٩} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ٢ - ص ٤٣٤ - ٤٣٥

^{١٣٦٠} تفسير البحر المحيط - أبي حيان الأندلسي - ج ٥ - ص ٢١١

^{١٣٦١} تفسير البغوي - البغوي - ج ٢ - ص ٣٧٧

^{١٣٦٢} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٥ - ص ١٦٢ - ١٦٣

^{١٣٦٣} تفسير الرازي - الرازي - ج ١٧ - ص ٢٠١

^{١٣٦٤} تفسير السمعاني - السمعاني - ج ٢ - ص ٤١٨ - ٤١٩

^{١٣٦٥} تفسير العز بن عبد السلام - الإمام عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام الدمشقي الشافعي - ج ٢ - ص ٨٤ -

٨٥

^{١٣٦٦} تفسير القرطبي - القرطبي - ج ٩ - ص ١٦

^{١٣٦٧} جامع البيان - ابن جرير الطبري - ج ١٢ - ص ٢٢

واخذل من خذله، وأدر الحق معه كيفما دار] وقد خرَّجناه عليك في فصلٍ مستقل، وهو على أعلى «الضرورة التواترية»،

وإليك مختصراً في بعض من أثبتته وساقه، ببعده النظر عن الطرق والشروط والتصنيفات الواسعة المخارج، فرواه الحاكم في مستدركه^{١٣٦٨}، والمتقي الهندي في كنزه^{١٣٦٩}، والنسائي في سننه^{١٣٧٠} وخصائصه^{١٣٧١}، والطبراني في معجمه^{١٣٧٢}، والهيثمي في مجمعهم^{١٣٧٣}، والحلي في سيرته^{١٣٧٤}، وابن كثير في بدايته^{١٣٧٥} وسيرته^{١٣٧٦} وتفسيره^{١٣٧٧}،

والألوسي في تفسيره^{١٣٧٨}، والخطيب البغدادي في تاريخه^{١٣٧٩}، وابن أبي الحديد في شرحه^{١٣٨٠}، والحافظ ابن عساكر في تاريخه^{١٣٨١}، وأحمد بن

^{١٣٦٨} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ٥٢٣

^{١٣٦٩} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٤٠

^{١٣٧٠} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٢٥

^{١٣٧١} خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ١٠١

^{١٣٧٢} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٥ - ص ١٧١ - ١٧٢

^{١٣٧٣} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٠٤ - ١٠٥

^{١٣٧٤} السيرة الحلبية - الحلي - ج ٣ - ص ٣٣٥ - ٣٣٦

^{١٣٧٥} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٨٢ - ٣٨٦

^{١٣٧٦} السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٤١٥ - ٤١٦

^{١٣٧٧} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٢ - ص ١٥

^{١٣٧٨} تفسير الألوسي - الألوسي - ج ٦ - ص ١٩٤ - ١٩٥

^{١٣٧٩} تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ١٤ - ص ٢٣٩ - ٢٤٠

^{١٣٨٠} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ٧٤ - ٨٠

^{١٣٨١} تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ١١٧

حنبل في مسنده^{١٣٨٢} ، وابن حجر في إصابته^{١٣٨٣} ، وأبو السُّعود في تفسيره^{١٣٨٤} ،
والثعلبي في تفسيره^{١٣٨٥} ،

والرازي في تفسيره^{١٣٨٦} ، والسمعاني في تفسيره^{١٣٨٧} ، والقرطبي في
تفسيره^{١٣٨٨} ، وابن حبان في صحيحه^{١٣٨٩} ، وابن عبد البر في الاستيعاب^{١٣٩٠} ،
والذهبي في ميزان الاعتدال^{١٣٩١} وتاريخ الإسلام^{١٣٩٢} ،

والنسائي في السنن الكبرى^{١٣٩٣} ، وابن الصباغ في فصوله^{١٣٩٤} ، وابن
ماجة في سننه^{١٣٩٥} ، وأحمد في مسنده^{١٣٩٦} ، وابن خلدون في تاريخه^{١٣٩٧} ،

-
- ^{١٣٨١} مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٤ - ص ٢٨١
^{١٣٨٢} الإصابة - ابن حجر - ج ٢ - ص ١٣ - ١٤
^{١٣٨٤} تفسير أبي السعود - أبي السعود - ج ٩ - ص ٢٩
^{١٣٨٥} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٤ - ص ٩١ - ٩٣
^{١٣٨٦} تفسير الرازي - الرازي - ج ١٢ - ص ٤٩ - ٥٠
^{١٣٨٧} تفسير السمعي - السمعي - ج ٢ - ص ٤٨
^{١٣٨٨} تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١ - ص ٢٦٦
^{١٣٨٩} صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٥ - ص ٣٧٥ - ٣٧٧
^{١٣٩٠} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٩٨ - ١٠٩٩
^{١٣٩١} ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٤ - ص ٢٣٥
^{١٣٩٢} تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ٦٢٧ - ٦٢٩
^{١٣٩٣} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ٤٥
^{١٣٩٤} الفصول المهمة في معرفة الأئمة - ابن الصباغ - ج ١ - ص ٤١ - ٤٣
^{١٣٩٥} سنن ابن ماجة - محمد بن يزيد القزويني - ج ١ - ص ٤٢ - ٤٥
^{١٣٩٦} مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ١ - ص ٨٤
^{١٣٩٧} تاريخ ابن خلدون - ابن خلدون - ج ١ - ص ١٩٦ - ١٩٨

والطبراني في معجمه^{١٣٩٨}، وابن عدي في الكامل^{١٣٩٩}، والبخاري في التاريخ الكبير ومن طرق كثيرة^{١٤٠٠}،

والمحاملي في أماليه^{١٤٠١}، وأبو يعلي في مسنده^{١٤٠٢}، وعبد الرزاق في مصنفه^{١٤٠٣}، وهكذا.. إلى ما لا يحصيه قلم، ومن طرق وشروط كثيرة جداً، بلغت عين الضرورة التواترية، بمعنى أن من ردّها كاد يرتدّ.

ولسان الخبر صريحٌ مطلقاً في الإمامة العلوية، فمن جادل فيه فقد كابرَ على الحقّ وعنه امتنع!! وهل يجادل أحدٌ في بيان «قل هو الله أحد»!!؟ فافهم، وخذ لنفسك أمرَ الولاية التي ركزها الله في هذه الأمة قرآناً، وتواتر بها الخبر من كلِّ موطن وشرط، حتى شاع أمرها في «الأبيض والأسود»، ولا تتخذنَّ السقيفة إماماً لك. فمن أبدلها بـ«الثقلين» فقد أحبط عمله وأورد نفسه المهالك، وهذه الأخبار بين يديك، شاهدةٌ بيّنة، وستقف لك صراطاً ربك فتحتجُّ عليك بتمام ما وصلك على شرطك ومن أقواه وأعضاه، وأنت بين جنّة ونار، فلا يفوتك شرطُ الله في وليّه!!

على أن ما خرّجوه بأكثر من «خمسة عشر طريقاً» من أصول عصية وجهات واسعة قويّة، في أنّ عليّاً «يعسوبُ المؤمنين» يكفي لبيان المنزلة

^{١٣٩٨} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٣ - ص ١٨٠ - ١٨١

^{١٣٩٩} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٣ - ص ٢٥٦

^{١٤٠٠} التاريخ الكبير - البخاري - ج ١ - ص ٣٧٥

^{١٤٠١} أمالي المحاملي - الحسين بن إسماعيل المحاملي - ص ٨٥ - ٨٦

^{١٤٠٢} مسند أبي يعلي - أبو يعلي الموصلي - ج ١ - ص ٤٢٨ - ٤٣٠

^{١٤٠٣} المصنف - عبد الرزاق الصنعاني - ج ١١ - ص ٢٢٥ - ٢٢٦

والشَّرْط والمحل والصفة المخصوصة من الله تعالى لـ«علي بن أبي طالب (عليه السلام)»، والصريحة إحكاً في إمامته وولايته. فراجعها وكررها وتمعن شرطها.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام

قائد البررة

أيضاً هذا واحدٌ من «عيون الإمامة»، وسلالة الولاية، وعظيم أمرها،
وجليل خطرها في الإسلام،
وفيه يحكي أنّ «قائد البررة»، أي أميرهم، وولي أمرهم، وسلطانهم،
هو علي بن أبي طالب عليه السلام،
وهو مرويٌّ من أصولٍ وطُرُقٍ عصيّة، مُدَاعَعة بالشرطين، فمنها ما أثبتته
«الثعلبي» من طائفة^{١٤٠٤} عبادة بن الربيعي قال:

[بيننا «عبد الله بن عباس» جالسٌ علي «شفيّر زمزم»
إذ أقبل رجلٌ متعمّمٌ بالعمامة (أي مُتَقَنَّعٌ بها)، فجعل ابن
عبّاس لا يقول قال رسول الله ﷺ: إلا قال الرجل: قال رسول
الله (إثباتاً له).

فقال ابن عباس: سألتك بالله من أنت. ١١٩ قال: فكشف

العمامة عن وجهه، وقال:

^{١٤٠٤} أبو الحسن محمد بن القاسم بن أحمد، أبو محمد عبد الله بن أحمد الشعراتي، أبو علي أحمد بن علي بن زرين،
المظفر بن الحسن الأنصاري، السدي بن علي العزاق، يحيى بن عبد الحميد الحماني عن قيس بن الربيع عن الأعمش

يا أَيُّهَا النَّاسُ، مَنْ عَرَفَنِي فَقَدْ عَرَفَنِي، وَمَنْ لَمْ يَعْرِفَنِي فَأَنَا «جَنْدَبُ
بْنِ جِنَادَةَ الْبَدْرِيِّ»: أَبُو ذَرِّ الْغَفَارِيِّ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِهَاتَيْنِ وَإِلَّا صَمْتًا،
وَرَأَيْتُهُ بِهَاتَيْنِ وَإِلَّا فَعَمِيئًا يَقُولُ:

عَلِيٌّ «قَائِدُ الْبَرَّةِ»، وَقَاتِلُ
الْكَفْرَةِ، مَنْصُورٌ مِّنْ نَّصْرَةِ، مَخْذُولٌ
مِّنْ خِذْلِهِ،

ثُمَّ قَالَ: أَمَا إِنِّي صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا مِّنَ الْأَيَّامِ صَلَاةَ الظُّهْرِ،
فَدَخَلَ سَائِلٌ فِي الْمَسْجِدِ فَلَمْ يُعْطِهِ أَحَدٌ، فَرَفَعَ السَّائِلُ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ:
«اللَّهُمَّ اشْهَدْ إِنِّي سَأَلْتُ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَمْ يُعْطِنِي أَحَدٌ
شَيْئًا»،

وَكَانَ «عَلِيٌّ» رَاكِعًا، فَأَوْمَى إِلَيْهِ بِخَنْصَرِهِ الْيُمْنَى، وَكَانَ يَتَخْتَمُ فِيهَا،
فَأَقْبَلَ السَّائِلُ حَتَّى أَخَذَ الْخَاتَمَ مِنْ خَنْصَرِهِ، وَذَلِكَ بَعَيْنِ النَّبِيِّ ﷺ.
فَلَمَّا فَرَغَ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ الصَّلَاةِ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ
وَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّ أَخِي مُوسَى سَأَلَكَ فَقَالَ:

﴿رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي﴾ ﴿٢٥/٢٠﴾ وَيَسِّرْ لِي
أَمْرِي ﴿٢٦/٢٠﴾ وَأَخْلِلْ عُقْدَةَ مِّنْ لِّسَانِي ﴿٢٧/٢٠﴾ يَفْقَهُوا
قَوْلِي ﴿٢٨/٢٠﴾ وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي ﴿٢٩/٢٠﴾
هَارُونَ أَخِي ﴿٣٠/٢٠﴾ اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي ﴿٣١/٢٠﴾ وَأَشْرِكْهُ
فِي أَمْرِي ﴿٣٢/٢٠﴾: فَأَنْزَلَتْ عَلَيْهِ قِرْآنًا نَّاطِقًا: ﴿سَنَشُدُّ
عَضْدَكَ بِأَخِيكَ وَتَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا﴾،

ثم قال: اللهم وأنا «محمد» نبيك ووصيك، اللهم
فاشرح لي صدري، ويسر لي أمري، واجعل لي وزيراً من
أهلي: «علياً»، اشدد به ظهري.

قال أبو ذر: فوالله ما استتم رسول الله ﷺ الكلمة حتى
أنزل عليه جبرئيل من عند الله فقال: يا محمد اقرأ.

فقال ﷺ: وما اقرأ؟! قال: اقرأ ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ
وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ
وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ [١٤٠٥].

ثم أتبعه بما أثبتته^{١٤٠٦} «أحمد بن حنبل» يقول:

«ما جاء لأحد من أصحاب رسول الله ﷺ من
الفضائل مثلما جاء لعلي بن أبي طالب»^{١٤٠٧}!!

وكما ترى:

فالخبر هنا من موطن «آية الولاية»، وهو من محضورات «أبي ذر»
الذي قال فيه رسول الله ﷺ: «ما أظلت الخضراء، ولا أقلت الغبراء، أصدق
ذي لهجة من أبي ذر»، وقد حمله للقوم في «مجلس ابن عباس» خير
الأخبار النبوية،

^{١٤٠٥} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٤ - ص ٨٠ - ٨١

^{١٤٠٦} سمعت أبا منصور الجمشادي، سمعت محمد بن عبد الله الحافظ، سمعت أبا الحسن علي بن الحسن، سمعت أبا حامد
محمد بن هارون الحضرمي، سمعت محمد بن منصور الطوسي،

^{١٤٠٧} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٤ - ص ٨٠ - ٨١

ما يعني أنّ جمهورة الحملِي، هو «جمهور الحمل الأول»،
أي «موطن» آية الولاية، ثمّ «جمهور الحمل الثاني» وهو «موطن
زمزم» من مجلس ابن عباس، وهذا يعني أنّه متعدّدٌ واسع، وأنّ الأوّل
«خاصّة العين»، فيما الثاني «خاصّة السَّمع»، وكلاهما شرطٌ يقوِّي
الخبر ويرفع من تصنيفه. وفوق هذا، فهو واحدٌ من محكيّات عبادة
بن الربيعي.

وفي «المستدرک» تعقُّبه «الحاكم» من طائفة عبد الرحمن بن عثمان
قال:

سمعتُ «جابر بن عبد الله» يقول: سمعتُ رسول الله ﷺ - وهو آخذٌ
بضبع علي بن أبي طالب رضي الله عنه - وهو يقول:

[هذا «أمير البرّة»]

قاتلُ الفَجْرَة، منصورٌ من نصرته،
مخدولٌ من خذله.

قال: مدُّ بها صوته [١٤٠٨].

ثمّ قال: «هذا حديثٌ صحيحٌ الاسناد ولم يخرجاه» [١٤٠٩].

فتكون مخرجةً «عينية قويّة»، لأنّها خرجت من أمثال مشيخة مجلس
رسول الله ﷺ كأبي ذر وجابر بن عبد الله.

^{١٤٠٨} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٩

^{١٤٠٩} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٩

وفي «كنز العمال» ضبَطَهُ «الهندي» من عينيَّات جابر، وفيها قال ﷺ:
«عليُّ» «إمام البررة» وقاتل الفجرة، منصورٌ مَنْ نصره، مخذولٌ مَنْ
خذله^{١٤١٠} «^{١٤١١}» .

ثمَّ أتبعه بحديث «ابن عُمر» عن النبي ﷺ قال لعلي:
«أنت أخي في الدنيا والآخرة»^{١٤١٢}، وحديث جابر عنه ﷺ: لعلي «أنت
مَنِّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبيَّ بعدي»^{١٤١٣} .
ثمَّ بطائفة عمران بن حصين عنه ﷺ:

«ما تريدون من علي؟! ما تريدون من علي؟! ما تريدون من
علي؟! إنَّ عليًّا مَنِّي وأنا منه، وهو وليُّ كلِّ مؤمن بعدي»^{١٤١٤} ،
وحديث أمِّ سلمة عنه ﷺ: «لا يحبُّ عليًّا منافقٌ ولا يبغضه مؤمن»^{١٤١٥} ،
وعينيَّة ابن عباس عنه ﷺ:

«ما أنا أخرجتكم من قبلِ نفسي، ولا أنا تركته، ولكنَّ اللهَ أخرجكم
وتركه، إنَّما أنا "عبدٌ مأمور" ، ما أمرتُ به فعلت، إنَّ أتبع إلا ما يوحى
إلي»^{١٤١٦} .

وعقَّب عليها بطائفة علي عنه ﷺ قال:

^{١٤١٠} (ك - عن جابر)

^{١٤١١} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٢

^{١٤١٢} (ت)، ك - عن ابن عمر.

^{١٤١٣} (م ت - عن سعد، هات - عن جابر).

^{١٤١٤} (ت)، ك عن عمران بن حصين.

^{١٤١٥} (ت - عن أم سلمة).

^{١٤١٦} (طب - عن ابن عباس).

«أنا دارُ الحكمة وعليُّ بابها»^{١٤١٧}.

وطائفة ابن عباس وجابر عنه عليه السلام.

«أنا مدينة العلم وعليُّ بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب»^{١٤١٨}.

وفي مشهورة ابن مسعود عنه عليه السلام: «إنَّ اللهَ تعالى "أمرني" أن أزوجَ

فاطمة من علي»^{١٤١٩}. وحديث جابر وابن عباس عنه عليه السلام:

«إنَّ اللهَ تعالى جعل ذرِّيَّةَ كلِّ نبيٍّ في صلبه، وإنَّ اللهَ تعالى جعل

ذرِّيَّتي في صلبِ علي بن أبي طالب»^{١٤٢٠}.

وفي مُذاعة عائشة عنه عليه السلام قال: «ذكرُ عليَّ عبادة»^{١٤٢١}.

وفي عينيَّات ابن مسعود وعمران بن حصين عنه عليه السلام: «النَّظْرُ إلى وجهِ

عليَّ عبادة»^{١٤٢٢}.

وفي إخبارات ابن عباس عنه عليه السلام: «السُّبُقُ ثلاثة: فالسَّابِقُ إلى موسى:

يوشع بن نون، والسَّابِقُ إلى عيسى: صاحب يس، والسَّابِقُ إلى محمَّد علي بن

أبي طالب»^{١٤٢٣}.

وفي غيرها عن ابن عباس عنه عليه السلام: «الصَّدِيقُونَ ثلاثة: حزقيل مؤمن

آل فرعون، وحبیب النجَّار صاحب آل يس، وعلي بن أبي طالب»^{١٤٢٤}.

^{١٤١٧} (ت عن علي).

^{١٤١٨} (عق، عد، طب، ك - عن ابن عباس، عد، ك - عن جابر).

^{١٤١٩} (طب - عن ابن مسعود).

^{١٤٢٠} (طب - عن جابر، خط - عن ابن عباس).

^{١٤٢١} (فر - عن عائشة).

^{١٤٢٢} (طب، ك - عن ابن مسعود وعن عمران بن حصين).

^{١٤٢٣} (طب وابن مردويه - عن ابن عباس).

وفي محكيّات رافع مولى عائشة عنه عليه السلام قال: «عادي الله من عادي علياً»^{١٤٢٥}.

وعن أنس عنه عليه السلام: «عنوان صحيفة المؤمن حبُّ علي بن أبي طالب»^{١٤٢٦}.

وعن عمرو بن شاش عنه عليه السلام: «من آذى علياً فقد آذاني»^{١٤٢٧}،

وفي طائفة سلمان عنه عليه السلام: «من أحبَّ علياً فقد أحبَّني، ومن أبغض علياً فقد أبغضني»^{١٤٢٨}،

وعن أم سلمة عنه عليه السلام: «من سبَّ علياً فقد سبَّني، ومن سبَّني فقد سبَّ الله»^{١٤٢٩}،

وفي مشهورات البراء وبريدة وزيد بن أرقم عنه عليه السلام: «من كنتُ مولاهُ فعليُّ مولاهُ»^{١٤٣٠}.

وعن ابن عمِّر عنه عليه السلام: «عليُّ أخي في الدُّنيا والآخرة»^{١٤٣١} ^{١٤٣٢}.

ثمَّ ختم برواية جابر عنه عليه السلام قال:

^{١٤٢٤} (ابن النجار - عن ابن عباس).

^{١٤٢٥} (ابن منده - عن رافع مولى عائشة).

^{١٤٢٦} (خط - عن أنس).

^{١٤٢٧} (حم، نخ، ك - عن عمرو بن شاش).

^{١٤٢٨} (ك - عن سلمان).

^{١٤٢٩} (حم، ك - عن أم سلمة).

^{١٤٣٠} (حم، ه - عن البراء، حم عن بريدة، ت، ن والضياء - عن زيد بن أرقم).

^{١٤٣١} (طب - عن ابن عمر).

^{١٤٣٢} كتم العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٥٩٨ - ٦٠٢

[عليّ «إمامُ البرّة»، وقاتل

الفجرة، منصورٌ من نصره، مخذولٌ

من خذله^{١٤٣٣} [١٤٣٤].

وفي «الكامل» تعقبه «ابن عدي» من «موطن الحديبية»، وهو موطن

مختلف تماماً عن موطن آية الولاية وزمنها، وله فارقٌ زمنيٌّ ظهير، فأثبتته من

مشهورة^{١٤٣٥} عبد الرحمن بن بهمان قال:

سمعت «جابر» يقول: سمعت رسولَ الله ﷺ يقول يوم الحديبية - وهو

أخذ بضبعِ علي بن أبي طالب - وهو يقول:

[هذا «أميرُ البرّة»، قاتلُ الفجرة، منصورٌ من نصره،

مخذولٌ من خذله. قال: ثمّ مدَّ ﷺ بها صوته^{١٤٣٦} .

وقال ﷺ: «أنا مدينةُ العلمِ وعليٌّ بابها، فمن أراد الدّار

فليأت الباب»^{١٤٣٧} .

وهو على نفس معنى مشهورة أبي ذر تماماً، لكنّه من موطنٍ آخر

وشرط آخر، لأنّ موطن أبي ذر من زمن نزول «آية الولاية» حين تصدّق

الإمام عليّ عليه السلام بالخاتم وهو وراكم،

^{١٤٣٣} (ك - عن جابر)

^{١٤٣٤} كنز العمال - المتفحي الهندي - ج ١١ - ص ٥٩٨ - ٦٠٢

^{١٤٣٥} حدثنا النعمان بن هارون البلدي ومحمد بن أحمد بن المؤمل الصيرفي وعبد الملك بن محمد قالوا حدثنا أحمد بن

عبد الله بن يزيد المؤدب حدثنا عبد الرزاق عن سفيان عن عبد الله بن عثمان بن خثيم

^{١٤٣٦} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ١ - ص ١٩٢ - ١٩٣

^{١٤٣٧} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ١ - ص ١٩٢ - ١٩٣

فيما هذا الموطن من «زمن الحديدية»، فافهم وتنبه ولاحظ قوة الخبر
بصنف الشرط الزمني وسعة التحميل رغم الفارق، ثم اضبط أعيانه، فإنهم
من مشيخة المجلس النبوي.

أقول: وقد حاول «إبن عدي» أن يأتي هذا الحديث من أي جهة
ليبطله فلم يستطع!!! لأنه قوي جداً من ناحية السند، وصريح متناً في عين
الولاية. وكل المتون النبوية تؤيده.

فقال وهو يحاول التشويش عليه لإبطاله:

[لا أعلم رواه عن عبد الرزاق إلا أحمد بن عبد الله
المؤدب، هذا أحمد بن الأزهر أبو الأزهر النيسابوري،
سمعت عليك الرازي يقول:

حدّثنا أبو الأزهر، حدّثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن
الزهري، عن عبيد الله بن عباس أن رسول الله ﷺ قال لعلي:
«أنت سيّد في الدُّنيا سيّد في الآخرة» قال لنا عليك الرازي:

جاء يحيى بن معين فوقف على رفقة فيهم «أبو
الأزهر» ببغداد وقال لهم: أيما الكذاب منكم الذي روى عن
عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عباس أن
النبي ﷺ قال لعلي: «أنت سيّد في الدُّنيا سيّد في الآخرة.!!!»
فقال أبو الأزهر: أنا. فقال يحيى: يا بيرانت نبايد.!!!^{١٤٣٨}.

^{١٤٣٨} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ١ - ص ١٩٢ - ١٩٣

وسكت «إبن عدي» هنا!!!!!! ولم يُشر إلى جواب أبي الأزهر «المُفحم»، واعتذار «يحيى بن معين» عمًا بدر منه وإقراره بحَقَّانِيَّة ومشيخة أبي الأزهر وصحَّة ما قال وروى!!! وذلك لِيُوهِم القارئ بأنَّ الحديث فيه كَذِبٌ وأنَّ الرَجُلَ أقرَّ بذلك!!!! فحَاوَلَ التَّشْوِيشَ والإيهام بهذه الطريقة لأنَّه لا يستطيع أن يبطله علناً!!!!

ببساطة: لأنَّه يعلم أنَّ الحديث صحيحٌ وقويٌّ جدًّا على شرطهم، بل هو صحيحٌ «بشرط الشيخين»، وبشهادة «الحاكم» وهو «إمامٌ هذا الفنُّ عندهم»، وقد أقرَّ بذلك أئمَّتْهم. لذا خرج «الحاكم» بتمام السَّنَدِ^{١٤٣٩} عن ابن عباس قال:

[نظرَ النبي ﷺ إلى عليٍّ فقال: يا علي، أنت سيِّدٌ في الدنيا، سيِّدٌ في الآخرة، حبيبك حبيبي، وحبيبي حبيبُ الله، وعدوك عدوِّي، وعدوِّي عدوُّ الله، والويل لمن أبغضك بعدي]^{١٤٤٠}.

ثمَّ قال: «صحيحٌ عليٌّ» شرط الشيخين»^{١٤٤١}.

وقال تعليقاً:

^{١٤٣٩} حدثنا أبو الفضل محمد بن إبراهيم المزكي ثنا أحمد بن سلمة والحسين بن محمد القتياني وحدثني أبو الحسن أحمد بن الخضر الشافعي ثنا إبراهيم بن أبي طالب ومحمد بن إسحاق وحدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أمية القرشي بالساقه ثنا أحمد بن يحيى بن إسحاق الحلواني قالوا ثنا أبو الأزهر وقد حدثناه أبو علي المزكي عن أبي الأزهر قال ثنا عبد الرزاق أنبا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله

^{١٤٤٠} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٧ - ١٢٩

^{١٤٤١} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٧ - ١٢٩

[«وأبو الأزهر» باجماعهم «ثقة»، وإذا تفرّد

الثقة بحديث فهو على أصلهم صحيح] ^{١٤٤٢}.

ثم حكى قصة «أبي الأزهر» مع «يحيى بن معين» كاملة بتمام تفاصيلها، وفيها يعتذر «يحيى بن معين» من أبي الأزهر، ويصدقّه بعد أن بيّن عليه الحجّة اللازمة والمقولة التامة بأعلى شرطهم فقال:

[سمعتُ أبا عبد الله القرشي يقول: سمعتُ أحمد بن يحيى

الحلواني يقول:

لمّا وردَ «أبو الأزهر» من صنعاء، وذاكراً أهلَ بغداد بهذا

الحديث، أنكره «يحيى بن معين»!!

فلمّا كان يوم مجلسه قال في آخر المجلس:

أين هذا الكذاب النيسابوري الذي يذكّر عن عبد

الرزاق هذا الحديث.!!!؟

قال: فقام أبو الأزهر فقال: هوذا أنا!!

قال: فضحك «يحيى بن معين» من قوله وقيامه في المجلس،

فقربته وأدناه ثمّ قال له:

كيف حدثك عبدُ الرزاق بهذا ولم يُحدّث به غيرك.!!؟

فقال: أعلم يا أبا زكريا أنني قدمتُ صنعاء وعبدُ الرزاق غائبٌ

في قريةٍ له بعيدة، فخرجتُ إليه وأنا عليلٌ، فلمّا وصلتُ إليه سألتني

^{١٤٤٢} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٧ - ١٢٩ .

عن أمرِ خراسان.!!!؟ فحدَّثتُ بها، وكتبتُ عنه، وانصرفت معه إلى صنعاء، فلماً ودَّعتهُ قال لي:

قد وجبَ عليَّ حقُّكَ، فأنا أُحدِّثُك بحديثٍ لم يسمعه مِنِّي غيرُكَ. قال: فحدَّثتني -والله- بهذا الحديث لفظاً.

قال: ف«صدَّقه» يحيى بن معين و«اعتذر إليه»^{١٤٤٣}.!!!

فلاحظْ حقيقةَ الحال التي اشتهرت بالأخبار والتي تعمَّد «ابن عدي» أن يكتُمها فلا يخرجها.!!!

ببساطة لأنَّ الخبر قويٌّ جدًّا، ولسانُهُ صريحٌ في عين ولايةِ علي أمير المؤمنين عليه السلام.

فقط أردتُ أن ألفتَ نظرك بقوةٍ إلى إيهامةِ النَّاسِ بأنَّ الحديث باطلٌ حفظاً للسَّقيفة.!!

رغم أنَّ الحديث صحيحٌ على شرطهم أو على شرط الشيخين، وهكذا، فافهم، وخذ حيلةَ نفسك ممَّن يمنع أخبار السَّماء عن مرادها ليحمي فعلة النَّاس والتي اتَّفَقُوا على أنَّ أبا بكرٍ وعُمَر وصفاهما بـ«الفلتة».!!
على أنَّ الحاكم أتبعَ الحديث الوارد أعلاه بمشهوره^{١٤٤٤} أبي ذر قال:
قال رسولُ الله صلى الله عليه وآله لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه:

^{١٤٤٣} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٧ - ١٢٩

^{١٤٤٤} حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا إبراهيم بن سليمان البرنسي ثنا محمد بن إسماعيل ثنا يحيى بن يعلى ثنا بسام الصيرفي عن الحسن بن عمرو الفقيمي عن معاوية بن ثعلبة

[مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى اللَّهَ، وَمَنْ أَطَاعَكَ
فَقَدْ أَطَاعَنِي، وَمَنْ عَصَاكَ فَقَدْ عَصَانِي] ^{١٤٤٥}. ثُمَّ قَالَ: «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ
الْإِسْنَادِ وَلَمْ يَخْرُجْ لَهُ» ^{١٤٤٦}. ثُمَّ بِمُذَاعَةَ ^{١٤٤٧} زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ:

[مَنْ يَرِيدُ أَنْ يَحْيِيَ حَيَاتِي، وَيَمُوتَ مَوْتِي، وَيَسْكُنَ جَنَّةَ الْخُلْدِ الَّتِي
وَعَدَنِي رَبِّي، فَلْيَتَوَلَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، فَإِنَّهُ لَنْ يَخْرُجَكَ مِنْ هُدًى وَلَنْ
يَدْخُلَكَ فِي ضَلَالَةٍ] ^{١٤٤٨}.

ثُمَّ قَالَ: «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يَخْرُجْ لَهُ» ^{١٤٤٩}.

أَقُولُ: الْقَوْمُ يَوْمَ السَّقِيفَةِ ثُمَّ «يَوْمَ الشُّورَى» وَغَيْرَهَا، أَطَاعُوا عَلِيًّا أَمْ
عَصَوْهُ.!!!؟

وَإِذَا عَصَوْهُ فَهَلْ أَصَابُوا حِينَ عَصَوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ.!!!؟
وَهَلِ الْفِعْلُ الَّذِي فِيهِ مَعْصِيَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَكُونُ مَقْبُولًا عِنْدَ اللَّهِ
تَعَالَى أَوْ مَشْرُوعًا.!!!؟

وَإِذَا لَمْ يَكُنْ مَقْبُولًا عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى فَمَاذَا بَقِيَ

لِلسَّقِيفَةِ مِنْ حُجَّةٍ.!!!

^{١٤٤٥} المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٧ - ١٢٩

^{١٤٤٦} المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٧ - ١٢٩

^{١٤٤٧} حدثنا بكر بن محمد الصيرفي بمرو ثنا إسحاق ثنا القاسم بن أبي شيبه ثنا يحيى بن يعلى الأسلمي ثنا عمار بن زريق

عن أبي إسحاق عن زياد بن مطرف

^{١٤٤٨} المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٧ - ١٢٩

^{١٤٤٩} المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٧ - ١٢٩

الجواب بين يديك، فلا يفوتك شرطُ الله تعالى!!!

ثمَّ يشهد لهذا المقام العالي في الإمامة، الطائفةُ التي يقول فيها رسولُ الله ﷺ هذه المعاني، فمنها ما أثبتته الحاكم من طائفة هلال بن أبي حميد عن عبد الله بن أسعد بن زرارة عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «أوحى إليَّ في عليٍّ ثلاثٌ: أَنَّهُ سَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ، وَإِمَامُ الْمُتَّقِينَ، وَقَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ»^{١٤٥٠}. ثمَّ قال: «هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه»^{١٤٥١}.

وقد خرَّجتهُ عليك وله شروطٌ كثيرة وعصيَّةٌ يقرّارهم!! وكذا تشهد له الطائفة التي يقول فيها رسول الله ﷺ كما في رواية الهندي عن علي: «مرحباً بسيد المسلمين، وإمام المتقين»^{١٤٥٢ ١٤٥٣}، ثمَّ طائفة الشعبي عن علي وفيها قال ﷺ لعلي:

«مرحباً بسيد المسلمين وإمام المتقين. فليل لعلي: فما كان شكرك!!؟ قال: حمدت الله على ما آتاني وسألته الشكر على ما أولاني وأن يزيدني مما أعطاني»^{١٤٥٤ ١٤٥٥}.

وتحت هذا المعنى قال «ابن كثير» في بدايته:

^{١٤٥٠} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٣٧ - ١٣٨

^{١٤٥١} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٣٧ - ١٣٨

^{١٤٥٢} - قاله لعلي. (حل عن علي).

^{١٤٥٣} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٩

^{١٤٥٤} (حل).

^{١٤٥٥} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٧٦ - ١٧٨

«قال محمد بن إسحاق: آخى رسول الله ﷺ بين أصحابه من المهاجرين والأنصار فقال: تأخوا في الله أخوين أخوين. ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب فقال: «هذا أخي» فكان رسول الله ﷺ سيّد المرسلين وإمام المتقين ورسول ربّ العالمين الذي ليس له خطير ولا نظير من العباد، وعلي بن أبي طالب أخوين»^{١٤٥٦}!!!!

وتعقّب «إبن أبي الحديد» في شرحه حديثاً آخر من موطن آخر، من طائفة أنس عن النبي ﷺ قال:

[يا أنس، أسكب لي وضوءاً!! قال: ثمّ قام ﷺ فصلّى ركعتين، ثمّ قال: «أول من يدخل عليك من هذا الباب «إمام المتقين»، وسيّد المسلمين، ويعسوب الدّين، وخاتم الوصيين^{١٤٥٧}، وقائد الغر المحجلين.

قال أنس: فقلت: اللهم اجعله رجلاً من الأنصار. وكتبتُ دعوتي. قال: فجاء عليٌّ، فقال ﷺ: من جاء يا أنس!!؟ فقلت: علي. فقام ﷺ إليه مستبشراً، فاعتنقه، ثمّ جعل يمسحُ عرقَ وجهه.

فقال علي: يا رسول الله، لقد رأيتُ منك اليومَ تصنعُ بي شيئاً ما صنعته بي قبل!!؟ قال ﷺ: وما يمنعني!!؟ وأنت «تؤدّي عني»، وتسمعهم صوتي، وتبيّن لهم ما اختلفوا فيه بعدي^{١٤٥٨}.
ثمّ قال: رواه أبو نعيم الحافظ في حلية الأولياء^{١٤٥٩}.

^{١٤٥٦} الهداية والنهاية - ابن كثير - ج ٣ - ص ٢٧٧

^{١٤٥٧} أي وصي خاتم الأنبياء

^{١٤٥٨} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٩ - ص ١٦٩

^{١٤٥٩} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٩ - ص ١٦٩

وقرَّره «الهيثمي» من طائفة «عبد الله بن عكيم»، وفيها قال: قال رسول الله ﷺ: [إنَّ الله تعالى أوحى إليَّ في علي ثلاثة أشياء ليلة أُسري بي، أنَّه سيِّدُ المؤمنين، وإمامُ المتَّقين، وقائدُ الغرِّ المحجلين] ^{١٤٦٠}.

ونفس هذا الحديث رواه الطبراني في الصغير. وخرَّجه «الخطيب» في تاريخه من «موطن خامس»، من طائفة ابن عبَّاس ^{١٤٦١}، وفيها قال: قال رسول الله ﷺ: [ليس في القيامة راكبٌ غيرنا، ونحن أربعة. فقام عمُّه العبَّاس فقال له: فذاك أبي وأمي، أنتَ ومن معك.!!؟]

قال ﷺ: أمَّا أنا فعلى دابةِ الله البراق، وأمَّا «أخي صالح» فعلى ناقةِ الله التي عُقرت، وعمِّي حمزة أسد الله وأسد رسوله على «ناقتي العضاء»، وأخي وابن عمِّي وصهري «علي بن أبي طالب» على ناقةٍ من نُوقِ الجنة ^{١٤٦٢} وعليها قبةٌ من نورِ الله، باطنها عفوُ الله، وظاهرها رحمةُ الله،

بيده «لواء الحمد» فلا يمرُّ بملاً من الملائكة إلا قالوا: هذا ملكٌ مقربٌ أو نبيٌّ مرسلٌ، أو حامل عرش ربِّ العالمين.!!!؟ فينادي منادٌ من لدنان العرش ^{١٤٦٣}:

^{١٤٦٠} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٠ - ١٢٢

^{١٤٦١} المفضل بن سلم، روى عن سليمان الأعمش قال: أخبرني أبو الوليد الحسن بن محمد بن علي الدربردي، أخبرنا محمد بن أحمد بن سليمان الحافظ - ببخارى - أخبرنا محمد بن نصر بن خلف وخلف بن محمد بن إسماعيل قالوا: حدثنا أبو عثمان سعد بن سليمان بن داود الشرعي، حدثنا أبو الطيب حاتم بن منصور الحنظلي، حدثنا المفضل بن سلم - لقيته ببغداد - عن الأعمش، عن عباية الأسدي عن الأصمغ بن نباتة عن ابن عباس

^{١٤٦٢} مديجة الظهر، رحلها من زمرد أخضر، مضبب بالذهب الأحمر، رأسها من الكافور الأبيض، وذنبها من العنبر الأشهب، وقرانمها من المسك الأذفر، وعنقها من لؤلؤ،

^{١٤٦٣} - أو قال من بطنان العرش -

ليس هذا ملكاً مُقرباً، ولا نبياً مُرسلاً، ولا
حاملَ عرشِ ربِّ العالمين، هذا «علي بن أبي طالب
أمير المؤمنين»، و«إمام المتقين»، وقائد الغرِّ
المحجلين إلى جنانِ ربِّ العالمين،
أفلحَ مَنْ صدَّقَهُ، وخابَ مَنْ

كذَّبَهُ.

ولو أنَّ عابداً عبدَ الله بين الرُّكنِ والمقام:
ألفَ عامٍ وألفَ عامٍ حتى يكونَ كالشَّنِّ البالي،
ولقيَ الله مُبغضاً لآلِ مُحَمَّدٍ أَكْبَهُ اللهُ على منخره في
نار جهنم] ^{١٤٦٤}.

فهذه «مواطنُ خمس»، من شروطٍ وطرقٍ كثيرة، بأعيانٍ عالية،
وسمعيَّاتٍ قويَّة، لسانها مُبينٌ في ولايةٍ وقيادةٍ وسلطانٍ وإمامةٍ علي بن أبي
طالب (عليه السلام)، وهي لا تنفكُ تقول:

«أفلحَ مَنْ صدَّقَهُ، وخابَ مَنْ

كذَّبَهُ» ^{١٤٦٥}.

فسمَّتهُ بأعصى الشَّرطِ وأتمِّ الرُّكنِ: إماماً وأميراً وحقَّةً لا يجوزُ
استبدالهُ أو توَكِّي غيره، بما لا يدعُ لقائلٍ قولاً، أو لعاذرٍ عذراً. ولنا فيه طوائف
كثيرة على عين معناه، يُشكِّلُ مجموعها أعلى شرط التواتر. على أنَّ نفس

^{١٤٦٤} تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ١٣ - ص ١٢٣ - ١٢٤

^{١٤٦٥} تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ١٣ - ص ١٢٣ - ١٢٤

معنى «عليُّ إمام البررة»، مُبْطَلٌ لِكُلِّ ما عداها مِنَ السَّقِيفَةِ وَأَخْوَاطِهَا، وهذا من بدهة اللسان وتمام شرط البرهان. فافهم رحمك الله.

أيضاً تشهد لهذا المعنى من «إمامة البررة» الطوائف التي تواتر لسانها بأنَّ «عليّاً يعسوبُ المسلمين»^{١٤٦٦}، و«يعسوبُ المؤمنين»^{١٤٦٧}، و«الفاروقُ بين الحقِّ والباطل»^{١٤٦٨}،

والطائفة التي يقول فيها عليه السلام: «يا علي أنت تُبَيِّنُ لأمَّتِي ما اختلفوا فيه من بعدي»^{١٤٦٩}، والطائفة التي يقول فيها عليه السلام: «عليُّ وليُّ كلِّ مؤمنٍ بعدي»^{١٤٧٠}،

والطائفة التي يقول فيها عليه السلام: «هذا أوَّلُ مَنْ آمَنَ بي، وأوَّلُ مَنْ يَصَافِحُنِي، وهو فاروقُ الأُمَّةِ، وهو يعسوبُ المؤمنين»^{١٤٧١}، وهو الصديق الأكبر، وهو خليفتي من بعدي»^{١٤٧٢}.

وهكذا.. على أنَّ الطوائف النبويَّة في هذه المعاني أكثر من أن تُحصَى، بأوسع الشُّرطِ وأَعْصاه، وأكبر مشيخة المجلس النبوي، بسعة الجهة وقوَّة الطبقة.

^{١٤٦٦} تفسير الرازي - الرازي - ج ٢١ - ص ٨٨ - ٨٩

^{١٤٦٧} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٤

^{١٤٦٨} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٢

^{١٤٦٩} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٤ - ٦١٥

^{١٤٧٠} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٤٢

^{١٤٧١} المال يعسوب الظلمة،

^{١٤٧٢} ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٢ - ص ٤١٦ - ٤١٧

وكلُّ طائفةٍ منها عينٌ في الإمامة ودرّةٌ فيها، وسلالةٌ من عاليها،
فاضبط وتتبع،

فإنَّ أمرَ «الإمامة الربانيّة» بتمامِ مُسمّأها، مذكورٌ في شتّى
المتونِ النبويّة، بشرطِ المواطنِ والجهةِ وأقوى الوصفِ وأعمِّ
الواسطةِ وأعلى الصُّنفِ. فلا تستبدل بها «فلتةٌ» أقرَّ أصحابها بها،
فاعتذروا منها رغم تمسُّكهم بحبلها!!

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإمام علي ابن أبي طالب

خير أمة النبي

هذا المعنى من ضروري الأخبار وقاطع الآثار، مذكور في كافة
المجامع والمسانيد، وعليه تمام متونهم وكافة شروطهم، وهو وحده دليل من
عاليها، وسلطان من معاليها،
والخبر مذكور من مواطن ووسائط مختلفة بسعة قويّة وشروط
عصية وصفات حلّ بها محلّ الضرورة العينية.
ولأنّني خرّجتها استقلالاً في مواطن مختلفة، خاصّة عند «حديث
الطير»، فسأشير هنا إلى بعض طوائفها فقط، بياناً لمطلوبنا،
فمنها الطائفة المشهورة في أصولهم والمركوزة في صدر متونهم،
كما في مجمع الهيثمي عنه رحمه الله قال:

[أنا خاتم النبيين وأكرم النبيين على الله
وأحب المخلوقين إلى الله عزّ وجلّ، وأنا أبوك،
و«وصيّي خير الأوصياء» وأحبّهم إلى الله وهو
بعلك] ^{١٤٧٣}.

^{١٤٧٣} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٦٤ - ١٦٦

ولسانها صريحٌ جداً في أنَّ علياً عليه السلام خيرُ أُمَّةِ النبي صلى الله عليه وآله وأكرمها على الله تعالى. وهو مروىٌّ من شروطٍ بجهاتٍ وأصولٍ قويَّةٍ خرَّجناها عليك تفصيلاً.

وعليه أيضاً «الطائفةُ النبويَّة» التي يقول فيها النبي صلى الله عليه وآله كما في رواية الطبراني:

[ومنا سبطا هذه الأُمَّة وهما ابناك الحسن والحسين وهما سيِّدا شبابِ أهلِ الجنة، و«أبوهما - والذي بعثني بالحقّ - خيرٌ منهما»] ^{١٤٧٤}!!!

ومعلومٌ جداً بتواتر الشرطين عند العامَّة والخاصَّة أنَّ الحسن والحسين عليهما السلام سيِّدا شبابِ أهلِ الجنة، والنبويُّ هنا وهو من شروطٍ قويَّةٍ جداً ومشهورٌ من كلِّ لسان، بتمامِ القولتين وإقرارِ الملتين، يُؤكِّدُ أنَّ علياً عليه السلام خيرٌ منهما، أي خيرٌ من سيِّدي شبابِ أهلِ الجنة، وهذا الخبر مُذاعٌ من كلِّ شرط، وقويٌّ بأعلى البنيان، ولسانُهُ صريحٌ مُبين، فاحفظه جيِّداً!!!

وعلى عينِ معناها الطائفةُ التي يقول فيها رسول الله صلى الله عليه وآله في الحسن والحسين عليهما السلام: «نعمَ الراكبانِ هُمَا و«أبوهما» خيرٌ منهما» ^{١٤٧٥}.

كما في رواية الطبراني وغيره من مشايخ الخبر.

^{١٤٧٤} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٣ - ص ٥٧ - ٥٨

^{١٤٧٥} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢ - ص ٦٥

فهذا موطن آخر بشرطٍ آخر، وله أصولٌ عينيةٌ كثيرة
لسانها قاطعٌ في أنَّ علياً عليه السلام خيرٌ من سيدي شبابِ أهلِ
الجنة، فاحفظ جيداً!!!.

وفي تمام مقصدها الطائفة المتواترة بقوة شرطها وسعة عرضها التي
قال فيها رسولُ الله صلى الله عليه وآله لفاطمة الزهراء عليها السلام:

«زَوْجُكَ خَيْرَ أُمَّتِي - يعني
علياً-»^{١٤٧٦}.

وهو مروىٌ من شروط وجهات ووسائط كثيرة جداً، وعليه قوله
الفرقتين وتمام الحجَّتين. ومجموعه متواترٌ قوي!!

وفي طوائف متشابهة، ذات مواطن متعدِّدة، منها حديث الدَّار،
خرَّج «ابن كثير» وغيره عنه صلى الله عليه وآله قال لعلي:

«أنت أخي ووارثي وخليفتي و"خير
من أمِّرَ بعدي"»^{١٤٧٧}.

وفي أكثرها يقول: «وخير من أترك
بعدي».

وهو خبرٌ مشهورٌ جداً، وله مواطن بأصول كثيرة، ولسانه مُبين في
حجَّة الله بفضلي عليٍّ أمير المؤمنين عليه السلام.

^{١٤٧٦} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ٩٥ - ٩٦

^{١٤٧٧} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٢٥٠

وفي العيّنات المرويّة بأصولٍ عالية وقويّة عن علي وحذيفة
وغيرهما، بتمام الشّرطين عن النبي ﷺ قال: «عليّ خيرُ البَشَر»^{١٤٧٨}. أي خيرُ
النّاس بعده ﷺ.

ويشهد له «حديث الطّير» المتواتر من كلّ شرط، والمروي عن أنس
وطائفة من أصول الصحابة بعشرات الطّرق. ومفاده أنّ عليّاً ﷺ خيرُ أُمَّةِ
النبي ﷺ وأكرمها على الله تعالى.

وعليه أيضاً الطائفة القويّة جداً بشرطها وأصلها وإخراجها وعلوّ
وسائطها، التي يقول فيها النبي ﷺ كما في رواية الطبراني:

«إنّ وصيِّي وموضع سرّي و"خير من
أترك بعدي" وينجز عدتي ويقضي ديني:
علي بن أبي طالب»^{١٤٧٩}.

وهو من طوائف وشروط عصيّة!!

وهو صريحٌ جداً في أنّ عليّاً ﷺ خيرُ الخلق بعد النبي ﷺ،

ولأنّه كذلك!!؟ فهو وزيره ووصيّهُ وخليفته وصاحبُ عهده وقاضي
دينه والكلمة التي أخذها الله على المؤمنين، والمقاتل على التّأويل كما
قاتل ﷺ على التنزيل، والمُبلّغ عنه ﷺ، وقد خرّجت عليك في كلّ منها
باباً مستقلاً بأعلى التواتر، فاضبط عليها.

^{١٤٧٨} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٩٣ - ٣٩٦

^{١٤٧٩} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٦ - ص ٢٢١

وعلى معناه تماماً الطائفة التي يقول فيها عليه السلام لفاطمة: «قد أصبتُ لك "خير أهلي" وأيم الذي نفسي بيده لقد زوجتُك سعيداً في الدنيا وإنه في الآخرة لمن الصالحين»^{١٤٨٠}.

وكذا قوله عليه السلام: «زوجتُك "خير أهلي": أعلمهم علماً وأفضلهم حلماً وأوّلهم سلماً»^{١٤٨١}. وهي متواترة الشرط.

وقد اتّفقوا كلمةً واحدةً: أنّ خيرَ أهلِ بيتِ النبي عليه السلام هو خيرُ أمةِ النبي عليه السلام إطلاقاً، وقد خرّجنا عليك في هذا المعنى طوائف كثيرة جداً، كلُّ طائفةٍ منها مُصنّفةٌ بأعلى التواتر، بتمام الشرطين وسعة العرضين.

ويشهد له أيضاً النبويّات ذات الأصول التي يقول فيها النبي عليه السلام كما في طوائف المتّقى الهندي: «خيرُ أخوتي علي»^{١٤٨٢}. والطائفة التي يقول فيها عليه السلام:

«خير رجالكم علي: وخيرُ شبابكم

الحسن والحسين، وخيرُ نساءكم فاطمة»^{١٤٨٣}.

أي هؤلاء الأبرار خيرُ أمةِ النبي عليه السلام، فتكون هذه الطائفة باباً منها، ولساناً فيها، وشاهداً على أصلها وتمام مواطنها. وأنت تعلم أنّ كلّ ما ورد في هذه الطوائف لا يُبقي للسقيفة أسّاً ولا رأساً، فيدعها قاعاً صفصفاً!!

^{١٤٨٠} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢٤ - ص ١٣٢ - ١٣٥

^{١٤٨١} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٣ - ٦٠٨

^{١٤٨٢} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٥٩٨ - ٦٠٢

^{١٤٨٣} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ١٠١ - ١٠٢

أيضاً يشهد له الطائفة ذات الشُّروط والوسائط المشهورة التي يقول فيها عليه السلام :

«يا علي، ما سألتُ اللهَ منَ "الخير" إلا سألتُ لك مثله، وما استعدتُ من الشرِّ إلا استعدتُ مثله»^{١٤٨٤}.

وفي جملة هذه الطوائف يقول عليه السلام: «فأعطيني الله تعالى».!!! أي حَقَّقَهُ اللهُ لنا: أنا وأنت، وهو صريحٌ في أنَّ «مجمعَ الخير» الذي سأله النبيُّ عليه السلام لنفسه سأله أيضاً لعلِّي عليه السلام فأعطاهُ اللهُ ذلك، والذي عليه كَافَّةُ الأُمَّة أنَّ أعظمَ الخيرِ إنما هو في النبيِّ عليه السلام، ثمَّ هو في عليٍّ عليه السلام لما تواترَ في الأخبار مثل هذا المعنى من مواطن وألسن كُلِّها على معناه وتمامِ مبناه. فيكون عليه السلام أكثرَها خيراً، وأرفعَها رتبةً، وأقومَها شرطاً، وأجمعَها خاصَّةً، وهذا عينُ مرادِ النبوةِ من بياناتها التامَّاتِ وأخبارها المتواترة بالإمامِ عليٍّ عليه السلام.

ويشهد لهذه المتونِ النبويَّةِ من «بياناتِ الخيرِ المخصوص» وتقريره بالإمامِ عليٍّ عليه السلام، الطائفة التي يقول فيها عليه السلام لعلِّي:

«ألا ترضى يا علي إذا جمعَ اللهُ النَّاسَ في صعيدٍ واحدٍ حفاةً عراةً مشاةً، قد قطعَ أعناقهم العطشُ، فكانَ أوَّلُ

^{١٤٨٤} كثر العمال - المعني الهندي - ج ١٣ - ص ١٤٥ - ١٥٢

مَنْ يُدْعَى إِبْرَاهِيمَ عليه السلام، فَيَكْسَى ثَوْبَيْنِ أبيضين، ثُمَّ يَقُومُ عَنْ
يَمِينِ الْعَرْشِ،

ثُمَّ يَفْجُرُ لِي مِثْعَبٍ مِنَ الْجَنَّةِ إِلَى حَوْضِي، وَحَوْضِي
أَعْرَضَ مِمَّا بَيْنَ بَصْرَى وَصَنْعَاءَ، فِيهِ نَجُومُ السَّمَاءِ قَدْ حَانَ مِنْ
فِضَّةٍ، فَأَشْرَبُ وَأَتَوَضَّأُ، وَأُكْسَى ثَوْبَيْنِ أبيضين، ثُمَّ أَقُومُ عَنْ
يَمِينِ الْعَرْشِ،

ثُمَّ تُدْعَى (أَنْتِ) فَتَشْرَبُ، وَتَتَوَضَّأُ وَتُكْسَى ثَوْبَيْنِ
أبيضين، فَتَقُومُ مَعِي.

ثُمَّ قَالَ لَهُ: وَلَا أَدْعَى لـ "خَيْرٍ" إِلَّا
دُعَيْتَ إِلَيْهِ»^{١٤٨٥}.

فتكون هذا الطائفة تقريراً للخيرين، أي خير الدنيا والآخرة، على
تمام الإطلاقين التامين في الطائفتين، وهو عينُ الخصوصيةِ الفارقة التي امتازَ
بها الإمام علي عليه السلام دون كافة الصحابة، فقدّمهم شأنًا، وعلاهم منزلةً،
فافترق عنهم بما له خاصةُ الإمامة التي تواتر خبرها فيه عليه السلام من كلِّ شرطٍ
ولسان.

تماماً على اللسان النبوي المشهور الذي يقول فيه عليه السلام:

«عليُّ أخي وصاحبي وابنُ عمِّي و"خيرٌ من

أترك بعدي": يقضي ديني وينجز موعدِي»^{١٤٨٦}.

^{١٤٨٥} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٥٢ - ١٥٨

^{١٤٨٦} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٦ - ص ٣٩٧ - ٣٩٨

لذا: فقد انعقدت شهادة الصحابة على معناها، ومنها الطائفة التي
ذاعت فيه من قولهم: «فقد رأيت خير الناس»^{١٤٨٧}. بياناً لـ «فارقة المكارم»
التي اختصّها الله تعالى بالإمام عليّ عليه السلام.

وهذه الطوائف خرّجتها عليك بوسائطها وطرقها ومبانيها، ولها
مواطن وشروط قويّة، سقتها عليك في مظانها، فأجمعها، فإنّها تامّة الدليل،
ظاهرة البرهان، كاملة البيان، صريحة في أمر الإمامة الأعظم، والحجّة
الفارقة، والآية الخاصة، والمحجّة العظمى التي قرّرها الله في صميم الدّين،
فلا يفوتك تعظيمها واتّباعها.

وعليها أيضاً ما قاله الحسن البصري وغيره، من أنّ عليّاً خير آل
النبي صلى الله عليه وآله، فعن أبان بن عياش قال:

[سألت «الحسن البصري» عن عليّ عليه السلام.!!؟ فقال:

ما أقول فيه.!!؟ كانت له السابقة، والفضل، والعلم، والحكمة، والفقه،
والرأي، والصحة، والنجدة، والبلاء، والزهد، والقضاء، والقراءة.!!! إنّ عليّاً
كان في أمره عليّاً، رحم الله عليّاً، وصلى عليه.

فقلت: يا أبا سعيد أتقول: «صلى عليه لغير النبي».!!؟ فقال: ترحم

على المسلمين إذا ذكروا، وصلّى على النبي وآله، وعليّ «خير آل».!!!

فقلت: أهو «خير من حمزة وجعفر».!!؟ قال: نعم.

قلت: و«خير» من فاطمة وابنيها.!!؟ قال: نعم.

^{١٤٨٧} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٢ - ص ١٩٨

والله إنه «خير آل محمد كلهم»، ومن يشكُّ

أنه خيرٌ منهم، وقد قال رسول الله ﷺ: «وأبوهما

خيرٌ منهما»!!!؟

ولم يجرِ عليه اسمُ شرك، ولا شربِ خمر، وقد قال رسول الله ﷺ

لفاطمة عليها السلام: «زوّجتك خير أمتي». فلو كان في أمته خيرٌ منه لاستشاه!!

ولقد آخى رسولُ الله ﷺ بين أصحابه، فأخى بين عليّ ونفسه،

ف«رسول الله ﷺ» «خيرُ النَّاسِ» نفساً، و«خيرهم» أخاً.

فقلت: يا أبا سعيد، فما هذا الذي يُقال عنك أنك قلتَه في عليّ!!!؟

فقال: يا بن أخي، أحقنُ دمي من هؤلاء الجبابرة، ولولا ذلك لشالت بي

الخشب»^{١٤٨٨}. أي لصلبوني!!!

فكرّر ما فيها، وتمعّن مبانيها، فإنها لا

تُبقي للسقيفة خشبةً أو قصبه.!!!!!!!

على أنّ هذه المسموعات بمجموعها المرّكب أو طوائفها

المستقلّات، روتها المجامع والمسانيد القويّة، فمنها ما أثبتته ابن أبي

الحديد^{١٤٨٩} من مواطن^{١٤٩٠}، والهيثمي من مواطن^{١٤٩١}، والحافظ ابن

عساكر^{١٤٩٢} من مواطن^{١٤٩٣}، وأحمد من مواطن^{١٤٩٤}، وابن حجر^{١٤٩٥} من

^{١٤٨٨} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ٩٥ - ٩٦

^{١٤٨٩} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ٨٦ - ٩٣

^{١٤٩٠} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٦ - ص ٣٧٥ - ٣٨٠

^{١٤٩١} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٦٤ - ١٦٦

^{١٤٩٢} تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ٥٦ - ٥٧

مواطن^{١٤٩٦}، وابن أبي حاتم^{١٤٩٧}، والثعلبي^{١٤٩٨}، والرازي في تفسيره^{١٤٩٩}،
والقرطبي^{١٥٠٠}، والحلي^{١٥٠١} من مواطن^{١٥٠٢}، وابن كثير^{١٥٠٣} من مواطن^{١٥٠٤}
ووسائط كثيرة^{١٥٠٥}، وشهادات^{١٥٠٦}، وتوابع^{١٥٠٧}، وتفاصيل^{١٥٠٨}، والذهبي في
تاريخه^{١٥٠٩}، والطبراني^{١٥١٠} في الكبير^{١٥١١}، من مواطن^{١٥١٢}، وتوابع^{١٥١٣}،
وتتمّة^{١٥١٤}، وإكمال^{١٥١٥}، وشواهد^{١٥١٦}، والمتقي الهندي^{١٥١٧}، من

^{١٤٩٣} تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ١١٦ - ١١٧

^{١٤٩٤} مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٥ - ص ٢٣٣

^{١٤٩٥} الإصابة - ابن حجر - ج ١ - ص ٣٨

^{١٤٩٦} الإصابة - ابن حجر - ج ٣ - ص ٣٨٩ - ٣٩٠

^{١٤٩٧} تفسير ابن أبي حاتم - ابن أبي حاتم الرازي - ج ١ - ص ١٩٦

^{١٤٩٨} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٩ - ص ٢٦١ - ٢٦٢

^{١٤٩٩} تفسير الرازي - الرازي - ج ٢٩ - ص ٢٧١ - ٢٧٢

^{١٥٠٠} تفسير القرطبي - القرطبي - ج ٥ - ص ٢٠٧ - ٢٠٨

^{١٥٠١} السيرة الحلية - الحلي - ج ٢ - ص ٤٧٠

^{١٥٠٢} السيرة الحلية - الحلي - ج ٢ - ص ٦٤١ - ٦٤٣

^{١٥٠٣} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٢١١ - ٢١٥

^{١٥٠٤} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٢٥٠

^{١٥٠٥} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٢٥٠

^{١٥٠٦} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٢٨١ - ٢٨٣

^{١٥٠٧} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٢٨٣ - ٢٨٥

^{١٥٠٨} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٢٩٣ - ٢٩٦

^{١٥٠٩} تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٢ - ص ٤٠٦ - ٤٠٨

^{١٥١٠} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٦ - ص ٢٢١

^{١٥١١} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٣ - ص ٥٧ - ٥٨

^{١٥١٢} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٣ - ص ٦٥

^{١٥١٣} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٦ - ص ١٥٢

^{١٥١٤} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٦ - ص ١٦٧

^{١٥١٥} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٦ - ص ١٩٨

مواطن^{١٥١٨}، وشواهد^{١٥١٩}، وإكمالات^{١٥٢٠}، وتوابع^{١٥٢١}، وقرائن^{١٥٢٢}،
 وزيادات^{١٥٢٣}، وتفاصيل^{١٥٢٤}، وتتمّة^{١٥٢٥}، ويينات^{١٥٢٦}، وكذا ابن عدي^{١٥٢٧}،
 من مواطن^{١٥٢٨}، وتتمّة^{١٥٢٩}، وشواهد^{١٥٣٠}، وابن الأثير في كامله^{١٥٣١}
 وأسده^{١٥٣٢}، وابن عبد البر في استيعابه^{١٥٣٣}، والطبري في تاريخه^{١٥٣٤}، وأبو
 يعلى^{١٥٣٥} في مسنده^{١٥٣٦}، والحاكم^{١٥٣٧} في مستدركه^{١٥٣٨}، وعبد الرزاق في

- ^{١٥١٦} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢٤ - ص ١٣٢ - ١٣٥
^{١٥١٧} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٥٩٨ - ٦٠٢
^{١٥١٨} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٣ - ٦٠٨
^{١٥١٩} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥
^{١٥٢٠} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٣٤
^{١٥٢١} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ١٠١ - ١٠٢
^{١٥٢٢} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ١١٨ - ١١٩
^{١٥٢٣} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٠٧ - ١١٠
^{١٥٢٤} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٢٢ - ١٢٦
^{١٥٢٥} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٤٥ - ١٥٢
^{١٥٢٦} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٥٢ - ١٥٨
^{١٥٢٧} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٢ - ص ٤١٣
^{١٥٢٨} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٤ - ص ٩ - ١٠
^{١٥٢٩} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٤ - ص ٦٧
^{١٥٣٠} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٦ - ص ٣٧٣
^{١٥٣١} الكامل في التاريخ - ابن الأثير - ج ٣ - ص ٣٨٧ - ٣٨٩
^{١٥٣٢} أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٤ - ص ٢٥ - ٢٩
^{١٥٣٣} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١٢١ - ١١٢٨
^{١٥٣٤} تاريخ الطبري - الطبري - ج ٤ - ص ٢٠٤ - ٢٠٨
^{١٥٣٥} مسند أبي يعلى - أبو يعلى الموصلي - ج ١٣ - ص ٥٣١
^{١٥٣٦} مسند أبي يعلى - أبو يعلى الموصلي - ج ١٣ - ص ٥٢٢ - ٥٢٤
^{١٥٣٧} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ٥٧٦ - ٥٧٧
^{١٥٣٨} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ٥٩٨

مصنّفه^{١٥٣٩}، وابن أبي شيبة في مصنّفه^{١٥٤٠}، والنسائي في فضائله^{١٥٤١}،
وخصائصه^{١٥٤٢} ومن شواهد^{١٥٤٣}، والهيتمي^{١٥٤٤} في مجمعه^{١٥٤٥}، كم
مواطن^{١٥٤٦}، وتمّات^{١٥٤٧}، وابن عطية في محرّره^{١٥٤٨}، وكذا في غيرها وغيرها
وهي كثيرة جداً تستوعب مجلداً مستقلاً..

كلُّ هذا فضلاً عن الطوائف التي خرّجناها عليك في «باب علي
أفضل الخلق بعد رسول الله ﷺ»، والذي صدرناهُ بحديث الطير وغيره،
فافهم وتبيّن أمر الإمامة وشرطها في الإسلام وضرورة الإيمان..

ولأنَّ عليّاً عليه السلام هذا النّحو من أمر الله تعالى، فقد شاعت الطوائف
التي قالوا فيها:

«ما في القرآن آية: ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾»

إلا أنّ عليّاً شريفها وسيّدُها وأميرها. وما من أصحاب

^{١٥٣٩} المصنف - عبد الرزاق الصنعاني - ج ٥ - ص ٤٨٦ - ٤٩٠

^{١٥٤٠} المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٧ - ص ٥٠٣ - ٥٠٤

^{١٥٤١} فضائل الصحابة - النسائي - ص ١٥ - ١٧

^{١٥٤٢} خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٥٥ - ٥٦

^{١٥٤٣} خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ١١٥ - ١١٦

^{١٥٤٤} مجمع الزوائد - الهيتمي - ج ٩ - ص ١١٢

^{١٥٤٥} مجمع الزوائد - الهيتمي - ج ٩ - ص ١١٣ - ١١٤

^{١٥٤٦} مجمع الزوائد - الهيتمي - ج ٩ - ص ١١٦

^{١٥٤٧} مجمع الزوائد - الهيتمي - ج ٩ - ص ٢٨٨

^{١٥٤٨} المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز - ابن عطية الأندلسي - ج ٥ - ص ٥٠٨

محمَّد ﷺ أحدٌ إلا قد عُوتِبَ في القرآنِ الا عليّاً بن
أبي طالب، فإنَّهُ لم يُعَاتَبَ في شيءٍ منه»^{١٥٤٩}.

وهي صريحةٌ جداً في أنَّ صحابة النبي ﷺ عُوْتُبُوا، وقد خرَّجنا
عليك كثيراً من العتابِ الذي هبطَ عليهم، يبعدُ النَّظرَ عمَّا كانوا عليه قبلَ
الإسلامِ من عبادةِ الوثنِ وشربِ الخمرِ والخبائثِ ما ظهر منها وبطن، إلا
علي بن أبي طالب (عليه السلام)، الذي وُلِدَ على الفطرة، وفتحَ عينيه في بيتِ الله
الحرام، وترعرعَ في حضنِ النبوةِ المحمديَّة، وصلى وعمَّرة لم يتجاوز ثمانِي
سنين، وشهد القرآنُ له بلسانِ مُبينٍ أنَّه مُطَهَّرٌ من الذَّنْبِ، مبرِّاً من العيبِ، مُنَزَّةً
عن الخطيئةِ والخبائثِ، أذهبَ اللهُ عنه الرَّجْسَ وطَهَّرَه تطهيراً.

لذا: كان من البديهي أن لا يُعَاتَبَ!! فافهما واحفظها فإنها فارقةُ
الشرط، وحقَّةُ الباب. وعلى معناه ما خرَّجَهُ ابنُ أبي حاتم الرازي من
مشهورة^{١٥٥٠} ابنِ عباس، ثمَّ تَبَّعَهُ^{١٥٥١} بآخر عنه قال:

«ما في القرآن آية: ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾
إلا أنَّ عليّاً شريفها وأميرها وسيدها. وما من أصحابِ
محمَّد إلا قد عُوتِبَ في القرآنِ إلاَّ علي بن أبي
طالب، فإنَّهُ لم يُعَاتَبَ في شيءٍ منه»^{١٥٥٢}!!!!

^{١٥٤٩} تفسير ابن أبي حاتم - ابن أبي حاتم الرازي - ج ٨ - ص ٢٥٥١

^{١٥٥٠} حديثي عيسى بن راشد، عن علي بن بزيمه، عن عكرمة،

^{١٥٥١} عن علي بن بزيمه عن عكرمة عن ابن عباس

^{١٥٥٢} تفسير ابن أبي حاتم - ابن أبي حاتم الرازي - ج ٣ - ص ٧١٨

وَتَتَّبِعُهُ «الهندي» بشرطه من عينية ابن عباس قال:

«ما أنزل الله تعالى آية ﴿يا أيها الذين

آمنوا﴾ إلا وعلي رأسها وأميرها»^{١٥٥٣}.

ثم أتبعه بحديث علي قال:

«والله ما نزلت آية إلا وقد علمت فيما نزلت، وأين نزلت، وعلى من

نزلت، إن ربي وهب لي قلباً عقولاً ولساناً طلقاً سؤولاً»^{١٥٥٤} «^{١٥٥٥}!! فاعقلها بين يديك، وسقها حجة لك وعليك.

وفي أصل معناها خرّج «ابن كثير» من شرط آخر عن «ابن عباس»

قال:

«ما نزل في أحد من الناس ما نزل في علي»^{١٥٥٦}. لفارقة فيه، ميّزته

فامتاز!! وانتخبته فانتخب!! فلم يكن بعده وقبله مثله إلا ما امتاز به رسول الله ﷺ عن العالمين.

وفي مشهورة ابن عباس قال:

«نزل فيه - أي في علي - ثلاثمائة

آية»^{١٥٥٧}. كلّها تمدحُه وتمييزُه وتفضلهُ

وتقرّر خاصّته ومكارمه على كافّة المؤمنين.

^{١٥٥٣} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٤

^{١٥٥٤} (ابن سعد، كر).

^{١٥٥٥} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٢٧ - ١٢٨

^{١٥٥٦} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٩٣ - ٣٩٦

^{١٥٥٧} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٩٣ - ٣٩٦

ثم أتبعه بعينيه^{١٥٥٨} عبد الله - من شرط آخر - قال:

«كنتُ عند النبي ﷺ فسُئِلَ عن عليٍّ. فقال: "قسمتُ الحكمةَ عشرةَ

أجزاء"، فأعطي عليًّا تسعةً، والناسُ جزءاً واحداً»^{١٥٥٩}.

فاحفظها!!!! فإنها من أشرف ما اختصه الله

به فقدمه وميزه ورفع أمره وقرّر سلطانه وحجّته ﷺ.

وفي معناها ما قرّره «الذهبي» في «تاريخ الإسلام» من سمعة سليمان

الأحمسي، عن أبيه قال: قال علي:

«والله ما نزلت آيةٌ إلا وقد علمتُ فيما نزلت، وأين نزلت، وعلى من

نزلت، وإنّ ربّي وهب لي قلباً عقولاً، ولساناً ناطقاً»^{١٥٦٠}.

وفي استيعاب «ابن عبد البر»، أثبت من طريق معمر عن وهب بن

عبد الله عن أبي الطفيل قال:

«شهدتُ عليّاً يخطب وهو يقول:

سلوني؟! فوالله لا تسألوني عن شيءٍ إلاّ

أخبرتكم، وسلوني عن كتاب الله؟! فوالله

ما من آيةٍ إلا وأنا أعلمُ أبليلٍ نزلت أم بنهار،

أم في سهلٍ أم في جبلٍ!!»

^{١٥٥٨} أنبأنا أبو يعلى ثنا المقرئ أنا أبو نعيم الحافظ، أنا أبو أحمد الغطريفي، ثنا أبو الحسين بن أبي مقاتل، ثنا محمد بن عبيد بن عتبة، ثنا محمد بن علي الوهبي الكوفي، ثنا أحمد بن عمران بن سلمة - وكان ثقة عدلاً مرضياً - ثنا سفيان الثوري عن منصور عن إبراهيم عن علقمة

^{١٥٥٩} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٩٣ - ٣٩٦

^{١٥٦٠} تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ٦٣٧

قال: وقال سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص: قلت لعبد الله بن

عياش ابن أبي ربيعة: يا عم، لو كان صغو الناس إلى علي.!!!

فقال: يا بن أخي، إنَّ علياً عليه السلام كان

له ما شئت من ضرسٍ قاطع في العلم، وكان

له البسطة في العشيرة، والقدم في الإسلام،

والصهر لرسول الله صلى الله عليه وسلم، والفقه في المسألة،

والنجدة في الحرب، والجود في

الماعون»^{١٥٦١}.

وفي كامل «ابن عدي» من شرط جديد بواسطة^{١٥٦٢} عامر بن واثلة

قال:

[خطب علي بن أبي طالب في عامّة فقال:

«يا أيها الناس إنَّ العلم ليقبض قبضاً سريعاً، وإنِّي أوشك أن

تفقدوني.!!!؟ فسلوني.!!!؟

فلن تسألوني عن آية من كتاب الله إلا نبأتكم بها، وفيما أنزلت،

وإنكم لن تجدوا واحداً من بعدي يحدثكم»^{١٥٦٣}!!

إشارة إلى الخاصة التي قرنها الله فيه، والميزة التي تفرّد بها، والحجّة

التي تقمّمها، وقد أقرّ بها الفريقين، قولاً واحداً، وشرطاً عالياً، وسلطاناً بانياً.

^{١٥٦١} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١٠٥ - ١١١٣

^{١٥٦٢} ثنا محمد بن علي بن مهدي ثنا الحسن بن سعد بن عثمان ثنا أبو مريم يعني عبد الغفار ابن القاسم ثنا حمران بن أعين

^{١٥٦٣} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٢ - ص ٤٢٧ - ٤٢٨

وهي كما ترى: تشير إلى علو هامة الإمام علي عليه السلام في الفضائل
والمكارم التي ما كانت لأحد من أمة النبي صلى الله عليه وآله إلا له عليه السلام، ميزة له دون
العالمين، وخاصةً فيه دون المؤمنين، حتى تواترت فيه النبوءات التي تقول:
إنَّهُ إمامُ المؤمنين، وسيدُ المسلمين، ورايةُ الهدى، والكلمة
التي أَلَمَّهَا اللهُ لِلْمُتَّقِينَ، وما إلى ذلك من أخباره صلى الله عليه وآله في ولايته عليه السلام
ووزارته وخلافته والتي تقرّر لسانها من كل موطن، وتقبّض على
كل شرط، فخرّجناها استقلالاً بمبانيها، لتكون آية على الولاية،
وحجّة عليا في الهداية.

ولأنه عليه السلام كذلك، فقد بيّنا لك جملةً من الطوائف التي صرّحت بأنّه
أفضل وخير وأحب وأكرم أمة النبي صلى الله عليه وآله على الله تعالى، فلا تفوتك هذه،
فإن شرطها واسع، ومواطنها عريضة، وأصولها قويّة، وأخبارها عينيّة،
وسمعيّاتها مبنيّة، بتمام القولتين، وحكومة الشرطين، واتفاق المشيختين.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

علي بن أبي طالب

إمام أهل الحقّ وقاتل الفئة الباغية وأئمّتها

هذا عنوانٌ كبير، له معنى أصيل، بل تطبيقي للأخبار التي صرّحَ لسانها أنّ مَنْ خاصّمَ عليّاً فقد خاصّمَ الحقّ، ومَنْ خرجَ على عليٍّ فقد خرجَ على الحقّ، ومَنْ تخلّفَ عن عليٍّ فقد تخلّفَ عن الحقّ. وقد خرّجنا منها ما شاء الله..

وهنا أردتُ أن أشير إلى هذا الباب، على اعتبار أنّ له صلةً كبيرةً بجملة عناوين لها أهميّتها في الولاية وشرطها، وضلالة مَنْ خرجَ عليها، وأعني بها الولاية التي سمّاها الله تعالى في الإمام عليٍّ عليه السلام، وستجد أنّها ظاهرةٌ في هذا المعنى على أعلى محلّها.

ولأنّ طوائف هذا المعنى كثيرةٌ جداً، وتواترها ضرورةً، ومجموعها مرّكبٌ بأعلى الشرط وأعضاه، وقد خرّجتها وفق وظائفها، فإنني هنا سأقتصر على بعضٍ منها، ممّا يعطي هذا العنوانُ بنيتهُ وغايته، وهنا سبرت الأخبار الواردة في عمّار بن ياسر، على اعتبار أنّ «عمّار بن ياسر» كان آيةً من الآيات التي قرنّها النبيُّ صلى الله عليه وآله بأحقية الإمام عليٍّ عليه السلام ضمن المجموعات التي قرنّها صلى الله عليه وآله في الدلالة على عظيم أمره عليه السلام.

ومعلوم أنّ ما قرنه النبي ﷺ بالإمام عليّ عليه السلام يفوق الإحصاء، وهذه واحدة من العلامات التي لها لسان احتجاجي على الخلق آنذاك وإلى يومنا هذا من باب أنّ القوم منعوا كثيراً من الأخبار الظاهرة مباشرةً في الإمام عليّ عليه السلام أن يُشاع ذكرها،

فيما تركوا مثل هذه الأخبار أو بعضها في «عمّار» جهلاً منهم بحقيقة الإستقبال، فكانت من تدبير الله تعالى في المزيد من الحجّة والتبيان، خاصةً اشتُهر أنّ رسول الله ﷺ قال لعمّار:

«يا عمّار، إذا سلك الناس وادياً، وسلك عليٌّ وادياً، فاتّبِع عليّاً، فإنّ الحقّ مع عليّ، وعليّ مع الحقّ، يدورُ معه كيفما دار».

وهو خبرٌ مشهورٌ، مروى بشروطٍ عصيّة، وصفةٍ قويّة، بتمام الشرطين. فمنها: ما أثبتته «الهندي» بأصلين، عن عمّار بن ياسر وأبي أيّوب قالوا:

«يا عمّار، إنّ رأيتَ عليّاً قد سلك وادياً وسلك الناس وادياً غيره،

فاسلك مع عليّ ودع الناس، إنّه لن يدلك على ردى، ولن يخرجك من الهدى»^{١٥٦٤ ١٥٦٥}.

وتتبّعه "ابن كثير" من طُرُقٍ وشروطٍ عدّة، منها مشهورتا^{١٥٦٦} علقمة والأسود، من موطنٍ آخر، قالوا:

^{١٥٦٤} (الديلمى - عن عمّار بن ياسر وعن أبي أيّوب).

^{١٥٦٥} كنز العمال - المتقى الهندي - ج ١١ - ص ٦١٣ - ٦١٤

«أتينا أبا أيوب الأنصاري عند منصرفه من صفين فقلنا له:
يا أبا أيوب، إن الله أكرمك بنزول محمد ﷺ، وبمجيئ ناقته
تفضلاً من الله وإكراماً لك حين أناخت ببابك دون الناس ثم جئت
بسيفك على عاتقك تضرب به "أهل لا إله إلا الله"!!؟»
فقال: يا هذا إن الرائد لا يكذب أهله، وإن رسول الله ﷺ أمرنا
بقتال ثلاثة مع علي: بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين.
فأمّا الناكثون فقد قاتلناهم وهم أهل الجمل، طلحة والزبير،
وأمّا القاسطون فهذا منصرفنا من عندهم -يعني معاوية
وعمرأ-

وأمّا المارقون فهم أهل الطرفات وأهل السعيفات وأهل
النخيلات وأهل النهروان،

والله ما أدري أين هم ولكن لا بد من قتالهم
إن شاء الله ١٥٦٧.

ثم قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعمار:

يا عمار تقتلك الفئة الباغية وأنت مُذ ذاك "مع الحق"
والحق معك،

^{١٥٦٦} قال الخطيب البغدادي: حدثنا الحسن بن علي بن عبد الله المقرئ ثنا أحمد بن محمد بن يوسف، ثنا محمد بن جعفر
المطيري، ثنا أحمد بن عبد الله المؤدب بسر من رأى، ثنا المعلى بن عبد الرحمن ببغداد ثنا شريك عن سليمان بن مهران
عن الأعمش، عن علقمة والأسود قالوا:

^{١٥٦٧} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٣٨ - ٣٤٠

يا عمّار بن ياسر، إنّ رأيتَ عليّاً قد سلك وادياً
وسلكَ النَّاسُ غيره، فاسلكَ مع عليٍّ، فإنَّهُ لن يدليكَ في ردى
ولن يخرجك من هدى،

يا عمّار مَنْ تَقَلَّدَ سيفاً أَعَانَ بِهِ عَلِيّاً عَلَى عَدُوِّهِ قَلَدَهُ
اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَشَاحِينَ مِنْ دَرٍّ، وَمَنْ تَقَلَّدَ سيفاً أَعَانَ بِهِ عَدُوّاً
عَلِيّاً عَلَيْهِ قَلَدَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَشَاحِينَ مِنْ نَارٍ.

فقلنا: يا هذا! حسبك رحمك الله!! حسبك

رحمك الله!!!»^{١٥٦٨}.

وقد أقرَّ «ابن كثير» بصحَّةِ سنده، وحاول أن يتعلَّلَ الذيلَ بـ«ربمّا،
والظاهر، وما إليه!!!» ما يعني أنّه لم يستطع ردّةً بالضبط العلمي. فافهم جيّداً
وتمعّن. فإنّا خرّجناه عليك حتى الآن بأربعة أصول، كلُّ منها عينٌ، بعد النظرِ
عن الوسطة التالية.

ثمّ تعقّبهُ من آخر، من موطنٍ آخر، وفيه: قال ﷺ: «يا عمّار تقتلك
الفئةُ الباغية، وأنت مُدْ ذاك مع الحقِّ والحقُّ معك (أي مع علي)، يا عمّار بن
ياسر إنّ رأيتَ عليّاً قد سلك وادياً وسلكَ النَّاسُ غيره، فاسلكَ مع عليٍّ، فإنَّهُ
لن يدليكَ في ردى، ولن يخرجك من هدى»^{١٥٦٩ ١٥٧٠}.

^{١٥٦٨} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٣٨ - ٣٤٠

^{١٥٦٩} يا عمّار من تقلد سيفاً أعان به علياً على عدوه قلده الله يوم القيامة وشاحين من در، ومن تقلد سيفاً أعان به عدو علي

عليه قلده الله يوم القيامة وشاحين من نار فقلنا: يا هذا! حسبك رحمك الله حسبك رحمك الله

^{١٥٧٠} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٣٨ - ٣٤٠

ورواه «ابن الجوزي» في «الموضوعات»، وفيه:

«قال رسولُ الله ﷺ يقول لعمار: يقتلك الفئة الباغية وأنت إذ ذاك مع الحقِّ والحقُّ معك، يا عمار بن ياسر إنَّ رأيتَ عليًّا قد سلك وادياً، وسلك النَّاسُ غيره، فاسلك مع علي، فإنَّهُ لن يدليكَ في ردى، ولن يخرجك من هدى»^{١٥٧١}.

ثمَّ احتارَ من أين يُبطله.؟؟!! فلم يجد في وسائطه ضعيفاً، ففتشَ عن رجلٍ يُضعِّفه أحدٌ.؟؟!! فوجد «المعلّى بن عبد الرحمن»، فقال: ضعّفه ابن المدينة. وهذا غريبٌ جداً، لأنَّ كبارَ أهلِ هذا الفنِّ وثقّوه، فكيف يكون ضعيفاً.؟؟!!

ثمَّ هذا المتن صحيحٌ بشرطِ «عمار بن ياسر» من طوائف وشروط قويّة تكاد وحدها تكون تواتراً. وكذا من مجموعة أبي أيّوب، وعلقمة والأسود، وغيرهم من أعيان السَّمع الأوّل، وهم كُثُر ذكرناهم في باب «علي مع الحقِّ والحقُّ مع علي»، فكيف يصحُّ ردُّ هذا الحديث بما ادّعاه الرجل.؟؟!! فيما أهلُ الفنِّ يقولون إذا ثبتت صحّة خبر بسندٍ وضعفت بسندٍ آخر، ثبتت صحّة المتن في الخبرين، على أنَّ سند الحديث الأخير صحيحٌ بشرطهم بل قويّ الصحّة.

مع التأكيد على أنَّ حديث «الحق مع علي وعلي مع الحق» متواترٌ بأقوى الشَّرط، وقد خرّجناه في بابٍ مُستقلٍّ، فراجعه.

^{١٥٧١} الموضوعات - ابن الجوزي - ج ٢ - ص ١١ - ١٢

ما يعني أنّ هذه المرويّات نازلةٌ على عين المتواتر ضرورةً، فتكون الحكومةُ لسعة تلك الطائفة التي تُقرّر أنّ عليّاً عليه السلام «فاروقُ هذه الأمة»، لأنّ الحقَّ معه، يدورُ كيفما دار، وهي طوائفٌ كلُّ لها شرطها وجهتها وموطنها وعينيّاتها وسمعيّاتها، وبصنّفٍ تواتري مشهور، فافهم.!!

واعلم أنّ الطوائف التي وردت في «عمّار بن ياسر» قد عرّت القومَ وأسقطت مقولتهم وأبطلت غايتهم، والأهم أنّها كشفت كيف كانوا يشطبون الأخبار ويطعنونها ويُسكّتونها ولا يهتمّون لأمرها،

بل يجاهرون بذلك، ويستعملون أسوأ الألفاظ كما هي حالة معاوية بن أبي سفيان الذي يُسوّقون صحبته للنبي صلّى الله عليه وآله ثمّ يبنون عليه ما شاءوا من الثقة والعدالة وصولاً إلى الإحتجاج به على اعتبار أنّه صحابي وخليفة.!!!

فيما أخرجنا عليك بشروط متواترة فسق هذا الرّجل و«نفاقه» ولعن رسول الله صلّى الله عليه وآله له، كلُّ هذا فضلاً عن تواتر الأخبار بأنّه «إمامُ الفئة الضالّة»، فافهم واعلم أنّ القوم ما دافعوا عنه إلّا لأنّهم يعلمون أنّ إسقاطَ شرعيّة معاوية يلزم منه إسقاط السقيفة من أسّها ورأسها.

لذا: قبل أن نسرد قطب الحجّة، إليك الأخبار التالية الواردة في عمّار بن ياسر، لما فيها بيانٌ لأعظم حجّةٍ في إمام أهل الحقّ: علي بن أبي طالب عليه السلام، ولما فيه فضحٌ مُطلق لإمامِ الفئة الضالّة: معاوية بن أبي سفيان. فضلاً عن فضائح التزوير والتأويل المُبطل الذي تعمّدوه ردّاً على رسول الله صلّى الله عليه وآله، فترى بوضوحٍ مدى استخفاف بعضهم بالأخبار النبويّة.!!!

فمنها ما أثبتته الحاكم بشرط الشيخين من واسطة أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه قال:

«لَمَّا قُتِلَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ دَخَلَ عَمْرُو بْنُ حَزْمٍ عَلَى عَمْرُو بْنِ الْعَاصِ فَقَالَ: قُتِلَ عَمَّارٌ!!! وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "تَقْتُلُهُ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ"!!!»

قال: فقام عمرو بن العاص "فزعاً" حتى دخل على معاوية!!! فقال له معاوية: ما شأنك!!! قال: قُتِلَ عَمَّارٌ!!

فقال معاوية: قُتِلَ عَمَّارٌ فَمَاذَا!!! قال عمرو: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: تقتله الفئة الباغية!!!

فقال له معاوية: دحضت في بولك!!! أو نحن قتلناه إنما قتله عليٌّ وأصحابه!!! جاؤوا به حتى ألقوه بين رماحنا، أو قال: بين سيوفنا^{١٥٧٢}. ثم قال: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذه السياقة»^{١٥٧٣}.

ثم ضبطه من موطن آخر، بشرط الشيخين^{١٥٧٤} «^{١٥٧٥}».

^{١٥٧٢} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٢ - ص ١٥٥ - ١٥٦

^{١٥٧٣} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٢ - ص ١٥٥ - ١٥٦

^{١٥٧٤} فروى عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه أخيره قال لما قتل عمار بن ياسر دخل عمرو بن حزم على عمرو بن العاص فقال قتل عمار وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول تقتله الفئة الباغية فقام عمرو فزعا حتى دخل على معاوية فقال له معاوية ما شأنك فقال قتل عمار بن ياسر فقال قتل عمار فإذا فقال عمرو سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول تقتله الفئة الباغية فقال له معاوية نحن قتلناه إنما قتله علي وأصحابه جاؤوا به حتى ألقوه بين رماحنا أو قال سيوفنا* صحيح على شرطهما ولم يخرجاه بهذه السياقة

^{١٥٧٥} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ٣٨٦ - ٣٨٧

أقول: الحديث قويٌّ جداً بشرط الشيخين: البخاري ومسلم، ومع ذلك لاحظُ استخفاف معاوية بأخبار النبي ﷺ وردّها والتلاعب بها وعدم الإكتراث بما تعنيه.!!! وهو أمرٌ كارثي في الإسلام.!!! ومع ذلك حفظه البعض منهم بل أصرَّ على إمامته وترحم عليه رغم عداوته الباطنية والظاهرية لرسول الله ﷺ.!!

على أنَّ معاوية نفسه هو من رواة حديث أنَّ عمَّار تقتله الفئة الباغية، وله مواطن سمعية وعينية فيه، فمنها ما تعقبه الهندي من طريق خالد بن الوليد، عن ابنة هشام بن الوليد بن المغيرة - وكانت تمرض عماراً - قالت: [جاء معاوية إلى عمَّار يعودُهُ. فلمَّا خرج من عنده قال (معاوية):

اللهمَّ لا تجعل منيَّة بأيدينا!! فإنِّي سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «تقتلُ عماراً الفئةُ الباغية»^{١٥٧٦} [١٥٧٧].

فهو صريحٌ مطلقاً بإقرار معاوية أنَّ الذي يقتلُ عماراً «الفئة الباغية» التي سمَّتها الأخبارُ بحزبِ الشيطان، ومرةً بأهلِ الضلالة، وما إليها. فافهم. وهذا الأصلُ رواه «الحلبي» في سيرته من طرقٍ وشروط، إلى أن قال: «والذي في الصحيح (عن النبي ﷺ): «تقتلُ عماراً الفئةُ الباغية»^{١٥٧٨}.!!

^{١٥٧٦} (ع، ك).

^{١٥٧٧} كثر العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ٥٣٤ - ٥٣٥

وتتبع عن أبي العالية قال: [سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول:

«قاتلُ عَمَّارٍ في

النَّارِ»] ^{١٥٧٩}.

ثمَّ قال: «ومن العجب أنَّ "أبا العالية" هذا، هو القاتلُ لعَمَّارٍ يوم صفين!! فكان أبو العالية مع معاوية وكان عَمَّارٌ مع علي» ^{١٥٨٠}.

فانظر مقدار التواتر الذي حصلَ عليه هذا الحديث!!؟ إلى درجة أنَّ أبا العالية قاتلَ عَمَّارَ أقرَّ بقولِ النبي ﷺ في قاتلِ عَمَّارٍ!!!
وقد تواتر النبوي حتى بلغَ الضرورةَ في أنَّ الفئة الضالَّة هي التي تقتل عَمَّاراً. فاضبطها وتمعنَّها جيِّداً!!!!

ثمَّ فرَّغَ عليه فقال:

«إنَّ عماراً لمَّا برزَ للقتال قال: اللهمَّ لو أعلم رضاك عني أن أوقدَ ناراً فأرمي نفسي فيها!!؟ لفعلتُ، أو أغرقَ نفسي!!؟ لفعلتُ، وإنِّي لا أريدُ قتالَ هؤلاءِ إلا لوجهك الكريم، وأنا أرجو أن لا تخيِّبني.

قال: وجعلتُ يدهُ ترتعشُ على الحربة، لأنَّ عُمُرَهُ يومئذٍ كان "ثلاثاً وسبعين سنة" (والصحيح ثلاثاً وتسعين سنة)،

وقد كان جيئ له بلبنٍ فضحك!!؟ فقيل له: ما يضحكك!!؟؟ قال:

سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول (لي):

^{١٥٧٨} السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٢ - ص ٢٦٣ - ٢٦٥

^{١٥٧٩} السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٢ - ص ٢٦٣ - ٢٦٥

^{١٥٨٠} السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٢ - ص ٢٦٣ - ٢٦٥

آخرُ شرابٍ تشرَّبُهُ حينَ تموتَ لبن.

وفي روايةٍ أخرى قال ﷺ: زادك من الدنيا مشيخٌ من اللبن.

قال: ثمَّ نادى (عمار): اليومَ زُحِرَفَتِ الجنانُ، وزَيَّنَتِ الحورُ الحسانُ.

اليومَ نلقى الأحيَّةَ محمَّداً وحزبه»^{١٥٨١}.

قال: «ولمَّا قُتِلَ عَمَّارٌ دخلَ عمرو بنُ العاصِ على معاويةَ "فزعاً"

وقال: قُتِلَ عَمَّارٌ!!! فقال معاوية: قُتِلَ عَمَّارٌ!!!

فماذا؟؟؟ قال: عمرو سمعت رسول الله ﷺ يقول: تقتل عماراً "الفئةُ

الباغية"!!!

فقال له معاوية: دحضت -أي زلفت- في بولك!!! أنحنُ قتلناه إنمَّا

قتلَهُ مَنْ أخرجَهُ. قال: وفي روايةٍ قال له: اسكت!! فوالله ما تزال تدحض -أي

ترلق- في بولك!! إنمَّا قتلَهُ عليٌّ وأصحابُهُ جاءوا به حتى ألقوا بيننا»^{١٥٨٢}.

ثمَّ قال: «إنَّ عليًّا رضيَ اللهُ تعالى عنه لمَّا احتجَّ علي

معاويةَ بهذا الحديثِ ولم يَسعُ معاويةَ إنكاره!!! قال: إنمَّا

قتلَهُ مَنْ أخرجَهُ من داره، يعني بذلك عليًّا!!!

فقال عليٌّ رضيَ اللهُ تعالى عنه: فرسولُ اللهِ ﷺ

إذن قتلَ حمزة حينَ أخرجَهُ.!!!! (فلم يستطع معاوية

جواباً)»^{١٥٨٣}!!

^{١٥٨١} السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٢ - ص ٢٦٣ - ٢٦٥

^{١٥٨٢} السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٢ - ص ٢٦٣ - ٢٦٥

^{١٥٨٣} السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٢ - ص ٢٦٣ - ٢٦٥

فاحفظها جيداً، وتمعن في انحراف معاوية واستهتاره بالأخبار النبوية
رغم أنه واحد من روايتها!!!

ثم تتبع بشرط آخر فقال:

«لما قتل عمّار جرّد "خزيمة بن ثابت" سيفه وقاتل مع عليّ، وكان
قبل ذلك اعتزل عن الفريقين، وقال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: "تقتل عمّاراً
الفئة الباغية". فقاتل معاوية حتى قُتل.!!!»^{١٥٨٤}.

و«خزيمة ابن ثابت» هو ذو الشهادتين، فتذكّرها، رغم ما فيها من
تقطيع ومحاولة تشويه لخزيمة!!

قال -من شروط سمعية-:

«وكان "ذو الكلاع" مع معاوية، وقال له يوماً ولعمرو بن العاص:
كيف نقاتل عليّاً وعمّار بن ياسر.!!! فقال له:
إنّ عمّاراً يعودُ إلينا ويُقتلُ معنا.!!! قال: فقُتِلَ ذُو الكلاع قبل قتل
عمّار.

قال: ولما قُتِلَ عمار قال معاوية:

لو كان "ذو الكلاع" حياً لمال
بنصفِ النَّاسِ إلى عليّ، لأنّ ذا الكلاع كان
ذووه أربعة آلاف أهل بيت، وقيل عشرة
آلاف»^{١٥٨٥}.

^{١٥٨٤} السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٢ - ص ٢٦٣ - ٢٦٥

^{١٥٨٥} السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٢ - ص ٢٦٣ - ٢٦٥

فلاحظ كيف اعترف معاوية ضمناً أنهم الفئة الضالة، وأنه أمامها،
وأن «ذا الكلاع» كان من شأنه أن يجر الآلاف إلى جيش الإمام علي عليه السلام،
فحاول أن يدلس عليه، فنجح في التدليس، ثم أقر بفرحته من قتله لأنه لو
كان حياً لخرج باتباعه إلى علي عليه السلام على أثر استشهاد عمّار بن ياسر.

وفي موطن آخر بشرط آخر قال:

«وكان عبد الله بن بديل بن ورقاء مع علي رضي الله تعالى عنه، فلما
قتل عمّار أخذ سيفين ولبس درعين ولم يزل يضرب بسيفه حتى انتهى إلى
معاوية فأزاله عن موقفه وأزال أصحابه الذين كانوا معه عن موقفهم، ثم قام
خطيباً فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله ثم قال:

ألا إن معاوية ادعى ما ليس له، ونازع الأمر أهله ومن ليس
قبله، وجادل بالباطل ليدحض به الحق، وصال عليكم بالأعراب
والأحزاب، وزين لهم "الضلالة"، وزرع في قلوبهم حُبَّ الفتنة،
ولبس عليهم الأمر،

وأنتم - أي شيعة علي - والله على الحق، على نور من ربكم
وبرهان مبين، فقاتلوا الطغاة الجناة، قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم
ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين.

قاتلوا "الفئة الباغية" الذين نازعوا الأمر أهله، قوموا رحمكم

الله.!!!^{١٥٨٦}.

^{١٥٨٦} السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٢ - ص ٢٦٣ - ٢٦٥

فكرّرها فإنّها مطبوعةٌ من طائفة

نبويّة كثيرة.

وفي شرطٍ جديدٍ من موطنٍ آخر قال:

«لَمَّا قُتِلَ عُمَارُ، نَدِمَ "ابنُ عُمَرَ" على عدمِ

نصرة عليٍّ والمقاتلة معه.!!!! وقال عند موته:

ما أسفي على شيءٍ ما أسفي على

ترك قتالِ الباغية.!!!!^{١٥٨٧}.

وكان ذلك من «ابنِ عُمَرَ» بعدما حاول التخليط في أمرِ الخروج.!!!!!!

وهذا عجيبٌ من هذا الرَّجُلِ، فقد روى «الهندي» عن نافعٍ أنّ رجلاً أتى ابنَ
عُمَرَ فقال:

«يا أبا عبد الرحمن، ما الذي يحملك على أن تحجَّ عاماً وتعتمر عاماً

وتترك الجهادَ في سبيلِ الله وقد علمتَ ما رَغِبَ اللهُ به.!!!؟»

قال: يا ابن أخي، بُني الإسلام على خمسة: إيمانٌ بالله ورسوله،

وصلاة الخمس، وصيام شهر رمضان، وأداء الزكاة، وحج البيت.

فقال: يا أبا عبد الرحمن، ألا تسمع ما ذكر الله في كتابه: ﴿وَإِنْ

طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا، فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا، فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى

الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ﴾ فما يمنعك أن تُقاتل

«الفئة الباغية» كما أمرك الله في كتابه.!!!؟

^{١٥٨٧} السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٢ - ص ٢٦٣ - ٢٦٥

فقال: يا ابن أخي، لأن أعتبر بهذه الآية فلا أقاتل أحب إلي من أن أعتبر بالآية التي يقول الله فيها: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءُ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا﴾، (وهذه من أسوأ الحجج وأرکها، لأن الآية الأولى قررت أن الفئة الباغية ليست مؤمنة بل ضالّة وباغية فيجب قتالها مع إمام الحق، وقد أقرّ ابن عمّر فيما بعد بذلك)

فقال الرجل: ألا ترى أن الله يقول: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾!!!؟

قال "ابن عمّر": قد فعلنا على عهد رسول الله ﷺ إذا كان أهل الإسلام قليلاً وكان الرجل يُفتن في دينه: إمّا أن يقتلوه وإمّا أن يسترّفوه حتى كثر أهل الإسلام فلم تكن فتنة (وهذا أغرب من الأوّل لأن الآية تُقرّر جهاد الفئة الباغية ووجوب قتالها، فإذا به يتهرّب من صريح معناها وواجب مراقبها!!!)، قال: فما قولك في علي وعثمان!!!؟ قال: أمّا عثمان فكان الله قد عفا عنه (حين فرّ إلى الجبل يوم أُحد) وكرهتم أن تعفوا.

وأما عليُّ فابن عمّ رسول الله ﷺ وختنه، وأشار بيده وقال: وهذه ابنته حيث ترون^{١٥٨٨} ^{١٥٨٩} .

لذا عاد الرجل ليقول ما قال: وفيه: «لَمَّا قَتَلَ عَمَّارٌ، نَدِمَ ابْنُ عُمَرَ عَلَى عَدَمِ نَصْرَةِ عَلِيِّ وَالْمَقَاتَلَةِ مَعَهُ، وَقَالَ عِنْدَ مَوْتِهِ: مَا أَسْفَى عَلَى شَيْءٍ مَا أَسْفَى

^{١٥٨٨} (كر).

^{١٥٨٩} كنز العمال - المتفهي الهندي - ج ١١ - ص ٢٥٣ - ٢٥٤

على ترك قتال الباغية.!!!»^{١٥٩١}. فتمعنّها ولا حظّ أراجيفه الأولى حتى يتبين لك الخيطُ الأبيض من الخيطِ الأسود!!

وعن العلامات الكثيرة الفارقة بين إمام الحقّ والفئة الضلالة التي يقودها معاوية بن أبي سفيان يوم صفين، قال الحلبي:

[قال بعضهم: شهدنا صفين مع علي بن أبي طالب في ثمانمئة من أهل «بيعة الرضوان» (كانوا مع علي بن أبي طالب) وقُتل منهم ثلاثة وستون، منهم عمّار بن ياسر، وكان خزيمة بن ثابت الذي جعل رسول الله ﷺ شهادته بشهادة رجلين، كان مع علي يوم صفين، كافاً سلاحه حتى قُتل عمّار فجرّد سيفه وقاتل حتى قُتل، لأنه كان يقول سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «عمّار تقتله الفئة الباغية».

وفي الحديث:

«مَنْ عَادَى عَمَّاراً عَادَاهُ اللَّهُ، وَمَنْ أَبْغَضَ عَمَّاراً أَبْغَضَهُ اللَّهُ، عَمَّارٌ يَزُولُ مَعَ الْحَقِّ حَيْثُ يَزُولُ، عَمَّارٌ خَلِطَ الْإِيمَانَ بِلَحْمِهِ وَدَمِهِ، عَمَّارٌ مَا عُرِضَ عَلَيْهِ أَمْرَانِ إِلَّا اخْتَارَ الْأَرشِدَ مِنْهُمَا».

وجاء أنّ عماراً دخل على النبي ﷺ فقال ﷺ: «مرحباً بالطيّب المطيّب إنّ عمار بن ياسر حُشي ما بين أخصص

^{١٥٩١} السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٢ - ص ٢٦٣ - ٢٦٥

قدميه إلى شحمة أذنه إيماناً». وفي رواية إنَّ عمَّاراً ملئ
إيماناً من قرنه إلى قدمه، واختلطَ الإيمان بلحمه ودمه [١٥٩١].

وكلُّها علاماتٌ متواليَّةٌ بشروطٍ كثيرةٍ جداً على «ضلالةٍ معاوية بن
أبي سفيان»، فضلاً عن زعامةٍ إمامِ أهلِ الحقِّ علي بن أبي طالب (عليه السلام) الذي
خرَّجوا من أصولٍ كثيرةٍ، منها مشهوراتٌ عمَّار بن ياسر وأبي أيُّوب وعلقمة
والأسود أنَّ رسولَ الله ﷺ قال لعمَّار:

«يا عمَّار، إنَّ رأيتَ عليّاً قد سلكَ وادياً وسلكَ النَّاسُ وادياً غيره
فاسلكَ مع علي ودع النَّاسَ، إنَّه لن يدلكَ على ردي، ولن يخرجك من
الهدى» [١٥٩٢، ١٥٩٣].

وفي عينيَّة^{١٥٩٤} علقمة والأسود، من موطنٍ آخر، قالوا: قال أبو أيُّوب:
سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول لعمَّار:

«يا عمَّار، تقتلُك الفئةُ الباغيةُ وأنتَ مُد ذاك» مع
الحقِّ والحقُّ معك، يا عمَّار بن ياسر، إنَّ رأيتَ عليّاً قد
سلكَ وادياً وسلكَ النَّاسُ غيره، فاسلكَ مع علي، فإنَّه لن
يدليكَ في ردي ولن يخرجك من هدى،

^{١٥٩١} السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٢ - ص ٢٦٣ - ٢٦٥

^{١٥٩٢} (الديلمى - عن عمار بن ياسر وعن أبي أيوب).

^{١٥٩٣} كثر العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٣ - ٦١٤

^{١٥٩٤} قال الخطيب البغدادي: حدثنا الحسن بن علي بن عبد الله المقرئ ثنا أحمد بن محمد بن يوسف، ثنا محمد بن جعفر
المطيري، ثنا أحمد بن عبد الله المؤدب بسر من رأى، ثنا المعلى بن عبد الرحمن ببغداد ثنا شريك عن سليمان بن مهران
عن الأعمش، عن علقمة والأسود قالوا:

يا عَمَّارَ مَنْ تَقَلَّدَ سَيْفًا أَعَانَ بِهِ عَلِيًّا عَلَى عَدُوِّهِ قَلْدَهُ
اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَشَاحِينَ مِنْ دَرٍّ، وَمَنْ تَقَلَّدَ سَيْفًا أَعَانَ بِهِ عَدُوًّا
عَلِيٍّ عَلَيْهِ قَلْدُهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَشَاحِينَ مِنْ نَارٍ. فقلنا: يا هذا!
حسبك رحمك الله!! حسبك رحمك الله.!!!»^{١٥٩٥}

وفي «المستدرک» أثبتته «الحاكم» من محكيّة عمارة بن خزيمة بن
ثابت قال:

[شهد خزيمة بن ثابت الجمل وهو لا يسلُّ سيفاً، وشهد صفين، قال:
أنا لا أضلُّ أبداً بقتلِ عَمَّارٍ، فانظر مَنْ يقتله، فإنني سمعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ
يقول: «تقتلك الفئة الباغية».

قال: فلما قُتِلَ عَمَّارٌ قال خزيمة: قد حانت له الضلالةُ ثمَّ أقرب:
وكان الذي قَتَلَ عَمَّاراً «أبو غادية المزني»، طعنه
بالرمح فسقط، فقاتلَ حتى قُتِلَ،
وكان يومئذ يُقاتل وهو ابن «أربع
وتسعين»!!

فلما وقعَ (عمَّار) كَبَّ عليه رجلٌ آخر فاحتزَّ رأسه،
فأقبلا يختصمانِ كلُّ منهما يقول: أنا قتلتَه.!!!
فقال عمرو ابن العاص: «والله إنَّ يختصمانِ إلا في
النَّار.!!!».

^{١٥٩٥} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٣٨ - ٣٤٠

فقال عمرو: هو والله ذاك، والله إنك
لتعلمه، ولوددت أني متُّ قبل هذا بعشرين
سنة.!!!![^{١٥٩٦}.

فتمعن ذيلها ولاحظ أئمة أهل الضلالة كيف كانوا يُوقنون ذلك ومع
ذلك «أصروا» على الباطل والضلالة التامة رغم أنهم من رواة حديثها، ومع
ذلك تجد من يعتذر لهم بالإجتهد ونسف المتواترات النبوية وإسكات
المُحكّمات السماوية.!!!!!!

ثم تتبّع الحاكم من مشهورة عطاء بن مسلم الحلبي قال: سمعت
الأعمش يقول: قال أبو عبد الرحمن السلمي:
[شهدنا صفين، فكنا إذا توادعنا دخل هؤلاء في عسكر هؤلاء،
وهؤلاء في عسكر هؤلاء. قال:
فأيتُّ أربعة يسيرون:

معاوية بن أبي سفيان، وأبو الأعور السلمي، وعمرو
بن العاص وابنه، فسمعت عبد الله بن عمرو يقول لأبيه
عمرو:

«قد قتلنا هذا الرجل ^{١٥٩٧} وقد قال رسول الله ﷺ فيه
ما قال.!!!!». قال (عمرو ابن العاص): أيُّ رجلٍ!!!

^{١٥٩٦} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ٣٨٥ - ٣٨٦
^{١٥٩٧} (يعني عمّاراً)

قال: عمّار بن ياسر! أما تذكّر يومَ بنى رسولُ
الله ﷺ المسجدَ، فكُنّا نحملُ لُبنةً لُبنةً، وعمّارُ يحملُ لُبنتينِ
لُبنتينِ، فمرَّ على رسولِ الله ﷺ يحملُ لُبنتينِ لُبنتينِ وأنتِ
ممنَ حضرَ فقال ﷺ: «أما أنكِ ستقتلُكِ الفئةُ الباغيةُ، وأنتِ
مِنَ أهلِ الجنَّةِ (أي وأنتِ على الحقِّ وهم على الباطل)».

قال: فدخِل «عَمْرُو» على معاوية فقال: قتلنا هذا
الرجل وقد قال فيه رسول الله ﷺ ما قال!!!؟

فقال: اسكُتْ!!!!!! فوالله ما تزال ترحض في
بولك!!!!!! أنحن قتلناه.!!!!!! إِنَّمَا قَتَلَهُ عَلِيٌّ وَأَصْحَابُهُ،
جاؤوا به حتى القوهُ بيننا.!!!!!!^{١٥٩٨}.

وهذا عجيبٌ جداً من الرَّجُل!!! لأنَّه يستخفُّ وبشكلٍ مثيرٍ بالأخبار
النبويَّة!!!!!! رغمَ أنَّه كان يتمنَّى سابقاً أن لا يقتلَ عمّاراً، لأنَّه هو من رواة
حديث رسولِ الله ﷺ في عمّار، فمنه ما أثبتَه الهندي من شرطِ خالد بن
الوليد، بواسطة ابنة هِشام بن الوليد بن المغيرة - وكانت تمرِّضُ عمّاراً -
قالت:

[جاء «معاوية» إلى «عمّار» يعودُهُ. فلمَّا خرجَ من عنده قال (معاوية):

اللهمَّ لا تجعلَ منيَّةً بأيدينا!! فإنِّي سمعتُ رسولَ

الله ﷺ يقول: «تقتلُ عمّاراً الفئةُ الباغيةُ»^{١٥٩٩} [١٦٠٠].

^{١٥٩٨} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ٢٨٧

وهو صريحٌ مطلقاً بإقرار معاوية أنّ الذي يقتل عمّاراً هو «الفئة
الباغية»، ورغم ذلك يحاول هنا أن يتهاون بها، فيبطل لسان رسول الله ويحيله
على عليّ (عليه السلام)!!!!!!

وهو الذي سترَ خبر عمّار على ذي الكلاع!! لأنه كان يريد أن
يلتحق بعمّار، وفي المشهورة بالشرطين:

«لَمَّا قُتِلَ عَمَّارٌ قَالَ مَعَاوِيَةَ: لَوْ كَانَ «ذُو الْكَلَاعِ» حَيًّا لِمَالَ بِنَصْفِ
النَّاسِ إِلَى عَلِيٍّ.!!! لِأَنَّ ذَا الْكَلَاعِ كَانَ ذُوهُ أَرْبَعَةَ آلَافِ أَهْلِ بَيْتٍ، وَقِيلَ
عَشْرَةَ آلَافٍ»^{١٦٠١}.

فلاحظْ كيف دكّس معاوية على الناس مُصراً على البغي والضلالة!!!
وفي قوّة الحاكم من شرط مسلم بن عبد الله الأعور عن حبة العرنبي
قال:

«دخلنا مع أبي مسعود الأنصاري على حذيفة بن اليمان
أسأله عن الفتن.؟؟!!!»

فقال: دوروا مع كتاب الله حيثما دار، وانظروا الفئة التي فيها
«ابنُ سَمِيَّةٍ» فَاتَّبِعُوهَا فَإِنَّهُ يَدُورُ مَعَ كِتَابِ اللَّهِ حَيْثُ مَا دَارَ.

قال فقلنا له: ومن ابنُ سَمِيَّةٍ.؟؟ قال: عمّار، سمعتُ رسولَ
الله (صلى الله عليه وآله) يقول له: لن تموتَ حتى تقتلك الفئة الباغية، تشربُ شربة

^{١٥٩٩} (ع، كـ).

^{١٦٠٠} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ٥٣٤ - ٥٣٥

^{١٦٠١} السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٢ - ص ٢٦٣ - ٢٦٥

ضياح تكن آخر رزقك من الدنيا»^{١٦٠٢}. ثم قال: "هذا حديث صحيح عالٍ ولم يخرجاه"^{١٦٠٣}.

وفي آخر من عينية محمد بن عمار بن خزيمة بن ثابت قال:
«كان جدِّي كافاً بسلاحه يوم الجمل ويوم صفين حتى قُتلَ عمَّار بن ياسر، فلما قُتلَ عمَّار قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: تقتل عمَّاراً الفئة الباغية. قال: فسل سيفه فقاتل حتى قُتل»^{١٦٠٤}.

وفي صحيحة عمرو بن مرّة بشرط الشيخين: البخاري ومسلم قال:
سمعت عبد الله بن سلمة يقول:

«رأيتُ عمَّار بن ياسر يوم صفين: شيخاً آدم طوالاً، أخذ الحربة بيده ويده ترعد (لأنه كان على عُمر أربع وتسعين سنة) قال (أي عمَّار):

والذي نفسي بيده لقد قاتلتُ بهذه مع رسول الله ﷺ ثلاث مرات، وهذه الرابعة، والذي نفسي بيده، لو ضربونا حتى بلغوا بنا سعفات هجر لعرفنا أن مُصلِحنا (أي علي بن أبي طالب) على الحق، وأنهم على الضلالة»^{١٦٠٥}.

^{١٦٠٢} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ٣٩١ - ٣٩٢

^{١٦٠٣} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ٣٩١ - ٣٩٢

^{١٦٠٤} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ٣٩٧

^{١٦٠٥} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ٣٩٢

قال الحاكم: "هذا صحيحٌ على شرطِ الشَّيْخِينَ ولم يخرجاه" ١٦٠٦.

وهذه الطائفةُ متواترةٌ بقوة، وعليها الشرطان في السَّعة عرضاً والعنونة طولاً، وأخبارها عينية، وقوتها بيّنة، وحجَّتُها من أعلاها، ولسانها مُبين بأعلى حجة أمير المؤمنين (عليه السلام)، وضلالة معاوية ومن معه من الباغين.

مع التذكير بأنَّ معاوية بن أبي سفيان وفق تصنيفاتهم للصحابي بالسمع والعيان للنبي ﷺ هو صحابي، ومع ذلك تواتر الخبر النبوي بأعلى الشرطين أنه إمامُ الفرقة الضالة!!!

فهل الصحبة وفق هذا التصنيف تعني كرامة؟!!!!!!
خاصةً أنَّ البعض أصرَّ على أنَّ الصحابي بعد النَّظر عمَّا طرأ من اجتهاد هو حجة بقوله وفعله وبالأخص إذا حكم وتسلطن، بل هي واحدة من مدارك الأحكام الشرعية!!!

وهذا افتراءٌ عجيب لا يجوز اعتماده من قريب أو بعيد، رغم أنهم يقرُّون أنَّ هناك من أصحاب النبي ﷺ من ارتدَّ وتنصَّر بعد أن هاجر مثل عبد الله بن جحش، وعبد الله بن خطل، وربيعه بن أمية بن خلف، وغيرهم.
بل نجد بعضهم وبعدهما كان صحابياً ومُضحياً، عادَ فارتدَّ عن الإسلام ومات على ارتداده، كما هي الحال في قصة «بشير» المكنى بـ«أبي طعمة» وقصته مع رفاة بن زيد مشهورة، وقد نقل العلماء كالحافظ ابن حجر في

١٦٠٦ المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ٣٩٢

مقدمة كتابه «الإصابة في تمييز الصحابة»^{١٦٠٧} «أنَّ مَمَّنْ ارتدَّ مِنَ الصحابة وماتَ على رِدَّتِهِ وكفره:

«عبيد الله بن جحش، وعبد الله بن خطل، وربيعة بن أمية بن خلف»^{١٦٠٨}. ثمَّ قال:

«وكذلك ارتدَّ بعدَ وفاةِ النبي ﷺ جمعٌ كثيرٌ فقَاتلهم سيِّدنا أبو بكر الصديق والصحابة الثابتون على الحقِّ الذين بايعوا عليه رسول الله ﷺ، في حروبٍ طويلة تسمَّى حروب الردة»^{١٦٠٩}.

فأقرُّ بمطلوبنا رغم اختلافنا الشَّديد في إطلاقات حروب الردَّة، بل أصلُ اختلافنا يطالُ فلتة السَّقيفة كما وصفها أبو بكر وعُمَر بعد اللتيا والتي!!! أمَّا معاوية بن أبي سفيان؟!!! فقد شطَّ به الأمرُ بعيداً جداً حتى تواترَ الخبرُ النبويُّ بأنَّه: «إمام الفرقة الضالَّة»!!!!

ولأنَّ الأمرَ له موقعٌ مفصلي، فقد أَلفنا -بعونِ الله تعالى- في ذلك كتاباً اعتمدناه من مصادر القوم بل من أمَّهات كتبهم وصحاحهم، فارجع إليه.

وعليه: ضبطاً على الأخبار، فإنَّ حديث «الفرقة الضالَّة والفرقة الباغية» شديد التواتر، بل من أعلاها وأقواها، وشروطه عصية جداً، وتصنيفاته عالية، وطرقه صعبة الإحصاء، ومشيخته تبدأ بالصَّحاح وتنتهي

^{١٦٠٧} (١ / ٨)

^{١٦٠٨} صحيح شرح العقيدة الطحاوية - حسن بن علي السقاف - ص ٥٨ - ٥٩

^{١٦٠٩} صحيح شرح العقيدة الطحاوية - حسن بن علي السقاف - ص ٥٨ - ٥٩

بالمجامع. فمنها ما أثبتته "مسلم" في صحيحه من مشهورة شعبة قال: سمعت خالداً يحدث عن سعيد بن أبي الحسن عن أمه عن أم سلمة أن رسول الله ﷺ قال لعمار: «تقتلك الفئة الباغية»^{١٦١٠}.

وتتبعه من سمعية إسماعيل بن إبراهيم عن أبي عون عن الحسن عن أمه عن أم سلمة قالت: قال رسول الله ﷺ: «تقتل عمّاراً الفئة الباغية»^{١٦١١}.

وفي صحيح ابن حبان قاله بآخر من عينيات أم سلمة^{١٦١٢}، وفيها قالت: قال رسول الله ﷺ: «تقتل عمّاراً الفئة الباغية»^{١٦١٣}.

وقد ساقه ابن حبان وغيره في صحيحه تحت عنوان: «ذكر الخبر الدالّ على أنّ علي بن أبي طالب كان في تلك الواقعة على الحق»^{١٦١٤}.

على أنّ لفظة: «الفئة الباغية والضالّة» استعملت تباعاً باللسان النبوي في أهل صفين، والنهروان والناكثين أيضاً، ولنا في هذا أخبار كثيرة خرّجناها في أبوابها، منها ما رواه الهندي من شرط سويد بن غفلة قال: «سألت علياً عن الخوارج؟! فقال: جاء ذو الثدية المخدجي إلى رسول الله ﷺ وهو يقسم فقال: كيف تقسم؟! والله ما تعدل!!!»

^{١٦١٠} صحيح مسلم - مسلم النيسابوري - ج ٨ - ص ١٨٦

^{١٦١١} صحيح مسلم - مسلم النيسابوري - ج ٨ - ص ١٨٦

^{١٦١٢} قال حدثنا سهل بن عبد الله بن أبي سهل بواسط عن الفضل بن داود الطرازي عن عبد الصمد عن شعبة عن عوف عن الحسن عن أمه عن أم سلمة

^{١٦١٣} صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٥ - ص ١٣٠ - ١٣٢

^{١٦١٤} صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٥ - ص ١٣٠ - ١٣٢

قال ﷺ: فَمَنْ يَعْدُلْ.!!؟؟ قال: فهمَّ به أصحابه ﷺ

فقال ﷺ: دعوه! سيكفيكموه غيركم، يُقتلُ في الفئة "الباغية"،

يمرقون من الدِّين كما يمرقُ السَّهم من الرمية: قتالهم حقٌّ على كلِّ
مُسلم^{١٦١٥} «^{١٦١٦}.

وقد تواتر أنه قُتلَ مع الخوارج، وقد استعمل فيه النبي ﷺ لفظ
«الفئة الباغية»، وقصة المخدج من أشهرها بالشرطين.

ومعلوم بالضرورة النبوية أنَّ «الفئة الباغية» هي فئة الشيطان، والأخبارُ
في هذا كثيرة جداً، منها ما أثبتته الهندي من عينية حبة قال: سمعتُ علياً
يقول: «نحن النجباء، وأفراطنا أفراط الأنبياء، وحزبنا حزب الله، والفئة الباغية
حزبُ الشيطان.!!! ومن سَوَى بيننا وبين عدوِّنا فليس منا^{١٦١٧}.!!!»^{١٦١٨}.

ثمَّ ساقه من طُرُقٍ وشروطٍ كثيرة، منها مشهورات حذيفة قال:
«عليكم بالفئة التي فيها ابنُ سميَّة.؟؟!!! فإني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول:
«تقتله الفئة الباغية^{١٦١٩}»^{١٦٢٠}.

وأتبعَ عليه بمحكيات عمَّار بن ياسر، وهي كثيرة، وفيها قال رسول

الله لعلي:

^{١٦١٥} (ابن أبي عاصم).

^{١٦١٦} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٣٠١

^{١٦١٧} (كر).

^{١٦١٨} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٣٥٦

^{١٦١٩} (كر).

^{١٦٢٠} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٣٥١

«يا علي ستقاتلك الفئة الباغية وأنت علي

الحق، فمن لم ينصرك يومئذ فليس مني»^{١٦٢١} «^{١٦٢٢}!!!

فكررها وتمعنّها!!!

وفي موطن آخر قرّره من شروطٍ مختلفةٍ من عينيّات عمّار بن ياسر

قال: قال لي رسول الله ﷺ:

«ويحك ابن سميّة! تقتلك الفئة الباغية،

وآخر زادك من الدنيا ضياح^{١٦٢٣} لبن^{١٦٢٤}»^{١٦٢٥}.

وفي مشهورة "مولاة" لعمّار بن ياسر قالت:

«اشتكى عمّار فغشي عليه، فقال:

أتخشون أنّ أموت على فراشي.!!!؟»

أخبرني حبيبي ﷺ أنه تقتلني "الفئة

الباغية"، وأنّ آخر زادي من الدنيا مزقةٌ من

لبن^{١٦٢٦}»^{١٦٢٧}.

وفي مُذاعة زيد بن وهب قال:

^{١٦٢١} (ابن عساكر - عن عمّار بن ياسر).

^{١٦٢٢} كتر العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٣

^{١٦٢٣} ضياح، الضياح: اللبن الخائر يصب فيه الماء ثم يخلط. النهاية ١٠٧/٣. ب

^{١٦٢٤} (كر)

^{١٦٢٥} كتر العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ٥٣٠

^{١٦٢٦} (ع، كر)

^{١٦٢٧} كتر العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ٥٣٠

«عمّار بن ياسر ولع بقريش وولعت به،
 فعدوا عليه فضربوه، فجلس في بيته فجاء عثمان بن
 عفان يعوده، فخرج عثمان وصعد المنبر فقال:
 سمعت رسول الله ﷺ يقول لعمّار:
 تقتلك الفئة الباغية، قاتل عمّار في
 النار»^{١٦٢٨ ١٦٢٩}.

وتعقبه من عينات جابر بن سمرة قال: قال رسول الله ﷺ لعمّار^{١٦٣٠}:
 «تقتل عمّاراً الفئة الباغية»^{١٦٣١ ١٦٣٢}.

ثم خرّجه بشروط قويّة من موطن حفر الخندق، منها مشهورات
 جابر بن عبد الله (الأنصاري) قال:

«إنّ رسول الله ﷺ والمسلمين لما أخذوا في حفر الخندق جعل عمّار
 بن ياسر يحمل التراب والحجارة في الخندق فيطرحه على شفيره، وكان
 ناقهاً من مرضٍ صائماً، فأدركه الغشي،

فأتاه أبو بكر فقال: أربع على نفسك يا عمّار!! فقد قتلت نفسك
 وأنت ناقة من مرض.؟؟!!! فسمع رسول الله ﷺ قول أبي بكر، فقام ﷺ فجعل
 يمسح التراب على رأس عمّار ومنكبه وهو يقول^{١٦٣٣}:

^{١٦٢٨} (حل، كر)

^{١٦٢٩} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ٥٢٨

^{١٦٣٠} تقتلك وفي لفظ...

^{١٦٣١} (كر).

^{١٦٣٢} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ٥٢٩

لا والله ما أنت بميت حتى

تقتلك الفئة الباغية^{١٦٣٤} «^{١٦٣٥}!!!.

فكرزها وتمعنّها فإنّها من حُجَجٍ وشروطٍ رفعتها إلى أعلى ضرورة

التواتر!!!

وفي محكيّات كعب بن مالك قال:

«إنّ رسول الله ﷺ قال لعمار بن ياسر - وهو ينقل التراب من الخندق -

: تقتلك الفئة الباغية، وآخر شرابك ضياح من لبن.

وفي لفظ آخر قال: زادك من الدنيا ضيحا من لبن^{١٦٣٦} «^{١٦٣٧}.

وفي سمعيّة خالد بن الوليد عن ابنة هشام بن الوليد بن المغيرة -

وكانت تمرّض عماراً - قالت: «جاء معاوية إلى عمار يعودّه، فلمّا خرج من

عنده قال: اللهم لا تجعل منّيته بأيدينا!!! فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول:

تقتل عماراً الفئة الباغية^{١٦٣٨} «^{١٦٣٩}. فتوقّف عندها وكرزها!!!

ثمّ تقصّاه من عينيّات أبي أمامة، وفيها قال: قال رسول الله ﷺ لعمار:

«تقتلك الفئة الباغية^{١٦٤٠} «^{١٦٤١}.

^{١٦٣٣} إنك ميت وأنت قد قتل نفسك.!!! كلا والله!!! وفي لفظ:

^{١٦٣٤} (كر).

^{١٦٣٥} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ٥٢٩ - ٥٣٠

^{١٦٣٦} (كر).

^{١٦٣٧} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ٥٣٢

^{١٦٣٨} (ع، ك).

^{١٦٣٩} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ٥٣٤ - ٥٣٥

^{١٦٤٠} (كر).

وفي مرويات محمد بن عبد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده أبي رافع قال: قال النبي ﷺ -لعمار-: «تقتلك الفئة الباغية»^{١٦٤٢} «^{١٦٤٣}.

وفي منقولات أبي قتادة أن النبي ﷺ قال لعمار:

«ويحك ابن سميّة! تقتلك الفئة الباغية»^{١٦٤٤} «^{١٦٤٥}.

وفي شرط آخر عن أبي قتادة قال:

إن النبي ﷺ قال لعمار -ومسح التراب عن رأسه-: «بؤساً لك ابن

سميّة! تقتلك الفئة الباغية»^{١٦٤٦} «^{١٦٤٧}!!

وفي مشهورة أبي هريرة قال:

«كان رسول الله ﷺ يبني المسجد، فإذا نقل الناس حجراً نقل عمار

حجرين، وإذا نقل الناس لبنة نقل عمار لبنتين!!

فقال النبي ﷺ: ويح ابن سميّة! تقتله الفئة الباغية»^{١٦٤٨} «^{١٦٤٩}.

ثم تتبّع من شرط آخر بواسطة العلاء عن أبي هريرة عن النبي ﷺ،

وفيه أنه قال لعمار: «تقتلك الفئة الباغية»^{١٦٥٠} «^{١٦٥١}.

^{١٦٤١} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ٥٣٥

^{١٦٤٢} (الرويانى، ع، كر).

^{١٦٤٣} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ٥٣٥

^{١٦٤٤} (ع، كر).

^{١٦٤٥} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ٥٣٥

^{١٦٤٦} (كر).

^{١٦٤٧} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ٥٣٥

^{١٦٤٨} (كر).

^{١٦٤٩} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ٥٣٦

^{١٦٥٠} (كر).

وفي مرويات أبي بكر بن حفص عن رجل قال سمعتُ أبا اليسر قال:

قال رسول الله ﷺ لعمّار: «تقتلك الفئةُ الباغية». وفي لفظ آخر: «تقتل عمّاراً
الفئةُ الباغية» ١٦٥٢ ١٦٥٣ .

ثمَّ تعقَّبهُ بشرُوطٍ من سمعيّات ابن شهاب عن أبي اليسر وعن زياد بن
الفرد أنّهما سمعا رسول الله ﷺ يقول لعمّار بن ياسر وهو يحمل لبنتين لبناء
المسجد: «ما دأبك إلى هذا!!؟» قال: يا رسول الله أريد الأجر. قال: فجعل ﷺ
يمسح التراب عن منكبيه وظهره وهو يقول: ويحك يا عمّار! تقتلك الفئة
الباغية» ١٦٥٤ ١٦٥٥ .

وفي مرويات ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ لعمّار بن ياسر:
«تقتلك الفئة الباغية» ١٦٥٦ ١٦٥٧ .

وتتبع عليه بمشهوره عائشة قالت:

«انظروا عمّار بن ياسر، فإنه يموت على

الفطرة» ١٦٥٨ ١٦٥٩ .

١٦٥١ كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ٥٣٦
١٦٥٢ (كر).

١٦٥٣ كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ٥٣٦
١٦٥٤ (كر).

١٦٥٥ كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ٥٣٦
١٦٥٦ (كر).

١٦٥٧ كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ٥٣٦ - ٥٣٧
١٦٥٨ (كر).

١٦٥٩ كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ٥٣٦ - ٥٣٧

وفي آخر عن عائشة من موطن جديد:

«أن النبي ﷺ لما أخذ في بناء المسجد جعل الناس ينقلون حجراً حجراً وعمّار حجرين، فمسح النبي ﷺ يده على ظهر عمّار فقال:
اللهم بارك في عمّار، ويحك ابن سمية! تقتلك الفئة الباغية، وآخر
زادك من الدنيا ضياع من لبن^{١٦٦٠}»^{١٦٦١}.

ثم روى عن أم سلمة قالت:

«رأى رسول الله ﷺ عمّاراً وهو ينقل الحجارة يوم الخندق، فقال:
ويح ابن سمية! تقتله الفئة الباغية^{١٦٦٢}»^{١٦٦٣}.

وعن عبد الله بن عمرو قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعّمّار:
«تقتلك الفئة الباغية، بشر قاتل عمّار
بالنار^{١٦٦٤}»^{١٦٦٥}!!

وفي طوائف عبد الله بن الحارث بن نوفل قال:

«رجعت مع معاوية من صفين فسمعت عبد الله بن عمرو يقول: يا
أبت! أما سمعت رسول الله ﷺ يقول لعّمّار حين كان يبني المسجد:

^{١٦٦٠} (ك).

^{١٦٦١} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ٥٣٦ - ٥٣٧

^{١٦٦٢} (ك).

^{١٦٦٣} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ٥٣٦ - ٥٣٧

^{١٦٦٤} (ع، ك).

^{١٦٦٥} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ٥٣٦ - ٥٣٧

إِنَّكَ الْحَرِيصُ عَلَى الْأَجْرِ وَإِنَّكَ مِنْ أَهْلِ
الْجَنَّةِ وَلْتَقْتَلَنَّكَ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ.!!! قال: بلى قد
سمعتُه^{١٦٦٦} «^{١٦٦٧}. فاقراها وتمعنَّها.!!!

وفي محكيَّات الحسن قال:

«لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ قَالَ: ابْنُوا لَنَا مَسْجِدًا.!!! قالوا: كيف يا
رسول الله! قال ﷺ: عرشٌ كعرشِ موسى، ابْنُوا لَنَا بَلْبِنًا.
فَجَعَلُوا يَبْنُونَ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعْطِيهِمُ اللَّبْنَ عَلَى مَا دُونَهُ ثَوْبٌ وَهُوَ
يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنَّ الْعَيْشَ عَيْشَ الْآخِرَةِ، فَاعْفِرْ لِلْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَةِ. فَمَرَّ عَمَّارُ بْنُ
يَاسِرٍ فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَنْفُضُ التُّرَابَ عَنْ رَأْسِهِ وَيَقُولُ: وَيْحَكَ يَا ابْنَ سَمِيَّةَ!
تَقْتَلُكَ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ»^{١٦٦٨} ^{١٦٦٩}.

وفي مرويات كعب بن مالك، أنَّ رسول الله ﷺ قال لعَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ
وَهُوَ يَنْقُلُ التُّرَابَ مِنَ الْخَنْدَقِ: «يَقْتَلُكَ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ وَآخِرُ شَرَابِكَ ضِيَّاحٌ مِنْ
لَبْنٍ»^{١٦٧٠} ^{١٦٧١}!!

ثُمَّ ضَبَطَهُ مِنْ إِبْخَارَاتِ «سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ» مِنْ شُرُوطٍ جَدِيدَةٍ، وَفِيهَا
قال:

^{١٦٦٦} (ع، كـ).

^{١٦٦٧} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ٥٢٦ - ٥٢٧

^{١٦٦٨} (كـ).

^{١٦٦٩} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ٥٢٨

^{١٦٧٠} وفي لفظ: وآخر زادك من الدنيا ضيغ من لبن (كـ)

^{١٦٧١} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ٥٢٢

« كان عمّار بن ياسر ينقل التُّرابَ والحجارة إلى

المسجد، فأتى رسولُ الله ﷺ فقيل له: مات عمار.!! وقعَ عليه

حجرٌ فقتلَهُ.!!!! فقال رسولُ الله ﷺ:

ما مات عمار.!! تقتله الفئة

الباغية ^{١٦٧٢} « ^{١٦٧٣} .

فلاحظْ إحاطةَ رسولِ الله ﷺ بما سيكون وتأكيده عليه.!!!

أقول: الخبر متواترٌ بأعصى الشرط وأعلاه، ولسانُهُ مبینٌ في أنّ معاوية

بن أبي سفيان «إمام الفئة الباغية»، وأنَّ عمّار بن ياسر يكون مع إمام أهل

الحقِّ، وقد خرّجنا عليك وصيةَ رسولِ الله ﷺ له، المروية بأعلى الشرطين،

أن يكون مع عليٍّ عليه السلام حتى لو كان الناسُ كلُّهم في جهةٍ أخرى.!!

مؤكدًا عليه السلام أنّ عليًّا مع الحقِّ والحقِّ مع علي يدور معه كيفما دار.

وفي الاستيعاب أثبتته «ابن عبد البر» من شروطٍ كثيرة، ثمَّ قال:

«وصحَّ عن عبد الله بن عمّار من وجوهٍ أنه قال: ما آسى على شيءٍ

كما آسى أنني لم أقاتل الفئة الباغية مع علي رضي الله عنه» ^{١٦٧٤} .

وقال: «روي عن محمّد بن عمارة بن خزيمة بن ثابت من "وجوه"

قد ذكرتها في كتاب الاستظهار في طرق حديث عمار قال: ما زال جدِّي

^{١٦٧٢} (كر).

^{١٦٧٣} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ٥٢٨

^{١٦٧٤} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ١ - ص ٧٧

خزيمة بن ثابت مع عليّ بصفين كفافاً سلاحه وكذلك فعل يوم الجمل، فلمّا قُتل عمّار بصفين قال خزيمة: سمعت رسول الله ﷺ يقول: تقتل عمّار الفئة الباغية. ثمّ سلّ سيفه فقاتل حتى قُتل»^{١٦٧٥}.

ثمّ روى بشرط الشعبي وابن أبي ليلي وغيرهم أنّ عليّاً رضي الله عنه قال في خطبته حين نهوضه إلى الجمل:

«إنّ الله عزّ وجلّ فرض الجهاد وجعله نصرته وناصره، وما صلحت دنيا ولا دين إلاّ به، وإنّي مُنيت بأربعة أدهى الناس: طلحة، وأشجع الناس الزبير، وأطوع الناس في الناس عائشة، وأسرع الناس فتنةً يعليّ ابن منبه. والله ما أنكروا عليّ مُنكرًا، ولا استأثرتُ بمال، ولا ملتُ بهوى، وإنّهم ليطلبون حقًا تركوه، ودما سفكوه!!! ولقد وُلّوه دوني،

ولو أنّي كنتُ شريكهم فيما كان لما أنكروه و"ما تبعه دم عثمان إلاّ عليهم"، وإنّهم لهم "الفئة الباغية" بايعوني ونكثوا بيعتي!!! وما استأنوا بي حتى يعرفوا جورِي من عدلي!!!

وإنّي لراضٍ بحجّة الله عليهم وعلمه فيهم، وإنّي مع هذا لداعيهم ومعدّر إليهم!!! فإنّ قَبِلُوا فالتوبة مقبولة والحقُّ أولى ممّا أفضوا إليه، وإنّ أبوا أعطيتهم حدّ السيف وكفى به شافياً من باطل وناصرًا^{١٦٧٦}،

^{١٦٧٥} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٢ - ص ٤٤٨

^{١٦٧٦} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٢ - ص ٤٩٨ - ٤٩٩

ثم قال: والله إن طلحة
والزبير وعائشة ليعلمون أنني على
الحق وأنهم مُبطلون»^{١٦٧٧}.

وهذا بالغ الدلالة وتام اللسان على مرادنا، وهو ناسفٌ للسقيفة
ولجماعة «التعديل الإطلاقي» في الصحابة، وهذا لا يترك للحديث
المكذوب: «أصحابي كالنجوم، بأيهم اقتديتم اهتديتم» لا يترك له رأساً ولا
ذيلًا، فينسفه نسفًا.

على أن القوم لما وضعوا مثل هذا الحديث أرادوا أن يُبطلوا أمر آل
محمد المعصومين (عليهم السلام)، وهنا نسأل: هل من اقتدى بطلحة والزبير وعائشة أم
بعمرو بن العاص ومعاوية والمخدج، بوجه علي بن أبي طالب (عليه السلام) نجا؟!
لا أحد يقول ذلك، بل أطلقوا اتفاقاً أن الحق مع علي بن أبي طالب
بدليل المتواتر النبوي ضرورةً، وأن من قاتله على الباطل. قالوا ذلك في كافة
كُتُبِهِمْ وقد عرضنا عليك الكثير منه. الأخبار عيناً وسمعاً بأعلى شرط التواتر
تقول الحق في علي والباطل في الفئة الضالة: الناكثون والقاسطون
والمارقون..

والسؤال:

أين حديث «بأيهم اقتديتم اهتديتم»؟! هل بقي له معنى أو
قيام أمام هذه الطوائف النبوية المتواترة ضرورةً: تواتراً موطنياً فضلاً

^{١٦٧٧} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٢ - ص ٤٩٨ - ٤٩٩

عن وسائطها.!!!؟ فيما حديث «بأيهم اقتديتم» لم يستوف شرط الحديث، وهو من فعلة أنصار السقيفة وتوابعها، وقد راج في الزمن الأموي بقوة. فقط ليحلوا شرعية الصحابة (بل بعضهم) محل أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، فافهم يا صاحبي، وتنبه، وتعقب حقيقة الحال، فإن التاريخ والخبر -تواتراً عن تواتر- فضحهم فضحاً عجباً. لأن الله تعالى أبي أن تغيب الحجة أو تطمس الدلالة فكتبها بأيديهم وخرجها بأعلى شرطهم رغم ما حاولوه وفعلوه.!!!

وعلى الأثر خرَّج أن «ابن عمَّ» قال: «ما أجدني آسى على شئ فاتني من الدنيا إلا أني لم أقاتل الفئة الباغية مع علي»^{١٦٧٨}.
وفي سمعية عبد الله بن حبيب بن أبي ثابت عن أبيه عن ابن عمَّ أنه قال حين «حضرته الوفاة»:

«ما أجد في نفسي من أمر الدنيا شيئاً إلا أني لم أقاتل الفئة الباغية مع علي بن أبي طالب»^{١٦٧٩}.

ثم ضبطه من مرويات أبي العنيس عن أبي بكر بن أبي الجهم^{١٦٨٠} «^{١٦٨١}. وقال: «يُروى من وجوه عن حبيب بن أبي ثابت عن ابن عمر أنه قال: «ما آسى على شئ إلا أني لم أقاتل مع علي الفئة الباغية»^{١٦٨٢}.

^{١٦٧٨} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ٩٥٣

^{١٦٧٩} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ٩٥٣

^{١٦٨١} قال سمعت ابن عمر يقول ما آسى على شئ إلا تركي قتال الفئة الباغية مع علي

وفي لفظ أبي حنيفة عن عطاء قال: قال ابن عُمر: «ما آسى على شيء إلا على ألا أكون قاتلتُ الفئة الباغية على صوم الهواجر»^{١٦٨٣}.

ثم تعقب بواسطة الشعبي عن الأحنف بن قيس في خبر صفيين قال:
«ثم حمل عمّار، فحمل عليه ابن جزء السكسكي
وأبو الغادية الفزاري، فأما أبو الغادية فطعنه، وأما ابن جزء
فاحتز رأسه -وذكر تمام الحديث- ثم قال: وقد ذكرته فيما
خرّجت من طرق حديث "عمّار تقتلك الفئة الباغية"^{١٦٨٤}.

وتتبع فقال:

«قال الشعبي: ما مات مسروق حتى تاب إلى الله عن تخلفه عن القتال
مع علي»^{١٦٨٥}!!

ثم قال: «ولهذه الأخبار طرق صحاح قد ذكرناها في موضعها. ورؤي
من حديث علي ومن حديث ابن مسعود ومن حديث أبي أيوب الأنصاري
أنه أمر بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين. ورؤي عنه أنه قال: ما وجدت
إلا القتال أو الكفر بما أنزل الله!!!»^{١٦٨٦}.

^{١٦٨١} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ٩٥٣ - ٩٥٤

^{١٦٨٢} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١١٧

^{١٦٨٣} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١١٧

^{١٦٨٤} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١٢٩

^{١٦٨٥} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١١٣ - ١١٢١

^{١٦٨٦} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١١٣ - ١١٢١

وعن وصفه وقوة شرطه قال ابن عبد البر:
«تواترت الآثار عن النبي ﷺ أنه قال:

تقتل عمّار الفئة الباغية.

وهذا من إخباره ﷺ بالغيب وأعلام نبوته ﷺ وهو من أصح الأحاديث.
وكانت صفين في ربيع الآخر سنة سبع وثلاثين، ودفنه علي رضي
الله عنه في ثيابه ولم يغسله.

وروى أهل الكوفة أنه صلى عليه - وهو مذهبهم في الشهداء أنهم لا
يُغسلون ولكنهم يُصلى عليهم - وكانت سنّ عمار يوم قتل نيفت على تسعين
وقيل ثلاثاً وتسعين وقيل: إحدى وتسعين، وقيل: اثنتين وتسعين سنة^{١٦٨٧}.

ثم روى من حديث أنس عن النبي ﷺ أنه قال:

«اشتاقت الجنة إلى عليّ وعمّار وسلمان وبلال. ومن حديث علي بن
أبي طالب رضي الله عنه قال: جاء عمّار يستأذن على النبي ﷺ يوماً فعرف
صوته فقال: مرحباً بالطيب المطيب أيذنوا له.

وروى الأعمش عن أبي عبد الرحمن السلمي قال:

شهدنا مع علي رضي الله عنه "صفين" فرأيت عمّار
بن ياسر لا يأخذ في ناحية ولا واد من أودية صفين إلا
رأيت أصحاب محمد ﷺ يتبعونه كأنه "علم لهم" وسمعت
عمّاراً يقول يومئذ لهاشم بن عقبة:

^{١٦٨٧} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١٤٠ - ١١٤١

يا هاشم تقدم!!! الجنّة تحت الأبارقة، اليوم ألقى
الأحبة: محمّداً وحزبه، والله لو هزمونا حتى يبلغوا بنا سعفات
هجر لعلمنا أنّا على الحقّ وأنّهم على الباطل. ثم قال:

نحن ضربناكم على تنزيهه
فاليوم نضربكم على تأويله
ضرباً يزيلُ الهام عن مقلبه
ويذهل الخليل عن خليله
أو يرجع الحقّ إلى سبيله

قال: فلم أر أصحاب محمّد ﷺ قُتِلُوا في موطنٍ ما قُتِلُوا يومئذ!!!

وقال أبو مسعود وطائفة لحذيفة حين احتضر وأعيد ذكر الفتنة: إذا
اختلف الناسُ بمن تأمرنا.!!! قال: عليكم بابن سمية، فإنه لن يفارق الحقّ
(يعني علياً) حتى يموت، أو قال فإنه يدور مع الحقّ حيث دار^{١٦٨٨} «^{١٦٨٩}.

وهذا الخبر روته المجامعُ من رأسها، وأطبقت عليه في لفظها، فرواهُ
النسائي من طرقٍ كثيرة، وعنون بابها تحت لفظ:
«ذكر قول النبي ﷺ: عمّار تقتله الفئة الباغية»^{١٦٩٠}، وتتبعه من عينيّات
أمّ سلمة^{١٦٩١}، وفيها:

^{١٦٨٨} وبعضهم يرفع هذا الحديث عن حذيفة

^{١٦٨٩} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١٣٨ - ١١٣٩

^{١٦٩٠} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٥٥

^{١٦٩١} عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن قال حدثنا غندر قال حدثنا شعبة قال سمعت خالد يحدث عن سعيد بن أبي الحسن

عن أمّه عن أم سلمة

«إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِعَمَّارٍ: تَقْتُلُهُ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ»^{١٦٩٢} ، وفي ثاني^{١٦٩٣}

عن أم سلمة: «تقتلك الفئة الباغية»^{١٦٩٤} .

وفي ثالث عنها^{١٦٩٥} :

«قالت لما كان يوم الخندق وهو يعاطيهم اللبن وقد أغبر شعر صدره
قالت: فوالله ما نسيتهُ وهو يقول: اللهم إِنَّمَا خَيْرُ خَيْرِ الْآخِرَةِ، فاغفر للأَنْصَارِ
والمهاجرة.

قالت وجاء عمَّار فقال ﷺ: ابن سميَّة تقتلك الفئة الباغية»^{١٦٩٦} .

وفي رابع^{١٦٩٧} عن أم سلمة قال الحسن: قالت أمُّ الحسن: قالت أمُّ
المؤمنين أمُّ سلمة:

«ما نسيتُ يومَ الخندق وهو يعاطيهم اللبن وقد اغبر شعره وهو يقول:
اللهمَّ إِنَّ الْخَيْرَ خَيْرِ الْآخِرِ، فاغفر للأَنْصَارِ والمهاجرة. وجاء عمَّار فقال ﷺ: يَا
بن سميَّة تقتلك الفئة الباغية»^{١٦٩٨} .

ثمَّ تَبَّعَهُ مِنْ عَيْنِيَّاتِ أَبِي سَعِيدِ الْخَدْرِيِّ بِشُرُوطٍ وَطُرُقٍ، مِنْهَا
سَمِعِيَّاتٌ عَكْرَمَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخَدْرِيِّ^{١٦٩٩} ، قَالَ ﷺ: «تقتلك الفئة
الباغية»^{١٧٠٠} .

^{١٦٩٢} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٥٥

^{١٦٩٣} قال حدثنا أيوب وخالده عن الحسن عن أمه عن أم سلمة أن رسول الله ﷺ قال لعمار

^{١٦٩٤} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٥٥

^{١٦٩٥} قال حدثنا بن عون عن الحسن عن أمه عن أم سلمة

^{١٦٩٦} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٥٥ - ١٥٦

^{١٦٩٧} حدثنا بن عون عن الحسن..

^{١٦٩٨} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٥٦

وفي محكيّات أبي مسلمة عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري عن
أبي قتادة^{١٧٠١} كان ﷺ يمسح الغبار عن رأسه ويقول: تقتلك الفئة الباغية»^{١٧٠٢}.
وتعقب من مشهورة حنظلة بن خويلد قال:

«كنتُ عند معاوية، فأناه رجلانِ يختصمانِ في رأسِ
عمّارٍ يقول كلُّ واحدٍ منهما: أنا قتلتُه!!؟»

فقال عبد الله بن عمرو (بن العاص): ليطب به
أحد كما نفساً لصاحبه، فأني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: تقتله
الفئة الباغية»^{١٧٠٣}.!!!!

وخرَج من شرط شعبة عن العوام بن حوشب عن رجل من بني
شيبان عن حنظلة بن سويد قال:

«جئني برأسِ عمّارٍ فقال: عبد الله بن عمرو:
سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: تقتله الفئة الباغية»^{١٧٠٤}.

وفي سمعيّات عبد الرحمن عن عبد الله بن عمرو^{١٧٠٥}: «تقتل عماراً
الفئة الباغية»^{١٧٠٦}.

^{١٦٩٩} عن خالد عن عكرمة عن أبي سعيد الخدري أنّ رسول الله ﷺ قال لعمار

^{١٧٠٠} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٥٦

^{١٧٠١} قال حدثني من هو خير مني أبو قتادة أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمار بؤسا لك يا ابن سمية و مسح الغبار
عن رأسه تقتلك الفئة الباغية

^{١٧٠٢} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٥٦

^{١٧٠٣} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٥٦

^{١٧٠٤} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٥٧

^{١٧٠٥} قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تقتل عمارا الفئة الباغية

وكذا في طائفة عبد الرحمن بن أبي زياد عن عبد الله بن
الحارث^{١٧٠٧} «^{١٧٠٨}» .

ثم أتبعه بباب: «ذكر قول النبي ﷺ تمرق مارقة من الناس سيلي قتلهم
"أولى" الطائفتين بالحق - يعني علياً-»^{١٧٠٩} .

ولما تحدت «إبن كثير» عن صفين ومقتل عمّار بن ياسر سيّد باباً له
فقال:

[وهذا مقتل عمّار بن ياسر رضي الله عنه مع
أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، قتله «أهل الشام»
وبان وظهر بذلك سرّاً ما أخبره به الرسول ﷺ من أنه
تقتله «الفئة الباغية» وبان بذلك أنّ علياً محقٌّ وأنّ
معاوية باغٍ^{١٧١٠} !!!

والسؤال:

هل الإقتداء بمعاوية بن أبي سفيان يهدي أم
يُضِلُّ؟؟!!! الأخبار النبويّة المتواترة من كلّ شرط تقول بأنّه
إمامُ الفئة الضالّة، فهل نهتدي به؟؟!!!

^{١٧٠٦} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٥٧

^{١٧٠٧} قال: «إني لأسأير عبد الله بن عمرو وعمرو بن العاص ومعاوية فقال عبد الله بن عمرو سمعت رسول الله ﷺ يقول: تقتل
الفئة الباغية عمّاراً!! فقال عمرو لمعاوية: أسمع ما يقول هذا!!! قال: فحذفه!! قال: نحن قتلناه إنما قتله من جاء به!!! لا
تزال داخضاً في بولك

^{١٧٠٨} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٥٧ - ١٥٨

^{١٧٠٩} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٥٧ - ١٥٨

^{١٧١٠} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٢٩٥ - ٢٩٦

إذاً: ماذا بقي للحديث المكذوب: «بأيهم اقتديتم اهتديتم»!!!؟؟
فافهم يا أخي، فوالله نفسي عزيزة عليّ وما أريدُ إلا خلاصها وحملها على
أعظم شروط كمالها لتنال نجاتها يوم القيامة، وإنني أضنى بها وأبذل جهدي
لحفظها عن غضبِ ربِّي تعالى، فأتنكّب لها عن حجّة الله تعالى لتركن إليها
فتنال مرضاته وثوابه..

وعلى الأثر: ساق «ابن كثير» طوائف كثيرة تمدحُ علياً عليه السلام مدحاً
تضعه في أعلى حجج الله تعالى، فخرّج الأحاديث التي قالها عليه السلام في قتال
الإمام علي عليه السلام للناكثين والقاسطين والمارقين^{١٧١١}، إلى أن روى بسنده^{١٧١٢}
عن سليمان بن مهران عن الأعمش، عن علقمة والأسود قالوا:

«أتينا أبا أيوب الأنصاري عند منصرفه من صفين

فقلنا له: يا أبا أيوب!

إنَّ الله أكرمك بنزول محمد صلى الله عليه وآله وبمجيئ ناقته تفضلاً

من الله وإكراماً لك حين أناخت ببابك دون الناس ثم جئت

بسيّفك على عاتقك تضربُ به أهل لا إله إلا الله!!!؟؟

فقال: يا هذا، إنَّ الرائد لا يكذبُ أهله، وإنَّ رسولَ

الله صلى الله عليه وآله أمرنا بقتال ثلاثة مع علي: بقتال الناكثين والقاسطين

والمارقين.

^{١٧١١} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٣٨ - ٣٤٠

^{١٧١٢} حدثنا الحسن بن علي بن عبد الله المقرئ ثنا أحمد بن محمد بن يوسف، ثنا محمد بن جعفر المطيري، ثنا أحمد بن

عبد الله المؤدب بسر من رأى، ثنا المعلى بن عبد الرحمن ببغداد ثنا شريك

فأمّا الناكثون فقد قاتلناهم وهم أهلُ الجمل، طلحة
والزبير (وعائشة)،

وأمّا القاسطون فهذا منصرفنا من عندهم - يعني
معاوية وعمراً -

وأمّا المارقون فهم أهلُ الطرفات وأهل السعيفات
وأهل النخيلات وأهل النهروان، والله ما أدري أين هم!!!
ولكن لا بدّ من قتالهم إن شاء الله. قال:

وسمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول لعمار:

يا عمّار تقتلك الفئةُ الباغية وأنت مُد ذاك مع الحقِّ
والحقُّ معك، يا عمّار بن ياسر إن رأيتَ عليّاً قد سلك وادياً
وسلك النَّاسُ غيره، فاسلك مع عليٍّ فإنَّهُ لن يدلّيك في ردىِّ
ولن يخرجك من هدى،

يا عمّار مَنْ تَقَلَّدَ سِيفاً أَعَانَ بِهِ عَلِيّاً عَلَى عَدُوِّهِ قَلَّدَهُ
اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَشَاحِينَ مِنْ دُرٍّ، وَمَنْ تَقَلَّدَ سِيفاً أَعَانَ بِهِ
"عَدُوّاً عَلِيٍّ" عَلَيْهِ، قَلَّدَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَشَاحِينَ مِنْ نَارٍ.

فقلنا: يا هذا! حسبك رحمك الله، حسبك

رحمك الله^{١٧١٣}.

إذا: ماذا عن «أئمة» الناكثين والقاسطين والمارقين من أوشحة النار
يوم القيامة.!!!!!! فاحفظه جيّداً!!

^{١٧١٣} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٣٨ - ٣٤٠

ثم أتبعه بمشهوره أبي سعيد^{١٧١٤} قال:

«كنا جلوساً ننتظر رسولَ الله ﷺ فخرج علينا من بيوتِ بعض نساءه.

قال: فقمنا معه، فانقطعت نعله ﷺ، فتخلف عليها عليٌّ يخصفها، فمضى رسولُ

الله ﷺ ومضينا معه ثم قام ينتظره وقمنا معه، فقال ﷺ:

«إِنَّ مِنْكُمْ مَنْ يُقَاتِلُ عَلِيَّ "تَأْوِيلُ الْقُرْآنِ"

كَمَا قَاتَلْتُ عَلِيَّ تَنْزِيلَهُ.!!!؟

فاستشرفوا لها وفيهم أبو بكر وعُمَر.!!!؟

فقال ﷺ: لا، ولكنه خاصفُ النعل. قال: فجئنا نبشِّره

قال: فكأنه قد سمعه^{١٧١٥} «^{١٧١٦}.

ثم قال:

«والمرادُ بالناكثين يعني أهلَ الجمل (طلحة والزبير

وعائشة)، وبالقاسطين: أهل الشام (معاوية بن أبي سفيان

وعمر بن العاص)، وأما المارقون: فالخوارج لأنهم مرقوا

من الدين»^{١٧١٧}.

^{١٧١٤} الإمام أحمد: حدثنا حسين بن محمد، ثنا فطر، عن إسماعيل بن رجاء بن ربيعة الزبيدي، عن أبيه قال: سمعت أبا سعيد

يقول

^{١٧١٥} قال: ورواه أحمد عن وكيع وأبي أسامة عن فطر بن خليفة، كما رواه الحافظ أبو يعلى: حدثنا إسماعيل بن موسى، ثنا

الربيع بن سهل، عن سعيد بن عبيد، عن علي بن ربيعة قال: سمعت علياً على منبركم هذا يقول: "عهد إلي النبي ﷺ أن

أقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين" وقد رواه أبو بكر بن المقرئ عن الجد بن عباد البصري عن يعقوب بن عباد، عن

الربيع بن سهل الفزاري به، على أنه قد روي من طرق عن علي وعن غيره.

^{١٧١٦} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٣٨ - ٣٤٠

^{١٧١٧} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٣٨ - ٣٤٠

وأُتبعه بطائفة كبيرة جداً من الأخبار التي تقول: «عليٌّ يقاتل النّاكثين والقاسطين والمارقين»^{١٧١٨}، والحديث متواتراً بأعلى الضرورتين وأتمّ الشرطين وأوسع الجهتين.

ونائج هذه الأخبار يضع عليها عليّاً في أعلى معاني الحجّة والإمامة، خاصةً أنّ أخبار «علي مع الحقّ والحق مع علي» متواترة بختم المشيختين، ولسانها مُطلق في الإمامة العظمى التي قرنّها الله تعالى بعلي بن أبي طالب عليه السلام.

علي أنّ «معمّدة الرواية» تُطبق على لفظ ومعنى واحد في سَوْقِ أخبار الفئة الباغية أو الضالّة أو حزب الشيطان كما هو لسان الآثار النبويّة. فرواها «الذهبي» في «تاريخه» بواسطة أبي سعيد عن أبي قتادة^{١٧١٩} ^{١٧٢٠}، وكذا من شرط الحسن عن أمّه عن أمّ سلمة عن النبي صلى الله عليه وآله مثله. وهذان رواهما مسلم^{١٧٢١}.

وساق عليها طائفة من محكيّات أبي سعيد دون واسطة عينيّة^{١٧٢٢} «^{١٧٢٣}». وقال: روى آخره شعبة، عن أبي مسلمة، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد^{١٧٢٤} ^{١٧٢٥}.

^{١٧١٨} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٣٨ - ٣٤٠
^{١٧١٩} قال: قال شعبة: حدثنا أبو مسلمة عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال: حدثني من هو خير مني - يعني أبا قتادة - أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعمار تقتلك الفئة الباغية.

^{١٧٢٠} تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ١ - ص ٣٩٠ - ٣٩١

^{١٧٢١} تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ١ - ص ٣٩٠ - ٣٩١

^{١٧٢٢} وفيها: «ويحك يا بن سميّة تقتلك الفئة الباغية»

وعليها أيضاً ما في سمعيّات أحمد بن المقدم العجلي بواسطة^{١٧٢٦}
أبي هريرة^{١٧٢٧}، وفي ذيلها قال ﷺ:

«أبشر عمار تقتلك الفئة الباغية»^{١٧٢٨}. ثم قال: «قال الترمذي:
صحيح»^{١٧٢٩}.

وتعقب معناه من شرط خالد الحذاء بواسطة عكرمة عن ابن عباس
أنه قال لي ولابنه علي:

«انطلقا إلى أبي سعيد الخدري واسمعاها من
حديثه.!!؟ قال: فانطلقنا، فإذا هو في حائط له، فحدثنا أن
رسول الله ﷺ قال: ويح عمار تقتله الفئة الباغية: ويدعوهم
إلى الجنة ويدعونه إلى النار.!!؟»

فجعل عمار يقول: أعوذ بالله من الفتن»^{١٧٣٠}. ثم قال:
أخرجه البخاري»^{١٧٣١}.

^{١٧٢٦} تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ٥٧٧

^{١٧٢٧} قال: حدثني من هو خير مني أبو قتادة، أن النبي صلى الله عليه وسلم قاله. وقال شعبة: أخبرني عمرو بن دينار، سمعت
أبا هشام يحدث عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمار: تقتلك الفئة الباغية.

^{١٧٢٨} تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ٥٧٧

^{١٧٢٩} عن عبد الله بن جعفر، حدثني العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة، نحوه. وقال عبد العزيز الدراوردي، عن العلاء بن عبد
الرحمن، عن أبيه،

^{١٧٣٠} قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أبشر عمار تقتلك الفئة الباغية.

^{١٧٣١} تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ٥٧٧ - ٥٧٨

^{١٧٣٢} تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ٥٧٧ - ٥٧٨

^{١٧٣٣} تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ٥٧٧ - ٥٧٨

^{١٧٣٤} تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ٥٧٧ - ٥٧٨

أقول: هذا على شرط البخاري، والمطلوب أن تُردَّد معي قول رسول الله ﷺ الوارد فيه: «يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار.!!!»^{١٧٣٢}.

فقط لتفهم معنى الألفاظ التي استعملها فيهم رسول الله ﷺ، فمرّة استعمل لفظ: «الفئة الضالّة»، ومرّة: «الفئة الباغية»، ومرّة: «حزب الشيطان»، ثمَّ قال ﷺ: «يدعوهم إلى الجنّة.!!!» أي إلى التُّزول على إمامة ولي أهل الحق الإمام علي (عليه السلام).!!! ثمَّ قال: «يدعونه إلى النار.!!!» أي إلى ولاية الإمام الضال المضلّ «معاوية بن أبي سفيان». الأخبار في هذا المعنى كثيرة جداً وبأعلى الشرطين، وهي صريحة جداً، وذات دلالة رهيبة، فافهمها واتق الله تعالى.

وهذه المعاني خرَّجها الطبراني من شروط كثيرة، منها سمعيّات^{١٧٣٣} محمد بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده^{١٧٣٤}، وفيها قال ﷺ: «يا عمّار تقتلك الفئة الباغية»^{١٧٣٥}. ثمَّ تتبَّعه من طوائف أمّ سلمة، منها طريقه^{١٧٣٦} عن أمّ سلمة^{١٧٣٧}، وفيه: «تقتل عمّاراً الفئة الباغية»^{١٧٣٨}، وكذا في كافّة طوائفها^{١٧٣٩} بتمام اللسان^{١٧٤٠ - ١٧٤١}.

^{١٧٣٢} تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ٥٧٧ - ٥٧٨

^{١٧٣٣} حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا ضرار بن سرد ثنا علي بن هاشم

^{١٧٣٤} قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمار بن ياسر رضي الله تعالى عنه تقتلك الفئة الباغية

^{١٧٣٥} المعجم الكبير - الطبراني - ج ١ - ص ٣٢٠

^{١٧٣٦} حدثنا يعقوب بن إسحاق المخرمي ثنا عمرو بن الاستثناء ثنا سعيد عن خالد الحذاء عن سعيد بن أبي الحسن عن أمه

^{١٧٣٧} قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تقتل عمّاراً الفئة الباغية

^{١٧٣٨} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢٣ - ص ٣٦٩ - ٣٧٠

وفي كنز العمال قررة من شروط كثيرة، وزاد عليها محكيّات عمّار بن ياسر، وفيها قال عليه السلام: «يا علي ستقاتلك الفئة الباغية وأنت على الحق، فمن لم ينصرك يومئذ فليس مني» ^{١٧٤٢} ^{١٧٤٣}.

وهذا ما كان عمّار يردّده في موطنه.!! ثم أتبعه بطائفة تدلّ على عظيم أمر علي عليه السلام في ميزان الحجّة ومفصل الإمامة، وهي على معنى له صلة فيما نحن فيه، فمنها قوله عليه السلام:

«إن تولّوا عليّاً تجدوه هادياً مهدياً يسلك بكم الطريق المستقيم» ^{١٧٤٤} ^{١٧٤٥}، وقوله عليه السلام: «إن منكم من يُقاتلُ عليّاً تأويل القرآن كما قاتلُ عليّاً تنزيهه، قيل: أبو بكر وعمر.!!! قال عليه السلام: لا، ولكنّه خاصف النعل - يعني عليّاً -» ^{١٧٤٦} ^{١٧٤٧}.

وقوله عليه السلام: «أنا أقاتلُ عليّاً تنزيل القرآن وعليٌّ يُقاتلُ عليّاً تأويله» ^{١٧٤٨} ^{١٧٤٩}،

^{١٧٣٩} حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن خالد الحذاء عن سعيد بن أبي الحسن قال حدثنا أسنا

^{١٧٤٠} أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعمار تقتله الفئة الباغية

^{١٧٤١} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢٣ - ص ٣٦٩ - ٣٧٠

^{١٧٤٢} (ابن عساكر - عن عمار بن ياسر).

^{١٧٤٣} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٢ - ٦١٦

^{١٧٤٤} (حل - عن حذيفة).

^{١٧٤٥} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٢ - ٦١٦

^{١٧٤٦} (حم، ع، هب، ك، حل، ص - عن أبي سعيد).

^{١٧٤٧} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٢ - ٦١٦

^{١٧٤٨} (ابن السكن عن الأخضر الأنصاري)

^{١٧٤٩} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٢ - ٦١٦

وقوله ﷺ: «والذي نفسي بيده إنَّ فيكم لرجلاً يُقاتِلُ النَّاسَ مِن بعدي على تأويل القرآن كما قاتلتُ المشركين على تنزيله وهم يشهدون "أن لا إله إلا الله" فيكبر قتلهم على النَّاسِ!!! يطعنون على "وليِّ الله تعالى" ويسخطون عمله كما سخط موسى أمرَ السفينة والغلام والجدار، فكان ذلك كُله رضى الله تعالى^{١٧٥٠}»^{١٧٥١}،

وقوله ﷺ: «يا أبا رافع سيكون بعدي قومٌ يُقاتِلونَ عليّاً، حقُّ على الله جهادهم، فمن لم يستطع جهادهم بيده فبلسانه، فمن لم يستطع بلسانه فبقلبه، ليس وراء ذلك شيءٌ»^{١٧٥٢}»^{١٧٥٣}،

وقوله ﷺ: «يا عمَّار، إنَّ رأيتَ عليّاً قد سلك وادياً وسلك النَّاسُ وادياً غيره فاسلك مع عليٍّ ودع النَّاسَ، إنَّه لن يدلك على ردى ولن يخرجك من الهدى»^{١٧٥٤}»^{١٧٥٥}،

وقوله ﷺ: «مَن أطاعني فقد أطاعَ الله عزَّ وجل، ومَن عصاني فقد عصى الله، ومَن أطاعَ عليّاً فقد أطاعني، ومَن عصى عليّاً فقد عصاني»^{١٧٥٦}»^{١٧٥٧}،

^{١٧٥٠} (الدبلي - عن أبي ذر).

^{١٧٥١} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٢ - ٦١٦

^{١٧٥٢} (طب - عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده).

^{١٧٥٣} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٢ - ٦١٦

^{١٧٥٤} (الدبلي - عن عمار بن يسار وعن أبي أيوب).

^{١٧٥٥} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٢ - ٦١٦

^{١٧٥٦} (ك - عن أبي ذر).

^{١٧٥٧} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٢ - ٦١٦

وقوله ﷺ: «مَنْ فارق عليًّا فارقتني، ومَنْ فارقني فقد فارق الله» ١٧٥٨ ١٧٥٩ ،

وقوله ﷺ: «مَنْ فارقك يا علي فقد فارقني، ومَنْ فارقني فقد فارق

الله» ١٧٦٠ ١٧٦١ . وقوله ﷺ بشرط جديد: «مَنْ فارقك يا علي فقد فارقني، ومَنْ فارقني، فقد فارق الله» ١٧٦٢ ١٧٦٣ ،

وقوله ﷺ: «أعلم أمّتي من بعدي علي بن أبي طالب» ١٧٦٤ ١٧٦٥ ،

وقوله ﷺ: «أنا مدينة العلم وعليٌّ بابها» ١٧٦٦ ١٧٦٧ ،

وقوله ﷺ: «أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأته من

بابه» ١٧٦٨ ١٧٦٩ ،

وقوله ﷺ: «علي بن أبي طالب "أعلم الناس" بالله والناس حبًّا وتعظيمًا

لأهل لا إله إلا الله» ١٧٧٠ ١٧٧١ ،

١٧٥٨ (طب عن ابن عمر).

١٧٥٩ كثر العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٢ - ٦١٦

١٧٦٠ (طب - عن ابن عمر).

١٧٦١ كثر العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٢ - ٦١٦

١٧٦٢ (ك - عن أبي ذر).

١٧٦٣ كثر العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٢ - ٦١٦

١٧٦٤ (الديلمى - عن سلمان).

١٧٦٥ كثر العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٢ - ٦١٦

١٧٦٦ (أبو نعيم في المعرفة - عن علي).

١٧٦٧ كثر العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٢ - ٦١٦

١٧٦٨ (طب - عن ابن عباس).

١٧٦٩ كثر العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٢ - ٦١٦

١٧٧٠ (أبو نعيم - عن علي).

١٧٧١ كثر العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٢ - ٦١٦

وقوله ﷺ: «علي باب علمي ومبين لأمتي ما أرسلتُ به من بعدي»،
حُبُّ إيمان، وبغضه نفاق، والنظرُ إليه رَأْفَةٌ ١٧٧٢ « ١٧٧٣ ،

وقوله ﷺ: «قُسِمَتِ الحِكْمَةُ عَشْرَةَ أَجْزَاءٍ، فَأَعْطِيَ عَلِيٌّ تِسْعَةَ أَجْزَاءٍ
وَالنَّاسَ جِزْءًا وَاحِدًا، وَعَلِيٌّ أَعْلَمُ بِالوَاحِدِ مِنْهُمْ» ١٧٧٤ ١٧٧٥ ،

وقوله ﷺ: «يا علي أنت تبيِّن لأمتي ما اختلفوا فيه من بعدي» ١٧٧٦ ١٧٧٧ ،

وقوله ﷺ: «أبشِر يا علي، حياتك وموتك معي» ١٧٧٨ ١٧٧٩ ،

وقوله ﷺ لفاطمة الزهراء:

«إنهما - أي الحسن والحسين - عندي لِمَكَانٍ وَاحِدٍ، وَإِنِّي وَإِيَّاكَ

وَهُمَا وَهَذَا الرَّاقِدُ - يَعْنِي عَلِيًّا - يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَفِي مَكَانٍ وَاحِدٍ» ١٧٨٠ ١٧٨١ ،

وقوله ﷺ: «إِذَا كَانَ يَوْمَ ضُرِبَتْ لِي قَبَّةٌ مِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ عَلِيٍّ يَمِينِ

الْعَرْشِ، وَضُرِبَتْ لِإِبْرَاهِيمَ قَبَّةٌ مِنْ يَاقُوتَةٍ خَضْرَاءَ عَلِيٍّ يَسَارِ الْعَرْشِ، وَضُرِبَتْ

فِيمَا بَيْنَنَا لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَبَّةٌ مِنْ لَوْلُوٍّ بِيضَاءَ، فَمَا ظَنُّكَ بِحَبِيبِ بَيْنِ

١٧٧١ (الدبلي - عن أبي ذر).

١٧٧٣ كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٢ - ٦١٦

١٧٧٤ (حل وأبو علي الحسين بن علي البردي في معجمه وابن النجار عن أبي مسعود).

١٧٧٥ كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٢ - ٦١٦

١٧٧٦ (الدبلي - عن أنس).

١٧٧٧ كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٢ - ٦١٦

١٧٧٨ (ابن قانع وابن منده، عد، طب وابن عساكر - عن شرحبيل بن مرة)

١٧٧٩ كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٢ - ٦١٦

١٧٨٠ (طب - عن علي).

١٧٨١ كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٢ - ٦١٦

خليلين^{١٧٨٢} «^{١٧٨٣} ، وقوله ﷺ « إِنَّ اللَّهَ اتَّخَذَنِي خَلِيلًا كَمَا اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ،
 فقصري في الجنة وقصر إبراهيم في الجنة متقابلين ، وقصر علي بن أبي
 طالب بين قصري وقصر إبراهيم ، فيا له من حبيب بين خليلين^{١٧٨٤} «^{١٧٨٥} .
 وظلَّ «الهندي» يسوق من الأخبار التي ربَّما لو سقناها عليك هنا
 لخرجنا عن حدِّ المطلب الخاص ، فاقترضى الإقتصار . فما عليك أن تتقي أمرَ
 الله في حجَّته .

ثمَّ هذه الطائفة تتبَّعها «ابن عدي» فخرَّجها من طُرُقٍ وشروط ، منها
 عينيَّات^{١٧٨٦} زيد بن أبي أوفى^{١٧٨٧} «^{١٧٨٨} . وجابر بن سمرة^{١٧٨٩} ،^{١٧٩٠} ،^{١٧٩١} ،
 وغيرها .

وقرَّرها «ابن أبي الحديد» من شروطٍ كثيرة ، منها ما ذكر أبو أحمد
 العسكري في كتاب الأمالي :

^{١٧٨٢} (هق في فضائل الصحابة عن سلمان).

^{١٧٨٣} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٢ - ٦١٦

^{١٧٨٤} (ك في تاريخه ، هق في فضائل الصحابة عن حذيفة).

^{١٧٨٥} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٢ - ٦١٦

^{١٧٨٦} ابن حماد يقول: قال البخاري زيد بن أبي أوفى خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخى بين أصحابه لم يتابع
 في حديثه ثنا البغوي إمامنا ثنا حسين بن محمد الذراع سنة إحدى وثلاثين ومائتين قدم علينا مع أبي الربيع الزهراني من
 البصرة ثنا عبد المؤمن بن عباد العبدي ثنا يزيد بن معن عن عبد الله بن شرحبيل عن زيد بن أبي أوفى قال دخلت على
 رسول الله ﷺ مسجده فقال

^{١٧٨٧} وفيه قال ﷺ «يا عمار تقتلك الفئة الباغية

^{١٧٨٨} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٣ - ص ٢٠٦ - ٢٠٨

^{١٧٨٩} ثنا محمد بن جعفر بن يزيد ثنا أحمد بن حازم بن عزرة ثنا إسماعيل بن أبان ثنا ناصح أبو عبد الله عن سماك بن حرب

^{١٧٩٠} وفيه: «تقتل عمَّار الفئة الباغية

^{١٧٩١} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٧ - ص ٤٦ - ٤٧

«أنَّ سعد بن أبي وقاص دخل على معاوية عام الجماعة، فلم يُسلم عليه بإمرة المؤمنين، فقال له معاوية: لو شئت أن تقول في سلامك غير هذا لقلت.!!؟»

فقال سعد: نحن المؤمنون ولم نُؤمرك، كأنك قد بهجتَ بما أنت فيه يا معاوية.!!؟ والله ما يسرني ما أنت فيه وأني هرقت المحجمة دماً.!!

قال: ولكنني وابن عمك علياً يا أبا إسحاق قد هرقتنا أكثر من محجمة ومحجمتين.!!؟ هلمَّ فاجلس معي على السرير.!!؟ قال: فجلس معه، فذكر له معاويةً اعتزاله الحرب، يعاتبه.!!؟ فقال سعد:

إنما كان مثلي ومثل الناس كقوم أصابتهم ظلمة، فقال واحد منهم لبعيره: إخ.!!؟ فأناخ حتى أضاء له الطريق.

فقال معاوية: والله يا أبا إسحاق، ما في كتاب الله: إخ، وإنما فيه: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ﴾: فوالله ما قاتلت الباغية ولا المبغية عليها^{١٧٩٢}.. قال: فقال سعد:

أتأمرني أن أقاتل رجلاً قال له رسول الله ﷺ:

”أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا

نبي بعدي.“!!؟

^{١٧٩٢} وزاد ابن ديزيل في هذا الخبر زيادة ذكرها في كتاب صفين

فقال معاوية: مَنْ سَمِعَ هَذَا مَعَكَ؟!! قال:

فلانٌ وفلانٌ وأمُّ سلمة، فقال معاوية: لو كنتُ سمعتُ

هذا لَمَّا قاتلته^{١٧٩٣}!!

وأنت تعلم جيِّداً أنَّ هذه واحدةٌ من «حِيلِ معاوية» في محاولاته
السَّترِ على نفسه وقد خرَّجنا عليك منها الكثير!! ومطلوبِي هنا: شهادةُ سعد بن
أبي وقاص وإقرار معاوية بحقانيَّة الإمام عليٍّ عليه السلام وإثباته على نفسه أنَّه الفئة
الباغية.

ثمَّ أتبعه بخبر شديد الأهميَّة في هذا المعنى، فقال: «قال نصر: حدَّثنا
عُمَرُ بن سعد، قال: فبينما عليٌّ عليه السلام واقفاً بين جماعةٍ من همدان وحمير
وغيرهم من أفياء قحطان، إذ نادى "رجلٌ من أهل الشام": مَنْ دَلَّ على أبي
نوح الحميري؟!!

فقيل له: قد وجدته، فما ذا تريد؟!! قال: فحسَّرَ عن لثامه، فإذا هو
«ذو الكلاع الحميري»، ومعه جماعةٌ من أهله ورهطه،
فقال لأبي نوح: سرَّ معي!! قال: إلى أين؟!! قال: إلى أن نخرج عن
الصف. قال: وما شأنك؟!! قال: إنَّ لي إليك حاجة.

فقال أبو نوح: معاذَ الله أن أسير إليك إلا في كتيبة. قال ذو الكلاع:
بلى فسِرْ فلكَ ذمَّةُ الله وذمَّةُ رسوله وذمَّةُ ذي الكلاع، حتى ترجع إلى خيلك،
فإنما أريدُ أن أسألك عن أمر فيكم تمارينا فيه.!!!

^{١٧٩٣} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٢ - ص ٢٦٣ - ٢٦٥

قال: فسار أبو نوح، وسار ذو الكلاع، فقال له: إنما دعوتك أحدثك حديثاً حدثناه عمرو بن العاص قديماً في خلافة عمر بن الخطاب، ثم أذكرناه الآن به فأعاده أنه يزعم أنه سمع رسول الله ﷺ قال:

«يلتقي أهل الشام وأهل العراق،
وفي إحدى الكتيبتين "الحق وإمام الهدى"
ومعه عمار بن ياسر»!!!،

فقال أبو نوح: نعم والله إنه لفينا. قال: نشدتك الله أجاد هو على قتالنا!!؟ قال أبو نوح: نعم ورب الكعبة، لهو أشد على قتالكم مني، ولوددت أنكم خلقوا واحداً فذبحته وبدأت بك قبلهم وأنت ابن عمي.

قال ذو الكلاع: ويلك! علام تمنى ذلك منا! فوالله ما قطعتك فيما بيني وبينك قط، وإن رحمك لقريبة، وما يسرني أن أقتلك.
قال أبو نوح:

إن الله قطع بالإسلام أرحاماً قريبة، ووصل به أرحاماً متباعدة، وإنني قاتلك وأصحابك، لأننا "على الحق وأنتم على الباطل"،

قال ذو الكلاع: فهل تستطيع أن تأتي معي صف أهل الشام فأنا لك جار منهم، حتى تلقى "عمرو بن العاص"، فتخبره بحال عمار وجدته في قتالنا لعله أن يكون صلح بين هذين الجنديين!!؟

قلت: وا عجباة من قوم يعترهم الشك في أمرهم لمكان
عمّار، ولا يعترهم الشك لمكان علي عليه السلام!!؟ ويستدلون على أنّ
الحق مع أهل العراق بكون عمّار بين أظهرهم، ولا يعبّؤون بمكان
علي عليه السلام!

ويحذرون من قول النبي صلى الله عليه وآله: "تقتلك الفئة الباغية" ويرتاعون
لذلك، ولا يرتاعون لقوله صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام:
"اللهمّ وال من الاء وعاد من عاداه"، ولا لقوله: "لا يحبك
إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق"!!!

قال: وهذا يدلّك على أن علياً عليه السلام اجتهدت قريش
كلّها من مبدأ الأمر في إخمال ذكره وستر فضائله، وتغطية
خصائصه حتى محا فضله ومرتبته من صدور الناس كافة إلا
قليلاً منهم»^{١٧٩٤}

فتدبرها وتمعّنها فإنّها سيف في البيان، وجوهر فوق تاج التبيان. وفق
هذا وذاك هي لسان صريح جدّاً في أنّ القوم بذلوا كلّ طاقاتهم لمنع ذكر
الإمام علي عليه السلام!!

فأبى الله تعالى إلا أن تكون كلمة عليّ هي العليا، لما
تعنيه من كلمة الله تعالى، خاصّة أنّ الأخبار تواترت في أنّه
فاروق هذه الأمة يفرّق بين الحقّ والباطل.

^{١٧٩٤} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٨ - ص ١٦ - ١٨

لذا: فَإِنَّ الْمَتُونَ تُحَدِّثُنَا عَنْ اسْتِشْهَادِ الْبَعْضِ عَلَيَّ مِّنْ ادِّعَى الْهَرَبِ
مِنَ الْفِتْنَةِ بِالْمُحَكَّمِ مِنَ الْقُرْآنِ إِبْتِثَاتًا لِأَمْرِ الْإِمَامِ عَلِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، مِنْهَا مَا خَرَجَهُ
الْحَاكِمُ مِنْ شُرُوطٍ قَالَ:

«فَأَمَّا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، فَحَدَّثَنَا^{١٧٩٥} عَنْ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
عُمَرَ أَنَّهُ بَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ
الْعِرَاقِ فَقَالَ:

يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ: إِنِّي وَاللَّهِ لَقَدْ حَرَصْتُ أَنْ أَتَّسَمْتَ بِسَمْتِكَ
وَاقْتَدِي بِكَ فِي "أَمْرِ فِرْقَةِ النَّاسِ" وَاعْتَزَلِ الشَّرَّ مَا اسْتَطَعْتَ وَإِنِّي أَقْرَأُ
آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مُحَكَّمَةً قَدْ أَخَذْتُ بِقَلْبِي، فَأَخْبِرْنِي عَنْهَا.!!؟

أَرَأَيْتَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا
فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي
حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ، فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا
إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ (٩/٤٩).!!؟

قال: أَخْبِرْنِي عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ.!!؟ فقال عبد الله: مَا لَكَ وَلِذَلِكَ
انصرف عني.!!! قال: فانطلق حتى تواري عنا سواده،

وأقبل علينا "عبد الله بن عمر" فقال: ما وجدتُ في
نفسي من شيء في أمر هذه الآية ما وجدتُ في نفسي أنني
لم أقاتل هذه "الفئة الباغية" كما أمرني الله عزَّ وجلَّ^{١٧٩٦}.

^{١٧٩٥} فحدَّثنا بصحة حاله فيه أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار ثنا أحمد بن مهدي بن رستم ثنا بشر بن شعيب بن أبي
حمزة القرشي حدَّثني أبي عن الزهري

ثم قال:

«هذا بابٌ كبيرٌ قد رواه عن عبد الله بن عمر جماعةٌ من كبار التابعين، وإنما قدّمت حديث شعيب بن أبي حمزة عن الزهري واقتصرت عليه لأنه صحيحٌ على شرط الشيخين»^{١٧٩٧}.

وتتبعه «الهيثمي» من طوائف وشروط، منها مشهورة محمد بن عمرو بن حزم قال:

«لما قُتلَ عمار بن ياسر، دخل عمرو بن حزم على عمرو ابن العاص فقال: قُتلَ عمار!!؟ وقد قال رسول الله ﷺ: "تقتله الفئة الباغية"!!؟»

قال: فقام عمرو بن العاص يرجع حتى دخل على معاوية، فقال معاوية: مه!! فقال: قُتلَ عمار!!؟ فقال معاوية: قد قُتلَ عمار فماذا!!؟ قال: عمرو سمعت رسول الله ﷺ يقول: "تقتل عماراً الفئة الباغية"!!؟»

فقال له معاوية: دحضت في بولك^{١٧٩٨}!!!^{١٧٩٩}. ثم قال: رواه أحمد وهو ثقة^{١٨٠٠}.

فلاحظ خبث معاوية وتهاونه

الشديد بالأخبار النبوية!!!!

وكذا قاله من شرط محمد بن عمارة بن خزيمة ابن ثابت، وفيه:

^{١٧٩٦} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١١٥ - ١١٦

^{١٧٩٧} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١١٥ - ١١٦

^{١٧٩٨} أنحن قتلناه!! إنما قتلناه علي وأصحابه جاءوا به حتى ألغوه بين رماحنا أو قال بين سيوفنا.

^{١٧٩٩} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٧ - ص ٢٤١ - ٢٤٢

^{١٨٠٠} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٧ - ص ٢٤١ - ٢٤٢

«ما زال جدِّي كافًّا سلاحه حتى قُتلَ عمَّارٌ بصفين فسلب سيفه فقاتلَ حتى قُتلَ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: "تقتله الفئة الباغية"»^{١٨٠١} «^{١٨٠٢}.

وفي مروية عمرو بن العاص: «أنه أهدى إليَّ أناسٌ هدايا، ففضَّلَ عمَّار بن ياسر فقبل له.!! فقال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: "تقتله الفئة الباغية"»^{١٨٠٣} «^{١٨٠٤}.

وفي عينية زيد بن وهب قال:

«كان عمَّار قد ولع بقريش وولعت به!! فغدوا عليه فضربوه!! فخرج

عثمان بعضا فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثمَّ قال:

يا أيُّها النَّاس ما لي ولقريش وقد عدوا على رجلٍ فضربوه سمعتُ

رسولَ الله ﷺ يقول لعمَّار: تقتلك الفئة الباغية»^{١٨٠٥}.

فلاحظْ شروطه ومواطنه، وإعادة التحميل

فيه، فضلاً عن أعلى تصنيفاته!!!

وفي إخبارات أنس أن رسولَ الله ﷺ كان يبني المسجد وكان ابن

ياسر يحمل صخرين فقال ﷺ: «ويح ابن سميَّة تقتله الفئة الباغية»^{١٨٠٦} «^{١٨٠٧}. ثمَّ

^{١٨٠١} رواد أحمد والطبراني وفيه أبو معشر ومولين (وقد وثقوه).

^{١٨٠٢} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٧ - ص ٢٤١ - ٢٤٢

^{١٨٠٣} رواه أحمد، ورواه أبو يعلى باختصار الهدية

^{١٨٠٤} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٧ - ص ٢٤١ - ٢٤٢

^{١٨٠٥} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٧ - ص ٢٤٢

^{١٨٠٦} رواه الطبراني في الأوسط وأبو يعلى وإسناد أبي يعلى منقطع وفي إسناد الطبراني أحمد بن عمر العلاف الرازي ولم

أعرفه (وقد وثقوه).

^{١٨٠٧} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٧ - ص ٢٤٢

أتبعه برواية ابن عُمَرَ قال: «لم أجدني آسي على شيء إلا أنني لم أقاتل "الفئة
الباغية" مع علي^{١٨٠٨}»^{١٨٠٩}.

وفي محكيَّات عمَّار بن ياسر قال:

«ضربَ رسولُ الله ﷺ في خاصرتي، فقال ﷺ:
خاصرةٌ مؤمنةٌ، تقتلك "الفئةُ الباغية". آخرُ زادك
ضياحٌ من لبن»^{١٨١٠}.

ثمَّ تَبَّعَهُ بشرط حنظلة بن خويلد العنبري قال:

«بينما أنا عند معاوية إذ جاءه رجلان يختصمان في "رأس
عمار"!!! يقول كلُّ واحدٍ منهما: أنا قتلتَه.!!
فقال عبد الله بن عمرو: لِيَطْبُ به أحد كما نفساً لصاحبه فإني سمعتُ
رسولَ الله ﷺ يقول: "تقتله الفئة الباغية"!!!
فقال معاوية: فما بالك معنا.!!»^{١٨١١}.

ثمَّ قال: "رواه أحمد ورجاله ثقات"^{١٨١٢}. فلاحظْ جُحود معاوية
وشدَّة إصراره على باطله ونفاقه.!!!
وكذا قرَّره «ابن عدي» بشرط زيد بن أبي أوفى^{١٨١٣} «^{١٨١٤}.

^{١٨٠٨} رواه الطبراني بأسانيد وأحدها رجاله رجال الصحيح.

^{١٨٠٩} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٧ - ص ٢٤٢

^{١٨١٠} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٧ - ص ٢٤٢

^{١٨١١} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٧ - ص ٢٤٤

^{١٨١٢} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٧ - ص ٢٤٤

وفي المحلّي قاله «ابن حزم» من طوائف، منها عينيّات^{١٨١٥} أمّ سلمة،
وفيها: «إنّ رسول الله ﷺ قال في عمّار: تقتلك الفئة الباغية»^{١٨١٦}.

ثمّ قال: «قال أبو محمّد رحمه الله: «وإنّما قتل عمّاراً رضي الله عنه
أصحابُ معاوية»^{١٨١٧}!!!.

وبدا على «ابن حزم» أثر الحزن والإنكسار، ففتّشَ عن حيلة تُعطي
معاوية الأجرَ وأصحابه؟! فوجدها لهم في «التأويل والإجتihad» فأعطاهم
أجر المجتهد!!!! فلاحظْ وتمعّن!!!

وقد تلوتُ عليك بأعلى التّواتر «النّبوي» أنّ معاوية وحزبه «ضالّون
مُضِلّون»، وأنّهم «الفئة الباغية»، وأنّهم «حزبُ الشيطان».

ومع ذلك حاول «ابن حزم» أن يُصنّفهم في حزب الله رغماً عن
المتواتر النّبوي!!!! فخذ لنفسك قولَ النبي ﷺ لا قول «ابن حزم»،

فإنّ الرّجل يرى في تضليل معاوية تضليل السّقيفة،

فدفعَ من نفسه أن يحميها ولو بردّ النبويات المتواترات
المُحكّمات!!!!

^{١٨١٣} ثنا البغوي إملاء ثنا حسين بن محمد الذراع سنة إحدى وثلاثين ومائتين قدم علينا مع أبي الربيع الزهراني من البصرة
ثنا عبد المؤمن بن عباد العبدي ثنا يزيد بن معن عن عبد الله بن شرحبيل عن زيد بن أبي أوفى قال دخلت على رسول الله
ﷺ وفيه: ثم دعا عمّار بن ياسر وسعدا فقال يا عمّار تقتلك الفئة الباغية ثم آخى بينه وبين سعد

^{١٨١٤} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٣ - ص ٢٠٦ - ٢٠٨

^{١٨١٥} نا شعبة أخبني أيوب السخيتاني وخالد الحذاء كلاهما قال عن الحسن البصري أخبرتنا أمنا

^{١٨١٦} المحلّي - ابن حزم - ج ١١ - ص ٩٧

^{١٨١٧} المحلّي - ابن حزم - ج ١١ - ص ٩٧

وتحت هذا المعنى من جُحودِ معاوية ونفاقه، قال «ابن الأثير»:

[قيل: إنَّ معاوية سرُّه قتله.!!! (يعني: قتل ذي القلاع)، وذلك

أنَّهُ بلغه أنَّ النبي ﷺ قال لعمَّار بن ياسر «تقتله الفئة الباغية».

فقال (ذو القلاع) لمعاوية وعمرو: ما هذا.!!! وكيف نقاتل

عليًّا وعمَّاراً.!!!

فقالوا: إنَّهُ يعود إلينا ويُقتل معنا (كذباً من عند أنفسهم حتى

لا يخرج "ذو القلاع" بمن معه إلى جيش علي.!!!).

قال: فلمَّا قُتِلَ ذو القلاع وقُتِلَ عمَّار، قال معاوية: لو

كان ذو القلاع حيًّا لمال بنصف النَّاسِ إلى علي.!!! وقيل:

إنَّما أرادَ الخِلافَ على معاوية لأنَّه صحَّ عندهُ أنَّ عليًّا بريءٌ

من دم عثمان^{١٨١٨}.

فلاحظْ كيف أنَّ معاوية وعمرو بن العاص يعرفان جيِّداً أنَّ عمَّاراً

يُقتل مع الإمام عليّ (عليه السلام)، وذلك بسبب تواتر الأخبار من كلِّ لسان، بل لأنَّهما

من روايته، ومع ذلك كذبوا علي «ذو القلاع»،

لأنَّه كان رأساً على عشرة آلاف

مقاتل.!!!

فلمَّا قُتِلَ، أظهر الفرح من قتله، لأنَّه لو كان حيًّا لحظةً مقتل عمَّار بن

ياسر لمال بالنَّاسِ كما قال معاوية.!!!

^{١٨١٨} أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٢ - ص ١٤٣

فهل مع كلِّ هذا يجوز لمسلمٍ فضلاً عن شيخٍ أن يُدافع عن معاوية بن أبي سفيان، وهو بتواتر الأخبار: إمامُ الضلالة، ورأسُ حزبِ الشيطان، وأميرُ الفئةِ الباغية.؟!!!!!! الجوابُ بين يديك.

وعلى إثره ساقَ طائفةٌ متواترةً من كلِّ شرط، تحكي قتالَ الناكثين والقاسطين والمارقين، وأنَّ علياً عليه السلام هو الذي يقتلهم وأنَّ عمَّاراً يكونُ مع علي عليه السلام، فمنها ما خرَّجه من عينيَّات أبي سعيد الخدري قال:
«أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين. فقلنا: يا رسول الله أمرتنا بقتال هؤلاء، فمَعَ مَنْ.؟!!!!»

فقال صلى الله عليه وسلم: مع علي ابن أبي طالب، معه يُقتل عمَّار بن ياسر»^{١٨١٩}.

فلاحظ كيف يُحدِّدُ النبي صلى الله عليه وسلم «رأسَ الحقِّ وعمَّادَهُ» بـ«علي بن أبي طالب عليه السلام».!!

وفي مشهورة^{١٨٢٠} محنف بن سليم قال:
«أتينا أبا أيوب الأنصاري فقلنا: قاتلت بسيفك المشركين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جئت تقاتل المسلمين.؟!!!! قال: أمرني رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بقتل الناكثين والقاسطين والمارقين»^{١٨٢١}.

^{١٨١٩} أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٤ - ص ٣٣

^{١٨٢٠} أنبأنا أبو الحسن علي بن ميثاق العدل حدثنا إبراهيم بن الحسين بن دبرك حدثنا عبد العزيز بن الخطار حدثنا محمد بن كثير عن الحارث بن حصيرة عن أبي صادق

وفي إخبارات^{١٨٢٢} علي ابن ربيعة قال: «سمعت علياً علي منبركم هذا

يقول:

«عَهْدَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاكِثِينَ وَالْقَاسِطِينَ

وَالْمَارِقِينَ»^{١٨٢٣}.

وكذا من مرويات^{١٨٢٤} عبد الله بن حبيب عن أبيه عن ابن

عُمَرَ^{١٨٢٥} «^{١٨٢٦}.

ثم قال:

[قال أبو عُمَرَ: رُوِيَ "مِنْ وَجْهِ" عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ عَنْ ابْنِ

عُمَرَ أَنَّهُ قَالَ:

مَا آسَى عَلِيَّ شَيْئٌ إِلَّا أَنِّي لَمْ أَقَاتِلْ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ «الْفِتْنَةَ

الْبَاغِيَةَ»!!! وقال الشعبي: ما مات مسروق حتى "تابَ إلى الله تعالى" من تخلفه

عن القتال مع علي.!!!]^{١٨٢٧}.

^{١٨٢٢} أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٤ - ص ٣٣

^{١٨٢٣} أنبأنا أبو الفضل بن أبي الحسن - بإسناده عن أبي يعلى حدثنا إسماعيل بن موسى حدثنا الربيع بن سهل عن سعيد بن عبيد

^{١٨٢٤} أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٤ - ص ٣٣

^{١٨٢٥} أنبأنا أبو غانم محمد بن هبة الله بن محمد بن أبي جرادة الحلبي قال حدثني عمي أبو المجد عبد الله بن محمد بن أبي جرادة أنبأنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن محمد بن أبي جرادة حدثنا أبو الفتح عبد الله بن إسماعيل ابن أحمد بن إسماعيل بن سعيد بحلب حدثنا الأستاذ أبو النمر الحارث بن عبد السلام بن زغبان الحمصي حدثنا أبو عبد الله الحسين بن خالويه أنبأنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي سعيد البزار حدثنا محمد بن الحسن بن موسى الكوفي حدثنا أبو نعيم

^{١٨٢٥} قال قال ابن عمر حين حضره الموت ما أجد في نفسي من الدنيا الا اني لم أقاتل الفتنه الباغية

^{١٨٢٦} أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٤ - ص ٣٣

^{١٨٢٧} أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٤ - ص ٣٣

وفي «الإصابة» خرَّجَهُ «ابن حجر» من مرويات عمارة بن خزيمة بن ثابت عن عمِّه وهو من أصحاب النبي ﷺ، ثمَّ أوردَ طائفة منها ما رواه بواسطة أحمد عن عبد الرزاق بن معمر عن الزهري أنَّ خزيمة (صاحب الشهادتين) استشهد بصفين^{١٨٢٨}.

وتتبعه من شرط أحمد، من «باب أبي معشر» عن محمد بن عمارة بن خزيمة^{١٨٢٩} «^{١٨٣٠}»، وكذا من مسموعات يعقوب بن شيبه من طريق أبي إسحاق^{١٨٣١}، ثمَّ بشرط الواقدي من طريق عبد الله بن الحارث عن أبيه عن عمارة بن خزيمة بن ثابت^{١٨٣٢} «^{١٨٣٣}».

ثمَّ قال «ابن حجر»:

«وتواترت الأحاديث عن النبي ﷺ أنَّ عماراً تقتله الفئة الباغية. وأجمعوا على أنَّه قُتِلَ مع عليٍّ بصفين سنة سبع وثمانين في ربيع وله ثلاث وتسعون سنة^{١٨٣٤}»^{١٨٣٥}.

^{١٨٢٨} الإصابة - ابن حجر - ج ٢ - ص ٢٣٩ - ٢٤٠

^{١٨٢٩} قال ما زال جدي كافاً سلاحه حتى قتل عمار بصفين نزل سيفه وقاتل حتى قتل

^{١٨٣٠} الإصابة - ابن حجر - ج ٢ - ص ٢٣٩ - ٢٤٠

^{١٨٣١} الإصابة - ابن حجر - ج ٢ - ص ٢٣٩ - ٢٤٠

^{١٨٣٢} قال: شهد خزيمة بن ثابت الجمل وهو لا يسل سيفاً وشهد صفين وقال أنا لا أقاتل أبداً حتى يقتل عمار فأنظر من يقتله فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول تقتله الفئة الباغية. فلما قتل عمار قال قد بانت لي الضلالة ثم اقترب فقاتل حتى قتل. ثم قال: قال الطبراني كان له أخوان وروح وعبد الله وقال المرزباني قتل مع علي بصفين وهو القاتل: إذا نحن بايعنا علياً فحسناً أبو حسن، مما نخاف من الفتن. وفيه الذي فيهم من الخير كله، وما فيهم بعض الذي فيه من حسن، وقال بن سعد شهد بدرًا وقتل بصفين.

^{١٨٣٣} الإصابة - ابن حجر - ج ٢ - ص ٢٣٩ - ٢٤٠

^{١٨٣٤} واتفقوا على أنه نزل فيه إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان

وخرَّجَهُ ابن هشام الحميري في سيرته، وفيه: «ويح ابن سمية! ليسوا
بالذين يقتلونك.!!! إنما تقتلك الفئة الباغية»^{١٨٣٦} «^{١٨٣٧}.

وهكذا.. فقد أطبقت الأخبارُ بلسان واحد، ومن شروط متواترة
ضرورةً، على وصف معاوية وحزبه بالفئة الضالَّة والباغية وحزب الشيطان،
ووصف الإمام علي عليه السلام وحزبه بإمام أهل الحقِّ، وأنَّ الحقَّ يدورُ معه كيفما
دار.

وقد سردنا عليك الأخبار التي تقول بأنَّ عمَّاراً مع الحقِّ لأنَّه مع
علي عليه السلام، وهذه من بديهيِّ الأخبار وضروريَّتها، وهذا الفصل معطوفٌ على
الفصل الذي خرَّجناه في قتال «النَّاكثين والقاسطين والمارقين» وفصل «عليٌّ

^{١٨٣٥} الإصابة - ابن حجر - ج ٤ - ص ٤٧٣ - ٤٧٤

^{١٨٣٦} قال: فأمر به رسول الله صلى الله عليه وآله أن يبني مسجداً، ونزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على أبي أيوب حتى بنى مسجده
ومساكنه، فعمل فيه رسول الله صلى الله عليه وآله ليرغب المسلمين في العمل فيه، فعمل فيه المهاجرون والأنصار، ودأبوا فيه، فقال قائل
من المسلمين: لئن قعدنا والنبي يعمل صلى الله عليه وآله لذاك منا العمل المضلل. وارتجز المسلمون وهم يبنونه يقولون: لا عيش إلا عيش
الآخرة صلى الله عليه وآله اللهم ارحم الأنصار والمهاجرة. فقال ابن إسحاق: فيقول رسول الله صلى الله عليه وآله لا عيش إلا عيش الآخرة، اللهم ارحم
المهاجرين والأنصار. قال: فدخل عمار بن ياسر، وقد أنقلوه باللبن فقال: يا رسول الله، قتلوني، يحملون عليَّ ما لا يحملون،
قالت أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله ينفض وفرته بيده، وكان رجلاً جعداً، وهو يقول: ويح ابن سمية! ليسوا
بالذين يقتلونك، إنما تقتلك الفئة الباغية. وارتجز علي بن أبي طالب رضي الله عنه يومئذ: لا يستوي من يعمر المساجدا صلى الله عليه وآله
يدأب فيه قائما وقاعدا صلى الله عليه وآله ومن يرى عن الغبار حائدا. قال ابن هشام: سألت غير واحد من أهل العلم بالشعر عن هذا الزجر،
فقالوا: بلغنا أن علي بن أبي طالب ارتجز به، فلا بدري أهو قائله أم غيره. قال ابن إسحاق: فأخذها عمار بن ياسر، فجعل
يرتجز بها. قال ابن هشام: فلما أكثر، ظن رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله أنه إنما يعرض به، فيما حدثنا زياد بن عبد الله
البكائي عن ابن إسحاق. وقد سمى ابن إسحاق الرجل. قال ابن إسحاق: فقال: قد سمعت ما تقول منذ اليوم يا ابن سمية،
والله إن لأراني سأعرض هذه العصا لأنفك. قال: وفي يده عصا. قال: فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال: ما لهم ولعمار!
يدعوهم إلى الجنة ويدعوونه إلى النار، إن عماراً جلدة ما بين عيني وأنفي، فإذا بلغ ذلك من الرجل فلم يستبق فاجتنبوه.

^{١٨٣٧} السيرة النبوية - ابن هشام الحميري - ج ٢ - ص ٣٤٤ - ٣٤٥

يُقَاتِلُ عَلَى التَّأْوِيلِ»، وفصل «عليٌّ مع الحقِّ والحقُّ مع عليٍّ يدور معه كيفما دار»، وما إليه..

وتشهد لهذا المعنى كلُّ الطوائف التي وردت في شرطِ النبي ﷺ
على أُمَّتِهِ لِلْهُدَايَةِ «تَوَكَّلْ عَلَيْهِمْ عَلِيًّا» وإلا هلكوا!! بقوله ﷺ:
«مَنْ اسْتَمْسَكَ بِهِ وَأَخَذَ بِهِ، كَانَ عَلَى الْهُدَى، وَمَنْ تَرَكَهُ وَأَخْطَأَهُ كَانَ
عَلَى الضَّلَالَةِ» وهو وَارِدٌ مِنْ مَوَاطِنِ وَطَوَائِفِ وَشُرُوطِ كَثِيرَةٍ جَدًّا، مِنْهَا
حَدِيثُ الثَّقَلَيْنِ،

ورواه بهذا اللفظ ابن خزيمة في صحيحه^{١٨٣٨}، والنسائي في السنن
الكبرى^{١٨٣٩}، وفي فضائل الصحابة^{١٨٤٠}، والمتقي الهندي في كنز العمال^{١٨٤١}،
ومسلم في صحيحه^{١٨٤٢}، وعليه معنى كافة الأخبار المتواترة ضرورةً في
ولايته ﷺ.

منها قوله ﷺ: «إني تاركٌ فيكم الثقلين ما "إن تمسكتم به لن
تضلوا": كتاب الله وعترتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض»
وصريح هذا النبوي المتواتر بأكبر الشرط أن مَنْ فرَّقَ بينهما أو تركهما أو

^{١٨٣٨} صحيح ابن خزيمة - ابن خزيمة - ج ٤ - ص ٦٢ - ٦٣

^{١٨٣٩} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ٥١

^{١٨٤٠} فضائل الصحابة - النسائي - ص ٢٢

^{١٨٤١} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ٦٤١

^{١٨٤٢} صحيح مسلم - مسلم النيسابوري - ج ٧ - ص ١٢٣

ترك أحدهما: ضلّ!!! وهذا ما أصاب «النَّاكثين والقاسطين والمارقين» وكل
مَنْ فرَّق بين الكتاب والعترة المعصومة قَبْلاً وبعْداً.

وهذا مُخرَجٌ بأعلى التواتر وأَعْصاه، ولسانُهُ مَبِينٌ في قوله: «إنَّ
تمسكتُم به لن تضلُّوا».!!!؟ على نحو الشرطيَّة الحاسمة في الثقلين.!!! ومِن
طُرُقٍ وشروطٍ كثيرةٍ جداً في أمّهات كُتِب الرواية وبيد مشيختها، فرواهُ
الطبراني في الصغير^{١٨٤٣}، والكبير^{١٨٤٤}، وابن مردويه في المناقب^{١٨٤٥}،
والهندي^{١٨٤٦}، والإمام أحمد بن حنبل في مسنده^{١٨٤٧}، وسُنَّه^{١٨٤٨}، والهيثمي
في مجمع الزوائد^{١٨٤٩}، والسقاف في صحيح شرح العقيدة الطحاويَّة^{١٨٥٠}،
والحافظ ابن عساكر في تاريخه^{١٨٥١}، والحاكم في مستدركه^{١٨٥٢}، والثعلبي
في تفسيره^{١٨٥٣}، وابن كثير في تفسيره^{١٨٥٤}، والرازي في المحصول^{١٨٥٥}،
والبيهقي في السُّنن الكبرى^{١٨٥٦}..

^{١٨٤٣} المعجم الصغير - الطبراني - ج ١ - ص ١٣٥

^{١٨٤٤} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٣ - ص ٦٥

^{١٨٤٥} مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) - أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني -

ص ٢٢٨

^{١٨٤٦} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١ - ص ١٨٥ - ١٨٦

^{١٨٤٧} مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٣ - ص ٥٩

^{١٨٤٨} سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٣٢٧ - ٣٢٨

^{١٨٤٩} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٦٣

^{١٨٥٠} صحيح شرح العقيدة الطحاوية - حسن بن علي السقاف - ص ١٧٨

^{١٨٥١} تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ٢١٦

^{١٨٥٢} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ٥٣٣

^{١٨٥٣} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٣ - ص ١٦٣

وهكذا.. وطرق ومخارج وشروط هذا الحديث كثيرة جداً وعلى شرط التواتر ضرورة، وهذه الضرورة بلغت حدّاً أنّ مَنْ رَدّها فإنّما يردُّ على الله ورسوله ﷺ، وقد خرَّجتها عليك في بابها، وهي صريحة في شرط الهداية موقوفاً على حدّ الثقلين والتزام ولايتهما معاً، فمن ترك أحدهما أو تركهما معاً، فقد ضلَّ، ومن ضلَّ حُرمت ولايته ولا يجوز اتِّباعه من قريب أو بعيد.

والأخبار صريحة هنا، وكذا في باب الناكثين والقاسطين والمارقين، وفي باب عمّار «أنّ عمّاراً علامة على هذا النحو الموصوف» لأنّه يدور مع الإمام علي عليه السلام كيفما دار،

وقد خرَّجنا عليك هذه الطائفة في باب «علي مع الحقّ»، والحق مع علي»، فراجعها، فإنّها سلطان من الأدلّة وبرهان سامي، وحقّة قاطعة على الإمامة التي سمّاها الله تعالى بعلي عليه السلام، وهي نفسها لا تُبقي للسقيفة أيّ عين أو أثر.

فاتّق الله تعالى، واعلم أنّ علياً عليه السلام حجّة الله ودليل دينه، وإمام أهل الأرض وصاحب ولاية الحقّ، وقد خرَّجوا بالشرطين قول النبي ﷺ في علي: «أوحى إليّ في عليّ ثلاث: انه سيّد المسلمين، وإمام المتقين، وقائد

^{١٨٥٤} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٤ - ص ١٢٢ - ١٢٣

^{١٨٥٥} المحصول - الرازي - ج ٤ - ص ١٧٠ - ١٧٢

^{١٨٥٦} السنن الكبرى - البيهقي - ج ١٠ - ص ١١٤

الغر المحجلين»^{١٨٥٧} . ثم قال الحاكم - وهو شيخ الحفاظ وصاحب الداربية -:
«هذا حديث صحيح الاسناد»^{١٨٥٨ ١٨٥٩} .

فرواه «الحاكم» بعين الحكومة السندية^{١٨٦٠} ، وقرره الهندي من طرق
وشروط، بما فيها قوله ﷺ: «مرحبا بسيد المسلمين وإمام المتقين»^{١٨٦١ ١٨٦٢} ،
ثم تنكبه من آخر علي معناه^{١٨٦٣ ١٨٦٤} ، منها مشهورة الشعبي^{١٨٦٥} ، وتقصاه ابن
عدي في كامله^{١٨٦٦} ، ثم بأخر علي معناه من موطن آخر^{١٨٦٧} ، وساقه ابن أبي
الحديد من مشهورات أنس بن مالك^{١٨٦٨ ١٨٦٩} ،

^{١٨٥٧} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٣٧ - ١٣٨

^{١٨٥٨} ولم يخرجاه

^{١٨٥٩} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٣٧ - ١٣٨

^{١٨٦٠} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٣٧ - ١٣٨

^{١٨٦١} - قاله لعلي . (حل عن علي).

^{١٨٦٢} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٩

^{١٨٦٣} وفيه: لما عرج بي إلى السماء انتهى بي إلى قصر من لؤلؤ فراشه ذهب يتلألأ فأوحى إلى ربي: في علي ثلاث خصال:

أنه سيد المسلمين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين.

^{١٨٦٤} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٩ - ٦٢٠

^{١٨٦٥} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٧٧ - ١٨٠

^{١٨٦٦} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٧ - ص ١٩٩ - ٢٠٠

^{١٨٦٧} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٧ - ص ١٩٩ - ٢٠٠

^{١٨٦٨} يا أنس، أسكب لي وضوءاً، ثم قام فصلى ركعتين، ثم قال: "أول من يدخل عليك من هذا الباب إمام المتقين، وسيد

المسلمين، ويعسوب الدين، وخاتم الوصيين وقائد الغر المحجلين". قال أنس: فقلت: اللهم اجعله رجلاً من الأنصار،

وكتب دعوتي، فجاء علي، فقال: صلى الله عليه وسلم: "من جاء يا أنس؟" فقلت: علي، فقام إليه مستبشراً، فاعتقه، ثم

جعل يمسح عرق وجهه. فقال علي يا رسول الله، صلى الله عليك وآلك، لقد رأيت منك اليوم تصنع بي شيئاً ما صنعته بي

قبل. قال: "وما يمتني وأنت تؤدى عني، وتسمعهم صوتي، وتبين لهم ما اختلفوا فيه بعدي." رواه أبو نعيم الحافظ في

حلية الأولياء.

^{١٨٦٩} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٩ - ص ١٦٩

وحكاه أبو نعيم الحافظ في «حلية الأولياء»^{١٨٧٠} بشرطين، وفي الطريق الآخر قال عليه السلام: «مرحباً بسيد المؤمنين، وإمام المتقين» ثم قال: ذكره صاحب الحيلة أيضاً^{١٨٧١}،

وتتبعه الهيثمي في مجمع الزوائد^{١٨٧٢}، والخطيب في تاريخه^{١٨٧٣}، وفيه: «هذا علي بن أبي طالب أمير المؤمنين، وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين إلى جنان رب العالمين»^{١٨٧٤}.

وهكذا، ومواطن هذا الخبر النبوي متعددة، ووسائطه من الأصل متعددة، ومخارجها بالشرطين، ولسانها مبين بإمامة علي أمير المؤمنين عليه السلام. وعليها أيضاً الطائفة التي يقول فيها عليه السلام:

«إنّ عليّاً يعسوب المؤمنين»، وهي كثيرة الموطن والأصل والحمولة والوسائط، وقد خرّجناها في باب منفصل، فراجعه، وهي تعني بلسان عربي مبين أنّ قائدهم ومرجعهم ووليّهم ومن إليه الأمر بعده عليه السلام هو علي بن أبي طالب عليه السلام.

وهي تنطبق تماماً على الطائفة المشهورة التي يقول فيها عليه السلام بعلي: «هو وليّكم، وخليفتمكم بعدي» ولها موطن ووسائط كثيرة ومخارج بأعلى الشرط وأعضائه، وهذا المعنى النبوي خرّجته عليك في باب مستقل، وهو

^{١٨٧٠} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٩ - ص ١٦٩

^{١٨٧١} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٩ - ص ١٧٠

^{١٨٧٢} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٠ - ١٢٢

^{١٨٧٣} تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ١٣ - ص ١٢٣ - ١٢٤

^{١٨٧٤} تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ١٣ - ص ١٢٣ - ١٢٤

لديهم في أمّ الكتب والمشیخة، فرواه الإمام أحمد في مسنده^{١٨٧٥}، وابن حجر في الإصابة^{١٨٧٦}، والمتقي الهندي في كنزه^{١٨٧٧}، والنسائي في السنن الكبرى^{١٨٧٨} والخصائص^{١٨٧٩}، وابن كثير في البداية والنهاية^{١٨٨٠}، والإمام الذهبي في تاريخ الإسلام^{١٨٨١}، والهيتمي في مجمع الزوائد^{١٨٨٢}،

وكذا غيرهم وغيرهم، ومن طرق كثيرة من مواطن ومواطن وفق شرط الجهة والطول والتصنيف ضبطاً على الضرورة التواترية، وقد أفردتها عليك في باب مستقل، وهي بنفسها لا تدع للسقيفة باباً أو جواباً!!!

فتحرّ لنفسك، وقدم لقبرك، وتزود
لحجّتك، فإنّ الإمامة الربّانية في الإسلام
«ضرورة قرآنية نبوية» لا يردّها إلا من ردّ
أمر الله ورسوله ﷺ..

^{١٨٧٥} مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٥ - ص ٣٥٦

^{١٨٧٦} الإصابة - ابن حجر - ج ٦ - ص ٤٨٧ - ٤٨٨

^{١٨٧٧} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٨

^{١٨٧٨} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٣٢ - ١٣٣

^{١٨٧٩} خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٩٨ - ٩٩

^{١٨٨٠} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٧٩ - ٣٨٠

^{١٨٨١} تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ٦٢٧ - ٦٢٩

^{١٨٨٢} مجمع الزوائد - الهيتمي - ج ٩ - ص ١٢٧ - ١٢٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

علي بن أبي طالب عليه السلام فَارُوقُ هَذِهِ الْأُمَّةِ

هذا عنوانٌ كبير، ولسانٌ ظهير، استفاضَ به «البيانُ النبوي» على عينِ ما خرَّجناه في أمرِ الولاية، وهو على طبقِ الطائفةِ المُتَوَاتِرَةِ التي قال فيها رسولُ الله صلى الله عليه وآله «إِنَّ عَلِيًّا مَعَ الْحَقِّ، وَالْحَقُّ مَعَهُ، يَدُورُ كَيْفَمَا دَارَ»، وأَنَّه صاحبُ التَّأْوِيلِ، وبابِ حُطَّةٍ، وَحُجَّةِ اللَّهِ عَلَى الْخَلْقِ، وَثَانِي الثَّقَلَيْنِ، وَصاحبُ البيعةِ يومِ الغدير، وما إلى ذلك.

أَمَّا معناه؟!!! فَظَاهِرٌ إِحْكَامًا فِي أَنَّ عَلِيًّا سُلْطَانُ الْحُجَّةِ، وَإِمَامُ الْحَقِّ، وَصاحبُ الهدى، لِأَنَّهُ «الْفَارُوقُ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ» بِإِطْلَاقٍ وَإِطْبَاقِ الْأَخْبَارِ النَّبَوِيَّةِ: يُفَرِّقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، وَهَذَا الْمَعْنَى مَشْهُورٌ مَذْكَورٌ مِنْ كُلِّ لِسَانٍ بِأَعْلَى الشَّرْطِ وَأَعْصَاهُ فِي الْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، وَلَهُ مِوَاطِنٌ وَوَسَائِلُ قُوَّةٍ جَدًّا، وَمَجْمُوعَةٌ الْمَضْمُومِ مَعَ غَيْرِهِ مُتَوَاتِرٌ بِقُوَّةٍ قَوِيَّةٍ وَأَرْكَانٍ مَبْنِيَّةٍ.

فَأَثْبَتَهُ «الْمُتَّقِيُّ الْهِنْدِيُّ» بِشَرْطِ أَبِي نَعِيمٍ، مِنْ عَيْنَيَاتِ أَبِي لَيْلَى

الْغِفَارِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله قَالَ:

[سيكون بعدي "فتنة"!!! فإذا كان ذلك،

فالزموا عليّ بن أبي طالب، فإنه «الفاروق» بين الحقّ
والباطل [١٨٨٣-١٨٨٤].

ثمّ تعقّبهُ من موطنٍ آخر، بواسطة عينيّاتٍ قويّةٍ جدّاً، من «ثلاثة
أصول»، الأوّل عن سلمان، والثاني عن أبي ذر، والثالث عن حذيفة، وفيها
قال ﷺ بحقّ علي بن أبي طالب:

[إنّ هذا أوّل مَنْ آمَن بي، وأوّل مَنْ

يُصافحني يوم القيامة، وهذا الصديق الأكبر، وهذا

«فاروق» هذه الأُمَّة يُفرّق بين الحقّ والباطل، وهذا

^{١٨٨٣} (أبو نعيم - عن أبي ليلى الغفاري).

^{١٨٨٤} كثر العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٢ * ثم أتبعه بقوله ﷺ إن وصي وموضع سري وخبر من أتى بعدي
وينجز عدتي ويقضي ديني علي بن أبي طالب. (طب - عن أبي سعيد وسلمان) - أوصي من آمن بي وصدقني بولاية علي
بن أبي طالب، فمن تراء فقد تولاني، ومن تولاني فقد تولي الله، ومن أحبه فقد أحبني ومن أحبني فقد أحب الله، ومن
أبغضه فقد أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغض الله عز وجل. (طب وابن عساكر - عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار ابن
ياسر عن أبيه عن جده). ألا أرضيك يا علي؟ أنت أخي ووزيرني تقضي ديني وتنجز موعدي وتبرئ ذمتي، فمن أحبك
في حياة مني فقد قضى نجه، ومن أحبك في حياة منك بعدي ختم الله له بالأمن والايامن، ومن أحبك بعدي ولم يرك
ختم الله له بالأمن والايامن وآمنه يوم الفرع، ومن مات وهو يبغضك يا علي مات وهو يبغضك يا علي مات ميتة جاهلية
يحاسبه الله بما عمل في الاسلام. (طب عن ابن عمر). علي بن أبي طالب ينجز عداتي ويقضي ديني. (ابن مردويه
والديلمي - عن سليمان). اللهم امن آمن بي وصدقني فليتول علي بن أبي طالب فان ولايته ولايتي وولايتي ولاية الله.
(طب - عن محمد بن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر عن أبيه عن جده عن عمار). من أحب أن يحيى حياتي
ويموت موتي ويسكن جنة الخلد التي وعدني ربي فان ربي عز وجل غرس قضبانها بيده فليتول علي بن أبي طالب فإنه لن
يخرجكم من هدى ولن يدخلكم في ضلالة. (طب، ك وتعقب وأبو نعيم في فضائل الصحابة - عن زيد بن أرقم). من
أحب أن يحيى حياتي ويموت ميتتي ويدخل الجنة التي وعدني ربي قضبانها من قضبانها غرسها بيده وهي جنة الخلد
فليتول عليا وذريته من بعده فإنهم لن يخرجوكم من باب هدى ولن يدخلوكم في باب ضلالة. (مطير والباوردي وابن
شاهين وابن منده - عن زياد بن مطرف) لا تقل هذا فهو أولى الناس بكم بعدي - يعني عليا. (طب عن وهي بن حمزة).

يعسوبُ المؤمنين، والمالُ يعسوبُ
الظالمين^{١٨٨٥} [١٨٨٦].

فهذه أربعُ أصولٍ عينيةٍ من «مشيخة المجلس النبوي» ببعد النظر عن
سمعيّات الحمل الثاني.

يُضافُ إليها طائفة «إبن عباس» وهي بأكثر من طريق، وأمّ سلمة،
وأبي ليلي الغفاري، ومحكيّات أبي رافع، ما يرفع الخبر إلى أقوى قوّة وأمتن
شرط، ويحلّه بعين التواتر ووصفاً،

كلُّ هذا فضلاً عن «ظروف الإخراج»، لأنك تعلم أنّ «خلافه
السقيفة» منعت التدوين النبوي والجمهور فيه، خاصّة المتّصل بأمر الولاية،
وقالت: «حسبنا كتابُ الله»، دون السنّة النبويّة!!

وظلَّ الأمرُ يتعاضمُ بشكلٍ هائلٍ: منعاً وكتماً، حتى سلّت أميّة السيفَ
وقطعت الألسن، وهدمت الدُّور، ورفعت الرواة فوق الخشب وما إلى ذلك..

ومع كلِّ هذا خرَّجُوا منه أعلى الأصول وأقوى رواة

العين ومشيخة الحمل الأوّل، بأحكام لفظٍ وأهمّه!!!

^{١٨٨٥} قاله لعلّي. (طب - عن سلمان وأبي ذر معا، حق، عد - عن حذيفة))

^{١٨٨٦} كنز العمال - المتني الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ * ثم أتبعه بقوله ﷺ: «يا عليّ! أخصمك بالنبوة ولا نبوة بعدي،
وتخصم بسبع ولا يحاجك فيها أحد من قريش: أنت أولهم إيماناً بالله وأوفاهم بعهد الله وأقومهم بأمر الله وأقسمهم بالسوية
وأعدلهم في الرعية وأبصرهم بالقضية وأعظمهم عند الله منزية. (حل - عن معاذ). وقوله ﷺ من طريق آخر: يا عليّ لك
سبع خصال لا يحاجك فيها أحد يوم القيامة: أنت أول المؤمنين بالله إيماناً وأوفاهم بعهد الله وأقومهم بأمر الله وأرافهم
بالرعية وأقسمهم بالسوية وأعلمهم بالقضية وأعظمهم منزية يوم القيامة. (حل - عن أبي سعيد) وأيضاً بقوله ﷺ: لو أن
السموات والأرض موضوعتان في كفة وإيمان عليّ في كفة لرجح إيمان عليّ. (الديلمّي - عن ابن عمر).

ثُمَّ تَتَّبَعُهُ مِنْ مَوْطِنٍ آخَرَ، فَأُثْبِتُهُ بِوَحْدَةِ الشَّرْطِ عَنْهُ ﷺ وَفِيهِ أَنَّ عَلِيًّا ﷺ «فَارُوقَ هَذِهِ الْأُمَّةِ».

ومعناه -لكل ذي سمعٍ ولسانٍ- أَنَّ عَلِيًّا ﷺ مع الحقِّ والحقِّ مع علي، يدورُ معه كيفما دار، أي هو مرجعُهُ وعلامتُهُ وحقُّتُهُ، وهذا المتن النبوي متواترٌ بقوةٍ قويَّةٍ خرَّجناه في بابٍ مستقل.

ومفادُهُ بتمامِ بديهةِ الظُّهورِ أَنَّ مَنْ فارقَ عَلِيًّا ﷺ فقد فارقَ الحقَّ وخاصَمَ فاروقه، وَمَنْ استبدلَ به!!؟ فقد استبدلَ الحقَّ وفاروقه، وَمَنْ نازعه!!؟ فقد نازعَ الحقَّ وفاروقه، وَمَنْ عزلَ الحقَّ وفاروقه، وَمَنْ أغضبه!!؟ فقد أغضبَ الحقَّ وفاروقه، وَمَنْ كشفَ عليه وعلى زوجته سيِّدةَ النساءِ «داره» كما في الخبر المشهور بالشرطين!!؟ فقد كشفَ دارَ صاحبِ الحقِّ وفاروقه، وَمَنْ فعلَ فيه إثرَ السَّقِيفَةِ ما فعل!!؟ فقد فعلَ ذلكَ بالحقِّ وفاروقه، وكذا «يوم الشورى» وغيرها.. فافهم وتمعن!!!

وفي الإستیعابِ تقصَّاهُ "ابن عبد البر" من «أخبار الفتنة» من سمعیات عوف عن الحسن عن أبي لیلی الغفاري قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول:

[ستكون بعدي "فتنة"، فإذا كان ذلك فالزموا علي

بن أبي طالب، فإنه:

أَوَّلُ مَنْ يَرَانِي، وَأَوَّلُ مَنْ يَصَافِحُنِي يَوْمَ
الْقِيَامَةِ، وَهُوَ الصَّدِيقُ الْأَكْبَرُ، وَهُوَ «فَارُوقُ هَذِهِ
الْأُمَّةِ» يُفَرِّقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، وَهُوَ يَعْسُوبُ
الْمُؤْمِنِينَ ^{١٨٨٧} [^{١٨٨٨} .

وهي رغم اختلاف موطنها، وافتراق وسائطها، وتعدد شرطها، تُجمعُ
على قول النبي ﷺ في الإمام علي (عليه السلام) أنه «فاروق هذه الأمة» وشرطُ الله
في الحجَّة، وعنوانُ الدليل، وتمامُ المَحَجَّةِ.

وفي «تاريخ الإسلام» ضبطه الذهبي بشرط «ابن نقطة» من طائفة ^{١٨٨٩}
محمد بن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه، عن جدِّه (أبي رافع) عن أبي ذر
قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول لعلي بن أبي طالب:

[أنت أولُ مَنْ آمَنَ بي، وأنتَ أولُ مَنْ يَصَافِحُنِي يَوْمَ
الْقِيَامَةِ، وَأنتَ الصَّدِيقُ الْأَكْبَرُ، وَأنتَ «الفاروقُ» تُفَرِّقُ بَيْنَ

^{١٨٨٧} والعمال يعسوب المنافقين

^{١٨٨٨} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٤ - ص ١٧٤٤

^{١٨٨٩} هو ابن الحقيق. سمعت منه، وسماعه صحيح. وكان رجلاً صالحاً. توفي في الثالث والعشرين من ذي الحجة. قلت:
ومن مسوعه كتاب التقوى لابن أبي الدنيا على ابن اللحاس بإجازته من أبي القاسم ابن البصري. وسمع منه ابن الجوهري
نسخة الكجبي عن القعني، بسماعه من جعفر ابن الدامغاني، عن ابن سوار، وابن المقير، وعن محمد بن الحسين الحراني،
عن ابن ماسي، عنه. وسمع منه الجزء الثاني عشر من مسند الحارث بن أبي أسامة، بسماعه من عمر بن بيمان في سنة ست
 وخمسين وخمسمائة: أخبرنا الطريثي، أخبرنا الحسين بن شجاع، عن ابن خلاد، عنه. قرأت على أبي الحسن العلوي أن
أحمد بن يعقوب أخبرهم: أخبرنا محمد بن محمد، أخبرنا علي بن أحمد كتابة، أخبرنا عبيد الله بن أبي مسلم، حدثنا أبو
 بكر الصولي، حدثنا أبو بكر أحمد بن عمرو البزار، حدثنا عباد بن يعقوب، حدثنا علي بن هاشم بن البريد،

الحقّ والباطل»، وأنتَ يعسوبُ المؤمنين، والمالُ يعسوبُ الكافرين] ^{١٨٩٠}.

وأنتَ تعلمُ أنّ مرويةَ أبي رافعٍ من «زمن الربذة»، ما يعني أنّ إخراجَ «أبي ذر» له اتَّسعَ زمنًا، وتكثُرَ شرطًا، وارتفعَ وصفًا،

ما يُؤكِّدُ الشهرةَ العاليةَ للخبر، خاصّةً أنّ صاحبَ الحملِ الأوّلِ عنه عليه السلام هو أبو ذر، والحاملُ عنه هو الصحابي المشهور «أبو رافع» بأعلى الشرط وأتمّ البيان.

فلاحظ! لأنّ هذا من مقويّات الخبرِ بشدّة.

ثمّ تقصّاهُ من طائفة ^{١٨٩١} ابن عبّاس عن النبي صلى الله عليه وآله، وفيها قال صلى الله عليه وآله:

[يا أمّ سلمة، إنّ عليًّا لحمه من لحمي، وهو بمنزلة

هارون من موسى منّي، غير أنّه لا نبيّ بعدي.

ثمّ قال ابن عبّاس:

ستكون «فتنة»، فمن أدركها فعليه بخصلتين: كتاب

الله، وعلي بن أبي طالب. فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول -

وهو آخذ بيد علي -:

هذا أوّلُ مَنْ آمَنَ بي، وأوّلُ مَنْ يصفحني يوم

القيامة، وهو «فاروقُ هذه الأُمَّة» يُفرِّقُ بين الحقِّ والباطل،

^{١٨٩٠} تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٤٦ - ص ٣٩١

^{١٨٩١} عن الأعمش، عن عباية الأسدي،

وهو يعسوبُ المؤمنين، والمالُ يعسوبُ الظلمة، وهو

الصدِّيقُ الأكبر، وهو خليفتي من بعدي^{١٨٩٢}.

وعَقَّبَ عليه بشرط آخر عن ابن عباس^{١٨٩٣} «^{١٨٩٤}»

ثمَّ بطائفة الحسن عن أبي ليلي الغفاري عن النبي ﷺ^{١٨٩٥} «^{١٨٩٦}» .

وساقه الطبراني في «المعجم الكبير» من مرويات^{١٨٩٧} أبي سخيلة عن

أبي ذر وعن سلمان قالاً:

أخذ رسولُ الله ﷺ بيد علي رضي الله عنه فقال:

[إِنَّ هَذَا أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِي، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ

يصافحني يوم القيامة، وهذا الصدِّيقُ الأكبر، وهذا

«فاروقُ هذه الأمة» يُفَرِّقُ بين الحقِّ والباطل، وهذا

يعسوبُ المؤمنين، والمالُ يعسوبُ الظالم]^{١٨٩٨}.

^{١٨٩٢} ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٢ - ص ٣

^{١٨٩٣} وفيه قال: «ستكون فتنة، فمن أدركها فعليه بالقرآن وعلي بن أبي طالب، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أخذ بيد علي يقول: هذا أول من آمن بي وأول من يصافحني، وهو فاروق الأمة، وهو يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الظلمة، وهو الصدِّيق الأكبر، وهو خليفتي من بعدي.

^{١٨٩٤} ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٢ - ص ٤١٦ - ٤١٧

^{١٨٩٥} قال أنه سمع النبي ﷺ يقول: ستكون فتنة بعدي فالزموا علياً، فإنه أول من يراني، وأول من يصافحني يوم القيامة، وهو معي في السماء العليا، وهو الفاروق بين الحق والباطل.

^{١٨٩٦} ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ١ - ص ١٨٨

^{١٨٩٧} حدثنا علي بن إسحاق الوزير الأصبهاني حدثنا إسماعيل بن موسى السدي ثنا عمر بن سعيد عن فضيل بن الاستثناء عن أبي سخيلة

^{١٨٩٨} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٦ - ص ٢٦٩

وفي «الإصابة» قاله «ابن حجر» من عينيَّات أبي ليلي الغفاري بأكثر من شرطٍ مُعْتَمَد. وفيها قال:

[ذكرة أبو أحمد، وابن منده، وغيرهما، وأخرجوا من طريق إسحاق بن بشر الأسدي، عن خالد بن الحارث، عن عوف، عن الحسن، عن أبي ليلي الغفاري قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول:

سيكونُ من بعدي «فتنة»، فإذا كان ذلك فالزموا عليَّ بنَ أبي طالب، فإنه أولُ مَنْ آمَنَ بي، وأولُ مَنْ يَصَافِحُنِي يومَ القيامة، وهو الصديق الأكبر، وهو «فاروق هذه الأمة»، وهو يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب المنافقين] ^{١٨٩٩}.

وفي معتمدات «الحلبي» قاله من طائفة إسحاق بن بشر بسنده إلى أبي ليلي الغفاري عن النبي ﷺ ^{١٩٠٠} « ^{١٩٠١}.

ثم أشار إلى أنّ «البزاري» خرَّج في مسنده أن النبي ﷺ قال لعلي بن أبي طالب:

«أنت الصديق الأكبر، وأنت «الفاروق» الذي يُفَرِّقُ بين الحقِّ والباطل» ^{١٩٠٢}. فيكون شرطاً آخر من جهتين.

^{١٨٩٩} الإصابة - ابن حجر - ج ٧ - ص ٢٩٣ - ٢٩٤

^{١٩٠٠} قال سمعت رسول الله ﷺ يقول سيكون بعدي فتنة فإذا كان ذلك فالزموا علي بن أبي طالب فإنه أول من يراني وأول من يصافحني يوم القيامة وهو الصديق الأكبر وهو فاروق هذه الأمة يفرق بين الحق والباطل وهو يعسوب المؤمنين والمال يعسوب المنافقين.

^{١٩٠١} السيرة الحلبيّة - الحلبي - ج ٢ - ص ٩٤

وفي الشرح خرَّجَهُ «إبن أبي الحديد» بشرط آخر، بلفظٍ أوضح، من طائفة محمد بن عبد الله بن أبي رافع، عن أبيه، عن جدِّه أبي رافع قال:

[أتيتُ "أبا ذر" بالربذة أودَّعُهُ، فلمَّا أردت الانصراف قال لي ولأناس معي:

ستكون «فتنة»، فاتَّقوا الله، وعليكم بالشيخ علي بن أبي طالب» فاتَّبِعُوهُ، فَإِنِّي سمعتُ رسول الله ﷺ يقول له:

أنتَ أوَّلُ مَنْ آمَنَ بي، وأوَّلُ مَنْ يَصَافِحُنِي يومَ القيامة، وأنتَ الصديق الأكبر، وأنتَ «الفاروق» الذي يفرِّقُ بين الحقِّ والباطل»،

وأنتَ يعسوب المؤمنين، والمالُ يعسوب الكافرين،
وأنتَ أخي ووزيرِي، وخيرُ مَنْ أترك بعدي، تقضي ديني، وتنجز موعدي^{١٩٠٣} [١٩٠٤].

وفي موطن التعريف بالإمام علي (عليه السلام) قال إبن أبي الحديد:
[وله مع شرف هذه الأبوة (للحسن والحسين) أن ابن عمِّه محمد سيِّد الأوَّلِين والآخِرِين، وأخاهُ جعفر ذو الجناحين^{١٩٠٥}،

^{١٩٠٢} السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٢ - ص ٩٤

^{١٩٠٣} ثمَّ قال: قال وقد روى إبن أبي شيبة، عن عبد الله بن نمير، عن العلاء بن صالح، عن المنهال بن عمرو، عن عباد بن عبد الله الأسدي، قال سمعت علي بن أبي طالب يقول: أنا عبد الله وأخو رسول، وأنا الصديق الأكبر، لا يقولها غيري الا كذاب، ولقد صليت قبل الناس سبع سنين.

^{١٩٠٤} شرح نهج البلاغة - إبن أبي الحديد - ج ١٣ - ص ٢٢٨ - ٢٢٩

^{١٩٠٥} الذي قال له رسول الله ﷺ: "أشبهت خلقي وخلقي" فمر يحجل فرحاً.

وزوجته سيّدة نساء العالمين، وإبناه سيّدا شباب أهل الجنة،
فآبؤه آباء رسول الله ﷺ، وأمّهاته أمّهات رسول الله ﷺ، وهو
مسوط بلحمه ودمه نبيّ الله ﷺ،

لم يفارقه منذ خلق الله آدم، إلى أن مات عبد المطلب بين
الأخوين عبد الله وأبي طالب، وأمهما واحدة، فكان منهما سيّد
النّاس: هذا الأوّل وهذا التالي، وهذا «المنذر وهذا الهادي»، وما
أقول في رجل سبق النّاس إلى الهدى، وآمن بالله وعبده، وكلّ من
في الأرض يعبد الحجر، ويجحد الخالق،

لم يسبقه أحدٌ إلى التّوحيد إلا السّابق إلى كلّ خير: محمّد
رسول الله ﷺ. وقد قال هو ﷺ: «أنا الصّدّيق الأكبر»، وأنا «الفاروق
الأوّل»، أسلمت قبل إسلام النّاس، وصليت قبل صلاتهم»^{١٩٠٦}.

وفي «الكامل» خرّجه «ابن عدي» بسمع آخر من عينيّات^{١٩٠٧} ابن
عبّاس، وفيها قال ﷺ: [ستكون «فتنة» فإن أدركها أحدٌ منكم فعليه بخصلتين:
كتاب الله وعلي بن أبي طالب،

فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول - وهو آخذ بيد علي -:

هذا أوّل من آمن بي، وأوّل من يصفحني، وهو
«فاروق هذه الأمة» يفرّق بين الحقّ والباطل، وهو يعسوب

^{١٩٠٦} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١ - ص ٢٩ - ٣٠

^{١٩٠٧} ثنا علي ثنا عبد الله ثنا أبي عن الأعمش عن عباية

المؤمنين^{١٩٠٨}، وهو الصديق الأكبر، وهو «بابي الذي أوتى منه»، وهو «خليفتي» من بعدي^{١٩٠٩}.

ثم ضبطه بآخر^{١٩١٠} من طائفة ابن عباس^{١٩١١} ^{١٩١٢}.
وفي «مجمع الزوائد» خرّجه «الهيثمي» من مشهورات أبي ذر
وسلمان^{١٩١٣}، وله عنهما طرّق، وفي الجديد منها قال ﷺ:
[وهذا الصديق الأكبر، وهذا «فاروق» هذه
الأمّة]^{١٩١٤}.

ثم قال: [ورواه البزار (بشرط آخر) عن أبي ذر وحده. وقال فيه:
«أنت أول من آمن بي... وقال فيه: والمال يعسوب الكفار»]^{١٩١٥}.
فتكون تخريجة هذه «الطائفة الأخيرة» مرّة بشرط أبي ذر وسلمان
معاً، ومرّة بأصول منفردة عن كل من أبي ذر، وسلمان استقلالاً. وقد سقنا

^{١٩٠٨} والمال يعسوب الظلمة

^{١٩٠٩} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٤ - ص ٢٢٩

^{١٩١٠} ثنا علي بن سعيد بن بشير الرازي ثنا عبد الله بن داهر الرازي حدثني أبي عن الأعمش عن عباية الأسدي

^{١٩١١} عن ابن عباس عن النبي ﷺ أنه قال لام سلمة: [يا أم سلمة إن علياً لحمه من لحمي ودمه من دمي وهو مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي].

^{١٩١٢} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٤ - ص ٢٢٨ - ٢٢٩

^{١٩١٣} قالوا أخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيد علي فقال إن هذا أول من آمن بي وهذا أول من يضافحني يوم القيامة وهذا الصديق الأكبر وهذا فاروق هذه الأمة يفرق بين الحق والباطل وهذا يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظالمين. قال: رواه الطبراني،

^{١٩١٤} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٠١ - ١٠٢

^{١٩١٥} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٠١ - ١٠٢ * ثم أتبعه بحديث ابن عباس عن النبي ﷺ قال سبق ثلاثة السابق إلى موسى يوشع بن نون والسابق إلى عيسى صاحب ياسين والسابق إلى محمد ﷺ علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

بعضها على هذا المعنى. ما يشير إلى سعة «عين الخبر» عرضاً، ثمّ طولاً، بكلا الشرطين: شرط الحمل الأوّل عنه ﷺ، ثمّ شرط التّحميل الثاني، أي بواسطة مشيخة العين، ما يؤكّد تواتر الخبر وقوّة بنيته.

وفي «أسد الغابة» قرّرة «ابن الأثير» من طائفة إسحاق بن بشر بسنده^{١٩١٦} عن أبي ليلي الغفاري^{١٩١٧} «^{١٩١٨}»، ثمّ قال: «أخرجة الثلاثة»^{١٩١٩}. فيكون بياناً لمشيخة الإعتقاد، وهذا شرط مهم لقوّة الخبر وتصنيفه.

وعليه: فقد خرّجنا عليك طائفة هذا الخبر المشهور جداً، مرّة عبر مروّيات حذيفة وأبي ذر وسلمان، وبعضها مرّكب المجلس والرواية، وبعضها الآخر منفصل الأصل والشرط،

ثمّ خرّجناه من مروّيات «ابن عبّاس» وهي طائفة مرّكبة لها طرفها وشروطها، فمنها عينيّات مستقلة لابن عبّاس عن النبي ﷺ، وأخرى محكيّات عن «أمّ سلمة» عن النبي ﷺ، فتكون عبارة عن طائفتين من موطنين بجملة شروط: طائفة مستقلة لابن عبّاس، وطائفة أخرى لأمّ سلمة، ثمّ اتّسعت سمعاً من شروط أيضاً، فمنها سمعيّات أبي رافع، وهي محكيّة من

^{١٩١٦} عن خالد بن الحارث عن عوف عن الحسن

^{١٩١٧} قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ستكون بعدي فتنة فإذا كان ذلك فالزموا علي بن أبي طالب فإنه أول من يراني وأول من يصفحني يوم القيامة وهو الصديق الأكبر وهو فاروق هذه الأمة يفرق بين الحق والباطل وهو يعسوب المؤمنين

^{١٩١٨} أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٥ - ص ٢٨٧

^{١٩١٩} أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٥ - ص ٢٨٧

شروط، وأبي سخيلة، وعباية الأسدي، والحسن، وهكذا.. ما يرفع «وصف الحديث» إلى متواتر قوي، خاصةً إذا ضبطناه على «المقتضي والمانع» وحدث الإستحالة وشبه ذلك.. ولسانهُ واحدٌ ومُحكّم في «عين ولاية الإمام علي (عليه السلام)».

وإذا جمعناه بما هو نازلٌ على معناه، من طوائف كثيرة جداً بشروط أكثر، مثل متواترات «عليٌّ مع الحقِّ، والحقُّ مع علي يدور معه كيفما دار»، ومتواتر «صاحب التأويل» وغيره يبدو بوضوح مُطلق أن أمر الإمامة الربائيّة له أصولٌ وأخبار ومواطن وشروط لا يحصيها قلم ولا يجمعها علم. لذا وتحت هذا المعنى قال «الرازي»:

[ومن اقتدى في دينه بـ «علي بن أبي طالب» فقد اهتدى. والدليلُ عليه قوله (عليه السلام):
«اللهم أدر الحقَّ مع عليّ حيث دار»]^{١٩٢٠}.

يُضافُ إليها الطائفةُ المتواترة بقوةٍ والتي يقولُ فيها النبي ﷺ: «يا علي تخصم بسبعٍ ولا يحاجُّك فيها أحدٌ من قريش: أنت أولُّهم إيماناً بالله، وأوفاهم بعهد الله، وأقومهم بأمر الله، وأقسمهم بالسويّة، وأعدلهم في الرعيّة، وأبصرهم بالقضيّة، وأعظمهم عند الله مزيّة..»^{١٩٢١}، وكذا طائفة التي يقول فيها عليه (عليه السلام):

^{١٩٢٠} تفسير الرازي - الرازي - ج ١ - ص ٢٠٤ - ٢٠٥

^{١٩٢١} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٧

«تكون بين الناسِ فرقةٌ واختلافٌ، فيكون هذا وأصحابه على الحقِّ -
 يعني عليّاً-»^{١٩٢٢}، وطائفة «أنَّ طلحة والزبير وعائشة ليعلمون أنني على الحقِّ
 وأنَّهم مُبطلون»^{١٩٢٣}، وطائفة «والله لو هزمونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر
 لعلمنا أننا على الحقِّ وأنَّهم على الباطل»^{١٩٢٤}، وطائفة: «فوالله إنَّه لعلی الحقِّ
 آخراً وأوَّلاً»^{١٩٢٥}، وطائفة: «لا تزال أمّتي على الحقِّ ظاهرين حتى يكون
 عليهم "اثنا عشر أميراً كلَّهم من قريش"»^{١٩٢٦}، وقد أقرَّوا بفهم واحدٍ أنَّ عليّاً
 داخلٌ فيها بالأولى.

وكذا طائفة: «يا علي ستقاتلك الفئة الباغية وأنت على "الحقِّ"، فمن
 لم ينصرك يومئذ فليس مني»^{١٩٢٧}، وطائفة «إنَّ تولَّوا عليّاً، تجدوه هادياً
 مهدياً يسلك بكم الطريق المستقيم»^{١٩٢٨}، وطائفة: «إنَّ منكم من يقاتل على
 "تأويل القرآن" كما قاتلتُ على تنزيله. قيل: أبو بكر وعمر؟! قال ﷺ: لا،
 ولكنَّه خاصف النعل -يعني عليّاً-»^{١٩٢٩}.

وعلى هذا المعنى «طوائف كثيرة جداً»، وهي صريحة اللسان،
 مُحكِّمة البيان، تتقاطعه «المواطن والأخبار» من كلِّ شرط وتبيان، فيستحيل

^{١٩٢٢} كثر العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٢٠ - ٦٢١

^{١٩٢٣} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٢ - ص ٤٩٨ - ٤٩٩

^{١٩٢٤} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١٣٨ - ١١٣٩

^{١٩٢٥} الفصول المهمة في معرفة الأئمة - ابن الصباغ - ج ١ - ص ٣٩

^{١٩٢٦} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢ - ص ٢٥٣

^{١٩٢٧} كثر العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٢ - ٦١٦

^{١٩٢٨} كثر العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٢ - ٦١٦

^{١٩٢٩} كثر العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٢ - ٦١٦

السَّمْعُ معها إلى عيان، كلُّ من موطنٍ وَّحدٍ ووصفٍ، فافهم رحمك الله، فلهذا
قالت عائشة:

«رحمَ اللهُ عليَّ، لقد كان

على الحقِّ»^{١٩٣٠}،

وقال عمَرُ لأهل الشُّورى:

«للهِ درُّهُم إنَّ وُلُوها "الأصليع"»

كيف يحملهم على الحقِّ، ولو كان السَّيفُ

على عُنُقِهِ»^{١٩٣١}،

وقال له أيضاً بشرطٍ آخر:

«أما والله لئن وليتَهُم لتحملنَّهُم على الحقِّ

الواضح، والمحجَّةُ البيضاء»^{١٩٣٢}،

وحين رأت «أمُّ سلمة» فعلةَ «عائشة وحفصة» وتجييش الجيوش

على عليٍّ عليه السلام قالت له:

«(أشهدُ) أنَّك لعلي الحقِّ، والحقُّ معك،

ولولا أنَّي أكرهُ أن أعصي الله ورسوله، فإنَّه

أمرنا عليه السلام أن نقرَّ في بيوتنا، لسرتُ معك، ولكنْ

^{١٩٣٠} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٣٧

^{١٩٣١} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١٢٨ - ١١٣٥

^{١٩٣٢} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١ - ص ١٨٥ - ١٨٦

والله لأرسلنَّ معك مَنْ هو أفضلُ عندي وأعزُّ عليَّ
من نفسي: ابني عُمَرُ»^{١٩٣٣}.

ثمَّ قال الحاكم: «هذه الأحاديث الثلاثة كلها صحيحةٌ على شرط
الشيخين ولم يخرجاه»^{١٩٣٤}.

ولهذا قال أبو بكر:

«لستُ بخيركم وفيكم علي»^{١٩٣٥}.

وقال: «أقبلوني فلستُ بخيركم»^{١٩٣٦}.

أقول:

مع صحَّة هذه الأخبار بأعصى الشَّرطين، وتواترها كأنَّها من محضورِ
العَيْن، مثل أخبار «عليٍّ فاروقُ هذه الأمة»، وصاحب التَّأويل، وشرطُ
الإيمان، وسيّد العرب، وصاحبُ الغدير، ومولى النَّاس،

فإنَّ معناها المُمِين حجةٌ على كافَّة المخلوقين، بما

في ذلك أبو بكر وعُمَر وعثمان وغيرهم، فمَن افترقَ عن أمرِ

الإمام عليٍّ عليه السلام أو نهيه وولايته، فقد افترقَ عن «فاروق هذه

الأمة» بدليل المتواترات النبويَّة،

^{١٩٣٣} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١١٩ - ١٢٠

^{١٩٣٤} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١١٩ - ١٢٠

^{١٩٣٥} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١ - ص ١٦٨ - ١٧٠

^{١٩٣٦} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١ - ص ١٦٨ - ١٧٠

فافهم رحمك الله، فإنَّ اللفظ وكافة المٌتون
صريحةٌ إطلاقاً في أنَّ مرجع الأُمَّة وعالي أمرها،
وحجَّتُها، ومضبِطها إنّما هو علي بن أبي طالب عليه السلام.

ولأنَّه كذلك، فقد وردت الأخبار المتواترة بأعلى الشرط في أنَّ حبه
علامة الإيمان وشرطه، وبغضه علامة الكُفر والنِّفاق، وفي غيرها من
الطوائف شرط النبي صلى الله عليه وآله على أمته:

«مَنْ أَرَادَ أَنْ يَحْيَا حَيَاتِي، وَيَمُوتَ مِيتَتِي، وَيَدْخُلَ الْجَنَّةَ الَّتِي وَعَدَنِي
رَبِّي ^{١٩٣٧}، فَلْيَتَوَلَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَذُرِّيَّتَهُ مِنْ بَعْدِهِ، فَإِنَّهُمْ لَنْ
يُخْرِجُوهُمْ مِنْ بَابِ هَدْيٍ، وَلَنْ يَدْخُلُوهُمْ فِي بَابِ ضَلَالَةٍ» ^{١٩٣٨}، فشرطه صلى الله عليه وآله
مِنَ طَوَائِفِ لَا تُحْصَى: مَوْقُوفٌ بِالنُّزُولِ عَلَى إِمَامَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام.

أمَّا «حديث الثقلين» المتواتر تواتر العين في الأبيض والأسود، فهو
صريحٌ في أنَّ طاعة الله ورسوله صلى الله عليه وآله موقوفةٌ على التزام الثقلين، وعليٌّ ثاني
الثقلين، فمَنْ ترك ما تتمُّ به الطاعة، ومَنْ تخلف عنه؟! فقد
تخلف عن أمر الله وشرطه، ومَنْ خاصمه فقد خاصم الله ورسوله صلى الله عليه وآله
وهكذا...!! فاحفظها، فإنَّها الحجَّة التي لا يرضى الله دونها.

^{١٩٣٧} قضباناً من قضبانها غرسها في جنة الخلد

^{١٩٣٨} المنتخب من ذيل المذيل - الطبري - ص ٨٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

علي بن أبي طالب عليه السلام الأذن الواعية
بنص القرآن الكريم: (وتعيها أذن واعية)

أَنْ يُسَمِّيَ اللَّهُ تَعَالَى عَلِيًّا عليه السلام بِ«الْأُذُنِ الْوَاعِيَةِ»، فَهَذَا يَعْنِي أَكْبَرَ الْمَحَلِّ، وَأَهَمَّ الشَّرْطِ، وَأَعْصَى الضَّرُورَةَ لِعَيْنِ الْوَلَايَةِ، وَهَذَا مَا أَقْرَتْ بِهِ الْخَاصَّةُ وَالْعَامَّةُ بِأَصْعَبِ الْحِجَّةِ وَأَعْصَاهَا، مَا يُؤَكِّدُ رَفْعَةَ الْمُنْتَزِلَةِ وَتَمَامِ الْحِجَّةِ،

لَأَنَّ الْقُرْآنَ يُرَكِّزُ الْحِجَّةَ وَرَأْسَ الْوَلَايَةِ فِي «الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ»، وَ«أَهْلَ الذِّكْرِ»، لِتَكُونَ لَهُمْ «الْمُودَّةُ» الَّتِي شَرَطَهَا اللَّهُ فِي خَاصَّةِ «الْمُطَهَّرِينَ» الَّذِينَ أَذْهَبَ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيراً.

وَلَا شَكَّ أَنَّ هَذَا الْمَطْلَبَ رِئِيسِي جَدًّا، لِأَنَّ الْقُرْآنَ يَسْمِي عَلِيًّا عليه السلام بِ«الْأُذُنِ الْوَاعِيَةِ» لِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى وَثِقَلِ السَّمَاءِ وَمَعَانِي الْإِسْتِخْلَافِ وَمَا إِلَيْهِ، وَهَذِهِ لَمْ تَكُنْ لِأَحَدٍ إِلَّا لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام بِاتِّفَاقِ الْجَمِيعِ.

وَيَجِبُ الْإِلْتِفَاتُ جَدًّا إِلَى أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ «فَارِقَةٌ عَلِيًّا» تَحْكِي أَنَّ عَلِيًّا عليه السلام مِنْ دُونَ أُمَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خِصَّةً اللَّهُ تَعَالَى بِحِفْظِ وَمَعْرِفَةِ وَإِحَاطَةِ التَّنْزِيلِ، فَكَانَ «الْأُذُنِ الْوَاعِيَةِ لَهُ»،

وقد تواترَ بأعصى الشرطين أنَّ النبيَّ ﷺ هو «صاحب التنزيل»،
وعليُّ ﷺ هو «صاحب التأويل» بلحاظ أنَّ التأويل موقوفٌ على فقه التنزيل
والإحاطة به.

من هنا تواترَ أنَّ عليًّا «مع الحقَّ والحقَّ مع علي يدورُ معه كيفما دار»،
وأنَّ عليًّا «فاروقُ هذه الأمة»، وغير ذلك ممَّا هو على معناه وهو كثيرٌ جداً،
وهو متواترٌ موطناً فضلاً عن الوسطة.

ومهما يكن من أمر، فقد تكثرت الأصول التي تحكي أنَّ عليًّا هو
«الأذن الواعية» وهي من طوائف وشروط ومخارج قويَّة جداً. فأثبتها «ابن
أبي حاتم الرازي» في تفسيره، من شروطٍ عدَّة، منها سمعيَّات زيد بن يحيى
قال: حدَّثنا علي بن حوشب سمعتُ مكحولاً يقول:

«لَمَّا نَزَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: ﴿وَتَعَيَّهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾

قال رسول الله ﷺ: سألت ربي أن يجعلها "أذن علي".

قال: فكان عليُّ يقول: ما سمعتُ من رسول

الله ﷺ شيئاً قط فنسيته»^{١٩٣٩}.

وهي صريحةٌ جداً في أنَّ عليًّا ﷺ محلُّ حفظِ الشرع وصاحبُ

الأذن التي تعي عن الله تعالى.

ثمَّ تعقبه من عينيَّات بريدة، وفيها قال: قال رسول الله ﷺ لعلي:

^{١٩٣٩} تفسير ابن أبي حاتم - ابن أبي حاتم الرازي - ج ١٠ - ص ٣٣٦٩

«إِنَّ اللَّهَ "أَمْرَنِي" أَنْ أُدْنِيكَ وَلَا أَقْصِيكَ، وَأَنْ أُعَلِّمَكَ

وَأَنْ تَعِيَ، وَحَقُّ لَكَ أَنْ تَعِيَ.

قال: فنزلت هذه الآية ﴿وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾^{١٩٤٠}.

فهذان موطنان بأصلين مشهورين:

الأوّل يحكي موطن «ما بعد الآية»،

وهذا يحكي موطن «ما قبل الآية».

وكلاهما لسان واحد في أنّ عليّاً عليه السلام هو «الأذن الواعية» لأمر الله

وثقل السماء والنور النازل.

مع ضرورة الالتفات جيداً إلى قوله عليه السلام:

«إِنَّ اللَّهَ "أَمْرَنِي" أَنْ أُدْنِيكَ وَلَا أَقْصِيكَ، وَأَنْ أُعَلِّمَكَ وَأَنْ تَعِيَ، وَحَقُّ

لك أن تعي»^{١٩٤١}.

فلاحظ «الأمر الإلهي فيه».!! وهو قول رسول الله صلى الله عليه وآله بلسان مبين،

وهذا لم يكن في الخليقة لأحد إلا لعلي بن أبي طالب عليه السلام وعلى مُعْتَمَد القوم بأعصى الشُّرط.

لذا: تحت هذا المعنى قال «إبن العربي»^{١٩٤٢} عند قوله تعالى:

[﴿وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾]: «أي تحفظها «أذن حافظة» لما سمعت من الله في

^{١٩٤٠} تفسير ابن أبي حاتم - ابن أبي حاتم الرازي - ج ١٠ - ص ٣٣٦٩ - ٣٣٧٠

^{١٩٤١} تفسير ابن أبي حاتم - ابن أبي حاتم الرازي - ج ١٠ - ص ٣٣٦٩ - ٣٣٧٠

^{١٩٤٢} (إنا لما طغى) * ماء طوفان الهبولى * (حملناكم) * في جارية الشريعة المركبة من الكمال العلمي والعملية *

(لنجعلها لكم تذكرة) * لعالم القدس وحضرة الحق التي هي مقرّم الأصلي وماواكم الحقيقي *

«بدء الفطرية»، باقيةً على حالها الفطرية «غير ناسية لعهدہ وتوحيده»، وما أودعها من أسرارہ^{١٩٤٣}.

قال: ولهذا لما نزلت قال النبي ﷺ لعلي عليه السلام: «سألتُ الله أن يجعلها أذنك يا علي»، إذ هو «الحافظُ لتلك الأسرار» كما قال: «وُلدتُ على الفطرة وسبقتُ إلى الإيمان والهجرة»^{١٩٤٤}.

وفي تفسير «ابن كثير» عن هذه الآية ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾^{١٩٤٥}!! قال: [قال قتادة ﴿أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾: عقلتُ عن الله^{١٩٤٥}. وقال الضحاك (وتعيها أذن واعية): أي سمعتها أذنٌ ووعتُ^{١٩٤٦} «^{١٩٤٧}!!! وهو تفسيرٌ مُهمٌ للغاية، ثمَّ تتبَّع مقصودها بشرط «ابن أبي حاتم» من عنعنات^{١٩٤٨} علي بن حوشب سمعت مكحولاً يقول: [لما نزل على رسول الله ﷺ ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ قال رسول الله ﷺ: سألتُ ربِّي أن يجعلها «أذنٌ علي»!!! قال مكحول: فكان عليٌّ يقول: ما سمعتُ من رسول الله ﷺ شيئاً قط فنسيته^{١٩٤٩}. فتمعنَّها وردَّدها!!!

^{١٩٤٣} بسماع اللغو في هذه النشأة وحفظ الباطل من الشيطان والإعراض عن جناب الرحمن،

^{١٩٤٤} تفسير ابن عربي - ابن العربي - ج ٢ - ص ٣٤٥

^{١٩٤٥} فانتفعت بما سمعت من كتاب الله

^{١٩٤٦} أي من له سمع صحيح وعقل رجيح

^{١٩٤٧} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٤ - ص ٤٤١

^{١٩٤٨} حدثنا أبو زرعة الدمشقي حدثنا العباس بن الوليد بن صبيح الدمشقي حدثنا زيد بن يحيى

ثم خرَّجه بشرط «ابن جرير» من محكيَّات^{١٩٥١} صالح بن الهيثم قال:
سمعت ابن مرَّة الأسلمي - وهو أصلٌ جديد - يقول: قال رسولُ الله ﷺ لعلي:
«إني أمرتُ أن أدنِكَ ولا أقصيك،
وأنَّ «أعلمك» وأنَّ تعي، و«حقُّ لك أن
تعي».

قال: فنزلت هذه الآية: ﴿وَتَعِيهَا أُذُنٌ
وَاعِيَةٌ﴾^{١٩٥١}.

وتعقبه بسمع آخر من عينيَّات^{١٩٥٢} بريدة على نفس ما رواه «ابن مرَّة
الأسلمي»^{١٩٥٣ ١٩٥٤}.

وبذلك أثبتته «إبن كثير» من أصول ثلاث، بمعنى واحد ومن
موطين، ببعده النظر عن الأصول التي مرَّت عليك، وكلُّها تؤكِّد نزولها
وتفسيرها في الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام دون أحد من هذه الأمة.
ولسان الروايات صريحٌ جداً بمنع التعميم، فالأخبار تحكي أنَّ
«الأذن الواعية» التي سمَّاها الله تعالى لحفظ دين الله بعد النبي صلى الله عليه وآله هي

^{١٩٤٩} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٤ - ص ٤٤١

^{١٩٥٠} عن علي بن سهل عن الوليد بن مسلم عن علي بن حوشب عن مكحول به وهو حديث مرسل. وقد قال ابن أبي حاتم
أيضاً حدثنا جعفر بن محمد بن عامر حدثنا بشر بن آدم حدثنا عبد الله بن الزبير أبو محمد يعني والد أبي أحمد الزبير

^{١٩٥١} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٤ - ص ٤٤١

^{١٩٥٢} ورواه ابن جرير عن محمد بن خلف عن بشر بن آدم به ثم رواه ابن جرير من طريق آخر عن داود الأعمى

^{١٩٥٣} قال رسول الله ﷺ لعلي: إني أمرتُ أن أدنِكَ ولا أقصيك، وأن أعلمك وأن تعي، وحقُّ لك أن تعي. قال: فنزلت هذه
الآية (وتعيها أذن واعية)»

^{١١٥٤} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٤ - ص ٤٤١

مخصوصةً ومسمّاةً على نحو «التعيين»، وقد هيأها لهذا الدور، أي دور الإمامة،

فاقتضى أن تكون على هذا النحو من «وعي أمر الله تعالى» للقيام بهذه الوظيفة العظمى. فافهم وتمعن.

وكذا قرّره «ابن حيان» في «البحر المحيط» فقال: «وَتَعِيَهَا»: أي تحفظ قصتها ﴿أُذُنٌ﴾ من شأنها أن تعي المواعظ^{١٩٥٥}.

قال: وقال قتادة: «وَأَعِيَةٌ»: «هي التي عقلت عن الله وانتفعت بما سمعت من كتاب الله».

ثم قال: وفي الحديث أنه ﷺ قال لعلي: «إني دعوتُ الله تعالى أن يجعلها "أذُنك يا علي". قال: قال علي رضي الله تعالى عنه: فما سمعت بعد ذلك شيئاً فنسيته»^{١٩٥٦}.

والمتون صريحةٌ إحصائياً في «التخصيص والتعيين» ومنع التعميم، فلاحظ قوله ﷺ:

«إني دعوتُ الله تعالى أن يجعلها "أذُنك يا علي"!!؟»
قال: قال علي رضي الله تعالى عنه: فما سمعتُ بعد ذلك شيئاً
فنسيته»^{١٩٥٧}.

^{١٩٥٥}، يقال: وعيت لما حفظ في النفس، وأوعبت لما حفظ في غير النفس من الأوعية.

^{١٩٥٦} تفسير البحر المحيط - أبي حيان الأندلسي - ج ٨ - ص ٣١٧

^{١٩٥٧} تفسير البحر المحيط - أبي حيان الأندلسي - ج ٨ - ص ٣١٧

وفي «تفسير الثعلبي» تتبَّعه من مرويات «عبد الله ابن الحسن». أي بأصل جديد من طائفة جديدة:

قال: حدثنا علي بن علي قال: حدثنا أبو حمزة الثمالي قال: حدثني عبد الله بن الحسن قال: [حين نزلت هذه الآية ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾] قال رسول الله ﷺ:

سألتُ الله أن يجعلها "أذُنك يا علي".!!
قال علي: فما نسيت شيئاً بعد و"ما كان لي أن أنساه"^{١٩٥٨}.

ثم خرَّج شرطها من عينيَّات بريدة الأسلمي - ولبريدة طريقان - فقال: أخبرني ابن فنجويه بسنده^{١٩٥٩} قال: حدثنا صالح بن ميثم قال: سمعتُ بريدة الأسلمي يقول: قال رسول الله ﷺ لعلي:

«إنَّ الله عز وجل "أمرني" أن أدنيك ولا أقصيك، وأن أعلمك وأن تعي،

وأنَّ "حقاً على الله سبحانه" أن تعي.!! قال: ونزلت: ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾^{١٩٦٠}.

^{١٩٥٨} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ١٠ - ص ٢٨

^{١٩٥٩} حدثني ابن حسن قال: حدثنا أبو القيم بن الفضل قال: حدثنا محمد بن غالب بن الحرب قال: حدثني بشر بن آدم قال: حدثني عبد الله بن الزبير الأسدي قال:

^{١٩٦٠} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ١٠ - ص ٢٨

وفيها يُكْرَرُ النبي ﷺ أَنْ اللهُ تَعَالَى «أمره» أَنْ يُدْنِي عَلِيًّا وَأَنْ لَا يُقْصِيهِ، وَأَنْ يَعْلَمَهُ، ثُمَّ يَصْرَحُ ﷺ إِضَاحًا أَنَّ حَقًّا عَلَى اللهِ أَنْ يَعِي عَلِيًّا أَمْرًا اللهُ وَشَرَعَهُ وَتَمَامَ مَطْلُوبِهِ. مَا يَرْفَعُ عَلِيًّا ﷺ إِلَى دَرَّةِ الْآيَةِ وَعَيْنِ الْوَلَايَةِ.

وفي «تفسير الرازي» أثبتته عند قوله تعالى: ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ فقال:

[المرادُ هو «علي بن أبي طالب رضي الله

عنه» والمعنى أَنَّهُ يَتْلُو تِلْكَ الْبَيِّنَةَ.

قال: وقوله: ﴿مِنْهُ﴾: أي هذا الشاهد من

«محمد وبعض منه».

ثم قال: والمراد منه «تشريف هذا

الشاهد» بأنَّهُ «بعض من محمد ﷺ» [١٩٦١].

وقد مرَّ عليك تواتراً في قصة «سورة براءة» أَنَّ اللهُ تَعَالَى أَهْبَطَ

جبرائيل ﷺ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَأَخْبَرَهُ أَنَّ هَذَا النَّحْوَ مِنَ التَّبْلِيغِ لَا يَقُومُ بِهِ إِلَّا أَنْتَ أَوْ رَجُلٌ مِنْكَ.

وتواتر عن النبي ﷺ يقول لعلي: «أنا وأنت من شجرة واحدة»:

يعني شجرة الإصطفاء والاجتباء، ضبطاً على المتواتر من قوله ﷺ: «ألا

ترضى أن تكون «مني» بمنزلة «هارون من موسى»، إلا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي» بياناً

للمقام والصفة لا للصلة والنسب، كما هو واضح جداً من طوائف كثيرة

جداً،

^{١٩٦١} تفسير الرازي - الرازي - ج ١٧ - ص ٢٠١

وعليه أيضاً الطائفة المتواترة التي يقول فيها عليه السلام: «يا علي أنت مني وأنا منك»، وقوله عليه السلام: «إن الله أطلع اطلاعةً فاخترني نبياً، ثم أطلع ثانيةً فاخترك وصياً» وقد خرّجنا هذه الطوائف -بعون الله تعالى- بتمام شروطها في أبوابها.

وفي تفسير «السمعاني» عند آية ﴿وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَاَعِيَةٌ﴾ قال:
[أي «أذن» عقلت أمر الله وعملت به.

ثم قال: روى مكحول أنّ هذه الآية لما نزلت قال النبي عليه السلام لعلي رضي الله عنه: «سألت الله أن يجعلها أذنك. قال علي: فما سمعت بعد ذلك شيئاً فنسيته» [١٩٦٢].

وعندها علّق «القرطبي» فقال:

[قال قتادة: الأذن الواعية «أذن»

عقلت عن الله تعالى» وانتفعت بما سمعت
من كتاب الله عز وجل» [١٩٦٣].

ثم خرّج شرطها من مشهورات مكحول، وفيها أنّ النبي عليه السلام قال عند نزول هذه الآية:

«سألت ربي أن يجعلها أذن علي. قال مكحول: فكان علي رضي الله عنه يقول: ما سمعت من رسول الله عليه السلام شيئاً قط فنسيته إلا وحفظته. قال: ذكره
الماوردي» [١٩٦٤].

^{١٩٦٢} تفسير السمعاني - السمعاني - ج ٦ - ص ٣٦

^{١٩٦٣} تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١٨ - ص ٢٦٣ - ٢٦٤

وَتَبَّعَهُ^{١٩٦٥} مِنْ طَائِفَةِ الْحَسَنِ عَلَى تَمَامِ مَعْنَاهُ وَلَفْظِهِ، وَفِيهَا قَالَ:

«لَمَّا نَزَلَتْ ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ يَجْعَلَهَا أُذُنَكَ يَا عَلِي، قَالَ عَلِي: فَوَاللَّهِ مَا نَسِيتُ شَيْئًا بَعْدَ، وَمَا كَانَ لِي أَنْ أَنْسِيَ»^{١٩٦٦}.

ثُمَّ عَطَفَ عَلَيْهَا مَشْهُورَةُ أَبِي بَرزَةَ الْأَسْلَمِيِّ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِعَلِي:
«يَا عَلِي إِنَّ اللَّهَ «أَمَرَنِي» أَنْ أُدْنِيكَ وَلَا أَقْصِيكَ، وَأَنْ أَعْلَمَكَ وَأَنْ تَعِي، وَحَقٌّ عَلَيَّ عَلَى اللَّهِ أَنْ تَعِي»^{١٩٦٧}.

فَهَذِهِ أَسْوَلُ ثَلَاثٍ، خَرَّجَهَا «الْقُرْطُبِيُّ» فِي سَبَبِ نَزُولِ هَذِهِ الْآيَةِ

وَمَرْدَاهَا!!

وَقَرَّرَهَا «إِبْنُ جَرِيرِ الطَّبْرِيِّ» فِي جَامِعِهِ مِنْ مَسْمُوعَاتِ عَلِي بْنِ

حَوْشِبٍ قَالَ: سَمِعْتُ مَكْحُولًا يَقُولُ:

[قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾

ثُمَّ التَفَتَ إِلَى عَلِي فَقَالَ:

سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَهَا أُذُنَكَ.

قَالَ عَلِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فَمَا سَمِعْتُ شَيْئًا مِنْ رَسُولِ

اللَّهِ ﷺ فَنَسِيتُهُ] ^{١٩٦٨}.

^{١٩٦٤} تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١٨ - ص ٢٦٣ - ٢٦٤

^{١٩٦٥} بشرط التعليق

^{١٩٦٦} تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١٨ - ص ٢٦٣ - ٢٦٤

^{١٩٦٧} تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١٨ - ص ٢٦٣ - ٢٦٤

^{١٩٦٨} جامع البيان - ابن جرير الطبري - ج ٢٩ - ص ٦٩

ثُمَّ تَتَّبِعَ مَطْلُوبَهَا مِنْ مَوْطِنٍ مَا قَبْلَ النُّزُولِ، مِنْ طَائِفَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّبِيرِ
قال: حدَّثني عبد الله بن رستم قال: سمعت بريدة يقول: سمعت رسول الله ﷺ
يقول لعلي:

«يا علي إنَّ الله أمرني أن أدنِّيك ولا أقصِّيك، وأن أعلمك،
وأن تعي، وحقُّ علي الله أن تعي. قال: فنزلت وتعيها أذن واعية»^{١٩٦٩}.
وفي «تفسير الجلالين» أثبتها «السيوطي» في أسباب نزول الآية ١٢
فقال: [أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والواحدي عن بريدة قال: قال رسول
الله ﷺ لعلي بن أبي طالب:

إني «أمرت» أن أدنِّيك وأن لا أقصِّيك، وأن أعلمك،
وأن تعي، وحقُّ لك أن تعي. قال: فنزلت هذه الآية ﴿وَتَعِيهَا
أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾^{١٩٧٠}.

وفي «كنز العمال» تتبَّعها «الهندي» من عينيَّات بريدة^{١٩٧١} «^{١٩٧٢}»،
ثمَّ من طائفة بشروطٍ عدَّةٍ من محكيَّات الإمام علي على تمام معناها.
وفي الطَّريق الأوَّل عن عليِّ قال: قال رسول الله ﷺ:

«يا علي إنَّ الله أمرني أن أدنِّيك وأعلمك
لتعي. وأنزلت هذه الآية ﴿وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾»

^{١٩٦٩} جامع البيان - ابن جرير الطبري - ج ٢٩ - ص ٦٩

^{١٩٧٠} تفسير الجلالين - المحلي، السيوطي - شرح ص ٧٩١ - ٧٩٢

^{١٩٧١} قال: قال رسول الله ﷺ لعلي: إنَّ الله أمرني أن أدنِّيك ولا أقصِّيك وإن أعلمك وأن تعي، وإن حقا على الله أن تعي،
ونزلت (وتعيها أذن واعية)

^{١٩٧٢} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٣٥ - ١٣٦

فقال ﷺ: فَأَنْتَ أذُنٌ وَاعِيَةٌ لِعَلْمِي ١٩٧٣ ١٩٧٤

فَكَرَّرَهَا وَتَمَعَّنَهَا وَاضْبَطَ عَلَيْهَا!!

ثُمَّ ضَبَطَهُ مِنْ آخِرِ عَنِ عَلِيٍّ بِشَرْطِ «ابْنِ مَرْدَوِيهِ» وَ«أَبِي نَعِيمٍ» عِنْدَ قَوْلِهِ «وَوَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ»!!؟ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

[سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَهَا أُذُنَكَ يَا عَلِيَّ. قَالَ

عَلِيٌّ: فَمَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَيْئاً

فَنَسِيْتَهُ ١٩٧٥-١٩٧٦

وَأَتْبَعَهُ بِالطَّائِفَةِ النَّبَوِيَّةِ الْمَشْهُورَةِ ١٩٧٧ مِنْ قَوْلِهِ ﷺ لِعَلِيٍّ: «لِيَهْنِكَ الْعِلْمُ أبا الحسن، لَقَدْ شَرِبْتَ الْعِلْمَ شَرْباً وَنَهَلْتَهُ نَهْلاً»!! ١٩٧٨

أَقُولُ: هَلْ بَقِيَ لِلسَّقِيفَةِ شَيْءٌ!!!!!!

وَلِأَنَّهُ، بِذَا النَّحْوِ مِنَ الْقُوَّةِ وَالثَّبُوتِ وَالشِّيَاعِ فَقَدْ قَرَّرَهُ «الزَّمْخَشَرِيُّ» فِي كَشَافِهِ مَوْصُولاً عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَفِيهِ أَنَّهُ قَالَ لِعَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عِنْدَ نَزُولِ هَذِهِ الْآيَةِ «وَوَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ»: [سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَهَا أُذُنَكَ يَا عَلِيَّ. قَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فَمَا نَسَيْتُ شَيْئاً بَعْدَ وَ«مَا كَانَ لِي أَنْ أَنْسِيَ»!!] ١٩٧٩

١٩٧٣ (حل).

١٩٧٤ كَنْزُ الْعَمَالِ - الْمُتَّقِيُّ الْهِنْدِيُّ - ج ١٣ - ص ١٧٦ - ١٧٨

١٩٧٥ (ض وابن مردويه وأبو نعيم في المعرفة).

١٩٧٦ كَنْزُ الْعَمَالِ - الْمُتَّقِيُّ الْهِنْدِيُّ - ج ١٣ - ص ١٧٦ - ١٧٨

١٩٧٧ مِنْهَا مُحْكِيَاتُ الْإِمَامِ عَلِيِّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

١٩٧٨ كَنْزُ الْعَمَالِ - الْمُتَّقِيُّ الْهِنْدِيُّ - ج ١٣ - ص ١٧٦ - ١٧٨

١٩٧٩ الْكَشَافُ عَنِ حَقَائِقِ التَّنْزِيلِ وَعَيُونَ الْأَقَاوِيلِ - الزَّمْخَشَرِيُّ - ج ٤ - شَرْحُ ص ١٥١

إلى أن قال:

«للدلالة على أن "الأذن الواحدة" إذا وعت وعقلت
عن الله فهي "السواد الأعظم عند الله"، وأن ما سواها لا يبالي
بهم بالة وإن ملؤوا ما بين الخافقين»^{١٩٨}. فتمعنّها واحفظها!!!

وهذا يعني أن الخبر مُشاع جداً، لأننا خرّجناه عليك من كُتب التفسير
غير المختصة بالطرق أصلاً، فسقته عليك من طوائف بريدة بطريقتين، وكذا
عن مكحول، ثم عن عليّ من طرق، وعن عبد الله بن الحسن بشرطين، ثم
من عينيات الأسلمي وهي مشهورة جداً. رغم أن القوم شحّوا بكل قوتهم
عن إخراجِه لولا أنه بلغ الذروة في الذياع،

ما يعني أن الخبر بمجموع وسائطه وعينيّاته وتمام شرطه، ومختلف
موطنه، قوي متواتر، بل عصي في هذا المعنى، إلى درجة أن موانع إخراجِه
منذ اليوم الأوّل لحكومة القوم لم تحل دون شهرته وذياعه في الأسماع
والرقاع!!

وعلى هذا المعنى قال «ابن أبي الحديد» في شرح النهج:

[فأمّا قوله عليه السلام: «ومعادن العلم، وينابيع الحكم»: يعني
الحكمة أو الحكم الشرعي، فإنه وإن عني بها نفسه وذريّته، فإن
الأمر فيها ظاهرٌ جداً، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أنا مدينة العلم وعليٌّ
بأبها فمن أراد المدينة فليأت الباب». وقال صلى الله عليه وآله: «أقضاكم علي».

^{١٩٨} الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأفاويل - الزمخشري - ج ٤ - شرح ص ١٥١

ثم قال: والقضاء أمرٌ يستلزمُ علوماً كثيرة. وجاء في الخبر
أنه عليه السلام بعثه إلى اليمن قاضياً^{١٩٨١}، فقال له: اذهب فإن الله «سيثبت
قلبك ويهدي لسانك».

وجاء في تفسير قوله تعالى: ﴿وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَّاعِيَةٌ﴾: قال عليه السلام:
«سألتُ الله أن يجعلها أذنك» ففعل. وجاء في تفسير قوله تعالى: ﴿أُمٌّ
يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾: أنها أنزلت في
علي عليه السلام وما «خُصَّ به من العلم».

وجاء في تفسير قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ
وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مُّنْهُ﴾: ﴿أَنْ الشَّاهِدَ عَلِيٌّ عليه السلام﴾.

وروى «المحدثون» أنه قال لفاطمة: «زَوْجَتِكَ أَقْدَمُهُمْ سَلَامًا،
وَأَعْظَمُهُمْ حِلْمًا، وَأَعْلَمُهُمْ عِلْمًا».

وروى المحدثون أيضاً عنه عليه السلام أنه قال: «مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ
إِلَى نُوحٍ فِي عِزْمِهِ، وَمُوسَى فِي عِلْمِهِ، وَعِيسَى فِي وَرَعِهِ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى
عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ».

ثم قال: وبالجملة: فحاله في «العلم» حال «رفيعة جداً» لم
يلحقه أحدٌ فيها ولا قاربه.!!!! وحقُّ له أن يصف نفسه بأنه «معادن
العلم وينايع الحكم».!! فلا أحد أحقُّ بها منه بعد رسول
الله عليه وآله [١٩٨٢]. فاحفظها.!!!!

^{١٩٨١} فقال: يا رسول الله، إنهم كهول وذوو أسنان وأنا فتى، وربما لم أصب فيما أحكم به بينهم،

^{١٩٨٢} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٧ - ص ٢١٩ - ٢٢٠

وفي «المحرر الوجيز» قرره «ابن عطية» عند قوله تعالى: «وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَّاعِيَةٌ» ثم قال: [يعني: عقلت عن الله عز وجل!!! ويروى أن رسول الله ﷺ قال لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه:

إني دعوتُ الله تعالى أن يجعلها أذنك يا علي.

قال علي: فما سمعتُ بعد ذلك شيئاً فنسيته»^{١٩٨٣}. فاضبط عليها،

وترقّب شرطَ الله في وليه على أمته!! ثم كيف أن القوم عزلوا من سمّاهُ اللهُ ليكون صاحب التّأويل، فاختر لنفسك خيرة الله تعالى لا خيرة الناس..

أمّا العجب، فإنّه رغم إجماع أئمة التفسير وشيوخ الخبر على أن هذه الآية نزلت بالإمام علي (عليه السلام)، وهو من عينيّات قويّة جداً، ومن شروط عصيّة، وعن أصول كثيرة، بلغت عين التواتر، ومع ذلك، ورغم شياعها وذياعها ما يمنع من تزويرها، فإنّ «الحلبي» وبعضاً من شيوخه مثل «ابن تيمية» رأوا فيها مانعاً من «أساس السّقيفة»، ودفعاً عن «الفلته السخيفة»، فحاولوا ما أمكنهم أن يشوّسوا عليها!!!

فقال الحلبي:

[نزل «وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَّاعِيَةٌ» فكان يُقال لزيد بن أرقم

ذو الأذن الواعية (!!!!!!) ثم قال: وذكر بعض الرافضة أن قوله

تعالى (وتعيها أذن واعية) جاء في الحديث أنها نزلت في

عليّ كرم الله وجهه. فقال الإمام ابن تيمية: وهذا حديث

^{١٩٨٣} المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز - ابن عطية الأندلسي - ج ٥ - ص ٣٥٨

موضوع باتفاق أهل العلم. ثم قال: وعلى تقدير صحته لا مانع من التعدد^{١٩٨٤}.

وهذا أعجب العجب!!! لأنَّ الخبرَ صحيحٌ بأعصى شرطهم، وله أصولٌ كثيرة، ومخارجُه قويَّةٌ جداً وجديرة، وقد أقرَّ به أئمَّةُ الخبر والتفسير، وشاع في الحفاظ، ودان له أهل العلم والألفاظ، بسبب قوَّةِ سنده وشهرة أصله، وتعدُّد موطنه، وصريح متنه، وإطباق مشيخة التفسير والأثر عليه. فيا للعجب كيف اتَّهم به الشيعة؟! ثمَّ لاحظ «ابن تيمية» كيف حكم عليه بالوضع والكذب دون أن يعرف شيئاً عن أصوله ومشيخة حمله وعيَّات سمعه؟!!

رغم أنَّ «كبار مشيخته من العامة» هم الذين خرَّجوه من أصول كثيرة؟! فهل بهذه الطريقة يُحكَّم على الأخبار النبويَّة؟! أم بهذا التَّهَجُّ تُحفظ السَّقيفة السَّخيفة التي شاع فيها قول أبي بكر وعُمَر أنها فلتة؟!!

وما أريدهُ هنا، فقط «الإنصاف» من هؤلاء القوم الذين جُبِلوا على بغض الإمام علي (عليه السلام)، فأجهدوا أنفسهم لإبطال حتى المتواتر النبوي لأنَّه ورد فيه (عليه السلام)!!!

مع أنَّ هذا الخبر روته كبارُ أئمَّة التفسير والحديث بشرطهم العصي ومن عيَّات وسمعيَّات بوصفٍ قويٍّ جداً، فقرَّره مثل ابن أبي حاتم الرازي

^{١٩٨٤} السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٢ - ص ٦٠٣

من طريقين^{١٩٨٥}، وابن كثير من ثلاثة طرق^{١٩٨٦}، وابن حيان من طريقين^{١٩٨٧}،
 والتعلبي من طريقين^{١٩٨٨}، والرازي من طريق^{١٩٨٩}، والسَّمْعاني من طريق^{١٩٩٠}،
 والقرطبي من ثلاث أصول^{١٩٩١}، وابن جرير الطبري من أصليين^{١٩٩٢}،
 والسيوطي من طريق^{١٩٩٣}، والهندي من ثلاث أصول فيها اثنان جديدان عن
 عليّ نفسه^{١٩٩٤}، وابن عربي من طريق^{١٩٩٥}، فضلاً عن روايته في كتب الخبر
 وعالي الأثر من شروط كثيرة،

ومع كلّ هذا فإننا نجد «الحلبي وابن تيمية» يتهمون الشيعة بوضعه!!!
 لا بل يدّعي أنّ «الأذن الواعية» هو زيد بن أرقم إسقاطاً من عند نفسه!!!!
 ثمّ يعرض الأمر على القارئ وكأنه يقينٌ نبويٌّ لا شكَّ فيه!! رغم أنّه
 ليس خبراً أو رواية.!!!!!!

^{١٩٨٥} تفسير ابن أبي حاتم - ابن أبي حاتم الرازي - ج ١٠ - ص ٣٣٦٩ - ٣٣٧٠

^{١٩٨٦} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٤ - ص ٤٤١

^{١٩٨٧} تفسير البحر المحيط - أبي حيان الأندلسي - ج ٨ - ص ٣١٧

^{١٩٨٨} تفسير التعلبي - التعلبي - ج ١٠ - ص ٢٨

^{١٩٨٩} تفسير الرازي - الرازي - ج ١٧ - ص ٢٠١

^{١٩٩٠} تفسير السمعاني - السمعاني - ج ٦ - ص ٣٦

^{١٩٩١} تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١٨ - ص ٢٦٣ - ٢٦٤

^{١٩٩٢} جامع البيان - ابن جرير الطبري - ج ٢٩ - ص ٦٩

^{١٩٩٣} تفسير الجلالين - المحلي، السيوطي - شرح ص ٧٩١ - ٧٩٢

^{١٩٩٤} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٧٦ - ١٧٨

^{١٩٩٥} تفسير ابن عربي - ابن العربي - ج ٢ - ص ٣٤٥

هكذا دون أيِّ قيمة للأخبار النبويَّة التي شاعت وذاعت بأعصى
الشرط وأقوى الوساطة، وأثبت العين وأعصى الصَّنْف في الإمام عليٍّ عليه السلام!!
ومع أنَّها بلغت حدَّ التواتر وعينيَّاته!!

بحيث أنَّ مَنْ رَدَّهَا فَإِنَّمَا يَرُدُّ عَلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ عليه وآله!!! ومع ذلك
رَدُّوْهَا بدم بارد!!!

فافهم وتمعَّن واتَّقِ اللَّهَ، وتيقَّن أنَّ مثل هؤلاءِ يَحْرُمُ أَنْ يُؤْتَمِنُوا عَلَى
دينٍ أو دُنْيَا، بل لا يجوز أن تأخذ دينك منهم، لأنَّهم يُبطلون الخبر ويمنعونه
ويُسكِّتونه ويَقْطَعونه ويُحَرِّفون الكَلِمَ عن مواضعه، ثمَّ يضعون قبالَةَ قولِ
رسولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قولاً من عندهم، فافهم، فقد قامت الحجَّة عليك!!

فإذا ثبتَ هذا عليك؟! فاعلم أنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَمَّى عَلِيًّا عليه السلام في مُحْكَمِ
قرآنه بـ«الأُذُن الواعية» التي تعي أمرَ اللَّهِ تَعَالَى، وعلى أثره صرَّحَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ
أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى «أمره» أن يُدْني عَلِيًّا فلا يقصيه، وأن يقربه فلا يبعده، وأن يعلمه
فيتعلَّم، وأنه حقٌّ على اللَّهِ أن يعي.

إذاً: ماذا بقي للسَّقيفة وأصحاب ولايتها؟! الجواب

بين يديك.

ثمَّ على هذا المعنى الرائد لهذه الآية العظمى، ما وردَ عن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ
تواتراً بالضرورة في أنَّ «عَلِيًّا بابُ علمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ»، وأنَّ «مَنْ أَرَادَ
المدينة؟! فليأتها من بابها». أي مَنْ أَرَادَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فليأت من باب الإمام
عليٍّ عليه السلام. اللسانُ النبويُّ فيه صريحٌ مُحْكَمٌ بأعصى الشرط، وهو خبر مشهورٌ

شهرة الكعبة في مكة، ولأنني خرَّجته عليك في فصلٍ مستقلٍ أريد هنا أن أشير فقط إلى بعضٍ مصادره دون الطُّرق، فمنها: ما أثبتته الحافظ ابن عساكر في تاريخه^{١٩٩٦}، وابن عربي في تفسيره^{١٩٩٧}، والقرطبي في تفسيره^{١٩٩٨}، والحاكم في مستدركه^{١٩٩٩}، والمتقي الهندي في كنزه^{٢٠٠٠}، وابن كثير في بدايته^{٢٠٠١}، والطبراني في معجمه^{٢٠٠٢}، وابن عدي في كامله^{٢٠٠٣}، والخطيب البغدادي في تاريخه^{٢٠٠٤}، وابن الأثير في أسد الغابة^{٢٠٠٥}، وابن عبد البر في استيعابه^{٢٠٠٦}، والذهبي في ميزانه^{٢٠٠٧}، وابن أبي الحديد في شرحه^{٢٠٠٨}، والهيثمي في مجمه^{٢٠٠٩}، وهكذا.. إلى ما لا يُحصَى من المصادر..

-
- ^{١٩٩٦} تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٩ - ص ٢٠ - ٢١
^{١٩٩٧} تفسير ابن عربي - ابن العربي - ج ١ - ص ٤٢٢
^{١٩٩٨} تفسير القرطبي - القرطبي - ج ٩ - ص ٣٣٦ - ٣٣٧
^{١٩٩٩} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٦
^{٢٠٠٠} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠
^{٢٠٠١} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٩٣ - ٣٩٦
^{٢٠٠٢} المعجم الكبير - الطبراني - ج ١١ - ص ٥٥
^{٢٠٠٣} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ١ - ص ١٨٩ - ١٩٠
^{٢٠٠٤} تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ١١ - ص ٤٩
^{٢٠٠٥} أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٤ - ص ٢١ - ٢٣
^{٢٠٠٦} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١٠٢
^{٢٠٠٧} ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٢ - ص ٢٥١
^{٢٠٠٨} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٧ - ص ٢١٩ - ٢٢٠
^{٢٠٠٩} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١١٤

والحديث متواتر جداً جداً، وعالي الطرق والأصول، وواسع العرض، وقوي العين، وصريح الدلالة، فافهم رحمك الله. وراجع عليه الفصل الذي خرَّجته تحت عنوان: «علي أعلم الخلق بعد رسول الله ﷺ» فقد أثبت فيه طوائف من مواطن كثيرة بشروط عصية، مُذَيِّلة بشهادات القوم والصحابة وهي تقرُّ بما لعلِّي ﷺ من علم ووصف مركز علي شرط الإمامة فيه عيناً، فتبطل ولاية الناس إلى قيام الساعة.

ولا شك أن هذه الآية وما وردَ فيها وحكاها سلطانٌ من سلاطين أدلة الإمامة وعينٌ من عيونها، وناصيةٌ من كابر ناصيتها. وفيها دليلٌ مطلقٌ يُبين أن أمر الله تعالى مرصودٌ في «أذن واعية» لها صلةٌ بالله تعالى، انتخبها لتكون «صاحبة التأويل» فأذهب عنها الرجس وطهرها تطهيراً،

فوعت أمر الله بأمر الله تعالى، وسمَّاه النبي ﷺ «باب مدينة علمه» وشرطَ علي الخلق أن يأتوه منها بقوله ﷺ: «فمَن أراد المدينة فإتها من بابها»،

ثم نصَّبها في الخبر المتواتر «يوم الغدير» وكذا في غيره: رأساً في الإمامة وعيناً فيها وشرطاً للطاعة، إلى ما هنالك من طوائف لا تُحصى: حجَّةً على الخلق إلى قيام الساعة.

عظيم كرامة الإمام علي وأهل البيت
سورة «هل أتى»

هي واحدة من مفاخر أهل هذا البيت الذين «أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً»، ثم أوجب بلسان مُحكم علي «كافة هذه الأمة»، موذتهم، وضرورة الإنقياد لولايتهم ﷺ، ثم حكى أنهم «الأبرار» الذين يشربون من كأس الكمالات العظمى، فأنزل فيهم سورةً بكاملها، تحكي مقامهم ورفيع محلهم!!

وخبر «هذه السورة» مشهورٌ مسطور، قالتها العامة والخاصة، وذاع في القريب والبعيد، رغم بخل الأقلام، وقعقة الأخصام، وطعنة الحسام، وهذا عجيبٌ ممن يُدين بدين الإسلام، ويتقلد ولاية أشرف الأنام. ورغم التشويش المقصود، وتقطع الخبر المعهود، فقد اشتهر ذكره من شروط عصية، فقررت المشيخة بالختمين، وذاع في الفريقين، فخرجه البغوي^{٢٠١٠}، والنسفي^{٢٠١١}، والسمرقندي^{٢٠١٢}، والثعلبي^{٢٠١٣}، والسمعاني^{٢٠١٤}،

^{٢٠١٠} تفسير البغوي - البغوي - ج ٤ - ص ٤٢٨ - ٤٢٩

^{٢٠١١} تفسير النسفي - النسفي - ج ٤ - ص ٣٠٣

^{٢٠١٢} تفسير السمرقندي - أبو الليث السمرقندي - ج ٣ - ص ٥٠٤

^{٢٠١٣} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ١٠ - ص ٩٨ - ١٠٢

^{٢٠١٤} تفسير السمعي - السمعي - ج ٦ - ص ١١٦ - ١١٧

وإبن الجوزي في تبصرتَه، ثمَّ في زاد المسير^{٢٠١٥}، والرازي^{٢٠١٦}، والقرطبي
غصباً^{٢٠١٧}، والبيضاوي^{٢٠١٨}، وأبو حيان^{٢٠١٩}، وجلال الدين السيوطي بشرط
الحافظ إبن مردويه^{٢٠٢٠}، وأبو السَّعود^{٢٠٢١}، والشوكاني أيضاً بشرط إبن
مردويه^{٢٠٢٢}،

والألوسي^{٢٠٢٣}، ثمَّ تتبَّعه بشرط إبن مهران^{٢٠٢٤}، وعطاء^{٢٠٢٥}، ثمَّ بشرط
الحافظ إبن مردويه من مشهورة إبن عَبَّاس^{٢٠٢٦}، ثمَّ أكَّده من شياعة الشَّعر
فيه^{٢٠٢٧}، ورفض ما قاله الترمذي، وأكَّده أنه لم يثبت عن إبن الجوزي أنه
رفضه، ولو فعل فلا قيمة لرفضه^{٢٠٢٨}، وخرَّجه إبن الأثير من طائفة مجاهد عن
إبن عَبَّاس^{٢٠٢٩}، وكذا قرَّره مقاتل بن سليمان^{٢٠٣٠}، و«إبن كثير» في البداية
والنهاية، مع محاولة التشويش عليه^{٢٠٣١}، وكذا فعل في السيرة النبويَّة^{٢٠٣٢}،

^{٢٠١٥} زاد المسير - إبن الجوزي - ج ٨ - ص ١٤٥ - ١٤٦

^{٢٠١٦} تفسير الرازي - الرازي - ج ٣٠ - ص ٢٤٣ - ٢٤٤

^{٢٠١٧} تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١٩ - ص ١٢٨ - ١٣٤

^{٢٠١٨} تفسير البيضاوي - البيضاوي - ج ٥ - ص ٤٢٧ - ٤٢٩

^{٢٠١٩} تفسير البحر المحيط - أبي حيان الأندلسي - ج ٨ - ص ٣٨٨

^{٢٠٢٠} الدر المنثور - جلال الدين السيوطي - ج ٦ - ص ٢٩٩

^{٢٠٢١} تفسير أبي السَّعود - أبي السَّعود - ج ٩ - ص ٧٢ - ٧٣

^{٢٠٢٢} فتح القدير - الشوكاني - ج ٥ - ص ٣٤٧ - ٣٤٩

^{٢٠٢٣} تفسير الألوسي - الألوسي - ج ٢٩ - ص ١٥٥ - ١٥٧

^{٢٠٢٤} تفسير الألوسي - الألوسي - ج ٢٩ - ص ١٥٥ - ١٥٧

^{٢٠٢٥} تفسير الألوسي - الألوسي - ج ٢٩ - ص ١٥٥ - ١٥٧

^{٢٠٢٦} تفسير الألوسي - الألوسي - ج ٢٩ - ص ١٥٧ - ١٥٨

^{٢٠٢٧} تفسير الألوسي - الألوسي - ج ٢٩ - ص ١٥٧ - ١٥٨

^{٢٠٢٨} تفسير الألوسي - الألوسي - ج ٢٩ - ص ١٥٧ - ١٥٨

^{٢٠٢٩} أسد الغابة - إبن الأثير - ج ٥ - ص ٥٣٠ - ٥٣١

وتوسّع فيه القندوزي في ينايع المودّة^{٢٠٣٣}، فتتبعه من شروط^{٢٠٣٤}،
وساقه من مشهورات ابن عباس، ثم بشرط «ابن مسكويه»، من كتابه «نديم
الفريد»، وذلك من مشهورة «كتاب المأمون» إلى العباسيين لما اعترضوا عليه
بسبب تقريبه الإمام علي بن موسى الرضا^{٢٠٣٥}، وتتبعه البيومي من شروط^{٢٠٣٦}،
ثم باعتماد ابن مردويه^{٢٠٣٧}، ثم بشرط الواحدي في «تفسيره البسيط»،
والزّمخشري في «تفسيره الكشاف»، والبيضاوي في «تفسيره»، والفخر
الرازي في «التفسير الكبير»^{٢٠٣٨}، ثم بشرط «المحب الطبري» من شرط
جديد^{٢٠٣٩}، واعتمده «الشافعي» مدرّكاً في «كتاب الأم»^{٢٠٤٠}،
وأقره «العيني» من مخارج وشروط^{٢٠٤١}، وأكد بأن «قول الجمهور»
على أنّ الآية «مدنيّة» وليست مكّيّة، وأنها نزلت كلّها في «علي وفاطمة
والحسن والحسين (عليه السلام)»^{٢٠٤٢}، واستشهد عليها طائفة من العمّد، كالإبن

^{٢٠٣٠} تفسير مقاتل بن سليمان - مقاتل بن سليمان - ج ٣ - ص ٤٢٨

^{٢٠٣١} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٥ - ص ٢٥١

^{٢٠٣٢} السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٦٤٩ - ٦٥٠

^{٢٠٣٣} ينايع المودّة لذوي القربى - القندوزي - ج ١ - ص ٢٧٩ - ٢٨١

^{٢٠٣٤} ينايع المودّة لذوي القربى - القندوزي - ج ٢ - ص ١٧٧ - ١٧٨

^{٢٠٣٥} ينايع المودّة لذوي القربى - القندوزي - ج ٣ - ص ٣٧٥ - ٣٧٦

^{٢٠٣٦} السيدة فاطمة الزهراء (ع) - محمد بيومي - ص ١٥٢

^{٢٠٣٧} السيدة فاطمة الزهراء (ع) - محمد بيومي - ص ١٥٢ - ١٥٣

^{٢٠٣٨} السيدة فاطمة الزهراء (ع) - محمد بيومي - ص ١٥٢ - ١٥٣

^{٢٠٣٩} السيدة فاطمة الزهراء (ع) - محمد بيومي - ص ١٥٢ - ١٥٣

^{٢٠٤٠} كتاب الأم - الإمام الشافعي - ج ٧ - ص ٣٦٨

^{٢٠٤١} عمدة القاري - العيني - ج ١٩ - ص ٢٧٠

^{٢٠٤٢} عمدة القاري - العيني - ج ١٩ - ص ٢٧٠

النَّقِيب، والسَّخَاوِي»^{٢٠٤٣}، وجَاهِرَ فِيهِ «ابْن أَبِي الْحَدِيد»^{٢٠٤٤}، وَهُوَ مَنْ تَعْلَم
بِمَشِيخَةِ الْأَخْبَار.!!٩

عَلَى أَنَّ هَذَا الْخَبَرَ اشْتَهَرَ وَذَاعَ فِي الْمَشِيخَتَيْنِ، وَتَتَبَعُوهُ مِنْ طَوَائِفِ
وَشُرُوطٍ، مِنْهَا بَلْ أَشْهَرُهَا: طَائِفَةُ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَزَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ، وَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ
اللَّهِ، وَسَمْعِيَّاتٍ، عَطَاءٍ، وَمَجَاهِدٍ، وَأَبِي صَالِحٍ وَالضُّحَاكِ كُلِّ مِنْهُمْ مُنْفَرِدًا عَنْ
ابْنِ عَبَّاسٍ، وَذَاعَ وَشَاعَ عَنْ «قَتَادَةَ بْنِ مَهْرَانَ الْبَاهِلِيِّ»، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَيْمُونٍ،
وَسَلْمَةَ بْنِ خَالِدٍ،

وَهُوَ مِنْ مَشْهُورَاتِ الْحَسَنِ ابْنِ الْحَسَنِ، وَالْحَسَنِ بْنِ مَهْرَانَ،
وَمُذَاعَاتِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ، وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الْبَاقِرِ، وَلَهُ شَاهِدٌ مِنْ
مُحْكِيَّةِ أَبِي رَافِعٍ، ثُمَّ بِأَصْلِ جَدِيدٍ مِنْ مَرْوِيَّاتِ ابْنِ عَبَّاسٍ، مِنْ حِكَايَةِ إِشْرَاقَةِ
الْجَنَانِ بِنُورِ «عَلِيِّ وَفَاطِمَةَ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ)»، وَذَلِكَ عِنْدَ تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَا يَرَوْنَ فِيهَا
شَمْسًا وَلَا زَمَهْرِيرًا﴾^{٢٠٤٥}،

كَمَا قُرِّرَ مِنْ مُعْتَمَدَاتِ أَبِي صَالِحٍ، وَمَجَاهِدٍ، وَالضُّحَاكِ، وَالْحَسَنِ،
وَعَطَاءٍ، وَقَتَادَةَ، وَمِقَاتِلٍ، وَاللَيْثِ، وَابْنِ عَبَّاسٍ، وَابْنِ مَسْعُودٍ، وَابْنِ جَبْرِ،
وَعَمْرُو بْنِ شَعِيبٍ، وَالْحَسَنِ بْنِ مَهْرَانَ، وَالنَّقَاشِ، وَالْقَشِيرِيِّ، وَالثَّعْلَبِيِّ،
وَالوَاحِدِيِّ فِي تَفَاسِيرِهِمْ، وَصَاحِبِ أَسْبَابِ النُّزُولِ، وَالْخَطِيبِ الْمَكِّيِّ فِي
الرُّبْعَيْنِ، وَالْأَشْنَهِيِّ فِي اعْتِقَادِ أَهْلِ السَّنَةِ، وَأَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ

^{٢٠٤٣} عمدة القاري - العيني - ج ١٩ - ص ٢٧٠

^{٢٠٤٤} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١ - ص ٢٠ - ٢١

^{٢٠٤٥} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ١٠ - ص ٩٨ - ١٠٢

الفضل النحوي في العروس في الزهد.. بالإضافة إلى ماله من طُرُقٍ
وسمعيّات وشروط، أطبقت عليها كتبُ التفسير والخبر، ولأنني خرّجتهُ
تفصيلاً في «جامع الأخبار الفاطميّة»، فإنني سأقتصر هنا على شاهده
الضروري. فخرّجَهُ «السمرقندي» عند قوله تعالى ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى
حَبِّهِ مَسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾^{٢٠٤٦} فقال:

[ذَكَرَ أَنَّ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي «شَأْنِ عَلِيٍّ

بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَفَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ

عَنْهُمَا^{٢٠٤٧}] ^{٢٠٤٨}.

ومع أنّ الخبر مروىٌّ بشرطهم ومن أصول مشهورة، وشروط عصيّة،
فقد ذُيِّلَ عليه فقال: «ويقال نزلت في شأن رجل من الأنصار»^{٢٠٤٩}!!!
وهو يريد بذلك التشويش على أهل البيت (عليهم السلام)، رغم أنّ خبر نزولها
فيهم (عليهم السلام) متواتر!! ورغم إقرارهم بأنّ «مكذوبة» نزولها بـ«أبي الدحداح
الأنصاري» مفضوحة، ورغم إقرار مشيختهم بأنّها مجرد قيل، وأنّها لا قيمة
لها من الصحّة، إلا أنّهم ظلّوا يُذَيِّلُون بها، بل يصدّرونها أحياناً، وذلك
لضرورة حماية خلافة السّقيفة!! فاقضى التّنبيه!!

^{٢٠٤٦} قال: [يعني على قلته، وشهوته، وحاجته إليه: (مسكيناً) قال: وهو الطائف بالأبواب، (ويتيماً وأسيراً) يعني من أسير من دار الشرك ويقال أهل السجن و

^{٢٠٤٧} كانا صائمين فجاءهما «سائل» وكان عندهما قوتُ يرمهما، فأعطيا السائل بعض ذلك الطعام ثم جاءهما يتيم فأعطياه من ذلك الطعام ثم جاءهما أسير فأعطياه الباقي فمدحهما الله تعالى لذلك

^{٢٠٤٨} تفسير السمرقندي - أبو الليث السمرقندي - ج ٣ - ص ٥٠٤

^{٢٠٤٩} تفسير السمرقندي - أبو الليث السمرقندي - ج ٣ - ص ٥٠٤

وفي تفسير «ابن زنين»^{٢٠٥٠} شهد به عند قوله تعالى ﴿وَيُطْعَمُونَ
الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾، دون أن يتعرَّض لـ «تفاصيل» سبب
النُّزول، وعظمة ما خصَّ الله به أهل البيت (عليهم السلام)»^{٢٠٥١}.

وحكاة الثعلبي^{٢٠٥٢} عند سورة «هل أتى» وقدَّم له بطائفة أبي سعيد
وأبي حمزة الثمالي^{٢٠٥٣ ٢٠٥٤}.

وبعد أن صدَّرَ «رأي مقاتل» وقد أجمعوا على أنه مكذوبة، حاول أن
يضعها في رجلٍ من الأنصار، حتى يمنعها عن أهل البيت (عليهم السلام)، وسَّرها
بمنسوبة إلى الثمالي^{٢٠٥٥}، تتبَّع فقال:

^{٢٠٥٠} قرره عند قوله تعالى: (ويطعمون الطعام على حبه.. أي: على حاجاتهم إليه (مسكيناً ويَتِيمًا وأسيراً) يعني: الأسير من
المشركين: كان رسول الله ﷺ يدفع الأسير إلى الرجل، فيقول: احبس هذا عندك. فيكون عنده الليلة والليلتين، فكانوا
يؤثرون على أنفسهم أولئك الأسرى فأثنى الله عليهم بذلك)

^{٢٠٥١} تفسير ابن زنين - أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي زنين - ج ٥ - ص ٧١

^{٢٠٥٢} فقال: (ويطعمون الطعام على حبه) * قال ابن عباس: على قلته وحسبهم إياه وشهوتهم له، وقال الداري: على حب
الله، وقال الحسين بن الفضل: على حب إطعام الطعام. (مسكيناً ويَتِيمًا وأسيراً) وهو الحربي يؤخذ قهراً أو المسلم يحبس
بحق. قال قتادة: بعد أمر الله بالأسراء أن يحسن إليهم، وأن أسراءهم يومئذ لأهل الشرك فأخوك المسلم أحق أن تطعمه،
وقال مجاهد وسعيد بن جبير وعطاء: هو المسجون من أهل القبلة.

^{٢٠٥٣} قال: أخبرني الحسن قال: حدثنا موسى بن محمد بن علي بن عبد الله قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن ناجية قال:
حدثنا عباد بن أحمد العرزمي قال: حدثنا عمي عن أبيه عن عمرو بن قيس عن عطية عن أبي سعيد الخدري عن النبي
(عليه السلام) * * (ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً) * قال: (فقيراً) * * (ويَتِيمًا) * قال: (لا أب له) * * (وأسيراً)
* قال: (المملوك والمسجون)، وقال أبو حمزة الثمالي: الأسير المرأة، ودليل هذا التأويل قول النبي (عليه السلام):
(استوصوا بالنساء خيراً فإنهن عندكم عوان). * * (إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكوراً) فيه وجهان:
أحدهما أن يكون جمع الشكر كالفلوس بجمع الفلوس، والكفور بجمع الكفر، والآخرا أن يكون بمعنى المصدر كالفعل
والدخول والخروج. قال مجاهد وسعيد بن جبير: أما أنهم ما تكلموا به، ولكن علمه الله من قلوبهم فأثنى عليهم ليرغب في
ذلك راغب.

^{٢٠٥٤} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ١٠ - ص ٩٦

[«وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا» قال غيرهما

(وهو جمهور العلماء): نزلت في «علي بن أبي طالب وفاطمة»^{٢٠٥٦}،

فخرَجَ مِنْ طَائِفَةِ مُجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

«يُؤْفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَتْ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا» قال:

مرض «الحسن والحسين» فعادهما جدهما محمدٌ رسولُ الله ﷺ ومعه

أبو بكر وعمر، وعادهما عامة العرب فقالوا:

يا أبا الحسن «لو نذرت علي ولديك نذراً».!!؟ فقال علي: «إن براً

ولداي ممّا بهما صمت ثلاثة أيام شكراً»، وقالت فاطمة: «إن براً ولداي ممّا

بهما صمت لله ثلاثة أيام شكراً». فلبس الغلامان العافية، وليس عند «آل

محمد» قليلٌ ولا كثير، فانطلق عليٌّ إلى «شمعون بن جابا الخيبري»، وكان

^{٢٠٥٥} فقال مقاتل: نزلت في رجل من الأنصار أطمع في يوم واحد مسكيناً ویتيماً وأسيراً وكانت قصته. أخبرنا ابن فتجويه قال: حدثنا محمد بن خلف بن حيان قال: حدثنا إسحاق بن محمد بن مروان قال: حدثنا إبراهيم بن عيسى قال: حدثنا علي بن علي بن أبي حمزة الشمالي قال: بلغنا أن مسكيناً أتى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله أطمعني.؟ فقال: «والذي نفسي بيده ما عندي ما أطمعك ولكن أطلب» فأتى رجلاً من الأنصار وهو يتعشى وامرأته فقال له: أني أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له: أطمعني فقال: ما عندي ما أطمعك ولكن أطلب، فقال: الأنصاري لامرأته: ما ترين؟ فقالت: أطمعه وأسقه ثم أتى رسول الله (عليه السلام) يتيم فقال يا رسول الله أطمعني فقال: (ما عندي ما أطمعك ولكن أطلب) فأتى اليتيم الأنصاري الذي أتاه المسكين فقال له: أطمعني فقال لامرأته: ما ترين؟ قالت: أطمعه فاطعمه، ثم أتى رسول الله (عليه السلام) أسير فقال: يا رسول الله أطمعني، فقال: (والله ما معي ما أطمعك ولكن أطلب) فأتى الأسير الأنصاري فقال له: أطمعني، فقال: لامرأته ما ترين فقالت: أطمعه، وكان هذا كله في ساعة واحدة، فأنزل الله سبحانه فيما صنع الأنصاري من إطعامه المسكين واليتيم والأسير

^{٢٠٥٦} قال: وجارية لهما يقال لها فضة (فكان لا بد من محاولة كسر الحصر ولو بإدخال جارية عليهما). ١١٩

يهودياً فاستقرض منه «ثلاثة أصوع من شعير»^{٢٠٥٧}، فقامت «فاطمة» إلى صاعٍ فطحنته وأختبزت منه «خمسة أقراص» لكل واحدٍ منهم قرص، وصلّى علي مع النبي ﷺ المغرب، ثم أتى المنزل فوضع الطعام بين يديه إذ أتاهم «مسكين» فوقف بالباب فقال:

«السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ بَيْتِ مُحَمَّدٍ»، مسكينٌ من مساكين المسلمين، أطعموني أطعمكم (الله) من موائد الجنة^{٢٠٥٨}. !!؟
قال: فأعطوه الطَّعامَ ومكثوا يومهم وليلتهم «لم يذوقوا شيئاً إلا الماء القراح»

فلما كان اليوم الثاني قامت فاطمة إلى صاعٍ فطحنته فاختبزته وصلّى علي مع النبي ﷺ، ثم أتى المنزل فوضع الطعام بين يديه، فأتاهم «يتيم» فوقف بالباب فقال:

«السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ بَيْتِ مُحَمَّدٍ»، يتيمٌ من أولاد المهاجرين، استشهد والدي يوم العقبة، أطعموني أطعمكم الله على موائد الجنة^{٢٠٥٩}. !!؟

^{٢٠٥٧} وفي حديث المزني عن ابن مهران الباهلي فانطلق إلى جبار له من اليهود يعالج الصرف يقال له: شمعون بن جابا، فقال: هل لك أن تعطيني جزءاً من الصوف تغزلها لك بنت محمد صلى الله عليه وسلم بثلاثة أصوع من الشعير قال: نعم، فأعطاه فجاء بالسوق والشعير فأخبر فاطمة بذلك فقبلت وأطاعت قالوا:

^{٢٠٥٨} فسمعه علي ح فأنشأ يقول: فاطمة ذات المجد واليقين يا ابنة خير الناس أجمعين أما ترين البائس المسكين قد قام بالباب له حنين يشكوا إلى الله ويستكين يشكوا إلينا جانح حزين كل امرء بكسبه رهين وفاعل الخيرات يستين موعداً جنة عليين حرماها الله على الضنين واللبخيل موقف مهين تهوى به النار إلى سجين شرابه الحميم والغسلين من يفعل الخير يقيم سمين ويدخل الجنة أي حين فأنشأت فاطمة: أمرك عندي يا ابن عم طاعة ما بي من لؤم ولا وضاعة غذيت من خبز له صناعة أطعمه ولا أبالي الساعة أرجو إذ أشبعت ذا المجاعة أن ألحق الأخياري والجماعة وأدخل الخلد ولي شفاعة قال:

قال: فأعطوه الطَّعام و«مكثوا يومين وليلتين لم يذوقوا شيئاً إلا الماء

القراح»،

فلَمَّا كان في اليوم الثالث^{٢٠٦} أتاهم «أسير» فوقف بالباب فقال:

«السَّلام عليكم "أهل بيتِ مُحَمَّدٍ".. أطعموني فإنِّي "أسيرٌ

مُحَمَّدٌ" أطعمكم الله على موائد الجنة»^{٢٠٦}.!!؟

قال: فأعطوه الطَّعام و«مكثوا ثلاثة أيَّام ولياليها لم يذوقوا شيئاً إلا

الماء القراح»!!.

فلَمَّا أن كان في اليوم الرابع وقد قضوا نذرهم أخذ «عليٌّ» بيده

اليمنى الحسن وبيده اليسرى الحسين وأقبل نحو رسول الله ﷺ وهم «يرتعشون

كالفراخ من شدة الجوع»، فلَمَّا نظر به النبي ﷺ قال:

يا أبا الحسن!! «ما أشدَّ ما يسؤني ما أرى بكم».!!؟ أنطلق إلى ابنتي

فاطمة.!!؟ فانطلقوا إليها وهي في محرابها و«قد لصق بطنها بظهرها من شدة

الجوع وغارت عيناها»،

^{٢٠٥٩} فسمعه عليٌّ «ح» فأخذ يقول: فاطم بنت السيد الكريم بنت نبي ليس بالزيم لقد أتى الله بذئ البتيم من يرحم اليوم يكن رحيم موعده في جنة النعيم قد حرم الخلد على اللئيم ألا يجوز الصراط المستقيم يزل في النار إلى الجحيم فأنشأت فاطمة: أطعمه اليوم ولا أبالي وأوثر الله على عيالي أمسوا جوعاً وهم أشبالي أصفرهم يقتل في القتال بكربلا يقتل باغتيال للقاتل الويل مع الويل تهوى به النار إلى سفال وفي يديه الغل والأغلال كبوله زادت على الأكبال . قال:

^{٢٠٦٠} قامت فاطمة خ إلى الصاع الباقي فطحته واختبزه وصلى علي مع النبي (عليه السلام) ثم أتى المنزل فوضع الطعام بين يديه إذ

^{٢٠٦١} فسمعه علي فأنشأ يقول: فاطم يابنة النبي أحمد بنت نبي سيد مسود هذا أسير للنبي المهتد مكبل في غله مقيد يشكو إلنا الجوع قد تمدد من يطعم اليوم يجده من غد عند العلي الواحد الموحد ما يزرع الزارع سوف يحصد فأنشأت فاطمة تقول: لم يبق مما جاء غير صاع قد ذهبت كفي مع الذراع ابناي والله من الجوع يا رب لا تتركهما ضياع أبوهما للخير ذو اصطناع يصطنع المعروف بابتداع عبل الذراعين طويل الباع وما على رأسي من قناع إلا قناعاً نسجه انساع

فلمَّا رآها النبي ﷺ قال: «وا غوثاهُ باللهِ!! أهلُ بيتِ محمَّد يموتون

جوعاً»!!!؟

فهبط جبرائيل ﷺ فقال: «يا محمَّد خذها، هناكَ اللهُ في أهل بيتك»

قال ﷺ: «وما أخذ يا جبرائيل.!!؟ فاقراءه: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ..﴾

إلى آخر السُّورة [٢٠٦٢].

وتعقَّب من محكيَّة «قتادة بن مهران الباهلي» في هذا الحديث فساقه

إلى أن قال:

[فوثب النبي ﷺ حتى دخل على «فاطمة»، فلمَّا رأى ﷺ ما بهم،

«انكبَّ عليهم يبكي»!! ثمَّ قال ﷺ: «أنتم منذ ثلاث فيما أرى وأنا غافل

عنكم»!!؟ فهبط جبرائيل ﷺ بهذه الآيات: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ

كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾ ﴿٥/٧٦﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا

﴿٦/٧٦﴾ قال: هي عينٌ في دار النبي ﷺ تفجر إلى دور الأنبياء ﷺ

والمؤمنين [٢٠٦٣].

وعن قوله تعالى: ﴿يُوقِفُونَ بِالْأَنْدَرِ﴾!!؟ قال: «يعني علياً وفاطمة

والحسن والحسين» ٢٠٦٤ ٢٠٦٥ .

^{٢٠٦٢} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ١٠ - ص ٩٨ - ١٠٢

^{٢٠٦٣} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ١٠ - ص ٩٨ - ١٠٢

^{٢٠٦٤} وعن قوله: (ويخافون يوماً كان شره مستطيراً ويطعمون الطعام على حبه) يقول: على شهوتهم للطعام، وإيثارهم مسكيناً من مساكين المسلمين ویتیماً من یتامی المسلمین، وأسیراً من أسارى المشركين، ويقولون إذا أضعموهم: (إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكوراً إنا نخاف من ربنا يوماً عبوساً قمطيرياً) قال: والله ما قالوا لهم هذا بألستهم، ولكنهم أضروه في نفوسهم، فأخبر الله سبحانه بإضمارهم يقولون: لا نريد منكم جزاء ولا شكوراً، فيتمنون علينا به ولكننا

وساق من طائفة ابن عباس قال: [بينا «أهل الجنة» في الجنة إذا رأوا ضوءاً كضوء الشمس، وقد أشرقت الجنان لها فيقول أهل الجنة: يا رضوان قال ربنا عز وجل: ﴿لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمَهْرِيرًا﴾.!! فيقول: لهم رضوان: «ليست هذه بشمس ولا قمر، ولكن هذه "فاطمة وعلي" ضحكا ضحكاً أشرقت الجنان من نور ضحكهما».

ثم قال: «وفيها أنزل الله سبحانه: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ﴾ إلى قوله: ﴿وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَّشْكُورًا﴾. وأنشدت فيه:

أنا مولى لفتى

أنزل فيه «هل أتى»

ثم قال: وعلى هذا القول تكون السورة مدنيّة [٢٠٦٦-٢٠٦٧].

وفي مشهورة^{٢٠٦٨} ابن عباس في قول الله سبحانه وتعالى: ﴿يُوقُونَ بِاللَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾ قال: [مرض الحسن والحسين

أعطيناكم لوجه الله وطلب ثوابه قال الله سبحانه: (فوقهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة) في الوجوه (وسرورا) في القلوب: (وجزاهم) بما صبروا (جنة) يسكنونها (وحريرا) بلبسونه ويفترشونه: (متكئين فيها على الأرائك لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا).

^{٢٠٦٥} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ١٠ - ص ٩٨ - ١٠٢

^{٢٠٦٦} وقد اختلف العلماء في نزول هذه السورة فقال مجاهد وقتادة: هي كلها مدنية، وقال الحسن وعكرمة: منها آية مكية وهي قوله سبحانه: (ولا تطع منهم آثما أو كفورا) والباقي مدني، وقال الآخرون: هي كلها مكية والله أعلم. (مع أن صريح الأخبار يؤكد أنها مكديّة وليست مكيّة، ومنع الأخبار يرمى بالأقوال عرض الحائط.!!).

^{٢٠٦٧} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ١٠ - ص ٩٨ - ١٠٢

^{٢٠٦٨} قال: وأخبرنا الشيخ أبو محمد الحسن بن أحمد بن محمد بن علي الشيباني العدل قراءة عليه في صفر سنة سبع وثمانين وثلاثمائة قال: أخبرنا ابن الشرقي قال: حدثنا محبوب بن حميد النصري قال: حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب الخوار ابن عم الأحنف بن قيس سنة ثمان وخمسين ومائتين وسأله عن هذا الحديث روح بن عبادة قال: حدثنا

فَعَادَهُمَا جَدُّهُمَا مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.. إِلَى أَنْ قَالَ: «فَجَاءَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «وَاغُوْثَاهُ بِاللَّهِ، أَهْلُ بَيْتِ مُحَمَّدٍ يَمُوتُونَ جُوعًا»!!؟ فَهَبَطَ جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ خُذْهَا، هُنَاكَ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِكَ. فَاقْرَأْهُ: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ..﴾ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ» [٢٠٦٩].

وَضَبَطَهَا «السَّمْعَانِي» عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مَسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ إِنَّمَا نَطْعَمُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا. فَقَالَ: [«اِخْتَلَفَ الْقَوْلُ فِيمَنْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ، فَأُصْحِحُّ الْأَقْوِيلَ: أَنَّ الْآيَةَ عَلَى الْعَمُومِ. وَالْقَوْلُ الثَّانِي: أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي «عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ»، رَوَاهُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ، وَحُكِّيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ذَلِكَ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ.

ثُمَّ قَالَ: وَفِي الْقِصَّةِ أَنَّ «عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ» أَصْبَحَا صَائِمِينَ، فَهَيَّأَتْ فَاطِمَةُ ثَلَاثَةَ أَقْرَاصٍ «مِنْ شَعِيرٍ» لِتَأْكُلَ قَرِصًا بِنَفْسِهَا، وَيَأْكُلَ عَلِيُّ قَرِصًا، وَلِلْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ قَرِصًا، فَلَمَّا كَانَ الْمَسَاءُ جَاءَ «مَسْكِينٌ» فَأَعْطَوْهُ أَحَدَ الْأَقْرَاصِ، ثُمَّ جَاءَ «يَتِيمٌ» فَأَعْطَوْهُ الْقَرِصَ الثَّانِي، ثُمَّ جَاءَ «أَسِيرٌ» فَأَعْطَوْهُ الْقَرِصَ الثَّلَاثَ وَطَوُوا.

القيم بن مهرايم عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس وأخبرنا عبد الله بن حامد قال: أخبرنا أبو محمد أحمد بن عبد الله المزني قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن سهيل بن علي بن مهران الباهلي بالبصرة قال: حدثنا أبو مسعود عبد الرحمن بن فهد بن هلال قال: حدثنا الغنيم بن يحيى عن أبي علي القيربي عن محمد بن السائر عن أبي صالح عن ابن عباس قال: أبو الحسن بن مهران وحدثني محمد بن زكريا البصري قال: حدثني سعيد بن واقد المزني قال: حدثنا القاسم بن بهرام عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس

^{٢٠٦٩} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ١٠ - ص ٩٨ - ١٠٢

قال: وفي رواية: أنَّ عليًّا كان أجْرَ نفسه من يهودي يستقي له بشيء من شعير، وحمل ذلك الشعير إلى فاطمة، وأخذت منه الأقراص الثلاثة. وفي بعض الروايات أنَّ ذلك كان في ثلاث ليالٍ [٢٠٧].

أقول: لاحظ ما ذبَّله السَّمعاني من التعقيب.!!؟ فهو أقربُّ بأنَّ الآية نزلت في «علي وفاطمة والحسن والحسين (عليه السلام)»، بل أكَّد أنَّ لها طائفةً من المخارج والروايات، إلَّا أنَّه استحسَّن الرَّأي الذي يقول بالعموم، أي أنَّها فيهم وفي غيرهم، وهو «مجرد استحسان».!! ضبطاً على أنَّ الآية لا تُخصَّص بمن نزلت فيهم،

ما يعني أنَّه «رأي».!! وهذا عجيبٌ منه، لأنَّ أهل الأصول، وعلماء الفن أقرُّوا بأنَّه إذا نزلت الآية بطاعةٍ مخصوصةٍ من وجوهٍ مخصوصةٍ لشرطٍ فيهم، فإنَّها تكون فيهم. ومهما قيل، فإنَّ مَنْ نزلت بهم يفترقون عن غيرهم بشرف الرتبة، أو بالأولى العين، وهذا من بديهي علوم القرآن. فتنبَّه له، ولاحظ كيف أنَّ القوم تاهَّوا وهم يُدافعون عن السَّقيفة.!!

والأعجب منه أنَّه زادها بـ«قيل»، فقال: «وقيل: إن الآية نزلت في أبي الدرداء»^{٢٠٧١}، وهذا «معيب جداً»، لأنَّه لا تُوجد رواية مستوفية تقول هذا المعنى.!! بل الذائع المشهور والثابت من طائفةٍ وأصول، بأعصى الشرطين، وختم المشيختين هو أنَّ هذه السُّورة نزلت بـ«علي وفاطمة والحسن

^{٢٠٧٠} تفسير السمعاني - السمعاني - ج ٦ - ص ١١٦ - ١١٧

^{٢٠٧١} تفسير السمعاني - السمعاني - ج ٦ - ص ١١٦ - ١١٧

والحسين (عليه السلام)، فلاحظ طريقة التشويش، ولو بمكذوبات مكشوفة، فقط لحماية السَّقيفة وأهلها!!

وخرَّجها «البعوي» من طائفة مجاهد وعطاء عن ابن عباس، أنها في «علي وفاطمة والحسن والحسين»^{٢٠٧٢} ولها مخرج، ومحكيَّاتها مشهورة. على أنه صدرها بـ«أبي مقاتل» الذي يذهب إلى أنها نزلت في رجلٍ من الأنصار^{٢٠٧٤}، رغم إقرارهم بأنَّ مقولة مقاتل لا شيء!!! ومع ذلك يُصدِّرون بها أحيانا!! أو يُذَيِّلون بها!!

^{٢٠٧٢} عن مجاهد وعطاء عن ابن عباس أنها نزلت في علي بن أبي طالب وذلك أنه عمل ليهودي بشيء من شعير فقبض الشعير فطحن ثله فجعلوا منه شيئا لياكلوه فلما تم إنضاجه أتى مسكين فسأل فأخرجوا إليه الطعام ثم عمل الثلث الثاني فلما تم إنضاجه أتى يتييم فسأل فأطعموه ثم عمل الثلث الباقي فلما تم إنضاجه أتى أسير من المشركين فسأل فأطعموه وطمروا يومهم ذلك وهذا قول الحسن وقتادة أن الأسير كان من أهل الشرك وفيه دليل على أن إطعام الأسارى وإن كانوا من أهل الشرك حسن يرجى ثوابه (إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا) والشكور مصدر كالعقود والدخول والخروج قال مجاهد وسعيد بن جبير إنهم لم يتكلموا به ولكن علم الله ذلك من قلوبهم فأثنى عليه: (إننا نخاف من ربنا يوما عبوسا) تعبس فيه الوجوه من هول له وشدته ونسب العيوب إلى اليوم كما يقال يوم صائم ليل نائم وقيل وصف اليوم بالعبوس لما فيه من الشدة (قمطيرا) قال قتادة ومجاهد ومقاتل القمطير الذي يقبض الوجوه والجباه بالتعبس وقال الكلبي العبوس الذي لا انبساط فيه والقمطير الشديد قال الأخفش القمطير أشد ما يكون من الأيام وأطولها في البلاء يقال يوم قمطير وقماطر إذا كان شديدا كريها واقمطر اليوم فهو مقمطر (فوقاهم الله شر ذلك اليوم) الذي يخافون (ولقاهم نصره) حسنا في وجوههم (وسرورا) في قلوبهم (وجزاهم بما صبروا) على طاعة الله واجتناب معصيته وقال الضحاك على الفقر وقال عطاء على الجوع (جنة وحريرا) قال الحسن أدخلهم الله الجنة وألبسهم الحرير (متكئين) على الحال (فيها) في الجنة (على الأرائك) السرر في الحجال ولا تكون أريكة إلا إذا اجتمعوا (لا يرون فيها شمس ولا زمهريرا) أي صيفا ولا شتاء قال مقاتل يعني شمساً يذوبهم حرها ولا زمهريرا يذوبهم برده لأنهما يؤذيان في الدنيا والزمهرير البرد الشديد (ودانية عليهم ظلالها) أي قريبة منهم ظلال أشجارها ونصب (دانية) بالعطف على قوله (متكئين) وقيل على موضع قوله (لا يرون فيها شمس ولا زمهريرا) ويرون (دانية) وقيل على المدح (وذلت) سخرت وقربت (قطفوها) ثمارها (تذليلا) يأكلون من ثمارها قياما وقعودا ومضطجعين ويتناولونها كيف شاؤوا على أي حال كانوا..

^{٢٠٧٣} تفسير البغوي - البغوي - ج ٤ - ص ٤٢٨ - ٤٢٩

^{٢٠٧٤} تفسير البغوي - البغوي - ج ٤ - ص ٤٢٨ - ٤٢٩

وفي «تفسير النسفي» قال: [نزلت في «علي وفاطمة^{٢٠٧٥}»] لَمَّا مَرَضَ
«الحسن والحسين رضي الله عنهما» نذروا «صوم ثلاثة أيام» فاستقرضَ عليُّ
رضي الله عنه من «يهودي» ثلاثة أصوعٍ من الشعير، فطحنت فاطمة رضي الله
تعالى عنها كلَّ يومٍ صاعاً، وخبزت، ف«آثروا بذلك ثلاثَ عشايا على
أنفسهم»: مسكيناً ویتيماً وأسيراً، ولم يذوقوا إلا الماء، وفي وقت
الإفطار^{٢٠٧٦}.

وفي «زاد المسير» أقرَّ «ابن الجوزي» جبراً أنها نزلت في «علي
وفاطمة والحسن والحسين»، وخرَّجَهُ من طائفة عطاء عن ابن
عبَّاس^{٢٠٧٧} «^{٢٠٧٨}»، وذلك لأنَّ شرطها قويٌّ وله أصول ومشهور. منها طائفة
مجاهد عن ابن عبَّاس.

فضلاً عن جملة من أعيان الرواية وبشرط القوم خرَّجوها عن ابن
عبَّاس. أمَّا ما في «موضوعات ابن الجوزي»، فقد أقرَّوا بضعف ما أصاب ابن
الجوزي!!

^{٢٠٧٥} وفضة جارية لهما(!!!)

^{٢٠٧٦} تفسير النسفي - النسفي - ج ٤ - ص ٣٠٣

^{٢٠٧٧} قال: نزلت في علي بن أبي طالب . آجر نفسه يسقي نخلا بشئ من شعير ليلة حتى الصبح . فلما قبض الشعير طحن
ثله، وأصلحوا منه شيئاً يأكلونه، فلما استوى أتى مسكين، فأخرجوه إليه، ثم عمل الثلث الثاني، فلما تم أتى يتيم،
فأطعموه، ثم عمل الثلث الباقي، فلما تم جاء أسير من المشركين، فأطعموه وطورا يومهم ذلك، فنزلت هذه الآيات، رواء
عطاء عن ابن عباس .

^{٢٠٧٨} زاد المسير - ابن الجوزي - ج ٨ - ص ١٤٥ - ١٤٦

مع أنه وعلى عادة القوم: أوهم القارئ بأن الآية فيها خلافٌ بسبب
النُّزول، وحين استعرض الرأي الآخر، خرَّجَهُ من قول مقاتل^{٢٠٧٩} «^{٢٠٨٠}»، وليس
فيه أيُّ رواية، بل مكذوبة أقرُّوا بوهنها الظاهر، ومع ذلك وازنوا بينها وبين
المشهورات رغم شهرتها بالشرطين!!

وأقرَّ بها «الرازي» عرضياً عند قوله تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا فِي
سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾^{٢٠٨١}.

وعند قوله تعالى: ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ﴾ قال الرازي:
[وهنا مسائل. المسألة الأولى: لم يذكر أحدٌ من أكابر المعتزلة،
كأبي بكر الأصم، وأبي علي الجبائي، وأبي القاسم الكعبي، وأبي مسلم
الأصفهاني، والقاضي عبد الجبار بن أحمد في تفسيرهم أن هذه الآيات
نزلت في حقِّ علي بن أبي طالب عليه السلام، والواحد من أصحابنا ذكر في
كتاب «البيسط» أنها «نزلت في حقِّ علي عليه السلام»، وصاحب «الكشاف» من
المعتزلة ذكر هذه القصة، فروي عن ابن عباس: «أنَّ الحسن والحسين عليهما السلام
مرضا فعادهما رسولُ الله صلى الله عليه وآله في أناسٍ معه،

فقالوا: يا أبا الحسن لو نذرت علي ولدك؟! فنذر «علي»
وفاطمة^{٢٠٨٢}: «إنَّ شفاهما اللهُ تعالى أن يصوموا «ثلاثة أيام»!! فشُفيا، وما معهم

^{٢٠٧٩} قال: انها نزلت في أبي الدحداح الأنصاري صام يوماً، فلما أراد أن يفطر جاء مسكين، ويتيم، وأسير، فاطعمهم ثلاثة
أرغفة، وبقي له ولأهله رغيف واحد، فنزلت فيهم هذه الآية، قاله مقاتل.

^{٢٠٨٠} زاد المسير - ابن الجوزي - ج ٨ - ص ١٤٥ - ١٤٦

^{٢٠٨١} تفسير الرازي - الرازي - ج ٢٩ - ص ٢١٨ - ٢١٩

شيء، فاستقرض عليٌّ من «شمعون الخيري اليهودي» ثلاثة أصوعٍ من شعير، فطحنت فاطمة صاعاً واختبزت «خمسة أقراص» على عددهم، ووضعوها بين أيديهم ليفطروا،

فوقف عليهم «سائلٌ» فقال: «السَّلام عليكم أهل بيت محمد»، مسكينٌ من مساكين المسلمين، أطعموني أطعمكم الله من موائد الجنة.!!!
فآثروهُ وباتوا ولم يذوقوا إلا الماء، وأصبحوا صائمين!! فلمَّا أمسوا ووضعوا الطعام بين أيديهم وقف عليهم «يتيم» فآثروهُ!! وجاءهم «أسيرٌ» في الثالثة، ففعلوا مثل ذلك،

فلمَّا أصبحوا أخذ عليٌّ بيد «الحسن والحسين» ودخلوا على الرِّسول عليه الصلاة والسلام، فلمَّا أبصرهم وهم «يرتعشون كالفراخ من شدَّة الجوع» قال ﷺ: «ما أشدَّ ما يسوؤني ما أرى بكم».!!! وقام فانطلقَ معهم. فرأى فاطمة في محرابها «قد التصقَ بطنها بظهرها، وغارت عيناها» فساءه ﷺ ذلك.!!!

فنزل جبريلُ وقال: خُذها يا محمد، هُنَّاكَ اللهُ في «أهل بيتك» فأقرأه
السورة [٢٠٨٣].

الغريب أن أمَّهات «كُتب الرواية» غصَّت بهذه القصة الشهيرة، وهي متواترة الحادثة والإسم والفضيلة، ومع ذلك حاول «الرازي» أن يصدِّرها

^{٢٠٨٢} وفضة جارية لهما (وهذا غريب).!!! لكنَّها عادة القوم بمحاولة كسر الحصر بآل محمد ﷺ.!!

^{٢٠٨٣} تفسير الرازي - الرازي - ج ٣٠ - ص ٢٤٣ - ٢٤٤

بعدم ذكر بعض المعتزلة لها، إيهاماً للقارئ وكأنَّ القصة بلا أصلٍ أو مشكوكة الحصول، رغم أنها متواترة بأعصى شرط العامة ومشيختها، لكنَّ ثمن الدِّفاع عن السَّقيفة يقتضي مثل هذا القلم في التصدير والتشويش!!

ولتحقيق هذا المقصد كان لا بدَّ من هذا النحو في التصدير لِيَتَّبَعَهُ بتحشية أرادَ منها إدخال «الصَّحابة» في الآية، بهدف كسر «حصر الآية» عن العترة النبويَّة المُطَهَّرة، فقال:

[ولا ينكر دخول علي بن أبي طالب عليه السلام فيه، ولكنَّهُ أيضاً داخلٌ في جميع الآيات الدالة على شرح أحوال المُطِيعين، فكما أنَّه داخلٌ فيها فكذا غيره من «أتقياء الصحابة والتابعين» داخل فيها(!!). فحيثُ لا يبقى للتخصيص معنى البتَّة، اللهمَّ إلا أن يُقال: السُّورة نزلت عند صدور طاعةٍ مخصوصةٍ عنه، ولكنَّهُ قد ثبت في «أصول الفقه» أنَّ العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السَّبب] ^{٢٠٨٤}.

وهذا غريبٌ جداً منه!!!! لأنَّهُ يعلم جيِّداً أنَّ «وجوه الآية» لها «خصوصيَّة الرتبة» فيمن نزلت فيهم، وهذه «أهل الأصول» أقرُّوا قولاً واحداً بأنَّ «عموم اللفظ لا يعني عموم الرتبة»، وأنَّ «خصوص السَّبب»، يتقدَّم بالتقدُّم الشَّرْفِي، أو بالتقدُّم النموذجي، ولا يشكُّ اثنانٍ من أرباب التفسير وأهل العلم في أنَّ «السُّورة هذه نزلت عند صدور طاعةٍ مخصوصةٍ عن الإمام علي وفاطمة الزَّهراء والحسن والحسين عليهم السلام»،

^{٢٠٨٤} تفسير الرازي - الرازي - ج ٣٠ - ص ٢٤٣ - ٢٤٤

فحكّت الآية هذا النحو من «العين الشرفيّة» للعترة النبويّة، لمّا تعنيه عبادتُهما وخاصّتهما من الله تعالى، فيما لسان العموم لا يعني وحدة الرتبة، ولا يلزم منه ذلك، بإقرار أئمّة الأصول، وإجماع أهل العلم، لذلك لمّا صدرت عنهم هذه العبادة خرّجوا بتواتر الخبر [أنّ جبريل ﷺ نزل على رسول الله ﷺ وقال:

خُذْهَا يَا مُحَمَّدُ، هُنَاكَ اللَّهُ فِي «أَهْلِ بَيْتِكَ» فَأَقْرَأْهُ السُّورَةَ] ^{٢٠٨٥}. ما يعني «عين الخصوصية» الفارقة عن لسان الشمول، فاضبطها جيّداً!!

نعم، كانت الغاية من «تحشية الرازي» أن يُفرِّغ هذه الآية من خصوصيّتها الصريحة جدّاً في عين «العترة المُطَهَّرة»، وهو أقرّ بذلك فقال: «اللهمَّ إلا أن يُقال: السُّورة نزلت عند صدور طاعة مخصوصة عنه» ^{٢٠٨٦}، ورغم ذلك فقد حشّى عليها ليدخل الصحابة فيها!!! فيما الغاية المُلحّة عنده تكمن في «كسر الحصر بأهل البيت ﷺ»، ليمنع بذلك أيّ دليل من شأنه أن يتقدّم على «أصحاب السقيفة»!! وأنّى له ذلك؟!؟

فهم قد خرّجوها بأعصى الشُّرط، وأرفع الصُّنّف، وعلى عين التواتر في مُراداتها «المخصوصة» التي لا تقبل تعميماً في عين رتبها وأثر مقصدها

^{٢٠٨٥} تفسير الرازي - الرازي - ج ٣٠ - ص ٢٤٣ - ٢٤٤

^{٢٠٨٦} تفسير الرازي - الرازي - ج ٣٠ - ص ٢٤٣ - ٢٤٤

ومطلب حُجَّتِهَا، وقد تعرَّضتُ لها في بابٍ خاصٍ لِمَا تعنيه من أهميةٍ وازنةٍ
جداً في ميزان الحجَّة وطريق المحجَّة!!

على أنَّ القرآنَ لم يترك لأحدٍ باباً للتشويش، فهو نفسه خرَّجَ عند
«آية المباهلة» لسانَ التخصيص والحصر فقال: [رُوي أَنَّهُ ﷺ لَمَّا أُورِدَ
الدلائل على نصارى نجران، ثمَّ أَنَّهُمْ أَصْرُوا على جهلهم، فقال ﷺ
«إِنَّ اللَّهَ أَمَرْتِي إِنْ لَمْ تَقْبَلُوا
الحجَّة أن أباهلكم»!!؟

فقالوا: يا أبا القاسم، بل نرجع فننظر في أمرنا ثمَّ نأتيك!! فلمَّا رجعوا
قالوا للعاقب، وكان ذا رأيهم: يا عبد المسيح ما ترى!!؟
فقال: والله لقد عرفتكم يا معشر النَّصَارَى أَنَّ مُحَمَّدًا نَبِيٌّ مَرْسَلٌ، وَلَقَدْ
جاءكم بالكلام الحقِّ في أمر صاحبكم، والله ما باهل قومٌ نبياً قط فعاش
كبيرهم ولا نبت صغيرهم^{٢١٨٧}، فوادِعُوا الرَّجُلَ وانصرفوا إلى بلادكم.
قال: وكان رسولُ الله ﷺ خرَّجَ وعليه «مرط من شعر أسود»،
وكان قد احتضن «الحسين»، وأخذ بيد «الحسن»، و«فاطمة» تمشي
خلفه، و«عليٌّ رضي الله عنه» خلفها، وهو يقول ﷺ: «إذا دعوتُ
فأمَّنوا».

فقال أسقف نجران: يا معشر النصارى، إنني لـأرى
وجوهاً لو سألوا الله أن يُزِيلَ جبالاً من مكانه لأزاله بها، فلا

^{٢١٨٧} ولئن فعلتم لكان الاستئصال فإن أبيتم إلا الإصرار على دينكم والإقامة على ما أنتم عليه،

تباهلوا فتهلكوا، ولا يبقى على وجه الأرض نصرانيٌّ إلى يوم

القيامة^{٢٠٨٨}.

ثمَّ قال: ورُوِيَ أَنَّهُ عليه السلام لَمَّا خَرَجَ فِي «المرط الأسود»، فجاء الحسن رضي الله عنه فأدخله، ثمَّ جاء الحسين رضي الله عنه فأدخله، ثمَّ فاطمة، ثمَّ علي رضي الله عنهما ثمَّ قال: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذِيبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَ كُمْ تَطْهِيرًا».

ثمَّ قال: واعلم أنَّ هذه الرواية كالمُتَّفِقِ على صحتها بين أهل التفسير والحديث [٢٠٨٩].

فأقرَّ بأنَّ لهذه الآية وجوهاً محدَّدة، ومقصوداً مُخصَّصاً، تماماً كآية التَّطْهِيرِ، والمودَّة، وهو نفسه عند قوله تعالى «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» قال: [روى عطاء عن ابن عبَّاس أنَّها نزلت في «علي بن أبي طالب عليه السلام»].

ثمَّ قال: رُوِيَ أَنَّ «عبد الله بن سلام» قال: لَمَّا نزلت هذه الآية قلت: يا رسول أنا رأيت عليّاً تصدَّق بخاتمه على محتاج وهو راكع، ف«نحن نتولاه». وروى عن أبي ذر رضي الله عنه أَنَّهُ قال: صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَماً صَلَاةً

^{٢٠٨٨} ثم قالوا: يا أبا القاسم، رأينا أن لا نباهلك وأن نترك على دينك فقال صلوات الله عليه: فإذا أيتم المباحلة فأسلموا، يكن لكم ما للمسلمين، وعليكم ما على المسلمين، فأبوا، فقال: فإني أنا جزكم القتال، فقالوا ما لنا بحرب العرب طاقة، ولكن نصالحك على أن لا تغزونا ولا تردنا عن ديننا، على أن نؤدي إليك في كل عام ألفي حلة: ألفا في صفر، وألفا في رجب، وثلاثين درعا عادية من حديد، فصالحهم على ذلك، وقال: والذي نفسي بيده، إن الهلاك قد تدلى على أهل نجران، ولو لا عنوا المسخرا قرده وختنازير، ولا اضطرم عليهم الرازي نارا، ولا استاصل الله نجران وأهله، حتى الطبر على رؤوس الشجر، ولما حال الحول على النصارى كلهم حتى يهلكوا،

^{٢٠٨٩} تفسير الرازي - الرازي - ج ٨ - ص ٨٤ - ٨٦

الظهر، فسأل سائلٌ في المسجد فلم يعطه أحدٌ^{٢٩٠}، وعلي ﷺ كان راکعاً، فأوماً إليه بخنصره اليمنى وكان فيها خاتم،

فأقبل السائل حتى أخذ الخاتم بمراى النبي ﷺ فقال: «اللهم إنَّ أخى موسى سألَكَ فقال: ﴿رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي﴾ ﴿٢٥/٢٠﴾ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ﴿٢٦/٢٠﴾ وَاخْلُلْ عُقْدَةً مِّنْ لِّسَانِي ﴿٢٧/٢٠﴾ يَفْقَهُوا قَوْلِي ﴿٢٨/٢٠﴾ وَاجْعَلْ لِي وَزِيْرًا مِّنْ أَهْلِي ﴿٢٩/٢٠﴾ هَارُونَ أَخِي ﴿٣٠/٢٠﴾ اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي ﴿٣١/٢٠﴾ وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي ﴿٣٢/٢٠﴾ فَأَنْزَلْتَ قَرَأْنَا نَاطِقًا: ﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَتَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا﴾، اللهمَّ وأنا محمدٌ نبيُّكَ وِصفِيكَ، فاشرح لي صدري، ويسر لي أمري، واجعل لي وزيراً من أهلي: «عليّاً» أشدد به ظهري.

قال أبو ذر: فوالله ما أتمَّ رسولُ الله ﷺ هذه الكلمة حتى نزل جبريل فقال: يا محمد اقرأ ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ [٢٩١].

فلم يستطع أن يمنعها عن «الخاصة» التي سمّاها الله تعالى فيها، لأنَّ لسانها صريحٌ مطلقاً في بيان «نموذج ربّي» سمّاها الله بـ«وليّ المؤمنين» الذي فرض عليهم طاعته والإنقياد لأمره وسلطاناه!!

^{٢٩٠} فرغ السائل يده إلى السماء وقال: اللهم أشهد أنني سألت في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم فما أعطاني أحد

شيئاً،

^{٢٩١} تفسير الرازي - الرازي - ج ١٢ - ص ٢٦

فاحفظها جيداً، فإنَّ القوم ما تركوا وسيلةً لمنع فضائل العترة المطهَّرة
إلاً وابتغوها!! لكنَّ القرآن والأخبار النبويَّة غلَّقت الأبواب عليهم، فكانوا في
أضيقتها باباً!!!

وافتحها «القرطبي» بأقويل تدلُّ على أنَّ الجماعة إمَّا على قلة علم،
أو على خبث غريب، لأنَّ الأصول المعبرة بشرطهم وأعصى مخارجهم
تقول أنها نزلت بـ«علي وفاطمة والحسن والحسين»، فإذا به يفتح فيقول:
[قيل: إنَّ هذه الآية نزلت في «مطعم بن ورقاء الأنصاري» نذر نذراً فوفى
به^{٢٠٩٢}، وهذا عجيبٌ جداً!!

ولأنَّه من مُنكَّر المكذوبات وبإقرارهم، فقد عبَّ عليه فأتبعه
بتشويشٍ آخر، فقال: [وقيل: نزلت فيمن تكفل بأسرى بدر، وهم سبعة من
المهاجرين: «أبو بكر وعمر وعلي والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد
وأبو عبيدة»، فذكره بشرط الماوردي^{٢٠٩٣}. وهذا أعجب من السَّابق، لأنَّه لا
توجد به حتى شبهة رواية!!

ولأنَّه على نحوٍ واضحٍ من البطلان، فقد أتبعه بباطلةٍ أخرى فقال:
«قال مقاتل: نزلت في رجلٍ من الأنصار أطعم في يوم واحدٍ مسكيناً ویتيماً
وأسيراً^{٢٠٩٤}». وهذا وهنٌ آخر، أقرُّوا أنَّه ما حاز أدنى شرط الرواية.

^{٢٠٩٢} تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١٩ - ص ١٢٨ - ١٣٤

^{٢٠٩٣} تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١٩ - ص ١٢٨ - ١٣٤

^{٢٠٩٤} وقال أبو حمزة الثمالي: بلغني أن رجلاً قال يا رسول الله أطعمني فإني والله مجهود، فقال: [والذي نفسي بيده ما عندي
ما أطعمك ولكن اطلب] فأتى رجلاً من الأنصار وهو يتعشى مع امرأته فسأله، وأخبره بقول النبي صلى الله عليه وسلم،

لذا: ختم فقال: [وقال «أهل التفسير»: نزلت في «علي

وفاطمة رضي الله عنهما»] ^{٢٠٩٦}.

وأنت تعلم أنّ سَوْقَةَ عبارة «أهل التفسير» يعني مشهورهم وعمدتهم،
خاصّةً أنّ الأخبار من أصولها القويّة بشرطهم تحكي هذا المعنى وتسمّي
«عليّاً وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام)»، ومع ذلك عقّب فقال: [قلت:
والصحيح أنّها نزلت «في جميع الأبرار»، ومن فعل فعلاً حسناً، فهي
عامّة] ^{٢٠٩٧}. وهو مردودٌ جداً!!! لأنّ الرواية أقرّت بأنّ هذا النازل كان على
فعلٍ مخصوصٍ لميزةٍ مخصوصةٍ في النازلِ بهم. فيمنع تعميمها، وبه أقرّ
الرازي فعقّب قائلاً: «اللهمّ إلا أنّ يُقال: السّورة نزلت عند صدور طاعةٍ
مخصوصةٍ عنه» ^{٢٠٩٨}.

على أنّنا لا نمنع «اشتراك الصّفة مع فارقة الرّتبة»، وأنت تعلم جيّداً
أنّ مراد البيان هنا هو «الرّتبة»، فتمعّنها جيّداً، حتى لا تتيه مع أقلام الدّفاع عن
السّقيفة بأيّ ثمن باطل!!

فقالَت المرأة: أطعمه واسقه . ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم يتيم فقال: يا رسول الله ! أطعمني فإني مجهد . فقال: [ما عندي ما أطعمك ولكن اطلب] فاستطعم ذلك الأنصاري فقالَت المرأة: أطعمه واسقه، فأطعمه . ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم أسير فقال: يا رسول الله ! أطعمني فإني مجهد . فقال: [والله ما معي ما أطعمك ولكن اطلب] فجاء الأنصاري فطلب، فقالت المرأة: أطعمه واسقه . فنزلت: ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا ذكره الثعلبي .

^{٢٠٩٥} تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١٩ - ص ١٢٨ - ١٣٤

^{٢٠٩٦} تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١٩ - ص ١٢٨ - ١٣٤

^{٢٠٩٧} تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١٩ - ص ١٢٨ - ١٣٤

^{٢٠٩٨} تفسير الرازي - الرازي - ج ٣٠ - ص ٢٤٣ - ٢٤٤

وبالإضافة إلى طائفة عطاء ومجاهد عن ابن عباس، عادَ فخرَجَهُ مِنْ طائفة جابر الجعفي عن قنبر مولى علي فحكى قصة مرض الحسن والحسين، ثم صيام علي وفاطمة والحسن والحسين»^{٢٠٩٩}.

والعجيب أنه حاول أن يردَّ بعضها بوهنٍ بعض متونها!! مع أنَّ وهن المتن لا يردُّ الأصل بعد ثبوته، باتِّفاق العامة والخاصة، وإجماع أهل الأصول على ذلك، لكنَّ الفضيلة هنا ثبتت بحقَّ «علي وفاطمة والحسن والحسين»، لذا: فإنَّ ردّها أو التشكيك فيها يكون عندهم سهلاً!!!

والمُرِيب أنَّ «القرطبي» ورغم إقراره بطائفة الأخبار التي تحكي صيام «الإمام علي وفاطمة والحسن والحسين (عليه السلام)»، عادَ فاعترضَ بشدَّة على هذا الفعل، فذمَّه!!! رغم أنَّ الله تعالى أنزل سورة كاملةً تمدِّحه مدحاً لا سابق له في القرآن، وقد عرضنا عليك ما فيها، فإذا بالقرطبي يُصرُّ على ذمِّه، ويسوق اعتراضه إلى أن يقول:

[فقد جرت الأخبار عن رسول الله ﷺ متواترة بأنَّ «خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى»، و«ابدأ بنفسك ثمَّ بمن تعول» وافترض الله على الأزواج نفقة أهاليهم وأولادهم. وقال رسول الله ﷺ: «كفى بالمرء إثماً أن يضيع من يقوت»

ثمَّ قال: أفيحسب عاقلٌ أنَّ علياً جهلَ هذا الأمر حتى أجهد صياناً صغاراً من أبناء «خمسة أو ست» على «جوع ثلاثة أيام ولياليهن» حتى

^{٢٠٩٩} تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١٩ - ص ١٢٨ - ١٣٤

تصوَّروا من الجوع، وغارت العيون منهم، لخلاء أجوافهم، حتى أبكى رسول الله ﷺ ما بهم من الجهد.

هب أنه آثرَ على نفسه هذا السائل، فهل كان يجوزُ له أن يحمل أهله على ذلك؟! وهبُ أن أهله سمحت بذلك لعلي، فهل جازَ له أن يحمل أطفاله على جوع ثلاثة أيام بلياليهن؟! ما يُروِّج مثل هذا إلا على «حمقى جهَّال» أبي الله لقلوب متنبِّهة أن تظنَّ بـ«علي» مثل هذا!!

وليت شعري من حفظ هذه الآيات كلَّ ليلة عن علي وفاطمة، وإجابة كلِّ واحد منهما صاحبه، حتى أدَّاهُ إلى هؤلاء الرواة؟! فهذا وأشباهه من أحاديث أهل السُّجون فيما أرى [٢١١] [٢١١].

وهذا كلامٌ «خطيرٌ جداً»!! لأنَّ الأخبار، وتمام الأسماع، روت قولاً واحداً أنَّ «علياً وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) صاموا «ثلاثة أيام»، فإمَّا أن يكون ممدوحاً أو مذموماً. ومعرفة الذمِّ أو المدح، موقوفة على الشرع، والشرع هو الله ورسوله ﷺ، فإذا ذمَّ صحَّ الذمُّ، وإذا مدحوا صحَّ المدح، وحتى نتبيَّن هذا الأمر على حقيقته، لا يصحُّ الإعتدال على ما أورده «القرطبي» من أخبار، لأنها عامَّة، وتُقابل بطائفة تمنعها ضمن شروط ووجوه، كلُّ هذا، يبعد النَّظر عن «شخص أهل البيت»: مَنْ هم، ومحلُّهم ومنزلتُّهم، وحققة عصمتهم.!!؟

^{٢١١} ثم قال: بلغني أن قوماً يخلدون في السُّجون فيبقون بلا حيلة، فيكتبون أحاديث في السُّمر وأشباهه، ومثل هذه

الأحاديث مفتعلة، فإذا صارت إلى الجهادة رموا بها وزيفوها، وما من شيء إلا له آفة ومكيدة، وآفة الدُّين وكبده أكثر

^{٢١١} تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١٩ - ص ١٣٤ - ١٣٥

لذا: حتى نتأكد من حقيقة الحال، فلا بد أن نتدبر الآيات التي نزلت فيهم، أي في «علي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام)»، فنتبين: هل ذمهم الشرع أم مدحهم.

وقد خرّجت العامةُ بختمِ شيخِتها وسعةِ جهتها، طائفةٌ من الأخبار القويّة تحكي هذا المعنى المشهور جداً في «صيام هؤلاء (عليهم السلام)»، وليس في صيام أبي الدرداء الأنصاري، الذي أقرّوا «كُرهاً» أنه مكذوبة!!! فما إن أتمّوا صيامهم المشهور حتى نزل قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴿٥٧٦﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴿٦٧٦﴾ يُوفُونَ بِالْإِذْرِ وَيَخَافُونَ يُومًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ﴿٧٧٦﴾ وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨٧٦﴾ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا ﴿٩٧٦﴾ إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴿١٠٧٦﴾ فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴿١١٧٦﴾ وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴿١٢٧٦﴾ مُتَكِنِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ﴿١٣٧٦﴾ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلَّتْ أَقْطُوفُهَا تَذَلِيلًا ﴿١٤٧٦﴾ وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِّنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا ﴿١٥٧٦﴾ قَوَارِيرَ مِنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴿١٦٧٦﴾ وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا ﴿١٧٧٦﴾ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا ﴿١٨٧٦﴾ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنشُورًا ﴿١٩٧٦﴾ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلَكًا كَبِيرًا ﴿٢٠٧٦﴾ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَخُلُوعًا

أَسَاوَرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴿٢١/٧٦﴾ إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا ﴿٢٢/٧٦﴾

فوصفهم الله تعالى بـ«الأبرار»، ومدحهم «أكبر المدح»، ووصف نذرهم بـ«الموفي»، أي كان مطلوباً منهم!! وهذا غاية التأييد، ثم تحدت عن جزائهم، فأطال وأطال وهو يحكي «عظيم ما أعدت لهم ﷺ».!!!! وهذه الآيات التي اتفقوا أن جبرائيل ﷺ هبط بها على النبي الأعظم ﷺ بين يديك، فكررهما وتمعنهما، فإنها لم تنزل بأحد على الإطلاق إلا بآل مُحَمَّد ﷺ!!

والعجيب أن «القرطبي» وبدلاً من التوقف طويلاً عند تلك الحادثة وما نزل بها من آيات مذهلات ترفع هؤلاء المنزهين عن الذنب، المبرئين من الخطأ، والذي قال بهم الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ ﴿٣٣/٣٣﴾، مؤكداً أن «كافة أنواع الرجس» منفية عنهم، سواء كانت رذيلة أو خبيثة، أو إثماً، أو سيئة، أو نقيصة، أو خطأ، فإنها كلها «منفية عنهم ﷺ».

بل هذا القرآن بعين منزوله حكى عظيم جزاء تلك الحادثة التي امتثلها «علي وفاطمة والحسن والحسين ﷺ» فقال: ﴿وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾ ﴿١٢/٧٦﴾ مُتَكِينٍ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ﴿١٣/٧٦﴾ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلَّتْ قُطُوفُهَا تَذَلِيلًا ﴿١٤/٧٦﴾

فبدلاً من الدهول والتعظيم لآل محمد ﷺ، أخذ يطعنُ الخبر بشدة!!
فيما الله تعالى يمدحهم أعظم المدح ويمجدهم أعظم التمجيد!!! ولأنه شعر
بوهن ما قرره في الطعن، عمد إلى «الترمذي» في قوله إن «صاحب هذا
الفعل مذموم» أمّا لماذا!!؟

لأنه أجهد نفسه وعياله!! وهذا كما ترى: من سخيّف الإشكالات!!
ثم برّر ذلك بقوله: «لأن الله تعالى يقول في تنزيله: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ
قُلِ الْعَفْوَ﴾»^{٢١٠٢}، وهذا غريبٌ عجيب!! لأنّ لسان الآية مختلفٌ تماماً عن
مطلبنا، وأقل ما يقال فيه أنه لا سعة له في موردنا، لأنهم سلّموا بأنّ قوله
تعالى: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ
نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (٩/٥٩)، حاكمٌ على الآية التي اعتمدها
«الترمذي» ومانعٌ من لسانها إلا في موردها «الجهتي»، المانع من الإطلاق
«الجهاتي»، ما يُقدّم عليها آية «يؤثرون..» بلا خلافٍ بين أهل التفسير
وبإجماع مشيخته.

وفوق هذا وذاك، فقد تدخّل الله تعالى، فصرّح أنّ فعلهم ﷺ هذا،
هو على شأنٍ عظيم، لا بل أنزل في «هذه الحادثة» قرآناً تفصيلياً، يمدحهم
ويمجدهم، ويرفع من شأنهم، ويُعظم أمرهم، ويثني على فعلهم هذا، ما يعني
وبإقرار كافة أهل التفسير، أنّ «منزول هذه السورة»، حاكمٌ على كافة

^{٢١٠٢} تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١٩ - ص ١٣٤ - ١٣٥

الآيات، وظاهرٌ على مطلقِ الروايات. فاحفظها جيِّداً، لأننا لا نشكُّ أبداً، أنَّ «العاقل المؤمن» لا يَتَخَيَّرُ بينِ اللهِ والقرطبي.؟!!!! بل ينزل بشكلٍ قاطعٍ على مدحِ اللهِ تعالى، لا على ذمِّ القرطبي واجتهاده!!

على أنني ما أردتُ من سردِ ما قاله «القرطبي» إلا أنْ أعرض عليك طريقته في محاولة نسفِ أيِّ فضيلةٍ لأهل البيت (عليهم السلام)، إتماماً لشرطهم المُعلن في حماية «سقيفة عُمر» من أيِّ اعتراضٍ أو بطلان!!

أمّا عن قصّة الأبيات الشعريّة، فهذا أغرب وأعجب!! لأنّه اعترض مرّةً لجهة ركّابة بعضِ ألفاظها، ومرّةً كيف نُقلت.؟!! ثمّ أسسَ على ذلك بطلان الخبر من أساسه!! وهذه عامّة أهل العلم، ومشیخة الخبر، وجهابذة التحقيق، مجمعةٌ منذ يومِ النّقلِ الأوّل على أنّه لو ثبت «الأصل الخبري»، إلاّ أنّ بعض متون حكاية تفاصيله أو التّحشية عليه فيها ركّابة، فإنّ الرّكيبَ يبطل، أمّا الأصل فلا يبطل. وها هو نفسه أقربُ بأنّ «أهل التفسير» على أنّ الآيات هذه نزلت في صوم «علي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام)»، وقال بالحرف: [قال «أهل التفسير»: نزلت في «علي وفاطمة رضي الله عنهما»] ^{٢١٠٣}. وذكر بعدها قصّة صوم الأربعة!!

وقد أقرّوا بأنّ «الأصل الخبري» فيهم (عليهم السلام)، ثابتٌ وبأعصى الشّروط، أمّا باقي التّفاصيل، لجهة: ماذا قال شعراً وقالت شعراً.؟!! فقد أقرّوا أنّه لا يُمكنه أنْ يبطل أصلاً ثابتاً خرّجته المشیخة بشروطِ الرواية، واعترفت بقوّته

^{٢١٠٣} تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١٩ - ص ١٢٨ - ١٣٤

وشهرته، وهذا ما اعتمدته العامةُ بمشيخةِ أصولها وحملةِ خبرها قولاً واحداً، وهو في صحاحهم ومسانيدهم موجودٌ بما لا يُحصَى، بل «منهج القرطبي» في تفسيره قام عليه أيضاً، فراجعَ مَواطنِ بياناته واستدلالاته لتبينها بوضوح.!!؟ إذاً: لماذا تنهارُ المناهجُ إذا وصل الأمر إلى فضيلة عظمى تخصُّ آل محمد ﷺ.!!؟

أمّا مَنْ نقل ما جرى في بيتهم أو من أبياتهم.!!؟ فهذا لعمرى أغربُ ما قرأت وسمعت.!! لأنَّ العامةُ أثبتت بتمام أخبارها، أنّ الذي نقل ذلك للمسلمين هو «علي وفاطمة ﷺ»، وأنَّ علياً ﷺ بيّنَ تمام تلك الحادثة لرسول الله ﷺ أمام جمهور الصحابة في اليوم الرابع مباشرةً، وقد شاعَ وذاعَ الخبر فانتشر كانتشار الهواء في السَّماء، وهذه رواياتهم تحكيه بقوة، إلى درجة أنّ النبي ﷺ قصدهم إلى دارهم، وتحدّثت به الصحابةُ طويلاً، وهذا الله تعالى خلّدهُ فأنزلَ به قرآناً إلى قيام الساعة، فهل مثل هذا الإستغراب يُبطل خبراً ذاعَ بالأسماع وعمَّ في الأقطار.!!؟ حتى يصفهُ بأنه كأخبار أهل السُّجون.!!! أم أنّ حماية «سقيفة عُمر» مقدّمةٌ على شرطِ الله وشرطِ رسوله ﷺ.!!؟ الجوابُ بين يديك.!!

أمّا عن اعتراضه على إجهاد نفسه ﷺ وإجهاد زوجته فاطمة الزهراء وولديه سيدي شبابِ أهل الجنة ﷺ، بهذا الصوم.!!؟ فهذه العامةُ كلُّها لا ترى فيه مشكلةً إذا كانت في غير أهل البيت ﷺ.!!! يعني إذا كان الأمر في أبي بكرٍ أو عُمر أو أيّ جنديٍّ من جنود الإسلام، فيكيلون لهم المدح والثناء

وأعلى معاني التعظيم، إلى درجة أن «إبن كثير» رأى أن صدقة أبي بكرٍ
أعظم عند الله من صوم الإمام علي وفاطمة والحسين!!

وكان «إبن كثير»، قد تعرّض لهذا المعنى وهو يناقش «الإنفاق»،
فافتتحه بقول رسول الله ﷺ وهو يخاطب الأنصار، بالمهاجرين، قائلاً:
[«إِنَّ إِخْوَانَكُمْ قَدْ تَرَكَوا الْأَمْوَالَ وَالْأَوْلَادَ وَخَرَجُوا إِلَيْكُمْ»!!؟]
فقالوا: أموالنا بيننا قطائع. فقال رسول الله ﷺ: «أو غير ذلك». قالوا: وما ذاك يا
رسول الله!!؟ قال ﷺ: هم قوم لا يعرفون العمل، فتكفونهم وتقاسمونهم
الثمر». فقالوا: نعم يا رسول الله.

ثم قال: وقوله تعالى: ﴿وَيُؤْتِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ
خَصَاصَةٌ﴾ يعني حاجة أي يقدمون المحاويج على حاجة أنفسهم، ويدؤون
بالناس قبلهم نبي حال احتياجهم إلى ذلك، وقد ثبت في الصحيح عن رسول
الله ﷺ أنه قال «أفضل الصدقة جهد المقل»، وهذا المقام أعلى من حال الذين
وصف الله بقوله تعالى: ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾
إِنَّمَا نَطْعَمُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا ﴿!!!﴾، وقوله:
﴿وَأَتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ﴾، فإن هؤلاء
تصدّقوا وهم يُحِبُّون ما تصدّقوا به، وقد لا يكون لهم حاجة إليه، ولا ضرورة
به، وهؤلاء آثروا على أنفسهم مع خصائصهم وحاجتهم إلى ما أنفقوه،

قال: ومن هذا المقام تصدّق الصديق (يعني أبو بكر) بجميع ماله،
فقال له رسول الله ﷺ: ما أبقيت لأهلك!!؟ فقال: أبقيت لهم الله ورسوله.

وهكذا الماء الذي غُرِضَ عَلَى «عكرمة» وأصحابه «يوم اليرموك» فكلُّ منهم يأمر بدفعه إلى صاحبه وهو جريحٌ مُثَقَلٌ أَحوج ما يكونُ إلى الماء، فردَّة الآخر إلى الثالث، فما وصلَ إلى الثالث حتى ماتوا عن آخرهم، ولم يشربه أحدٌ منهم رضي الله عنهم وأرضاهم [٢١٠٤].

فلاحظْ كيف مَجَّدَ عكرمة، رغم أنه مات ظمآنًا ولم يذق الماء، مؤثرًا غيرُهُ عن نفسه. وكذا فعل بصدقة أبي بكرٍ رغم ما قيل فيها!!!!!! ورأى أنها أفضل مما ورد بأهل البيت (عليهم السلام)، من قوله: ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾، وأنت تعلم جيدًا أن ما فَاضَلَ بِهِ «ابن كثير» باطلٌ من أساسه، ويكفي فيه أن الله تعالى قال في فعل أهل البيت (عليهم السلام) ما قال، ففضلَهُم على كافة الناس أجمعين، وصرَّحَ بخصوص فعلهم وعين صومهم فأكدَ أنهم أعظم المتصدقين الصائمين.

وحتى تكون على بصيرة بيِّنة من منهج القوم، فتذكرَ جيدًا أن فلانًا تصدَّق بمئة خاتم في ركوعه لينزل فيه ما نزل بالإمام علي (عليه السلام) حين تصدَّق بخاتمه!!؟ فلم ينزل فيه!!! وما هم يرون أن ما تصدَّق به فلان هو أعظم مما نزل به قرآن!!

ببساطة، لأنَّ «شرط السَّقِيفَةِ» برأيهم مقدَّم على غيره!! فاحفظها جيدًا، وتنبه لطريقة القوم، حتى تعرف من تُقلِّدُه دينك!!

٢١٠٤ تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٤ - ص ٣٦١ - ٣٦٢

وكان «البيضاوي» قد قرَّرها رأساً بهم ﷺ، وذلك عند قوله تعالى
«وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا» فأثبتها من مشهورة ابن
عباس قال: [إنَّ الحسن والحسين رضي الله عنهما مرضا فعادهما رسول الله ﷺ
في ناسٍ فقالوا: يا أبا الحسن، لو نذرتَ علي ولديك؟! فنذر «عليٌّ وفاطمة
رضي الله تعالى عنهما»^{٢١٠٥} صوم ثلاث إن برثا.؟! فشفا وما معهم شيء!!
فاستقرضَ عليٌّ من «شمعون الخيري» ثلاثة أصوعٍ من شعير،
فطحنت فاطمة صاعاً واختبرت «خمسة أقراص» فوضعوها بين
أيديهم ليفطروا، فوقف عليهم «مسكين» فأثروه، وباتوا و«لم يذوقوا إلاَّ
الماء»، وأصبحوا صياماً، فلما أمسوا ووضعوا الطَّعام وقفَ عليهم «يتيم»،
فأثروه، ثمَّ وقف عليهم في الثالثة «أسير» ففعلوا مثل ذلك،
فتزل جبريلُ ﷺ بهذه السُّورة وقال:
«خذها يا محمَّد هناك اللهُ في أهل
بيتك»^{٢١٠٦}.

وفي «البحر المحيط» قال أبو حيَّان عند هذه الآية:
[وهذه الآية قيل نزلت في علي بن أبي طالب كرم
الله وجهه.. وفيها إشعارٌ للمسكين واليتيم والأسير، يخاطبون
بها بيت النبوة]^{٢١٠٧}.

^{٢١٠٥} وقصة جارية لهما(!!)

^{٢١٠٦} تفسير البيضاوي - البيضاوي - ج ٥ - ص ٤٢٧ - ٤٢٩

^{٢١٠٧} تفسير البحر المحيط - أبي حيَّان الأندلسي - ج ٨ - ص ٣٨٨

وتَعَرَّضَ لها «جلال الدين السيوطي» في «الدر المنثور»، ففسَّر الآية بشرط المشيخة، ثمَّ قال: [أخرج «ابن مردويه» عن ابن عباس في قوله ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾] قال: نزلت هذه الآية في «علي بن أبي طالب وفاطمة بنت رسول الله ﷺ» [٢١٠٨]. فأثبتها فيهم ﷺ دون غيرهم على الإطلاق.

وقرَّره «أبو السعود»^{٢١٠٩} من مشهورة ابن عباس، وفيه: [أنَّ الحسن والحسين رضي الله عنهما مرضا فعادهما النبي ﷺ].. إلى أن قال: فلمَّا

^{٢١٠٨} الدر المنثور - جلال الدين السيوطي - ج ٦ - ص ٢٩٩

^{٢١٠٩} قال: ويطعمون الطعام على حبه أي كائنين على حب الطعام والحاجة إليه كما في قوله تعالى لن تتالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون أو على حب الإطعام بأن يكون ذلك بطيب النفس أو كائنين على حب الله تعالى أو إطعاما كائنا على حبه تعالى وهو الأنسب لما سيأتي من قوله تعالى لوجه الله مسكينا ویتيما وأسيرا أي أسير فإنه كان عليه الصلاة والسلام يؤتى بالأسير فيدفعه إلى بعض المسلمين فيقول أحسن إليه أو أسيرا مؤمنا فيدخل فيه المملوك والمسجون وقد سمي رسول الله صلى الله عليه وسلم الغريم أسيرا فقال غريمك أسيرك فأحسن إلى أسيرك إنما نطعمكم لرجه الله على إرادة قول وهو في موقع الحال من فاعل يطعمون أي قائلين ذلك بلسان الحال أو بلسان المقال إزاحة لتوهم المن المبطل للصدقة وتوقع المكافأة المنقصة للأجر وعن الصديقة رضي الله تعالى عنها أنها كانت تبعث بالصدقة إلى أهل بيت ثم تسأل الرسول ما قالوا فإذا ذكر دعاءهم دعت لهم بمثله ليبقى ثواب الصدقة لها خالصا عند الله تعالى لا نريد منكم جزاء ولا شكورا أي شكرا وهو تقرير وتأکید لما قبله إنا نخاف من ربنا يوما أي عذاب يوم عبوسا يعبس فيه الوجوه أو يشبه الأسد العبوس في الشدة والضراوة قمطيرا شديد العبوس فلذلك نفعل بكم ما نفعل رجاء أن يقينا ربنا بذلك شره وقيل وهو تعليل لعدم إرادة الجزاء والشكور أي إنا نخاف عقاب الله تعالى إن أردناهما فوقاهم الله شر ذلك اليوم بسبب خوفهم وتحفظهم عنه ولقاهم نضرة وسرورا أي أعطاهم بدل عبوس الفجار وحرزهم نضرة في الوجوه وسرورا في القلوب وجزاهم بما صبروا بصبرهم على مشاق الطاعات ومهاجرة هوى النفس في اجتناب المحرمات وإيثار الأموال جنة بستانا يأكلون منه ما شاؤوا وحريرا يلبسونه ويتزينون به

^{٢١١٠} في ناس معه فقالوا العلى رضي الله عنه لو نذرت على ولدك فنذر على وفاطمة رضي الله تعالى عنهما وفضة جارية لهما إن برتا مما بهما أن يصوموا ثلاثة أيام فثفيا وما معهم شيء فاستقرض على رضي الله عنه من شمعون الخيبري ثلاث أصوع من شعير فطخت فاطمة رضي الله تعالى عنها صاعا واختبزت خمسة أقراص على عددهم فوضعوها بين أيديهم لينظروا فوقف عليهم سائل فقال السلام عليكم أهل بيت محمد مسكين من مساكين المسلمين أطعموني أطعمكم الله

أصبحوا أخذ عليُّ بيد الحسن والحسين رضي الله عنهم، فأقبلوا إلى النبي ﷺ فلما أبصرهم وهم يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع. قال عليه الصلاة والسلام:

«ما أشد ما يسوؤني ما أرى بكم» وقام ﷺ فانطلق معهم فرأى فاطمة في محرابها «قد التصقَ ظهرها ببطنها وغارت عيناها» فساءه ﷺ ذلك،

فنزل جبريل ﷺ وقال: «خذها يا

محمدُ هناكَ اللهُ تعالى في أهل بيتك» فأقرأه

السُّورة [٢١١].

وفي «فتح القدير» عند قوله تعالى: ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ

مِسْكِينًا وَتَيْمِيمًا وَأَسِيرًا﴾^{٢١١٢} أثبتتها «الشوكاني» رأساً بأهل البيت ﷺ، دون أيِّ

تعالى من موائد الجنة فأثروه وباتوا لم يذقوا إلا الماء وأصبحوا صياماً فلما أسوا ورضعوا الطعام بين أيديهم وقف عليهم ينيم فأثروه ثم وقف عليهم في الثالثة أسير ففعلوا مثل ذلك فلما أصبحوا أخذ عليُّ بيد الحسن والحسين رضي الله عنهم فأقبلوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فلما أبصرهم وهم يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع قال عليه الصلاة والسلام ما أشد ما يسوؤني ما أرى بكم وقام فانطلق معهم فرأى فاطمة في محرابها قد التصقَ ظهرها ببطنها وغارت عيناها فساءه ذلك فنزل جبريل عليه السلام وقال خذها يا محمد هناكَ اللهُ تعالى في أهل بيتك فأقرأه السورة

^{٢١١١} تفسير أبي السعود - أبي السعود - ج ٩ - ص ٧٢ - ٧٣

^{٢١١٢} قال: أي يطعمون هؤلاء الثلاثة الأصناف الطعام على حبه لديهم وقتله عندهم. قال مجاهد: على قتلته وحبه إياه وشهوتهم له، فقوله على حبه في محل نصب على الحال: أي كائنين على حبه، ومثله قوله - لن تالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون - وقيل على حب الإطعام لرغبتهم في الخير. قال الفضيل بن عياض: على حب إطعام الطعام. وقيل الضمير في حبه يرجع إلى الله: أي يطعمون الطعام على حب الله: أي يطعمون إطعاماً كائناً على حب الله، ويؤيد هذا قوله (إنما نطعمكم لوجه الله) والمسكين ذو المسكنة، وهو الفقير، أو من هو أفقر من الفقير، والمراد باليتيم يتامى المسلمين، والأسير الذي يؤسر فيحبس. قال قتادة ومجاهد: الأسير المحبوس. وقال عكرمة: الأسير العبد. وقال أبو حمزة الثمالي: الأسير المرأة. قال سعيد بن جبیر: نسخ هذا الإطعام آية الصدقات وآية السيف في حق الأسير الكافر. وقال غيره: بل هي محكمة، وإطعام المسكين واليتيم على التطوع، وإطعام الأسير لحفظ نفسه إلى أن يتخير فيه الإمام، وجملة (إنما نطعمكم لوجه الله)

في محل نصب على الحال بتقدير القول: أي يقولون إنما نطعمكم، أو قائلين إنما نطعمكم: يعني أنهم لا يتوقعون المكافأة ولا يريدون ثناء الناس عليهم بذلك . قال الواحدي: قال المفسرون: لم يستكملوا بهذا ولكن علمه الله من قلوبهم فأثنى عليهم وعلم من ثنائه أنهم فعلوا ذلك خوفا من الله ورجاء ثوابه (لا نريد منكم جزاء ولا شكورا) أي لا نطلب منكم المجازاة على هذا الإطعام ولا نريد منكم الشكر لنا، بل هو خالص لوجه الله، وهذه الجملة مقررة لما <صفحة ٣٤٨> قبلها، لأن من أطعم لوجه الله لا يريد المكافأة ولا يطلب الشكر له ممن أطعمه (إنا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا) أي نخاف عذاب يوم متصف بهاتين الصفتين، ومعنى عبوسا: أنه يوم تعبس فيه الوجوه من هولته وشدته، فالمعنى: أنه ذو عبوس . قال الفراء وأبو عبيدة والمبرد: يوم قمطير وقماطر: إذا كان صعبا شديدا، وأنشد الفراء: بني عمنا هل تذكرون بلانا * عليكم إذا ما كان يوم قماطر * قال الأحنف: القمطير أشد ما يكون من الأيام وأطولها في البلاء، ومنه قول الشاعر: ففروا إذا ما الحرب نار غبارها * ولج بها اليوم العبوس القماطر قال الكسائي: اقمطر اليوم وازمهر: إذا كان صعبا شديدا، ومنه قول الشاعر: * بنو الحرب أوصينا لهم بقمطرة * ومن يلق منا ذلك اليوم يهرب وقال مجاهد: إن العبوس بالشتين، والقطمير بالجهة والحاجين، فجعلهما من صفات المتغير في ذلك اليوم لما يراه من الشدائد، وأنشد ابن الأعرابي: بقدر على الصيد يعود منكسر * ويقمطر ساعة ويكفهر قال أبو عبيدة: يقال قطنير: أي منقبض ما بين العينين والحاجين . قال الزجاج: يقال اقمطرت الناقة: إذا رفعت ذنبها وجمعت قطنيرها ورمت بأنفها ما يسبقها من القطنير، وجعل الميم مزيدة (فوقاهم الله شر ذلك اليوم) أي دفع عنهم شره بسبب خوفهم منه وإطعامهم لوجهه (ولقاهم نضرة وسرورا) أي أعطاهم بدل العبوس في الكفار نضرة في الوجود وسرورا في القلوب . قال الضحاك: والنضرة البياض والنقاء في وجوههم . وقال سعيد ابن جبير الحسن والبهاء، وقيل النضرة أثر النعمة (وجزاهم بما صبروا) أي بسبب صبرهم على التكاليف، وقيل على الفقر، وقيل على الجوع، وقيل على الصوم . والأولى حمل الآية على الصبر على كل شيء يكون الصبر عليه طاعة لله سبحانه، وما مصدرية، والتقدير: بصبرهم (جنة وحريرا) أي أدخلهم الجنة وألبسهم الحرير، وهو لباس أهل الجنة عوضا عن تركه في الدنيا امتالا لما ورد في الشرع من تحريمه، وظاهر هذه الآيات العموم في كل من خاف من يوم القيامة وأطعم لوجه الله وخاف من عذابه، والسبب وإن كان خاصا كما سيأتي فلا اعتبار بعموم اللفظ لا بخصوص السبب ويدخل سبب التنزيل تحت عمومها دخولا أوليا . وقد أخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله (هل أتى على الإنسان) قال: كل إنسان . وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن ابن مسعود في قوله (أمشاج) قال: أمشاجها عروقها . وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي حاتم (أمشاج) قال: العروق . وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن ابن عباس (من نطفة أمشاج) قال: ماء الرجل وماء المرأة حين يختلطان . وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عنه قال (أمشاج) ألوان: نطفة الرجل بياضا وحمراء، ونطفة المرأة خضراء وحمراء . وأخرج ابن أبي حاتم عنه أيضا قال: الأمشاج الذي يخرج على أثر البول كقطع الأوتار ومنه يكون الولد . وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عنه أيضا (كان شره مستطيرا) قال: فاشيا . وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عنه أيضا في قوله (وأسيرا) قال: هو المشرك . وأخرج ابن مردويه وأبو نعيم عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في قوله (مسكينا) قال: فقيرا (ويتيما) قال لا أب له (وأسيرا) قال: المملوك والمشجون .

عنوان آخر، فقال: [أخرج «ابن مردويه» عن ابن عباس في قوله «وَيُطْعَمُونَ
الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا»] قال: نزلت هذه الآية في علي بن أبي
طالب وفاطمة بنت رسول الله ﷺ [٢١١٣] ٢١١٤ .

وفي «تفسير الألوسي» أقره من رواية «عطاء عن ابن عباس»، وفيها:
[أَنَّ الحسن والحسين مرضا فعادهما جدُّهما محمدٌ ﷺ^{٢١١٥}، فحكى
صيامهم ﷺ «ثلاثة أيام بلياليها» لا يذوقون إلا الماء، حيث يتصدقون بكامل
أكلهم على «المسكين واليتيم والأسير»، إلى أن قال: فلما أصبحوا أخذ عليٌّ
كرم الله تعالى وجهه الحسن والحسين وأقبلوا إلى رسول الله ﷺ ورآهم

^{٢١١٢} وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عنه في قوله (يوما عبوسا) قال: خبثا (قمطيرا) قال: طويلا . وأخرج ابن مردويه
عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ في قوله (يوما عبوسا قمطيرا) قال: يقبض ما بين الأبصار
^{٢١١٤} فتح القدير - الشوكاني - ج ٥ - ص ٣٤٧ - ٣٤٩

^{٢١١٥} ومعه أبو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما وعادهما من عادهما من الصحابة فقالوا لعلي كرم الله تعالى وجهه يا أبا
الحسن لو ندرت علي ولديك فنذر علي وفاطمة وفضة جارية لهما أن يبرآ مما بهما أن يصوموا ثلاثة أيام شكرا فالبس الله
تعالى الغلامين ثوب العافية وليس عند آل محمد قليل ولا كثير فانطلق علي كرم الله تعالى وجهه إلى شمعون اليهودي
الخيرى فاستفرض منه ثلاثة أصرع من شعر فجاء بها فقامت فاطمة رضي الله تعالى عنها إلى صاع فطحتته وخبزته منه
خسة أقراص على عددهم وصلى علي كرم الله تعالى وجهه مع النبي صلى الله عليه وسلم المغرب ثم أتى المنزل فوضع
الطعام بين يديه فوقف بالباب فقال السلام عليكم يا أهل بيت محمد صلى الله عليه وسلم أنا مسكين من مساكين
المسلمين أطعموني أطعمكم الله تعالى من موائد الجنة فأثروه وباتوا لم يذوقوا شيئا إلا الماء وأصبحوا صياما ثم قامت
فاطمة رضي الله تعالى عنها إلى صاع آخر فطحتته وخبزته وصلى علي كرم الله تعالى وجهه مع النبي صلى الله عليه وسلم
المغرب ثم أتى المنزل فوضع الطعام بين يديه فوقف ببيتهم وقال السلام عليكم يا أهل بيت محمد صلى الله عليه
وسلم يتيم من أولاد المهاجرين أطعموني أطعمكم الله تعالى من موائد الجنة فأثروه ومكثوا يومين وليلتين لم يذوقوا شيئا
إلا الماء القراح وأصبحوا صياما فلما كان يوم الثالث قامت فاطمة رضي الله تعالى عنها إلى الصاع الثالث وطحتته وخبزته
وصلى علي كرم الله تعالى وجهه مع النبي صلى الله عليه وسلم المغرب فأتى المنزل فوضع الطعام بين يديه فوقف أسير
بالباب فقال السلام عليكم يا أهل بيت محمد صلى الله عليه وسلم أنا أسير محمد عليه الصلاة والسلام أطعموني أطعمكم
الله فأثروه وباتوا لم يذوقوا إلا الماء القراح

«يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع»!! قال ﷺ: يا أبا الحسن «ما أشد ما
يسوءني ما أرى بكم»!!؟

وقام فانطلقَ معهم إلى فاطمة رضي الله تعالى عنها فرآها في محرابها
«قد التصق بطنها بظهرها وغارَت عيناها من شدة الجوع» فرقَّ لذلك ﷺ وساءهُ
ذلك، فهبط جبريل ﷺ فقال:

خذاها يا محمَّد. هنَّاك اللهُ تعالى في
أهل بيتك.

قال ﷺ: وما آخذ يا جبريل!!؟ فاقراهُ
«هل أتى على الإنسان»: السورة [١١٦].

ثمَّ تَبَّعَهُ مِنْ مَرْوِيَّةَ «ابن مهران» فساقها على عين ما أوردناه أعلاه،
وفيها: [فوثب النبي ﷺ حتى دخل على فاطمة ف«أكبَّ عليها يبكي»!!! فهبط
جبريل ﷺ بهذه الآية: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا
كَافُورًا ﴿٥/٧٦﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴿٦/٧٦﴾ يُوقِفُونَ
بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ﴿٧/٧٦﴾ وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ
مَسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨/٧٦﴾ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا
شُكْرًا ﴿٩/٧٦﴾ إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴿١٠/٧٦﴾ فَوَقَّاهُمْ
اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴿١١/٧٦﴾ وَجَزَّاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً
وَحَرِيرًا ﴿١٢/٧٦﴾ مُتَكِينِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا

١١٦ تفسير الألويسي - الألويسي - ج ٢٩ - ص ١٥٥ - ١٥٧

زَمَّهِرِيرًا ﴿١٣/٧٦﴾ وَذَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلَّتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا ﴿١٤/٧٦﴾
 وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِّنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا ﴿١٥/٧٦﴾ قَوَارِيرٌ مِّنْ
 فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴿١٦/٧٦﴾ وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا
 زَنْجَبِيلًا ﴿١٧/٧٦﴾ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا ﴿١٨/٧٦﴾ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ
 مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنشُورًا ﴿١٩/٧٦﴾ وَإِذَا رَأَيْتَ تَمَّ رَأَيْتَ
 نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴿٢٠/٧٦﴾ عَلَيْهِمْ نِيَابٌ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا
 أَسَاوِرَ مِّنْ فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴿٢١/٧٦﴾ إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً
 وَكَانَ سَعْيِكُمْ مَّشْكُورًا ﴿٢٢/٧٦﴾ [٢١١٧].

وَعَقَّبَ مِنْ مَشْهُورَةٍ عَطَاءً، وَفِيهَا: [أَنَّ الشَّعِيرَ كَانَ عَنْ أَجْرَةٍ «سَقَى
 نَخْلًا» وَأَنَّهُ جَعَلَ فِي كُلِّ يَوْمٍ ثَلَاثَ مِنْهُ عَصِيدَةً، فَ«آثَرُوا بِهَا»] [٢١١٨].

ثُمَّ خَرَجَ بِشَرَطِ «الْحَافِظِ ابْنِ مَرْدُويهِ» عَنْ «ابْنِ عَبَّاسٍ» أَنَّهُ قَالَ فِي
 قَوْلِهِ سَبْحَانَهُ: «وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا»:

[نَزَلَتْ فِي عَلِيِّ كَرَّمَ اللَّهُ تَعَالَى وَجْهَهُ

وَفَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. وَلَمْ يَذْكُرِ الْقِصَّةَ. ثُمَّ قَالَ:

و«الْخَبْرُ مَشْهُورٌ بَيْنَ النَّاسِ» وَذَكَرَهُ الْوَاحِدِيُّ فِي

«كِتَابِ الْبَسِيطِ» [٢١١٩].

^{٢١١٧} تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٢٩ - ص ١٥٥ - ١٥٧

^{٢١١٨} تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٢٩ - ص ١٥٥ - ١٥٧

^{٢١١٩} تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٢٩ - ص ١٥٧ - ١٥٨

وتَعَقَّبَ يُؤَكِّدُ شَاهِدَةٌ فَقَالَ: [وَعَلَيْهِ قَوْلُ بَعْضِ الشَّيْخَةِ:

إِلَامَ آلَامَ وَحَتَّى مَتَّى.!!؟]

أَعَاتَبُ فِي حَبِّ هَذَا الْفَتَى.!!!؟]

وَهَلْ زُوِّجَتْ غَيْرَهُ فَاطِمٌ

وَفِي غَيْرِهِ «هَلْ أَتَى» هَلْ أَتَى.!!؟] ٢١٢٠.

ثُمَّ نَاقَشَ قَوْلَ مَنْ حَاوَلَ أَنْ يُوهَّنَ فِيهِ، فَقَالَ: [وَتَعَقَّبَ بِأَنَّهُ خَبِرٌ
مَوْضُوعٌ مَفْتَعَلٌ كَمَا ذَكَرَهُ «التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ الْجَوْزِيِّ» بِإِشَارَتِهِمْ أَنَّ آثَارَ الْوَضْعِ
ظَاهِرَةٌ عَلَيْهِ لَفْظًا وَمَعْنَى، مُؤَكِّدِينَ إِنَّهُ يُقْتَضِي أَنْ تَكُونَ «السُّورَةُ مَدَنِيَّةٌ» لِأَنَّ
بِنَاءَ عَلِيِّ كَرَّمَ اللَّهُ تَعَالَى وَجْهَهُ عَلَى فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا، كَانَ
بِالْمَدِينَةِ، وَهِيَ عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ الْمَرْوِيُّ هُوَ عَنْهُ عَلَى مَا أَخْرَجَ النَّحَّاسُ مَكِّيَّةً،
وَكَذَا عِنْدَ الْجُمْهُورِ فِي قَوْلِ] ٢١٢١.

مَعَ التَّأَكِيدِ عَلَى أَنَّهُمْ أَقْرَبُوا بِضَعْفِ الْمُنْسُوبِ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ مِنْ قَوْلِهِ
أَنَّهَا «مَكِّيَّةٌ»، وَاعْتَرَفُوا بِضَعْفِ السَّنَدِ،

فَضَلَا عَنْ أَنَّ الْمَشْهُورَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَبِأَعْصَى شَرْطِهِمْ وَمِنْ طُرُقِ
قَوِيَّةٍ، بِوِاسْطَةِ جُمْلَةٍ مِنْ مَشْهُورِيهِمْ، مِثْلَ عَطَاءٍ، وَمَجَاهِدٍ وَغَيْرِهِ عَنِ ابْنِ
عَبَّاسٍ أَنَّهَا «مَدَنِيَّةٌ»، بَلْ حَكَى فِيهَا تَفَاصِيلَ تُؤَكِّدُ أَنَّهَا مَدَنِيَّةٌ وَأَنَّهَا نَزَلَتْ

^{٢١٢٠} تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٢٩ - ص ١٥٧ - ١٥٨

^{٢١٢١} تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٢٩ - ص ١٥٧ - ١٥٨

زَمَّهَرِيرًا ﴿١٣/٧٦﴾ وَذَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلَّتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا ﴿١٤/٧٦﴾
 وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِّنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا ﴿١٥/٧٦﴾ قَوَارِيرٌ مِّنْ
 فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴿١٦/٧٦﴾ وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا
 زَنْجَبِيلًا ﴿١٧/٧٦﴾ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا ﴿١٨/٧٦﴾ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ
 مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنشُورًا ﴿١٩/٧٦﴾ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ
 نَعِيمًا وَمَلَكًا كَبِيرًا ﴿٢٠/٧٦﴾ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَخُلُوعًا
 أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَائِهِمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴿٢١/٧٦﴾ إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً
 وَكَانَ سَعْيِكُمْ مُّشْكُورًا ﴿٢٢/٧٦﴾ [٢١١٧].

وَعَقَّبَ مِنْ مَشْهُورَةٍ عَطَاءً، وَفِيهَا: [أَنَّ الشَّعِيرَ كَانَ عَنْ أَجْرَةِ «سَقِي
 نَخْلٍ» وَأَنَّهُ جَعَلَ فِي كُلِّ يَوْمٍ ثَلَاثَ مِنْهُ عَصِيدَةً، فَلَا آثَرَ وَابَهَا] [٢١١٨].

ثُمَّ خَرَجَ بِشَرَطِ «الْحَافِظِ ابْنِ مَرْدُويهِ» عَنْ «ابْنِ عَبَّاسٍ» أَنَّهُ قَالَ فِي
 قَوْلِهِ سَبْحَانَهُ: ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَيَّ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾:

[نَزَلَتْ فِي عَلِيِّ كَرَّمَ اللَّهُ تَعَالَى وَجْهَهُ

وَفَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. وَلَمْ يَذْكَرِ الْقِصَّةَ. ثُمَّ قَالَ:

و«الْخَبْرُ مَشْهُورٌ بَيْنَ النَّاسِ» وَذَكَرَهُ الْوَاحِدِيُّ فِي

«كِتَابِ الْبَسِيطِ» [٢١١٩].

^{٢١١٧} تفسير الألوسي - الألوسي - ج ٢٩ - ص ١٥٥ - ١٥٧

^{٢١١٨} تفسير الألوسي - الألوسي - ج ٢٩ - ص ١٥٥ - ١٥٧

^{٢١١٩} تفسير الألوسي - الألوسي - ج ٢٩ - ص ١٥٧ - ١٥٨

وتعقَّبَ يُؤكِّدُ شاهدةً فقال: [وعليه قولُ بعضِ الشيعة:

إلامَ آلامَ وحتى مَتى.!!؟]

أَعَاتَبُ في حبِّ هذا الفتى.!!!؟]

وهل زُوِّجَتِ غيرُهُ فاطمٌ

وفي غيرهِ «هل أتى» هل أتى.!!؟] ^{٢١٢٠}.

ثم ناقش قولَ مَنْ حاولَ أنْ يُوهَّنَ فيه، فقال: [وتعقَّبَ بأنَّهُ خبرٌ موضوع مفتعل كما ذكره «الترمذي وابن الجوزي» بإشارتهم أن آثار الوضع ظاهرةٌ عليه لفظاً ومعنى، مُؤكِّدين إنَّهُ يقتضي أن تكون «السُّورة مدنية» لأنَّ بناء عليٍّ كرم الله تعالى وجهه على فاطمة رضي الله تعالى عنها، كان بالمدينة، وهي عند ابن عباس المروي هو عنه على ما أخرج النحاس مكيَّة، وكذا عند الجمهور في قول] ^{٢١٢١}.

مع التأكيد على أنَّهم أقرُّوا بضعف المنسوب إلى ابن عباسٍ من قوله أنَّها «مكيَّة»، واعترفوا بضعف السُّند،

فضلاً عن أنَّ المشهور عن ابن عباسٍ وبأعصى شرطهم ومن طُرُقٍ قويَّة، بواسطة جملةٍ من مشهورينهم، مثل عطاء، ومجاهد وغيره عن ابن عباس أنَّها «مدنيَّة»، بل حكى فيها تفاصيل تُؤكِّد أنَّها مدنيَّة وأنَّها نزلت

^{٢١٢٠} تفسير الألوسي - الألوسي - ج ٢٩ - ص ١٥٧ - ١٥٨

^{٢١٢١} تفسير الألوسي - الألوسي - ج ٢٩ - ص ١٥٧ - ١٥٨

بـ«علي وفاطمة والحسن والحسين (عليه السلام)». أمّا قول الجمهور عند العامّة علي مكّيّتها، فليس كذلك، وقد أقرّ الآلوسي بما قلناه. فاقتضى التنبيه!!

ثمّ ردّ «الآلوسي» على المعترضين فقال:

[أقول أمرٌ مكّيّتها ومدنيّتها مختلفٌ فيه جدًّا كما سمعت، فلا جزمٌ فيه بشيء، و«ابن الجوزي» نقلَ الخبر في «تبصرته» ولم يتعقّبهُ (ببطلان!!!). على أنّه ممّن «يتساهل في أمر الوضع» حتى قالوا أنّه «لا يُعوّلُ عليه في هذا الباب» فاحتمالُ أصلِ النُّزولِ في الأميرِ كرمَ اللهُ تعالى وجهه وفاطمة رضي اللهُ تعالى عنها «قائمٌ» إلى أن قال:

وماذا عسى يقول أمرءٌ فيهما (أي في علي وفاطمة) سوى أن عليًّا «مولى المؤمنين، ووصي النبيّ»، وفاطمة «البضعة الأحمديّة والجزء المحمّدي»، وأمّا الحسنان، فالرُّوح والريحان وسيّدا شباب الجنان»، وليس هذا من الرّفْضِ بشيء بل ما سواه عندي هو الغي. ثمّ قال شعراً:

أنا عبدُ الحقِّ لا عبدُ الهوى

لعنَ اللهُ الهوى فيمّنْ لعنَ [٢١٢٢].

ثمّ قال: [ومن اللطائفِ على القول بنزولها فيهم أنّه سبحانه لم يذكر فيها «الحدور العين»، وإنّما صرّحَ عزَّ وجلَّ بـ«ولدانٍ مخلدين» رعايةً لحرمة «البتول» وقرّة عين الرسول] [٢١٢٣].

^{٢١٢٢} تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٢٩ - ص ١٥٧ - ١٥٨

على أنّ «إبن الجوزي» رواه في «تبصّرتَه»، دون أن يعترض عليه، هو
ممن يعترض بشدّة، بل تجاوز الحدود العلميّة في الاعتراض والإبطال ما
يؤكد قوّة الخبر، وشهرته، وهو كما تعلم، مشهورٌ جدّاً، رغم طعن الأعلام،
وزيف الأحلام!!

أمّا أمرٌ «مكّيّتها ومدنّيّتها»؟! فقد علمت أنّ الأخبار القويّة والأصول
العصيّة، والمشهورة بالشرطين وإقرار المشيختين، تؤكّد مدنّيّتها، لا مكّيّتها.
وما ساقوه شهادةً على مكّيّتها هو «مجردُ أقوال»، و«مزاعمُ رأي»، والرأي
بإجماع المحقّقين «باطلٌ» إذا خالف الأخبار المُستوفيّة لشروط المرويّة،
فكيف إذا كانت الأخبار قويّة الشرطين وعصيّة المخرّجين؟! فضلاً عن أنّ
أمر «مدنّيّتها»، هو ممّا شاع وذاع واشتهر سمعاً ورواية، وهو المشهور بقوّة
عن ابن عبّاس وغيره وبأعصى شرطهم وتتبع مشيختهم.

إلّا أنّ المشكلة تكمن في أنّ السورة نزلت بأهل البيت عليهم السلام،
وهي تتعارض بشدّة مع «خلافة السقيفة»، ما يعني أنّها ستعترض
لتشويشٍ شديدٍ، وهذا ما حصل!!

وفي «أسد الغابة» قرّره «إبن الأثير» من مشهورات^{٢١٢٤} مجاهد عن
ابن عبّاس، قال: [في قوله تعالى ﴿يُوقُونَ بِاللَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ

^{٢١٢٣} تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٢٩ - ص ١٥٧ - ١٥٨

^{٢١٢٤} قال أبو عثمان أخيرنا أبو القاسم الحسن بن محمد الحافظ حدثنا أبو عبد الله محمد بن علي نيا أخيرنا أبي أخيرنا عبد
الله بن عبد الوهاب الخوارزمي حدثنا أحمد بن حماد المروزي أخيرنا محبوب بن حميد البصري وسأله عن هذا الحديث
روح بن عبّادة أخيرنا القاسم بن بهرام عن ليث

مُسْتَطِيرًا* وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا* إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ
لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا* قال: «مرض الحسن والحسين»
فَعَادَهُمَا جَدُّهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَعَادَهُمَا عَامَّةُ الْعَرَبِ. وساق الحديث
بتمامه^{٢١٢٥} إلى أن قال:

ومكثوا «ثلاثة أيام ولياليها لم يذوقوا إلا الماء»، فأتاهم رسول الله ﷺ
فراى ما بهم من الجوع، فأنزل الله تعالى: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ
الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا﴾ ﴿١/٧٦﴾ إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ
فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿٢/٧٦﴾ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا
كَفُورًا ﴿٣/٧٦﴾ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلًا وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا ﴿٤/٧٦﴾ إِنَّ الْأَبْرَارَ
يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴿٥/٧٦﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ
يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴿٦/٧٦﴾ يُوقِفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ
مُسْتَطِيرًا ﴿٧/٧٦﴾ وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨/٧٦﴾

^{٢١٢٥} فقالوا يا أبا الحسن لو نذرت على ولدك نذرا فقال على أن يبرأ مما بهما صمت لله عز وجل ثلاثة أيام شكراً. وقالت
فاطمة كذلك وقالت جارية يقال لها فضة نوبية ان برأ سيدي صمت لله عز وجل شكراً فألبس الغلامان العافية وليس عند
آل محمد قليل ولا كثير فانطلق على إلى شمعون الخيبري فاستقرض منه ثلاثة أصع من شعير فجاء بها فوضعها فقامت
فاطمة إلى صاع فطحته واختبرته وصلى على مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أتى المنزل فوضع الطعام بين يديه إذ
أتاهم مسكين فوقف بالباب فقال السلام عليكم أهل بيت محمد مسكين من أولاد المسلمين أطعموني أطعمكم الله عز
وجل على موائد الجنة فسمعه على فأمرهم فاعطوه الطعام ومكثوا يومهم وليلتهم لم يذوقوا الا الماء فلما كان اليوم الثاني
قامت فاطمة إلى صاع وخبزته وصلى على مع النبي ﷺ ووضع الطعام بين يديه إذ أتاهم يتيم فوقف بالباب وقال السلام
عليكم أهل بيت محمد يتيم بالباب من أولاد المهاجرين استشهد والدي أطعموني فاعطوه الطعام فمكثوا يومين لم يذوقوا
الا الماء فلما كان اليوم الثالث قامت فاطمة إلى الصاع الباقي فطحته واختبرته فصلى على مع النبي صلى الله عليه وسلم
ووضع الطعام بين يديه إذ أتاهم أسير فوقف بالباب وقال السلام عليكم أهل بيت النبوة نأسرونا وتشدوننا ولا تطعمونا
أطعموني فإني أسير فاعطوه

إِنَّمَا نَطْعُمُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا ﴿٩/٧٦﴾ إِنَّا نَخَافُ مِنْ
 رَبِّنَا يَوْمًا غُيُوبًا قَمَطِرِيرًا ﴿١٠/٧٦﴾ فَوَقَاهُمْ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً
 وَسُرُورًا ﴿١١/٧٦﴾ وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴿١٢/٧٦﴾ مُتَكِنِينَ فِيهَا
 عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ﴿١٣/٧٦﴾ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا
 وَذَلَّلَتْ قُطُوفُهَا تَذَلِيلًا ﴿١٤/٧٦﴾ وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِّنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ
 كَانَتْ قَوَارِيرًا ﴿١٥/٧٦﴾ قَوَارِيرَ مِنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴿١٦/٧٦﴾ وَيُسْقَوْنَ
 فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا ﴿١٧/٧٦﴾ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا ﴿١٨/٧٦﴾
 وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنشُورًا ﴿١٩/٧٦﴾
 وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمَلَكًا كَبِيرًا ﴿٢٠/٧٦﴾ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٍ خُضْرٌ
 وَإِسْتَبْرَقٌ وَخُلُوعًا أُسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴿٢١/٧٦﴾ إِنَّ
 هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيِكُمْ مُّشْكُورًا ﴿٢٢/٧٦﴾ [٢١٢٦] ٢١٢٧ .

وكذا فعل «ابن كثير» في «البداية والنهاية» فخرَّجَهُ مِنْ مَحْكِيَّاتِ ٢١٢٨
 مجاهد، عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا
 وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ إِنَّمَا نَطْعُمُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا ﴿٢١٢٩﴾

٢١٢٦ ثم قال: أخرجها أبو موسى

٢١٢٧ أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٥ - ص ٥٣٠ - ٥٣١

٢١٢٨ ثم أورد بإسناد مظلم عن محبوب بن حميد البصري، عن القاسم بن بهرام، عن ليث،

٢١٢٩ ثم ذكر ما مضمونه: أن الحسن والحسين مرضا فعادهما رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعادهما عامة العرب، فقالوا
 لعلي لو نذرت؟ فقال علي: إن برءا مما بهما صمت لله ثلاثة أيام، وقالت فاطمة كذلك، وقالت فضة كذلك. فألبسهما الله
 العافية فصاموا. وذهب علي فاستقرض من شمعون الخيبري ثلاثة أصع من شعير، فهبأوا منه تلك الليلة صاعا فلما وضعوه
 بين أيديهم للعشاء وقف على الباب سائل فقال: أطعموا المسكين أطعمكم الله على مواسد الجنة. فأمرهم علي فأعطوه

إلى أن قال: فأنزل الله في حقهم: ﴿هَلْ أُنِى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينَ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا﴾ ﴿١/٧٦﴾ إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿٢/٧٦﴾ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴿٣/٧٦﴾ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلًا وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا ﴿٤/٧٦﴾ إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴿٥/٧٦﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴿٦/٧٦﴾ يُوفُونَ بِالْإِذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ﴿٧/٧٦﴾ وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨/٧٦﴾ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا ﴿٩/٧٦﴾ [٢١٣٠].

وبدلاً من أن يتتبع طرقة وأصوله وهي مشهورة وقوية بشرطهم، قال: «ومن الأئمة من يجعله موضوعاً ويسند ذلك إلى ركة ألفاظه، وأن هذه السورة مكية والحسن والحسين إنما ولدا بالمدينة. ثم قال: والله أعلم»^{٢١٣١}. ومع أنه لم يقطع بوضعه، إلا أنه يشارته تلك وهنه!! وهذا الأسلوب خطير جداً، لأن «ابن الجوزي» لا يعتمد في هذا الفن وإقرارهم،

مع أن الثابت عنه أنه سكت عنه بل أمضاه، وما في «الموضوعات» لا يساوي فلساً، ثم لأن أقوى الروايات وأعضاها بشرطهم تؤكد أن «الآية مدنيّة» وليست مكيّة!!

ذلك الطعام وطورا، فلما كانت الليلة الثانية صنعوا لهم الصاع الآخر فلما وضعوه بين أيديهم وقف سائل فقال أطمعوا اليتيم فأعطوه ذلك وطورا. فلما كانت الليلة الثالثة قال: أطمعوا الأسير فأعطوه وطورا ثلاثة أيام وثلاث ليال.

^{٢١٣٠} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٥ - ص ٣٥١

^{٢١٣١} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٥ - ص ٣٥١

والأشهر عن ابن عباس ومن سمعيات عطاء ومجاهد وغيرهما أنها «مَدَنِيَّة»، وهذا ما عليه جمهور أهل العلم، وأكابرُ مُحَقِّقِيهِمْ وأرفعُ مشيختِهِمْ. أمَّا الإعتراض بالركَّة.؟! فهو «حرفة العاجز» بعد ثبوت الأصل بشرط السَّمْع والعين ومن أقوى أخبارهم.

لذا: فإنك تراهم في ردّها أو محاولة التشويش عليها، إنّما يُحَاوِلُونَ حفظ السَّقِيفَة، وليس تحقيق الخبر!! فالتفتَ جيِّداً إلى «منهج القوم وطريقتهم» في التعامل مع الأخبار، فإنهم تاهوا في مطامير السَّقِيفَة!!

وفي «السيرة النبوية» عاد «ابن كثير» فخرَجَهُ تحت ترجمة «فضة النوبية» فذكر بشرط «ابن الأثير»^{٢١٣٢}: [أنها كانت مولاة لفاطمة بنت رسول الله ﷺ، ثم أورد.. عن محبوب بن حميد البصري، عن القاسم بن بهرام، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مَسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ * إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِرِجَالِهِ لَأَنْ تَرِيدُوا مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا. ثم ذكر ما مضمونه: أنّ الحسن والحسين مرضا فعادهما رسول الله ﷺ وعادهما عامّة العرب^{٢١٣٣}، إلى أن قال:

^{٢١٣٢} في الغابة

^{٢١٣٣} فقالوا لعلي: لو نذرت؟ فقال علي: إن برثا مما بهما صمت لله ثلاثة أيام. وقالت فاطمة كذلك، وقالت فضة كذلك. فألبسهما الله العافية فصاموا، وذهب علي فاستقرض من شمعون الخيري ثلاثة أصع من شعير، فهأوا منه تلك الليلة صاعا، فلما وضعوه بين أيديهم للعشاء وقف علي الباب سائل فقال: أطعموا المسكين أطعمكم الله على موائد الجنة. فأمرهم علي فأعطوه ذلك الطعام وطووا، فلما كانت الليلة الثانية صنعوا لهم الصاع الآخر فلما وضعوه بين أيديهم وقف سائل فقال: أطعموا اليتيم. فأعطوه ذلك وطووا. فلما كانت الليلة الثالثة قال: أطعموا الأسير. فأعطوه وطووا ثلاثة أيام وثلاث ليال. فأنزل الله في حقهم: "هل أتى على الإنسان" إلى قوله "لا تريد منكم جزاء ولا شكورا".

فأعطوه وطووا «ثلاثة أيام وثلاث ليال». فأنزل الله في حقهم: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينَ مَنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا﴾ ﴿١/٧٦﴾ إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج نبتليه فجعلناه سميعًا بصيرًا ﴿٢/٧٦﴾ إنا هدينا السبيل إما شاكراً وإما كفوراً ﴿٣/٧٦﴾ إنا اعتدنا للكافرين سلاسلًا وأغلالًا وسعيراً ﴿٤/٧٦﴾ إن الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافوراً ﴿٥/٧٦﴾ عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيراً ﴿٦/٧٦﴾ يوفون بالنذر ويخافون يوماً كان شره مستطيراً ﴿٧/٧٦﴾ ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيمماً وأسيراً ﴿٨/٧٦﴾ إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكوراً ﴿٩/٧٦﴾ [٢١٣٤]. ثم عقب عليه بما أوردناه أعلاه.

واللافت بقوة أن أشهر الأخبار وأقواها بالشرطين عاريةً أبداً من ذكر «أبي بكر وعمر»، وهي تقول: «فعادهما جدُّهما النبيُّ محمدٌ ﷺ و"عامَّة العرب"»، فإذا ببعض المترزقة، يزيدُ عليها كلمة: «وأبي بكر وعمر»، وكأنه يريد أن يبيِّن أنَّ لهما ميزة استدعت ذكرهما هنا!!
والخطير في الشاهد، هو فتحُ الأخبار على هذه الإدخالات المزورة، دون أيِّ اعتراضٍ من مشيخة القوم!! فتنبه لها وتمعن طريقتهم في نصره السَّقيفة!!

وفي «ينابيع المودة لذوي القربى» ضبطه «القندوزي» بشرط «الحمويني» من طائفة مجاهد عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ

٢١٣٤ السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٦٤٩ - ٦٥٠

وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَتْ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ﴿٧/٧٦﴾ وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨/٧٦﴾ إِنَّمَا نَطْعِمُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ لَّا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا ﴿٩/٧٦﴾^{٢١٣٥} فقال: [مرض الحسن والحسين «رضي الله عنهما»] فعادتهما جدُّهما رسول الله ﷺ وعادهما بعضُ الصَّحابة، وساق الخبر إلى أن قال: ومكثوا «ثلاثة أيَّام ولياليها» لم يذوقوا شيئاً إلاَّ الماء القراح.

فلَمَّا أن كان في اليوم الرابع وقد قضاوا نذرهم، أخذ عليُّ بيده اليمنى الحسن وبيده اليسرى الحسين «رضي الله عنهما»،

وأقبل نحو رسول الله ﷺ وهما «يرتعشان كالفراخ من شدة الجوع».!! فلَمَّا بَصَرَهُمُ النبيُّ ﷺ انطلق إلى ابنته فاطمة «رضي الله عنها»

^{٢١٣٥} قال: مرض الحسن والحسين «رضي الله عنهما» فعادتهما جدُّهما رسول الله ﷺ وعادهما بعضُ الصَّحابة، فقالوا: يا أبا الحسن لو نذرت علي ولديك [نذرا]. فقال عليُّ رضي الله عنه: إن برء ولداي مما بهما صمت لله ثلاثة أيَّام شكرا لله. وقالت فاطمة «رضي الله عنها» مثل ذلك. وقالت جارية [لهم نوبية] يقال لها «فضة» مثل ذلك. وقال الصبيَّان: نحن نصوم ثلاثة أيَّام. فألبسهما الله العافية، وليس عندهم قليل ولا كثير، فانطلق علي رضي الله عنه إلى رجل من اليهود يقال له «شمعون بن حابا». فقال له: هل تأتيني جزء من صوف تغزلها لك بنت محمد ﷺ بثلاثة أصواع من شعر.!! قال: نعم، فأعطاه، ثم قامت فاطمة «رضي الله عنها» إلى صاح وطحنته واختبرت منه خمسة أقراص، لكل واحد منهم قرص، وصلى عليُّ رضي الله عنه مع النبي ﷺ المغرب ثم أتى فوضع الطعام بين يديه إذ أتاهم مسكين فوقف بالباب فقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمد ﷺ: أنا مسكين أطعموني شيئاً.!! فأعطوه الطعام، ومكثوا يومهم وليلتهم لم يذوقوا شيئاً إلاَّ الماء القراح. وفي الليلة الثانية أتاهم يتيم فقال: أطعموني.!! فأعطوه الطعام. وفي الليلة الثالثة أتاهم أسير فقال: أطعموني.!! فأعطوه. ومكثوا ثلاثة أيَّام ولياليها لم يذوقوا شيئاً إلاَّ الماء القراح، فلَمَّا أن كان في اليوم الرابع وقد قضاوا نذرهم، أخذ عليُّ بيده اليمنى الحسن وبيده اليسرى الحسين (رضي الله عنهما) وأقبل نحو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهما يرتعشان كالفراخ من شدة الجوع، فلَمَّا بصرهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم انطلق إلى ابنته فاطمة (رضي الله عنها) فانطلقوا إليها وهي في محرابها تصلى وقد لصق بطنها بظهرها من شدة الجوع وغارت عيناها، فلَمَّا رآها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: وا غوثاه يا الله! أهل بيت محمد يموتون جوعاً ١٩ فهبط جبرائيل عليه السلام فأقرأه (هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً) إلى آخر السورة. ثم قال: وهذا الخبر مذكور في تفسير البيضاوي وروح البيان والمسامرة

فانطلقوا إليها وهي في محرابها تصلي و«قد لصق بطنها بظهرها من شدة الجوع وغارت عيناها».!! فلما رآها رسول الله ﷺ قال:

وا غوثاً!! يا الله!! أهل بيت محمد يموتون

جوعاً؟!! فهبط جبرائيل عليه السلام فأقرأه: «هل أتى علي

الإنسان..» إلى آخر السورة [٢١٣٦].

وعند قوله تعالى: «ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيمماً

وأسيراً» إنما تطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكوراً» خرج من

مشهورة ابن عباس قال: [أنها نزلت في «علي، وفاطمة، وابنيهما»] [٢١٣٧-٢١٣٨].

ثم عقب فقال:

«وعن ابن عباس: ليس من آية في القرآن «يا أيها الذين آمنوا» إلا

وعلي رأسها وأميرها وشريفها. ولقد عاتب الله أصحاب محمد ﷺ في

القرآن وما ذكر علياً إلا بخير» [٢١٣٩].

وأشهد لها «أصلاً آخر» بشرط «ابن مسكويه» صاحب التاريخ في

كتابه «نديم الفريد» فذكر:

[أن «المأمون» كتب إلى «بني العباس» ولفظه: «فقد عرف أمير

المؤمنين كتابكم، أمّا بعد:

^{٢١٣٦} ينابيع المودة لذوي القربى - القندوزي - ج ١ - ص ٢٧٩ - ٢٨١

^{٢١٣٧} قال: وجاريتهما فضة (!!).

^{٢١٣٨} ينابيع المودة لذوي القربى - القندوزي - ج ٢ - ص ١٧٧ - ١٧٨

^{٢١٣٩} ينابيع المودة لذوي القربى - القندوزي - ج ٢ - ص ١٧٧ - ١٧٨

إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ عَلَى فِتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ، وَكَانَ
أَوَّلَ مَنْ آمَنَ بِهِ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ، ثُمَّ آمَنَ بِهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ
وَلَهُ «سَبْعُ سِنِينَ»، لَمْ يَشْرِكْ بِاللَّهِ شَيْئًا، وَلَمْ يُشَاكِلِ الْجَاهِلِيَّةَ فِي
جَهَالَاتِهِمْ، وَأَبُوهُ أَبُو طَالِبٍ، فَإِنَّهُ كَفَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَحَبَّهُ وَرَبَّاهُ،
وَلَمْ يَزَلْ مَدَافِعًا عَنْهُ مَا يُؤْذِيهِ، وَمَانِعًا مِنْهُ، فَلَمَّا قُبِضَ حَكَمَ بِالنَّبِيِّ ﷺ
الْقَوْمَ لِيَقْتُلُوهُ!!

فَهَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ إِلَى «الْقَوْمِ الْأَنْصَارِ»، وَلَمْ يَقُمْ مَعَهُ ﷺ
أَحَدٌ كَقِيَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، فَإِنَّهُ وَقَّاهُ بِنَفْسِهِ وَنَامَ فِي مَضْجِعِهِ، وَلَا
يُؤَلِّي عَنْ جَيْشٍ!! تَأَمَّرَ عَلَى الْجَيْشِ وَلَا تَأَمَّرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ، وَهُوَ أَشَدُّهُمْ
وَطَاءَةً عَلَى الْمُشْرِكِينَ، وَأَعْظَمَهُمْ جِهَادًا فِي اللَّهِ، وَأَفْقَهُهُمْ فِي دِينِ
اللَّهِ، وَهُوَ صَاحِبُ الْوَلَايَةِ فِي حَدِيثِ «غَدِيرِ خَمٍّ»، وَفَاتِحِ خَيْبَرَ،
وَقَاتِلِ عَمْرٍو بْنِ عَبْدِ وَدٍّ، وَأَخُو النَّبِيِّ ﷺ حِينَ آخَى بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ،
وَهُوَ صَاحِبُ الْآيَةِ: ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا
وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَأُتْرِبَ مِنْكُمْ جَزَاءً وَكُلًّا
شُكْرًا، وَهُوَ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَمَّا كَفَلَهُ وَرَبَّاهُ، وَهُوَ «نَفْسُ
النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ الْمَبَاهِلَةِ»، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ
وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي

سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ»، والله جمع المناقب والآيات المادحة فيه» [٢١٤٠].

ما يعني أن مُدَاعَةَ: ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ بلغت من الشَّهْرَةِ حَدًّا، دعا «المأمون» في تلك الأحوال، وبعد طول الزَّمان، أن يُجَاهِرَ بِهَا دليلاً على عُلُوِّ أمر الأمير عليه السلام، وعظيم شأنه، وتمام فضله. فالتفت له جيِّدًا.

وقرَّرَهَا «مقاتل بن سلمان»، بـ«علي بن أبي طالب وأهل بيته عليهم السلام» رغماً عنه!! لأنَّ ما صدره من مكذوبة أبي الدَّحداح الأنصاري، واهنة بإقرار مشيخته، فما كان منه إلا أن عادَ فذكرها بالإمام علي عليه السلام. فقال: وذلك أنه صام يوماً، فلما أراد أن يفطر دعا سائل، فقال: عشوني بما عندكم؟! فإني لم أطعم اليوم شيئاً؟!... إلى أن قال:

فأنزل الله تبارك وتعالى «فيهم» يمدحهم بما فعلوا، فقال: ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ [٢١٤١].

وعَدَّ «البيومي» فضائل فاطمة الزَّهراء عليها السلام فحكى الكثير منها، إلى أن ساق مشهورة^{٢١٤٢} سعيد بن جبیر عن ابن عباس قال: [لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿قُلْ لَّا

^{٢١٤٠} يتابع المودة لذوي القربى - القندوزي - ج ٣ - ص ٣٧٥ - ٣٧٦

^{٢١٤١} تفسير مقاتل بن سليمان - مقاتل بن سليمان - ج ٣ - ص ٤٢٨

^{٢١٤٢} وروى الإمام أحمد والهيثمى والطبراني والسيوطي وابن المنذر وابنه أبي حاتم وابن مردويه

أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴿٨٧﴾، قالوا: يا رسول الله، مَنْ قرابتك هؤلاء الذين «وجبت علينا مودتهم»؟! قال ﷺ: «علي وفاطمة وابناها ﷺ» ثم قال: «اللفظ لأحمد». ومنها آيات سورة الانسان^{٢١٤٣} قال تعالى: ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨٧/٧٦﴾ إِنَّمَا نَطْعَمُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا ﴿٩٠/٧٦﴾ إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴿١٠٠/٧٦﴾ فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴿١١١/٧٦﴾ وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴿١٢٠/٧٦﴾﴾ [٢١٤٤].

وعَقَّبَ عليها بشرط «ابن مردويه» من طائفة ابن عباس قال: [إنَّ الآيات «نزلت في علي بن أبي طالب وفاطمة بنت رسول الله ﷺ»] [٢١٤٥].

ثم قال: [روى الواحدى في «تفسيره البسيط»، والزمخشري في «تفسيره الكشاف»، والبيضاوى في «تفسيره»، والفخر الرازى في «التفسير الكبير»: أنَّ ابن عباس روى «إنَّ الحسن والحسين ﷺ»، مرضا فعادهما رسولُ الله ﷺ في أناسٍ معه، فقالوا:

يا أبا الحسن، لو نذرتَ على ولدك؟! فنذر «علي وفاطمة»^{٢١٤٦}: إنَّ شفاهما اللهُ تعالى أنَّ يصوموا «ثلاثة أيام».؟! فشفيَا وما معهم شىءٌ فاستقرض عليٌّ من «شمعون الخيري اليهودي» ثلاثة أصوعٍ من شعير، فطحنت فاطمة

^{٢١٤٣} (٧ - ١٢)

^{٢١٤٤} السيدة فاطمة الزهراء (ع) - محمد بيومي - ص ١٥٢

^{٢١٤٥} السيدة فاطمة الزهراء (ع) - محمد بيومي - ص ١٥٢ - ١٥٣

^{٢١٤٦} وفضة جارية لهما.

صاعاً واختبزت «خمسة أقراص على عددهم» ووضعوها بين أيديهم
ليفطروا، فوقف عليهم «سائل» فقال:

«السَّلَامُ عَلَيْكُمْ "أهل بيتِ مُحَمَّدٍ": مسكينٌ من
مساكينِ المسلمين!!؟ أتعْمُونِي أَطْعَمَكُمُ اللهُ مِنْ مَوَائِدِ
الْجَنَّةِ!!؟»

فآثروهُ، وباتوا، ولم يذوقوا «إلا الماء»، واصبحوا
صائمين،

فلَمَّا أمسوا ووضعوا الطعام بين أيديهم، وقف عليهم «يتيمٌ» فآثروهُ،
وجاءهم «أسيرٌ» في الثالثة، ففعلوا مثل ذلك،

فلَمَّا أصبحوا أخذ عليٌّ عليه السلام بيد الحسن والحسين، ودخلوا على
رسول الله صلى الله عليه وآله، فلَمَّا أبصرهم وهُم «يرتعشون كالقراخ من شدة الجوع» قال صلى الله عليه وآله:
«ما أشدَّ ما يسوءني ما أرى بكم!!؟»

وقام صلى الله عليه وآله فانطلق معهم، فرأى فاطمة في محرابها «قد
التصقَ بطنها بظهرها وغارت عيناها» فساءهُ ذلك!!! فنزل
جبريل عليه السلام وقال: خذها يا مُحَمَّدُ هُنَاكَ اللهُ في «أهل بيتك».
فأقراهُ السُّورَةُ [٢١٤٧].

ثمَّ تَعَقَّبَهُ مِنْ شَرَطِ «المحب الطُّبري» بواسطة ابن عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ
تعالى: ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ

^{٢١٤٧} السيدة فاطمة الزهراء (ع) - محمد بيومي - ص ١٥٢ - ١٥٣

لَوْجِهِ اللَّهِ لَا تُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا ﴿١﴾ قَالَ: [أَجَرَ عَلِيٌّ نَفْسَهُ يَسْقِي نَخْلًا
بشئٍ من شعير ليلة، فلما أصبح قبض الشعير فطحن منه، فجعلوا منه شيئاً
ليأكلوه يُقال له «الخريرة»: دقيق بلا دهن،

فلما تمَّ انصاجه أتى «مسكين» فسأل!! فأطعموه إِيَّاهُ، ثمَّ وصنعوا
الثَّلاثِ الثَّانِي، فلما تمَّ انصاجه أتى «يتيم» فسأل!! فأطعموه إِيَّاهُ، ثمَّ وضعوا
الثَّلاثِ الثَّالِثِ، فلما تمَّ انصاجُهُ أتى «أسير» من المشركين فأطعموه إِيَّاهُ،
وَطَوَّوْا يَوْمَهُمْ فنزلت الآية [٢١٤٨].

وفي «كتاب الأم» اعتمده «الإمام الشافعي» شاهداً على جوازِ الصلّة
بالمال أو الطعام للمشركين، واستشهد بقوله تعالى: ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَيَّ
حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾^{٢١٤٩}. ضبطاً على أن «الأسير» الذي سأل «أهل
البيت (عليه السلام)» يوم صيامهم المشهور والذي نزلت به الآية، كان من مشركي
قريش.

وفي «عمدة القاري» أقرَّ «العيني» أن الآية فيهم (عليه السلام)، وخرَّجَ بشرط
«الكلبي»:

[أَنَّ السُّورَةَ «مَكِّيَّةٌ» إِلَّا آيَاتٍ وَهِيَ: ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَيَّ حُبِّهِ
مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ (٨/٧٦) ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا
شُكُورًا﴾ (٩/٧٦) ﴿إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا﴾ (١٠/٧٦) [٢١٥٠]. مع

^{٢١٤٨} السيدة فاطمة الزهراء (ع) - محمد بيومي - ص ١٥٢ - ١٥٣

^{٢١٤٩} كتاب الأم - الإمام الشافعي - ج ٧ - ص ٣٦٨

^{٢١٥٠} عمدة القاري - العيني - ج ١٩ - ص ٢٧٠

أنَّ القول بأنها مَكِّيَّةٌ دونهُ خرط القتاد!! ومع ذلك أقرُّ بأنَّ الآيات تلك نزلت في المدينة.

وكذلك أقرُّ «الحسن» بأنَّ بعضها مدني^{٢١٥١}. على أنَّ قول الكلبي والحسن عمدة القوم!!

واعترض «العيني» عليهما، مُصرّاً أنَّ السورة «كلَّها» مدنيَّة، وليس بعضها، وهو الصحيح، فقال: [وجاءت «أخبار» فيها، أنَّها «نزلت بالمدينة» في «شأن علي وفاطمة وابنيهما، رضي الله تعالى عنهم»]^{٢١٥٢}.

ثمَّ قال: [ذكر «ابن النقيب» أنَّها مدنيَّة كلَّها. قاله الجمهور، وقال «السَّخاوي»: نزلت بعد سورة الرحمان وقبل الطلاق، وهي ألف وأربعة وخمسون حرفاً ومائتان وأربعون كلمةً، وإحدى وثلاثون آيةً]^{٢١٥٣}.

ومهما قلنا المتون، فإنَّها تُؤكِّد المشهورة المُداعة في «آل محمد ﷺ»، وهذا «العيني» وغيره يُؤكِّدون بقوة الأدلَّة أنَّ «الجمهور» على أنَّ «السورة كلَّها مدنيَّة»، وهو الصحيح وعليه أعصى الأدلَّة وأقواها، ومن قال خلاف ذلك، فقد اعتمد «القييل والرأي» توهيناً بالفضيلة المُحمَّديَّة وحمايةً للسَّقيفة العُمريَّة!!! فاحفظها جيِّداً.

^{٢١٥١} عمدة القاري - العيني - ج ١٩ - ص ٢٧٠

^{٢١٥٢} عمدة القاري - العيني - ج ١٩ - ص ٢٧٠

^{٢١٥٣} عمدة القاري - العيني - ج ١٩ - ص ٢٧٠

ولمَّا عَدَّ «إبن أبي الحديد» فضائل الأمير (عليه السلام)، وهو يتبَّعُها من شروطها العَصِيَّة ومشهوراتها القويَّة قال:

[وأما «السَّخَاء والجود».؟! فحالُه فيه ظاهرة،
وكان يصوم ويطوي ويؤثِّرُ بزاده، وفيه أنزل:
﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا
وَأَسِيرًا﴾ (٨/٧٦) ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ لَنُرِيدُ
مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا﴾ (٩/٧٦) [٢١٥٤].

ومع أنَّ «هجمة القوم» على هذا الخبر مشهورةٌ ممهورةٌ، جفَّ
حبرهم في التَّشْوِيشِ عليه فما ضرَّه!! لأنَّ شهرة الخبر أكبر، وأعصى شرطاً،
وأمتن لساناً، وأكثر مشيخةً، وأعظم قدراً، وأوسع حيطةً، وأكبر حجَّةً،
وأعصى تواتراً، فاحفظه فإنَّه أنزل بـ«العترة المحمديَّة، والبضعة النبويَّة»، ما
نسف معه السَّقِيفَةَ مِنْ أركانها، وطعنها مِنْ أعيانها، فلم يُبقِ لها ولم يذَر.!!!!

^{١١٥٤} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١ - ص ٢٠ - ٢١

الفهرس:

- الإهداء: ٥
- عليُّ وليُّ المؤمنين: عليٌّ وليُّكم بعدي ٩
- وقفه مع تعريف "المتقي الهندي" لعلي بن أبي طالب ﷺ ثم نعود إلى باقي
تخرجات حديث الولاية ٩٧
- متابعة تخريج اصول وطرق خبر الولاية ١٤٤
- علي بن أبي طالب «الصدِّيق الأكبر» في هذه الأمة ٢٦٩
- عليٌّ ﷺ يعسوب المؤمنين وإمام المتقين ٢٩١
- الإمام علي بن أبي طالب ﷺ قائد البررة ٣٠٩
- الإمام علي ابن أبي طالب ﷺ خيرُ أمةِ النبي ﷺ ٣٢٩
- علي بن أبي طالب ﷺ إمامُ أهلِ الحقِّ وقاتِلُ الفئةِ الباغيةِ
وأئمَّتها ٣٤٧
- علي بن أبي طالب ﷺ فأروقُ هذه الأمة ٤٢١

علي بن أبي طالب ﷺ الأذن الواعية بنص القرآن الكريم: (وتعيها أذن
واعية)..... ٤٣٩

عظيم كرامة الإمام علي وأهل البيت ﷺ سورة «هل أتى»..... ٤٥٩

الفهرس : ٥١٧



